موسوعة كلمات

الإمام الحسن العسكري عليه السلام

لجنة الحديث

معهد باقر العلوم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة كلمات

الإمام الحسن العسكري عليه السلام

إعداد قسم الحديث:

معهد باقر العلوم عليه السلام منظّمة الإعلام الإسلاميّ

محمود الشريفيّ • السيّد حسين سجّادي تبار

بهاء الدين قهرماني نژاد • أحمد إسلام پنـاه • محمّد البابائيّ

مهديّ الإسماعيليّ • كاظم طاهريّ الآشتيانيّ

عنوان و نام پدیدآور : موسوعة كلمات الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام / اعداد قسم الحديث معهد باقرالعلوم عليه السلام منظّمة الاعلام الإسلامي / محمودشريفي...[وديگران] مصحح و ناظر محمد هادی یوسفی غروی
مشخصات نشر : تهران: سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقر العلوم عليه السلام، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری : ۵۵۰ ص.
شابک : (ج. ۱): 3-75-5529-600-978
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا
یادداشت : محمود الشريفي، السيد حسين سجّادي تبار، بهاءالدين قهرماني نژاد، احمد إسلام پناه، محمّد البابائي، مهدي الإسماعيلي، كاظم طاهري الآشتياني.
یادداشت : کتابنامه. عربی.
موضوع : حسن بن علی عليه السلام، امام یازدهم، ۲۳۲ - ۲۶۰ ق، احادیث -- کلمات قصار.
شناسه افزوده : شریفی، محمود، ۱۳۳۱ -
شناسه افزوده : سازمان تبلیغات اسلامی. پژوهشکده باقرالعلوم عليه السلام - گروه حدیث.
رده‌بندی کنگره : BP ۵۰ / ۲ / ۸ م ۱۳۹۳
رده‌بندی دیویی : ۲۹۷ / ۹۵۸۴
شماره کتابشناسی ملی : ۳۲۸۵۵۱۰

انتشارات پژوهشکده باقرالعلوم عليه السلام

موسوعة كلمات الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام

إعداد: لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام - منظّمة الإعلام الإسلاميّ
الناشر: مطبعة معهد باقر العلوم عليه السلام
صفّ الحروف: سجّاد
الطبعة: الأولى - ۱۳۹۳ ش
قیمت - ریال
۷۰۰,۰۰۰
پژوهشکده باقر العلوم ع
شابک: ۳-۷۵-۵۵۲۹-۶۰۰-۹۷۸ ISBN: 978-600-5529-75-3

◄ قم، شارع مصلّى، معهد باقر العلوم عليه السلام ►
◄ الهاتف: ۰۲۵-۳۷۷٤۰۳٦۹ / فكس: ۰۲۵-۳۷۷٤۲۲۸٤ / صندوق البريد: ۳۷۱۸۵-۱۳۵ ►

الفهرس

الفصل الأوّل: العقائد

الفصل الثاني: الأحكام

الفصل الثالث: الأخلاق

الفصل الرابع: الأدعية والزيارات

المقدّمة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره ودليلاً على نعمه وآلائه.

والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وبعد:

ف «إنّ لأئمّة أهل البيت عليهم السلام دوراً عامّاً يشتركون جميعاً في السعي إلى تحقيقه بالرغم من تفاوت الظروف السياسيّة والإجتماعيّة التي يمرّون بها، كمثل مسؤوليّتهم في الحفاظ على الرسالة الإسلاميّة وتحصينها من كلّ ما يشوبها من عوالق لا إسلاميّة، ومسؤوليّتهم في الحفاظ على الأمّة، ووقايتها من الأخطار التي تهدّدها، وتبيين الأحكام الشرعيّة والحقائق القرآنيّة، وإنقاذ الدولة الإسلاميّة من كلّ تحدٍّ كافر، وتعريف الأمّة بفضل أهل البيت عليهم السلام، وأحقّيّتهم بالأمر ما سنحت الفرصة واتّسع المجال وإلى غير ذلك من مصاديق دورهم العامّ المشترك.

ولكلٍّ منهم أيضاً دور خاصّ به، تحدّده طبيعة الظروف السياسيّة والإجتماعيّة التي يعيشها كلّ من الإسلام والإمام عليه السلام والأمّة، وقد تتشابه الأدوار الخاصّة لبعضهم نتيجة تشابه تلك الظروف، كما هي الحال في الظروف التي عاشها كلٌّ من الباقر والصادق عليهما السلام، أو الهادي والعسكريّ عليهما السلام، وقد تتعارض الأدوار الخاصّة لبعضهم نتيجة التغاير بين تلك الظروف، كما هي الحال في مهادنة الإمام الحسن عليه السلام مع

معاوية والثورة التي قام بها الإمام الحسين عليه السلام ضدّ يزيد بن معاوية...»[١]

وفي ضوء هذه الحقيقة يمكننا أن نشاهد بوضوح الدور الخاصّ العظيم الذي قام به الإمام الرضا عليه السلام في مواجهة مكائد المأمون (الخليفة العبّاسيّ السابع) وتزويره الحقائق، حيث استطاع الرضا عليه السلام بتدبيره الإلهيّ أن يستنقذ الشيعة ويخرجهم من ظلمات ووهدة الإنزواء آنذاك، إلى ذروات العزّة والإقتدار.

وقد سعى الأئمّة من بعد الرضا عليهم السلام إلى المحافظة على هذا الموقع الشيعيّ الرفيع، وإن كان ثمن ذلك هو استشهاد هؤلاء الأئمّة عليهم السلام في زهرة شبابهم (فالأئمّة من بعد الرضا عليهم السلام الذين عرفوا بـ«ابن الرضا» ثلاثة، هم أصغر الأئمّة عليهم السلام عمراً، إذا استشهد الإمام الجواد عليه السلام في سنّ الخامسة والعشرين، واستشهد الإمام الهاديّ عليه السلام في سنّ الحادية والأربعين، واستشهد الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام في الثامنة والعشرين).

ولقد كان عصر كلّ من الإمام الهاديّ والإمام الحسن العسكريّ عليهما السلام عصراً متلاطماً في حركة أحداثه، حيث شهد تزلزل الحكومات العبّاسيّة، وتغييراً متتابعاً للخلفاء، ونزاعات داخليّة متواصلة على امتلاك سدّة الحكم، الأمر الذي كان قد جعل البلاد الإسلاميّة عرضة لاضطرابات كبيرة.

ومن ناحية أخرى، كان الثائرون على السلطة العبّاسيّة يقومون بتحرّكاتهم السياسيّة والعسكريّة تحت شعار «رضا آل محمّد» ويدعون الناس إلى الحكومة الحقّة لأهل البيت عليهم السلام.

وكانت هذه الأحداث والتحوّلات عاملاً آخر من عوامل المحنة والصعوبة التي كان يعانيها الأئمّة من أبناء الرضا عليه السلام، وخصوصاً الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام.

وفي تلك الفترة كان العلويّون أيضاً قد ابتلوا بالإضطهاد، والتعذيب الشديد، والإبعاد، وقهر الحكومات، والسجون التي لا تطاف، وكان حبّ أهل البيت عليهم السلام

---

١. الإمام الحسين عليه السلام في المدينة المنوّرة، عليّ الشاويّ.

والإرتباط بالأئمّة صلوات اللّه عليهم يُعدّ آنذاك جُرماً عظيماً لا يُغتفر.

ومع أنّ الظروف لم تكن مهيّأة للإمام عليه السلام من أجل إعادة النظام السياسيّ للمجتمع إلى محوره الأصليّ، واستعادة السلطة السياسيّة المغتصبة، إلّا أنّ طرح مسألة الإمامة وحتّى الأئمّة المغتصب ـ من الناحية النظريّة والإعتقاديّة ـ كانت دائماً تُعدّ تهديداً لحكّام الجور المتسلّطين على رقاب الأمّة، وكان عنوان «آل محمّد» كلّما ذكر يعنى الإشارة إلى المنافس السياسيّ، المحبوب إلى القلوب، ذي التأثير النافذ فيها، وصاحب القاعدة الجماهيريّة الواسعة في الأمّة، وكان الخلفاء العبّاسيّون الطغاة ـ من أجل المحافظة على سلطانهم ـ يعاملون «آل محمّد» عليهم السلام معاملة ظالمة جائرة عنيفة، إذ نكّلوا بهم تنكيلاً لا تقوي على تحمّله الجبال الرواسيّ.

وكان فكر الخوارج آنذاك أيضاً يُظهر نفسه في زاوية وجانب من زوايا وجوانب حياة المجتمع الإسلاميّ، فيُبلبلُ الحالة الفكريّة والنفسيّة للناس، ويزيد من اضطرابها وتشنّجاتها.

وفي مثل أوضاع وظروف كهذه لم يكن أمام أئمّة أهل البيت عليهم السلام من مجال مفتوح إلّا في التوعية الإعتقاديّة والفقهيّة والسياسيّة في صفوف شيعتهم سرّاً، وفي المحافظة على آثار الأعمال التي قام بها الأئمّة الماضون من قبلهم وتنميتها وتركيزها، والمحافظة على أتباعهم المتمسّكين بالإسلام المحمّديّ العلويّ الخالص ودفع الضرّاء عنهم، وكذلك في تحاشي التوتّرات والمواجهات العلنيّة مع طواغيت بني العبّاس، كيلا يتّخذها أولئك ذريعة للتنكيل بهم وبأتباعهم، كلّ ذلك جعل من العمل واتّخاذ الموقف في الكثير من القضايا في مثل تلك الظروف أمراً حسّاساً وصعباً جدّاً.

ولمّا قام الإمام الحسن العسكريّ بعد أبيه الهاديّ عليهما السلام بأمر الإمامة اشتدّت خشونة معاملة خلفاء بني العبّاس في مواجهته، وضاعفوا من عنفهم، وكان أشدّهم

وأعنفهم عليه «المعتمد العبّاسيّ» خاصّة، ذلك لأنّهم كانوا يرون أنّ التشيّع لأهل البيت عليهم السلام قد انتشر وامتدّت جذوره في أعماق الأمّة، وصار المذهب الأكثر اقتداراً خصوصاً في العراق، ولأنّ طواغيت بني العبّاس المتعطّشين للسلطان كانوا يعلمون أنّ آخر أئمّة أهل البيت عليهم السلام سيكون من نسل الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، وهو الذي سوف يهدم جميع قصور الظلم، ويقضي على جميع الطواغيت، ويقيم حكومة العدل المطلق على أساس الإسلام المحمّديّ والعدل العلويّ الخالص التامّ، يضاف إلى ذلك أنّ المعتمد العبّاسيّ كان لا يتحمّل ولا يطيق ما يشاهده من محبوبيّة الإمام عليه السلام الواسعة في الأمّة، وما يتمتّع به عليه السلام من مقام علميّ ومعنويّ رفيع، لذا فقد كان يتعقّب الإمام عليه السلام في كلّ حركة وسكنة، ويعاقبه على كلّ إثارة تستفزّه، ولقد تعرّض الإمام عليه السلام نتيجة ذلك إلى النفي، والسجن، والتعذيب، والإقامة الجبريّة في المعسكر (سامرّاء)، حتّى دسّ الطاغية إليه السمّ القاتل فقتله في ريعان شبابه.

كان الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام قد عاصر ستّة من طواغيت خلفاء بني العبّاسيّ (المتوكّل، المنتصر، المستعين، المعتزّ، المهتدي، المعتمد)، لكنّه عليه السلام لم يستسلم لهم، ومع كلّ الظروف الشاقّة الصعبة التي كان طواغيت بني العبّاس يشنّون فيها حملاتهم الإعلاميّة والفكريّة والسياسيّة الضالّة المضلّة على مذهب الحقّ وحماته، من خلال إيجاد الشبهات، وتشويه السمعة، وخلق رموز روحانيّة مزيّفة، وقيادات كاذبة، مثل جعفر الكذّاب، و... وأيضاً من خلال الحصار الإقتصاديّ والإجتماعيّ المضروب على الإمام عليه السلام وعلى أنصاره، ومن خلال الترغيب والترهيب الذي أدّى إلى اعتزال وانزواء جماعة من أتباعه عليه السلام، إلّا أنّ الإمام عليه السلام من خلال تخطيطه الدقيق كان يحبط كلّ تلك المؤامرات.

ولأنّ إمامة مولانا الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام كانت في فترة تعتبر (بوّابة أو عتبة) عهد ما يسمّى بـ «عصر الغيبة» لذا فقد سعى الإمام الحسن عليه السلام من خلال تمهيدات منوّعة، وظروف جديدة أوجدها، إلى إعداد الأمّة إعداداً عقليّاً ونفسيّاً

وعمليّاً للعيش في أجواء ذلك العصر، حيث قلّل الإمام عليه السلام من ارتباطاته المباشرة مع الناس، وجعل جلّ علاقاته بهم عن طريق نوّابه، فكان اتّصاله مع محبّيه ومريديه من خلال «نظام الوكلاء»، وأحياناً من خلال المكاتبة والمراسلة، بل كان عليه السلام يحدّث حتّى خاصّة أصحابه من وراء حجاب في ظروف خاصّة، وربما كانت المكاتبة الطريق الوحيد لاتّصال الناس به عليه السلام في بعض الظروف.

وفي الختام، ونتيجة لخيبة آمال الطواغيت ونفاد صبرهم، فقد عزم المعتمد العباسيّ لعنه اللّه على قتل الإمام عليه السلام بالسمّ، فمضى صلوات اللّه عليه إلى جوار ربّه شهيداً مسموماً، لكنّ شهادته عليه السلام أوهنت دعائم السلطة العبّاسيّة وزلزلت أركانها.

وكان المتضرّر والخاسر الأكبر في هذه المصيبة هو الأمّة الإسلاميّة إذ حُرمت بفقد الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام من نعمة الوجود الظاهر للإمام المعصوم والقائد الربّانيّ المنصوب من قبل اللّه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وابتليت بالشقاء واللوعة لغربة إمام العصر عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف.

ولقد تمّ تشييع ودفن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام كأعظم ما يكون التشييع والدفن، إذ شهدت سامرّاء ذلك اليوم أعظم تجمّع للنّاس في تشييعه، وعبّرت الأمّة في يومه عليه السلام عن تعلّقها به ومحبّتها له، وأعلنت عن حزنها وغمّها وجزعها في مراسم عزاء حجّة اللّه على خلقه، ودفن عليه السلام في بيته إلى جانب قبر أبيه الإمام الهاديّ عليه السلام، لينير هذان الفرقدان الخالدان معاً آفاق وعوالم سامرّاء إلى أبد الآبدين.

ولعلّ من الأحسن هنا أن نشير إلى بعض الفعّاليّات التي قام بها الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام في عهد إمامته:

أ ـ الفعّاليّات العلميّة:

١ـ تأسيس الحوزة العلميّة.

٢ـ تربية جماعة من الطلّاب ذوي المقامات الرفيعة جدّاً، مثل: أحمد بن إسحاق القمّيّ، عثمان بن سعيد العمريّ، حسين بن روح (وهذان الأخيران من سفراء الإمام

صاحب الزمان عليه السلام)، عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، و....

٣ـ مناظرة الفلاسفة المعروفين في العراق: «إسحاق الكنديّ»، وجماعة من رهبان وعلماء النصارى، و....

٤ـ إرسال رسائل ورُسل إلى الشيعة في مناطق مختلفة من البلاد (مثل رسالته عليه السلام إلى عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ)، بل كان عليه السلام يبعث من السجن برسائل تحذيريّة إلى بعض الشيعة.

٥ ـ إتّخاذه عليه السلام المواقف الحازمة في مواجهة الأفكار المنحرفة، كما في مواجهته: المتصوّفة، والثنويّين، والواقفة، والمفوّضة، و....

٦ـ إرساله عليه السلام ممثّلين له إلى نقاط مختلفة من البلاد الإسلاميّة، من أجل توثيق الإرتباط بالشيعة وتوعيتهم.

٧ـ نشر المعارف الإسلاميّة وتبيينها لمن كان يملك استعداداً لهذا الأمر (التفسير المعروف له عليه السلام، مكاتباته عليه السلام لبعض الرجال، المواعظ القصار له عليه السلام، و...).

٨ ـ ردوده عليه السلام على الشبهات والمسائل.

٩ ـ تشجيعه عليه السلام وتقديره لناشري وحفظة مذهب أهل البيت عليهم السلام.

ب ـ حمايته الإقتصاديّة للمحرومين والفقراء، وإيصال المعونات إليهم، وقضاء ديونهم، من خلال جمع الحقوق الشرعيّة من أموال الشيعة.

ج ـ فعّاليّاته السياسيّة السرّيّة، من خلال شبكة ارتباط، وممثّلين له في طبقات مختلفة من الأمّة (عثمان بن سعيد تحت عنوان بيّاع السمن)، ومحافظته على أتباعه من خلال أسلوب التقيّة وكتمان السرّ، واختراقه عليه السلام لبلاط السلطان من خلال أفراد له يعملون للنظام الحاكم، مثل (أنوشيّ النصرانيّ) الذي كان كاتب البلاط، توجيهه عليه السلام لعناصر من أتباعه من ذوي التأثير، والتأكيد على تحمّل المشاقّ والصعوبات، و....

د ـ ظهور كرامات كثيرة له عليه السلام (من أجل تقوية الشيعة وتقوية إيمانهم، ومن أجل

التعريف بالمقام المعنويّ الساميّ للإمام عليه السلام، وإزالة الشكّ عن قلوب بعض الشيعة، وإتمام الحجّة على المخالفين).

هـ ـ إعداده عليه السلام الشيعة لعصر غيبة الإمام الموعود عليه السلام، وبيانه لتكاليف ذلك العصر.

منهج العمل في هذا الكتاب :

منهجنا في هذا الكتاب هو نفس المنهج الذي اتّبعناه في سائر موسوعات كلمات الأئمّة الآخرين عليهم السلام التي صدرت عن هذه المؤسّسة، أي أنّنا بعد أن شخّصنا المصادر التي ينبغي أن نأخذ عنها، شرعنا باستخراج الأحاديث، وبعدها تمّ تنظيم الأحاديث في ضوء المنهج الموضوعيّ، فكان أن توزّعت الأحاديث نظماً في أربعة فصول، هى كالآتي:

الفصل الأوّل: كلماته عليه السلام في العقائد.

الفصل الثاني: كلماته عليه السلام في الأحكام.

الفصل الثالث: كلماته عليه السلام في الأخلاق.

الفصل الرابع: كلماته عليه السلام في الأدعية والزيارات.

وقد حرصنا في هذه الموسوعة أيضاً أن لا تتكرّر الأحاديث ولا تتقطّع، وتمّ ترتيب متون الأحاديث على أساس القدم في المصادر، وقد حرصنا كذلك ـ ما أمكننا ذلك ـ أن نختار المتن الأكمل للحديث، وإذا كان هناك تفاوت بين متون الحديث في المصادر، فإنّنا نشير إلى هذا التفاوت إذا كان مهمّاً، وإذا كان التفاوت كبيراً ومخلّاً بوحدة المتنين فإنّنا نعتبرهما حديثين منفصلين ونورد كليهما.

وممّا يجدر ذكره هنا أيضاً أنّ نسبة كتاب التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام غير مقطوع بها، لذا فإنّنا في هذه الموسوعة لا نورد الأحاديث الموجوده في هذا التفسير ما لم نعثر عليها في المصادر الحديثيّة الأخرى.

وفي الختام:

نتوجّه بالشكر الجزيل والتقدير إلى جميع الإخوة المحقّقين، وإلى الإخوة الذين أعانونا في مرحلة استخراج الأحاديث، وفي مرحلة الفحص والتصحيح والمقابلة، وفي المراحل الأخرى.

ونخصّ بالذكر منهم: حجج الإسلام: الحاجّ الشيخ حسين خدا دادي، الحاجّ الشيخ عبد اللّه الصالحيّ، والشيخ عليّ غلاميّ.

ونرجو من الإخوة القرّاء الكرام أن لا يبخلوا علينا بملاحظاتهم العلميّة والفنّيّة التي يمكن أن نستفيد منها في الطبعات اللّاحقة، إنّنا في انتظار ما يتفضّلون به علينا في هذا الشأن المبارك.

مقدّمة الطبعة الثانية :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد والشكر والثناء للّه الذي تفرّد بالتوحيد، وتوحّد بالتحميد، وتمجّد بالتمجيد، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد فهذه هي الطبعة الثانية من موسوعة الإمام العسكريّ عليه السلام الحاوية لكلمات الصادرة عنه، المشتملة على أكثر ما رواه الأصحاب عنه، إضافة على ما في الطبعة الأولى، وامتازت على سابقها بما سنشير إليه:

الأوّل: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام، فقد أهمل ذكر ما فيه من الأحاديث في الطبعة الأولى بقرار من «لجنة التحقيق» إلّا ما في بعض المصادر، لأنّ العلماء الكبار من الإماميّة (كثّر اللّه أمثالهم) قد اختلفوا في اعتبار التفسير ونسبته إلى الإمام العسكريّ عليه السلام، فمنهم من يقول باعتباره وأنّه كسائر كتبنا الحديثيّة، وفيه الصحيح والضعيف، وأنّ سنده ضعيف، ولكن بعض منقولاته صادر عن المعصوم بشهادة القرائن الخارجيّة وشهادة المتن، كالصدوق في كتبه، والطبرسيّ في «الاحتجاج»، والقطب الراونديّ، وابن شهرآشوب في «مناقبه»، والكركيّ، والشهيد في «منية المريد»، والمجلسيّ الأوّل في «روضة المتّقين»، والعلّامة المجلسيّ الثاني

في «البحار»، والحرّ العامليّ صاحب الوسائل، وغيرهم من المتأخّرين.

وأمّا القائلون بأنّه موضوع ومختلق على الإمام عليه السلام فمنهم العلّامة الحلّي صاحب الخلاصة والتفرشيّ في كتابه «نقد الرجال»، وابن الغضائريّ في كتابه «الضعفاء» والمحقّق الداماد في «شارع النجاة»، والأستر آباديّ في «منهج المقال» والأردبيليّ في «جامع الرواة» والقهبائيّ في «مجمع الرجال» والعلّامة البلاغيّ في «آلاء الرحمن» والمحقّق التستريّ في «الأخبار الدخيلة» والسيّد الخوئيّ في «معجم رجال الحديث».

ولكن في هذه الطبعة (أي الطبعة الثانية) حسب ما وافق عليه لجنة الحديث وبإشارة من مدير معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام الدكتور حسين القشقائي، قرّرنا بأن نستخرج من هذا التفسير ما فيه كلام صريح منسوب إلى الإمام عليه السلام وإن كان حسب آراء بعض العلماء ضعيفاً، ولم نأت بما نقله عليه السلام من سائر الأئمّة عليهم السلام إلّا ما شذّ وندر.

الثاني: عند ما صدر الطبعة الأولى، راجعنا بعض الكتب فرأينا أنّ بعض الأحاديث الموجودة قد سقطت من دون قصد ونيّة، فأضفناها حسب ما قرأناها في المصادر والكتب الحديثيّة، وإن كانت مشتركة بين معصوم ومعصوم آخر.

والحمد للّه ربّ العالمين.

قسم الحديث في معهد باقرالعلوم عليه السلام
للأبحاث
قمّ المقدّسة

الفصل الأوّل

العقائد

١

التوحيد

توصيف اللّه سبحانه وتعالى

١ ١ • **الكلينيّ** رحمه الله: [عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن] سهل، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام، سنة خمس وخمسين ومائتين، قد اختلف يا سيّدي! أصحابنا في التوحيد، منهم من يقول: هو جسم، ومنهم من يقول: هو صورة، فإن رأيت يا سيّدي! أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه، فعلت متطوّلاً على عبدك.

فوقّع عليه السلام بخطّه: **سألت عن التوحيد، وهذا عنكم معزول[1]، اللّه واحد أحد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، خالق وليس بمخلوق، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك، وليس بجسم، ويصوّر ما يشاء وليس بصورة، جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه أن يكون له شبه، هو لا غيره، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.**[2]

---

١. قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار: وهذا عنكم معزول أي لا يجب عليكم التفكّر في الذات والصفات، بل عليكم التصديق بما وصف تعالى به نفسه.

٢. الكافي ١: ١٠٣ ح ١٠، التوحيد: ١٠١ ح ١٤ باختلاف يسير، الفصول المهمّة للحرّ العامليّ ١: ٢٥١ ح ٢٥٠، بحار الأنوار ٣: ٢٦٠ ح ١٠.

إسم اللّه الأعظم

٢ • ٢ • المسعوديّ رحمه الله: عنه [الحميريّ]، عن أبي هاشم، قال: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: «بسم اللّه الرحمن الرحيم» **أقرب إلى اسم اللّه الأعظم من سواد العين إلى بياضها.**[1]

رؤية اللّه تعالى

٣ • ٣ • الكلينيّ رحمه الله: محمّد بن أبي عبد اللّه، عن عليّ بن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد ربّه، وهو لا يراه؟

فوقّع عليه السلام: **يا أبا يوسف! جلّ سيّدي ومولاي والمنعم عليّ وعلى آبائي أن يُرى.**

قال: وسألته هل رأى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ربّه؟

فوقّع عليه السلام: **إنّ اللّه تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحبّ.**[2]

معنى الشرك

٤ • ٤ • المسعوديّ رحمه الله: عن الحميريّ، قال: قال لي أبو هاشم: سمعته عليه السلام يقول: **من الذنوب التي لا تغفر قول الإنسان: ليتني لا أؤاخذ إلّا بهذا**[3].

فقلت في نفسي: إنّ هذا لهو العلم الدقيق، وقد ينبغي للرجل أن يتفقّد من نفسه كلّ شيء.

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٤٢، تحف العقول: ٤٨٧، مهج الدعوات: ٥٦٨ ح ٦، كشف الغمّة ٢: ٤٢٠، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٧٤، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧١ ح ٦، و٩٢: ٢٥٧ ح ٥١، و٩٣: ٢٢٤ ضمن ح ١.

٢. الكافي ١: ٩٥ ح ١، التوحيد: ١٠٨ ح ٢، الفصول المهمّة للحرّ العامليّ ١: ١٧٧ ح ١٢٢، بحار الأنوار ٤: ٤٣ ح ٢١.

٣. أي قول الرجل المذنب ذلك إذا قيل له: لا تعص. هامش تحف العقول.

فأقبل عليّ فقال: صدقت يا أبا هاشم!، فالزم ما حدّثتك به نفسك، فإنّ الإشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء، ومن دبيبه على المِسح[١] الأسود.[٢]

علم اللّه سبحانه وتعالى

٥ • **الكليني** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد بن حمزة، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله أنّ مواليك اختلفوا في العلم، فقال بعضهم: لم يزل اللّه عالماً قبل فعل الأشياء، وقال بعضهم: لا نقول لم يزل اللّه عالماً، لأنّ معنى يعلم يفعل، فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً، فإن رأيت جعلني اللّه فداك! أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه.

فكتب عليه السلام بخطّه: **لم يزل اللّه عالماً تبارك وتعالى ذكره.**[٣]

القضاء والقدر

٦ • **الإمام العسكريّ عليه السلام: لقد مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على قوم من أخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجريّ ولا أنصاريّ، وهم قعود في بعض المساجد في أوّل يوم من شعبان إذا هم يخوضون في أمر القدر وغيره ممّا اختلف الناس فيه، قد ارتفعت**

---

١. المِسْح بالكسر فالسكون: واحد المسوح، ويعبّر عنه بالبلاس، وهو كساء معروف. مجمع البحرين ٤: ٢٠٠.

٢. إثبات الوصيّة: ٢٤٢، تحف العقول: ٤٨٧، الغيبة للطوسيّ: ٢٠٧ ح ١٧٦، إعلام الورى ٢: ١٤٣، الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٨ ح ١١ باختلاف يسير، الثاقب في المناقب: ٥٦٧ ح ٥٠٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٩، الدرّ النظيم: ٧٤٥، كشف الغمّة ٢: ٤٢٠، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٧٤ قطعة منه، إثبات الهداة ٦: ٣٠٦ ح ٤٩، مدينة المعاجز ٧: ٥٧١ ح ٢٥٥٧، و٦٣٩ ح ٢٦٢٥، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥٠ ح ٤، و٧٣: ٣٥٨ ح ٧٣، و٧٨: ٣٧١ ح ٥، مستدرك الوسائل ١١: ٣٥١ ح ١٣٢٣٠.

٣. الكافي ١: ١٠٧ ح ٥، بحار الأنوار ٥٧: ١٦٢ ح ٩٩، الوافي ١: ٤٥٠ ح ٣٦٤.

أصواتهم، واشتدّ فيه محكّهم[١] **وجدالهم.**

فوقف عليهم فسلّم، فردّوا عليه، وأوسعوا، وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم، فلم يحفل بهم.

ثمّ قال لهم ـ وناداهم ـ: يا معشر المتكلّمين! فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم، ألم تعلموا أنّ للّه عباداً قد أسكتتهم خشيته من غير عيّ[٢] ولا بكم، وإنّهم لهم الفصحاء العقلاء الألبّاء العالمون باللّه وأيّامه؟...[٣]

---

١. مَحَكَ الرجل: شارَّ ونازع في الكلام، وتمادى في اللجاجة. أقرب الموارد ٥: ١٦٧.

٢. عيّ الأمرَ وبالأمر: جهله. المعجم الوسيط: ٦٤٢.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٦٣٥ ح ٣٧١، بحار الأنوار ٣: ٢٦٥ ح ٣٠، و٩٧: ٥٥ ح ١، مستدرك الوسائل ٩: ٢٩ ح ١٠١١٩، و١٢: ٢٥٠ ح ١٤٠٢٥.

٢

النـبـوّة

تعريف سليمان عليه السلام وصيّه لأُمّته

٧ • **الجزائريّ** رحمه الله: في تفسير العيّاشيّ عن الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه سئل: أكان سليمان عليه السلام محتاجاً إلى علم آصف بن برخيا، يعني حتّى أحضر له عرش بلقيس؟

فقال عليه السلام: **إنّ سليمان لم يعجز عن معرفة ما عرفه آصف، لكنّه صلوات اللّه عليه أحبّ أن يعرّف أُمّته من الجنّ والإنس أنّه الحجّة من بعده، وذلك من علم سليمان عليه السلام أودعه آصف بأمر اللّه، ففهّمه اللّه ذلك لئلّا يختلف في إمامته ودلالته كما فهم سليمان عليه السلام في حياة داود عليه السلام، لتعرّف إمامته ونبوّته من بعده لتأكيد الحجّة على الخلق.**[1]

فضل طاعة النبيّ والوصيّ عليهما السلام على طاعة الأبوين

٨ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: **من آثر طاعة أبوي دينه محمّد وعليّ عليهما السلام على طاعة أبوي نسبه، قال اللّه عزّ وجلّ له**: لأؤثرنّك كما آثرتني، ولأشرّفنّك بحضرة أبوي

---

١. قصص الأنبياء: ٣٧٩، ولم نعثر عليه في التفسير وغيره.

دينك كما شرّفت نفسك بإيثار حبّهما على حبّ أبوي نسبك.[١]

شهادة البقرة برسالته صلى الله عليه وآله وسلم

٩ ‎• **الخصيبيّ** رحمه الله: عن أبيه حمدان بن الخصيب، عن أحمد بن الخصيب، قال: كنّا بالعسكر ونحن مرابطون لمولانا أبي الحسن، وسيّدنا أبي محمّد عليهما السلام، قال: **لمّا أظهر اللّه دينه، ودعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى اللّه، كانت بقرة في نخل بني سالم، فدلّت عليه البقرة وآذنت باسمه، وأفصحت بلسان عربيّ مبين ـ في جميع آل ذريح ـ فقالت:** يا آل ذريح! صائح يصيح بأن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً رسوله حقّاً.

فأقبل آل ذريح إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فآمنوا به، وكانوا أوّل العرب إسلاماً وإيماناً وطاعة للّه عزّ وجلّ ولرسوله.[٢]

حديث الغمامة

١٠ ‎• **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **قلت لأبي «عليّ بن محمّد** عليهما السلام**»: كيف كانت هذه الأخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بمكّة والمدينة؟**

فقال: يا بنيّ! استأنف لها النهار.

فلمّا كان في الغد قال: يا بنيّ! أمّا الغمامة فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد، وكان من مكّة إلى بيت المقدس مسيرة شهر، فكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حرّ تلك البوادي، وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٣٣ ح ٢٠١، بحار الأنوار ٢٣: ٢٦١ ضمن ح ٨، و٣٦: ١٠ ضمن ح ١١.

٢. الهداية الكبرى: ٥٤ ح ٨.

عليهم الرمال والتراب.

وكان اللّه تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم غمامة تظلّه فوق رأسه تقف بوقوفه، وتزول بزواله، إن تقدّم تقدّمت، وإن تأخّر تأخّرت، وإن تيامن تيامنت، وإن تياسر تياسرت، فكانت تكفّ عنه حرّ الشمس من فوقه، وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب، تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلهم حتّى إذا دنت من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم هدأت وسكنت، ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب، وهبت عليه ريحاً باردة ليّنة، حتّى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمّد أفضل من خيمة.

فكانوا يلوذون به ويتقرّبون إليه، فكان الروح يصيبهم بقربه، وإن كانت الغمامة مقصورة عليه.

وكان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء، فإذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم.

قالوا: إلى من قرنت هذه الغمامة فقد شرّف وكرّم.

فيخاطبهم أهل القافلة: انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها، واسم صاحبه وصفيّه وشقيقه.

فينظرون فيجدون مكتوباً عليها: «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، أيّدته بعليّ سيّد الوصيّين، وشرّفته بآله الموالين له ولعليّ وأوليائهما، والمعادين لأعدائهما»، فيقرأ ذلك، ويفهمه من يحسن أن يكتب، ويقرأ من لا يحسن ذلك.[١]

تغيير القبلة

١١ **١١ • الإمام العسكريّ عليه السلام: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا كان بمكّة أمره اللّه تعالى أن يتوجّه نحو بيت المقدس في صلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن وإذا لم يتمكّن استقبل بيت المقدس كيف كان، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك طول**

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٥٥ ح ٧٧، بحار الأنوار ١٧: ٣٠٧ صدر ح ١٥.

مقامه بها ثلاث عشرة سنة، فلمّا كان بالمدينة وكان متعبّداً باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً، وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: واللّه! ما درى محمّد كيف صلّى حتّى صار يتوجّه إلى قبلتنا، ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا.

فاشتدّ ذلك على رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا اتّصل به عنهم، وكره قبلتهم وأحبّ الكعبة، فجاءه جبرئيل عليه السلام: فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل! لوددت لو صرفني اللّه عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذّيت بما يتّصل بي من قبل اليهود من قبلتهم.

فقال جبرئيل عليه السلام: فاسأل ربّك أن يحوّلك إليها، فإنّه لا يردّك عن طلبتك ولا يخيّبك من بغيتك.

فلمّا استتمّ دعاءه صعد جبرئيل، ثمّ عاد من ساعته فقال: اقرأ يا محمّد!: ﴿**قَدْ نَرىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾ الآيات.[١]

فقال اليهود عند ذلك: ﴿**ما وَلاّٰهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها**﴾[٢]؟

فأجابهم اللّه أحسن جواب، فقال: ﴿**قُلْ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ**﴾ **وهو يملكهما، وتكليفه التحوّل إلى جانب كتحويله لكم إلى جانب آخر** ﴿**يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ **وهو مصلحتهم**[٣]**، وتؤدّيهم طاعتهم إلى جنّات النعيم.**

قال أبو محمّد عليه السلام: **وجاء قوم من اليهود إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقالوا:** يا محمّد! هذه القبلة بيت المقدس، قد صلّيت إليها أربع عشرة سنة، ثمّ تركتها الآن، أ فحقّاً كان ما كنت عليه فقد تركته إلى باطل، فإنّ ما يخالف الحقّ فهو باطل؟! أو باطلاً كان ذلك فقد

---

١. البقرة: ٢ / ١٤٤.

٢. البقرة: ٢ / ١٤٢.

٣. في الاحتجاج: «وهو أعلم بمصلحتهم»، وفي المستدرك: «هو مصلحتهم».

كنت عليه طول هذه المدّة، فما يؤمننا أن تكون [إلى] الآن على باطل؟

فقال رسول اللّه ﷺ: بل ذلك كان حقّاً وهذا حقّ، يقول اللّه: **﴿قُلْ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشٰاءُ إِلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** إذا عرف صلاحكم يا أيّها العباد! في استقبالكم المشرق أمركم به، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به، فلا تنكروا تدبير اللّه تعالى في عباده وقصده إلى مصالحكم.

ثمّ قال [لهم] رسول اللّه ﷺ: لقد تركتم العمل يوم السبت، ثمّ عملتم بعده من سائر الأيّام، ثمّ تركتموه في السبت، ثمّ عملتم بعده، أفتركتم الحقّ إلى الباطل أو الباطل إلى حقّ؟ أو الباطل إلى باطل أو الحقّ إلى حقّ؟ قولوا كيف شئتم، فهو قول محمّد وجوابه لكم.

قالوا: بل ترك العمل في السبت حقّ والعمل بعده حقّ.

فقال رسول اللّه ﷺ: فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حقّ، ثمّ قبلة الكعبة في وقته حقّ.

فقالوا له: يا محمّد! أ فبدا لربّك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدس حين نقلك إلى الكعبة؟

فقال رسول اللّه ﷺ: ما بدا له عن ذلك، فإنّه العالم بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطاً، ولا يستحدث رأياً بخلاف المتقدّم، جلّ عن ذلك، ولا يقع أيضاً عليه مانع يمنعه من مراده، وليس يبدو إلّا لمن كان هذا وصفه، وهو عزّ وجلّ يتعالى عن هذه الصفات علوّاً كبيراً.

ثمّ قال لهم رسول اللّه ﷺ: أيّها اليهود! أخبروني عن اللّه، أ ليس يمرض ثمّ يصحّ؟ ويصحّ ثمّ يمرض؟ أ بدا له في ذلك؟ أ ليس يحيي ويميت أ بدا له؟ أ ليس يأتي بالليل في أثر النهار، والنهار في أثر الليل؟ أ بدا له في كلّ واحد من ذلك؟

فقالوا: لا.

قال: فكذلك اللّه تعالى تعبّد نبيّه محمّداً بالصلاة إلى الكعبة، بعد أن [كان] تعبّده بالصلاة إلى بيت المقدس، وما بدا له في الأوّل.

ثمّ قال: أ ليس اللّه يأتي بالشتاء في أثر الصيف، والصيف في أثر الشتاء؟ أبدا له في كلّ واحد من ذلك؟

قالوا: لا.

قال: فكذلك لم يبد له في القبلة.

قال: **ثمّ قال**: أ ليس قد ألزمكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة؟ وألزمكم في الصيف أن تحترزوا من الحرّ؟ أ فبدا له في الصيف حتّى أمركم بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء؟

قالوا: لا.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فكذلكم اللّه تعبّدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء، ثمّ بعده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر، فإذا أطعتم اللّه في الحالين استحققتم ثوابه، وأنزل اللّه تعالى: **﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾**[1] **أي إذا توجّهتم بأمره، فثمّ الوجه الذي تقصدون منه اللّه وتأملون ثوابه.**

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عباد اللّه! أنتم كالمريض، واللّه ربّ العالمين كالطبيب، فصلاح المريض فيما يعمله الطبيب، ويدبّره به، لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه، ألا فسلّموا للّه أمره، تكونوا من الفائزين.

فقيل: يا ابن رسول اللّه! فلم أمر بالقبلة الأولى؟

فقال: **لمّا قال اللّه تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا﴾ وهي بيت المقدس ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ إلّا لنعلم ذلك [منه] موجوداً بعد أن علمناه سيوجد.**

---

١. البقرة: ٢ / ١١٥.

وذلك أنّ هوى أهل مكّة كان في الكعبة، فأراد اللّه أن يبيّن متّبع محمّد من مخالفه باتّباع القبلة التي كرهها، ومحمّد يأمر بها، ولمّا كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس، أمرهم بمخالفتها والتوجّه إلى الكعبة، ليتبيّن من يوافق محمّداً فيما يكرهه، فهو مصدّقه وموافقه.

ثمّ قال: ﴿وَإن كانَت لَكَبيرَةً إلّا عَلى الّذينَ هَدى اللّهُ﴾[1] أي كان التوجّه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة إلّا على من يهدي اللّه، فعرف أنّ اللّه يتعبّد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه.[2]

١. البقرة: ٢ / ١٤٣.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٩٢ ح ٣١٢، الاحتجاج ١: ٨١ ح ٢٥، بحار الأنوار ٨٤: ٥٩ ح ١٢؛ نور الثقلين ١: ١٦٤ ح ٣٩٩ إلى قوله: «وقصده إلى مصالحكم»، تفسير البرهان ١: ١٥٨ ح ٣.

٣

الإمامة

التفريط في حقّ الإمام عليه السلام

١٢ **١ • الطوسيّ** رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: **يا إسحاق بن إسماعيل! سترنا اللّه وإيّاك بستره، وتولّاك في جميع أمورك بصنعه، قد فهمت كتابك يرحمك اللّه! ونحن بحمد اللّه ونعمته أهل بيت نرقّ على موالينا، ونسرّ بتتابع إحسان اللّه إليهم وفضله لديهم، ونعتدّ بكلّ نعمة ينعمها اللّه عزّ وجلّ عليهم.**

فأتمّ اللّه عليكم بالحقّ ومن كان مثلك ممّن قد رحمه اللّه وبصّره بصيرتك ونزع عن الباطل ولم يعمَ في طغيانه نعمه، فإنّ تمام النعمة دخولك الجنّة، وليس من نعمة وإن جلّ أمرها وعظم خطرها، إلّا والحمد للّه تقدّست أسماؤه عليها مؤدّى شكرها.

وأنا أقول: الحمد للّه مثل ما حمد اللّه به حامد إلى أبد الأبد، بما منّ عليك من نعمة، ونجّاك من الهلكة، وسهّل سبيلك على العقبة، وأيم اللّه! إنّها لعقبة كؤود شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم في الزبر الأولى ذكرها، ولقد كانت منكم أمور في أيّام الماضي عليه السلام إلى أن مضى لسبيله، صلّى اللّه

على روحه، وفي أيّامي هذه كنتم بها غير محمودي الشأن، ولا مسدّدي التوفيق.

واعلم يقيناً يا إسحاق! أنّ من خرج من هذه الحياة أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً، إنّها يا ابن إسماعيل! ليس تعمى الأبصار لكن تعمى القلوب التي في الصدور، وذلك قول اللّه عزّ وجلّ في محكم كتابه للظالم: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً﴾، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آيٰاتُنٰا فَنَسِيتَهٰا وَ كَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ﴾[1].

وأيّة آية يا إسحاق! أعظم من حجّة اللّه عزّ وجلّ على خلقه وأمينه في بلاده، وشاهده على عباده، من بعد ما سلف من آبائه الأوّلين من النبيّين، وآبائه الآخرين من الوصييّن عليهم أجمعين رحمة اللّه وبركاته؟!

فأين يُتاه بكم، وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم، عن الحقّ تصدفون، وبالباطل تؤمنون، وبنعمة اللّه تكفرون أو تكذّبون، ممّن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض؟!

فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلّا خزي في الحياة الدنيا الفانية، وطول عذاب الآخرة الباقية، وذلك واللّه! الخزي العظيم.

إنّ اللّه بفضله ومنّه لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليكم، بل برحمة منه لا إله إلّا هو عليكم، ليميّز الخبيث من الطيّب، ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾[2] ولتتسابقون إلى رحمته، وتتفاضل منازلكم في جنّته.

ففرض عليكم الحجّ والعمرة، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصوم، والولاية، وكفاهم لكم باباً لتفتحوا أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله، ولو لا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم

---

١. طه: ٢٠ / ١٢٥ و١٢٦.

٢. آل عمران: ٣ / ١٥٤.

والأوصياء من بعده، لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض، وهل تدخل قرية إلّا من بابها؟

فلمّا منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال اللّه عزّ وجلّ لنبيّه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاٰمَ دِيناً﴾[1]، وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم، ومعرفتكم بذلك النماء والبركة والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبىٰ﴾[2].

واعلموا أنّ من يبخل فإنّما يبخل على نفسه، وأنّ اللّه هو الغنيّ وأنتم الفقراء إليه، لا إله إلّا هو، ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم، ولو لا ما يجب من تمام النعمة من اللّه عزّ وجلّ عليكم، لما أريتكم لي خطّاً، ولا سمعتم منّي حرفاً من بعد الماضي عليه السلام.

أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم، ومن بعد الثاني رسولي وما ناله منكم حين أكرمه اللّه بمصيره إليكم، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبده، وفّقه اللّه لمرضاته، وأعانه على طاعته، وكتابي الذي حمله محمّد بن موسى النيسابوري، واللّه المستعان على كلّ حال.

وإنّي أراكم تفرّطون في جنب اللّه فتكونون من الخاسرين، فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة اللّه، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم اللّه جلّ وعلا بطاعته، لا إله إلّا هو، وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبطاعة أولي الأمر عليهم السلام، فرحم اللّه ضعفكم، وقلّة صبركم عمّا أمامكم.

---

١. المائدة: ٥ / ٣.

٢. الشورى: ٤٢ / ٢٣.

فما أغرّ الإنسان بربّه الكريم، واستجاب اللّه دعائي فيكم، وأصلح أموركم على يدي، فقد قال اللّه جلّ جلاله: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[1]، وقال جلّ جلاله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[2]، وقال اللّه جلّ جلاله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[3].

فما أحبّ أن يدعو اللّه جلّ جلاله بي، ولا بمن هو في أمامي إلّا حسب رقّتي عليكم، وما انطوى لكم عليه من حبّ بلوغ الأمل في الدارين جميعاً، والكينونة معنا في الدنيا والآخرة، فقد يا إسحاق! يرحمك اللّه ويرحم من هو وراءك، بيّنت لك بياناً، وفسّرت لك تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قطّ، ولم يدخل فيه طرفة عين، ولو فهمت الصمّ الصِلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدّعت قلقاً خوفاً من خشية اللّه، ورجوعاً إلى طاعة اللّه عزّ وجلّ.

فاعملوا من بعد ما شئتم ﴿فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[4] والعاقبة للمتّقين، والحمد للّه كثيراً ربّ العالمين.

وأنت رسولي يا إسحاق! إلى إبراهيم بن عبده ـ وفّقه اللّه ـ أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمّد بن موسى النيسابوريّ إن شاء اللّه، ورسولي إلى نفسك، وإلى كلّ من خلّفك ببلدك، أن يعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمّد بن موسى إن شاء اللّه، ويقرأ إبراهيم بن عبده كتابي هذا ومن خلّفه ببلده، حتّى لا يسألونّي،

---

١. الإسراء: ١٧ / ٧١.

٢. البقرة: ٢ / ١٤٣.

٣. آل عمران: ٣ / ١١٠.

٤. التوبة: ٩ / ٩٤.

وبطاعة اللّه يعتصمون، والشيطان باللّه عن أنفسهم يجتنبون ولا يطيعون.

وعلى إبراهيم بن عبده سلام اللّه ورحمته، وعليك يا إسحاق! وعلى جميع موالي السلام كثيراً، سدّدكم اللّه جميعاً بتوفيقه، وكلّ من قرأ كتابنا هذا من موالي من أهل بلدك، ومن هو بناحيتكم، ونزع عمّا هو عليه من الانحراف عن الحقّ، فليؤدّ حقوقنا إلى إبراهيم بن عبده، وليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرازيّ رضي الله عنه، أو إلى من يسمّي له الرازيّ، فإنّ ذلك عن أمري ورأيي إن شاء اللّه.

ويا إسحاق! اقرأ كتابنا على البلاليّ رضي الله عنه، فإنّه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه، واقرأه على المحموديّ عافاه اللّه، فما أحمدنا له لطاعته، فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان، وكيلنا وثقتنا، والذي يقبض من موالينا، وكلّ من أمكنك من موالينا فأقرئهم هذا الكتاب، وينسخه من أراد منهم نسخة إن شاء اللّه تعالى، ولا يكتم أمر هذا عمّن يشاهده من موالينا، إلّا من شيطان مخالف لكم، فلا تنثرنّ الدرّ بين أظلاف الخنازير، ولا كرامة لهم، وقد وقّعنا في كتابك بالوصول والدعاء لك ولمن شئت، وقد أجبنا شيعتنا عن مسألته، والحمد للّه فما بعد الحقّ إلّا الضلال.

فلا تخرجنّ من البلدة حتّى تلقى العمريّ رضي الله عنه برضاي عنه، وتسلّم عليه وتعرّفه ويعرفك، فإنّه الطاهر الأمين، العفيف القريب منّا وإلينا، فكلّ ما يحمل إلينا من شيء من النواحي فإليه المسير آخر عمره[1]، ليوصل ذلك إلينا.

والحمد للّه كثيراً، سترنا اللّه وإيّاكم يا إسحاق! بستره، وتولّاك في جميع أمورك بصنعه، والسلام عليك وعلى جميع موالي ورحمة اللّه وبركاته، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً.[2]

---

١. في البحار: «أمره»، وهي الأصحّ، ولعلّ ما في المصدر تصحيف.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٤٤ ح ١٠٨٨، علل الشرائع: ٢٤٩ ح ٦ قطعة منه، وكذا تحف العقول: ٤٨٤، وسائل الشيعة ١: ٢١ ح ٢١ قطع منه، بحار الأنوار ٢٣: ٩٩ ح ٣ قطعة منه، و ٥٠: ٣١٩ ح ١٦، و٧٨: ٣٧٤ ح ٢ باختصار، نور الثقلين ٦: ٣٩٨ ح ٧٤ قعطة منه.

طلب الآية من الإمام عليه السلام

١٣ **٢ • المسعوديّ** رحمه الله: روى علّان الكلابيّ، عن إسحاق بن إسماعيل النيشابوريّ، قال: حدّثني الربيع بن سويد الشيبانيّ، قال: حدّثني ناصح البادوديّ، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أعزّيه بأبي الحسن، وقلت في نفسي، وأنا أكتب،: لو قد خبّر ببرهان يكون حجّة لي.

فأجابني عن تعزيتي وكتب بعد ذلك: **من سأل آية أو برهاناً فأعطي، ثمّ رجع عمّن طالب منه الآية عذّب ضعف العذاب، ومن صبر أعطي التأييد من اللّه، والناس مجبولون على جبلّة[1] إيثار الكتب المنشّرة، فاسأل [السدأ]؛ فإنّما هو التسليم أو العطب، وللّه عاقبة الأمور.**[2]

علائم الإمامة

١٤ **٣ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن أبي عبد اللّه، وعليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد النخعيّ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عَبل طويل جسيم، فسلّم عليه بالولاية، فردّ عليه بالقبول، وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري! من هذا؟

فقال أبو محمّد عليه السلام: **هذا من ولد الأعرابيّة صاحبة الحصاة التي طبع آبائي عليهم السلام فيها بخواتيمهم، فانطبعت، وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها.**

ثمّ قال: **هاتها.**

فأخرج حصاةً وفي جانب منها موضع أملس، فأخذها أبو محمّد عليه السلام ثمّ أخرج

---

١. في التحف والبحار: «حيلة»، وكذا «السداد» بدل «السدأ».

٢. إثبات الوصيّة: ٢٦١، تحف العقول: ٤٨٦، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧١ ح ٣.

خاتمه فطبع فيها فانطبع، فكأنّي أرى نقش خاتمه الساعة «الحسن بن عليّ».

فقلت لليمانيّ: رأيته قبل هذا قطّ؟

قال: لا واللّه! وإنّي لمنذ دهر حريص على رؤيته حتّى كان الساعة أتاني شابّ لست أراه.

فقال لي: قم فادخل، فدخلت، ثمّ نهض اليمانيّ، وهو يقول: رحمة اللّه وبركاته عليكم أهل البيت، ذرّيّة بعضها من بعض، أشهد باللّه أنّ حقّك لواجب كوجوب حقّ أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده صلوات اللّه عليهم أجمعين، ثمّ مضى فلم أره بعد ذلك.

قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفريّ: وسألته عن اسمه.

فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم، وهي الأعرابيّة اليمانيّة، صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط، إلى وقت أبي الحسن عليه السلام.[1]

صعوبة تفسير كلام الأئمّة عليهم السلام

٤ • المسعوديّ رحمه الله: روى الكلابيّ، عن أبي الحسين بن عليّ بن بلال، وأبو يحيى ١٥
النعمانيّ، قالا: ورد كتاب من أبي محمّد عليه السلام ونحن حضور عند أبي طاهر [بن] بلال، فنظرنا فيه.

فقال النعمانيّ: فيه لحن أو يكون النحو باطلاً ـ وكان هذا بسرّ من رأى ـ.

فنحن في ذلك إذ جاءنا توقيعه: **ما بال قوم يلحنوننا! وإنّ الكلمة نتكلّم بها**

---

١. الكافي ١: ٣٤٧ ح ٤، إثبات الوصيّة: ٢٦٣ باختصار، الغيبة للطوسيّ: ٢٠٣ ح ١٧١ بتفاوت، إعلام الورى ٢: ١٣٨، الخرائج والجرائح ١: ٤٢٨ ح ٧ باختصار، ونحوه المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٤١، الثاقب في المناقب: ٥٦١ صدر ح ٥٠٠، كشف الغمّة ٢: ٤١٨ قطعة منه، و ٤٣١، إثبات الهداة ٦: ٢٧٩ ح ١ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٥: ١٧٩ ح ٣، و ٥٠: ٣٠٢ ح ٧٨، مدينة المعاجز ٧: ٥٦٤ ح 2551.

تنصرف على سبعين وجهاً فيها كلّها المخرج منها والمحجّة.[١]

حديث البساط وأثر قدم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام عليه

١٦ ٥. **الخصيبيّ** رحمه الله: عن أبي الحسن عاصم الكوفيّ وكان محجوباً، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن عليه السلام بالعسكر، فطرقت شيئاً ناعماً، فقلت: مولاي! ما هذا؟

فقال: **يا عاصم! أنت على بساط قد جلس عليه ووطئه كثير من المرسلين والنبيّين والأئمّة الراشدين.**

فقلت: يا مولاي! لا تخفّفت بخفّ ولا تنعّلت بنعل ما دمت في الدنيا إعظاماً لهذا البساط.

فقال: **يا عليّ! إنّ هذا الذي منه الخفّ جلد ملعون نجس رجس، لم يقرّ بإمامتنا ولا أجاب دعوتنا، ولا قبل ولايتنا.**

فقلت: وحقّك! يا مولاي! لا لبست خفّاً ولا نعلاً أبداً، وقلت في نفسي: كنت أشتهي أن أرى هذا البساط، فوجدته ملء الدار، ولم يبق لون حسن إلّا وجدته فيه، وأطلت النظر إليه.

قال: **يا عليّ! تحبّ أن ترى آثار أرجل النبيّين والمرسلين والأئمّة الراشدين الذين وطئوا هذا البساط ومجالسهم عليه؟**

قلت: نعم، يا مولاي! فرأيت مواضع أقدامهم وجلوسهم على البساط مصوّرة.

فقال: **هذا أثر قدم آدم وموضع جلوسه، وهذا موضع قدم قابيل إلّا أنّه لعن حيث قتل أخاه هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر أنوش، وهذا أثر قينان، وهذا أثر مهلائيل، وهذا أثر يازد، وهذا أثر أخنوخ وهو إدريس، وهذا أثر المتوشلخ، وهذا أثر لمك، وهذا أثر نوح، وهذا أثر سام، وهذا أثر أرفخشد، وهذا أثر يعرب، وهذا أثر هود،**

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٦٧، إثبات الهداة ٦: ٣٤٩ ح ١٣٦.

وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر لوط، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، وهذا أثر قصي، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعقوب وهو إسرائيل، وهذا أثر يوسف، وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى، وهذا أثر هارون، وهذا أثر يوشع، وهذا أثر كولب، وهذا أثر حزقيل، وهذا أثر شمويلا، وهذا أثر طالوت، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر آصف، وهذا أثر أيّوب، وهذا أثر يونس، وهذا أثر أشعياء، وهذا أثر السيع، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر زكريّا، وهذا أثر يحيى، وهذا أثر عيسى، وهذا أثر شمعون، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر الإسكندر، وهذا أثر أردشير، وهذا أثر سابور، وهذا أثر لؤي، وهذا أثر مرّة، وهذا أثر كلاب، وهذا أثر قصيّ، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر هاشم، وهذا أثر عبد المطّلب، وهذا أثر عبد اللّه، وهذا أثر السيّد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا أثر أمير المؤمنين، وهذا أثر الحسن، وهذا أثر الحسين، وهذا أثر عليّ، وهذا أثر محمّد، وهذا أثر جعفر، وهذا أثر موسى، وهذا أثر عليّ، وهذا أثر محمّد، وهذا أثر عليّ، وهذا أثري، وهذا أثر المهديّ، لأنّه وطئه وجلس عليه.

فقال لي عليّ بن عاصم: يخيّل لي واللّه! من ردّ بصري ونظري إلى البساط وهذه الآثار كلّها، وأنا نائم وإنّي أحلم ما رأيت.

فقال أبو محمّد الحسن عليه السلام: **يا عليّ بن عاصم! فما أنت نائم ولم تحلم، وترى إلى تلك الآثار واعلم أنّهم أذنين، فمن زاد فيهم كفر، ومن نقص فيهم كفر، والشاكّ في واحد منهم كالشاكّ الجاحد للّه، وبهم يعذبّه اللّه يوم القيامة عذاباً شديداً لا يعذّب به أحداً من العالمين، غضّ طرفك، يا عليّ!**

فغضضت طرفي، فرجعت محجوباً، فقلت: يا سيّدي! من يقول إنّهم مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ هو آثم؟ وإن علم ما قال لم يأثم.

فقلت: يا سيّدي! اعلمني علمهم حتّى لا أزيد فيهم ولا أنقص منهم.

قال: **الأنبياء والرسل والأوصياء والأئمّة هم الذين رأيتهم وآثارهم في**

البساط، والمائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف الذين حسبوا من الأنبياء للّه ورسله وحججه، فآمنوا باللّه وبما جاءتهم رسلهم به من الكتب والشرائع، فمنهم الصدّيقون والشهداء والصالحون وهم المؤمنون، وهذا عددهم منذ أهبط آدم من الجنّة إلى أن بعث اللّه جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقلت: للّه الحمد والشكر ولك يا مولاي! الذي هديتني لهداكم وما كنّا لنهتدي لو لا أن هدانا اللّه.[1]

عدم خلوّ الأرض عن الحجّة

١٧ ١٢ • **عليّ بن بابويه القمّيّ** رحمه الله: عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق، قال: دخلت على مولانا أبي محمّدالحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، فقال: **يا أحمد! ما كان حالكم فيما كان فيه الناس من الشكّ والارتياب؟**

فقلت له: يا سيّدي! لمّا ورد الكتاب لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم، إلّا قال بالحقّ.

فقال: **ـ احمد اللّه على ذلك ـ يا أحمد! أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة؟ وأنا ذلك الحجّة**، أو قال: **أنا الحجّة.**[2]

١٨ ١٣ • **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق، قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له: **ما مُنِيَ أحد من آبائي عليهم السلام بما مُنيت به من شكّ هذه العصابة فيّ،**

---

١. الهداية الكبرى: ٣٣٥، حلية الأبرار ٢: ٥٠٣، مشارق أنوار اليقين: ١٨١ ح ٧٦ بتفاوت، إثبات الهداة ٦: ٣٢٩ ح ٨٨، و٣٤٣ ح ١٢٠ قطعتان منه، بحار الأنوار ١١: ٣٣ ح ٢٧، و٥٠: ٣٠٤ ح ٨١ باختصار، و٣١٦ بتفاوت، مدينة المعاجز ٧: ٥٩٤ ح ٢٥٨ بتفاوت يسير، وكذا قصص الأنبياء للجزائريّ: ٦.

٢. الإمامة والتبصرة: ١٠٠، إثبات الوصيّة: ٢٧٠، كمال الدين: ٢٢٢ ح ٩، عيون المعجزات: ١٣٨، بحار الأنوار ٥٠: ٣٣٥ ح ١٣، مدينة المعاجز ٧: ٦٠٣ ح ٢٥٩١.

فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت ثمّ ينقطع فللشكّ موضع، وإن كان متّصلاً ما اتّصلت أمور اللّه عزّ وجلّ، فما معنى هذا الشكّ؟![1]

أثر الإعتقاد بالولاية في الأعمال

١٩ ١٤ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: **لقد حضر رجل عند عليّ بن الحسين** عليهما السلام**، فقال له**: ما تقول في رجل يؤمن بما أنزل اللّه على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وما أنزل [على] من قبله، ويؤمن بالآخرة، ويصلّي، ويزكّي، ويصل الرحم، ويعمل الصالحات؟ [و]لكنّه مع ذلك يقول: لا أدري الحقّ لعليّ أو لفلان؟

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: ما تقول أنت في رجل يفعل هذه الخيرات كلّها إلّا أنّه يقول: لا أدري النبيّ محمّد أو مسيلمة؟ هل ينتفع بشيء من هذه الأفعال؟

فقال: لا.

قال: فكذلك صاحبك هذا، [فـ]كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب من لا يدري أمحمّد النبيّ، أم مسيلمة الكذّاب؟

وكذلك كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب [وبالآخرة] أو منتفعاً بشيء من أعماله من لا يدري أعليّ محقّ أم فلان؟[2]

تذليل الفرس بالتوسّل على محمّد وآله عليهم السلام

٢٠ ١٥ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: **كان عليّ بن موسى** عليهما السلام **بين يديه فرس صعب، وهناك راضة لا يجسر أحد منهم أن يركبه، وإن ركبه لم يجسر أن يسيّره مخافة أن يشبّ به فيرميه ويدوسه بحافره.**

---

١. كمال الدين: ٢٢٢ ح ١٠، تحف العقول: ٤٨٧، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٢ ح ٧، وفيهما: «خرج في بعض توقيعاته عليه السلام عند اختلاف قوم من شيعته في أمره:...».

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٨٩ ح ٤٨، بحار الأنوار ٦٨: ٢٨٥ ضمن ح ٤٣.

وكان هناك صبيّ ابن سبع سنين، فقال: يا ابن رسول اللّه! أتأذن لي أن أركبه وأسيّره وأذلّله؟

قال: أنت؟!

قال: نعم.

قال: لماذا؟

قال: لأنّي قد استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صلّيت على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين مائة [مرّة]، وجدّدت على نفسي الولاية لكم أهل البيت.

قال: اركبه!

فركبه، فقال: سيّره! **فسيّره، وما زال يسيّره ويعدّيه حتّى أتعبه وكدّه، فنادى الفرس**: يا ابن رسول اللّه! قد آلمني منذ اليوم فاعفني منه، وإلّا فصبّرني تحته.

[فـ] **قال الصبيّ**: سل ما هو خير لك أن يصبّرك تحت مؤمن.

قال الرضا عليه السلام: صدق!

[**فقال**]: اللّهمّ صبّره، فَلان الفرس وسار، **فلمّا نزل الصبيّ قال**: سل من دوابّ داري وعبيدها وجواريها ومن أموال خزائني ما شئت، فإنّك مؤمن قد شهرك اللّه تعالى بالإيمان في الدنيا.

قال الصبيّ: يا ابن رسول اللّه! [صلّى اللّه عليك وآلك] وأسأل ما أقترح؟

قال: يا فتى! اقترح، فإنّ اللّه تعالى يوفّقك لاقتراح الصواب.

فقال: سل لي ربّك التقيّة الحسنة، والمعرفة بحقوق الإخوان، والعمل بما أعرف من ذلك.

قال الرضا عليه السلام: قد أعطاك اللّه ذلك، لقد سألت أفضل شعار الصالحين ودثارهم.[1]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٢٣ ح ١٧٠، وسائل الشيعة ١٦: ٢٢٣ ح ٢١٤١٨ قطعة منه، بحار الأنوار ٧٢: ٤١٦ ضمن ح ٦٨، مدينة المعاجز ٧: ١٠٠ ح ٢٢٠٤ بتفاوت يسير.

طهارتهم عليهم السلام عن الأدناس

٢١ **١٦ • الكلينيّ** رحمه الله : [عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن] إسحاق، عن الأقرع، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنة، وقد أعاذ اللّه تبارك وتعالى أولياءه من ذلك.

فورد الجواب: **حال الأئمّة في المنام حالهم في اليقظة، لا يغيّر النوم منهم شيئاً، وقد أعاذ اللّه أولياءه من لمّة الشيطان، كما حدّثتك نفسك.** [1]

تفسير أنّ حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب

٢٢ **١٧ • الصدوق** رحمه الله : أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد اللّه، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن بعض أهل المدائن، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام : روي لنا عن آبائكم عليهم السلام أنّ حديثكم صعب مستصعب، لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن امتحن اللّه قلبه للإيمان.

قال: فجاءه الجواب: **إنّما معناه أنّ الملك لا يحتمله في جوفه حتّى يخرجه إلى ملك مثله، ولا يحتمله نبيّ حتّى يخرجه إلى نبيّ مثله، ولا يحتمله مؤمن حتّى يخرجه إلى مؤمن مثله، إنّما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتّى يخرجه إلى غيره.** [2]

---

١. الكافي ١: ٥٠٩ ح ١٢، إثبات الوصيّة: ٢٦٧، عيون المعجزات: ١٣٦ باختلاف يسير، الخرائج والجرائح ١: ٤٤٦ ح ٣١، الثاقب في المناقب: ٥٧٠ ح ٥١٥، كشف الغمّة ٢: ٤٢٣، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٨، إثبات الهداة ٦: ٢٨٧ ح ١٤، بحار الأنوار ٢٥: ١٥٧ ح ٢٨، و٥٠: ٢٩٠ ح ٦٤، مدينة المعاجز ٧: ٥٤٩ ح ٢٥٣٣، و٥٩٩ ح ٢٥٨٦.

٢. معاني الأخبار: ١٨٨ ح ١، المجموعة الحديثيّة: ٤٠٤ ح ٣٧٥، وسائل الشيعة ٢٧: ٩٣ ح ٣٣٣٠١، بحار الأنوار ٢: ١٨٤ ح ٦.

النهي عن الدخول في أمر الإمام

(٢٣) **١٨ • الطوسيّ** رحمه الله : أخبرني جماعة، عن التلّعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن الحسين بن عليّ، عن أبي الحسن الأياديّ، قال: حدّثني أبو جعفر العمريّ رضي الله عنه أنّ أبا طاهر بن بلبل، حجّ فنظر إلى عليّ بن جعفر الهمّانيّ، وهو ينفق النفقات العظيمة، فلمّا انصرف، كتب بذلك إلى أبي محمّد عليه السلام.

فوقّع في رقعته: **قد كنّا أمرنا له بمائة ألف دينار، ثمّ أمرنا له بمثلها، فأبى قبولها إبقاءاً علينا، ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه؟** [١]

فضل كلام الأئمّة عليهم السلام

(٢٤) **١٩ • الإربليّ** رحمه الله : قال أبو هاشم: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: **إنّ لكلام اللّه فضلاً على الكلام كفضل اللّه على خلقه، ولكلامنا فضل على كلام الناس كفضلنا عليهم.** [٢]

---

١. الغيبة: ٢١٨ ح ١٨٠، و٣٥٠ ح ٣٠٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٤ باختصار، بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٠ ضمن ح ٧، و٢٨٩ ذيل ح ٦٢ قطعة منه، و٣٠٦ ح ١.

٢. كشف الغمّة ٢: ٤٢١.

٤

أهل البيت عليهم السلام

مناقبهم عليهم السلام

أهل البيت عليهم السلام هم السنام الأعظم

٢٥ **١ ● البرسيّ** رحمه الله: وجد بخطّه عليه السلام: **أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب، ونسوا الله ربّ الأرباب، والنبيّ وساقي الكوثر في مواطن الحساب، ولظى والطامّة الكبرى، ونعيم يوم المآب، فنحن السنام الأعظم، وفينا النبوّة والإمامة والكرم، ونحن منار الهدى، والعروة الوثقى، والأنبياء كانوا يغترفون من أنوارنا، ويقفون آثارنا، وسيظهر الله مهديّنا على الخلق، والسيف المسلول لإظهار الحقّ.**

وهذا بخطّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.[1]

---

١. مشارق أنوار اليقين: ٩٣، المحتضر: ٥٠٦ ح ٤٩٣، تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة: ٢٥٧ ح ١٠٩، بحار الأنوار ٢٦: ٢٦٤ ح ٤٩ عن المحتضر، معجم أحاديث الإمام المهديّ عليه السلام ٦: ٩٢ ح ١٣٠٣.

أهل البيت عليهم السلام هم مصابيح الأمّة

٢٦ ٢ • **الشهيد الأوّل** رحمه الله: وجد مكتوباً بخطّه «مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام» هذا الكتاب وقال: **قد صعدنا ذرى**[١] **الحقائق بأقدام النبوّة والولاية، ونوّرنا السبع الطرائق بأعلام الفتوّة والهداية، فنحن ليوث الوغى**[٢] **وغيوث الندى، وطعّان، وفينا السيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد والعلم في الآجل، وأسباطنا خلفاء الدين، وحلفاء اليقين، ومصابيح الأمم، ومفاتيح الكرم، والكليم ألبس حلّة الإصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاقورة**[٣] **ذاق من حدائقنا الباكورة، وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزكيّة صاروا لنا رِداءً وصوناً، وعلى الظلمة إلباً**[٤] **وعوناً، وسيحفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران.**[٥]

مالكيّتهم عليهم السلام للدنيا وما فيها

٢٧ ٣ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الريّان، قال: كتبت إلى العسكريّ عليه السلام: جعلت فداك! روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا إلّا الخمس.

فجاء الجواب: **إنّ الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.**[٦]

---

١. الذرى جمع الذروة: العلوّ والمكان المرتفع. المنجد: ٢٣٥ (ذرى).

٢. الوغى: الحرب. لسان العرب ١٥: ٣٩٧، (وغى).

٣. الصاقورة: اسم السماء الثالثة. لسان العرب ٤: ٤٦٧ (صقر).

٤. الإلْب: القوم يجتمعون على عداوة إنسان. المعجم الوسيط: ٢٣ (ألب).

٥. الدرّة الباهرة: ٤٤، المحتضر: ٥٠٦ ح ٤٩٢، مشارق أنوار اليقين: ٩٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٦: ٢٦٤ ح ٥٠، و٧٨: ٣٧٨ ذيل ح ٣ إلى قوله: «من السنين».

٦. الكافي ١: ٤٠٩ ح ٦.

التوسّل إلى اللّه بمحمّد وآله عليهم السلام

٢٨ **٤ • الإمام العسكريّ عليه السلام : إنّ سلمان الفارسيّ رضي الله عنه مرّ بقوم من اليهود، فسألوه أن يجلس إليهم، ويحدّثهم بما سمع من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم، فقال** : سمعت محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول : يا عبادي! أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟

ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ وأفضلهم لديّ : محمّد وأخوه عليّ، ومن بعده من الأئمّة الذين هم الوسائل إليّ.

ألا فليدعني من همّ بحاجة يريد نفعها، أو دهته داهية يريد كفّ ضررها، بمحمّد وآله الأفضلين الطيّبين الطاهرين، أقضها له أحسن ممّا يقضيها من تستشفعون إليه بأعزّ الخلق عليه.

قالوا لسلمان وهم [يسخرون و] يستهزءون [به] : يا أبا عبد اللّه! فما بالك لا تقترح على اللّه، وتتوسّل بهم أن يجعلك أغني أهل المدينة؟

فقال سلمان : قد دعوت اللّه عزّ وجلّ بهم، وسألته ما هو أجلّ وأفضل وأنفع من ملك الدنيا بأسرها، سألته بهم صلّى اللّه عليهم أن يهب لي لساناً لتحميده وثنائه ذاكراً، وقلباً لآلائه شاكراً، وعلى الدواهي الداهية لي صابراً، وهو عزّ وجلّ قد أجابني إلى ملتمسي من ذلك، وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها، وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرّة.

قال عليه السلام : **فجعلوا يهزءون به ويقولون** : يا سلمان! لقد ادّعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج أن نمتحن صدقك من كذبك فيها، وها نحن أوّلاً قائمون إليك بسياط فضاربوك بها، فسل ربّك أن يكفّ أيدينا عنك.

فجعل سلمان يقول : اللّهمّ اجعلني على البلاء صابراً.

وجعلوا يضربونه بسياطهم حتّى أعيوا و ملّوا، وجعل سلمان لا يزيد على قوله : اللّهمّ اجعلني على البلاء صابراً.

فلمّا ملّوا وأعيوا، قالوا له : يا سلمان! ما ظننّا أنّ روحاً تثبت في مقرّها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك، فما بالك لا تسأل ربّك أن يكفّنا عنك؟

[فـ] قال : لأنّ سؤالي ذلك ربّي خلاف الصبر، بل سلّمت لإمهال اللّه تعالى لكم، وسألته الصبر.

فلمّا استراحوا قاموا إليه بعد بسياطهم، فقالوا : لا نزال نضربك بسياطنا حتّى تزهق روحك أو تكفر بمحمّد.

فقال : ما كنت لأفعل ذلك، فإنّ اللّه قد أنزل على محمّد ﴿**ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ**﴾ [1] وإنّ احتمالي لمكارهكم ـ لأدخل في جملة من مدحه اللّه بذلك ـ سهل عليّ يسير.

فجعلوا يضربونه بسياطهم حتّى ملّوا، ثمّ قعدوا، وقالوا : يا سلمان! لو كان لك عند ربّك قدر لإيمانك بمحمّد لاستجاب [اللّه] دعاءك وكفّنا عنك.

فقال سلمان : ما أجهلكم كيف يكون مستجيباً دعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبّرني، ولم أسأله كفّكم عنّي فيمنعني حتّى يكون ضدّ دعائي كما تظنّون.

فقاموا إليه ثالثة بسياطهم، فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على [قوله :] اللّهمّ صبّرني على البلاء في حبّ صفيّك وخليلك محمّد.

فقالوا له : يا سلمان! ويحك! أو ليس محمّد قد رخّص لك أن تقول كلمة الكفر [به] بما تعتقد ضدّه للتقيّة من أعدائك؟ فما بالك لا تقول ما يفرّج عنك للتقيّة؟

فقال سلمان : إنّ اللّه تعالى قد رخّص لي في ذلك ولم يفرضه عليّ، بل أجاز لي أن لا أعطيكم ما تريدون، وأحتمل مكارهكم وأجعله أفضل المنزلتين، وأنا لا أختار غيره.

ثمّ قاموا إليه بسياطهم، وضربوه ضرباً كثيراً، وسيّلوا دماءه، وقالوا له ـ وهم

---

١. البقرة: ٢/ ٣.

ساخرون ـ: لا تسأل اللّه كفّنا عنك، ولا تظهر لنا ما نريد منك لنكفّ به عنك، فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين في دعواك، إنّ اللّه لا يردّ دعاءك بمحمّد وآله الطيّبين [الطاهرين].

فقال سلمان: إنّي لأكره أن أدعو اللّه بهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قد علم اللّه أنّه سيؤمن بعد، فأكون قد سألت اللّه تعالى اقتطاعه عن الإيمان.

فقالوا: قل: اللّهمّ أهلك من كان في معلومك أنّه يبقى إلى الموت على تمرّده، فإنّك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته.

قال: **فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم، وشاهد رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **وهو يقول**: يا سلمان! ادع عليهم بالهلاك، فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح عليه السلام على قومه لمّا عرف أنّه لن يؤمن من قومه إلّا من قد آمن.

فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟

فقالوا: تدعو اللّه [بـ]أن يقلّب سوط كلّ واحد منّا أفعى تعطف رأسها، ثمّ تمشّش عظام سائر بدنه.

فدعا اللّه بذلك، فما من سياطهم سوط إلّا قلّبه اللّه تعالى عليهم أفعى، لها رأسان تتناول برأس [منها] رأسه، وبرأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه، ثمّ رضّضتهم ومشّشتهم وبلعتهم والتقمتهم.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **وهو في مجلسه**: معاشر المؤمنين! إنّ اللّه تعالى قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين، قلّبت سياطهم أفاعي رضّضتهم ومشّشتهم، وهشّمت عظامهم والتقمتهم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان.

فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **وأصحابه إلى تلك الدار، وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لمّا سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم، وإذا هم خائفون منها نافرون من قربها.**

فلمّا جاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم خرجت كلّها [من] البيت إلى شارع المدينة، وكان شارعاً ضيّقاً، فوسّعه اللّه تعالى، وجعله عشرة أضعافه.

ثمّ نادت الأفاعي: السلام عليك يا محمّد! يا سيّد الأوّلين والآخرين، السلام عليك يا عليّ! يا سيّد الوصيّين، السلام على ذرّيّتك الطيّبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوّامين، ها نحن سياط هؤلاء المنافقين [الذين] قلّبنا اللّه تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن «سلمان».

[فـ] قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد للّه الذي جعل [من أمّتي] من يضاهي بدعائه - عند كفّه وعند انبساطه - نوحاً نبيّه.

ثمّ نادت الأفاعي: يا رسول اللّه! قد اشتدّ غضبنا على هؤلاء الكافرين، وأحكامك وأحكام وصيّك علينا جائزة في ممالك ربّ العالمين، ونحن نسألك أن تسأل اللّه تعالى أن يجعلنا من أفاعي جهنّم التي نكون فيها لهؤلاء معذّبين كما كنّا لهم في هذه الدنيا ملتقمين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: قد أجبتكم إلى ذلك، فألحقوا بالطبق الأسفل من جهنّم بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين ليكون أتمّ لخزيهم، وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين، يعتبر بهم المؤمنون المارّون بقبورهم يقولون: هؤلاء الملعونون المخزيّون بدعاء وليّ محمّد سلمان الخير من المؤمنين.

فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم، فجاء أهلوهم فدفنوهم، وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين، فقالوا: هذا سحر مبين.

ثمّ أقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على سلمان فقال: يا أبا عبد اللّه! أنت من خواصّ إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة اللّه المقرّبين، إنّك في ملكوت السماوات والحجب والكرسيّ والعرش وما دون ذلك إلى الثرى، أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتر، ولا غبار في الجوّ، أنت من أفاضل

الممدوحين بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.[١]

آثار الإعطاء بقرابات الرسول وآله عليهم السلام

(٢٩) **٥ • الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **إنّ رجلاً جاع عياله، فخرج يبغي لهم ما يأكلون، فكسب درهماً، فاشترى به خبزاً و إداماً، فمرّ برجل وامرأة من قرابات محمّد وعليّ عليهما السلام، فوجدهما جائعين.**

فقال: هؤلاء أحقّ من قراباتي.

فأعطاهما إيّاه، ولم يدر بما ذا يحتجّ في منزله، فجعل يمشي رويداً يتفكّر فيما يعتلّ به عندهم، ويقول لهم ما فعل بالدرهم، إذ لم يجئهم بشيء.

فبينا هو متحيّر في طريقه إذا بفيج يطلبه، فدلّ عليه، فأوصل إليه كتاباً من مصر، وخمسمائة دينار في صرّة، وقال: هذه بقيّة [مالك] حملته إليك من مال ابن عمّك مات بمصر، وخلّف مائة ألف دينار على تجّار مكّة والمدينة، وعقاراً كثيراً، ومالاً بمصر بأضعاف ذلك.

فأخذ الخمسمائة دينار ووسّع على عياله، ونام ليلته، فرأى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّاً عليه السلام، فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لمّا آثرت قرابتنا على قرابتك؟

[ثمّ] لم يبق بالمدينة ولا بمكّة ممّن عليه شيء من المائة ألف دينار إلّا أتاه محمّد وعليّ عليهما السلام في منامه وقالا له: إمّا بكّرت بالغداة على فلان بحقّه من ميراث ابن عمّه وإلّا بكّرنا عليك بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك، وإبانتك من حشمك.

فأصبحوا كلّهم وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتّى حصل عنده مائة ألف دينار، وما ترك أحد بمصر ممّن له عنده مال إلّا وأتاه محمّد وعليّ عليه السلام في منامه، وأمراه

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٦٨ ح ٣٥، بحار الأنوار ٢٢: ٣٦٩ ح ٩، مدينة المعاجز ١: ٤٣٩ ح ٢٩٦ باختصار.

أمر تهدّد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه.

وأتى محمّد وعليّ عليهما السلام هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه فقالا له: كيف رأيت صنع الله لك قد أمرنا من في مصر أن يعجّل إليك مالك، أفنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويسفتج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة؟

قال: بلى.

فأتى محمّد وعليّ عليهما السلام حاكم مصر في منامه، فأمراه أن يبيع عقاره، والسفتجة بثمنه إليه، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى من بالمدينة.

ثمّ أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا عبد الله! هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك، ولأعطينّك في الآخرة بدل كلّ حبّة من هذا المال في الجنّة ألف قصر أصغرها أكبر من الدنيا، مغرز إبرة منها خير من الدنيا وما فيها.[١]

رعاية حقّهم عليهم السلام بعد العطاس

(٣٠) ٦ • **الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن أيّوب بن نوح، قال: عطس يوماً، وأنا عنده، فقلت: جعلت فداك! ما يقال للإمام إذا عطس؟

قال عليه السلام: **يقولون: صلّى الله عليك.**[٢]

عليّ عليه السلام عَلَمُ حزب الله

(٣١) ٧ • **الإربليّ** رحمه الله: حدّثني الحسن بن ظريف، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله: ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام: من كنت مولاه فهذا مولاه؟

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٣٧ ح ٢١٢، بحار الأنوار ٢٣: ٢٦٣، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٨١ ح ١٤٣٥٠.

٢. الكافي ١: ٤١١ ح ١، بحار الأنوار ٢٧: ٢٥٦ ح ٦.

قال: **أراد بذلك أن يجعله علماً يعرف به حزب اللّه عند الفرقة.**[١]

حدائق عليّ عليه السلام في الجنّة

٨ • الإمام العسكريّ عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد مرّ معه بحديقة حسنة، فقال عليّ عليه السلام: ما أحسنها من حديقة؟! ٣٢

فقال: يا عليّ! لك في الجنّة أحسن منها، **إلى أن مرّ بسبع حدائق كلّ ذلك يقول عليّ عليه السلام**: ما أحسنها من حديقة؟!

ويقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لك في الجنّة أحسن منها.

ثمّ بكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بكاءً شديداً، فبكى عليّ عليه السلام لبكائه، ثمّ قال: ما يبكيك؟ يا رسول اللّه!

قال: يا أخي [يا] أبا الحسن! ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي.

قال عليّ عليه السلام: يا رسول اللّه! في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

قال: يا رسول اللّه! إذا سلم ديني فلا يسوءني ذلك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لذلك جعلك اللّه لمحمّد تالياً، وإلى رضوانه وغفرانه داعياً، وعن أولاد الرشد والغيّ بحبّهم لك، وبغضهم [عليك مميّزاً] منبئاً، وللواء محمّد يوم القيامة حاملاً، وللأنبياء والرسل والصابرين تحت لوائي إلى جنّات النعيم قائداً.

يا عليّ! إنّ أصحاب موسى اتّخذوا بعده عجلاً، وخالفوا خليفته، وسيتّخذ أُمّتي بعدي عجلاً، ثمّ عجلاً، ثمّ عجلاً، ويخالفونك وأنت خليفتي على هؤلاء يضاهئون أولئك في اتّخاذهم العجل.

ألا فمن وافقك وأطاعك فهو معنا في الرفيع الأعلى، ومن اتّخذ العجل بعدي

---

١. كشف الغمّة ٢: ٤٢٣، بحار الأنوار ٣٧: ٢٢٣ ح ٩٥، و ٥٠: ٢٩٠ ضمن ح ٦٥.

وخالفك ولم يتب فأولئك مع الذين اتّخذوا العجل زمان موسى، ولم يتوبوا [فهم] في نار جهنّم خالدين مخلّدين.[١]

علّة تسمية فاطمة عليها السلام بالزهراء

(٣٣) ٩ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: أبو هاشم العسكريّ: سألت صاحب العسكر عليه السلام: لِمَ سمّيت فاطمة، الزهراء؟

فقال: **كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين من أوّل النهار كالشمس الضاحية، وعند الزوال كالقمر المنير، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدرّيّ.**[٢]

بشارة الصدّيقة الطاهرة عليها السلام للمرأة المؤمنة

(٣٤) ١٠ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: **قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين؛ إحداهما معاندة، والأخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجّتها فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً.**

فقالت فاطمة عليها السلام: إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشدّ من حزنها، وإنّ اللّه عزّ وجلّ قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ممّا كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنّة في كلّ من يفتح على أسير مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معدّاً من الجنان.[٣]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٠٨ ح ٢٧٩، بحار الأنوار ٢٨: ٦٦ ذيل ح ٢٦، تفسير البرهان (المقدّمة): ٢٣٩ قطعة منه.

٢. المناقب ٣: ٣٣٠، بحار الأنوار ٤٣: ١٦.

٣. التفسير المنسوب الى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٤٦ ح ٢٢٩، الإحتجاج ١: ١٨ ح ١٥، بحار الأنوار ٢: ٨ح ١٥، و٨: ١٨٠ ضمن ح ١٣٧.

إعجاز الإمام الكاظم عليه السلام
في خروجه من الحبس وإخباره بشهادته

٣٥ ١١ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا جعفر [بن محمّد] بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل الحسينيّ، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ الثاني عليهما السلام، قال: **إنّ موسى** عليه السلام **قبل وفاته بثلاثة أيّام دعا المسيّب وقال له**: إنّي ظاعن عنك في هذه الليلة إلى مدينة جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، لأعهد إلى من بها عهداً أن يعمل به بعدي.

قال المسيّب: قلت: مولاي! كيف تأمرني والحرس والأبواب! كيف أفتح لك الأبواب والحرس معي على الأبواب، وعليها أقفالها؟

فقال: يا مسيّب! ضعفت نفسك في اللّه وفينا؟

قلت: يا سيّدي! بيّن لي.

فقال: يا مسيّب! إذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثها، فقف فانظر.

قال المسيّب: فحرّمت على نفسي الانضجاع في تلك الليلة، فلم أزل راكعاً وساجداً وناظراً ما وعدنيه، فلمّا مضى من الليل ثلثه غشيني النعاس وأنا جالس، فإذاً أنا بسيّدي موسى يحرّكني برجله.

ففزعت وقمت قائماً، فإذاً بتلك الجدران المشيّدة والأبنية المعلّاة، وما حولنا من القصور والأبنية، قد صارت كلّها أرضاً، فظننت بمولاي أنّه أخرجني من المحبس الذي كان فيه، قلت: مولاي! خذ بيدي من ظالمك وظالمي.

فقال: يا مسيّب! تخاف القتل؟

قلت: مولاي! معك لا.

فقال: يا مسيّب! فاهدأ على حالتك، فإنّني راجع إليك بعد ساعة واحدة، فإذا ولّيت عنك، فسيعود المحبس إلى شأنه.

قلت: يا مولاي! فالحديد الذي عليك، كيف تصنع به؟

فقال: ويحك يا مسيّب! بنا واللّه! ألان اللّه الحديد لنبيّه داود، كيف يصعب علينا الحديد؟

قال المسيّب: ثمّ خطا، فمرّ بين يديّ خطوة، ولم أدر كيف غاب عن بصري، ثمّ ارتفع البنيان وعادت القصور على ما كانت عليه، واشتدّ اهتمام نفسي، وعلمت أنّ وعده الحقّ.

فلم أزل قائماً على قدمي، فلم ينقض إلّا ساعة كما حدّه لي، حتّى رأيت الجدران والأبنية قد خرّت إلى الأرض سجّداً، وإذاً أنا بسيّدي عليه السلام وقد عاد إلى حبسه، وعاد الحديد إلى رجليه، فخررت ساجداً لوجهي بين يديه.

فقال لي: ارفع رأسك يا مسيّب! واعلم! أنّ سيّدك راحل عنك إلى اللّه في ثالث هذا اليوم الماضي.

فقلت: مولاي! فأين سيّدي عليّ؟

فقال: شاهد غير غائب يا مسيّب! وحاضر غير بعيد، يسمع ويرى.

قلت: يا سيّدي! فإليه قصدت؟

قال: قصدت واللّه يا مسيّب! كلّ منتخب للّه على وجه الأرض شرقاً وغرباً، حتّى الجنّ في البراري والبحار، حتّى الملائكة في مقاماتهم وصفوفهم.

قال: فبكيت.

قال: لا تبك يا مسيّب! إنّا نور لا نطفأ، إن غبت عنك، فهذا عليّ ابني يقوم مقامي بعدي، هو أنا.

فقلت: الحمد للّه!

قال: ثمّ إنّ سيّدي في ليلة اليوم الثالث دعاني، فقال لي: يا مسيّب! إنّ سيّدك يصبح من ليلة يومه على ما عرّفتك من الرحيل إلى اللّه تعالى، فإذا أنا دعوت بشربة ماء فشربتها فرأيتني قد انتفخت بطني يا مسيّب! واصفرّ لوني، واحمرّ، واخضرّ، وتلوّن

ألواناً، فخبّر الظالم بوفاتي، وإيّاك بهذا الحديث، أن تظهر عليه أحداً من عندي إلّا بعد وفاتي.

قال المسيّب: فلم أزل أترقّب وعده حتّى دعا بشربة الماء، فشربها.

ثمّ دعاني، فقال: إنّ هذا الرجس ـ السنديّ بن شاهك ـ، سيقول: إنّه يتولّى أمري ودفني، وهيهات هيهات! أن يكون ذلك أبداً، فإذا حملت نعشي إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش، فالحدوني بها، ولا تعلوا على قبري علوّاً واحداً، ولا تأخذوا من تربتي لتتبرّكوا بها.

فإنّ كلّ تربة لنا محرّمة إلّا تربة جدّي الحسين بن عليّ عليهما السلام، فإنّ اللّه جعلها شفاءاً لشيعتنا وأوليائنا.

قال: فرأيته تختلف ألوانه، وتنتفخ بطنه، **ثمّ قال**: رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به، جالساً إلى جانبه في مثل هيئته، وكان عهدي بسيّدي الرضا عليه السلام في ذلك الوقت غلاماً، فأقبلت أريد سؤاله.

فصاح بي سيّدي موسى عليه السلام: قد نهيتك يا مسيّب! فتولّيت عنهم، ولم أزل صابراً حتّى قضى، وعاد ذلك الشخص، ثمّ أوصلت الخبر إلى الرشيد، فوافى الرشيد وابن شاهك، فواللّه! لقد رأيتهم بعيني وهم يظنّون أنّهم يغسّلونه، ويحنّطونه، ويكفّنونه، وكلّ ذلك أراهم لا يصنعون به شيئاً، ولا تصل أيديهم إلى شيء منه، ولا إليه، وهو مغسول مكفّن محنّط.

ثمّ حمل ودفن في مقابر قريش، ولم يعل على قبره إلى الساعة.

وبقي في الحديث ما لم يحسن ذكره ممّا فعله الرشيد به. كذا وجدت الحكاية.[١]

---

١. دلائل الإمامة: ٣١٣ ح ٢٦١، الهداية الكبرى: ٢٦٥ بتفاوت يسير، مدينة المعاجز ٦: ٤٤٧ ح ٢٠٩٦، و٧: ١١١ ح ٢٢١٥ أشار إليه، مستدرك الوسائل ٢: ٣٣٦ ح ٢١٢٣ أشار إليه.

مواليد الأئمّة عليهم السلام

ولادة أبي محمّد، الحسن بن عليّ عليهما السلام

(٣٦) ١٢ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: [حدّثني أبو الفضل محمّد بن عبد اللّه، قال:] حدّثني محمّد بن إسماعيل الحسنيّ، عن أبي محمّد عليه السلام وهو الحادي عشر، قال: **ولد أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يوم النصف من شهر رمضان، سنة ثلاث من الهجرة، وفيها كانت بدر، وبعد خمسين ليلة من ولادة الحسن علقت فاطمة بالحسين، فعقّ عنه رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كبشاً، وحلق رأسه وأمر أن يتصدّق بوزن شعره فضّة، ولمّا ولد أهدى جبرئيل اسمه في خرقة حرير من ثياب الجنّة، واشتقّ اسم الحسين من اسم الحسن، وكان أشبه بالنبيّ ما بين الصدر إلى الرأس.**[1]

ولادة أبي عبد اللّه الحسين بن عليّ عليهما السلام

(٣٧) ١٣ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن بن عليّ الثاني عليه السلام: **ولد** [الحسين بن عليّ عليهما السلام] **بالمدينة يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادي الأولى، سنة ثلاث من الهجرة، وعلقت به أُمّه في سنة ثلاث بعد ما ولدت الحسن أخوه بخمسين ليلة، وحملت به ستّة أشهر فولدته، ولم يولد مولود لستّة أشهر غير الحسين وعيسى بن مريم، وقيل: يحيى بن زكريّا.**[2]

ولادة أبي محمّد، عليّ بن الحسين عليهما السلام

(٣٨) ١٤ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن بن عليّ الثاني عليه السلام: **ولد** [عليّ بن

---

١. دلائل الإمامة: ١٥٨ ح ٧١.

٢. دلائل الإمامة: ١٧٧.

الحسين عليهما السلام] في المدينة، في المسجد في بيت فاطمة عليها السلام، سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.[١]

ولادة أبي جعفر، محمّد بن عليّ عليهما السلام

(٣٩) ١٥• **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن بن عليّ الثاني عليه السلام: **ولد** [محمّد بن عليّ عليهما السلام] **بالمدينة يوم الجمعة، غرّة رجب سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاث سنين.**[٢]

ولادة أبي عبد الله، جعفر بن محمّد عليهما السلام

(٤٠) ١٦• **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن بن عليّ الثاني عليه السلام: **ولد** [جعفر بن محمّد عليهما السلام] **بالمدينة، سنة ثلاث وثمانين من الهجرة.**[٣]

ولادة أبي الحسن، موسى بن جعفر عليهما السلام

(٤١) ١٧• **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن بن عليّ الثاني عليه السلام: **ولد** [موسى بن جعفر عليهما السلام] **بالأبواء بين مكّة والمدينة في شهر ذي الحجّة، سنة مائة وسبعة وعشرين من الهجرة.**[٤]

ولادة أبي الحسن، عليّ بن موسى عليهما السلام

(٤٢) ١٨• **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن بن عليّ الثاني عليه السلام: **ولد** [عليّ بن

١. دلائل الإمامة: ١٩١.
٢. دلائل الإمامة: ٢١٥.
٣. دلائل الإمامة: ٢٤٥.
٤. دلائل الإمامة: ٣٠٣.

موسى عليهما السلام] **بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة.**[١]

ولادة أبي جعفر، محمّد بن عليّ عليهما السلام

٤٣ **١٩. أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ الثاني عليه السلام: **ولد** [محمّد بن عليّ عليهما السلام] **بالمدينة ليلة الجمعة النصف من شهر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة.**[٢]

الطعن على محمّد الجواد عليه السلام في نسبه

٤٤ **٢٠. أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثني أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه، قال: حدّثني جعفر [بن محمّد] بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الحسنيّ، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: **كان أبو جعفر** عليه السلام **شديد الأدمة، ولقد قال فيه الشاكّون المرتابون: ـ وسنّه خمس وعشرون شهراً ـ:** إنّه ليس هو من ولد الرضا عليه السلام.

وقالوا لعنهم اللّه: إنّه من شنيف الأسود مولاه، **وقالوا:** من لؤلؤ، **وإنّهم أخذوه، والرضا** عليه السلام **عند المأمون، فحملوه إلى القافة، وهو طفل بمكّة في مجمع من الناس بالمسجد الحرام، فعرضوه عليهم، فلمّا نظروا إليه وزرقوه بأعينهم خرّوا لوجوههم سجّداً، ثمّ قاموا، فقالوا لهم:** يا ويحكم! مثل هذا الكوكب الدرّيّ والنور المنير يعرض على أمثالنا؟ وهذا واللّه! الحسب الزكيّ، والنسب المهذّب الطاهر، واللّه! ما تردّد إلّا في أصلاب زاكية، وأرحام طاهرة، وواللّه! ما هو إلّا من ذرّيّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ورسول اللّه عليهما السلام، فارجعوا واستقيلوا اللّه واستغفروه، ولا تشكّوا في مثله.

وكان في ذلك الوقت سنّه خمسة وعشرين شهراً، فنطق بلسان أرهف من السيف، وأفصح من الفصاحة، يقول: الحمد للّه الذي خلقنا من نوره بيده، واصطفانا

---

١. دلائل الإمامة: ٣٤٧.

٢. دلائل الإمامة: ٣٨٣.

من بريّته، وجعلنا أمناءه على خلقه ووحيه، معاشر الناس! أنا محمّد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وابن فاطمة الزهراء، وابن محمّد المصطفى عليهم السلام.

ففي مثلي يشكّ، وعليّ وعلى أبويّ يفترى، وأعرض على القافة؟!

وقال: واللّه! إنّني لأعلم بأنسابهم من آبائهم، إنّي واللّه! لأعلم بواطنهم وظواهرهم، وإنّي لأعلم بهم أجمعين، وما هم إليه صائرون، أقوله حقّاً، وأظهره صدقاً علماً، ورثناه اللّه قبل الخلق أجمعين، وبعد[1] بناء السماوات والأرضين.

وأيم اللّه لو لا تظاهر الباطل علينا، وغلبة دولة الكفر، وتوثّب أهل الشكوك والشرك والشقاق علينا، لقلت قولاً يتعجّب منه الأوّلون والآخرون.

ثمّ وضع يده على فيه، ثمّ قال: يا محمّد! اصمت كما صمت آباؤك، ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنْ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ**﴾[2] إلى آخر الآية.

ثمّ تولّى لرجل إلى جانبه، فقبض على يده ومشى يتخطّى رقاب الناس والناس يفرّجون له.

قال: فرأيت مشيخة ينظرون إليه ويقولون: ﴿**اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**﴾[3]، فسألت عن المشيخة، قيل: هؤلاء قوم من حيّ بني هاشم من أولاد عبد المطّلب.

قال: **وبلغ الخبر الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام وما صنع بابنه محمّد عليه السلام، فقال**: الحمد للّه.

ثمّ التفت إلى بعض من بحضرته من شيعته، فقال: هل علمتم ما قد رميت به مارية القبطيّة، وما ادّعي عليها في ولادتها إبراهيم بن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟!

---

١. في المناقب: «قبل».

٢. الأحقاف: ٤٦ / ٣٥.

٣. الأنعام: ٦ / ١٢٤.

قالوا: لا، يا سيّدنا! أنت أعلم، فخبّرنا لنعلم.

قال: إنّ مارية لمّا أهديت إلى جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أهديت مع جوار قسّمهنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه، وظُنّ بمارية من دونهنّ، وكان معها خادم يقال له: «جريح»، يؤدّبها بآداب الملوك، وأسلمت على يد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأسلم جريح معها، وحسن إيمانهما وإسلامهما، فملكت مارية قلب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فحسدها بعض أزواج رسول اللّه، فأقبلت زوجتان من أزواج رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبويهما تشكوان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فعله وميله إلى مارية وإيثاره إيّاها عليهما ،حتّى سوّلت لهما أنفسهما أن تقولا[1]: إنّ مارية إنّما حملت بإبراهيم من جريح، وكانوا لا يظنّون جريحاً خادماً زمناً، فأقبل أبواهما إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وهو جالس في مسجده، فجلسا بين يديه وقالا: يا رسول اللّه! ما يحلّ لنا ولا يسعنا أن نكتمك ما ظهرنا عليه من خيانة واقعة بك.

قال: وماذا تقولان؟

قالا: يا رسول اللّه! إنّ جريحاً يأتي من مارية الفاحشة العظمى، وإنّ حملها من جريح، وليس هو منك، يا رسول اللّه!

فاربدّ وجه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وتلوّن لعظم ما تلقّياه به، ثمّ قال: ويحكما ما تقولان؟!

فقالا: يا رسول اللّه! إنّنا خلّفنا جريحاً ومارية في مشربة وهو يفاكهها ويلاعبها، ويروم منها ما يروم الرجال من النساء، فابعث إلى جريح ،فإنّك تجده على هذه الحال، فانفذ فيه حكمك وحكم اللّه تعالى.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن! خذ معك سيفك ذا الفقار حتّى تمضي إلى مشربة مارية، فإن صادفتها وجريحاً كما يصفان فأخمدهما ضرباً.

فقام عليّ عليه السلام واتّشح بسيفه وأخذه تحت ثوبه، فلمّا ولّى ومرّ من بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أتى إليه راجعاً، فقال له: يا رسول اللّه! أكون فيما أمرتني كالسكّة المحماة في النار، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟

---

١. في المصدر: «أن يقولا».

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: فديتك يا عليّ! بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

قال: فأقبل عليّ عليه السلام وسيفه في يده حتّى تسوّر من فوق مشربة مارية وهي جالسة وجريح معها يؤدّبها بآداب الملوك، ويقول لها: أعظمي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وكنّيه، وأكرميه، ونحو من هذا الكلام.

حتّى نظر جريح إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وسيفه مشهر بيده، ففزع منه جريح وأتى إلى النخلة في دار المشربة، فصعد إلى رأسها، فنزل أمير المؤمنين إلى المشربة وكشف الريح عن أثواب جريح، فانكشف ممسوحاً.

فقال: انزل، يا جريح!

فقال: يا أمير المؤمنين! آمن على نفسي؟

فقال: آمن على نفسك،

قال: فنزل جريح وأخذ بيده أمير المؤمنين عليه السلام، وجاء به إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فأوقفه بين يديه وقال له: يا رسول اللّه! إنّ جريحاً خادم ممسوح، فولّى النبيّ بوجهه إلى الجدار، وقال: حل لهما ـ يا جريح! ـ واكشف عن نفسك حتى يتبيّن كذبهما، ويحهما! ما أجرأهما على اللّه وعلى رسوله؟!

فكشف جريح عن أثوابه، فإذا هو خادم ممسوح كما وصف، فسقطا بين يدي رسول اللّه وقالا: يا رسول اللّه! التوبة، استغفر لنا، فلن نعود.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا تاب اللّه عليكما، فما ينفعكما استغفاري، ومعكما هذه الجرأة على اللّه وعلى رسوله؟

قالا: يا رسول اللّه! فإن استغفرت لنا رجونا أن يغفر لنا ربّنا، فأنزل اللّه الآية التي فيها **﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾**[1].

قال الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام: الحمد للّه الذي جعل فيّ وفي ابني محمّد أسوة برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وابنه إبراهيم.

---

١. التوبة: ٩ / ٨٠.

ولمّا بلغ عمره ستّ سنين وشهور قتل المأمون أباه، وبقيت الطائفة في حيرة، واختلفت الكلمة بين الناس، واستصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام، وتحيّر الشيعة في سائر الأمصار.[١]

ولادة أبي الحسن، عليّ بن محمّد عليهما السلام

٢١ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن بن عليّ الثاني عليهما السلام: **ولد** [عليّ بن محمّد عليهما السلام] **بالمدينة يوم الإثنين لثلاث خلون من شهر رجب، سنة أربع عشرة ومائتين من الهجرة.**[٢] ٤٥

١. دلائل الإمامة: ٣٨٤ ح ٣٤٢، حلية الأبرار ٢: ٣٩٢.
٢. دلائل الإمامة: ٤٠٩.

٥
القرآن والتفسير

فضل القرآن

٤٦ **١• الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال محمّد بن عليّ بن محمّد بن جعفر بن الدقّاق: حدّثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان، وأبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّيّ رحمهما الله، قالا: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ رحمه الله، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الأستراباديّ الخطيب رحمه الله، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار ـ وكانا من الشيعة الإماميّة ـ، قالا: كان أبوانا إماميّين، وكانت الزيديّة هم الغالبون بأستراباذ، وكنّا في إمارة الحسن بن زيد العلويّ الملقّب بالداعي إلى الحقّ، إمام الزيديّة، وكان كثير الإصغاء إليهم، يقتل الناس بسعاياتهم، فخشينا على أنفسنا، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام أبي محمّد الحسن ابن عليّ بن محمّد أبي القائم عليهما السلام.

فأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات، ثمّ استأذنّا على الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام، فلمّا رآنا قال: **مرحباً بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبّل اللّه تعالى سعيكما،**

وآمن روعكما، وكفاكما أعداءكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما.

فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنّا لم نشكّ في صدق مقاله.

فقلنا: فماذا تأمرنا أيّها الإمام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي إلى بلد خرجنا من هناك؟ وكيف ندخل ذلك البلد، ومنه هربنا، وطلب سلطان البلد لنا حثيث، ووعيده إيّانا شديد؟!

فقال عليه السلام: **خلّفا عليّ ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرّفهما اللّه تعالى به، ثمّ لا تحفلا بالسعاة، ولا بوعيد المسعى إليه، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يقصم السعاة ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.**

قال أبو يعقوب وأبو الحسن: فأتمرا لما أُمرا و[قد] خرجا وخلّفانا هناك، وكنّا نختلف إليه، فيتلقّانا ببرّ الآباء وذوي الأرحام الماسّة.

فقال لنا ذات يوم: **إذا أتاكما خبر كفاية اللّه عزّ وجلّ أبويكما، وإخزائه أعداءهما، وصدق وعدي إيّاهما، جعلت من شكر اللّه عزّ وجلّ: أن أفيدكما تفسير القرآن مشتملاً على بعض أخبار آل محمّد عليهم السلام، فيعظّم اللّه تعالى بذلك شأنكما.**

قالا: ففرحنا، وقلنا: يا ابن رسول اللّه! فإذا نأتي على جميع علوم القرآن ومعانيه؟

قال عليه السلام: **كلّا إنّ الصادق عليه السلام علّم ـ ما أريد أن أعلّمكما ـ بعض أصحابه.**

ففرح بذلك وقال: يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! قد جمعت علم القرآن كلّه؟

فقال عليه السلام: قد جمعت خيراً كثيراً، وأوتيت فضلاً واسعاً، لكنّه مع ذلك أقلّ قليل [من] أجزاء علم القرآن، إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: **﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾**[1]، ويقول: **﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ﴾**[2].

وهذا علم القرآن ومعانيه، وما أودع من عجائبه، فكم ترى مقدار ما أخذته من

١. الكهف: ١٨ / ١٠٩.

٢. لقمان: ٣١ / ٢٧.

جميع هذا [القرآن]، ولكنّ القدر الذي أخذته قد فضّلك اللّه تعالى به على كلّ من لا يعلم كعلمك، ولا يفهم كفهمك.

قالا: فلم نبرح من عنده حتّى جاءنا فيج قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه: إنّ الحسن بن زيد العلويّ قتل رجلاً بسعاية أولئك الزيديّة واستصفى ماله، ثمّ أتته الكتب من النواحي والأقطار المشتملة على خطوط الزيديّة بالعذل[1] الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها: إنّ ذلك المقتول كان من أفضل زيديّ على ظهر الأرض، وإنّ السعاة قصدوه لفضله وثروته.

فتنكّر لهم، وأمر بقطع آنافهم وآذانهم، وأنّ بعضهم قد مثّل به لذلك، وآخرين قد هربوا. وأنّ العلويّ ندم، واستغفر وتصدّق بالأموال الجليلة بعد أن ردّ أموال ذلك المقتول على ورثته، وبذل لهم أضعاف دية [وليّهم] المقتول، واستحلّهم؟

فقالوا: أمّا الدية فقد أحللناك منها، وأمّا الدم فليس إلينا، إنّما هو إلى المقتول، واللّه الحاكم، وأنّ العلويّ نذر للّه عزّ وجلّ أن لا يعرض للناس في مذاهبهم.

وفي كتاب أبويهما: إنّ الداعي إلى الحقّ الحسن بن زيد قد أرسل إلينا ببعض ثقاته بكتابه وخاتمه وأمانه، وضمن لنا ردّ أموالنا، وجبر النقص الذي لحقنا فيها، وأنّا صائران إلى البلد، ومتنجّزان ما وعدنا.

فقال الإمام عليه السلام: **إنّ وعد اللّه حقّ.**

فلمّا كان اليوم العاشر، جاءنا كتاب أبوينا: أنّ الداعي إلى الحقّ قد وفى لنا بجميع عداته، وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة الصادق الوعد.

فلمّا سمع الإمام عليه السلام [بهذا] قال: **هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن.**

ثمّ قال عليه السلام: **[قد] وظّفت لكما كلّ يوم شيئاً منه تكتبانه، فالزماني وواظبا عليّ، يوفّر اللّه تعالى من السعادة حظوظكما.**[2]

---

١. عذله عذلاً: لامه. المعجم الوسيط: ٥٩٠ (عذل).

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٩، بحار الأنوار ١: ٧٠، إثبات الهداة ٦: ٣٤٠ ح ١١٣ قطعة منه.

فهم القرآن

(٤٧) ٢ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله : أبو القاسم الكوفيّ في كتاب التبديل : إنّ إسحاق الكِنديّ كان فيلسوف العراق في زمانه، أخذ في تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرّد به في منزله، وأنّ بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، فقال له أبو محمّد عليه السلام : **أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكنديّ عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟**

فقال التلميذ : نحن من تلامذته، كيف يجوز منّا الاعتراض عليه في هذا، أو في غيره؟

فقال له أبو محمّد عليه السلام : **أ تؤدّي إليه ما ألقيه إليك؟**

قال : نعم.

قال : **فصر إليه، وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقل : قد حضرتني مسألة أسألك عنها، فإنّه يستدعي ذلك منك.**

فقل له : إن أتاك هذا المتكلّم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلّم منه غير المعاني التي قد ظننتها أنّك ذهبت إليها؟ فإنّه سيقول لك : إنّه من الجائز، لأنّه رجل يفهم إذا سمع ، فإذا أوجب ذلك فقل له : فما يدريك لعلّه قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه، فيكون واضعاً لغير معانيه .

فصار الرجل إلى الكِنديّ وتلطّف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة.

فقال له : أعد عليّ ، فأعاد عليه ، فتفكّر في نفسه، ورأى ذلك محتملاً في اللغة، وسائغاً في النظر.

فقال : أقسمت إليك إلّا أخبرتني من أين لك؟

فقال : إنّه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك.

فقال : كلّا ما مثلك من اهتدى إلى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة، فعرّفني من أين لك هذا؟

فقال: أمرني به أبو محمّد.

فقال: الآن جئت به، وما كان ليخرج مثل هذا إلّا من ذلك البيت؛ ثمّ إنّه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألّفه.[1]

حداثة القرآن

٣ • **الراونديّ** رحمه الله: قال أبو هاشم: إنّي قلت في نفسي: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو ٤٨
محمّد عليه السلام في القرآن، أ هو مخلوق، أو أنّه غير مخلوق، والقرآن سوى اللّه؟

فأقبل عليّ، فقال: **أما بلغك ما روي عن أبي عبد اللّه عليه السلام لمّا نزلت ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ خلق اللّه لها أربعة آلاف جناح، فما كانت تمرّ بملأ من الملائكة إلّا خشعوا لها، وقالوا:** هذه نسبة الربّ تبارك وتعالى.[2]

٤ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: قال أبو هاشم: خطر ببالي أنّ القرآن مخلوق، أم غير مخلوق؟ ٤٩
فقال أبو محمّد ﷺ: **يا أبا هاشم! اللّه خالق كلّ شيء، وما سواه مخلوق.**[3]

---

١. المناقب ٤: ٤٢٤، بحار الأنوار ١٠: ٣٩٢ ح ١ إلى قوله: «وسائغاً في النظر»، ونحوه ٥٠: ٣١١ ذيل ح ٩.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٦ ح ٦، الدرّ النظيم: ٧٤٤، إثبات الهداة ٦: ٣٢٥ ح ٨٠ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥٤ ح ٩، مدينة المعاجز ٧: ٦٣٠ ح ٢٦١٤.

٣. المناقب ٤: ٤٣٦، الثاقب في المناقب: ٥٦٨ ح ٥١١، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥٨ ح ١٥.

(١)

سورة الفاتحة

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ (١)

٥٠ **١ ● الإمام العسكريّ عليه السلام: ﴿اللهِ﴾ هو الذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق [و] عند انقطاع الرجاء من كلّ من دونه، وتقطع الأسباب من جميع من سواه، فيقول: ﴿بِسْمِ اللهِ [الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ]﴾ أي أستعين على أموري كلّها باللّه الذي لا تحقّ العبادة إلّا له، المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دعي.**

قال الإمام عليه السلام: **وهو ما قال رجل للصادق** عليه السلام: يا ابن رسول اللّه! دلّني على اللّه ما هو؟ فقد أكثر المجادلون عليّ وحيّروني.

فقال [له]: يا عبد اللّه! هل ركبت سفينة قطّ؟

قال: بلى.

قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟

قال: بلى.

قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من ورطتك؟

قال: بلى.

قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو اللّه القادر على الإنجاء حيث لا منجي، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث.

وقال الصادق عليه السلام: ولربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ

الرَّحِيمِ﴾ فيمتحنه اللّه بمكروه لينبّهه على شكر اللّه تعالى والثناء عليه، ويمحو عنه وصمة[١] تقصيره عند تركه قول: ﴿بِسْمِ اللهِ [الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ]﴾.[٢]

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ (٢)

٥١ **٢ • الإمام العسكريّ عليه السلام**: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[٣].

قال الإمام عليه السلام: **جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال**: يا ابن رسول اللّه! أخبرني عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ما تفسيره؟

قال عليه السلام: لقد حدّثني أبي، عن جدّي، عن الباقر، عن زين العابدين عليهم السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أخبرني عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ما تفسيره؟

فقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هو أن عرّف اللّه عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنّها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم قولوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على ما أنعم به علينا.

﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ وهم الجماعات من كلّ مخلوق من الجمادات والحيوانات، فأمّا الحيوانات، فهو يقلّبها في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها بكنفه، ويدبّر كلاًّ منها بمصلحته.

وأمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك ما اتّصل منها أن يتهافت، ويمسك

---

١. وَصَمَ يَصِمُ وَصْماً: العود أو العظم صدعه من بينونة. الوَصْمَة: الفترة في الجسد. المنجد: ٩٠٤ (وصم).

وفي مجمع البحرين: الوصم: الصدع في العود من غير بينونة، والوصم: العيب والعار. ٤: ٥٠٩ (وصم).

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢١ ح ٥ ـ ٧، التوحيد: ٢٣٠ ح ٥، معاني الأخبار: ٤ ح ٢ إلى قوله: «حيث لا مغيث»، ونحوه بحار الأنوار ٣: ٤١ ح ١٦، و٤: ١٨٢ ح ٧ قطعة منه، و٩٢: ٢٣٢ ح ١٤، نور الثقلين ١: ٢٧ ح ٥٠.

٣. الفاتحة: ١ / ٢.

المتهافت منها أن يتلاصق، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، ويمسك الأرض أن تنخسف إلّا بأمره، إنّه بعباده رءوف رحيم.

قال عليه السلام: و ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ **مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم، من حيث يعلمون، ومن حيث لا يعلمون.**

فالرزق مقسوم، وهو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدنيا، ليس لتقوى متّق بزائده، ولا لفجور فاجر بناقصه، وبينه وبينه ستر وهو طالبه.

ولو أنّ أحدكم يفرّ من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت.

قال [أمير المؤمنين عليه السلام]: فقال اللّه تعالى لهم: قولوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على ما أنعم به علينا، وذكّرنا به من خير في كتب الأوّلين من قبل أن نكون.

ففي هذا إيجاب على محمّد وآل محمّد لما فضّله وفضّلهم، وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم [به على غيرهم].

وذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: لمّا بعث اللّه عزّ وجلّ موسى بن عمران واصطفاه نجيّاً، وفلق له البحر فنجّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ، **فقال**: يا ربّ! لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي.

فقال اللّه عزّ وجّل: يا موسى! أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟

قال موسى: يا ربّ! فإن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟

قال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين؟

فقال: يا ربّ! فإن كان آل محمّد عندك كذلك، فهل في صحابة الأنبياء أكرم [عندك] من صحابتي؟

قال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! أما علمت أنّ فضل صحابة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم على جميع

صحابة المرسلين كفضل آل محمّد على جميع آل النبيّين و[ك]فضل محمّد على جميع المرسلين؟

فقال موسى: يا ربّ! فإن كان محمّد وآله وصحبه كما وصفت، فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمّتي؟ ظلّلت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى وفلقت لهم البحر؟

فقال اللّه تعالى: يا موسى! أما علمت أنّ فضل أمّة محمّد على جميع الأمم كفضلي على جميع خلقي؟

قال موسى: يا ربّ! ليتني كنت أراهم.

فأوحى اللّه تعالى إليه: يا موسى! إنّك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنّة ـ جنّات عدن والفردوس ـ بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون، و في خيراتها يتبحبحون، أفتحبّ أن أسمعك كلامهم؟

قال: نعم، يا إلهي!

قال [اللّه جلّ جلاله]: قم بين يدي، واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيّد الملك الجليل، **ففعل ذلك موسى، فنادى [الملك] ربّنا عزّ وجلّ**: يا أمّة محمّد! **فأجابوه كلّهم ـ وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم ـ**: «لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة والملك لك، لا شريك لك لبّيك».

قال: **فجعل اللّه تعالى تلك الإجابة منهم شعار الحجّ.**

ثمّ نادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أمّة محمّد! إنّ قضائي عليكم أنّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، صادق في أقواله، محقّ في أفعاله وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيّه من بعده ووليّه، يلتزم طاعته [كما يلتزم طاعة] محمّد، وأنّ أولياءه المصطفين الأخيار المطّهرين المبانين بعجائب آيات اللّه ودلائل حجج اللّه من بعدهما أولياؤه، أدخلته

جنّتي، وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال: **فلمّا بعث اللّه عزّ وجلّ نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله قال**: يا محمّد! وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمّتك بهذه الكرامة.

ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله: قل: ﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ**﴾ على ما اختصّني به من هذه الفضيلة.

وقال لأمّته: [و]قولوا أنتم: ﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ**﴾ على ما اختصّنا به من هذه الفضائل.[١]

قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (٣)

(٥٢) **٣ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ العاطف على خلقه بالرزق، لا يقطع عنهم موادّ رزقه و إن انقطعوا عن طاعته، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته، وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم إلى موافقته.**[٢]

قوله تعالى: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ (٤)

(٥٣) **٤ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[٣] أي قادر على إقامة يوم الدين، وهو يوم الحساب، قادر على تقديمه على وقته و تأخيره بعد وقته.**

وهو المالك أيضاً في يوم الدين، فهو يقضي بالحقّ، لا يملك الحكم و القضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور كما في الدنيا من يملك الأحكام.[٤]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٠ ح ١١، علل الشرائع ٢: ٤١٦ ح ٣، عيون أخبار الرضا ١: ٢٥٤ ح ٣٠، المحتضر: ٤٦١ ح ٤٤٢، تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة: ٤٤٦ ح ٢٩٠، بحار الأنوار ٢٦: ٢٧٤ ح ١٧، و٩٢: ٢٢٤ ح ٢.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٤ ح ١٢، بحار الأنوار ٤: ١٨٣ ح ١٠، و٩٢: ٢٤٨ ضمن ح ٤٨.

٣. الفاتحة: ١ / ٤.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٨ ح ١٤، بحار الأنوار ٩٢: ٢٥٠ ضمن ح ٤٨.

قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٥)

٥٤ ٥ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال اللّه تعالى: قولوا يا أيّها الخلق المنعم عليهم!: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أيّها المنعم علينا، ونطيعك مخلصين مع التذلّل والخضوع بلا رياء ولا سمعة.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1]، منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤدّيها كما أمرت، ونتّقي من دنيانا ما نهيت عنه، ونعتصم ـ من الشيطان الرجيم، ومن سائر مردة الجنّ والإنس من المضلّين ومن المؤذين الظالمين ـ بعصمتك.[2]

قوله تعالى: ﴿إهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٦)

٥٥ ٦ • الإمام العسكريّ عليه السلام: [قال اللّه عزّ وجلّ:] ﴿إهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[3] أي: أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيّامنا، حتّى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا.

و﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هو صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأمّا الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلوّ وارتفع عن التقصير واستقام، فلم يعدل إلى شيء من الباطل، والطريق الآخر: طريق المؤمنين إلى الجنّة الذي هو مستقيم، لا يعدلون عن الجنّة إلى النار، ولا إلى غير النار سوى الجنّة.[4]

---

١. الفاتحة: ١ / ٥.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٩ ح ١٥، مجموعة ورّام ٢: ٩٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٨، بحار الأنوار: ٧٠: ٢١٦ بتفاوت يسير، و٩٢: ٢٥١ ضمن ح ٤٨ بتفاوت يسير.

٣. الفاتحة: ١ / ٦.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٤ ح ٢٠، معاني الأخبار: ٣٣ ح ٤، بحار الأنوار ٢٤: ٩ ح ١، نور الثقلين ١: ٣٧ ح ٩٥.

قوله تعالى : ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (٧)

(٥٦) ٧ • الإمام العسكريّ عليه السلام : ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [١]، أي قولوا : اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال اللّه تعالى : ﴿وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدٰاءِ وَ الصّٰالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً﴾ [٢]، وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

قال : ثمّ قال : ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحّة البدن ، وإن كان كلّ هذا نعمة من اللّه ظاهرة، ألا ترون أنّ هؤلاء قد يكونون كفّاراً ، أو فسّاقاً؟

فما ندبتم [إلى] أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم ، وإنّما أمرتم بالدعاء لأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم [اللّه] عليهم بالإيمان باللّه ، والتصديق برسوله، وبالولاية لمحمّد وآله الطيّبين ، وأصحابه الخيّرين المنتجبين، وبالتقيّة الحسنة التي يسلم بها من شرّ عباد اللّه ، ومن الزيادة في أيّام أعداء اللّه وكفرهم، بأن تداريهم فلا تغريهم بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين، فإنّه ما من عبد ولا أمة والى محمّداً وآل محمّد عليهم السلام وعادى من عاداهم إلّا كان قد اتّخذ من عذاب اللّه حصناً منيعاً ، وجنّة حصينة.

وما من عبد ولا أمة دارى عباد اللّه بأحسن المداراة ، ولم يدخل بها في باطل، ولم يخرج بها من حقّ إلّا جعل اللّه تعالى نفسه تسبيحاً ، وزكّى عمله ، وأعطاه بصيرة على كتمان سرّنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا [و]ثواب المتشحّط بدمه في سبيل اللّه.

وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفّاهم حقوقهم جهده ، وأعطاهم ممكنه، ورضي منهم بعفوهم، وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم ، وغفرها لهم

---

١. الفاتحة : ١ / ٧.

٢. النساء : ٤ / ٦٩.

إلّا قال اللّه عزّ وجلّ له يوم القيامة : يا عبدي! قضيت حقوق إخوانك، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرّم، فأنا أقضيك اليوم على حقّ [ما] وعدتك به، وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي.

قال : **فيلحقه بمحمّد وآله وأصحابه، ويجعله من خيار شيعتهم.**

ثمّ قال : **قال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **لبعض أصحابه ذات يوم** : يا عبد اللّه! أحبّ في اللّه، وأبغض في اللّه، ووال في اللّه، وعاد في اللّه، فإنّه لا تنال ولاية اللّه تعالى إلّا بذلك، ولا يجد الرجل طعم الإيمان و[إن] كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادّون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من اللّه شيئاً.

فقال الرجل : يا رسول اللّه! وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في اللّه؟ ومن وليّ اللّه حتّى أواليه؟ ومن عدوّ اللّه حتّى أعاديه؟

فأشار له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **إلى عليّ بن أبى طالب** عليه السلام، **فقال** : أ ترى هذا؟

قال : بلى.

قال : [فإنّ] وليّ هذا وليّ اللّه فواله، وعدوّ هذا عدوّ اللّه فعاده، ووال وليّ هذا، ولو أنّه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك.[1]

١ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٧ ح ٢٢، معاني الأخبار: ٣٦ ح ٩، بحار الأنوار ٢٤: ١٠ ح ٢ إلى قوله: «ويجعله من خيار شيعتهم»، ونحوه ٧٤: ٢٢٧ ح ٢٢، نور الثقلين ١: ٣٩ ح ١٠٢ إلى قوله: «وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين».

(٢)

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (١ و ٢)

(٥٧) ١• **الإمام العسكريّ عليه السلام**: كذّبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحر مبين تقوّله.

فقال اللّه عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[١] أي يا محمّد! هذا الكتاب الذي أنزلته عليك هو [ب]الحروف المقطّعة التي منها «ألف، لام، ميم» وهو بلغتكم وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثمّ بيّن أنّهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لاٰ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كٰانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[٢].

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: «الم» هو القرآن الذي افتتح بـ«الم» هو ﴿ذٰلِكَ الْكِتٰابُ﴾ الذي أخبرت به موسى و[من] بعده من الأنبياء، فأخبروا بني إسرائيل أنّي سأنزلـ[ـه] عليك يا محمّد! كتاباً [عربيّاً] عزيزاً، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، ﴿لاٰ رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شكّ فيه لظهوره عندهم، كما أخبرهم أنبياؤهم أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأُمّته على

---

١. البقرة: ٢ / ١و٢.

٢. الإسراء: ١٧ / ٨٨.

سائر أحوالهم.

﴿هُدىً﴾ بيان من الضلالة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الذين يتّقون الموبقات، ويتّقون تسليط السفه على أنفسهم حتّى إذا علموا ما يجب عليهم عمله[١] عملوا بما يوجب لهم رضاء ربّهم.

[ثمّ] قال: وقال الصادق عليه السلام: ثمّ «الألف» حرف من حروف قولك «اللّه»، دلّ بالألف على قولك: «اللّه»، ودلّ باللّام على قولك: الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، ودلّ بالميم على أنّه المجيد [الكريم] المحمود في كلّ أفعاله.

وجعل هذا القول حجّة على اليهود، وذلك أنّ اللّه تعالى لمّا بعث موسى بن عمران ثمّ من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم [أحد] إلّا أخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمننّ بمحمّد العربيّ الأمّيّ، المبعوث بمكّة الذي يهاجر [منها] إلى المدينة، يأتي بكتاب بالحروف المقطّعة افتتاح بعض سوره، يحفظه [بعض] أمّته فيقرؤونه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كلّ حال، يسهّل اللّه عزّ وجلّ حفظه عليهم، ويقرنون بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أخاه ووصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الآخذ عنه علومه التي علّمها، والمتقلّد عنه الأمانة التي قلّدها، ومذلّل كلّ من عاند محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بسيفه الباتر، ومفحم كلّ من جادله وخاصمه بدليله القاهر، يقاتل عباد اللّه على تنزيل كتاب اللّه حتّى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين.

ثمّ إذا صار محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلى رضوان اللّه تعالى وارتدّ كثير ممّن كان أعطاه ظاهر الإيمان، وحرّفوا تأويلاته، وغيّروا معانيه، ووضعوها على خلاف وجوهها، قاتلهم بعد [ذلك] على تأويله حتّى يكون إبليس ـ الغاوي لهم ـ هو الخاسىء الذليل المطرود [الملعون] المغلوب.

قال: فلمّا بعث اللّه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ـ وأظهره بمكّة وسيّره منها إلى المدينة

---

١. في بعض المنابع: «علمه».

وأظهره بها ـ، أنزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ﴿الٓمٓ﴾ يعني ﴿الٓمٓ * ذٰلِكَ الْكِتٰابُ﴾ وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت [به] أنبيائي السالفين أنّي [سـ]أنزله عليك يا محمّد! ﴿لاٰ رَيْبَ فِيهِ﴾ فقد ظهر ما أخبرهم به أنبياؤهم أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأمّته على سائر أحوالهم، ثمّ اليهود يحرّفونه عن جهته، ويتأوّلونه على غير وجهه، ويتعاطون التوصّل إلى علم [ما] قد طواه اللّه عنهم من [حال] أجل هذه الأمّة، وكم مدّة ملكهم، فجاء إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم منهم جماعة، فولّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام مخاطبتهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حقّاً فقد علّمناكم قدر ملك أُمّته هو إحدى وسبعون سنة؛ «الألف» واحد، و«اللّام» ثلاثون، و«الميم» أربعون.

فقال عليّ عليه السلام: فما تصنعون بـ﴿**الٓمٓصٓ**﴾ [1] وقد أنزلت عليه؟

قالوا: هذه إحدى وستّون ومائة سنة.

فقال [عليّ عليه السلام**]**: فما تصنعون بـ﴿**الٓر**﴾ [2] وقد أنزلت عليه؟

[فـ]**قالوا**: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة.

[فـ]**قال عليّ** عليه السلام: فما ذا تصنعون بـ﴿**الٓمٓر**﴾ [3] وقد أنزلت عليه؟

قالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة.

فقال عليّ عليه السلام: فواحدة من هذه له أو جميعها له؟

فاختلط كلامهم، فبعضهم قال: له واحدة منها، **وقال بعضهم**: بل يجمع له كلّها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة، ثمّ يرجع الملك إلينا، **يعني إلى اليهود**.

فقال عليّ عليه السلام: أكتاب من كتب اللّه عزّ وجلّ نطق بهذا، أم آراؤكم دلّت عليه؟

فقال بعضهم: كتاب اللّه نطق به، **وقال آخرون**: بل آراؤنا دلّت عليه.

---

١. الأعراف: ٧ / ١.

٢. يونس: ١٠ / ١.

٣. الرعد: ١٣ / ١.

فقال عليّ عليه السلام: فأتوا بكتاب [منزل] من عند الله ينطق بما تقولون، فعجزوا عن إيراد ذلك.

وقال للآخرين: فدلّونا على صواب هذا الرأي.

فقالوا: صواب رأينا دليله [على] أنّ هذا حساب الجمل.

فقال عليّ عليه السلام: وكيف دلّ على ما تقولون وليس في هذه الحروف إلّا ما اقترحتم بلا بيان؟! أ رأيتم إن قيل لكم: إنّ هذه الحروف ليست دالّة على هذه المدّة لملك أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ولكنّها دالّة على أنّ عند كلّ واحد منكم ديناً بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير، أو [على]: أنّ لعليّ على كلّ واحد منكم ديناً عدد ماله مثل عدد هذا الحساب، أو على أنّ كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب.

قالوا: يا أبا الحسن! ليس شيء ممّا ذكرته منصوصاً عليه في «الم» و«المص» و«الر» و«المر».

فقال عليّ عليه السلام: ولا شيء ممّا ذكرتموه منصوصاً عليه في «الم» و«المص» و«الر» و«المر»، فإن بطل قولنا بما قلتم، بطل قولكم بما قلنا.

فقال **خطيبهم ومنطيقهم**: لا تفرح يا عليّ! بأن عجزنا عن إقامة حجّة على دعوانا، فأيّ حجّة لك في دعواك؟ إلّا أن تجعل عجزنا حجّتك، فإذاً ما لنا حجّة فيما نقول ولا لكم حجّة فيما تقولون.

قال عليّ عليه السلام: لا سواء، إنّ لنا حجّة هي المعجزة الباهرة.

ثمّ نادى جمال اليهود: يا أيّتها الجمال! اشهدي لمحمّد ولوصيّه.

فنادت الجمال: صدقت صدقت [يا عليّ]! يا وصيّ محمّد! وكذب هؤلاء [اليهود].

فقال عليّ عليه السلام: هؤلاء خير من اليهود، يا ثياب اليهود التي عليهم! اشهدي لمحمّد ولوصيّه.

فنطقت ثيابهم كلّها: صدقت صدقت يا عليّ! نشهد أنّ محمّداً رسول الله حقّاً، وأنّك يا عليّ! وصيّه حقّاً، لم يثبّت محمّد قدماً في مكرمة إلّا وطئت على موضع قدمه

بمثل مكرمته، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار اللّه تعالى [فميّزتما اثنين]، وأنتما في الفضائل شريكان إلّا أنّه لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فعند ذلك خزيت اليهود وآمن بعض النظّارة منهم برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وغلب الشقاء على اليهود وبعض النظّارة الآخرين، فذلك ما قال اللّه تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، إنّه كما قال محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ووصيّ محمّد عن قول [محمّد صلى الله عليه وآله وسلم عن قول] ربّ العالمين.

ثمّ قال: ﴿هُدىً﴾ بيان وشفاء ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ من شيعة محمّد وعليّ عليهما الصلاة والسلام [أنّهم] اتّقوا أنواع الكفر، فتركوها، واتّقوا [أنواع] الذنوب الموبقات، فرفضوها، واتّقوا إظهار أسرار اللّه تعالى وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فكتموها، واتّقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقّين لها وفيهم نشروها.[1]

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (٣)

٥٨ **٢ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ وصف هؤلاء المتّقين الذين هذا الكتاب هدىً لهم، فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[2] يعني بما غاب عن حواسّهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها، كالبعث [والنشور] والحساب والجنّة والنار، وتوحيد اللّه تعالى وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة، وإنّما يعرف بدلائل قد نصبها اللّه عزّ وجلّ [عليها] كآدم، وحوّاء، وإدريس، ونوح، وإبراهيم، والأنبياء الذين يلزمهم الإيمان [بهم، و] بحجج اللّه تعالى وإن لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب، وهم من الساعة مشفقون.**[3]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٦٢ ح ٣٢ و٣٣، معاني الأخبار: ٢٤ ح ٤، حلية الأبرار ٢: ٤٨١، بحار الأنوار ٩: ١٧٣ ح ١، و١٧: ٢١٧ ح ٢١ قطعة منه فيهما، و٩٢: ٣٧٧ ح ١٠.

٢. البقرة: ٢ / ٣.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٦٧ ح ٣٤، بحار الأنوار ٦٨: ٢٨٥ ح ٤٢، تفسير البرهان ١: ٥٦ ح ١١.

قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلاٰةَ﴾ (٣)

٥٩ ٣ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ وصفهم بعد [ذلك]، فقال: ﴿وَ يُقِيمُونَ الصَّلاٰةَ﴾[١] يعني بإتمام ركوعها وسجودها، وحفظ مواقيتها وحدودها، وصيانتها عمّا يفسدها وينقضها.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَ مِمَّا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (٣)

٦٠ ٤ • الإمام العسكريّ عليه السلام: يعني ﴿وَ مِمَّا رَزَقْنٰاهُمْ﴾ من الأموال، والقوى في الأبدان والجاه، والمقدار، ﴿يُنْفِقُونَ﴾[٣] يؤدّون من الأموال الزكوات، ويجودون بالصدقات، ويحتملون الكَلّ[٤]، يؤدّون الحقوق اللّازمات كالنفقة في الجهاد إذا لزم وإذا استحبّ، وكسائر النفقات الواجبات على الأهلين وذوي الأرحام القريبات والآباء والأمّهات وكالنفقات المستحبّات على من لم يكن فرضاً عليهم النفقة من سائر القرابات، وكالمعروف بالإسعاف والقرض، والأخذ بأيدي الضعفاء والضعيفات.

ويؤدّون من قوى الأبدان المعونات كالرجل يقود ضريراً، وينجيه من مهلكة أو يعين مسافراً أو غير مسافر على حمل متاع على دابّة قد سقط عنها، أو كدفع عن مظلوم [قد] قصده ظالم بالضرب أو بالأذى.

ويؤدّون الحقوق من الجاه بأن يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه، أو يطلبوا حاجة بجاههم لمن [قد] عجز عنها بمقداره.

فكلّ هذا إنفاق ممّا رزقه اللّه تعالى.[٥]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٧٣ ح ٣٦، بحار الأنوار ٨٤: ٢٣١ صدر ح ٥.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٧٣ ح ٣٦، بحار الأنوار ٨٤: ٢٣١ صدر ح ٥ وفيه: «ينقصها» بدل «ينقضها».

٣. البقرة: ٢ / ٣.

٤. الكَلّ بفتح الكاف: المشقّة. هامش المصدر.

٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٧٥ ح ٣٨، بحار الأنوار ٩٦: ١٦٨ ح ١٤.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمٰا أُنْزِلَ إِلَيْکَ﴾ (٤)

(٦١) ٥ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلاة، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمٰا أُنْزِلَ إِلَيْکَ﴾ يا محمّد! ﴿وَ مٰا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ﴾ على الأنبياء الماضين، كالتوراة والإنجيل والزبور، وصحف إبراهيم، وسائر كتب اللّه تعالى المنزلة على أنبيائه، بأنّها حقّ وصدق من عند ربّ العالمين، العزيز، الصادق، الحكيم، ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[1] وبالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون، [و]لا يشكّون فيها أنّها الدار التي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل ممّا عملوه، وعقاب الأعمال السيّئة بمثل ما كسبوه.[2]

قوله تعالى: ﴿أُولٰئِکَ عَلىٰ هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (٥)

(٦٢) ٦ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ أخبر عن جلالة هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة، فقال: ﴿أُولٰئِکَ﴾ أهل هذه الصفات ﴿عَلىٰ هُدىً﴾ بيان وصواب ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ وعلم بما أمرهم به ﴿وَ أُولٰئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[3] الناجون ممّا منه يوجلون، الفائزون بما يؤملون.[4]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ (٦)

(٦٣) ٧ • الإمام العسكريّ عليه السلام: [فـ]لمّا ذكر [اللّه] هؤلاء المؤمنين ومدحهم، ذكر الكافرين

---

١. البقرة: ٢ / ٤.

٢. التفسير المنسوب الى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٨٨ ح ٤٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥، بحار الأنوار ٦٧: ١٨ بتفاوت يسير، و٦٨: ٢٨٥ صدر ح ٤٣.

٣. البقرة: ٢ / ٥.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٩٠ ح ٤٩، تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦، بحار الأنوار ٦٧: ١٨، و٦٨: ٢٨٦ ضمن ح ٤٣.

المخالفين لهم في كفرهم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ باللّه وبما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد اللّه تعالى، وبنبوّة محمّد رسول اللّه ﷺ، وبوصيّة عليّ وليّ اللّه، ووصيّ رسول اللّه، وبالأئمّة الطاهرين الطيّبين خيار عباده الميامين، القوّامين بمصالح خلق اللّه تعالى، ﴿سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ﴾ خوّفتهم ﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ لم تخوّفهم [فهم] ﴿لاٰ يُؤْمِنُونَ﴾[1] أخبر عن علمه فيهم، وهم الذين قد علم اللّه عزّ وجلّ أنّهم لا يؤمنون.[2]

قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللّه عَلىٰ قُلُوبِهِمْ...﴾ (٧)

٨ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قوله عزّ وجلّ ـ: ﴿خَتَمَ اللّه عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلىٰ أَبْصٰارِهِمْ غِشٰاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذٰابٌ عَظِيمٌ﴾[3]: أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظر إليها بأنّهم الذين لا يؤمنون، ﴿وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ﴾ كذلك بسمات، ﴿وَ عَلىٰ أَبْصٰارِهِمْ غِشٰاوَةٌ﴾، وذلك أنّهم لمّا أعرضوا عن النظر فيما كلّفوه، وقصّروا فيما أريد منهم، وجهلوا ما لزمهم من الإيمان به، فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر [ما] أمامه، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يتعالى عن العبث والفساد، وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبته، ولا بالمسير إلى ما [قد] صدّهم بالعجز[4] عنه. ٦٤

ثمّ قال: ﴿وَ لَهُمْ عَذٰابٌ عَظِيمٌ﴾ يعني في الآخرة العذاب المعدّ للكافرين، وفي الدنيا أيضاً لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبّهه

---

١. البقرة: ٢ / ٦.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٩١ ح ٥١، تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦، بحار الأنوار ٩: ١٧٣ صدر ح ٢، و٦٨: ٢٨٦ ذيل ح ٤٣.

٣. البقرة: ٢ / ٧.

٤. في الاحتجاج والبحار: «بالقسر».

لطاعته، أو من عذاب الاصطلام ليصيّره إلى عدله وحكمته.[١]

قوله تعالى: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ (٢١)

٦٥ **٩• الإمام العسكريّ عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم**: [و]إنّ ممّن كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كتبوا من عمله أنّه لا يعمل ذنباً أبداً إلى أن يموت.

قال: **وذلك قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوم شكاه بريدة، وذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بعث جيشاً ذات يوم لغزاة، أمّر عليهم عليّاً عليه السلام، وما بعث جيشاً قطّ فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلّا جعله أميرهم.**

فلمّا غنموا رغب عليّ عليه السلام [في] أن يشتري من جملة الغنائم جارية يجعل ثمنها في جملة الغنائم، فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلميّ، وزايداه.

فلمّا نظر إليهما يكايدانه ويزايدانه، انتظر إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك.

فلمّا رجعوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تواطئا على أن يقول ذلك بريدة لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فوقف بريدة قدّام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: يا رسول اللّه! ألم تر أنّ عليّ بن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين؟

فأعرض عنه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ جاء عن يمينه فقالها، فأعرض عنه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فجاءه عن يساره وقالها، فأعرض عنه، وجاء من خلفه فقالها، فأعرض عنه، ثمّ عاد إلى بين يديه فقالها، فغضب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم غضباً لم ير قبله ولا بعده غضب مثله، وتغيّر لونه وتربّد وانتفخت أوداجه، وارتعدت أعضاؤه، وقال: ما لك يا بريدة؟! آذيت رسول اللّه منذ اليوم، أما سمعت اللّه عزّ وجلّ يقول: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ**

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٩٨ ح ٥٣، الإحتجاج ٢: ٥٠٥ ح ٣٣٤، بحار الأنوار ٥: ٢٠٠ ح ٢٤، و٩: ١٧٤ ذيل ح ٢، نور الثقلين ١: ٥٠ ح ١٧.

يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا * وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[1]؟

قال بريدة: يا رسول اللّهﷺ! ما علمت أنّني قصدتك بأذى.

قال رسول اللّهﷺ: أو تظنّ يا بريدة! أنّه لا يؤذيني إلّا من قصد ذات نفسي؟ أما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه، وأنّ من آذى عليّاً فقد آذاني، [ومن آذاني] فقد آذى اللّه، ومن آذى اللّه فحقّ على اللّه أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟!

يا بريدة! أنت أعلم أم اللّه عزّ وجلّ؟ أنت أعلم أم قرّاء اللوح المحفوظ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام؟

قال بريدة: بل اللّه أعلم، وقرّاء اللوح المحفوظ أعلم، وملك الأرحام أعلم.

قال رسول اللّهﷺ: فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة عليّ بن أبي طالب؟

قال: بل حفظة عليّ بن أبي طالب.

قال رسول اللّهﷺ: فكيف تخطّئه وتلومه وتوبّخه وتشنّع عليه في فعله، وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ عليه السلام أنّهم ما كتبوا عليه قطّ خطيئة منذ [يوم] ولد، وهذا ملك الأرحام حدّثني أنّهم كتبوا قبل أن يولد، حين استحكم في بطن أمّه، أنّه لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قرّاء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنّهم وجدوا في اللوح المحفوظ «عليّ المعصوم من كلّ خطأ وزلّة».

فكيف تخطّئه [أنت] يا بريدة! وقد صوّبه ربّ العالمين والملائكة المقرّبون؟

يا بريدة! لا تعرض لعليّ بخلاف الحسن الجميل، فإنّه أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، [وسيّد الصالحين] وفارس المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وقسيم الجنّة والنار، يقول يوم القيامة للنار: هذا لي وهذا لك.

ثمّ قال: يا بريدة! أترى ليس لعليّ من الحقّ عليكم معاشر المسلمين، ألّا تكايدوه

---

١. الأحزاب: ٣٣ / ٥٧ و٥٨.

ولا تعاندوه ولا تزايدوه؟ هيهات [هيهات] إنّ قدر عليّ عند اللّه تعالى أعظم من قدره عندكم، أو لا أخبركم؟

قالوا: بلى يا رسول اللّه.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فإنّ اللّه يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلىء من جهة السيّئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيّئات فأين الحسنات؟ وإلّا فقد عطبتم.

فيقولون: يا ربّنا! ما نعرف لنا حسنات، فإذا النداء من قبل اللّه عزّ وجلّ: «لئن لم تعرفوا لأنفسكم ـ عبادي ـ حسنات فإنّي أعرفها لكم، وأوفّرها عليكم».

ثمّ تأتي الريح برقعة صغيرة، [و]تطرحها في كفّة حسناتهم، فترجح بسيّئاتهم بأكثر ممّا بين السماء والأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك وأمّك وإخوانك وأخواتك وخاصّتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك، فأدخلهم الجنّة.

فيقول أهل المحشر: يا ربّنا! أمّا الذنوب فقد عرفناها، فما ذا كانت حسناتهم؟

فيقول اللّه عزّ وجلّ: يا عبادي! مشى أحدهم ببقيّة دين عليه لأخيه إلى أخيه؟

فقال: خذها، فإنّي أحبّك بحبّك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبّك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولك من مالي ما شئت.

فشكر اللّه تعالى ذلك لهما فحطّ به خطاياهما، وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما، وأوجب لهما ولوالديهما ولذرّيّتهما الجنّة.

ثمّ قال: يا بريدة! إنّ من يدخل النار ببغض عليّ أكثر من حصى الخذف التي يرمى بها عند الجمرات، فإيّاك أن تكون منهم.

فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿**ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ**﴾ [1] [أي] اعبدوه بتعظيم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

﴿**ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ**﴾ نسماً، وسوّاكم من بعد ذلك وصوّركم، فأحسن صوركم.

---

١. البقرة: ٢ / ٢١.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ قال: وخلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

قال: لها وجهان: أحدهما خلقكم، وخلق الذين من قبلكم لعلّكم ـ كلّكم تتّقون، أي لتتّقوا كما قال اللّه تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [١].

والوجه الآخر: اعبدوا [ربّكم] الذي خلقكم، والذين من قبلكم، أي اعبدوه لعلّكم تتّقون النار، و«لعلّ» من اللّه واجب، لأنّه أكرم من أن يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثمّ يخيّبه، ألا تراه كيف قبّح من عبد من عباده، إذا قال لرجل: أخدمني لعلّك تنتفع بي وبخدمتي، ولعلّي أنفعك بها، فيخدمه، ثمّ يخيّبه ولا ينفعه، فـ[إنّ] اللّه عزّ وجلّ أكرم في أفعاله، وأبعد من القبيح في أعماله من عباده. [٢]

قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾ (٢٢)

٦٦ ١٠ ● الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً...﴾ [٣]، جعلها ملائمة لطبائعكم، موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحمّى والحرارة فتحرقكم، ولا شديدة البرودة فتجمدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدّع هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وأبنيتكم ودفن موتاكم، ولكنّه عزّ وجلّ جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون، وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم، فلذلك جعل ﴿الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾ لكم.

---

١. الذاريات: ٥١ / ٥٦.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٣٦ ح ٧٠ و ٧١، تأويل الآيات: ٤٥٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٨: ٦٦ ح ٦.

٣. البقرة: ٢ / ٢٢.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَ السَّمٰاءَ بِنٰاءً﴾، سقفاً من فوقكم، محفوظاً يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمٰاءِ مٰاءً﴾ يعني المطر ينزله من علا، ليبلغ قلل جبالكم، وتلالكم وهضابكم وأوهادكم، ثمّ فرّقه رِذاذاً[١] ووابلاً[٢] وهطلاً[٣] وطلّاً[٤] لتنشفه[٥] أرضوكم، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة، فتفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرٰاتِ رِزْقاً لَكُمْ﴾ يعني ممّا يخرجه من الأرض رزقاً لكم ﴿فَلاٰ تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدٰاداً﴾ أي أشباهاً وأمثالاً من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر، ولا تقدر على شيء ﴿وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنّها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربّكم.[٦]

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا...﴾ (٢٨)

٦٧ **١١ • الإمام العسكريّ عليه السلام:** قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لكفّار قريش واليهود: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ الذي دلّكم على طرق الهدى، وجنّبكم إن أطعتموه سبل الردى، ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا﴾ في أصلاب آبائكم وأرحام أُمّهاتكم.

﴿فَأَحْيَـٰكُمْ﴾ أخرجكم أحياءاً ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ في هذه الدنيا ويقبركم، ﴿ثُمَّ

---

١. الرِذاذ: المطر الضعيف. مجمع البحرين ٢: ١٧٠ (رذذ).

٢. الوابل: المطر الشديد، وجمعه الوَبْلُ بالفتح والسكون. مجمع البحرين ٤: ٤٦١ (وبل).

٣. الهَطْلُ: تتابع المطر والدم وسيلانه. مجمع البحرين ٤: ٤٢٩ (هطل).

٤. الطَلّ: المطر الضعيف القطر. مجمع البحرين ٣: ٥٩ (طلل).

٥. أصل النشف: دخول الماء في الأرض والثوب، يقال: نشفت الأرض الماء تنشفه نشفاً: شربته. هامش المصدر.

٦. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٤٢ ح ٧٢، الإحتجاج ٢: ٥٠٦ ح ٣٣٦، بحار الأنوار ٣: ٣٥ ح ١٠.

يُحْيِيكُمْ﴾ في القبور وينعّم فيها المؤمنين بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وولاية عليّ عليه السلام ويعذّب فيها الكافرين بهما، ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1] في الآخرة بأن تموتوا في القبور بعد، ثمّ تحيوا للبعث يوم القيامة، ترجعون إلى ما وعدكم من الثواب على الطاعات إن كنتم فاعليها، ومن العقاب على المعاصي إن كنتم مقارفيها[2].

فقيل له: يا ابن رسول اللّه! ففي القبر نعيم وعذاب؟

قال: إي والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحقّ نبيّاً وجعله زكيّاً هادياً مهديّاً! وجعل أخاه عليّاً بالعهد وفيّاً، وبالحقّ مليّاً، ولدى اللّه مرضيّاً، و إلى الجهاد سابقاً، وللّه في أحواله موافقاً، وللمكارم حائزاً، وبنصر اللّه على أعدائه فائزاً، وللعلوم حاوياً، ولأولياء اللّه موالياً، ولأعدائه مناوياً، وبالخيرات ناهضاً، وللقبائح رافضاً، وللشيطان مخزياً، وللفسقة المردة مقصياً، ولمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم نفساً، وبين يديه لدى المكاره تُرساً[3] وجنّة، آمنت به أنا وأبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبد ربّ الأرباب المفضّل على أولي الألباب، الحاوي لعلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيامة في عرصات الحساب بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم صفيّ الكريم العزيز الوهّاب.

إنّ في القبر نعيماً يوفّر اللّه به حظوظ أوليائه، و إنّ في القبر عذاباً يشدّد اللّه به على أعدائه.

إنّ المؤمن الموالي لمحمّد وآله الطيّبين المتّخذ لعليّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إمامه الذي يحتذي مثاله، وسيّده الذي يصدّق أقواله، ويصوّب أفعاله، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذرّيّته لأمور الدين، وسياسته إذا حضره من [أمر] اللّه تعالى

---

١. البقرة: ٢ / ٢٨.

٢. قارفه مقارفة: قاربه، والذنبَ: داناه. المنجد: ٦٢٢ (قرف).

٣. لبس التُرس أو استتربه ... توقّى به، التُرس ج: أتراس وتراس وتُروس وترِسة: صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه. المنجد: ٦٠ (ترس).

ما لا يردّ، ونزل به من قضائه ما لا يصدّ، وحضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول اللّه [سيّد النبيّين] من جانب، ومن جانب آخر عليّاً عليه السلام سيّد الوصيّين، وعند رجليه من جانب الحسن عليه السلام سبط سيّد النبيّين، ومن جانب آخر الحسين عليه السلام سيّد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصّهم ومحبّيهم، الذين هم سادة هذه الأُمّة بعد ساداتهم من آل محمّد.

فينظر إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب اللّه صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت، ورؤية خواصّنا عن عيونهم ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً، لشدّة المحنة عليهم فيه.

فيقول المؤمن: بأبي أنت وأُمّي يا رسول ربّ العزّة! بأبي أنت وأُمّي يا وصيّ رسول [ربّ] الرحمة، بأبي أنتما وأُمّي يا شبلي محمّد وضرغاميه، و[يا] ولديه وسبطيه، و[يا] سيّدي شباب أهل الجنّة المقرّبين من الرحمة والرضوان.

مرحباً بكم [يا] معاشر خيار أصحاب محمّد وعليّ وولديهما ما كان أعظم شوقي إليكم! وما أشدّ سروري الآن بلقائكم!

يا رسول اللّه! هذا ملك الموت قد حضرني، ولا أشكّ في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك منّي.

فيقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: كذلك هو.

ثمّ يقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على ملك الموت، فيقول: يا ملك الموت! استوص بوصيّة اللّه في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبّنا ومؤثرنا.

فيقول [له] ملك الموت: يا رسول اللّه! مره أن ينظر إلى ما قد أعدّ [اللّه] له في الجنان.

فيقول له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: انظر إلى العلوّ!

فينظر إلى ما لا تحيط به الألباب ولا يأتي عليه العدد والحساب.

فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمّد وعترته زوّاره؟

يا رسول اللّه! لو لا أنّ اللّه جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلّا من

قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبّك هذا أُسوة بك، وبسائر أنبياء اللّه ورسله وأوليائه الذين أُذيقوا الموت بحكم اللّه تعالى.

ثمّ يقول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: يا ملك الموت! هاك أخانا قد سلّمناه إليك، فاستوص به خيراً.

ثمّ يرتفع هو ومن معه إلى ربض[1] الجنان، وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه، فيقول: يا ملك الموت! ألوحا ألوحا[2]، تناول روحي ولا تلبثني ههنا فلا صبر لي عن محمّد وعترته، وألحقني بهم.

فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه، فيسلّها كما يسلّ الشعرة من الدقيق، وإن كنتم ترون أنّه في شدّة فليس في شدّة، بل هو في رخاء ولذّة.

فإذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك، فإذا جاء منكر ونكير، قال أحدهما للآخر: هذا محمّد، و[هذا] عليّ والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا، فلنتّضع لهم.

فيأتيان ويسلّمان على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم **سلاماً [تامّاً] منفرداً، ثمّ يسلّمان على عليّ سلاماً تامّاً منفرداً، ثمّ يسلّمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعانهما فيه، ثمّ يسلّمان على سائر من معنا من أصحابنا.**

ثمّ يقولان: قد علمنا يا رسول اللّه! زيارتك في خاصّتك لخادمك ومولاك، ولو لا أنّ اللّه يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه ـ ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم ـ لما سألناه، ولكن أمر اللّه لا بدّ من امتثاله.

ثمّ يسألانه فيقولان: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟ ومن إخوانك؟

---

١. الرُبْض: وسط الشيء. المعجم الوسيط: ٣٢٣.

٢. بالمدّ والقصر: السرعة السرعة. هامش المصدر.

فيقول : اللّه ربّي، ومحمّد نبيّي، وعليّ وصيّ محمّد إمامي، والكعبة قبلتي، والمؤمنون الموالون لمحمّد وعليّ [وآلهما] وأوليائهما، والمعادون لأعدائهما إخواني، [و]أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ أخاه عليّاً وليّ اللّه، وأنّ من نصبهم للإمامة من أطائب عترته وخيار ذرّيّته خلفاء الأُمّة، وولاة الحقّ، والقوّامون بالعدل.

فيقول : على هذا حييت، وعلى هذا متّ، وعلى هذا تبعث إن شاء اللّه تعالى، وتكون مع من تتولّاه في دار كرامة اللّه ومستقرّ رحمته.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : وإن كان لأوليائنا معادياً، ولأعدائنا موالياً، ولأضدادنا بألقابنا ملقّباً.

فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه، مثّل اللّه عزّ وجلّ لذلك الفاجر سادته الذين اتّخذهم أرباباً من دون اللّه، عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه، ولا يزال يصل إليه من حرّ عذابهم ما لا طاقة له به.

فيقول له ملك الموت : [يا] أيّها الفاجر الكافر! تركت أولياء اللّه إلى أعدائه، فاليوم لا يغنون عنك شيئاً، ولا تجد إلى مناص سبيلاً.

فيرد عليه من العذاب ما لو قسّم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم.

ثمّ إذا أدلي في قبره رأى باباً من الجنّة مفتوحاً إلى قبره يرى منه خيراتها، فيقول [له] منكر ونكير : انظر إلى ما حرمته من [تلك] الخيرات.

ثمّ يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه [من] عذابها، فيقول : يا ربّ! لا تقم الساعة، [يا ربّ!] لا تقم الساعة.[1]

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام : ٢١٠ ح ٩٧ و٩٨، المحتضر : ١٠٧ ح ٦٥، تأويل الآيات الظاهرة : ٦٢٢ من قوله : «فقيل له : يا ابن رسول اللّه! ففي القبر نعيم وعذاب؟»، الفصول المهمّة للحرّ العامليّ ١ : ٣٠٩ ح ٣٥٩ قطعة منه وبتفاوت، بحار الأنوار ٦ : ١٧٣ ح ١، و٢٣٦ ح ٥٤ قطعتان منه، مدينة المعاجز ٣ : ١٢١ ح ٧٨٤ نحو تأويل الآيات، تفسير البرهان ١ : ٧٢ ح ١ قطعة منه.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ...﴾ (٣٠-٣٣)

٦٨ ١٢● الإمام العسكريّ عليه السلام: لمّا قيل لهم: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ الآية، قالوا: متى كان هذا؟

فقال اللّه عزّ وجلّ ـ حين قال ربّك للملائكة الذين كانوا في الأرض مع إبليس وقد طردوا عنها الجنّ بني الجانّ، وخفّت العبادة ـ: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ بدلاً منكم ورافعكم منها فاشتدّ ذلك عليهم، لأنّ العبادة عند رجوعهم إلى السماء تكون أثقل عليهم، فـ﴿قالُوا﴾ ربّنا ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ﴾ كما فعلته الجنّ بنو الجانّ الذين قد طردناهم عن هذه الأرض، و﴿نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ ننزّهك عمّا لا يليق بك من الصفات ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾.نطهّر أرضك ممّن يعصيك.

قال اللّه تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ إنّي أعلم من الصلاح الكائن فيمن أجعله بدلاً منكم ما لا تعلمون، وأعلم أيضاً أنّ فيكم من هو كافر في باطنه [ما] لا تعلمون[ه] وهو إبليس لعنه اللّه.

ثمّ قال: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها﴾ أسماء أنبياء اللّه، وأسماء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، والطيّبين من آلهما، وأسماء خيار شيعتهم وعتاة أعدائهم، ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ عرض محمّداً وعليّاً والأئمّة ﴿عَلَى الْمَلائِكَةِ﴾ أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلّة، ﴿فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ أنّ جميعكم تسبّحون وتقدّسون، وأنّ ترككم ههنا أصلح من إيراد من بعدكم، أي فكما لم تعرفوا غيب من [في] خلالكم فالحريّ أن لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن، كما لا تعرفون أسماء أشخاص ترونها.

قالت الملائكة: ﴿سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [العليم] بكلّ شيء، الحكيم المصيب في كلّ فعل.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿يا آدَمُ﴾ أنبئ هؤلاء الملائكة بأسمائهم أسماء الأنبياء

والأئمّة، ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ﴾ فعرفوها أخذ عليهم العهد، والميثاق بالإيمان بهم، والتفضيل لهم.

قال اللّه تعالى عند ذلك: ﴿أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ سرّهما ﴿وَ أَعْلَمُ مٰا تُبْدُونَ وَ مٰا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [1] [و]ما كان يعتقده إبليس من الإباء على آدم إن أمر بطاعته، وإهلاكه إن سلّط عليه، ومن اعتقادكم أنّه لا أحد يأتي بعدكم إلّا وأنتم أفضل منه، بل محمّد وآله الطيّبون أفضل منكم، الذين أنبأكم آدم بأسمائهم. [2]

قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ قُلْنٰا لِلْمَلاٰئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا...﴾ (٣٤)

٦٩ ١٣ • **الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ**: كان خلق اللّه لكم ما في الأرض جميعاً ﴿إِذْ قُلْنٰا لِلْمَلاٰئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [3] أي في ذلك الوقت خلق لكم.

قال عليه السلام: ولمّا امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه، وحملوا رأسه قال لعسكره: أنتم من بيعتي في حلّ، فألحقوا بعشائركم ومواليكم.

وقال لأهل بيته: قد جعلتكم في حلّ من مفارقتي، فإنّكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم، وما المقصود غيري، فدعوني والقوم، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يعينني ولا يخلّيني من [حسن] نظره، كعادته في أسلافنا الطيّبين.

فأمّا عسكره ففارقوه، وأمّا أهله [و]الأدنون من أقربائه فأبوا، وقالوا: لا نفارقك، ويحلّ بنا ما يحلّ بك، ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنّا أقرب ما نكون إلى اللّه إذا كنّا معك.

---

١. البقرة: ٢ / ٣٠ ـ ٣٣.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢١٦ ح ١٠٠، بحار الأنوار ١١: ١١٧ ح ٤٨.

٣. البقرة: ٢ / ٣٤.

فقال لهم: فإن كنتم قد وطّنتم أنفسكم على ما وطّنت نفسي عليه، فاعلموا أنّ اللّه إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده [لصبرهم] باحتمال المكاره.

وإنّ اللّه وإن كان خصّني ـ مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا ـ من الكرامات بما يسهل معها عليّ احتمال الكريهات فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات اللّه تعالى.

واعلموا أنّ الدنيا حلوها ومرّها حلم، والانتباه في الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشقيّ من شقي فيها، أو لا أحدّثكم بأوّل أمرنا وأمركم، معاشر أوليائنا ومحبّينا، والمعتصمين بنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون؟!

قالوا: بلى، يا ابن رسول اللّه!

قال: **إنّ اللّه تعالى لمّا خلق آدم وسوّاه، وعلّمه أسماء كلّ شيء، وعرضهم على الملائكة، جعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين** عليهم السلام **أشباحاً خمسة في ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسيّ والعرش، فأمر اللّه تعالى الملائكة بالسجود لآدم، تعظيماً له أنّه قد فضّله بأن جعله وعاءً لتلك الأشباح التي قد عمّ أنوارها الآفاق، فسجدوا [لآدم] إلّا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة اللّه، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلّها واستكبر، وترفّع وكان بإبائه ذلك وتكبّره من الكافرين.**[١]

قوله تعالى: ﴿وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (٣٥)

٧٠ **١٤ • الإمام العسكريّ** عليه السلام: **إنّ اللّه عزّ وجلّ لمّا لعن إبليس بإبائه، وأكرم الملائكة بسجودها لآدم، وطاعتهم للّه عزّ وجلّ أمر بآدم وحوّاء إلى الجنّة وقال: ﴿يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها﴾ من الجنّة ﴿رَغَداً﴾ واسعاً ﴿حَيْثُ شِئْتُما﴾**

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢١٨ ح ١٠١، مجمع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ١٤٩ صدر ح ١٢٥، بحار الأنوار ١١: ١٤٩ صدر ح ٢٥، و٤٥: ٩٠ ح ٢٩.

بلا تعب، ﴿وَ لَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّـجَرَةَ﴾ [شـجرة العـلم] شـجرة عـلم مـحمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم الذين آثرهم اللّه عزّ وجلّ بها دون سائر خلقه.

فقال اللّه تعالى: ﴿وَ لاَ تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ شجرة العـلم فـإنّها لمـحمّد وآله خاصّة دون غيرهم، ولا يتناول منها بأمر اللّه إلّا هم، ومنها ما كان يتناوله النـبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات اللّه عـليهم أجـمعين بـعد إطـعامهم المسكين واليتيم والأسير حتّى لم يحسّوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنّة.

إنّ سائر أشجار الجنّة [كان] كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول.

وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة.

فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة، فقال بعضهم: هي برّة، وقال آخرون: هي عنبة، وقال آخرون: هي تينة، وقال آخرون: هي عنّابة.

قال اللّه تعالى: ﴿وَ لاَ تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ تلتمسان بذلك درجة مـحمّد [وآل محمّد] في فضلهم، فإنّ اللّه تعالى خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة التي من تناول منها بإذن اللّه عزّ وجلّ ألهم علم الأوّلين والآخرين من غير تعلّم، ومن تناول [منها] بغير إذن اللّه خاب من مراده وعصى ربّه ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما إذا أردتماها بغير حكم اللّه.[١]

قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ (٣٦)

(٧١) ١٥ • **الإمام العسكريّ عليه السلام:** قال اللّه تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَـنْهَا﴾ عـن الجـنّة

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٢١ ح ١٠٣، المحتضر: ٤٦٤ ضمن ح ٤٤٣، تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة: ٤٥٠ ضمن ح ٢٩١، بحار الأنوار ١١: ١٨٩ صدر ح ٤٧، تفسير البرهان ١: ٧٩ صدر ح ١.

بوسوسته وخديعته وإيهامه [وعداوته] وغروره، بأن بدأ بآدم فقال: ﴿مَا نَهَـٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ إن تناولتما منها تعلمان الغيب، وتقدران على ما يقدر عليه من خصّه اللّه تعالى بالقدرة ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ لا تموتان أبداً.

﴿وَ قَاسَمَهُمَا﴾ حلف لهما ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [1] [الصالحين].

وكان إبليس بين لحيي الحيّة أدخلته الجنّة، وكان آدم يظنّ أنّ الحيّة هي التي تخاطبه، ولم يعلم أنّ إبليس قد اختبأ بين لحييها.

فردّ آدم على الحيّة: أيّتها الحيّة! هذا من غرور إبليس لعنه اللّه كيف يخوننا ربّنا؟ أم كيف تعظّمين اللّه بالقسم به وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر، وهو أكرم الأكرمين؟

أم كيف أروم التوصّل إلى ما منعني منه ربّي عزّ وجلّ، وأتعاطاه بغير حكمة؟

فلمّا أيس إبليس من قبول آدم منه، عاد ثانية بين لحيي الحيّة فخاطب حوّاء من حيث يوهمها أنّ الحيّة هي التي تخاطبها، وقال: يا حوّاء! أرأيت هذه الشجرة التي كان اللّه عزّ وجلّ حرّمها عليكما قد أحلّها لكما بعد تحريمها، لمّا عرف من حسن طاعتكما له، وتوقيركما إيّاه؟ وذلك أنّ الملائكة الموكّلين بالشجرة ـ الذين معهم حراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنّة ـ لا تدفعك عنها إن رمتها، فاعلمي بذلك أنّه قد أحلّ لك، وأبشري بأنّك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلّطة عليه، الآمرة الناهية فوقه.

فقالت حوّاء: سوف أجرّب هذا.

فرامت الشجرة، فأرادت الملائكة أن تدفعها عنها بحرابها.

فأوحى اللّه تعالى إليها: إنّما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره، فأمّا من جعلته ممكّناً مميّزاً مختاراً، فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجّة عليه، فإن أطاع استحقّ

---

١. الأعراف: ٧ / ٢٠ ـ ٢١.

ثوابي، وإن عصى وخالف [أمري] استحقّ عقابي وجزائي.

فتركوها ولم يتعرّضوا لها بعد ما همّوا بمنعها بحرابهم.

فظنّت أنّ اللّه نهاهم عن منعها، لأنّه قد أحلّها بعد ما حرّمها.

فقالت: صدقت الحيّة، **وظنّت أنّ المخاطب لها هي الحيّة، فتناولت منها ولم تنكّر من نفسها شيئاً.**

فقالت لآدم: ألم تعلم أنّ الشجرة المحرّمة علينا قد أبيحت لنا تناولت منها فلم تمنعني أملاكها، ولم أنكّر شيئاً من حالي.

فذلك حين اغترّ آدم وغلط فتناول فأصابهما [ما] قال اللّه تعالى في كتابه: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰانُ عَنْهٰا فَأَخْرَجَهُمٰا﴾ بوسوسته وغروره ﴿مِمّٰا كٰانٰا فِيهِ﴾ من النعيم ﴿وَ قُلْنَا﴾ يا آدم! ويا حوّاء! ويا أيّتها الحيّة! ويا إبليس! ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ آدم وحوّاء وولدهما عدوّ للحيّة، وإبليس والحيّة وأولادهما أعداؤكم ﴿وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ منزل ومقرّ للمعاش ﴿وَ مَتٰاعٌ﴾ منفعة ﴿إِلىٰ حِينٍ﴾[١] الموت.[٢]

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقّٰى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمٰاتٍ﴾ (٣٧ و ٣٨)

٧٢ **١٦ • الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه تعالى: ﴿فَتَلَقّٰى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمٰاتٍ﴾ يقولها، فقالها ﴿فَتٰابَ﴾ اللّه ﴿عَلَيْهِ﴾ بها ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ﴾[٣] [التوّاب] القابل للتوبات، الرحيم بالتائبين، ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهٰا جَمِيعاً﴾ كان أمر في الأوّل أن يهبطا، وفي الثاني أمرهم أن يهبطوا جميعاً، لا يتقدّم أحدهم الآخر.**

---

١. البقرة: ٢/٣٦.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٢٢ ح ١٠٤، المحتضر: ٤٦٦ ضمن ح ٤٤٣، تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة: ٤٥١ ضمن ح ٢٩١، بحار الأنوار ١١: ١٩٠ ضمن ح ٤٧، تفسير البرهان ١: ٧٩ ذيل ح ١.

٣. البقرة: ٢ / ٣٧.

والهبوط إنّما كان هبوط آدم وحوّاء من الجنّة، وهبوط الحيّة أيضاً منها، فإنّها كانت من أحسن دوابّها، وهبوط إبليس من حواليها، فإنّه كان محرّماً عليه دخول الجنّة.

﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً﴾ يأتيكم ـ وأولادكم من بعدكم ـ منّي هدىً.

يا آدم! ويا إبليس! ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدٰايَ فَلاٰ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١] لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون، ولا هم يحزنون إذا يحزنون.

قال عليه السلام: **فلمّا زلّت من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربّه عزّ وجلّ، قال**: يا ربّ! تب عليّ، واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي، فلقد تبيّن نقص الخطيئة وذلّها في أعضائي وسائر بدني.

قال اللّه تعالى: يا آدم! أما تذكر أمري إيّاك بأن تدعوني بمحمّد وآله الطيّبين عند شدائدك ودواهيك، وفي النوازل [التي] تبهظك؟.

قال آدم: يا ربّ! بلى.

قال اللّه عزّ وجلّ له: فتوسّل بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات اللّه عليهم خصوصاً، فادعني أجبك إلى ملتمسك، وأزدك فوق مرادك.

فقال آدم: يا ربّ! يا إلهي! وقد بلغ عندك من محلّهم أنّك بالتوسّل [إليك] بهم تقبل توبتي، وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك، وأبحته جنّتك وزوّجته حوّاء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك.

قال اللّه تعالى: يا آدم! إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك [و]بالسجود [لك] إذ كنت وعاء لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها، وأن أفطّنك لدواعي عدوّك إبليس حتّى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك، ولكنّ المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن فبهم، فادعني لأجبك.

---

١. البقرة: ٢/ ٣٨.

فعند ذلك قال آدم: اللّهمّ! [بجاه محمّد وآله الطيّبين] بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم لمّا تفضّلت [عليّ] بقبول توبتي وغفران زلّتي وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي.

فقال اللّه عزّ وجلّ: قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وصرفت آلائي ونعمائي إليك، وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي، ووفّرت نصيبك من رحماتي.

فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ (٣٩)

٧٣ **١٧ • الإمام العسكريّ عليه السلام**: ثمّ قال عزّ وجلّ للذين أهبطهم ـ من آدم وحوّاء وإبليس والحيّة ـ: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ**﴾ مقام فيها تعيشون، وتحثّكم لياليها وأيّامها إلى السعي للآخرة، فطوبى لمن تزوّد منها لدار البقاء، ﴿**وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ**﴾ لكم في الأرض منفعة إلى حين موتكم، لأنّ اللّه تعالى منها يخرج زروعكم وثماركم، وبها ينزّهكم وينعّمكم، وفيها أيضاً بالبلايا يمتحنكم.

يلذّذكم بنعيم الدنيا تارة ليذكّركم نعيم الآخرة الخالص، ممّا ينقص نعيم الدنيا ويبطله، ويزهّد فيه ويصغّره ويحقّره.

ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي [قد] تكون في خلالها الرحمات، وفي تضاعيفهاالنعم التي تدفع عن المبتلى بها مكارهها ليحذّركم بذلك عذاب الأبد الذي لا يشوبه عافية، ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة.

﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ**﴾ قد فسّر، ﴿**وَقُلْنَا اهْبِطُوا**﴾ قد فسّر.

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٢٤ ح ١٠٥، المحتضر: ٤٦٧ ضمن ح ٤٤٣، تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة: ٤٥٣ ضمن ح ٢٩١، بحار الأنوار ١١: ١٩١ ضمن ح ٤٧، تفسير البرهان ١: ٨٢ صدر ح ١٢.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الدالّات على صدق محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم على ما جاء به من أخبار القرون السالفة، وعلى ما أدّاه إلى عباد اللّه من ذكر تفضيله لعليّ عليه السلام وآله الطيّبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمّد سيّد البريّات، ﴿أُولٰئِكَ﴾ الدافعون لصدق محمّد في إنبائه [والمكذّبون له في نصبه لأوليائه] عليّ سيّد الأوصياء، والمنتجبين من ذرّيّته الطيّبين الطاهرين ﴿أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1].[2]

قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ...﴾ (٤٠)

٧٤ ١٨• **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ولد يعقوب إسرائيل اللّه، ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ لمّا بعثت محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأقررته في مدينتكم، ولم أجشّمكم الحطّ والترحال إليه، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلّا يشتبه عليكم حاله.

﴿وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الذي أخذته على أسلافكم أنبياؤهم، وأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم ليؤمنوا بمحمّد العربيّ [القرشيّ] الهاشميّ، المبان بالآيات، والمؤيّد بالمعجزات التي منها: أن كلّمته ذراع مسمومة، وناطقه ذئب، وحنّ إليه عود المنبر، وكثّر اللّه له القليل من الطعام، وألان له الصلب من الأحجار، وصلّب له المياه السيّالة، ولم يؤيّد نبيّاً من أنبيائه بدلالة إلّا جعل له مثلها أو أفضل منها.

والذي جعل من أكبر آياته عليّ بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه، عقله من عقله، وعلمه من علمه، [وحكمه من حكمه]، وحلمه من حلمه، مؤيّد دينه بسيفه الباتر

---

١. البقرة: ٢ / ٣٥ـ٣٩.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٢١ ح ١٠٦، بحار الأنوار ١١: ١٩٢ ذيل ح ٤٧، تفسير البرهان ١: ٨٨ ذيل ح ١٢ إلى قوله: «راحة ولا رحمة»، و٨٩ ح ١ القطعة الثانية.

بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر، وعلمه الفاضل، وفضله الكامل.

﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقرّ الرحمة.

﴿وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[١] في مخالفة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّي القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي، وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ...﴾ (٤١)

٧٥ ١٩ • الإمام العسكريّ عليه السلام: [ثمّ] قال اللّه عزّ وجلّ لليهود: ﴿وَ آمِنُوا﴾ أيّها اليهود! ﴿بِمَا أَنْزَلْتُ﴾ على محمّد [نبيّي] من ذكر نبوّته، وإنباء إمامة أخيه عليّ عليه السلام وعترته [الطيّبين] الطاهرين ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ﴾ فإنّ مثل هذا الذكر في كتابكم أنّ محمّداً النبيّ سيّد الأوّلين والآخرين المؤيّد بسيّد الوصيّين وخليفة رسول ربّ العالمين، فاروق هذه الأمّة، وباب مدينة الحكمة، ووصيّ رسول [ربّ] الرحمة.

﴿وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾ المنزلة لنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وإمامة عليّ عليه السلام، والطيّبين من عترته ﴿ثَمَناً قَلِيلاً﴾ بأن تجحدوا نبوّة النبيّ [محمّد] صلى الله عليه وآله وسلم وإمامة الإمام [عليّ] عليه السلام [وآلهما] وتعتاضوا عنها عرض الدنيا، فإنّ ذلك وإن كثر فإلى نفاد وخسار وبوار.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾[٣] في كتمان أمر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأمر وصيّه عليه السلام.

فإنّكم إن تتّقوا لم تقدحوا في نبوّة النبيّ ولا في وصيّة الوصيّ، بل حجج اللّه عليكم قائمة، وبراهينه بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم، وأبطلت تمويهكم.

---

١. البقرة: ٢ / ٤٠.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٢٧ ح ١٠٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤، بحار الأنوار ٩: ١٧٨ صدر ح ٦، و٢٦: ٢٨٧ ح ٤٧، تفسير البرهان ١: ٩٠ ح ١.

٣. البقرة: ٢ / ٤١.

وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله **وخانوه، وقالوا:** نحن نعلم أنّ محمّداً نبيّ، وأنّ عليّا وصيّه، ولكن لست أنت ذاك ولا هذا - **يشيرون إلى عليّ** عليه السلام - **فأنطق اللّه تعالى ثيابهم التي عليهم، وخفافهم التي في أرجلهم، يقول كلّ واحد منها للابسه:** كذبت يا عدوّ اللّه! بل النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله هذا، والوصيّ عليّ هذا، ولو أذن اللّه لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ اللّه عزّ وجلّ يمهلهم لعلمه بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيّات طيّبات مؤمنات.

ولو تزيّلوا لعذّب [اللّه] هؤلاء عذاباً أليماً، إنّما يعجل من يخاف الفوت.[1]

قوله تعالى: ﴿وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ...﴾ (٤٢)

(٧٦) **٢٠ • الإمام العسكريّ** عليه السلام: **خاطب اللّه بها قوماً من اليهود لبّسوا الحقّ بالباطل بأن زعموا أنّ محمّداً نبيّ، وأنّ عليّاً وصيّ، ولكنّهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة.**

فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أ ترضون التوراة بيني وبينكم حكماً؟

قالوا: بلى.

فجاءوا بها، وجعلوا يقرأون منها خلاف ما فيها، فقلّب اللّه عزّ وجلّ الطومار الذي كانوا منه يقرأون، وهو في يد قرّاءين منهم، مع أحدهما أوّله، ومع الآخر آخره، فانقلب ثعباناً له رأسان، [و]تناول كلّ رأس منهما يمين من هو في يده، وجعل يرضّضه ويهشّمه، ويصيح الرجلان ويصرخان.

وكانت هناك طوامير أخر فنطقت وقالت: لا تزالان في هذا العذاب حتّى تقرءا ما

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٢٨ ح ١٠٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥، بحار الأنوار ٩: ١٧٩ ذيل ح ٦، و ٢٤: ٣٩٣ ح ١١٣، تفسير البرهان ١: ٩١ ح ١.

فيها من صفة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ونبوّته، وصفة عليّ عليه السلام وإمامته على ما أنزل اللّه تعالى فيها.

فقرءاه صحيحاً، وآمنا برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم واعتقدا إمامة عليّ وليّ اللّه ووصيّ رسول اللّه.

فقال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَ لاٰ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ بأن تقرّوا بمحمّد وعليّ من وجه وتجحدوهما من وجه، ﴿وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ من نبوّة هذا، وإمامة هذا، ﴿وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنّكم تكتمونه وتكابرون علومكم وعقولكم، فإنّ اللّه إذا كان قد جعل أخباركم حجّة، ثمّ جحدتم لم يضيّع [هو] حجّته، بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدّروا أنّكم تغالبون ربّكم وتقاهرونه.[1]

قوله تعالى: ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ...﴾ (٤٣)

٧٧ ٢١• الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ لهؤلاء: ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّٰاكِعِينَ﴾.

قال: ﴿أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ﴾ المكتوبات التي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وأقيموا أيضاً الصلاة على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين الذين عليّ سيّدهم وفاضلهم.

﴿وَ آتُوا الزَّكٰاةَ﴾ من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمت، ومن معونتكم إذا التمست.

﴿وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّٰاكِعِينَ﴾[2] تواضعوا مع المتواضعين لعظمة اللّه عزّ وجلّ في الانقياد لأولياء اللّه لمحمّد نبيّ اللّه، ولعليّ وليّ اللّه، وللأئمّة بعدهما سادة أصفياء اللّه.[3]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٣٠ ح ١٠٩، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧، بحار الأنوار ٩: ٣٠٧ صدر ح ١٠، تفسير البرهان ١: ٩١ صدر ح ١.

٢. البقرة: ٢ / ٤٢ و٤٣.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٣١ ح ١١٠، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧، بحار الأنوار ٢٤: ٣٩٥ ح ١١٤، و٧٤: ٣٠٨ صدر ح ٦٢، و٩٦: ٦ قطعة منه، تفسير البرهان ١: ٩٢ ذيل ح ١.

قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ...﴾ (٤٤)

٢٢ • **الإمام العسكريّ**عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجنين لأموال الفقراء، المستأكلين للأغنياء الذين يأمرون بالخير ويتركونه، وينهون عن الشرّ ويرتكبونه، قال: يا معاشر اليهود: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ بالصدقات وأداء الأمانات ﴿وَ تَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾، أفلا تعقلون ما به تأمرون ﴿وَ أَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ التوراة الآمرة بالخيرات، الناهية عن المنكرات، المخبرة عن عقاب المتمرّدين، وعن عظيم الشرف الذي يتطوّل اللّه به على الطائعين المجتهدين، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[1] ما عليكم من عقاب اللّه عزّ وجلّ في أمركم بما به لا تأخذون، وفي نهيكم عمّا أنتم فيه منهمكون؟ (٧٨)

وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجنوا أموال الصدقات والمبرّات، فأكلوها واقتطعوها، ثمّ حضروا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وقد حشروا عليه عوامهم يقولون: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم تعدّى طوره، وادّعى ما ليس له.

فجاءوا بأجمعهم إلى حضرته صلى الله عليه وآله وسلم وقد اعتقد عامّتهم أن يقعوا برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فيقتلوه، ولو أنّه في جماهير أصحابه، لا يبالون بما أتاهم به الدهر.

فلمّا حضروا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا بين يديه، قال لهم رؤساؤهم ـ وقد واطئوا عوامّهم ـ على أنّهم إذا أفحموا محمّداً وضعوا عليه سيوفهم.

فقال رؤساؤهم: يا محمّد! تزعم أنّك رسول ربّ العالمين نظير موسى وسائر الأنبياء عليهم السلام المتقدّمين؟!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا قولي إنّي رسول اللّه فنعم، وأمّا أن أقول إنّي نظير موسى و[سائر] الأنبياء فما أقول هذا، وما كنت لأصغّر ما [قد] عظّمه اللّه تعالى من قدري، بل قال ربّي: يا محمّد! إنّ فضلك على جميع النبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين

---

١. البقرة: ٢ / ٤٤.

كفضلي ـ وأنا ربّ العزّة ـ على سائر الخلق أجمعين.

وكذلك قال اللّه تعالى لموسى صلى الله عليه وآله وسلم لمّا ظنّ أنّه قد فضّله على جميع العالمين.

فغلظ ذلك على اليهود، وهمّوا بقتله، فذهبوا يسلّون سيوفهم، فما منهم أحد إلّا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف، يابساً لا يقدر أن يحرّكها، وتحيّروا.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ و[قد] رأى ما بهم من الحيرة ـ: لا تجزعوا، فخير أراده اللّه تعالى بكم، منعكم من الوثوب على وليّه، وحبسكم على استماع حجّته في نبوّة محمّد ووصيّة أخيه عليّ.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : [يا] معاشر اليهود! هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولأموالكم محتجنون، ولحقوقكم باخسون، ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه ظالمون يخفضون ويرفعون.

فقالت رؤساء اليهود: حدثّ عن مواضع الحجّة، أحجّة نبوّتك ووصيّة عليّ أخيك هذا، دعواك الأباطيل، وإغراؤك قومنا بنا؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : [لا]، ولكن اللّه عزّ وجلّ قد أذن لنبيّه أن يدعو بالأموال التي خنتموها بهؤلاء الضعفاء ومن يليهم، فيحضرها هاهنا بين يديه، وكذلك يدعو حسباناتكم فيحضرها لديه، ويدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم، وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : يا ملائكة ربّي! أحضروني أصناف الأموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامّهم.

فإذا الدراهم في الأكياس والدنانير، وإذا الثياب والحيوانات وأصناف الأموال منحدرة عليهم [من حالق] حتّى استقرّت بين أيديهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : ائتوا بحسبانات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء.

فإذا الأدراج تنزل عليهم، فلمّا استقرّت على الأرض، قال خذوها.

فأخذوها فقرأوا فيها نصيب كلّ قوم كذا وكذا.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا ملائكة ربّي! اكتبوا تحت اسم كلّ واحد من هـؤلاء ما سرقوه منه وبيّنوه.

فظهرت كتابة بيّنة: لا بل نصيب كلّ واحد كذا وكذا، **فإذا هم قد خانوا عشرة أمثال ما دفعوا إليهم.**

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا ملائكة ربّي! ميّزوا بين هذه الأموال الحاضرة [في] كلّ ما فضل، عمّا بيّنه هؤلاء الظالمون لتؤدّى إلى مستحقّه.

فاضطربت تلك الأموال، وجعلت تنفصل بعضها من بعض، حتّى تميّزت أجزاء كما ظهر في الكتاب المكتوب، وبيّن أنّهم سرقوه واقتطعوه، فدفع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **إلى من حضر من عوامّهم نصيبه، وبعث إلى من غاب [منهم] فأعطاه، وأعطى ورثة من قد مات، وفضح اللّه رؤساء اليهود وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوامّ ووفّق اللّه بعضهم.**

فقال [له] الرؤساء الذين همّوا بالإسلام: نشهد يا محمّد! أنّك النبيّ الأفضل، وأنّ أخاك هذا [هو] الوصيّ الأجلّ الأكمل، فقد فضحنا اللّه بذنوبنا، أرأيت إن تبنا [عمّا اقتطعنا] وأقلعنا ما ذا تكون حالنا؟

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إذن أنتم في الجنان رفقاؤنا، وفي الدنيا [و] في دين اللّه إخواننا، ويوسّع اللّه تعالى أرزاقكم، وتجدون في مواضع هذه الأموال التي أخذت منكم أضعافها، وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتّى لا يذكرها أحد منهم.

فقالوا: فإنّا نشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّك يا محمّد! عبده ورسوله وصفيّه وخليله، وأنّ عليّاً أخوك ووزيرك، والقيّم بدينك، والنائب عنك، والمقاتل دونك، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فأنتم المفلحون.[1]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٣٣ ح ١١٤.

قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ (٤٥)

٧٩ ٢٣ • **الإمام العسكريّ عليه السلام:** قال اللّه عزّ وجلّ لسائر اليهود والكافرين المظهرين: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [أي بالصبر] عن الحرام [و]على تأدية الأمانات، وبالصبر على الرئاسات الباطلة، وعلى الاعتراف لمحمّد بنبوّته ولعليّ بوصيّته.

﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ﴾ على خدمتهما، وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمان، ومرافقة خيار المؤمنين، والتمتّع بالنظر إلى عزّة محمّد سيّد الأولين والآخرين، وعليّ سيّد الوصيّين والسادة الأخيار المنتجبين، فإنّ ذلك أقرّ لعيونكم، وأتمّ لسروركم، وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان.

واستعينوا أيضاً بالصلوات الخمس، وبالصلاة على محمّد وآله الطيّبين على قرب الوصول إلى جنّات النعيم.

﴿وَإِنَّهَا﴾ أي هذه الفعلة من الصلوات الخمس، و[من] الصلاة على محمّد وآله الطيّبين مع الانقياد لأوامرهم والإيمان بسرّهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم؟ وكيف؟ ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ [ل]عظيمة ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ﴾ [1] الخائفين من عقاب اللّه في مخالفته في أعظم فرائضه.[2]

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ (٤٦)

٨٠ ٢٤ • **الإمام العسكريّ عليه السلام:** ثمّ وصف الخاشعين، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [3] الذين يقدّرون أنّهم يلقون ربّهم، اللقاء الذي هو أعظم

---

١. البقرة: ٢ / ٤٥.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٣٧ ح ١١٥، تأويل الآيات: ٥٩، بحار الأنوار ٢٤: ٣٩٥ ح ١١٥.

٣. البقرة: ٢ / ٤٦.

كراماته لعباده، وإنّما قال: ﴿يَظُنُّونَ﴾ لأنّهم لا يدرون بما ذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم، ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ إلى كراماته ونعيم جنّاته، لإيمانهم وخشوعهم، لا يعلمون ذلك يقيناً لأنّهم لا يأمنون أن يغيّروا ويبدلّوا.[1]

قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ...﴾ (٤٧)

٨١ ٢٥ـ الإمام العسكريّ عليه السلام: قال: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ أن بعثت موسى و هارون إلى أسلافكم بالنبوّة، فهديناهم إلى نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ووصيّة [عليّ] و إمامة عترته الطيّبين. وأخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي إن وفيتم بها كنتم ملوكاً في جنانه مستحقّين لكراماته ورضوانه.

﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[2] هناك، أي فعلته بأسلافكم، فضّلتهم ديناً ودنياً؛ أمّا تفضيلهم في الدين فلقبولهم نبوّة محمّد [وولاية عليّ] وآلهما الطيّبين.

وأمّا [تفضيلهم] في الدنيا فبأن ظلّلت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى و سقيتهم من حجر ماءً عذباً، وفلقت لهم البحر فأنجيتهم، وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه، وفضّلتهم بذلك [على] عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم، وحادوا عن سبيلهم.[3]

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾ (٤٨)

٨٢ ٢٦ـ الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ [لهم]: فإذا كنت [قد] فعلت هذا

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٣٨ ح ١١٦، المحتضر: ١١٠ ح صدر ح ٦٦، بحار الأنوار ٦: ١٧٦ صدر ح ٢، و ٧١: ٣٦٦ ح ١٣.

٢. البقرة: ٢ / ٤٧.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٤٠ ح ١١٨، بحار الأنوار ٩: ٣١١ ضمن ح ١٠، و ٢٤: ٦٢ ح ٤٨، تفسير البرهان ١: ٩٥ صدر ح ٤.

بأسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمّد وآله، فبالحريّ أن أزيدكم فضلاً في هذا الزمان إذا أنتم وفيتم بما آخذ من العهد والميثاق عليكم.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَ اتَّقُوا يَوْماً لاٰ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾ لا تدفع عنها عذاباً قد استحقّته عند النزع ﴿وَ لاٰ يُقْبَلُ مِنْهٰا شَفٰاعَةٌ﴾ يشفع لها بتأخير الموت عنها ﴿وَ لاٰ يُؤْخَذُ مِنْهٰا عَدْلٌ﴾[١] لا يقبل [منها] فداء [بـ] مكانه يمات ويترك هو.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ نَجَّيْنٰاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ...﴾ (٤٩)

٨٣ **٢٧• الإمام العسكريّ عليه السلام: قال تعالى: واذكروا يا بني إسرائيل ﴿إِذْ نَجَّيْنٰاكُمْ﴾ أنجينا أسلافكم ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ وهم الذين كانوا يدنون إليه بقرابته وبدينه ومذهبه ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ كانوا يعذّبونكم ﴿سُوءَ الْعَذٰابِ﴾ شدّة العذاب كانوا يحملونه عليكم.**

قال: **وكان من عذابهم الشديد أنّه كان فرعون يكلّفهم عمل البناء والطين ويخاف أن يهربوا عن العمل، فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم إلى السطوح، فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن ولا يحفلون بهم إلى أن أوحى اللّه عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام:** قل لهم: لا يبتدءون عملاً إلّا بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين ليخفّ عليهم.

فكانوا يفعلون ذلك، فيخفّ عليهم، وأمر كلّ من سقط وزمن ممّن نسي الصلاة على محمّد وآله الطيّبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه ـ أي الصلاة على محمّد وآله ـ **أو يقال عليه إن لم يمكنه، فإنّه يقوم ولا يضرّه ذلك ففعلوها فسلموا.**

---

١. البقرة: ٢ / ٤٨.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٤١ ح ١١٩، بحار الأنوار ٨: ٤٤ صدر ح ٤٥، و ٩: ٣١١ ضمن ح ١٠، تفسير البرهان ١: ٩٥ ضمن ح ٤.

﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ **وذلك لمّا قيل لفرعون**: إنّه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك، وزوال ملكك.

فأمر بذبح أبنائهم، فكانت الواحدة [منهنّ] تصانع القوابل عن نفسها ـ لئلّا ينمّ عليها ـ [ويتمّ] حملها، ثمّ تلقي ولدها في صحراء، أو غار جبل، أو مكان غامض وتقول عليه عشر مرّات: الصلاة على محمّد وآله، **فيقيّض اللّه [له] ملكاً يربّيه، ويدرّ من إصبع له لبناً يمصّه، ومن إصبع طعاماً [ليّناً] يتغذّاه إلى أن نشأ بنو إسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممّن قتل.**

﴿وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ **يبقونهنّ ويتّخذونهنّ إماءً، فضجّوا إلى موسى وقالوا**: يفترعون بناتنا وأخواتنا.

فأمر اللّه تلك البنات كلّما رابهنّ[1] ريب من ذلك صلّين على محمّد وآله الطيّبين، فكان اللّه يردّ عنهنّ أولئك الرجال، إمّا بشغل أو مرض أو زمانة أو لطف من ألطافه، فلم يفترش منهنّ امرأة، بل دفع اللّه عزّ وجلّ ذلك عنهنّ بصلاتهنّ على محمّد وآله الطيّبين.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَ فِي ذٰلِكُمْ﴾ **أي في ذلك الإنجاء الذي أنجاكم منهم ربّكم** ﴿بَلاٰءٌ﴾ **نعمة** ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[2] **كبير.**

قال اللّه عزّ وجلّ: يا بني إسرائيل! اذكروا إذ كان البلاء يصرف عن أسلافكم ويخفّ بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين، أفما تعلمون أنّكم إذا شاهدتموه، وآمنتم به كانت النعمة عليكم أعظم [وأفضل] وفضل اللّه عليكم [أكثر] وأجزل؟[3]

---

١. في البحار: «رآهنّ».

٢. البقرة: ٢ / ٤٩.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٤٢ ح ١٢٠، بحار الأنوار ١٣: ٤٧ ح ١٦، و٩٤: ٦١ ح ٤٨، تفسير البرهان ١: ٩٦ ح ١.

قوله تعالى : ﴿وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ...﴾ (٥٠)

(٨٤) **٢٨ـ الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال اللّه عزّ وجلّ : واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقاً ينقطع بعضه من بعض ﴿فَأَنْجَيْناكُمْ﴾ هناك، وأغرقنا فرعون وقومه ﴿وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ إليهم وهم يغرقون.

وذلك أنّ موسى عليه السلام لمّا انتهى إلى البحر، أوحى اللّه عزّ وجلّ إليه : قل لبني إسرائيل : جدّدوا توحيدي، وأمرّوا بقلوبكم ذكر محمّد سيّد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ أخي محمّد وآله الطيّبين، وقولوا : اللّهمّ بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء، فإنّ الماء يتحوّل لكم أرضاً.

فقال لهم موسى ذلك، فقالوا : أ تورد علينا ما نكره، وهل فررنا من [آل] فرعون إلّا من خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟

فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنّا ـ وهو على دابّة له، وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ ـ : يا نبيّ اللّه! أمرك اللّه بهذا أن نقوله وندخل الماء؟

فقال : نعم.

قال : وأنت تأمرني به؟

قال : بلى.

[قال :] فوقف وجدّد على نفسه من توحيد اللّه ونبوّة محمّد وولاية عليّ بن أبي طالب والطيّبين من آلهما ما أمره به، ثمّ قال : اللّهمّ بجاههم جوّزني على متن هذا الماء.

ثمّ أقحم فرسه، فركض على متن الماء، وإذا الماء من تحته كأرض ليّنة حتّى بلغ آخر الخليج، ثمّ عاد راكضاً، ثمّ قال لبني إسرائيل : يا بني إسرائيل! أطيعوا موسى، فما هذا الدعاء إلّا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومنزل الأرزاق، وجالب

على عباد اللّه وإمائه رضى [الرحمن] المهيمن الخلّاق.

فأبوا، وقالوا: [نحن] لا نسير إلّا على الأرض.

فأوحى اللّه إلى موسى: ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصٰاکَ الْبَحْرَ﴾ [١] وقل: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا فلقته.

ففعل، فانفلق، وظهرت الأرض إلى آخر الخليج.

فقال موسى عليه السلام: ادخلوها.

قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها.

فقال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! قل: اللّهمّ بحقّ محمّد وآله الطيّبين جفّفها.

فقالها، فأرسل اللّه عليها ريح الصبا فجفّت.

وقال موسى: ادخلوها.

فقالوا: يا نبيّ اللّه! نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كلّ فريق منّا تقدّم صاحبه، ولا نأمن وقوع الشرّ بيننا، فلو كان لكلّ فريق منّا طريق على حدة لأمنّا ما نخافه.

فأمر اللّه موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعاً إلى جانب ذلك الموضع، ويقول: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين بيّن الأرض لنا، وأمط الماء عنّا.

فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً، وجفّ قرار الأرض بريح الصبا.

فقال: ادخلوها.

فقالوا: كلّ فريق منّا يدخل سكّة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين.

فقال اللّه عزّ وجلّ: فاضرب كلّ طود من الماء بين هذه السكك.

---

١. الشعراء: ٢٦ / ٦٣.

فضرب وقال: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا جعلت في هذا الماء طيقاناً واسعة يرى بعضهم بعضاً [منها].

فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضاً [منها] ثمّ دخلوها.

فلمّا بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه، فدخل بعضهم، فلمّا دخل آخرهم، وهمّ أوّلهم بالخروج أمر اللّه تعالى البحر فانطبق عليهم، فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ إليهم.

قال اللّه عزّ وجلّ لبني إسرائيل في عهد محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: فإذا كان اللّه تعالى فعل هذا كلّه بأسلافكم لكرامة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ودعاء موسى، دعاء تقرّب بهم [إلى اللّه] أفلا تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمّد وآله إذ [قد] شاهدتموه الآن؟[1]

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً...﴾ (٥١ و٥٢)

٨٥ **٢٩ ● الإمام العسكريّ عليه السلام:** ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَ أَنتُمْ ظَـٰلِمُونَ﴾[2].

كان موسى بن عمران عليه السلام يقول لبني إسرائيل: إذا فرّج اللّه عنكم وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من ربّكم، يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله.

فلمّا فرّج اللّه تعالى عنهم، أمره اللّه عزّ وجلّ أن يأتي للميعاد، ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل، وظنّ موسى أنّه بعد ذلك يعطيه الكتاب.

فصام موسى ثلاثين يوماً [عند أصل الجبل]، فلمّا كان في آخر الأيّام استاك قبل الفطر، فأوحى اللّه عزّ وجلّ [إليه]: يا موسى! أما علمت أنّ خلوف فم الصائم أطيب

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٤٥ ح ١٢١، تأويل الآيات الظاهرة: ٦١، بحار الأنوار ١٣: ١٣٨ ح ٥٤، و٩٤: ٦ ح ٨، تفسير البرهان ١: ٩٦ صدر ح ١، مستدرك الوسائل ٥: ٢٣٣ ح ٥٧٦٦ إلى قوله: «يرى بعضهم بعضاً».

٢. البقرة: ٢ / ٥١.

عندي من ريح المسك، صم عشراً أخر ولا تستك عند الإفطار.

ففعل ذلك موسى عليه السلام**، وكان وعد اللّه عزّ وجلّ أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة، فأعطاه إيّاه، فجاء السامريّ، فشبّه على مستضعفي بني إسرائيل، وقال**: وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة، وهذه عشرون ليلة وعشرون يوماً تمّت أربعون، أخطأ موسى ربّه، وقد أتاكم ربّكم، أراد أن يريكم أنّه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه، وأنّه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه.

فأظهر لهم العجل الذي كان عمله، فقالوا له: فكيف يكون العجل إلهنا؟

قال لهم: إنّما هذا العجل يكلّمكم منه ربّكم كما كلّم موسى من الشجرة، فالإله في العجل كما كان في الشجرة.

فضلّوا بذلك وأضلّوا، [فلمّا رجع موسى إلى قومه قال:] يا أيّها العجل! أكان فيك ربّنا كما يزعم هؤلاء؟

فنطق العجل وقال: عزّ ربّنا عن أن يكون العجل حاوياً له، أو شيء من الشجرة والأمكنة عليه مشتملاً، لا واللّه! يا موسى! ولكنّ السامريّ نصب عجلاً مؤخّره إلى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الأرض، وأجلس فيه بعض مردته، فهو الذي وضع فاه على دبره، وتكلّم بما تكلّم لمّا قال: ﴿**هٰذا إِلٰهُكُمْ وَ إِلٰهُ مُوسىٰ**﴾ [١].

يا موسى بن عمران! ما خذل هؤلاء بعبادتي واتّخاذي إلهاً إلّا لتهاونهم بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين، وجحودهم بموالاتهم، وبنبوّة النبيّ محمّد، ووصيّه الوصيّ حتّى أدّاهم إلى أن اتّخذوني إلهاً.

قال اللّه عزّ وجلّ: فإذا كان اللّه تعالى إنّما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمّد ووصيّه عليّ فما تخافون من الخذلان الأكبر في معاندتكم لمحمّد و عليّ وقد شاهدتموهما، وتبيّنتم آياتهما ودلائلهما.

---

١. طه: ٢٠ / ٨٨.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1] أي عفونا عن أوائلكم عبادتهم العجل، لعلّكم يا أيّها الكائنون في عصر محمّد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم.

[ثمّ] قال عليه السلام: وإنّما عفا اللّه عزّ وجلّ عنهم، لأنّهم دعوا اللّه بمحمّد وآله الطاهرين، وجدّدوا على أنفسهم الولاية لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، فعند ذلك رحمهم اللّه وعفا عنهم.[2]

قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ الْفُرْقانَ...﴾ (٥٣).

٨٦ **٣٠ • الإمام العسكريّ عليه السلام:** قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[3] واذكروا إذ آتينا موسى الكتاب وهو التوراة الذي أخذ على بني إسرائيل الإيمان به، والانقياد لما يوجبه، والفرقان آتيناه أيضاً فرّق به [ما] بين الحقّ والباطل، وفرّق [ما] بين المحقّين والمبطلين.

وذلك أنّه لمّا أكرمهم اللّه تعالى بالكتاب والإيمان به، والانقياد له، أوحى اللّه بعد ذلك إلى موسى عليه السلام: يا موسى! هذا الكتاب قد أقرّوا به، وقد بقي الفرقان، فرّق ما بين المؤمنين و الكافرين، والمحقّين والمبطلين، فجدّد عليهم العهد به، فإنّي قد آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أتقبّل من أحد إيماناً ولا عملاً إلّا مع الإيمان به.

قال موسى عليه السلام: ما هو يا ربّ!؟

قال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! تأخذ على بني إسرائيل أنّ محمّداً خير البشر وسيّد المرسلين، وأنّ أخاه ووصيّه عليّاً خير الوصيّين، وأنّ أولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق،

---

١. البقرة: ٢ / ٥٢.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٤٧ ح ١٢٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢ قطعة منه، بحار الأنوار ١٣: ٢٣٠ ح ٤٢ إلى قوله: «آياتهما ودلائلهما»، و٢٣٢ صدر ح ٤٣ قطعة منه، تفسير البرهان ١: ٩٧ ضمن ح ١.

٣. البقرة: ٢ / ٥٣.

وأنّ شيعته المنقادين له، المسلّمين له ولأوامره ونواهيه ولخلفائه، نجوم الفردوس الأعلى وملوك جنّات عدن.

قال: **فأخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك، فمنهم من اعتقده حقّاً، ومنهم من أعطاه بلسانه دون قلبه، فكان المعتقد منهم حقّاً يلوح على جبينه نور مبين، ومن أعطي بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور.**

فذلك الفرقان الذي أعطاه اللّه عزّ وجلّ موسى عليه السلام وهو فرّق [ما] بين المحقّين والمبطلين.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي لعلّكم تعلمون أنّ الذي [به] يشرّف العبد عند اللّه عزّ وجلّ هو اعتقاد الولاية، كما شرّف به أسلافكم.[1]

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ...﴾ (٥٤)

(٨٧) ٣١ • **الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: واذكروا يا بني إسرائيل: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ عبدة العجل ﴿يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أضررتم بها ﴿بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ إلهاً، ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ الذي برأكم وصوّركم، ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ بقتل بعضكم بعضاً، يقتل من لم يعبد العجل من عبده، ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ذلكم القتل خير لكم ﴿عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾ من أن تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم، فيتمّ في الحياة الدنيا حياتكم و يكون إلى النار مصيركم، وإذا قتلتم وأنتم تائبون جعل اللّه عزّ وجلّ القتل كفّارتكم، وجعل الجنّة منزلتكم ومقيلكم.**

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ قبل توبتكم، قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل إتيانه على كافّتكم، وأمهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة ﴿إِنَّهُ هُوَ

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٥٢ ح ١٢٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣، بحار الأنوار ١٣: ٢٣٣ ضمن ح ٤٣، تفسير البرهان ١: ٩٨ ذيل ح ١.

التَّوّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [١].

قـال: **وذلك أنّ موسى** عليه السلام **لمّا أبطل اللّه عزّ وجلّ على يديه أمر العجل، فأنطقه بالخبر عن تمويه السامريّ، فأمر موسى** عليه السلام **أن يقتل من لم يعبده من عبده، تـبرّأ أكثرهم وقالوا**: لم نعبده.

فقال اللّه عزّ وجلّ لموسى عليه السلام: أبرد هذا العجل الذهب بالحديد برداً، ثمّ ذرّه في البحر، فمن شرب من مائه اسودّت شفتاه وأنفه، وبان ذنبه.

ففعل، فبان العابدون للعجل، فأمر اللّه اثني عشر ألفاً أن يخرجوا على البـاقين شاهرين السيوف يقتلونهم، ونادى مناديه: ألا لعن اللّه أحداً أبـقاهم بـيد أو رجـل، ولعن اللّه من تأمّل المقتول لعلّه تبيّنه حميماً أو قريباً فيتوقّاه، ويتعدّاه إلى الأجـنبيّ، فاستسلم المقتولون.

فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم، نـقتل بـأيدينا آبـاءنا [وأمّـهاتنا] وأبـناءنا وإخواننا وقراباتنا، ونحن لم نعبد، فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة.

فأوحى اللّه تعالى إلى موسى: يا موسى! [إنّي] إنّما امـتحنتهم بـذلك لأنّـهم مـا اعتزلوهم لمّا عبدوا العجل، ولم يهجروهم، ولم يعادوهم على ذلك، قل لهم من دعا اللّه بمحمّد وآله الطيّبين، يسهّل عليه قتل المستحقّين للقتل بذنوبهم.

فقالوها، فسهّل عليهم [ذلك]، ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً.

فلمّا استحرّ القتل فيهم، وهم ستّمائة ألف إلّا اثني عشر ألفاً الذيـن لم يـعبدوا العجل، وفّق اللّه بعضهم، فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد إليهم.

فقال: أو ليس اللّه قد جعل التوسّل بمحمّد وآله الطيّبين أمراً لا يخيب مـعه طـلبة ولا يردّ به مسألة وهكذا توسّلت الأنبياء والرسل، فما لنا لا نتوسّل [بهم]؟

قال: **فاجتمعوا وضجّوا**: يا ربّنا! بجاه محمّد الأكرم، وبجاه عليّ الأفضل الأعـظم،

---

١. البقرة: ٢ / ٥٤.

وبجاه فاطمة الفضلى، وبجاه الحسن والحسين سبطي سيّد النبيّين، وسيّدي شباب أهل الجنّة أجمعين، وبجاه الذرّيّة الطيّبين الطاهرين من آل طه ويس لمّا غفرت لنا ذنوبنا، وغفرت لنا هفواتنا، وأزلت هذا القتل عنّا.

فذاك حين نودي موسى عليه السلام من السماء أن كفّ القتل، فقد سألني بعضهم مسألة، وأقسم عليّ قسماً، لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، وسألوا العصمة لعصمتهم حتّى لا يعبدوه، ولو أقسم عليّ بها إبليس لهديته، ولو أقسم بها [عليّ] نمرود [أ]و فرعون لنجّيته.

فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: يا حسرتنا! أين كنّا عن هذا الدعاء بمحمّد و آله الطيّبين حتّى كان اللّه يقينا شرّ الفتنة، ويعصمنا بأفضل العصمة.[1]

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ...﴾ (٥٥ و٥٦)

٨٨ **٣٢ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً﴾ قال أسلافكم ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصّٰاعِقَةُ﴾ أخذت أسلافكم [الصاعقة] ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ إليهم، ﴿ثُمَّ بَعَثْنٰاكُمْ﴾ بعثنا أسلافكم ﴿مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ من بعد موت أسلافكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2] [الحياة] أي لعلّ أسلافكم يشكرون الحياة التي فيها يتوبون ويقلعون، و إلى ربّهم ينيبون، لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون إلى النار مصيرهم، وهم فيها خالدون.**

قال [الإمام عليه السلام]: **وذلك أنّ موسى عليه السلام لمّا أراد أن يأخذ عليهم عهداً بالفرقان [فرّق] ما بين المحقّين والمبطلين لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم بنبوّته ولعليّ عليه السلام بإمامته، وللأئمّة**

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٥٤ ح ١٢٤، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤ باختصار، بحار الأنوار ١٣: ٢٣٣ ضمن ح ٤٣، و٩٤: ٧ ح ٩ باختصار، تفسير البرهان ١: ٩٨ ح ١، مستدرك الوسائل ٥: ٢٣٥ ح ٥٧٦٧ باختصار.

٢. البقرة: ٢ / ٥٥ و٥٦.

الطاهرين بإمامتهم، قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ أنّ هذا أمر ربّك ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ عياناً يخبرنا بذلك، فأخذتهم الصاعقة معاينة وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم.

وقال **اللّه عزّ وجلّ**: يا موسى! إنّي أنا المكرم لأوليائي، المصدّقين بأصفيائي ولا أبالي، وكذلك أنا المعذّب لأعدائي، الدافعين حقوق أصفيائي ولا أبالي.

فقال موسى عليه السلام للباقين الذين لم يصعقوا: ما ذا تقولون؟ أ تقبلون وتعترفون وإلّا فأنتم بهؤلاء لاحقون؟

قالوا: يا موسى! لا ندري ما حلّ بهم ولما ذا أصابتهم؟

كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك، إلّا أنّها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البرّ والفاجر، فإن كانت إنّما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمّد وعليّ وآلهما، فاسأل اللّه ربّك بمحمّد وآله هؤلاء الذين تدعونا إليهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لمّا ذا أصابهم [ما أصابهم].

فدعا اللّه عزّ وجلّ بهم موسى عليه السلام، فأحياهم اللّه عزّ وجلّ.

فقال موسى عليه السلام: سلوهم لما ذا أصابهم؟

فسألوهم، فقالوا: يا بني إسرائيل! أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقاد إمامة عليّ بعد اعتقادنا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربّنا من سماواته وحجبه وعرشه وكرسيّه وجنانه ونيرانه، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك وأعظم سلطاناً من محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وإنّا لمّا متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران.

فناداهم محمّد وعليّ عليهما السلام: كفّوا عن هؤلاء عذابكم، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل [يسأل] ربّنا عزّ وجلّ بنا وبآلنا الطيّبين.

وذلك حين لم يقذفونا [بعد] في الهاوية، وأخّرونا إلى أن بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمّد وآله الطيّبين.

فقال اللّه عزّ وجلّ لأهل عصر محمّد : فإذا كان بالدعاء بمحمّد وآله الطيّبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم، أ فما يجب عليكم أن لا تتعرّضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم اللّه عزّ وجلّ؟.[١]

قوله تعالى : ﴿وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ... ﴾ (٥٧)

(٨٩) **٣٣• الإمام العسكريّ عليه السلام : قال اللّه عزّ وجلّ : ﴿وَ﴾ اذكروا يا بني إسرائيل إذ ﴿ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ﴾ لمّا كنتم في التية يقيكم حرّ الشمس وبرد القمر، ﴿وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوىٰ﴾ المنّ : الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه، والسلوى : السماني طير، أطيب طير لحماً، يسترسل لهم فيصطادونه.**

قال اللّه عزّ وجلّ [لهم]: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ﴾ واشكروا نعمتي وعظّموا من عظّمته، ووقّروا من وقّرته ممّن أخذت عليكم العهود والمواثيق [لهم] محمّد وآله الطيّبين.

قال اللّه عزّ وجلّ : ﴿وَ ما ظَلَمُونا﴾ لمّا بدّلوا، وقالوا غير ما أمروا [به] ولم يفوا بما عليه عوهدوا، لأنّ كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا، كما أنّ إيمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا، ﴿وَ لٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٢] يضرّون بها بكفرهم وتبديلهم.

ثمّ [قال عليه السلام]: **قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم** : عباد اللّه! عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت و[أن] لا تفرّقوا بيننا، وانظروا كيف وسّع اللّه عليكم حيث أوضح لكم الحجّة ليسهّل عليكم معرفة الحقّ، ثمّ وسّع لكم في التقيّة لتسلموا من شرور الخلق، ثمّ إن بدّلتم

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام : ٢٥٦ ح ١٢٥، تأويل الآيات الظاهرة : ٦٤، بحار الأنوار ١٣ : ٢٣٥ ذيل ح ٤٣، و٢٦ : ٣٢٨ ح ١١، تفسير البرهان ١ : ٩٩ ح ١.

٢. البقرة : ٢ / ٥٧.

وغيّرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم، فكونوا لنعماء اللّه شاكرين.[١]

قوله تعالى : ﴿وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا...﴾ (٥٨)

٩٠ **٣٤ • الإمام العسكريّ عليه السلام:** قال اللّه تعالى : واذكروا يا بني إسرائيل ﴿إِذْ قُلْنَا﴾ لأسلافكم ﴿ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ وهي «أريحا» من بلاد الشام، وذلك حين خرجوا من التيه، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ من القرية ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً﴾ واسعاً بلا تعب [ولا نصب]، ﴿وَ ادْخُلُوا الْبَابَ﴾ باب القرية ﴿سُجَّداً﴾.

مثّل اللّه تعالى على الباب مثال محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام، وأمرهم أن يسجدوا تعظيماً لذلك المثال، ويجدّدوا على أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما، وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما، ﴿وَ قُولُوا حِطَّةٌ﴾ أي قولوا إن سجودنا للّه تعالى تعظيماً لمثال محمّد و عليّ واعتقادنا لولايتهما حطّة لذنوبنا ومحو لسيّئاتنا.

قال اللّه عزّ وجلّ : ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [أي] بهذا الفعل ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ السالفة، ونزيل عنكم آثامكم الماضية، ﴿وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية، [وثبت على ما أعطى اللّه من نفسه من عهد الولاية] فإنّا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[٢].[٣]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٥٧ ح ١٢٦، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧ قطعة منه، بحار الأنوار ١٣: ١٨٢ ح ١٩، تفسير البرهان ١: ١٠١ ح ١.

٢. البقرة: ٢ / ٥٨.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٥٩ ح ١٢٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧، بحار الأنوار ١٣: ١٨٢ ضمن ح ١٩، تفسير البرهان ١: ١٠٢ صدر ح ١.

قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ (٥٩)

٩١ **٣٥ • الإمام العسكريّ عليه السلام:** قوله عزّ وجلّ: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ إنّهم لم يسجدوا كما أمروا، ولا قالوا ما أمروا، ولكن دخلوها مستقبليها بأستاههم وقالوا: هطا سمقانا ـ أي حنطة حمراء نتقوّتها ـ أحبّ إلينا من هذا الفعل وهذا القول.

قال اللّه تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ غيّروا وبدّلوا ما قيل لهم، ولم ينقادوا لولاية محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين الطاهرين.

﴿رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ﴾[١] يخرجون عن أمر اللّه وطاعته.

قال: والرجز الذي أصابهم أنّه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً، وهم من علم اللّه تعالى منهم أنّهم لا يؤمنون ولا يتوبون، ولم ينزل هذا الرجز على من علم أنّه يتوب، أو يخرج من صلبه ذرّيّة طيّبة توحّد اللّه، وتؤمن بمحمّد وتعرف موالاة عليّ وصيّه وأخيه.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقىٰ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ...﴾ (٦٠)

٩٢ **٣٦ • الإمام العسكريّ عليه السلام:** ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقىٰ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ﴾ قال: واذكروا يا بني إسرائيل! إذ استسقى موسى لقومه، طلب لهم السقيا، لمّا لحقهم العطش في التيه، وضجّوا بالبكاء إلى موسى، وقالوا: أهلكنا العطش.

فقال موسى: اللّهمّ بحقّ محمّد سيّد الأنبياء، وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء، وبحقّ

---

١. البقرة: ٢ / ٥٩.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٦٠ ح ١٢٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨، بحار الأنوار ١٣: ١٨٣ ضمن ح ١٩، تفسير البرهان ١: ١٠٣ ضمن ح ١.

فاطمة سيّدة النساء، وبحقّ الحسن سيّد الأولياء، وبحقّ الحسين سيّد الشهداء، وبحقّ عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء، لمّا سقيت عبادك هؤلاء.

فأوحى اللّه تعالى إليه: يا موسى! ﴿اضْرِبْ بِعَصٰاکَ الْحَجَرَ﴾، فضربه بها ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتٰا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنٰاسٍ﴾ ـ كلّ قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب ـ ﴿مَشْرَبَهُمْ﴾، فلا يزاحم الآخرين في مشربهم.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللّٰهِ﴾ الذي آتاكموه ﴿وَ لاٰ تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[1] ولا تسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون....

فقال اللّه تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فإذا كان أسلافكم إنّما دعوا إلى موالاة محمّد و آله فأنتم [الآن] لمّا شاهدتموهم فقد وصلتم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالاة محمّد وآله، فتقرّبوا إلى اللّه عزّ وجلّ بالتقرّب إلينا و لا تتقرّبوا من سخطه، و لا تتباعدوا من رحمته بالإزورار عنّا.[2]

قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ قُلْتُمْ يٰا مُوسىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلىٰ طَعٰامٍ﴾ (٦١)

٩٣ **٣٧ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذْ قُلْتُمْ يٰا مُوسىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلىٰ طَعٰامٍ وٰاحِدٍ﴾ واذكروا إذ قال أسلافكم**: لن نصبر على طعام واحد المنّ والسلوى، ولا بدّ لنا من خلط معه.

﴿فَادْعُ لَنٰا رَبَّکَ يُخْرِجْ لَنٰا مِمّٰا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهٰا وَ قِثّٰائِهٰا وَ فُومِهٰا وَ عَدَسِهٰا وَ بَصَلِهٰا قٰالَ﴾ موسى: ﴿أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ يريد أ تستدعون الأدنى ليكون لكم بدلاً من الأفضل؟

---

١. البقرة: ٢ / ٦٠.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٦١ ح ١٢٩، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٩، بحار الأنوار ١٣: ١٨٤ ضمن ح ١٩، تفسير البرهان ١: ١٠٣ ضمن ح ١.

ثمّ قال: ﴿اهْبِطُوا مِصْراً﴾ [من الأمصار] من هذا التيه، ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مٰا سَأَلْتُمْ﴾ في المصر.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ الجزية أخزوا بها عند ربّهم وعند مؤمني عباده، ﴿وَ الْمَسْكَنَةُ﴾ هي الفقر والذلّة، ﴿وَ بٰاؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ﴾ احتملوا الغضب واللعنة من اللّه، ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كٰانُوا﴾ بذلك الذي لحقهم من الذلّة والمسكنة و احتملوه من غضب اللّه، ذلك بأنّهم كانوا ﴿يَكْفُرُونَ بِآيٰاتِ اللّٰهِ﴾ قبل أن تضرب عليهم هذه الذلّة والمسكنة، ﴿وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ وكانوا يقتلونهم بغير حقّ بلا جرم كان منهم إليهم ولا إلى غيرهم، ﴿ذٰلِكَ بِمٰا عَصَوْا﴾ ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتّى فعلوا الآثام التي من أجلها ضربت عليهم الذلّة والمسكنة، و باءوا بغضب من اللّه [بما عصوا] ﴿وَ كٰانُوا يَعْتَدُونَ﴾[1] [أي] يتجاوزون أمر اللّه إلى أمر إبليس.[2]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هٰادُوا وَ النَّصٰارىٰ﴾ (٦٢)

٩٤ ٣٨ • **الإمام العسكريّ عليه السلام**: ثمّ قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ باللّه وبما فرض عليهم الإيمان به من الولاية لعليّ بن أبي طالب والطيّبين من آله، ﴿وَ الَّذِينَ هٰادُوا﴾ يعني اليهود ﴿وَ النَّصٰارىٰ﴾ الذين زعموا أنّهم في دين اللّه متناصرون، ﴿وَ الصّٰابِئِينَ﴾ الذين زعموا أنّهم صبوا إلى دين اللّه، وهم بقولهم كاذبون.

﴿مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ﴾ من هؤلاء الكفّار، ونزع عن كفره، ومن آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل أعمارهم، وأخلص ووفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليه

---

١. البقرة: ٢ / ٦١.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٦٣ ح ١٣٠، بحار الأنوار ١٣: ١٨٤ ذيل ح ١٩، تفسير البرهان ١: ١٠٣ ضمن ح ١.

لمحمّد وعليّ وخلفائهما الطاهرين ﴿وَ عَمِلَ صَالِحاً﴾ [ومن عمل صالحاً] من هؤلاء المؤمنين ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في الآخرة ﴿ولاٰ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ هناك حين يخاف الفاسقون، ﴿وَ لاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1] إذا حزن المخالفون، لأنّهم لم يعملوا من مخالفة اللّه ما يخاف من فعله، ولا يحزن له.

ونظر أمير المؤمنين [عليّ] عليه السلام إلى رجل [فرأى] أثر الخوف عليه، فقال: ما بالك؟!

قال: إنّي أخاف اللّه.

قال: يا عبد اللّه! خف ذنوبك، وخف عدل اللّه عليك في مظالم عباده، وأطعه فيما كلّفك، ولا تعصه فيما يصلحك، ثمّ لا تخف اللّه بعد ذلك، فإنّه لا يظلم أحداً ولا يعذّبه فوق استحقاقه أبداً، إلّا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغيّر أو تبدّل، فإن أردت أن يؤمنك اللّه سوء العاقبة، فاعلم أنّ ما تأتيه من خير فبفضل اللّه وتوفيقه، وما تأتيه من شرّ فبإمهال اللّه، وإنظاره إيّاك، وحلمه عنك.[2]

قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ أَخَذْنٰا مِيثٰاقَكُمْ وَ رَفَعْنٰا فَوْقَكُمُ...﴾ (٦٣)

(٩٥) **٣٩• الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ لهم ﴿وَ﴾ [اذكروا] ﴿إِذْ أَخَذْنٰا مِيثٰاقَكُمْ﴾ وعهودكم أن تعملوا بما في التوراة، وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمّد وعليّ والطيّبين من آلهما، بأنّهم سادة الخلق، والقوّامون بالحقّ، وإذ أخذنا ميثاقكم أن تقرّوا به، وأن تؤدّوه إلى أخلافكم، وتأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدّراتي في الدنيا، ليؤمننّ بمحمّد نبيّ اللّه، ويسلمنّ له ما يأمرهم [به] في عليّ وليّ اللّه عن اللّه، وما يخبرهم به [عنه]**

---

١. البقرة: ٢ / ٦٢.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٦٤ ح ١٣٣، بحار الأنوار ٧٠: ٣٩١ ح ٦٠، تفسير البرهان ١: ١٠٤ ذيل ح ١.

من أحوال خلفائه بعده القوّامين بحقّ اللّه، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه، ﴿وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ الجبل، أمرنا جبرئيل أن يقطع من «جبل فلسطين» قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخاً في فرسخ، فقطعها وجاء بها، فرفعها فوق رؤوسهم، فقال موسى عليه السلام لهم: إمّا أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، وإمّا أن ألقي عليكم هذا الجبل.

فالجئوا إلى قبوله كارهين إلّا من عصمه اللّه من العناد، فإنّه قبله طائعاً مختاراً.

ثمّ لمّا قبلوه سجدوا وعفّروا، وكثير منهم عفّر خدّيه لا لإرادة الخضوع للّه، ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، وآخرون سجدوا طائعين مختارين.

[ثمّ قال عليه السلام]: فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: احمدوا اللّه معاشر شيعتنا على توفيقه إيّاكم، فإنّكم تعفّرون في سجودكم لا كما عفّره كفرة بني إسرائيل، ولكن كما عفّره خيارهم.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ من هذه الأوامر والنواهي من هذا الأمر الجليل من ذكر محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، ﴿وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ﴾ فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به، وشديد عقابنا على إبائكم له.

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1] لتتّقوا المخالفة الموجبة للعقاب، فتستحقّوا بذلك جزيل الثواب.[2]

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ...﴾ (٦٤)

٤٠ • الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ [لهم]: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ يعني تولّى أسلافكم ﴿مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ﴾ عن القيام به، والوفاء بما عوهدوا عليه، ﴿فَلَوْ لا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ﴾ يعني على أسلافكم، لو لا فضل اللّه عليهم بإمهاله إيّاهم للتوبة، ٩٦

١. البقرة: ٢ / ٦٣.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٦٦ ح ١٣٤، تأويل الآيات الظاهرة: ٧١، بحار الأنوار ١٣: ٢٣٧ ح ٤٧، و٢٦: ٢٨٨ صدر ح ٤٨، تفسير البرهان ١: ١٠٦ صدر ح ٩.

وإنظارهم لمحو الخطيئة بالإنابة ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ [١] المغبونين، قد خسرتم الآخرة والدنيا، لأنّ الآخرة [قد] فسدت عليكم بكفركم، والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم، و تبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيّكم التي قد اقتطعتم دونها.

ولكنّا أمهلناكم للتوبة، و أنظرناكم للإنابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد، وخرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذرّيّة الطيّبة التي تطيب في الدنيا [باللّه تعالى] معيشتها، وتشرّف في الآخرة ـ بطاعة اللّه ـ مرتبتها. [٢]

قوله تعالى : ﴿وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ...﴾ (٦٥)

٩٧ ٤١ • الإمام العسكريّ عليه السلام : ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ : ﴿وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ لمّا اصطادوا السموك فيه ﴿فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾ مبعدين عن كلّ خير ﴿فَجَعَلْناها﴾ [أي] جعلنا تلك المسخة التي أخزيناهم ولعنّاهم بها ﴿نَكالاً﴾ عقاباً وردعاً ﴿لِما بَيْنَ يَدَيْها﴾ بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقّوا بها العقوبات ﴿وَ ما خَلْفَها﴾ للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل أفعالهم لمّا شاهدوا ما حلّ بهم من عقابنا ﴿وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٣] يتّعظون بها، فيفارقون المخزيات ويعظون [بها] الناس، ويحذّرونهم المرديات. [٤]

---

١. البقرة: ٢ / ٦٤.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام : ٢٦٧ ح ١٣٥، بحار الأنوار ٢٦: ٢٨٨ ذيل ح ٤٨، تفسير البرهان ١: ١٠٦ ضمن ح ٩.

٣. البقرة: ٢ / ٦٣ ـ ٦٦.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام : ٢٦٨ ح ١٣٦، بحار الأنوار ١٤: ٦٠ صدر ح ١٣، تفسير البرهان ١: ١٠٦ ضمن ح ٩.

قوله تعالى : ﴿وَ إِذْ قَالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ... ﴾ (٦٧ـ٧٣)

٤٢ ● **الإمام العسكريّ** عليه السلام : قال اللّه عزّ وجلّ ليهود المدينة : واذكروا ﴿إِذْ قَالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حيّاً سويّاً بإذن اللّه عزّ وجلّ، ويخبركم بقاتله. (٩٨)

وذلك حين ألقي القتيل بين أظهرهم، فألزم موسى عليه السلام أهل القبيلة بأمر اللّه تعالى أن يحلف خمسون من أماثلهم باللّه القويّ الشديد إله [موسى و] بني إسرائيل، مفضّل محمّد وآله الطيّبين على البرايا أجمعين [إنّا] ما قتلناه، ولا علمنا له قاتلاً، فإن حلفوا بذلك غرّموا دية المقتول، وإن نكلوا نصّوا على القاتل أو أقرّ القاتل فيقاد منه، فإن لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك إلى أن يحلفوا أو يقرّوا أو يشهدوا على القاتل.

فقالوا : يا نبيّ اللّه! أما وفت أيماننا أموالنا و[لا] أموالنا أيماننا؟

قال : لا، هكذا حكم اللّه.

وكان السبب أنّ امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل، وفضل بارع، ونسب شريف وستر ثخين كثر خطّابها، وكان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم علماً وأثخنهم ستراً، وأرادت التزويج به، فاشتدّ حسد ابني عمّه الآخرين له [غيظاً]، وغبطاه عليها لإيثارها إيّاه، فعمدا إلى ابن عمّهما المرضيّ، فأخذاه إلى دعوتهما، ثمّ قتلاه وحملاه إلى محلّة تشتمل على أكثر قبيلة في بني إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلاً.

فلمّا أصبحوا وجدوا القتيل هناك، فعرف حاله، فجاء ابنا عمّه القاتلان له، فمزّقا [ثيابهما] على أنفسهما، وحثيا التراب على رؤوسهما، واستعديا عليهم، فأحضرهم موسى عليه السلام وسألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه، أو علموا قاتله.

فقال: فحكم اللّه عزّ وجلّ على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه، فالتزموه.

فقالوا: يا موسى! أيّ نفع في أيماننا [لنا] إذا لم تدرأ عنّا الغرامة الثقيلة؟ أم أيّ نفع في غرامتنا لنا إذا لم تدرأ عنّا الأيمان؟

فقال موسى عليه السلام: كلّ النفع في طاعة اللّه والإيتمار لأمره، والانتهاء عمّا نهى عنه.

فقالوا: يا نبيّ اللّه! غرم ثقيل ولا جناية لنا، وأيمان غليظة ولا حقّ في رقابنا [لو] أنّ اللّه عرّفنا قاتله بعينه، وكفانا مؤونته، فادع لنا ربّك يبيّن لنا هذا القاتل لتنزل به ما يستحقّه من العقاب، وينكشف أمره لذوي الألباب.

فقال موسى عليه السلام: إنّ اللّه عزّ وجلّ قد بيّن ما أحكم به في هذا، فليس لي أن أقترح عليه غير ما حكم، ولا أعترض عليه فيما أمر.

ألا ترون أنّه لمّا حرّم العمل في يوم السبت، وحرّم لحم الجمل لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغيّر ما حكم به علينا من ذلك؟ بل علينا أن نسلّم له حكمه، ونلتزم ما ألزمنا.

وهمّ بأن يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثهم، فأوحى اللّه عزّ وجلّ إليه: يا موسى! أجبهم إلى ما اقترحوا، وسلني أن أبيّن لهم القاتل ليقتل، ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فإنّي إنّما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أمّتك، دينه الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، والتفضيل لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ بعده على سائر البرايا، أغنيه في الدنيا في هذه القضيّة، ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمّد وآله.

فقال موسى: يا ربّ! بيّن لنا قاتله.

فأوحى اللّه تعالى إليه: قل لبني إسرائيل: إنّ اللّه يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول فيحيي، فتسلّمون لربّ العالمين ذلك، وإلّا فكفّوا عن المسألة، والتزموا ظاهر حكمي.

فذلك ما حكى اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذْ قَالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ **أي سيأمركم** ﴿أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ **إن أردتم الوقوف على القاتل، وتضربوا المقتول**

ببعضها ليحيي ويخبر بالقاتل، ﴿قالُوا﴾ يا موسى ﴿أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً﴾ [و]سخريّة، تزعم أنّ اللّه يأمرنا أن نذبح بقرة، ونأخذ قطعة من ميّت، ونضرب بها ميّتاً، فيحيي أحد الميّتين بملاقاة بعض الميّت الآخر [له]، فكيف يكون هذا؟

﴿قالَ﴾ موسى ﴿أَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾ أنسب إلى اللّه تعالى ما لم يقل لي، وأن أكون من الجاهلين، أعارض أمر اللّه بقياسي على ما شاهدت، دافعاً لقول اللّه عزّ وجلّ وأمره.

ثمّ قال موسى عليه السلام: أو ليس ماء الرجل نطفة ميّتة، وماء المرأة كذلك ميّتان يلتقيان، فيحدث اللّه تعالي من التقاء الميّتين بشراً حيّاً سويّاً؟ أو ليس بذوركم التي تزرعونها في أرضيكم تتفسّخ وتتعفّن وهي ميتة، ثمّ يخرج اللّه منها هذه السنابل الحسنة البهيجة، وهذه الأشجار الباسقة المونقة؟

فلمّا بهرهم موسى عليه السلام قالوا له: يا موسى! ﴿ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ﴾ [أي] ما صفتها لنقف عليها.

فسأل موسى ربّه عزّ وجلّ، فقال: ﴿إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ﴾ كبيرة ﴿وَلا بِكْرٌ﴾ صغيرة [لم تغبط] ﴿عَوانٌ﴾ وسط ﴿بَيْنَ ذٰلِكَ﴾ بين الفارض والبكر، ﴿فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ﴾ إذا أمرتم به.

﴿قالُوا﴾ يا موسى ﴿ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها﴾ أي لون هذه البقرة التي تريد أن تأمرنا بذبحها.

قال [موسى] ـ عن اللّه بعد السؤال والجواب ـ: ﴿إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ﴾ حسن الصفرة ليس بناقص يضرب إلى البياض، ولا بمشبع يضرب إلى السواد ﴿لَوْنُها﴾ هكذا فاقع ﴿تَسُرُّ﴾ البقرة ﴿النّاظِرِينَ﴾ إليها لبهجتها وحسنها وبريقها.

﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ﴾ ما صفتها [يزيد في صفتها].

﴿قالَ﴾ عن اللّه تعالى ﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ لم تذلّل لإثارة

الأرض ولم ترضّ بها، ﴿وَ لاٰ تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ ولا هي ممّا تجرّ الدلاء، ولا تدير النواعير قد أعفيت من ذلك أجمع ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ من العيوب كلّها، لا عيب فيها ﴿لاٰ شِيَةَ فِيهٰا﴾ لا لون فيها من غيرها.

فلمّا سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى : [أ] فقد أمرنا ربّنا بذبح بقرة هذه صفتها؟

قال : بلى.

ولم يقل موسى في الابتداء : إنّ اللّه قد أمركم، لأنّه لو قال إنّ اللّه أمركم لكانوا إذاً قالوا : ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي وما لونها [وما هي] كان لا يحتاج أن يسأله ـ ذلك ـ عزّ وجلّ، ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول أمركم ببقرة، فأيّ شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها.

قال : فلمّا استقرّ الأمر إليهم، طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلّا عند شابّ من بني إسرائيل أراه اللّه عزّ وجلّ في منامه محمّداً وعليّاً وطيّبي ذرّيّتهما، فقالا له : إنّك كنت لنا [وليّاً] محبّاً ومفضّلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فإذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها إلّا بأمر أمّك، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يلقّنها ما يغنيك به وعقبك.

ففرح الغلام، وجاءه القوم يطلبون بقرته، فقالوا : بكم تبيع بقرتك هذه؟

قال : بدينارين، والخيار لأمّي.

قالوا : قد رضينا [بدينار]، فسألها، فقالت : بأربعة.

فأخبرهم، فقالوا : نعطيك دينارين.

فأخبر أمّه، فقالت : بثمانية.

فما زالوا يطلبون على النصف ممّا تقول أمّه، و يرجع إلى أمّه، فتضعّف الثمن حتّى بلغ ثمنها ملء مسك ثور أكبر ما يكون ملؤه دنانير، فأوجب لهم البيع.

ثمّ ذبحوها، وأخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم، وعليه يركّب إذا أعيد خلقاً جديداً، فضربوه بها، وقالوا : اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا أحييت هذا الميّت، وأنطقته ليخبرنا عن قاتله.

فقام سالماً سويّاً، وقال [: يا نبيّ اللّه!] قتلني هذان ابنا عمّي، حسداني على بنت عمّي فقتلاني، وألقياني في محلّة هؤلاء ليأخذا ديتي [منهم].

فأخذ موسى عليه السلام الرجلين فقتلهما، وكان قبل أن يقوم الميّت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي، فقالوا: يا نبيّ اللّه! أين ما وعدتنا عن اللّه عزّ وجلّ؟

فقال موسى عليه السلام: [قد] صدقت، وذلك إلى اللّه عزّ وجلّ.

فأوحى اللّه تعالى إليه: يا موسى! إنّي لا أخلف وعدي، ولكن ليقدّموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير ثمّ أحيي هذا.

فجمعوا أموالهم، فوسّع اللّه جلد الثور حتّى وزن ما مليء به جلده فبلغ خمسة آلاف ألف دينار.

فقال بعض بني إسرائيل لموسى عليه السلام وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة: لا ندري أيّهما أعجب؟ إحياء اللّه هذا وإنطاقه بما نطق؟ أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم!

فأوحى اللّه إليه: يا موسى! قل لبني إسرائيل: من أحبّ منكم أن أطيّب في الدنيا عيشه، وأعظّم في جنّاتي محلّه، وأجعل لمحمّد وآله الطيّبين فيها منادمته، فليفعل كما فعل هذا الفتى، إنّه كان قد سمع من موسى بن عمران عليه السلام ذكر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وآلهما الطيّبين، فكان عليهم مصلّياً، ولهم على جميع الخلائق من الجنّ والإنس والملائكة مفضّلاً، فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم ليتنعّم بالطيّبات ويتكرّم بالهبات والصلاة، ويتحبّب بمعروفه إلى ذوي المودّات، ويكبت بنفقاته ذوي العداوات.

قال الفتى: يا نبيّ اللّه! كيف أحفظ هذه الأموال؟ أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها، وحسد من يحسدني لأجلها؟

قال: قل عليها من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها، فإنّ الذي رزقكها بذلك القول مع صحّة الاعتقاد يحفظها عليك أيضاً بهذا القول مع صحّة الاعتقاد.

فقالها الفتى فما رامها حاسد [له] ليفسدها، أو لصّ ليسرقها، أو غاصب ليغصبها، إلّا دفعه اللّه عزّ وجلّ عنها بلطف من ألطافه حتّى يمتنع من ظلمه اختياراً أو منعه منه بآفة أو داهية حتّى يكفّه عنه، فيكفّ اضطراراً.

[قال عليه السلام]: **فلمّا قال موسى عليه السلام للفتى ذلك وصار اللّه عزّ وجلّ له ـ لمقالته ـ حافظاً، قال هذا المنشور**: اللّهمّ إنّي أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين والتوسّل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتّعاً بابنة عمّي وتجزي عنّي أعدائي وحسّادي، وترزقني فيها [خيراً] كثيراً طيّباً.

فأوحى اللّه إليه: يا موسى! إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستّون سنة، وقد وهبت له بمسألته وتوسّله بمحمّد وآله الطيّبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة، صحيحة حواسّه، ثابت فيها جنانه، قويّة فيها شهواته، يتمتّع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه، فإذا حان حينه [حان حينها] وماتا جميعاً [معاً] فصارا إلى جناني، وكانا زوجين فيها ناعمين.

ولو سألني ـ يا موسى! ـ هذا الشقيّ القاتل بمثل ما توسّل به هذا الفتى على صحّة اعتقاده أن أعصمه من الحسد وأقنعه بما رزقته ـ وذلك هو الملك العظيم ـ لفعلت، ولو سألني بذلك مع التوبة من صنعه أن لا أفضحه لمّا فضحته، ولصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل، ولأغنيت هذا الفتى من غير [هذا الوجه بقدر] هذا المال أوجده، ولو سألني بعد ما افتضح، وتاب إليّ، وتوسّل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أنسي الناس فعله ـ بعد ما ألطف لأوليائه فيعفونه عن القصاص ـ لفعلت، فكان لا يعيّره بفعله أحد، ولا يذكره فيهم ذاكر، ولكن ذلك فضل أوتيه من أشاء، وأنا ذو الفضل العظيم، وأعدل بالمنع على من أشاء، وأنا العزيز الحكيم.

فلمّا ذبحوها قال اللّه تعالى: ﴿فَذَبَحُوهٰا وَمٰا كٰادُوا يَفْعَلُونَ﴾ فأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة، ولكنّ اللجاج حملهم على ذلك، واتّهامهم لموسى عليه السلام حدأهم عليه.

[قال]: **فضجّوا إلى موسى** عليه السلام، **وقالوا**: افتقرت القبيلة ودفعت إلى التكفّف، وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا، فادع اللّه لنا بسعة الرزق.

فقال موسى عليه السلام: ويحكم ما أعمى قلوبكم! أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما أورثه اللّه تعالى من الغنى؟ أو ما سمعتم دعاء [الفتى] المقتول المنشور، وما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعّم والتمتّع بحواسّه وسائر بدنه وعقله؟ لم لا تدعون اللّه تعالى بمثل دعائهما، وتتوسّلون إلى اللّه بمثل توسّلهما ليسدّ فاقتكم، ويجبر كسركم، ويسدّ خلّتكم؟

فقالوا: الّلهمّ إليك التجأنا، وعلى فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا، وسدّ خلّتنا، بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم.

فأوحى اللّه إليه: يا موسى! قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خربة بني فلان، ويكشفوا في موضع كذا ـ لموضع عيّنه ـ وجه أرضها قليلاً، ثمّ يستخرجوا ما هناك، فإنّه عشرة آلاف ألف دينار، ليردّوا على كلّ من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت [عليه]، ثمّ ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كلّ واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف أموالهم جزاءً على توسّلهم بمحمّد وآله الطيّبين، واعتقادهم لتفضيلهم.

فذلك ما قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادّٰارَأْتُمْ فِيهٰا﴾ اختلفتم فيها وتدارأتم، ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض، ودرأه عن نفسه وذويه ﴿واللّٰهُ مُخْرِجٌ﴾ مظهر ﴿مٰا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ماكان من خبر القاتل، وماكنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى عليه السلام **باقتراحكم عليه ما قدّرتم أنّ ربّه لا يجيبه إليه.**

﴿فَقُلْنٰا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهٰا﴾ ببعض البقرة ﴿كَذٰلِكَ يُحْيِ اللّٰهُ الْمَوْتىٰ﴾ في الدنيا والآخرة كما أحيا الميّت بملاقاة ميّت آخر له.

أمّا في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي اللّه الذي كان في الأصلاب

والأرحام حيّاً.

وأمّا في الآخرة فإنّ اللّه تعالى ينزل بين نفختي الصور ـ بعد ما ينفخ النفخة الأولى من دوين السماء الدنيا ـ من البحر المسجور الذي قال اللّه تعالى [فيه]: ﴿وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[1] وهي منيّ كمنيّ الرجال، فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المنيّ مع الأموات البالية، فينبتون من الأرض ويحيون.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوّة موسى عليه السلام نبيّه، وفضل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم على الخلائق سيّد إمائه وعبيده، وتبيينه فضله وفضل آله الطيّبين على سائر خلق اللّه أجمعين، ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[2] [تعتبرون و] تتفكّرون أنّ الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلّا بالحكمة، ولا يختار محمّداً وآله إلّا لأنّهم أفضل ذوي الألباب.[3]

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ...﴾ (٧٤)

٩٩ ٤٣ ـ **الإمام العسكريّ عليه السلام:** قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ عست وجفّت ويبست من الخير والرحمة [قلوبكم] معاشر اليهود! ﴿مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ﴾ من بعد ما بيّنت من الآيات الباهرات في زمان موسى عليه السلام، ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمّد، ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ اليابسة لا ترشح برطوبة، ولا ينتفض منها ما ينتفع به، أي أنّكم لا حقّ اللّه تعالى تؤدّون، ولا [من] أموالكم ولا من مواشيها تتصدّقون، ولا بالمعروف تتكرّمون وتجودون، ولا الضيف تقرون،

---

١. الطور: ٥٢ / ٦.

٢. البقرة: ٢ / ٦٧ – ٧٣.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٧٣ ح ١٤٠، تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢ باختصار، بحار الأنوار ٦: ٣٢٩ ح ١٣ قطعة منه، وكذا ٧: ٤٣ ح ١٩، و١٣: ٢٦٦ ح ٧ أورده تماماً، و٦٠: ٣٥٨ ح ٤٦ قطعة منه، تفسير البرهان ١: ١٠٨ ح ١.

ولا مكروباً تغيثون، ولا بشيء من الإنسانيّة تعاشرون وتعاملون، ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ إنّما هي في قساوة الأحجار ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ أبهم على السامعين ولم يبيّن لهم، كما يقول القائل: أكلت خبزاً أو لحماً، وهو لا يريد به أنّي لا أدري ما أكلت، بل يريد [به] أن يبهم على السامع حتّى لا يعلم ما ذا أكل، وإن كان يعلم أنّه قد أكل، وليس معناه بل أشدّ قسوة، لأنّ هذا استدراك غلط، وهو عزّ وجلّ يرتفع [عن] أن يغلط في خبر ثمّ يستدرك على نفسه الغلط، لأنّه العالم بما كان وبما يكون وبما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون، وإنّما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص، ولا يريد به أيضاً فهي كالحجارة أو أشدّ أي وأشدّ قسوة، لأنّ هذا تكذيب الأوّل بالثاني، لأنّه قال: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ في الشدّة لا أشدّ منها ولا ألين، فإذا قال بعد ذلك ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾ فقد رجع عن قوله الأوّل أنّها ليست بأشدّ، وهذا مثل أن يقول: لا يجيء من قلوبكم خير، لا قليل ولا كثير.

فأبهم عزّ وجلّ في الأوّل حيث قال: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾ وبيّن في الثاني أنّ قلوبهم أشدّ قسوة من الحجارة، لا بقوله: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ ولكن بقوله تعالى: ﴿وَ إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير [يا يهود!]، وفي الحجارة ما يتفجّر منه الأنهار فيجيء بالخير والغياث لبني آدم.

﴿وَ إِنَّ مِنْهَا﴾ من الحجارة ﴿لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون الأنهار التي يتفجّر من بعضها، وقلوبهم لا يتفجّر منها الخيرات ولا يشقّق فيخرج [منها] قليل من الخيرات، وإن لم يكن كثيراً.

ثمّ قال اللّه تعالى: ﴿وَ إِنَّ مِنْهَا﴾ يعني من الحجارة ﴿لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ﴾ إذا أقسم عليها باسم اللّه وبأسامي أوليائه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم صلّى اللّه عليهم، وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات.

﴿وَ مَا اللّٰهُ بِغٰافِلٍ عَمّٰا تَعْمَلُونَ﴾[١] بل عالم به، يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم، يشدّد حسابكم، ويؤلم عقابكم.

وهذا الذي [قد] وصف اللّه تعالى به قلوبهم هاهنا نحو ما قال في سورة النساء: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لاٰ يُؤْتُونَ النّٰاسَ نَقِيراً﴾[٢].

وما وصف به الأحجار هاهنا نحو ما وصف في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنٰا هٰذَا الْقُرْآنَ عَلىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خٰاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ﴾[٣].

وهذا التقريع من اللّه تعالى لليهود والنواصب، واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال جماعة من رؤسائهم، وذوي الألسن والبيان منهم: يا محمّد! إنّك تهجونا وتدّعي على قلوبنا ما اللّه يعلم منها خلافه، إنّ فيها خيراً كثيراً، نصوم ونتصدّق ونواسي الفقراء.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّما الخير ما أريد به وجه اللّه تعالى، وعمل على ما أمر اللّه تعالى [به].

فأمّا ما أريد به الرياء والسمعة أو معاندة رسول اللّه، وإظهار الغنى له والتمالك والتشرّف عليه فليس بخير، بل هو الشرّ الخالص، ووبال على صاحبه، يعذّبه اللّه به أشدّ العذاب.

فقالوا له: يا محمّد! أنت تقول هذا، ونحن نقول: بل ما ننفقه إلّا لإبطال أمرك ودفع رئاستك، ولتفريق أصحابك عنك وهو الجهاد الأعظم، نؤمّل به من اللّه الثواب الأجلّ الأجسم، وأقلّ أحوالنا أنّا تساوينا في الدعاوي، فأيّ فضل لك علينا؟

---

١. البقرة: ٢ / ٧٤.

٢. النساء: ٤ / ٥٣.

٣. الحشر: ٥٩ / ٢١.

فقال رسول الله ﷺ : يا إخوة اليهود! إنّ الدعاوي يتساوى فيها المحقّون والمبطلون، ولكن حجج اللّه ودلائله تفرّق بينهم، فتكشف عن تمويه المبطلين، وتبيّن عن حقائق المحقّين، ورسول اللّه محمّد لا يغتنم جهلكم ولا يكلّفكم التسليم له بغير حجّة، ولكن يقيم عليكم حجّة اللّه تعالى التي لا يمكنكم دفاعها، ولا تطيقون الامتناع من موجبها، ولو ذهب محمّد يريكم آية من عنده لشككتم، وقلتم: إنّه متكلّف مصنوع محتال فيه، معمول أو متواطأ عليه، فإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول أو متواطأ عليه أو متأتّي بحيلة ومقدّمات، فما الذي تقترحون؟ فهذا ربّ العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، ويزيد في بصائر المؤمنين منكم.

قالوا: قد أنصفتنا يا محمّد! فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف، وإلّا فأنت أوّل راجع من دعواك للنبوّة، وداخل في غمار الأمّة، ومسلّم لحكم التوراة لعجزك عمّا نقترحه عليك، وظهور الباطل في دعواك فيما ترومه من جهتك.

فقال رسول اللّه ﷺ : الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون.

فقالوا: يا محمّد! زعمت أنّه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، ومعاونة الضعفاء والنفقة في إبطال الباطل، وإحقاق الحقّ، وأنّ الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع للّه منّا، وهذه الجبال بحضرتنا، فهلمّ بنا إلى بعضها، فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا، فإن نطق بتصديقك فأنت المحقّ، يلزمنا اتّباعك، وإن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يردّ جوابك، فاعلم بأنّك المبطل في دعواك، المعاند لهواك.

فقال رسول اللّه ﷺ : نعم، هلمّوا بنا إلى أيّها شئتم أستشهده، ليشهد لي عليكم.

فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه، فقالوا: يا محمّد! هذا الجبل فاستشهده.

فقال رسول اللّه ﷺ **للجبل**: إنّي أسألك بجاه محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم خفّف اللّه العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على

تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير اللّه عزّ وجلّ.

وبحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم تاب اللّه على آدم، وغفر خطيئته وأعاده إلى مرتبته.

وبحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال اللّه بهم رفع إدريس في الجنّة [مكاناً] عليّاً، لمّا شهدت لمحمّد بما أودعك اللّه بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم، وتكذيبهم وجحدهم لقول محمّد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فتحرّك الجبل وتزلزل، وفاض منه الماء ونادى: يا محمّد! أشهد أنّك رسول [اللّه] ربّ العالمين، وسيّد الخلائق أجمعين.

وأشهد أنّ قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً أو تفجيراً.

وأشهد أنّ هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على ربّ العالمين.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: وأسألك أيّها الجبل، أمرك اللّه بطاعتي فيما ألتمسه منك بجاه محمّد وآله الطيّبين الذين بهم نجّى اللّه تعالى نوحاً عليه السلام من الكرب العظيم، وبرّد اللّه النار على إبراهيم عليه السلام وجعلها عليه سلاماً، ومكّنه في جوف النار على سرير وفراش وثير، لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين، وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة، وغمر ما حوله من أنواع المنثور بما لا يوجد إلّا في فصول أربعة من جميع السنة.

قال الجبل: بلى، أشهد لك يا محمّد! بذلك، وأشهد أنّك لو اقترحت على ربّك أن يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل، أو يجعلهم ملائكة لفعل، وأن يقلّب النيران جليداً، والجليد نيراناً لفعل، أو يهبط السماء إلى الأرض، أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل، أو يصيّر أطراف المشارق والمغارب والوهاد كلّها صرّة كصرّة الكيس لفعل، وأنّه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال والبحار تنصرف بأمرك، وسائر ما خلق اللّه من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها [به]

من شيء ائتمرت.

فقال اليهود: يا محمّد! أعلينا تلبّس وتشبّه؟ قد أجلست مردة من أصحابك خلف صخور هذا الجبل، فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لا ندري أنسمع من الرجال أم من الجبل؟ لا يغترّ بمثل هذا إلّا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم، فإن كنت صادقاً فتنحّ عن موضعك هذا إلى ذلك القرار، وأمر هذا الجبل أن ينقلع من أصله، فيسير إليك إلى هناك، فإذا حضرك ـ ونحن نشاهده ـ.

فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى، فإذا أصل الجبل قلّته وقلّته أصله، لنعلم أنّه من اللّه لا يتّفق بمواطأة، ولا بمعاونة مموّهين متمرّدين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **ـ وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرطال ـ**: يا أيّها الحجر! تدحرج **فتدحرج، ثمّ قال لمخاطبه**: خذه وقرّبه من أذنك، فسيعيد عليك ما سمعت، فإنّ هذا جزء من ذلك الجبل.

فأخذه الرجل، فأدناه إلى أذنه، فنطق به الحجر بمثل ما نطق به الجبل أوّلاً من تصديق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **فيما ذكره عن قلوب اليهود، وفيما أخبر به من أنّ نفقاتهم في دفع أمر محمّد** صلى الله عليه وآله وسلم **باطل، ووبال عليهم.**

فقال [له] رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أسمعت هذا؟ أخلف هذا الحجر أحد يكلّمك [ويوهمك أنّه يكلّمك]؟

قال: لا، فأتني بما اقترحت في الجبل.

فتباعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **إلى فضاء واسع، ثمّ نادى الجبل**: يا أيّها الجبل! بحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بجاههم ومسألة عباد اللّه بهم أرسل اللّه على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية، تنزع الناس كأنّهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة [هائلة] في قوم صالح عليه السلام حتّى صاروا كهشيم المحتظر، لمّا انقلعت من مكانك بإذن اللّه، وجئت إلى حضرتي هذه **ـ ووضع يده على الأرض بين يديه ـ**.

[قال:] **فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتّى** [**صار بين يديه، و**] **دنا من إصبعه أصله فلزق بها، ووقف ونادى** [**ها**]: أنا سامع لك مطيع يا رسول ربّ العالمين! وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك يا رسول اللّه!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ هؤلاء [المعاندين] اقترحوا عليّ أن آمرك أن تنقلع من أصلك، فتصير نصفين، ثمّ ينحطّ أعلاك، ويرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك.

فقال الجبل: أ فتأمرني بذلك يا رسول ربّ العالمين؟

قال: بلى.

فانقطع [**الجبل**] **نصفين، وانحطّ أعلاه إلى الأرض، وارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، وأصله فرعه.**

ثمّ نادى الجبل: معاشر اليهود! هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنّكم به مؤمنون!

فنظر اليهود بعضهم إلى بعض فقال بعضهم: ما عن هذا محيص.

وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت يؤتى له، والمبخوت يتأتّى له العجائب فلا يغرّنّكم ما تشاهدون [منه].

فناداهم الجبل: يا أعداء اللّه! قد أبطلتم بما تقولون نبوّة موسى عليه السلام هلّا قلتم لموسى: إنّ قلب العصا ثعباناً، وانفلاق البحر طرقاً، ووقوف الجبل كالظلّة فوقكم إنّك يؤتى لك يأتيك جدّك بالعجائب، فلا يغرّنا ما نشاهده منك؟

فألقمتهم الجبال ـ بمقالتها ـ الصخور، ولزمتهم حجّة ربّ العالمين.[1]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٨٣ ح ١٤١، الاحتجاج ١: ٩٥ رقم ٢٧ قطعة منه، الخرائج والجرائح ٢: ٥١٩ ح ٢٨ باختصار، قصص الأنبياء للراونديّ: ٢٨٨ ح ٣٥٧ قطعة منه، تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦ باختصار، بحار الأنوار ٩: ٣١٢ ح ١١ إلى قوله: «من الفرية على ربّ العالمين»، و١٢: ٤٠ ح ٢٨ قطعة منه، و١٧: ٣٣٥ صدر ح ١٦، و٧٠: ١٦١ إلى قوله: «من الفرية على ربّ العالمين»، تفسير البرهان ١: ١١٢ ح ١.

قوله تعالى : ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ... ﴾ (٧٥ـ٧٧)

١٠٠ **٤٤ ● الإمام العسكريّ عليه السلام: فلمّا بهر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء اليهود بمعجزته، وقطع معاذيرهم بواضح دلالته، لم يمكنهم مراجعته في حجّته، ولا إدخال التلبيس عليه في معجزته، فقالوا**: يا محمّد! قد آمنّا بأنّك الرسول الهادي المهديّ، وأنّ عليّاً أخاك هو الوصيّ والوليّ.

وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون [لهم]: إنّ إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه، وأعون لنا على اصطلامه واصطلام أصحابه، لأنّهم عند اعتقادهم أنّنا معهم يقفوننا على أسرارهم، ولا يكتموننا شيئاً فنطّلع عليهم أعداءهم، فيقصدون أذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم، وفي أحوال تعذّر المدافعة والامتناع من الأعداء عليهم.

وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود إخبار الناس عمّا كانوا يشاهدونه من آياته، ويعاينونه من معجزاته، فأظهر اللّه تعالى محمّداً رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على سوء اعتقادهم، وقبح [أخلاقهم و] دخلاتهم وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمّد وواضح بيّناته، وباهر معجزاته.

فقال عزّ وجلّ: يا محمّد! ﴿أَ فَتَطْمَعُونَ﴾ أنت وأصحابك من عليّ وآله الطيّبين ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ هؤلاء اليهود الذين هم بحجج اللّه قد بهرتموهم، وبآيات اللّه ودلائله الواضحة قد قهرتموهم، أن يؤمنوا لكم، ويصدّقوكم بقلوبهم، ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم.

﴿وَقَدْ كٰانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل ﴿يَسْمَعُونَ كَلاٰمَ اللّٰهِ﴾ في أصل جبل طور سيناء، وأوامره ونواهيه ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ عمّا سمعوه إذا أدّوه إلى من وراءهم من سائر بني إسرائيل ﴿مِنْ بَعْدِ مٰا عَقَلُوهُ﴾ وعلموا أنّهم فيما يقولونه كاذبون ﴿وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنّهم في قيلهم كاذبون.

وذلك أنّهم لمّا صاروا مع موسى إلى الجبل، فسمعوا كلام اللّه، ووقفوا على أوامره ونواهيه، رجعوا فأدّوه إلى من بعدهم فشقّ عليهم، فأمّا المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم وصدقوا في نيّاتهم.

وأمّا أسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في هذه القضيّة فإنّهم قالوا لبني إسرائيل: إنّ اللّه تعالى قال لنا هذا، وأمرنا بما ذكرناه لكم ونهانا، وأتبع ذلك بأنّكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن [لا تفعلوه وإن صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن] ترتكبوه وتواقعوه، [هذا] وهم يعلمون أنّهم بقولهم هذا كاذبون.

ثمّ أظهر اللّه تعالى على نفاقهم الآخر مع جهلهم، فقال عزّ وجلّ: ﴿وإذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنّا﴾ كانوا إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذرّ وعمّاراً قالوا: آمنّا كإيمانكم، إيماناً بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، مقروناً [بالإيمان] بإمامة أخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبأنّه أخوه الهادي، ووزيره [الموالي]، وخليفته على أمّته، ومنجز عدته، والوافي بذمّته، والناهض بأعباء سياسته، وقيّم الخلق، والذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ـ إن أطاعوه ـ رضى الرحمن.

وأنّ خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، والأقمار المنيرة، والشموس المضيئة الباهرة، وأنّ أولياءهم أولياء اللّه، وأنّ أعداءهم أعداء اللّه.

ويقول بعضهم: نشهد أنّ محمّداً صاحب المعجزات، ومقيم الدلالات الواضحات، هو الذي لمّا تواطأت قريش على قتله، وطلبوه فقداً لروحه أيبس اللّه تعالى أيديهم فلم تعمل، وأرجلهم فلم تنهض، حتّى رجعوا عنه خائبين مغلوبين، ولو شاء محمّد وحده قتلهم أجمعين.

وهو الذي لمّا جاءته قريش، وأشخصته إلى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خرّ هبل لوجهه، وشهد له بنبوّته، وشهد لأخيه عليّ بإمامته، ولأوليائه من بعده

بوراثته والقيام بسياسته وإمامته.

وهو الذي لمّا ألجأته قريش إلى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من إيصال قوت ومن خروج أحد عنه، خوفاً أن يطلب لهم قوتاً، غذّى هناك كافرهم ومؤمنهم أفضل من المنّ والسلوى، وكلّ ما اشتهى كلّ واحد منهم من أنواع الأطعمات الطيّبات، ومن أصناف الحلاوات، وكساهم أحسن الكسوات، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرهم إذا رآهم وقد ضاق لضيق فجّهم صدورهم، قال بيده هكذا بيمناه إلى الجبال، وهكذا بيسراه إلى الجبال، وقال لها: اندفعي فتندفع، وتتأخّر حتّى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها.

ثمّ يقول بيده هكذا ويقول: أطلعي ياأيّتها المودعات لمحمّد! وأنصاره ما أودعكموها اللّه من الأشجار والثمار [والأنهار]، وأنواع الزهر والنبات، فتطلع من الأشجار الباسقة، والرياحين المونقة، والخضروات النزهة ما تتمتّع به القلوب والأبصار، ويتجلّي به الهموم والغموم والأفكار، ويعلمون أنّه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها، وتهدّل أثمارها، واطّراد أنهارها، وغضارة رياحينها، وحسن نباتها.

ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي لمّا جاءه رسول أبي جهل يتهدّده ويقول: يا محمّد إنّ الخبوط التي في رأسك هي التي ضيّقت عليك مكّة، ورمت بك إلى يثرب، وأنّها لا تزال بك [حتّى] تنفّرك وتحثّك على ما يفسدك ويتلفك إلى أن تفسدها على أهلها، وتصليهم حرّ نار تعدّيك طورك، وما أرى ذلك إلّا وسيئول إلى أن تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك، ودفع ضررك وبلائك، فتلقّاهم بسفهائك المغترّين بك، ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك، فيلجئه إلى مساعدتك ومظافرتك خوفه لأن يهلك بهلاكك، و[تعطب] عياله بعطبك، ويفتقر هو ومن يليه بفقرك، وبفقر متّبعيك، إذ يعتقدون أنّ أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرّقوا بين من

والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك، وأتوا على عيالاتهم وأموالهم بالسبي والنهب، كما يأتون على أموالك وعيالك، وقد أعذر من أنذر وبالغ من أوضح.

أدّيت هذه الرسالة إلى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وهو بظاهر المدينة بحضرة كافّة أصحابه وعامّة الكفّار به من يهود بني إسرائيل، وهكذا أمر الرسول، ليجنّبوا المؤمنين ويغرّوا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم للرسول: قد أطريت مقالتك، واستكملت رسالتك؟

قال: بلى.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: فاسمع الجواب: إنّ أبا جهل بالمكاره والعطب يهدّدني، وربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر اللّه أصدق، والقبول من اللّه أحقّ، لن يضرّ محمّداً من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره اللّه عزّ وجلّ، ويتفضّل بجوده وكرمه عليه.

قل له: يا أبا جهل! إنّك راسلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان، وأنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن إنّ الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين [يوماً]، وإنّ اللّه سيقتلك فيها بأضعف أصحابي، وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد، وفلان وفلان - **وذكر عدداً من قريش** - في «قليب بدر» مقتّلين، أقتل منكم سبعين، وآسر منكم سبعين، أحملهم على الفداء [العظيم] الثقيل.

ثمّ نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود [والنصارى] وسائر الأخلاط: ألا تحبّون أن أريكم مصرع كلّ واحد من هؤلاء؟

[قالوا: بلى.

قال:] هلمّوا إلى بدر، فإنّ هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثمّ ستجدونها لا تزيد ولا تنقص، ولا تتغيّر ولا تتقدّم، ولا تتأخّر لحظة، ولا قليلاً ولا كثيراً.

فلم يخف ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلّا عليّ بن أبي طالب وحده، وقال: نعم، بسم اللّه.

فقال الباقون: نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات، فلا يمكننا الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيّام.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **لسائر اليهود**: فأنتم ما ذا تقولون؟

قالوا: نحن نريد أن نستقرّ في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادّعائه محيل.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا نصب عليكم في المسير إلى هناك، اخطوا خطوة واحدة، فإنّ اللّه يطوي الأرض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك.

فقال المؤمنون: صدق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فلنتشرّف بهذه الآية.

وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمّد، وتصير دعواه حجّة عليه، وفاضحة له في كذبه.

قال: **فخطا القوم خطوة، ثمّ الثانية، فإذا هم عند بئر بدر فعجبوا، فجاء رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم، **فقال**: اجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذراعاً، **فذرعوا، فلمّا انتهوا إلى آخرها، قال**: هذا مصرع أبي جهل، يجرحه فلان الأنصاريّ ويجهز عليه عبد اللّه بن مسعود أضعف أصحابي.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: اذرعوا من البئر من جانب آخر [ثمّ جانب آخر، ثمّ جانب آخر] كذا وكذا ذراعاً وذراعاً، **وذكر أعداد الأذرع مختلفة.**

فلمّا انتهى كلّ عدد إلى آخره، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هذا مصرع عتبة، وذلك مصرع شيبة، وذاك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان **ـ إلى أن سمّى تمام سبعين منهم بأسمائهم ـ** وسيؤسر فلان وفلان **إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسوبين إلى الآباء منهم، ونسب الموالي منهم إلى مواليهم.**

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أ وقفتم على ما أخبرتكم به؟

قالوا: بلى.

قال: إنّ ذلك لحقّ كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً [من اليوم] في اليوم التاسع والعشرين وعداً من اللّه مفعولاً، وقضاءً حتماً لازماً.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : يا معشر المسلمين واليهود! اكتبوا بما سمعتم.

فقالوا: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! قد سمعنا ووعينا ولا ننسى.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : الكتابة [أفضل و] أذكر لكم.

فقالوا: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! وأين الدواة والكتف؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : ذلك للملائكة.

ثمّ قال: يا ملائكة ربّي! اكتبوا ما سمعتم من هذه القصّة في أكتاف، واجعلوا في كمّ كلّ واحد منهم كتفاً من ذلك.

ثمّ قال: معاشر المسلمين! تأمّلوا أكمامكم وما فيها وأخرجوه واقرؤوه.

فتأمّلوها فإذاً في كمّ كلّ واحد منهم صحيفة، قرأها وإذا فيها ذكر ما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك سواء، لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدّم ولا يتأخّر.

فقال: أعيدوها في أكمامكم، تكن حجّة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم، وحجّة على الكافرين، فكانت معهم.

فلمّا كان يوم بدر جرت الأمور كلّها [ببدر، ووجدوها] كما قال صلى الله عليه وآله وسلم، لا يزيد ولا ينقص، قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدّم ولا تتأخّر، فقبل المسلمون ظاهرهم، ووكلوا باطنهم إلى خالقهم.

فلمّا أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا: أيّ شيء صنعتم؟ أخبرتموهم بما فتح اللّه عليكم من الدلالات على صدق نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وإمامة أخيه عليّ عليه السلام **﴿لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ بأنّكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه.**

وقدّروا بجهلهم أنّهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجّة في غيرها.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿أَ فَلاٰ تَعْقِلُونَ﴾ أنّ [هذا] الذي تخبرونهم [به] ممّا فتح اللّه عليكم من دلائل نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم حجّة عليكم عند ربّكم؟

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿أَ وَ لاٰ يَعْلَمُونَ﴾ يعني أو لا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم ﴿أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِمٰا فَتَحَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مٰا يُسِرُّونَ﴾ من عداوة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ويضمرونه من أنّ إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه وإبارة أصحابه ﴿وَ مٰا يُعْلِنُونَ﴾ [١] من الإيمان ظاهراً ليؤنسوهم، ويقفوا به على أسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرّهم.

وأنّ اللّه لمّا علم ذلك دبّر لمحمّد تمام أمره، وبلوغ غاية ما أراده اللّه ببعثه وأنّه يتمّ أمره، وأنّ نفاقهم وكيادهم لا يضرّه.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ...﴾ (٧٨)

٤٥ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ﴿وَ مِنْهُم أُمِّيُّونَ لاٰ يَعْلَمُونَ الْكِتٰابَ إِلاّٰ أَمٰانِيَّ﴾: ١٠١

[ثمّ] قال اللّه عزّ وجلّ: يا محمّد! ومن هؤلاء اليهود ﴿أُمِّيُّونَ﴾ لا يقرؤون [الكتاب] ولا يكتبون، كالأمّيّ منسوب إلى أمّه أي هو كما خرج من بطن أُمّه لا يقرأ ولا يكتب ﴿لاٰ يَعْلَمُونَ الْكِتٰابَ﴾ المنزل من السماء ولا المكذّب به[٣]، ولا يميّزون بينهما ﴿إِلاّٰ أَمٰانِيَّ﴾ أي إلّا أن يقرأ عليهم، ويقال لهم: [إنّ] هذا كتاب اللّه وكلامه، لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه.

---

١. البقرة: ٢ / ٧٥ـ٧٧.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٩١ ح ١٤٢، الإحتجاج ١: ٧٤ ح ٢٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٩: ٣١٦ ح ١٢ باختصار، و١٧: ٣٣٩ ذيل ح ١٦، و١٩: ٢٦٥ ح ٦ قطعة منه، و٧٠: ١٦٧ ضمن ح ١٨ باختصار، إثبات الهداة ٢: ١٥ ح ٣٠٩ قطعة منه، تفسير البرهان ١: ١١٥ ح ١.

٣. في البحار: «المتكذّب به».

﴿وَ إِنْ هُمْ إِلاّ يَظُنُّونَ﴾ [١] أي ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في نبوّته، وإمامة عليّ عليه السلام سيّد عترته، وهم يقلّدونهم مع أنّه محرّم عليهم تقليدهم.

قال عليه السلام: **فقال رجل للصادق** عليه السلام: فإذا كان هؤلاء العوامّ من اليهود لا يعرفون الكتاب إلّا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمّهم بتقليدهم والقبول من علمائهم؟ وهل عوامّ اليهود إلّا كعوامّنا يقلّدون علماءهم؟ فإن لم يجز لأولئك القبول من علمائهم، لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم.

فقال عليه السلام: بين عوامّنا وعلمائنا وبين عوامّ اليهود وعلمائهم فرق من جهة، وتسوية من جهة.

أمّا من حيث إنّهم استووا: فإنّ اللّه قد ذمّ عوامّنا بتقليدهم علماءهم كما [قد] ذمّ عوامّهم، وأمّا من حيث إنّهم افترقوا فلا.

قال: بيّن لي ذلك يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم!

قال عليه السلام: إنّ عوامّ اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح، وبأكل الحرام وبالرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات، وعرفوهم بالتعصّب الشديد الذي يفارقون به أديانهم، وأنّهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه، وأعطوا ما لا يستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم، وظلموهم من أجلهم، وعرفوهم بأنّهم يقارفون المحرّمات، واضطرّوا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق، لا يجوز أن يصدّق على اللّه ولا على الوسائط بين الخلق وبين اللّه، فلذلك ذمّهم [اللّه] لمّا قلّدوا من قد عرفوا، ومن قد علموا أنّه لا يجوز قبول خبره، ولا تصديقه في حكايته، ولا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم.

---

١. البقرة: ٢ / ٧٨.

وكذلك عوامّ أمّتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر، والعصبيّة الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها، وإهلاك من يتعصّبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقّاً، وبالترفّق بالبرّ والإحسان على من تعصّبوا له، وإن كان للإذلال والإهانة مستحقّاً، فمن قلّد من عوامّنا [من] مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم اللّه تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم، فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوامّ أن يقلّدوه، وذلك لا يكون إلّا [في] بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، فإنّ من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامّة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً، ولا كرامة لهم، وإنّما كثر التخليط فيما يتحمّل عنّا أهل البيت لذلك، لأنّ الفسقة يتحمّلون عنّا، فهم يحرّفونه بأسره لجهلهم، ويضعون الأشياء على غير [مواضعها و] وجوهها لقلّة معرفتهم وآخرين يتعمّدون الكذب علينا ليجرّوا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنّم.

ومنهم قوم نصّاب لا يقدرون على القدح فينا، يتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، وينتقصون [بنا] عند نصّابنا، ثمّ يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، فيتقبّله [المسلمون] المستسلمون من شيعتنا، على أنّه من علومنا، فضلّوا وأضلّوهم، وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن عليّ عليهما السلام وأصحابه، فإنّهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وللمسلوبيون عند اللّه أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم، وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبّهون بأنّهم لنا موالون ولأعدائنا معادون، يدخلون الشكّ والشبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلّونهم ويمنعونهم عن قصد الحقّ المصيب، [لا جرم] أنّ من علم اللّه من قلبه ـ من هؤلاء العوامّ ـ أنّه لا يريد إلّا صيانة دينه وتعظيم وليّه، لم يتركه في يد هذا الملبّس الكافر، ولكنّه يقيّض له مؤمناً يقف به على الصواب، ثمّ يوفّقه اللّه تعالى للقبول منه، فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة، ويجمع على من أضلّه لعن الدنيا وعذاب الآخرة.

ثمّ قال: [قال] رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «شرار علماء أمّتنا المضلّون عنّا، القاطعون للطرق إلينا، المسمّون أضدادنا بأسمائنا، الملقّبون أضدادنا بألقابنا، يصلّون عليهم وهم للعن مستحقّون، ويلعنوننا ونحن بكرامات اللّه مغمورون، وبصلوات اللّه وصلوات ملائكته المقرّبين علينا ـ عن صلواتهم علينا ـ مستغنون».

ثمّ [قال]: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من خير خلق اللّه بعد أئمّة الهدى، ومصابيح الدجى؟

قال: العلماء إذا صلحوا.

قيل: فمن شرّ خلق اللّه بعد إبليس وفرعون ونمرود، وبعد المتسمّين بأسمائكم، والمتلقّبين بألقابكم، والآخذين لأمكنتكم، والمتأمّرين في ممالككم؟

قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقايق، وفيهم قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ * إلّا الّذينَ تابُوا**﴾ الآية[1].[2]

قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ...﴾ (٧٩)

١٠٢ **٤٦ • الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: [هذا] لقوم من هؤلاء اليهود، كتبوا صفة زعموا أنّها صفة النبيّ صلى الله عليه وآله وهو خلاف صفته، وقالوا للمستضعفين [منهم]:** هذه صفة النبيّ المبعوث في آخر الزمان: إنّه طويل، عظيم البدن والبطن، أصهب الشعر، ومحمّد صلى الله عليه وآله بخلافه، وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة.

وإنّما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم، وتدوم لهم منهم إصابتهم، ويكفّوا أنفسهم مئونة خدمة رسول اللّه صلى الله عليه وآله و[خدمة عليّ عليه السلام] وأهل خاصّته.

---

١. البقرة: ٢ / ١٥٩ و ١٦٠.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٩٩ ح ١٤٣ و ١٤٤، الاحتجاج ٢: ٥٠٨ ح ٣٣٧، بحار الأنوار ٢: ٨٧ ح ٢، و ٩: ٣١٨ ضمن ح ١٢ قطعة منه، ونحوه ٧٠: ١٦٨ ضمن ح ١٨، نور الثقلين ١: ١١٧ صدر ح ٢٥٤ قطعة منه، تفسير البرهان ١: ١١٧ صدر ح ١.

فقال اللّه تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا كَتَبَتْ اَيْـدِيهِمْ﴾، من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السلام، الشدّة لهم من العذاب في أسوء بقاع جهنّم، ﴿وَ وَيْلٌ لَهُمْ﴾ الشدّة [لهم من] العذاب ثانية مضافة إلى الأولى، ﴿مِمّا يَكسِبون﴾[1] من الأموال التي يأخذونها إذا أثبتوا عوامّهم على الكفر بمحمّد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، والجحد لوصيّه: أخيه عليّ وليّ اللّه عليهما السلام.[2]

قوله تعالى: ﴿وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النّارُ إلّا أيّاماً...﴾ (٨٠ و ٨١)

١٠٣ ٤٧ • **الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَ قالُوا﴾ يعني اليهود [المصرّون] المظهرون للإيمان، المسرّون للنفاق، المدبّرون على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وذويه بما يظنّون أنّ فيه عطبهم ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النّارُ إلّا أيّاماً مَعْدُودَةً﴾ وذلك أنّه كان لهم أصهار وإخوة رضاع من المسلمين يسرّون كفرهم عن محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وصحبه، وإن كانوا به عارفين، صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم.

قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنّكم به عند اللّه مسخوط عليكم معذّبون؟

أجابهم هؤلاء اليهود: بأنّ مدّة ذلك العذاب الذي نعذّب به لهذه الذنوب ﴿أيّاماً مَعْدُودَةً﴾ تنقضي، ثمّ نصير بعد في النعمة في الجنان، فلا نتعجّل المكروه في الدنيا للعذاب الذي [هو] بقدر أيّام ذنوبنا، فإنّها تفنى وتنقضي، ونكون قد حصّلنا لذّات الحرّيّة من الخدمة ولذّات نعمة الدنيا، ثمّ لا نبالي بما يصيبنا بعد فإنّه إذا لم يكن دائماً فكأنّه قد فنى.

---

١. البقرة: ٢ / ٧٩.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٠٢ ح ١٤٥، الاحتجاج ٢: ٥٠٨ ضمن ح ٣٣٧، بحار الأنوار ٢: ٨٧ ضمن ح ٢، و ٩: ٣١٨ ضمن ح ١٢، و ٧٠: ١٦٨ ضمن ح ١٨، نور الثقلين ١: ١١٧ ذيل ح ٢٥٤، تفسير البرهان ١: ١١٨ ذيل ح ١.

فقال اللّه عزّ وجلّ: ﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّهِ عَهْداً﴾ أنّ عذابكم على كفركم بمحمّد ودفعكم لآياته في نفسه، وفي عليّ وسائر خلفائه وأوليائه منقطع غير دائم، بل ما هو إلّا عذاب دائم لا نفاد له، فلا تجترّوا على الآثام والقبائح من الكفر باللّه وبرسوله وبوليّه المنصوب بعده على أمّته، ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم [الكريم] لولده، ورعاية الحدب المشفق على خاصّته، ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ﴾ فكذلك أنتم بما تدّعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ اتّخذتم عهداً؟ أم تقولون؟ بل أنتم في أيّهما ادّعيتم كاذبون.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ ردّاً عليهم: ﴿بَلىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولٰئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾.

قال الإمام عليه السلام: السيّئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين اللّه وتنزعه عن ولاية اللّه وترميه في سخط اللّه [و] هي الشرك باللّه والكفر به، والكفر بنبوّة محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، والكفر بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كلّ واحد من هذه سيّئة تحيط به، أي تحيط بأعماله، فتبطلها وتمحقها، ﴿فَأُولٰئِكَ﴾ عاملوا هذه السيّئة المحيطة ﴿أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[1].[2]

قوله تعالى: ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ...﴾ (٨٢)

١٠٤ ٤٨ • **الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال أبو يعقوب يوسف بن زياد وعليّ بن سيّار رضي الله عنهما، حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن عليّ بن محمّد عليهما السلام، وقد كان ملك الزمان له معظّماً، وحاشيته له مبجّلين، إذ مرّ علينا والي البلد ـ والي الجسرين ـ ومعه رجل مكتوف،

---

١. البقرة: ٢ / ٨٠ و٨١.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٠٣ ح ١٤٦ و١٤٧، بحار الأنوار ٨: ٣٠٠ ح ٥٥، و٩: ٣١٩ ذيل ح ١٢ إلى قوله: «ادّعيتم كاذبون»، ونحوه ٧٠: ١٦٩ ضمن ح ١٨، تفسير البرهان ١: ١١٩ صدر ح ١.

والحسن بن عليّ عليهما السلام مشرف من روزنته.

فلمّا رآه الوالي ترجّل عن دابّته إجلالاً له، فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : **عد إلى موضعك.**

فعاد، وهو معظّم له، وقال: يا ابن رسول اللّه! أخذت هذا في هذه الليلة، على باب حانوت صيرفيّ، فاتّهمته بأنّه يريد نقبه[١] والسرقة منه، فقبضت عليه، فلمّا هممت أن أضربه خمسمائة [سوط] ـ وهذا سبيلي فيمن أتّهمه ممّن آخذه ـ ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني [و يسألني فيه] من لا أطيق مدافعته.

فقال لي: اتّق اللّه ولا تتعرّض لسخط اللّه، فإنّي من شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وشيعة هذا الإمام [أبي] القائم بأمر اللّه عليه السلام.

فكففت عنه، وقلت: أنا مارّ بك عليه، فإن عرفك بالتشيّع أطلقت عنك، وإلّا قطعت يدك ورجلك، بعد أن أجلدك ألف سوط، وقد جئتك [به] يا ابن رسول اللّه! فهل هو من شيعة عليّ عليه السلام كما ادّعى؟

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : **معاذ اللّه! ما هذا من شيعة عليّ عليه السلام، وإنّما ابتلاه اللّه في يدك، لاعتقاده في نفسه أنّه من شيعة عليّ عليه السلام.**

فقال الوالي: الآن كفيتني مؤونته، الآن أضربه خمسمائة [ضربة] لا حرج عليّ فيها.

فلمّا نحّاه بعيداً، قال: ابطحوه، فبطحوه وأقام عليه جلّادين، واحداً عن يمينه، وآخر عن شماله، وقال أوجعاه.

فأهويا إليه بعصيّهما، فكانا لا يصيبان إسته شيئاً إنّما يصيبان الأرض، فضجر من ذلك، وقال: ويلكما تضربان الأرض؟ اضربا إسته.

[فذهبا يضربان إسته] فعدلت أيديهما، فجعلا يضرب بعضهما بعضاً ويصيح ويتأوّه.

فقال: ويحكما! أ مجنونان أنتما يضرب بعضكما بعضاً؟! اضربا الرجل.

---

١. نقب الحائط: خرقه، أقرب الموارد ٥: ٤٦٤ (نقب).

فقالا: ما نضرب إلّا الرجل، وما نقصد سواه، ولكن تعدل أيدينا حتّى يضرب بعضنا بعضاً.

قال: فقال: يا فلان ويا فلان حتّى دعا أربعة وصاروا مع الأوّلين ستّة، وقال: أحيطوا به، فأحاطوا به، فكان يعدل بأيديهم، وترفع عصيّهم إلى فوق، فكانت لا تقع إلّا بالوالي، فسقط عن دابّته، وقال: قتلتموني، قتلكم اللّه، ما هذا؟!

فقالوا: ما ضربنا إلّا إيّاه!

ثمّ قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا، فجاءوا، فضربوه بعد.

فقال: ويلكم! إيّاي تضربون.

فقالوا: لا واللّه! ما نضرب إلّا الرجل!

قال الوالي: فمن أين لي هذه الشجّات[١] برأسي ووجهي وبدني، إن لم تكونوا تضربوني؟!

فقالوا: شلّت أيماننا إن كنّا [قد] قصدناك بضرب.

فقال الرجل للوالي: يا عبد اللّه! أما تعتبر بهذه الألطاف التي بها يصرف عنّي هذا الضرب، ويلك ردّني إلى الإمام، وامتثل فيّ أمره.

قال: فردّه الوالي بعد [إلى] بين يدي الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: يا ابن رسول اللّه! عجبنا لهذا، أنكرت أن يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم، فهو من شيعة إبليس، وهو في النار، وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلّا للأنبياء.

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **قل: أو للأوصياء**، [فقال: أو للأوصياء].

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام للوالي: **يا عبد اللّه! إنّه كذب في دعواه** ـ أنّه من شيعتنا ـ **كذبة لو عرفها، ثمّ تعمّدها لابتلي بجميع عذابك له، ولبقي في المطبق ثلاثين سنة، ولكنّ اللّه تعالى رحمه لإطلاق كلمة على ما عنى لا على تعمّد كذب وأنت**

---

١. الشجّ: وهو في الرأس خاصّة، وهو أن يضربه بشيء فيجرحه ويشقّه، ثمّ استعمل في غيره من الأعضاء. مجمع البحرين ٢: ٤٨٣ (شجج).

يا عبد اللّه!، فاعلم أنّ اللّه عزّ وجلّ قد خلّصه من يديك، خلّ عنه فإنّه من موالينا ومحبّينا، وليس من شيعتنا.

فقال الوالي: ما كان هذا كلّه عندنا إلّا سواء، فما الفرق؟

قال له الإمام عليه السلام: الفرق أنّ شيعتنا هم الذين يتّبعون آثارنا، ويطيعونا في جميع أوامرنا ونواهينا، فأولئك [من] شيعتنا، فأمّا من خالفنا في كثير ممّا فرضه اللّه عليه فليسوا من شيعتنا.

قال الإمام عليه السلام للوالي: وأنت قد كذبت كذبة لو تعمّدتها وكذبتها لابتلاك اللّه عزّ وجلّ بضرب ألف سوط، وسجن ثلاثين سنة في المطبق.

قال: وما هي يا ابن رسول اللّه؟!

قال: بزعمك أنّك رأيت له معجزات، إنّ المعجزات ليست له، إنّما هي لنا، أظهرها اللّه تعالى فيه إبانة لحجّتنا، وإيضاحاً لجلالتنا وشرفنا، ولو قلت: شاهدت فيه معجزات، لم أنكره عليك، أليس إحياء عيسى عليه السلام الميّت معجزة؟ أهي للميّت أم لعيسى؟ أوَ ليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيراً بإذن اللّه [معجزة] أهي للطائر أو لعيسى؟ أوَ ليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة، أهي للقردة؟ أو لنبيّ ذلك الزمان؟

فقال الوالي: أستغفر اللّه [ربّي] وأتوب إليه.

ثمّ قال الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ للرجل الذي قال: إنّه من شيعة عليّ عليه السلام ـ: يا عبد اللّه! لست من شيعة عليّ عليه السلام، إنّما أنت من محبّيه، وإنّما شيعة عليّ عليه السلام الذين قال عزّ وجلّ فيهم: ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولٰئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[1]، هم الذين آمنوا باللّه ووصفوه بصفاته، ونزّهوه عن خلاف صفاته، وصدّقوا محمّداً في أقواله، وصوّبوه في كلّ أفعاله، ورأوا عليّاً بعده سيّداً إماماً،

---

١. البقرة: ٢ / ٨٢.

وقَرَماً[١] هماماً لا يعدله من أمّة محمّد أحد، ولا كلّهم إذا اجتمعوا في كفّة يوزنون بوزنه، بل يرجّح عليهم كما ترجّح السماء والأرض على الذرّة.

وشيعة عليّ عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل اللّه أوقع الموت عليهم، أو وقعوا على الموت.

وشيعة عليّ عليه السلام هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة، وهم الذين لا يراهم اللّه حيث نهاهم، ولا يفقدهم من حيث أمرهم.

وشيعة عليّ عليه السلام هم الذين يقتدون بعليّ في إكرام إخوانهم المؤمنين.

ما عن قولي أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فذلك قوله تعالى: ﴿وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قضوا الفرائض كلّها بعد التوحيد واعتقاد النبوّة والإمامة وأعظمها [فرضاً] قضاء حقوق الإخوان في اللّه، واستعمال التقيّة من أعداء اللّه عزّ وجلّ.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾ (٨٣)

(١٠٥) ٤٩• **الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال اللّه عزّ وجلّ لبني إسرائيل: ﴿وَ اذكروا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ عهدهم المؤكّد عليهم ﴿لاَ تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ أي لا يشبّهوه بخلقه، ولا يجوروه في حكمه، ولا يعملوا ما يراد به [وجهه يريدون به] وجه غيره.

﴿وبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ وأخذنا ميثاقهم بأن يعملوا بوالديهم إحساناً، مكافاة على إنعامهما عليهم، وإحسانهما إليهم، واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم وتوديعهم ﴿وَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ قرابات الوالدين بأن يحسنوا إليهم لكرامة الوالدين،

---

١. القرم: العظيم، السيّد.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣١٦ ح ١٦١، الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٣ ح ٣ قطعة منه، الدرّ النظيم: ٧٤٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٦٨: ١٦٠ ذيل ح ١١، مدينة المعاجز ٧: ٥٨٩ ح ٢٥٧٩.

﴿وَ الْيَتَامَىٰ﴾ أي وأن يحسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافلين لهم أمورهم، السائقين إليهم غذاءهم وقوتهم، المصلحين لهم معاشهم.

﴿وَ قُولُوا لِلنَّاسِ﴾ الذين لا مئونة لهم عليكم ﴿حُسْناً﴾ عاملوهم بخلق جميل.

﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلاَةَ﴾ الخمس، وأقيموا أيضاً الصلاة على محمّد وآل محمّد الطيّبين عند أحوال غضبكم ورضاكم، وشدّتكم ورخاكم، وهمومكم المعلّقة لقلوبكم ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أيّها اليهود! عن الوفاء بما قد نقل إليكم من العهد الذي أدّاه أسلافكم إليكم ﴿وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾[1] عن ذلك العهد، تاركين له، غافلين عنه.

أمّا قوله تعالى: ﴿لاٰ تَعْبُدُونَ إِلَّا اللّٰهَ﴾ فإنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: من شغلته عبادة اللّه عن مسألته، أعطاه اللّه أفضل ما يعطي السائلين.[2]

١٠٦ **٥٠ ● الإمام العسكريّ عليه السلام: وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فهم من قراباتك من أبيك وأُمّك.**

قيل لك: أعرف حقّهم كما أخذ العهد به على بني إسرائيل، وأخذ عليكم معاشر أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بمعرفة حقّ قرابات محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم الذين هم الأئمّة بعده، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم.[3]

١٠٧ **٥١ ● الإمام العسكريّ عليه السلام: وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ الْيَتَامَىٰ﴾ فإنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال:** حثّ اللّه عزّ وجلّ على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم، فمن صانهم صانه اللّه، ومن أكرمهم أكرمه اللّه، ومن مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل اللّه له في الجنّة بكلّ

---

١. البقرة: ٢ / ٨٣.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٢٦ ح ١٧٤ و١٧٥، بحار الأنوار ٧١: ١٨٣ ح ٤٤، تفسير البرهان ١: ١٢٠ ح ١.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٣٣ ذيل ح ٢٠١، بحار الأنوار ٢٣: ٢٦١ ضمن ح ٨، و٣٦: ١٠ ذيل ح ١١، و٧٤: ٩٠ صدر ح ٨، تفسير البرهان ١: ١٢١ ضمن ١٣، مستدرك الوسائل ١٥: ٢٤٦ صدر ح ١٨١٢٩ قطعة منه.

شعرة مرّت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وهم فيها خالدون.

وقال الإمام عليه السلام: **وأشدّ من يتم هذا اليتيم، يتيم [ينقطع] عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه.**

ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا [فهدى] الجاهل بشريعتنا، المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى.

حدّثني بذلك أبي، عن آبائه، عن رسول اللّه.[1]

١٠٨ **٥٢ ● الإمام العسكريّ عليه السلام: وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ الْمَسٰاكِينِ﴾ فهو من سكّن الضرّ والفقر حركته، ألا فمن واساهم بحواشي ماله، وسّع اللّه عليه جنانه، وأناله غفرانه ورضوانه.**

قال الإمام عليه السلام: **وإنّ من محبّي محمّد [وعليّ] مساكين، مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء، وهم الذين سكنت جوارحهم، وضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء اللّه الذين يعيّرونهم بدينهم، ويسفّهون أحلامهم، ألا فمن قوّاهم بفقهه وعلمه حتّى أزال مسكنتهم، ثمّ سلّطهم على الأعداء الظاهرين النواصب، وعلى الأعداء الباطنين إبليس ومردته، حتّى يهزموهم عن دين اللّه، ويذودوهم عن أولياء آل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حوّل اللّه تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم، فأعجزهم عن إضلالهم، قضى اللّه تعالى بذلك قضاء حقّاً على لسان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.**[2]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٣٨ ح ٢١٣ و٢١٤، منية المريد: ١١٤، عوالي اللئالي ١: ١٦ ح ١، بحار الأنوار ٢: ٢ ح ١، تفسير البرهان ١: ١٢٢ ح ١٤ و١٥، محجّة البيضاء ١: ٢٩.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٤٥ ذيل ح ٢٢٦ و٢٢٧، الإحتجاج ١: ١٨ ح ١٣ القطعة الثانية، ونحوه الصراط المستقيم ٣: ٥٧، وبحار الأنوار ٢: ٧ ذيل ح ١٣، و٦٩: ٣٤٤ أورده تماماً، تفسير البرهان ١: ١٢٢ صدر ح ١٧.

١٠٩ **٥٣ • الإمام العسكريّ عليه السلام:** قال الصادق عليه السلام[١]: ﴿وَ قُولُوا لِلنَّاسِ﴾ كلّهم ﴿حُسْناً﴾ مؤمنهم ومخالفهم، أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره.

أمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان، فإن ييأس من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه، وعن إخوانه المؤمنين.

قال الإمام عليه السلام: إنّ مداراة أعداء اللّه من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه.

كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في منزله إذ استأذن عليه عبد اللّه بن أبيّ بن سلول، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: بئس أخو العشيرة، ائذنوا له.

فأذنوا له، فلمّا دخل أجلسه وبشّر في وجهه، فلمّا خرج قالت له عائشة: يا رسول اللّه! قلت فيه ما قلت، وفعلت به من البشر ما فعلت.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عويش! يا حميراء! إنّ شرّ الناس عند اللّه يوم القيامة من يكرم اتّقاء شرّه.[٢]

١١٠ **٥٤ • الإمام العسكريّ عليه السلام:** وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ﴾ فهو أقيموا الصلاة بتمام ركوعها وسجودها و[حفظ] مواقيتها، وأداء حقوقها التي إذا لم تؤدّ لم يتقبّلها ربّ الخلائق، أتدرون ما تلك الحقوق؟

فهي اتّباعها بالصلاة على محمّد وعليّ وآلهما عليهم السلام منطوياً على الاعتقاد بأنّهم أفضل خيرة اللّه، والقوّام بحقوق اللّه، والنصّار لدين اللّه.[٣]

١١١ **٥٥ • الإمام العسكريّ عليه السلام:** ﴿وَ آتُوا الزَّكٰاةَ﴾ من المال والجاه وقوّة البدن، فمن المال

---

١. في البحار: «الإمام» بدل «الصادق عليه السلام».

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٥٤ ح ٢٤٠ و٢٤١، بحار الأنوار ٧١: ٣٠٩، و٧٤: ٣٤٠ القطعة الأولى فيهما، و٧٥: ٤٠١ صدر ح ٤٢، تفسير البرهان ١: ١٢٢ ح ١٨ القطعة الأولى، مستدرك الوسائل ٩: ٣٦ صدر ح ١٠١٣٦، و١٢: ٢٦١ ح ١٤٠٦١ القطعة الأولى.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٦٤ ح ٢٥٣، بحار الأنوار ٦٩: ٣٤٤، و٨٥: ٢٨٥ صدر ح ١٢، تفسير البرهان ١: ١٢٢ ح ١٩، مستدرك الوسائل ٥: ١٨ صدر ح ٥٢٦٣.

مواساة إخوانكم المؤمنين، ومن الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المتردّدة في صدورهم.

وبالقوّة معونة أخ لك قد سقط حماره أو جمله في صحراء أو طريق، وهو يستغيث فلا يغاث تعينه حتّى يحمل عليه متاعه، وتركبه [عليه] وتنهضه حتّى تلحقه القافلة، وأنت في ذلك كلّه معتقد لموالاة محمّد وآله الطيّبين. فإنّ اللّه يزكّي أعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم، وبراءتك من أعدائهم.[١]

١١٢ ٥٦ • الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ﴾ يا معاشر اليهود! المأخوذ عليكم من هذه العهود كما أخذ على أسلافكم ﴿وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن أمر اللّه عزّ وجلّ الذي فرضه.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ...﴾ (٨٤-٨٦)

١١٣ ٥٧ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ﴾ واذكروا يا بني إسرائيل! حين أخذنا ميثاقكم [أي أخذنا ميثاقكم] على أسلافكم وعلى كلّ من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم ﴿لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ﴾ لا يسفك بعضكم دماء بعض ﴿ولا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ﴾ ولا يخرج بعضكم بعضاً من ديارهم ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ بذلك الميثاق كما أقرّ به أسلافكم، والتزمتموه كما التزموه ﴿وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ بذلك على أسلافكم وأنفسكم.

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ﴾ معاشر اليهود! ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ يقتل بعضكم بعضاً [على إخراج

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٦٤ ح ٢٥٤، بحار الأنوار ٦٩: ٣٤٥ قطعة منه، و٧٤: ٢٢٨ ح ٢٣، و٩٦: ٩ ح ٥، تفسير البرهان ١: ١٢٢ ح ٢٠، مستدرك الوسائل ٧: ٤٤ ح ٧٦١١.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٦٥ ح ٢٥٥ تفسير البرهان ١: ١٢٣ ح ٢١.

من يخرجونه من ديارهم] ﴿وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ﴾ غصباً وقهراً ﴿تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ تظاهر بعضكم بعضاً على إخراج من تخرجونه من ديارهم، وقتل من تقتلونه منهم بغير حقّ ﴿بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ﴾ بالتعدّي تتعاونون وتتظاهرون.

﴿وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ﴾ يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ـ أن تروموا إخراجهم وقتلهم ظلماً ـ إن يأتوكم ﴿أُسارىٰ﴾ قد أسرهم أعداؤكم وأعداؤهم ﴿تُفادُوهُمْ﴾ من الأعداء بأموالكم ﴿وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ﴾ أعاد قوله عزّ وجلّ: ﴿إِخْراجُهُمْ﴾ ولم يقتصر على أن يقول: «و هو محرّم عليكم»، لأنّه لو قال ذلك لرأى أنّ المحرّم إنّما هو مفاداتهم.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ﴾ وهو الذي أوجب عليكم المفاداة ﴿وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ وهو الذي حرّم قتلهم وإخراجهم، فقال: فإذا كان قد حرّم الكتاب قتل النفوس والإخراج من الديار كما فرض فداء الأسراء، فما بالكم تطيعون في بعض، وتعصون في بعض كأنّكم ببعض كافرون، وببعض مؤمنون.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ﴾ يا معاشر اليهود! ﴿إِلّاٰ خِزْيٌ﴾ ذلّ ﴿فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ جزية تضرب عليه يذلّ بها ﴿وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلىٰ أَشَدِّ الْعَذابِ﴾ إلى جنس أشدّ العذاب، يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم ﴿وَ مَا اللّٰهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ﴾ يعمل هؤلاء اليهود.

ثمّ وصفهم، فقال عزّ وجلّ: ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ﴾ رضوا بالدنيا وحطامها بدلاً من نعيم الجنان المستحقّ بطاعات اللّه ﴿فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [١] لا ينصرهم أحد يرفع عنهم العذاب.[٢]

---

١. البقرة: ٢ / ٨٤ـ٨٦.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٦٧ ح ٢٥٧، بحار الأنوار ٩: ١٨٠ ح ٨، و٧٥: ٣١٦ ح ٤٠، تفسير البرهان ١: ١٢٣ صدر ح ١.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا...﴾ (٨٧)

٥٨ ـ الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ ـ وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين أظهر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبّخهم ـ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة المشتمل على أحكامنا، وعلى ذكر فضل محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، وإمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخلفائه بعده، وشرف أحوال المسلمين له، وسوء أحوال المخالفين عليه. ١١٤

﴿وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ جعلنا رسولاً في أثر رسول ﴿وَآتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ الآيات الواضحات [مثل] إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، والإنباء بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ وهو جبرئيل عليه السلام، وذلك حين رفعه من روزنة بيته إلى السماء، وألقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلاً منه، وقيل هو المسيح.

قال الإمام عليه السلام: **ما أظهر اللّه عزّ وجلّ لنبيّ تقدّم آية إلّا وقد جعل لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ مثلها وأعظم منها.**

قيل: يا ابن رسول اللّه! فأيّ شيء جعل لمحمّد وعليّ عليه السلام ما يعدل آيات عيسى من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، والإنباء بما يأكلون وما يدّخرون؟

قال عليه السلام: **إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يمشي بمكّة وأخوه عليّ يمشي معه وعمّه أبو لهب خلفه ـ يرمي عقبه بالأحجار وقد أدماه ـ ينادي:** معاشر قريش! هذا ساحر كذّاب، فافقدوه واهجروه واجتنبوه.

وحرّش عليه أوباش قريش، فتبعوهما ويرمونهما بالأحجار فما منها حجر أصابه إلّا وأصاب عليّاً عليه السلام.

فقال بعضهم: يا عليّ! ألست المتعصّب لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، والمقاتل عنه، والشجاع الذي لا نظير لك مع حداثة سنّك، وأنّك لم تشاهد الحروب، ما بالك لا تنصر محمّداً،

ولا تدفع عنه؟

فناداهم عليّ عليه السلام: معاشر أوباش قريش! لا أطيع محمّداً بمعصيتي له، لو أمرني لرأيتم العجب.

وما زالوا يتّبعونه حتّى خرج من مكّة فأقبلت الأحجار على حالها تتدحرج، فقالوا: الآن تشدخ هذه الأحجار محمّداً وعليّاً ونتخلّص منهما.

وتنحّت قريش عنه خوفاً على أنفسهم من تلك الأحجار، فرأوا تلك الأحجار قد أقبلت على محمّد وعليّ عليهما السلام**، كلّ حجر منها ينادي**: السلام عليك يا محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف! السلام عليك يا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف! السلام عليك يا رسول ربّ العالمين! وخير الخلق أجمعين! السلام عليك يا سيّد الوصيّين! ويا خليفة رسول ربّ العالمين.

وسمعها جماعات قريش، فوجموا، فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم: ما هذه الأحجار تكلّمهما، ولكنّهم رجال في حفرة بحضرة الأحجار، قد خبّأهم محمّد تحت الأرض، فهي تكلّمهما ليغرّنا ويختدعنا.

فأقبلت عند ذلك أحجار عشرة من تلك الصخور، وتحلّقت وارتفعت فوق العشرة المتكلّمين بهذا الكلام، فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضّضها حتّى ما بقي من العشرة أحد إلّا سأل دماغه ودماؤه من منخريه، وتخلخل رأسه وهامته ويافوخه.

فجاء أهلوهم وعشائرهم يبكون ويضجّون، يقولون: أشدّ من مصابنا بهؤلاء تبجّح[1] محمّد وتبذّخه[2] بأنّهم قتلوا بهذه الأحجار، [فصار ذلك] آية له ودلالة ومعجزة.

فأنطق اللّه عزّ وجلّ جنائزهم، [فقالت]: صدق محمّد وما كذب، وكذبتم وما صدقتم.

واضطربت الجنائز، ورمت من عليها وسقطوا على الأرض، ونادت: ما كنّا

---

١. البَجَح: الفرح، وبجّحْته فتبجَّح: أي فرحته ففرح. مجمع البحرين ١: ١٥٣ (بجح).

٢. البَذَخ بالتحريك: الفخر والتطاول. مجمع البحرين ١: ١٧٠ (بذخ).

لننقاد ليحمل علينا أعداء اللّه إلى عذاب اللّه.

فقال أبو جهل لعنه اللّه: إنّما سحر محمّد هذه الجنائز كما سحر تلك الأحجار والجلاميد والصخور، حتّى وجد منها من النطق ما وجد، فإن كانت ـ قتل هذه الأحجار هؤلاء ـ **لمحمّد آية له وتصديقاً لقوله، وتثبيتاً لأمره، فقولوا له**: يسأل من خلقهم أن يحييهم.

فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا أبا الحسن! قد سمعت اقتراح الجاهلين، وهؤلاء عشرة قتلى، كم جرحت بهذه الأحجار التي رمانا بها القوم يا عليّ؟!

قال عليّ عليه السلام: جرحت أربع جراحات.

وقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: قد جرحت أنا ستّ جراحات، فليسأل كلّ واحد منّا ربّه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته.

فدعا رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم **لستّة منهم فنشروا، ودعا عليّ** عليه السلام **لأربعة منهم فنشروا، ثمّ نادى المحيون**: معاشر المسلمين! إنّ لمحمّد وعليّ شأناً عظيماً في الممالك التي كنّا فيها، لقد رأينا لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم مثالاً على سرير عند البيت المعمور، وعند العرش، ولعليّ عليه السلام مثالاً عند البيت المعمور وعند الكرسيّ وأملاك السماوات والحجب وأملاك العرش يحفّون بهما ويعظّمونهما ويصلّون عليهما، ويصدرون عن أوامرهما، ويقسمون بهما على اللّه عزّ وجلّ لحوائجهم إذا سألوه بهما.

فآمن منهم سبعة نفر، وغلب الشقاء على الآخرين.

وأمّا تأييد اللّه عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام **بروح القدس، فإنّ جبرئيل هو الذي لمّا حضر رسول اللّه** صلّى الله عليه وآله وسلّم **وهو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة على نفسه وعلى عليّ وفاطمة والحسين والحسن** عليهم السلام **وقال**: «اللّهمّ هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محبّ لمن أحبّهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم سلماً، ولمن أحبّهم محبّاً، ولمن أبغضهم مبغضاً».

فقال اللّه عزّ وجلّ: «قد أجبتك إلى ذلك يا محمّد!».

فرفعت أمّ سلمة جانب العباءة لتدخل، فجذبه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **وقال**: لست هناك وإن كنت في خير وإلى خير.

وجاء جبرئيل عليه السلام **متدبّراً، وقال**: يا رسول اللّه! اجعلني منكم!

قال: أنت منّا.

قال: أ فأرفع العباءة وأدخل معكم؟

قال: بلى.

فدخل في العباءة، ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا!

قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته.

قالت الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسيّ والعرش: حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت.

وكان عليّ عليه السلام **معه جبرئيل عن يمينه في الحروب، وميكائيل عن يساره وإسرافيل خلفه، وملك الموت أمامه.**

وأمّا إبراء الأكمه والأبرص، والإنباء بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **لمّا كان بمكّة قالوا**: يا محمّد! إنّ ربّنا هبل الذي يشفي مرضانا، وينقذ هلكانا، ويعالج جرحانا.

قال: كذبتم، ما يفعل هبل من ذلك شيئاً، بل اللّه تعالى يفعل بكم ما يشاء من ذلك.

قال عليه السلام: **فكبر هذا على مردتهم، فقالوا**: يا محمّد! ما أخوفنا عليك من هبل أن يضربك باللقوة والفالج والجذام والعمى، وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه.

قال: لن يقدر على شيء ممّا ذكرتموه إلّا اللّه عزّ وجلّ.

قالوا: يا محمّد! فإن كان لك ربّ تعبّده لا ربّ سواه، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتّى نسأل نحن هبل أن يبرأنا منها، لتعلم أنّ هبل هو شريك ربّك

الذي إليه تؤمي وتشير.

فجاءه جبرئيل عليه السلام **فقال** : ادع أنت على بعضهم، وليدع عليّ على بعض.

فدعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **على عشرين منهم، ودعا عليّ على عشرة، فلم يريموا مواضعهم حتّى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا، وانفصلت عنهم الأيدي والأرجل، ولم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلّا ألسنتهم وآذانهم، فلمّا أصابهم ذلك صيّر بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم، وقالوا** : دعا على هؤلاء محمّد وعليّ، ففعل بهم ما ترى فاشفهم.

فناداهم هبل : يا أعداء اللّه! وأيّ قدرة لي على شيء من الأشياء، والذي بعثه إلى الخلق أجمعين، وجعله أفضل النبيّين والمرسلين، لو دعا عليّ لتهافتت أعضائي وتفاصلت أجزائي، واحتملتني الرياح وتذرو إيّاي حتّى لا يرى لشيء منّي عين ولا أثر، يفعل اللّه ذلك بي حتّى يكون أكبر جزء منّي دون عشر عشير خردلة.

فلمّا سمعوا ذلك من هبل ضجّوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم**، وقالوا** : قد انقطع الرجاء عمّن سواك، فأغثنا وادع اللّه لأصحابنا، فإنّهم لا يعودون إلى أذاك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم، عشرون عليَّ وعشرة على عليٍّ.

فجاءوا بعشرين، فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم بين يدي عليّ عليه السلام.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **للعشرين** : غضّوا أعينكم، وقولوا: اللّهمّ بجاه من بجاهه ابتليتنا، فعافنا بمحمّد وعليّ والطيّبين من آلهما.

وكذلك قال عليّ عليه السلام **للعشرة الذين بين يديه.**

فقالوها، فقاموا فكأنّما أنشطوا من عقال، ما بأحد منهم نكبة وهو أصحّ ممّا كان قبل أن أصيب بما أصيب.

فآمن الثلاثون وبعض أهليهم، وغلب الشقاء على [أكثر] الباقين.

وأمّا الإنباء بما كانوا يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **لمّا**

برءوا قال لهم: آمنوا.

فقالوا: آمنّا.

فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟

قالوا: بلى.

قال: أخبركم بما تغذّى به هؤلاء وتداووا؟

[**فقالوا**: قل يا رسول اللّه!

فقال:] تغذّى فلان بكذا، وتداوى فلان بكذا، وبقي عنده كذا حتّى ذكرهم أجمعين.

ثمّ قال: يا ملائكة ربّي! أحضروني بقايا غذائهم ودوائهم على أطباقهم وسفرهم.

فأحضرت الملائكة ذلك، وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك ودوائهم.

فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا، والمداوي به كذا.

ثمّ قال: يا أيّها الطعام! أخبرنا، كم أكل منك؟

فقال الطعام: أكل منّي كذا، وترك منّي كذا، وهو ما ترون.

وقال بعض ذلك الطعام: أكل صاحبي [هذا] منّي كذا، وبقي منّي كذا، وجاء به الخادم فأكل منّي كذا، وأنا الباقي.

فقال رسول اللّه عليه السلام: فمن أنا؟

فقال الطعام والدواء: أنت رسول اللّه صلّى اللّه عليك وآلك.

قال: فمن هذا؟ **ـ يشير إلى عليّ** عليه السلام **ـ**.

فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيّد الأوّلين والآخرين، ووزيرك أفضل الوزراء، وخليفتك سيّد الخلفاء.

ثمّ وجّه اللّه العَذَل[1] نحو اليهود المذكورين في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[2].

---

١. العَذَل محرّكة: الملامة. أقرب الموارد ٣: ٥٠٣.

٢. البقرة: ٢ / ٧٤.

﴿أَ فَكُلَّمٰا جٰاءَكُمْ رَسُولٌ بِمٰا لاٰ تَهْوىٰ أَنْفُسُكُمُ﴾ فأخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبّون من بذل الطاعة لأولياء اللّه الأفضلين وعباده المنتجبين محمّد وآله الطاهرين، لمّا قالوا لكم كما أدّاه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم: إنّ ولاية محمّد [وآل محمّد] هي الغرض الأقصى والمراد الأفضل، ما خلق اللّه أحداً من خلقه ولا بعث أحداً من رسله إلّا ليدعوهم إلى ولاية محمّد وعليّ وخلفائه عليهم السلام، ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه، وليعمل به سائر عوام الأمم.

فلهذا ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ كما استكبر أوائلكم حتّى قتلوا زكريّا ويحيى، واستكبرتم أنتم حتّى رمتم قتل محمّد وعليّ عليهما السلام فخيّب اللّه تعالى سعيكم، وردّ في نحوركم كيدكم.

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿تَقْتُلُونَ﴾[1] فمعناه قتلتم، كما تقول لمن توبّخه: ويلك كم تكذب؟ وكم تمخرق؟ ولا تريد ما [لم] يفعله بعد، وإنّما تريد كم فعلت، وأنت عليه موطّن.

قال الإمام عليه السلام: ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم [على العقبة] ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربّهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ عليه السلام لما فخّم من أمره، وعظّم من شأنه.

من ذلك أنّه لمّا خرج من المدينة ـ وقد كان خلّفه عليها ـ قال له: إنّ جبرئيل أتاني وقال لي: يا محمّد! إنّ العليّ الأعلى يقرئك السلام، ويقول لك: يا محمّد! إمّا أن تخرج أنت ويقيم عليّ، أو يخرج عليّ وتقيم أنت، لا بدّ من ذلك، فإنّ عليّاً قد ندبته لإحدى اثنتين، لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما، وعظيم ثوابه غيري.

فلمّا خلّفه أكثر المنافقون [الطعن] فيه، فقالوا: ملّه وسئمه، وكره صحبته.

---

١. البقرة: ٢ / ٨٧.

فتبعه عليّ عليه السلام حتّى لحقه ـ وقد وجد ممّا قالوا فيه ـ.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : ما أشخصك عن مركزك؟

قال : بلغني عن الناس كذا وكذا.

فقال له : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

فانصرف عليّ عليه السلام إلى موضعه، فدبّروا عليه أن يقتلوه، وتقدّموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً، ثمّ غطّوها بحصر رقاق، ونثروا فوقها يسيراً من التراب، بقدر ما غطّوا وجوه الحصر، وكان ذلك على طريق عليّ عليه السلام الذي لا بدّ له من سلوكه ليقع هو ودابّته في الحفيرة التي قد عمّقوها، وكان ما حوالي المحفور أرض ذات حجارة، ودبّروا على أنّه إذا وقع مع دابّته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتّى يقتلوه.

فلمّا بلغ عليّ عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه، وأطاله اللّه فبلغت جحفلته أذنه وقال : يا أمير المؤمنين! قد حفر هاهنا ودبّر عليك الحتف ـ وأنت أعلم ـ لا تمرّ فيه.

فقال له عليّ عليه السلام : جزاك اللّه من ناصح خيراً، كما تدبّر بتدبيري، فإنّ اللّه عزّ وجلّ لا يخلّيك من صنعه الجميل.

وسار حتّى شارف المكان، فتوقّف الفرس خوفاً من المرور على المكان.

فقال عليّ عليه السلام : سر بإذن اللّه تعالى سالماً سويّاً، عجيباً شأنك، بديعاً أمرك.

فتبادرت الدابّة، فإذا اللّه عزّ وجلّ قد متّن الأرض وصلّبها ولأم حفرها وجعلها كسائر الأرض.

فلمّا جاوزها عليّ عليه السلام لوى الفرس عنقه، ووضع جحفلته على أذنه، ثمّ قال : ما أكرمك على ربّ العالمين، جوّزك على هذا المكان الخاوي؟!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : جازاك اللّه بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني.

ثمّ قلّب وجه الدابّة إلى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان أمامه، وبعضهم خلفه، وقال : اكشفوا عن هذا المكان، فكشفوا [عنه] فإذا هو خاو، ولا يسير عليه أحد

إلّا وقع في الحفيرة، فأظهر القوم الفزع والتعجّب ممّا رأوا.

فقال عليّ عليه السلام للقوم: أتدرون من عمل هذا؟

قالوا: لا ندري.

قال عليه السلام: لكن فرسي هذا يدري.

[**ثمّ قال**:] يا أيّها الفرس! كيف هذا ومن دبر هذا؟

فقال الفرس: يا أمير المؤمنين! إذا كان اللّه عزّ وجلّ يبرم ما يروم جهّال الخلق نقضه أو كان ينقض ما يروم جهّال الخلق إبرامه، فاللّه هو الغالب والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين! فلان وفلان وفلان **إلى أن ذكر العشرة بمواطاة من أربعة وعشرين، هم مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في طريقه، ثمّ دبّروا هم على أن يقتلوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على العقبة، واللّه عزّ وجلّ من وراء حياطة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ووليّ اللّه لا يغلبه الكافرون.**

فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكاتب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، ويبعث رسولاً مسرعاً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول اللّه إلى محمّد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أسرع، وكتابه إليه أسبق، فلا يهمنّكم هذا.

فلمّا قرب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من العقبة التي بإزائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة، ثمّ جمعهم فقال لهم: هذا جبرئيل الوحي الأمين يخبرني «أنّ عليّاً دبّر عليه كذا وكذا، فدفع اللّه عزّ وجلّ عنه بألطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا، أنّه صلّب الأرض تحت حافر دابّته، وأرجل أصحابه، ثمّ انقلب على ذلك الموضع عليّ عليه السلام وكشف عنه فرأيت الحفيرة.

ثمّ إنّ اللّه عزّ وجلّ لأمها كما كانت لكرامته عليه، وأنّه قيل له: كاتب بهذا وأرسل إلى رسول اللّه، فقال عليّ: رسول اللّه إلى رسول اللّه أسرع، وكتابه إليه أسبق».

ولم يخبرهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بما قال عليّ عليه السلام على باب المدينة إنّ من مع

رسول اللّه سيكيدونه ويدفع اللّه عزّ وجلّ عنه.

فلمّا سمع الأربعة والعشرون أصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم في أمر عليّ عليه السلام قال بعضهم لبعض: ما أمهر محمّداً بالمخرقة، إنّ فيجاً مسرعاً أتاه، أو طيراً من المدينة من بعض أهله وقع عليه!؟ إنّ عليّاً قتل بحيلة كذا وكذا، وهو الذي واطأنا عليه أصحابنا فهو الآن لمّا بلغه كتم الخبر، وقلبه إلى ضدّه، يريد أن يسكن من معه، لئلّا يمدّوا أيديهم عليه، وهيهات واللّه! ما لبث عليّاً بالمدينة إلّا حينه [ولا أخرج محمّداً إلى هاهنا إلّا حينه]، وقد هلك عليّ وهو هاهنا هالك لا محالة، ولكن تعالوا حتّى نذهب إليه ونظهر له السرور بأمر عليّ ليكون أسكن لقلبه إلينا، إلى أن نمضي فيه تدبيرنا.

فحضروه وهنّئوه على سلامة عليّ من الورطة التي رامها أعداؤه.

ثمّ قالوا له: [يا رسول اللّه!] أخبرنا عن عليّ أ هو أفضل أم ملائكة اللّه المقرّبون؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وهل شرّفت الملائكة إلّا بحبّها لمحمّد وعليّ وقبولها لولايتهما، إنّه لا أحد من محبّي عليّ عليه السلام وقد نظّف قلبه من قذر الغشّ والدغل والغلّ ونجاسات الذنوب إلّا كان أطهر وأفضل من الملائكة.

وهل أمر اللّه الملائكة بالسجود لآدم إلّا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم؟ إنّه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلّا وهم ـ يعنون أنفسهم ـ أفضل منه في الدين فضلاً، وأعلم باللّه وبنبيّه علماً.

فأراد اللّه أن يعرّفهم أنّهم قد أخطئوا في ظنونهم واعتقاداتهم، فخلق آدم وعلّمه الأسماء كلّها، ثمّ عرضها عليهم، فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن ينبّئهم بها، وعرّفهم فضله في العلم عليهم.

ثمّ أخرج من صلب آدم ذرّيّته منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباداللّه أفضلهم محمّد، ثمّ آل محمّد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمّد وخيار أمّة محمّد.

وعرّف الملائكة بذلك أنّهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ما حملوه من الأثقال وقاسوا ما هم فيه من تعرّض أعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال أذى ثقل

العيال، والاجتهاد في طلب الحلال، ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء ـ من لصوص مخوّفين، ومن سلاطين جورة قاهرين ـ وصعوبة المسالك في المضايق والمخاوف، والأجزاع والجبال والتلال لتحصيل أقوات الأنفس والعيال من الطيّب الحلال.

عرّفهم اللّه عزّ وجلّ أنّ خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلّصون منها، ويحاربون الشياطين ويهزمونهم، ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، ويغلبونها مع ما ركّب فيهم من شهوة الفحولة وحبّ اللباس والطعام والعزّ والرئاسة، والفخر والخيلاء، ومقاساة العناء والبلاء من إبليس لعنه اللّه وعفاريته، وخواطرهم وإغوائهم واستهوائهم، ودفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء اللّه، وسماع الملاهي، والشتم لأولياء اللّه، ومع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب أقواتهم والهرب من أعداء دينهم، والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم.

قال اللّه عزّ وجلّ: يا ملائكتي! وأنتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم، ولا شهوة الطعام تحقركم، ولا الخوف من أعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لإبليس في ملكوت سماواتي وأرضي شغل على إغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم.

يا ملائكتي! فمن أطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبّتي ما لم تحتملوه، واكتسب من القربات ما لم تكتسبوه.

فلمّا عرّف اللّه ملائكته فضل خيار أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وشيعة عليّ عليه السلام وخلفائه عليهم، واحتمالهم في جنب محبّة ربّهم ما لا تحتمله الملائكة أبان بني آدم الخيار المتّقين بالفضل عليهم.

ثمّ قال [اللّه]: فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملاً على أنوار هذه الخلائق الأفضلين.

ولم يكن سجودهم لآدم، إنّما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه للّه عزّ وجلّ، وكان بذلك معظّماً مبجّلاً له، ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون اللّه، ويخضع له كخضوعه للّه، ويعظّمه ـ بالسجود له ـ كتعظيمه للّه، ولو أمرت أحداً أن يسجد [هكذا] لغير اللّه، لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلّفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسّط في علوم عليّ وصيّ رسول اللّه، ومحض وداد خير خلق اللّه عليّ بعد محمّد رسول اللّه، واحتمل المكاره والبلايا في التصريح بإظهار حقوق اللّه، ولم ينكر عليّ حقّاً أرقبه عليه قد كان جهله أو أغفله.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: عصى اللّه إبليس، فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم، وعصى اللّه آدم بأكل الشجرة، فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبّر على محمّد وآله الطيّبين، وذلك أنّ اللّه تعالى قال له: يا آدم! عصاني فيك إبليس، وتكبّر عليك فهلك، ولو تواضع لك بأمري، وعظّم عزّ جلالي لأفلح كلّ الفلاح كما أفلحت، وأنت عصيتني بأكل الشجرة، وبالتواضع لمحمّد وآل محمّد تفلح كلّ الفلاح، وتزول عنك وصمة الذلّة فادعني بمحمّد وآله الطيّبين لذلك.

فدعا بهم، فأفلح كلّ الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت.

ثمّ إنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم **أمر بالرحيل في أوّل نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى:** ألا لا يسبقنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم أحد إلى العقبة، ولا يطؤها حتّى يجاوزها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ثمّ أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمرّ به، ويخبر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم **وكان رسول اللّه** صلّى الله عليه وآله وسلّم **أمره أن يستتر بحجر.**

فقال حذيفة: يا رسول اللّه! إنّي أتبيّن الشرّ في وجوه رؤساء عسكرك، وإنّي أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدّمك إلى هناك للتدبير عليك يحسّ بي، فيكشف عنّي، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتّهمني ويخافني فيقتلني.

فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى

جانب أصل العقبة وقل لها: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك أن تنفرجي لي حتّى أدخل في جوفك، ثمّ يأمرك أن ينثقب فيك ثقبة أبصر منها المارّين، ويدخل عليّ منها الروح لئلّا أكون من الهالكين»، فإنّها تصير إلى ما تقول لها بإذن اللّه ربّ العالمين.

فأدّى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه هاهنا كائناً من كان فاقتلوه، لئلّا يخبروا محمّداً أنّهم قد رأونا هاهنا فينكص محمّد، ولا يصعد هذه العقبة إلّا نهاراً، فيبطل تدبيرنا عليه.

وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحداً، وكان اللّه قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرّقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون: ألا ترون حين محمّد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتّى يقطعها هو لنخلوا به هاهنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ **وكلّ ذلك يوصله اللّه من قريب أو بعيد إلى أذن حذيفة ويعيه.**

فلمّا تمكّن القوم على الجبل حيث أرادوا كلّمت الصخرة حذيفة وقالت: انطلق الآن إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما رأيت وما سمعت.

قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رآني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم؟

قالت الصخرة: إنّ الذي مكّنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقبة التي أحدثها فيّ هو الذي يوصلك إلى نبيّ اللّه، وينقذك من أعداء اللّه.

فنهض حذيفة ليخرج، وانفرجت الصخرة، فحوّله اللّه طائراً فطار في الهواء محلقاً حتّى انقضّ بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ أعيد على صورته، فأخبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بما رأى وسمع.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أو عرفتهم بوجوههم؟

قال: يا رسول اللّه! كانوا متلثّمين، وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلمّا فتّشوا الموضع فلم يجدوا أحداً، أحدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتّى عدّ أربعة وعشرين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا حذيفة إذا كان اللّه تعالى يثبّت محمّداً لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إنّ اللّه تعالى بالغ في محمّد أمره ولو كره الكافرون.

ثمّ قال: يا حذيفة! فانهض بنا أنت وسلمان وعمّار، وتوكّلوا على اللّه، فإذا جزنا الثنية الصعبة فأذّنوا للناس أن يتبعونا.

فصعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمّار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثّون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم**، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده.**

فلمّا قربت الدباب من ناقة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **أذن اللّه تعالى لها، فارتفعت ارتفاعاً عظيماً، فجاوزت ناقة رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **ثمّ سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلّا صار كذلك وناقة رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **كأنّها لا تحسّ بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب.**

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **لعمّار**: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها.

ففعل ذلك عمّار، فنفرت بهم، وسقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدّت لذلك أوجاعهم، فلمّا جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا.

ولذلك قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **ـ في حذيفة وأمير المؤمنين** عليه السلام **ـ**: إنّهما أعلم الناس بالمنافقين، **لقعوده في أصل العقبة، ومشاهدته من** مرّ سابقاً لرسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، فكسى الله الذلّ والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبّر على عليّ عليه السلام ما دفع الله عنه.[١]

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ (٨٨)

١١٥ ٥٩ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُواْ﴾ يعني هؤلاء اليهود الذين أراهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعجزات المذكورات عند قوله: ﴿فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ﴾[٢] الآية.

﴿قُلُوبُنَا غُلْفُۢ﴾ أوعية للخير، والعلوم قد أحاطت بها واشتملت عليها، ثمّ هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمّد فضلاً مذكوراً في شيء من كتب الله، ولا على لسان أحد من أنبياء الله.

فقال الله تعالى ردّاً عليهم: ﴿بَل﴾ ليس كما يقولون أوعية العلوم، ولكن قد ﴿لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أبعدهم من الخير ﴿بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾[٣] قليل إيمانهم، يؤمنون ببعض ما أنزل الله تعالى ويكفرون ببعض، فإذا كذّبوا محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم في سائر ما يقول، فقد صار ما كذّبوا به أكثر، وما صدّقوا به أقلّ.

وإذا قرئ ﴿غُلُفٌ﴾ فإنّهم قالوا: قلوبنا [غلف] في غطاء، فلا نفهم كلامك وحديثك، نحو ما قال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٧١ ح ٢٦٠ ـ ٢٦٥، الاحتجاج ١: ١١٦ ح ٣١ من قوله: «لقد رامت الفجرة»، بحار الأنوار ٩: ٣٢٠ ح ١٣، و١١: ١٣٦ ح ١، و١٤: ٣٣٨ ح ١٠ قطعة منه فيهم، و٢١: ٢٢٣ ح ٦ نحو الاحتجاج، و٢٦: ٢٩٠ ح ٤٩، و٧٠: ١٧٠ ح ١٩، و٧٣: ١٨٣، تفسير البرهان ١: ١٢٤ ح ١ قطعة منه فيهم.

٢. البقرة: ٢ / ٧٤.

٣. البقرة: ٢ / ٨٨.

وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾[١].

وكلا القراءتين حقّ، وقد قالوا بهذا وبهذا جميعاً.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جٰاءَهُمْ كِتٰابٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ... ﴾ (٨٩)

١١٦ ٦٠ • **الإمام العسكريّ عليه السلام**: ذمّ اللّه تعالى اليهود فقال: ﴿وَلَمّٰا جٰاءَهُمْ﴾ يعني هؤلاء اليهود ـ الذين تقدّم ذكرهم ـ وإخوانهم من اليهود، جاءهم ﴿كِتٰابٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ﴾ القرآن ﴿مُصَدِّقٌ﴾ ذلك الكتاب ﴿لِمٰا مَعَهُمْ﴾ من التوراة التي بيّن فيها أنّ محمّداً الأمّيّ من ولد إسماعيل، المؤيّد بخير خلق اللّه بعده عليّ وليّ اللّه ﴿وَكٰانُوا﴾ يعني هؤلاء اليهود ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ ظهور محمّد صلى الله عليه وآله بالرسالة ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يسألون اللّه الفتح والظفر ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أعدائهم والمناوين لهم، فكان اللّه يفتح لهم وينصرهم.

قال اللّه تعالى: ﴿فَلَمّٰا جٰاءَهُمْ﴾ جاء هؤلاء اليهود ﴿مٰا عَرَفُوا﴾ من نعت محمّد صلى الله عليه وآله وصفته ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ وجحدوا نبوّته حسداً له وبغياً عليه.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰافِرِينَ﴾[٣].[٤]

قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا... ﴾ (٩٠)

١١٧ ٦١ • **الإمام العسكريّ عليه السلام**: ذمّ اللّه تعالى اليهود، وعاب فعلهم في كفرهم

---

١. فصّلت: ٤١ / ٥.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٩٠ ح ٢٦٦، بحار الأنوار ٩: ٣٢٠ ح ١٤، و٧٠: ١٧٠ ح ٢٠، تفسير الصافيّ ١: ١٥٨ ح ٨٨.

٣. البقرة: ٢ / ٨٩.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٩٣ ح ٢٦٨، بحار الأنوار ٩: ١٨١ ح ٩، و٩١: ١٠ صدر ح ١١، تفسير البرهان ١: ١٢٦ صدر ح ١.

بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ أي اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل إليهم، وكان اللّه أمرهم بشرائها من اللّه بطاعتهم له ليجعل لهم أنفسهم والانتفاع بها دائماً في نعيم الآخرة فلم يشتروها، بل اشتروها بما أنفقوه في عداوة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ليبقى لهم عزّهم في الدنيا، ورئاستهم على الجهّال، وينالوا المحرّمات، وأصابوا الفضولات من السفلة، وصرفوهم عن سبيل الرشاد، ووقفوهم على طريق الضلالات.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿أَنْ يَكْفُرُوا بِمٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ بَغْياً﴾ أي بما أنزل على موسى عليه السلام من تصديق محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بغياً ﴿أَنْ يُنَزِّلَ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلىٰ مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ﴾.

قال: وإنّما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم له لما أنزل اللّه من فضله عليه وهو القرآن الذي أبان فيه نبوّته، وأظهر به آيته ومعجزته.

ثمّ قال: ﴿فَبٰاؤُ بِغَضَبٍ عَلىٰ غَضَبٍ﴾[1] يعني رجعوا وعليهم الغضب من اللّه على غضب في أثر غضب، والغضب الأوّل حين كذّبوا بعيسى ابن مريم، والغضب الثاني حين كذّبوا بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال: والغضب الأوّل أن جعلهم قردة خاسئين، ولعنهم على لسان عيسى عليه السلام، والغضب الثاني حين سلّط اللّه عليهم سيوف محمّد وآله وأصحابه وأمّته حتّى ذلّلهم بها، فإمّا دخلوا في الإسلام طائعين، وإمّا أدّوا الجزية صاغرين داخرين.[2]

قوله تعالى: ﴿وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ...﴾ (٩١)

١١٨ ٦٢ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ﴿وَ إِذٰا قِيلَ﴾ لهؤلاء اليهود الذين تقدّم ذكرهم ﴿آمِنُوا بِمٰا

---

١. البقرة: ٢/ ٩٠.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٠١ ح ٢٧٢، بحار الأنوار ٩: ١٨٢ ح ١٠، تفسير البرهان ١: ١٢٨ ح ١.

أَنْزَلَ اللّـهُ﴾ على محمّد من القرآن المشتمل عـلى الحـلال والحـرام والفـرائـض والأحكام.

﴿قٰالُوا نُؤْمِنُ بِمٰا أُنْزِلَ عَلَيْنٰا﴾ وهو التوراة ﴿وَ يَكْفُرُونَ بِمٰا وَرٰاءَهُ﴾ يعني ما سواه لا يؤمنون به ﴿وهُوَ الْحَقُّ﴾ والذي يقول هؤلاء اليهود «إنّه وراءه» هو الحقّ، لأنّه هو الناسخ للمنسوخ الذي قدّمه اللّه تعالى.

قال اللّه تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ لم كان يقتل أسلافكم ﴿أَنْبِيٰاءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[١] بالتوراة؟، أي ليس في التوراة الأمر بقتل الأنبياء، فإذا كنتم تقتلون الأنبياء، فما آمنتم بما أنزل عليكم من التوراة، لأنّ فيها تحريم قتل الأنبياء.

وكذلك إذا لم تؤمنوا بمحمّد، وبما أنزل عليه وهو القرآن ـ وفيه الأمر بالإيمان به ـ فأنتم ما آمنتم بعد بالتوراة.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ جٰاءَكُمْ مُوسىٰ بِالْبَيِّنٰاتِ...﴾ (٩٢)

٦٣ • **الإمام العسكريّ**عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ لليهود الذين تقدّم ذكـرهم: ﴿وَ لَـقَدْ ١١٩
جٰاءَكُمْ مُوسىٰ بِالْبَيِّنٰاتِ﴾ الدلالات على نبوّته، وعلى ما وصفه من فـضل مـحمّد وشرفه على الخلائق، وأبان عنه من خلافة عليّ ووصيّته، وأمر خلفائه بعده ﴿ثُـمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ إلهاً ﴿مِنْ بَـعْدِهِ﴾ بعد انطلاقه إلى الجبل، وخالفتم خـليفته الذي نصّ عليه وتركه عليكم، وهو هارون عليه السلام، ﴿وَ أَنْتُمْ ظٰالِمُونَ﴾[٣] كافرون بما فعلتم من ذلك....

---

١. البقرة: ٢ / ٩١.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٠٣ ح ٢٧٥، بحار الأنوار ٩: ١٨٢ ح ١١، تفسير البرهان ١: ١٢٩ صدر ح ١.

٣. البقرة: ٢ / ٩٢.

قال أبو يعقوب[١]: قلت للإمام عليه السلام: فهل كان لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ولأمير المؤمنين عليه السلام آيات تضاهي آيات موسى عليه السلام؟

فقال الإمام عليه السلام: **عليّ عليه السلام نفس رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وآيات رسول اللّه آيات عليّ عليه السلام، وآيات عليّ عليه السلام آيات رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وما من آية أعطاها اللّه تعالى موسى عليه السلام ولا غيره من الأنبياء إلّا وقد أعطى اللّه محمّداً مثلها أو أعظم منها.**

وأمّا العصا التي كانت لموسى عليه السلام فانقلبت ثعباناً، فتلقّفت ما أتته السحرة من عصيّهم وحبالهم، فلقد كان لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من ذلك، وهو أنّ قوماً من اليهود أتوا محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه وجادلوه، فما أتوه بشيء إلّا أتاهم في جوابه بما بهرهم.

فقالوا له: يا محمّد! إن كنت نبيّاً فأتنا بمثل عصا موسى.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الذي أتيتكم به أعظم من عصا موسى، لأنّه باق بعدي إلى يوم القيامة، معرض لجميع الأعداء والمخالفين، لا يقدر أحد منهم أبداً على معارضة سورة منه، وإنّ عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن، كما يبقى القرآن فيمتحن، ثمّ إنّي سآتيكم بما هو أعظم من عصا موسى وأعجب.

فقالوا: فأتنا.

فقال: إنّ موسى كانت عصاه بيده يلقيها، فكانت القبط يقول كافرهم: هذا موسى يحتال في العصا بحيلة، وإنّ اللّه سوف يقلّب خشباً لمحمّد ثعابين بحيث لا تمسّها يد محمّد ولا يحضرها إذا رجعتم إلى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلّب اللّه تعالى جذوع سقوفكم كلّها أفاعي، وهي أكثر من مائة جذع، فتتصدّع مرارات أربعة منكم فيموتون، ويغشى على الباقين منكم إلى غداة غد، فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدّقونكم، فتعود بين أيديهم، وتملأ أعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم، فيموت منهم جماعة، ويخبل جماعة، ويغشى على أكثرهم.

قال الإمام عليه السلام: **فوالذي بعثه بالحقّ نبيّاً لقد ضحك القوم [كلّهم] بين يدي**

---

١. أي يوسف بن محمّد الذي روى التفسير مع ابن سيّار. هامش المصدر.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **لا يحتشمونه ولا يهابونه، يقول بعضهم لبعض**: انظروا ما ادّعى وكيف قد عدا طوره.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إن كنتم الآن تضحكون، فسوف تبكون وتتحيّرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون، ألا فمن هاله ذلك منكم، وخشي على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل: «اللّهمّ بجاه محمّد الذي اصطفيته، وعليّ الذي ارتضيته، وأوليائهم الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته، لمّا قوّيتني على ما أرى»، وإن كان من يموت هناك ممّن تحييه وتريد إحياءه فليدع [له] بهذا الدعاء، ينشره اللّه عزّ وجلّ ويقوّيه.

قال عليه السلام: **فانصرفوا، واجتمعوا في ذلك الموضع، وجعلوا يهزأون بمحمّد** صلى الله عليه وآله وسلم **وقوله**: «إنّ تلك الجذوع تنقلب أفاعي»، **فسمعوا حركة من السقف، فإذا تلك الجذوع انقلبت أفاعي، وقد ولّت رؤوسها عن الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم، فلمّا وصلت إليهم كفّت عنهم، وعدلت إلى ما في الدار من أحباب وجرار وكيزان وصلايات وكراسيّ وخشب وسلاليم وأبواب فالتقمتها وأكلتها، فأصابهم ما قال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **أنّه يصيبهم، فمات منهم أربعة، وخبل جماعة، وجماعة خافوا على أنفسهم، فدعوا بما قال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **فقويت قلوبهم.**

وكانت الأربعة، أتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء، فنشروا، فلمّا رأوا ذلك قالوا: إنّ هذا الدعاء مجاب به، وإنّ محمّداً صادق، وإن كان يثقل علينا تصديقه واتّباعه، أ فلا ندعوا به لتلين **ـ للإيمان به، والتصديق له، والطاعة لأوامره وزواجره ـ** قلوبنا؟

فدعوا بذلك الدعاء، فحبّب اللّه عزّ وجلّ إليهم الإيمان وطيّبه في قلوبهم، وكرّه إليهم الكفر، فآمنوا باللّه ورسوله.

فلمّا أصبحوا من غد جاءت اليهود، وقد عادت الجذوع ثعابين كما كانت، فشاهدوها وتحيّروا، وغلب الشقاء عليهم.

قال عليه السلام: **وأمّا اليد فقد كان لمحمّد** صلى الله عليه وآله وسلم **مثلها وأفضل منها وأكثر من مرّة**

كان صلى الله عليه وآله وسلم يحبّ أن يأتيه الحسن والحسين عليهما السلام، وكانا يكونان عند أهليهما أو مواليهما [أو دايتهما]، وكان يكون في ظلمة الليل، فيناديهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : يا أبا محمّد! يا أبا عبد اللّه! هلمّا إليّ.

فيقبلان نحوه من ذلك البعد وقد بلغهما صوته، فيقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بسبّابته ـ هكذا ـ يخرجها من الباب، فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس، فيأتيان، ثمّ تعود الإصبع كما كانت، فإذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال: ارجعا إلى موضعكما.

وقال بعد بسبّابته هكذا، فأضاءت أحسن من ضياء القمر والشمس، قد أحاط بهما إلى أن يرجعا إلى موضعهما، ثمّ تعود إصبعه صلى الله عليه وآله وسلم كما كانت من لونها في سائر الأوقات.

[قال عليه السلام :] وأمّا الطوفان الذي أرسله اللّه تعالى على القبط فقد أرسل اللّه تعالى مثله على قوم مشركين، آية لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال: إنّ رجلاً من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقال له: «ثابت بن الأفلح» قتل رجلاً من المشركين في بعض المغازي، فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول «لتشربنّ في قحف رأس ذلك القاتل خمراً».

فلمّا وقع بالمسلمين يوم أحد ما وقع، قتل «ثابت» على ربوة من الأرض فانصرف المشركون، واشتغل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه بدفن أصحابه.

فجاءت المرأة إلى أبي سفيان تسأله أن يبعث رجلاً مع عبد لها إلى مكان ذلك المقتول، فيحزّ رأسه فيؤتى به لتفي بنذرها، فتشرب في قحفه خمراً، وقد كانت البشارة بقتله أتاها بها عبد لها، فأعتقته وأعطته جارية لها، ثمّ سألت أبا سفيان، فبعث إلى ذلك المقتول مائتين من أصحابه الجلد في جوف الليل ليحزّوا رأسه فيأتونها به.

فذهبوا، فجاءت ريح فدحرجت الرجل إلى حدور فتبعوه ليقطعوا رأسه.

فجاء من المطر وابل عظيم، فغرق المائتين، ولم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد من المائتين على عين ولا أثر، ومنع اللّه الكافرة ممّا أرادت.

فهذا أعظم من الطوفان آية لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وأمّا الجراد المرسل على بني إسرائيل، فقد فعل اللّه أعظم وأعجب منه بأعداء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّه أرسل عليهم جراداً أكلهم ولم يأكل جراد موسى رجال القبط، ولكنّه أكل زروعهم.

وذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان في بعض أسفاره إلى الشام، وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها وإقباله نحو مكّة، يريدون قتله مخافة أن يزيل اللّه دولة اليهود على يده، فراموا قتله، وكان في القافلة فلم يجسروا عليه.

وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد حاجة أبعد واستتر بأشجار ملتفّة أو بخربة بعيدة، فخرج ذات يوم لحاجته فأبعد وتبعوه، وأحاطوا به وسلّوا سيوفهم عليه، فأثار اللّه تعالى من تحت رجل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك الرمل جراداً، فاخترشتهم وجعلت تأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه.

فلمّا فرغ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من حاجته، وهم يأكلهم الجراد، رجع إلى أهل القافلة، فقالوا [له: يا محمّد!] ما بال الجماعة خرجوا خلفك ولم يرجع منهم أحد؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: جاءوا يقتلونني، فسلّط اللّه عليهم الجراد.

فجاءوا فنظروا إليهم، فبعضهم قد مات، وبعضهم قد كاد يموت، والجراد يأكلهم، فما زالوا ينظرون إليهم حتّى أتى الجراد على أعيانهم فلم تبق منهم شيئاً.

وأمّا القمّل، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا ظهر بالمدينة أمره، وعلا بها شأنه، حدّث يوماً أصحابه عن امتحان اللّه عزّ وجلّ للأنبياء عليهم السلام وعن صبرهم على الأذى في طاعة اللّه.

فقال في حديثه: إنّ بين الركن والمقام قبور سبعين نبيّاً ما ماتوا إلّا بضرّ الجوع والقمّل.

فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود، وبعض مردة كفّار قريش فتآمروا بينهم [وتوافقوا] ليلحقنّ محمّداً بهم، فليقتلنّه بسيوفهم حتّى لا يكذب، فتآمروا بينهم - وهم مائتان - على الإحاطة به يوم يجدونه من المدينة [خالياً] خارجاً.

فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوماً خالياً، فتبعه القوم، فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمّل، ثمّ جعل بدنه وظهره يحكّ من القمّل، فأنف منه أصحابه، واستحيا فانسلّ عنهم، فأبصر آخر ذلك من نفسه فانسلّ فما زال كذلك حتّى وجد ذلك كلّ واحد من نفسه فرجعوا.

ثمّ زاد ذلك عليهم حتّى استولى عليهم القمّل، وانطبقت حلوقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب، فماتوا كلّهم في شهرين، منهم من مات في خمسة أيّام، ومنهم من مات في عشرة أيّام وأقلّ وأكثر، ولم يزد على شهرين حتّى ماتوا بأجمعهم بذلك القمّل والجوع والعطش.

فهذا القمّل الذي أرسله اللّه على أعداء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم آية له.

وأمّا الضفادع، فقد أرسل اللّه مثلها على أعداء محمّد لمّا قصدوا قتله فأهلكهم اللّه بالجرذ، وذلك أنّ مائتين بعضهم كفّار العرب وبعضهم يهود، وبعضهم أخلاط من الناس اجتمعوا بمكّة في أيّام الموسم، وهمّوا أنفسهم ليقتلنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم.

فخرجوا نحو المدينة، فبلغوا بعض تلك المنازل، وإذا هناك ماء في بركة أو حوض أطيب من مائهم الذي كان معهم، فصبّوا ما كان معهم، وملئوا رواياهم ومزاودهم من ذلك الماء وارتحلوا، فبلغوا أرضاً ذات جرذ كثيرة، فحطّوا رواحلهم عندها، فسلّطت على مزاودهم وروايا هم وسطائحهم الجرذ، فخرقتها وثقبتها، وسالت مياهها في تلك الحرّة فلم يشعروا إلّا وقد عطشوا ولا ماء معهم.

فرجعوا القهقرى إلى تلك الحياض التي كانوا تزوّدوا منها تلك المياه، وإذا الجرذ قد سبقتهم إليها، فثقبت أصولها وسالت في الحرّة مياهها.

فوقفوا آيسين من الماء وتماوتوا، ولم ينقلب منهم أحد إلّا واحد كان لا يزال

يكتب على لسانه محمّداً، وعلى بطنه محمّداً، ويقول: «يا ربّ محمّد وآل محمّد! قد تبت من أذى محمّد، ففرّج عنّي بجاه محمّد وآل محمّد».

فسلم، وكفّ اللّه عنه العطش، فوردت عليه قافلة، فسقوه وحملوه وأمتعة القوم وجمالهم، وكانت [الجمال] أصبر على العطش من رجالها فآمن برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **وجعل رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **تلك الجمال والأموال له.**

وأمّا الدم، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **احتجم مرّة، فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدريّ وقال له**: غيّبه، **فذهب فشربه.**

فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما ذا صنعت به؟

قال: شربته يا رسول اللّه!

قال: أوَ لم أقل لك غيّبه؟

فقال: قد غيّبته في وعاء حريز.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إيّاك وأن تعود لمثل هذا، ثمّ اعلم أنّ اللّه قد حرّم على النار لحمك ودمك لمّا اختلط بلحمي ودمي.

فجعل أربعون من المنافقين يهزأون برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **ويقولون**: زعم أنّه قد أعتق «الخدريّ» من النار لاختلاط دمه بدمه، وما هو إلّا كذّاب مفتر، أمّا نحن فنستقذر دمه.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أما إنّ اللّه يعذّبهم بالدم ويميتهم به، وإن كان لم يمت القبط.

فلم يلبثوا إلّا يسيراً حتّى لحقهم الرعاف الدائم، وسيلان دماء من أضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم فيأكلونه، فبقوا كذلك أربعين صباحاً معذّبين ثمّ هلكوا.

وأمّا السنين ونقص من الثمرات، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **دعا على مضر فقال**: «اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف».

فابتلاهم اللّه بالقحط والجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كلّ ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتّى يتسوّس وينتن ويفسد، فيذهب

أموالهم، ولا يجعل لهم في الطعام نفع حتّى أضرّ بهم الأزم والجوع الشديد العظيم حتّى أكلوا الكلاب الميتة، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وحتّى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، وحتّى ربما أكلت المرأة طفلها، إلى أن مشى جماعة من رؤساء قريش إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **فقالوا**: يا محمّد! هبك عاديت الرجال، فما بال النساء والصبيان والبهائم؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أنتم بهذا معاقبون، وأطفالكم وحيواناتكم [بهذا] غير معاقبة، بل هي معوّضة بجميع المنافع حين يشاء ربّنا في الدنيا والآخرة، وسوف يعوّضها اللّه تعالى عمّا أصابهم.

ثمّ عفا عن مضر وقال: اللّهمّ افرج عنهم، **فعاد إليهم الخصب والدعة والرفاهية، فذلك قوله عزّ وجلّ فيهم يعدّد عليهم نعمه**: ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هٰذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**﴾[1]....

قال الإمام عليه السلام: **وأمّا نظيره [الطمس لأموال قوم فرعون] لعليّ بن أبي طالب فإنّ رجلاً من محبّيه كتب إليه من الشام**: يا أمير المؤمنين! أنا بعيالي مثقل، وعليهم إن خرجت خائف، وبأموالي التي ـ أخلّفها إن خرجت ـ ضنين، وأحبّ اللحاق بك، والكون في جملتك، والحفوف في خدمتك، فجد لي يا أمير المؤمنين!

فبعث إليه عليّ عليه السلام: اجمع أهلك وعيالك وحصّل عندهم مالك، وصلّ على ذلك كلّه على محمّد وآله الطيّبين، ثمّ قل: «اللّهمّ هذه كلّها ودائعي عندك بأمر عبدك ووليّك عليّ بن أبي طالب»، ثمّ قم وانهض إليّ.

ففعل الرجل ذلك، وأخبر معاوية بهربه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام **فأمر معاوية أن يسبي عياله ويسترقّوا، وأن ينهب ماله.**

فذهبوا، فألقى اللّه تعالى عليهم شبه عيال معاوية، وشبه أخصّ حاشية ليزيد بن

---

١. قريش: ١٠٦ / ٤.

معاوية يقولون: نحن أخذنا هذا المال وهو لنا، وأمّا عياله فقد استرقناهم وبعثناهم إلى السوق. فكفّوا لمّا رأوا ذلك.

وعرّف اللّه عياله أنّه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصّة يزيد، فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص، فمسخ اللّه المال عقارب وحيّات، كلّما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا، فمات منهم قوم، وضنى آخرون، ودفع اللّه عن ماله بذلك إلى أن قال عليّ عليه السلام يوماً للرجل: أتحبّ أن يأتيك عيالك ومالك؟

قال: بلى.

قال عليّ عليه السلام: اللّهمّ ائت بهم.

فإذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع عياله وماله شيئاً.

فأخبروه بما ألقى اللّه تعالى من شبه عيال معاوية وخاصّته وحاشية يزيد عليهم وبما مسخه من أمواله عقارب وحيّات تلسع اللصّ الذي يريد أخذ شيء منه.

قال عليّ عليه السلام: إنّ اللّه ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته، ولبعض الكافرين ليبالغ في الإعذار إليه.[1]

قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَ رَفَعْنَا...﴾ (٩٣)

١٢٠ **٦٤ـ الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال اللّه عزّ وجلّ: **واذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم لمّا أبوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلام من دين اللّه وأحكامه، ومن الأمر بتفضيل محمّد وعليّ صلوات اللّه عليهما وخلفائهما على سائر الخلق ﴿خُذُوا مٰا آتَيْنٰاكُمْ﴾ قلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض ﴿بِقُوَّةٍ﴾ قد جعلناها لكم، مكنّاكم بها، وأزحنا عللكم في تركيبها فيكم ﴿واسْمَعُوا﴾ ما يقال لكم و[ما] تؤمرون به.**

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٠٨ ح ٢٧٨ ـ ٢٨٩، بحار الأنوار ١٧: ٢٦٥ ح ٦ من قوله: قال أبو يعقوب:» إلى ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾، و٢٨: ٦٦ ح ٢٦ قطعة منه، وكذا ٤٢: ٣٩ ح ١٣، وتفسير البرهان ٢: ١٩٤ ح ٢.

﴿قالُوا سَمِعْنا﴾ قولك ﴿وَ عَصَيْنا﴾ أمرك، أي إنّهم عصوا بعد، وأضمروا في الحال أيضاً العصيان، ﴿وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ أمروا بشرب العجل الذي كان قد ذرأت سحالته في الماء الذي أمروا بشربه ليتبيّن من عبده ممّن لم يعبده ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ لأجل كفرهم أمروا بذلك.

﴿قُلْ﴾ يا محمّد! ﴿بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ﴾ بموسى كفركم بمحمّد وعليّ وأولياء اللّه من أهلهما ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[١] بتوراة موسى، ولكن معاذ اللّه! لا يأمركم إيمانكم بالتوراة الكفر بمحمّد وعليّ عليهما السلام.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْکَ آياتٍ بَيِّناتٍ...﴾ (٩٩)

١٢١ ٦٥ • الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْکَ﴾ يا محمّد! ﴿آياتٍ بَيِّناتٍ﴾ دالّات على صدقك في نبوّتك، مبيّنات عن إمامة عليّ أخيك ووصيّك وصفيّك، موضّحات عن كفر من شكّ فيك أو في أخيك، أو قابل أمر كلّ واحد منكما بخلاف القبول والتسليم.

ثمّ قال: ﴿وَ ما يَكْفُرُ بِها﴾ بهذه الآيات الدالّات على تفضيلك وتفضيل عليّ بعدك على جميع الورى ﴿إِلَّا الْفاسِقُونَ﴾[٣] [الخارجون] عن دين اللّه وطاعته، من اليهود الكاذبين، والنواصب المتسمّين بالمسلمين.[٤]

---

١. البقرة: ٢ / ٩٣.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٢٤ ح ٢٩٠، بحار الأنوار ١٣: ٢٣٨ صدر ح ٤٨، تفسير البرهان ١: ١٣٠ صدر ح ١.

٣. البقرة: ٢ / ٩٩.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٥٩ ح ٣٠٠، بحار الأنوار ٩: ٣٢٦ صدر ح ١، تفسير البرهان ١: ١٣٥ ح ١.

قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...﴾ (١٠٩)

٦٦ • الإمام العسكريّ عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾ بما يوردونه عليكم من الشبه ﴿حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ لكم بأنّ أكرمكم بمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين الطاهرين ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ بالمعجزات الدالّات على صدق محمّد وفضل عليّ وآلهما الطيّبين من بعده، ﴿فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا﴾ عن جهلهم، وقابلوهم بحجج اللّه، وادفعوا بها أباطيلهم ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ فيهم بالقتل يوم فتح مكّة، فحينئذ تجلونهم من بلد مكّة ومن جزيرة العرب، ولا تقرّون بها كافراً. ١٢٢

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ولقدرته على الأشياء قدّر ما هو أصلح لكم في تعبدّه إيّاكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي أحسن.

وذلك أنّ المسلمين لمّا أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم لقي قوم من اليهود ـ بعده بأيّام ـ عمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، فقالوا لهما: ألم تريا ما أصابكم يوم أحد إنّما يحرب كأحد طلّاب ملك الدنيا، حربه سجالاً، فتارة له وتارة عليه، فارجعوا عن دينه.

فأمّا حذيفة، فقال: لعنكم اللّه! لا أقاعدكم ولا أسمع كلامكم، أخاف على نفسي وديني وأفرّ بهما منكم، **وقام عنهم يسعى.**

وأمّا عمّار بن ياسر، فلم يقم عنهم، ولكن قال لهم: معاشر اليهود! إنّ محمّداً وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن صبروا، فصبروا وظفروا، ووعدهم الظفر يوم أحد أيضاً إن صبروا، ففشلوا وخالفوا، **فلذلك أصابهم ما أصابهم، ولو أنّهم أطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا.**

فقالت له اليهود: يا عمّار! وإذا أطعت أنت غلب محمّد سادات قريش مع دقّة ساقيك!

فقال عمّار: نعم، واللّه الذي لا إله إلّا هو باعثه بالحقّ نبيّاً! لقد وعدني محمّد من

الفضل والحكمة ما عرّفنيه من نبوّته، وفهّمنيه من فضل أخيه ووصيّه وصفيّه وخير من يخلفه بعده، والتسليم لذرّيّته الطيّبين المنتجبين، وأمرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهمّاتي وحاجاتي، ووعدني أنّه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلّا بلّغته حتّى لو أمرني بحطّ السماء إلى الأرض، أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوّي عليه ربّي بدني بساقيّ هاتين الدقيقتين.

فقالت اليهود: كلّا! والله يا عمّار! محمّد أقلّ عند الله من ذلك، وأنت أوضع عند الله وعند محمّد من ذلك، لا ولا حجراً فيها أربعون منّا.

فقام عمّار عنهم، وقال: لقد أبلغتكم حجّة ربّي ونصحت لكم، ولكنّكم للنصيحة كارهون.

وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمّار! قد وصل إليّ خبركما، أمّا حذيفة فإنّه فرّ بدينه من الشيطان وأوليائه، فهو من عباد الله الصالحين، وأمّا أنت يا عمّار! فإنّك [قد] ناضلت عن دين الله، ونصحت لمحمّد رسول الله، فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين.

فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمّار يتحادثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلّموه، فقالوا: يا محمّد! هاه، صاحبك يزعم أنّك إن أمرته برفع الأرض إلى السماء أو حطّ السماء إلى الأرض، فاعتقد طاعتك وعزم على الائتمار لك لأعانه الله عليه، ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك، إن كنت نبيّاً فقد قنعنا أن يحمل عمّار ـ مع دقّة ساقيه ـ هذا الحجر.

وكان الحجر مطروحاً بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحرّكوه فلا يمكنهم.

فقالوا له: يا محمّد! إن رام احتماله لم يحرّكه، ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه، وتهدّم جسمه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تحتقروا ساقيه، فإنّهما أثقل في ميزان حسناته من ثور

وثبير وحراء وأبي قبيس، بل، من الأرض كلّها وما عليها، وإنّ اللّه قد خفّف بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين ما هو أثقل من هذه الصخرة، خفّف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير، والجمّ الغفير.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمّار! اعتقد طاعتي، وقل: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين قوّني، ليسهّل اللّه لك ما أمرك به، كما سهّل على كالب بن يوحنّا عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض عليه لسؤاله اللّه بجاهنا أهل البيت.

فقالها عمّار، واعتقدها، فحمل الصخرة فوق رأسه، وقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول اللّه! والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! لهي أخفّ في يدي من خلالة أمسكها بها!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: حلّق بها في الهواء، فستبلغ بها قلّة ذلك الجبل، **ـ وأشار إلى جبل بعيد على قدر فرسخ ـ فرمى بها عمّار، وتحلّقت في الهواء حتّى انحطّت على ذروة ذلك الجبل.**

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **لليهود:** أوَ رأيتم؟

قالوا: بلى.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: [يا عمّار!] قم إلى ذروة الجبل، فستجد هناك صخرة أضعاف ما كانت، فاحتملها وأعدها إلى حضرتي.

فخطا عمّار خطوة وطويت له الأرض، ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل، وتناول السخرة المتضاعفة وعاد إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **بالخطوة الثالثة.**

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **لعمّار:** اضرب بها الأرض ضربة شديدة.

فتهاربت اليهود وخافوا، فضرب بها عمّار على الأرض، فتفتّت حتّى صارت كالهباء المنثور وتلاشت.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: آمنوا أيّها اليهود! فقد شاهدتم آيات اللّه.

فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أتدرون معاشر المسلمين! ما مثل هذه الصخرة؟

فقالوا: لا، يا رسول اللّه!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! إنّ رجلاً من شيعتنا تكون له ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض، و[من] الأرض كلّها والسماء بأضعاف كثيرة فما هو إلّا أن يتوب، ويجدّد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلّا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشدّ من ضرب عمّار هذه الصخرة بالأرض، وإنّ رجلاً تكون له طاعات كالسماوات والأرضين والجبال والبحار، فما هو إلّا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتّى يكون ضرب بها الأرض أشدّ من ضرب عمّار لهذه الصخرة بالأرض، وتتلاشى وتتفتّت كتفتّت هذه الصخرة، فيرد الآخرة ولا يجد حسنة، وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء، فيشدّد حسابه ويدوم عذابه.

قال: **فلمّا رأى عمّار بنفسه تلك القوّة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتّت، أخذته أريحية وقال**: أفتأذن لي يا رسول اللّه! أن أجالد هؤلاء اليهود فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوّة؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمّار! إنّ اللّه تعالى يقول: ﴿**فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ**﴾[1] **بعذابه، ويأتي بفتح مكّة وسائر ما وعد.**

وكان المسلمون تضيق صدورهم ممّا يوسوس به إليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين.

فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أو لا أعلّمكم ما يزيل ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء إليكم؟

قالوا: بلى، يا رسول اللّه!

قال: **ما أمر به رسول اللّه من كان معه في الشعب الذي كان ألجأته إليه قريش، فضاقت صدورهم واتّسخت ثيابهم.**

---

١. البقرة: ٢ / ١٠٩.

فقال لهم رسول اللّهﷺ: انفخوا على ثيابكم، وامسحوها بأيديكم وهي على أبدانكم، وأنتم تصلّون على محمّد وآله الطيّبين، فإنّها تنقي وتطهر وتبيّض وتحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم.

ففعلوا ذلك، فصارت ثيابهم كما قال رسول اللّهﷺ، **فقالوا**: عجباً يا رسول اللّه! بصلاتنا عليك وعلى آلك، كيف طهرت ثيابنا؟!

فقال رسول اللّهﷺ: إنّ تطهير الصلاة على محمّد وآله لقلوبكم من الغلّ والضيق والدغل ولأبدانكم من الآثام أشدّ من تطهيرها لثيابكم.

وإنّ غسلها للذنوب عن صحائفكم أحسن من غسلها للدرن عن ثيابكم.

وإنّ تنويرها لكتب حسناتكم ـ بمضاعفة ما فيها ـ أحسن من تنويرها لثيابكم.[1]

قوله تعالى: ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ...﴾ (١١٠)

٦٧ • الإمام العسكريّعليه السلام: **﴿أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ﴾ بإتمام وضوئها وتكبيراتها وقيامها** ١٢٣
وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها ﴿وَ آتُوا الزَّكٰاةَ﴾ مستحقّيها، لا تؤتوها كافراً ولا مناصباً.

قال رسول اللّهﷺ: المتصدّق على أعدائنا كالسارق في حرم اللّه.

﴿وَ مٰا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ من مال تنفقونه في طاعة اللّه، فإن لم يكن لكم مال، فمن جاهكم تبذلونه لإخوانكم المؤمنين، تجرّون به إليهم المنافع، وتدفعون به عنهم المضارّ.

﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ﴾ ينفعكم اللّه تعالى بجاه محمّد وعليّ وآلهما يوم القيامة

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥١٥ ح ٣١٥ ـ ٣١٧، إثبات الهداة ٢: ١٦٣ ح ٦١٣ أشار إليه، بحار الأنوار ٩: ١٨٤ ح ١٣ إلى قوله: «بالجدال بالتي هي أحسن»، و٢٢: ٣٣٥ ح ٤٩ قطعة منه، و٩٤: ١٦ ح ١٢، و١٠٠: ٦٧ ح ١٥ قطعة منه، تفسير البرهان ١: ١٤٢ ح ١ قطعة منه.

فيحطّ به سيّئاتكم، ويضاعف به حسناتكم، ويرفع به درجاتكم، فقال: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِمٰا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[1] عالم ليس يخفى عليه شيء: ظاهر فعل، ولا باطن ضمير، فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونيّاتكم، وليس هو كملوك الدنيا الذي يلتبس على بعضهم، فينسب فعل بعضهم إلى غير فاعله، وجناية بعضهم إلى غير جانيه فيقع ثوابه وعقابه ـ بجهله بما لبس عليه ـ بغير مستحقّه.[2]

قوله تعالى: ﴿وَقٰالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصٰارىٰ...﴾ (١١٣)

١٢٤ ٦٨ • الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه تعالى: ﴿وَقٰالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصٰارىٰ عَلىٰ شَيْءٍ﴾ من الدين بل دينهم باطل وكفر، ﴿وَقٰالَتِ النَّصٰارىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلىٰ شَيْءٍ﴾ من الدين بل دينهم باطل وكفر، ﴿وَهُمْ﴾ اليهود ﴿يَتْلُونَ الْكِتٰابَ﴾ التوراة.

فقال: هؤلاء وهؤلاء مقلّدون بلا حجّة وهم يتلون الكتاب فلا يتأمّلونه ليعملوا بما يوجبه، فيتخلّصوا من الضلالة.

ثمّ قال: ﴿كَذٰلِكَ قٰالَ الَّذِينَ لاٰ يَعْلَمُونَ﴾ الحقّ ولم ينظروا فيه من حيث أمرهم اللّه، فقال بعضهم لبعض ـ وهم مختلفون ـ كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض: هؤلاء يكفّر هؤلاء، وهؤلاء يكفّر هؤلاء.

ثمّ قال اللّه تعالى: ﴿فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ فِيمٰا كٰانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[3] في الدنيا يبيّن ضلالهم وفسقهم، ويجازي كلّ واحد منهم بقدر استحقاقه.[4]

---

١. البقرة: ٢ / ١١٠.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٢٠ ح ٣١٨، وسائل الشيعة ٦: ١٥٤ ح ١٣ و ١٤، بحار الأنوار ٧٤: ٣٠٩ صدر ح ٦٣، و٨٤: ٢٤٤ ح ٣٤ قطعة منه، و٩٦: ٦٨ ح ٤١ قطعة منه، تفسير البرهان ١: ١٤٢ ح ١.

٣. البقرة: ٢ / ١١٣.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٤٤ ح ٣٢٥، بحار الأنوار ٩: ١٨٤ ح ١٤، تفسير البرهان ١: ١٤٣ صدر ح ١.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مٰا أَنْزَلْنٰا مِنَ الْبَيِّنٰاتِ...﴾ (١٦٠)

٦٩• **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مٰا أَنْزَلْنٰا مِنَ الْبَيِّنٰاتِ﴾ (١٢٥)
من صفة محمّد وصفة عليّ وحليته ﴿وَ الْهُدىٰ مِنْ بَعْدِ مٰا بَيَّنّٰاهُ لِلنّٰاسِ فِي الْكِتٰابِ﴾.

[قال:] والذي أنزلناه من [بعد] الهدى، هو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلّهم، كالغمامة التي كانت تظلّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في أسفاره، والمياه الأجاجة التي كانت تعذب في الآبار والموارد ببصاقه، والأشجار التي كانت تتهدّل ثمارها بنزوله تحتها، والعاهات التي كانت تزول عمّن يمسح يده عليه أو ينفث ببصاقه فيها، وكالآيات التي ظهرت على عليّ عليه السلام من تسليم الجبال والصخور والأشجار قائلة: «يا وليّ اللّه! ويا خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم!» والسموم القاتلة التي تناولها من سمّى باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها، والأفعال العظيمة من التلال والجبال التي قلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة، وكالعاهات التي زالت بدعائه، والآفات والبلايا التي حلّت بالأصحّاء بدعائه، وسائرها ممّا خصّه اللّه تعالى به من فضائله.

فهذا من الهدى الذي بيّنه اللّه للناس في كتابه.

ثمّ قال: ﴿أُولٰئِكَ﴾ [أي أولئك] الكاتمون لهذه الصفات من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ومن عليّ عليه السلام المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم إبداؤها لهم عند زوال التقيّة ﴿يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ﴾ يلعن الكاتمين ﴿وَ يَلْعَنُهُمُ اللاّٰعِنُونَ﴾.

فيه وجوه: منها ﴿يَلْعَنُهُمُ اللاّٰعِنُونَ﴾ أنّه ليس أحد محقّاً كان أو مبطلاً إلّا وهو يقول: لعن اللّه الظالمين الكاتمين للحقّ، إنّ الظالم الكاتم للحقّ ذلك يقول أيضاً لعن اللّه الظالمين الكاتمين، فهم على هذا المعنى في لعن كلّ اللّاعنين، وفي لعن أنفسهم.

ومنها: أنّ الاثنين إذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنتان، فاستأذنتا ربّهما في الوقوع لمن بعثتا عليه.

فقال اللّه عزّ وجلّ للملائكة: انظروا، فإن كان اللّاعن أهلاً للعن وليس المقصود به أهلاً فأنزلوهما جميعاً باللّاعن، وإن كان المشار إليه أهلاً، وليس اللّاعن أهلاً فوجّهوهما إليه.

وإن كانا جميعاً لها أهلاً، فوجّهوا لعن هذا إلى ذلك، ووجّهوا لعن ذلك إلى هذا. وإن لم يكن واحد منهما لها أهلاً لإيمانهما، وإنّ الضجر أحوجهما إلى ذلك، فوجّهوا اللعنتين إلى اليهود الكاتمين نعت محمّد وصفته صلى الله عليه وآله وسلم وذكر عليّ عليه السلام وحليته، وإلى النواصب الكاتمين لفضل عليّ عليه السلام، والدافعين لفضله.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ من كتمانه ﴿وَ أَصْلَحُوا﴾ أعمالهم، وأصلحوا ما كانوا أفسدوه بسوء التأويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحقّ ﴿وَ بَيَّنُوا﴾ ما ذكره اللّه تعالى من نعت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وصفته ومن ذكر عليّ عليه السلام وحليته، وما ذكره رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فَأُولٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ أقبل توبتهم ﴿وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[١].[٢]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مٰاتُوا وَ هُمْ كُفّٰارٌ...﴾ (١٦٢)

(١٢٦) ٧٠ • **الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ باللّه في ردّهم نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَمٰاتُوا وَ هُمْ كُفّٰارٌ﴾ على كفرهم ﴿أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ﴾ يوجب اللّه تعالى لهم البعد من الرحمة، والسحق من الثواب ﴿وَ الْمَلاٰئِكَةِ﴾ وعليهم لعنة الملائكة، يلعنونهم ﴿وَ النّٰاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ولعنة الناس أجمعين كلّ يلعنهم لأنّ كلّ المأمورين المنهيّين يلعنون الكافرين،

---

١. البقرة: ٢/ ١٥٩ و ١٦٠.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٧٠ ح ٣٣٣، بحار الأنوار ٣٦: ١٠٧ ح ٥٧، و٧٢: ٢٠٩ ح ٥ قطعة منه، ونحوه مستدرك الوسائل ٩: ١٤١ ح ١٠٤٩٥.

والكافرون أيضاً يقولون: لعن اللّه الكافرين، فهم في لعن أنفسهم أيضاً ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ في اللعنة، في نار جهنّم ﴿لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ﴾ يوماً ولا ساعة ﴿وَ لاَ هُمْ يُنْظَرُونَ﴾[1] لا يؤخّرون ساعة، ولا يخل بهم العذاب.[2]

قوله تعالى: ﴿وَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ...﴾ (١٦٣)

١٢٧ **٧١ • الإمام العسكريّ عليه السلام:** ﴿وَ إِلٰهُكُمْ﴾ الذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وعليّاً عليه السلام بالفضيلة وأكرم آلهما الطيّبين بالخلافة، وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان ﴿إِلٰهٌ وَاحِدٌ﴾ لا شريك له ولا نظير ولا عديل.

﴿لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ﴾ الخالق، البارئ، المصوّر، الرازق، الباسط، المغني، المفقر، المعزّ، المذلّ ﴿الرَّحْمٰنُ﴾ يرزق مؤمنهم وكافرهم، وصالحهم وطالحهم، لا يقطع عنهم موادّ فضله ورزقه، وإن انقطعوا هم عن طاعته، ﴿الرَّحِيمُ﴾[3] بعباده المؤمنين من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وسع لهم في التقيّة يجاهرون بإظهار موالاة أولياء اللّه ومعاداة أعدائه إذا قدروا، ويسترونها إذا عجزوا.[4]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاوَاتِ وَ الْأَرْضِ...﴾ (١٦٤)

١٢٨ **٧٢ • الإمام العسكريّ عليه السلام:** لمّا توعّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم اليهود والنواصب في جحد النبوّة والخلافة، قال مردة اليهود وعتاة النواصب: من هذا الذي ينصر محمّداً وعليّاً على أعدائهما؟

فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاوَاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ بلا عمد من تحتها

---

١. البقرة: ٢ / ١٦١ و١٦٢.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٧٢ ح ٣٣٤، بحار الأنوار ٦: ١٨٩ صدر ح ٣٣.

٣. البقرة: ٢ / ١٦٣.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٧٣ ح ٣٣٦، بحار الأنوار ٧٥: ٤٠٩ صدر ح ٥٢.

تمنعها من السقوط، ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم، وأنتم يا أيّها العباد والإماء! أسرائي في قبضتي، الأرض من تحتكم لا منجى لكم منها أين هربتم، والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها أين ذهبتم، فإن [شئت أهلكتكم بهذه، وإن] شئت أهلكتكم بتلك.

ثمّ في السماوات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم، ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماته، وألجئوكم بالاستراحة بالظلمة إلى ترك مواصلة الكدّ الذي ينهك أبدانكم.

﴿وَ اخْتِلاٰفِ اللَّيْلِ وَ النَّهٰارِ﴾ المتتابعين الكادّين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربّكم في عالمه من إسعاد وإشقاء، وإعزاز وإذلال، وإغناء وإفقار، وصيف وشتاء، وخريف وربيع، وخصب وقحط، وخوف وأمن.

﴿وَ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمٰا يَنْفَعُ النّٰاسَ﴾ التي جعلها اللّه مطاياكم لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً، ولا تقضيكم علفاً ولا ماءاً، وكفاكم بالرياح مئونة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم لها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لأنفسكم.

﴿وَ مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمٰاءِ مِنْ مٰاءٍ﴾ وابلاً[1] وهطلاً[2] ورذاذاً[3] لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم، لكنّه ينزل متفرّقاً من علا حتّى يعمّ الأوهاد والتلال والقلاع.

﴿فَأَحْيٰا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا﴾ فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها.

﴿وَ بَثَّ فِيهٰا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ منها ما هو لأكلكم ومعايشكم، ومنها سباع ضارية

---

١. الوابل: المطر الشديد، وجمعه الوَبْلُ بالفتح والسكون. مجمع البحرين ٤: ٤٦١ (وبل).

٢. الهَطْلُ: تتابع المطر والدم وسيلانه. مجمع البحرين ٤: ٤٢٩ (هطل).

٣. الرِذاذ: المطر الضعيف. مجمع البحرين ٢: ١٧٠ (رذذ).

حافظة عليكم ولأنعامكم، لئلّا تشدّ عليكم خوفاً من افتراسها.

﴿وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ﴾ المربّية لحبوبكم، المبلّغة لثماركم، النافية لركد الهواء والإقتار عنكم ﴿والسَّحابِ﴾ الواقف ﴿الْمُسَخَّرِ﴾ المذلّل ﴿بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ﴾ يحمل أمطارها، ويجري بإذن اللّه، ويصبّها حين يؤمر.

﴿لَآياتٍ﴾ دلائل واضحات ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[١] يتفكّرون بعقولهم أنّ من هذه العجائب من آثار قدرته، قادر على نصرة محمّد وعليّ وآلهما عليهم‌السلام على من تأذّاهما وجعل العاقبة الحميدة لمن يواليه، فإنّ المجازاة ليست على الدنيا، وإنّما هي [على] الآخرة التي يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ...﴾ (١٦٥ـ١٦٧)

١٢٩ ٧٣ • الإمام العسكريّ عليه‌السلام: قال اللّه عزّ وجلّ لمّا آمن المؤمنون، وقبل ولاية محمّد وعليّ العاقلون، وصدّ عنها المعاندون: ﴿وَ مِنَ النّاسِ﴾ يا محمّد! ﴿مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْداداً﴾ أعداء يجعلونهم للّه أمثالاً ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ﴾ يحبّون تلك الأنداد من الأصنام كحبّهم للّه، ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّهِ﴾ من هؤلاء المتّخذين الأنداد مع اللّه، لأنّ المؤمنين يرون الربوبيّة للّه وحده لا يشركون [به].

ثمّ قال: يا محمّد! ﴿وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ باتّخاذ الأصنام أنداداً واتّخاذ الكفّار والفجّار أمثالاً لمحمّد وعليّ عليهما‌السلام ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ﴾ حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً﴾ يعلمون أنّ القوّة للّه يعذّب من يشاء، ويكرم من يشاء، لا قوّة للكفّار يمتنعون بها من عذابه، ﴿وأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ

---

١. البقرة: ٢ / ١٦٤.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه‌السلام: ٥٧٥ ح ٣٣٨، بحار الأنوار ٣: ٥٤ ح ٢٦.

الْعَذابِ﴾ ويعلمون أنّ اللّه شديد العقاب لمن اتّخذ الأنداد مع اللّه.

ثمّ قال: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾ لو رأى هؤلاء الكفّار الذين اتّخذوا الأنداد حين تبرّأ الذين اتّبعوا الرؤساء ﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ الرعايا والأتباع ﴿وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ﴾ فنيت حيلهم، ولا يقدرون على النجاة من عذاب اللّه بشيء ﴿وقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ الأتباع ﴿لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً﴾ يتمنّون لو كان لهم كرّة: رجعة إلى الدنيا ﴿فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ هناك ﴿كَما تَبَرَّؤُا مِنّا﴾ هاهنا.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿كَذٰلِكَ﴾ [كما] تبرّأ بعضهم من بعض ﴿يُرِيهِمُ اللّٰهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ﴾ وذلك أنّهم عملوا في الدنيا لغير اللّه، فيرون أعمال غيرهم التي كانت للّه قد عظّم اللّه ثواب أهلها، ورأوا أعمال أنفسهم لا ثواب لها إذ كانت لغير اللّه، أو كانت على غير الوجه الذي أمر اللّه به.

قال اللّه تعالى: ﴿وما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النّارِ﴾[1] كان عذابهم سرمداً دائماً، وكانت ذنوبهم كفراً، لا تلحقهم شفاعة نبيّ ولا وصيّ، ولا خير من خيار شيعتهم.[2]

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ كُلُوا مِمّا فِي الْأَرْضِ...﴾ (١٦٨ و ١٦٩)

١٣٠ ٧٤ • **الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ كُلُوا مِمّا فِي الْأَرْضِ﴾ من أنواع ثمارها وأطعمتها ﴿حَلالًا طَيِّباً﴾ لكم إذا أطعتم ربّكم في تعظيم من عظّمه، والاستخفاف بمن أهانه وصغّره، ﴿وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ﴾ ما يخطو بكم إليه، ويغركم به من مخالفة من جعله اللّه رسولاً أفضل المرسلين، وأمره بنصب من جعله اللّه أفضل الوصيّين، وسائر من جعل خلفاءه وأولياءه.

---

١. البقرة: ٢ / ١٦٥ ـ ١٦٧.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٧٨ ح ٣٤٠، بحار الأنوار ٧: ١٨٨ صدر ح ٥١، و ٩: ١٨٦ ح ١٦.

﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ يبيّن لكم العداوة، ويأمركم إلى مخالفة أفضل النبيّين، ومعاندة أشرف الوصيّين.

﴿إِنَّما يَأْمُرُكُمْ﴾ الشيطان ﴿بِالسُّوءِ﴾ بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق اللّه [محمّد رسول اللّه] وجحود ولاية أفضل أولياء اللّه بعد محمّد رسول اللّه ﷺ، ﴿وأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ بإمامة من لم يجعل اللّه له في الإمامة حظّاً، ومن جعله من أراذل أعدائه وأعظمهم كفراً [به].[١]

قوله تعالى: ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللّهُ...﴾ (١٧٠)

(١٣١) **٧٥ • الإمام العسكريّ عليه السلام**: وصف اللّه هؤلاء المتّبعين لخطوات الشيطان فقال: ﴿وإِذا قِيلَ لَهُمُ﴾ تعالوا إلى ما أنزل اللّه في كتابه من وصف محمّد ﷺ، وحلية عليّ عليه السلام، ووصف فضائله، وذكر مناقبه وإلى الرسول، وتعالوا إلى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به، قالوا: حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب، فاقتدوا بآبائهم في مخالفة رسول اللّه ﷺ ومنابذة عليّ وليّ اللّه.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ [لا يعلمون] ﴿شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ﴾[٢] إلى شيء من الصواب.[٣]

قوله تعالى: ﴿وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ...﴾ (١٧١)

(١٣٢) **٧٦ • الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في عبادتهم

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٨٠ ح ٣٤٢، بحار الأنوار ٢٤: ٣٧٩ صدر ح ١٠٦، و٦٥: ١٥٦ ح ٢٧ قطعة منه، ونحوه مستدرك الوسائل ١٦: ٣٣٣ ح ٢٠٠٦٠.

٢. البقرة: ٢ / ١٧٠.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٨٢ ح ٣٤٤، بحار الأنوار ٢٤: ٣٨٠ صدر ح ١٠٧.

للأصنام، واتّخاذهم للأنداد من دون محمّد وعليّ صلوات اللّه عليهما ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمٰا لاٰ يَسْمَعُ﴾ [يصوت بما لا يسمع] ﴿إِلاّٰ دُعٰاءً وَنِدٰاءً﴾ لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث، ويعين من استعانه ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ عن الهدى في اتّباعهم الأنداد من دون اللّه، والأضداد لأولياء اللّه الذين سمّوهم بأسماء خيار خلائف اللّه، ولقّبوهم بألقاب أفاضل الأئمّة الذين نصبهم اللّه لإقامة دين اللّه ﴿فَهُمْ لاٰ يَعْقِلُونَ﴾ [١] أمر اللّه عزّ وجلّ.[٢]

قوله تعالى: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبٰاتِ...﴾ (١٧٢ و ١٧٣)

١٣٣ ٧٧ • **الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بتوحيد اللّه، ونبوّة محمّد صلى الله عليه وآله رسول اللّه، وبإمامة عليّ وليّ اللّه ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبٰاتِ مٰا رَزَقْنٰاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلّٰهِ﴾ على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمّد وعليّ ليقيكم اللّه تعالى بذلك شرور الشياطين المتمرّدة على ربّها عزّ وجلّ، فإنّكم كلّما جدّدتم على أنفسكم ولاية محمّد وعليّ عليهما السلام تجدّد على مردة الشياطين لعائن اللّه، وأعاذكم اللّه من نفخاتهم ونفثاتهم.

فلمّا قاله رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قيل: يا رسول اللّه! وما نفخاتهم؟

قال: هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه، وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به.

أتدرون ما أشدّ ما ينفخون به هو ما ينفخون بأن يوهموه أنّ أحداً من هذه الأمّة فاضل علينا، أو عدل لنا أهل البيت، كلّا! ـ واللّه! ـ بل جعل اللّه تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله ثمّ آل

---

١. البقرة: ٢ / ١٧١.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٨٣ ح ٣٤٦، بحار الأنوار ٩: ١٨٧ ح ١٨، و ٢٧: ٥٩ صدر ح ٢٠.

محمّد فوق جميع هذه الأمّة، كما جعل اللّه تعالى السماء فوق الأرض، وكما زاد نور الشمس والقمر على السها.

قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: وأمّا نفثاته فأن يرى أحدكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا، فإنّ اللّه عزّ وجلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاءاً للصدور، وجعل الصلوات علينا ماحية للأوزار والذنوب، ومطهّرة من العيوب، ومضاعفة للحسنات.

قال الإمام عليه السلام: **قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيّٰاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [أي إن كنتم إيّاه تعبدون] فاشكروا نعمة اللّه بطاعة من أمركم بطاعته من محمّد وعليّ وخلفائهم الطيّبين.**

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمٰا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ التي ماتت حتف أنفها بلا ذباحة من حيث أذن اللّه فيها ﴿وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾ أن تأكلوه ﴿وَمٰا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّٰهِ﴾ ما ذكر اسم غير اللّه عليه من الذبائح، وهي التي يتقرّب بها الكفّار بأسامي أندادهم التي اتّخذوها من دون اللّه.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ إلى شيء من هذه المحرّمات ﴿غَيْرَ بٰاغٍ﴾ وهو غير باغ ـ عند الضرورة ـ على إمام هدى ﴿وَ لاٰ عٰادٍ﴾ ولا معتد قوّال بالباطل في نبوّة من ليس بنبيّ، أو إمامة من ليس بإمام، ﴿فَلاٰ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ في تناول هذه الأشياء، ﴿إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1] ستّار لعيوبكم أيّها المؤمنون، رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرّمه في الرخاء.[2]

---

١. البقرة: ٢ / ١٧٢ و١٧٣.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٨٤ ح ٣٤٨ و ٣٤٩، بحار الأنوار ٢٦: ٢٣٣ ضمن ح ١، و ٦٥: ١٥٨ ح ٣٦، و ٣٢٥ ح ٣٤ قطعة منه، مستدرك الوسائل ١٦: ١٤١ ح ١٩٤١٠، و ١٦٤ ح ١٩٤٦٨ قطعة منه فيهما.

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾ (١٧٤ ـ ١٧٦)

(١٣٤) ٧٨ • الإمام العسكريّ عليه السلام : قال اللّه عزّ وجلّ في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ المشتمل على ذكر فضل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم على جميع النبيّين، وفضل عليّ عليه السلام على جميع الوصيّين ﴿وَ يَشْتَرُونَ بِهِ﴾ بالكتمان ﴿ثَمَناً قَلِيلًا﴾ يكتمونه ليأخذوا عليه عرضاً من الدنيا يسيراً، وينالوا به في الدنيا عند جهّال عباد اللّه رئاسة.

قال اللّه تعالى : ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَّا النَّارَ﴾ بدلاً من [إصابتهم] اليسير من الدنيا لكتمانهم الحقّ.

﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بكلام خير بل يكلّمهم بأن يلعنهم ويخزيهم ويقول : بئس العباد أنتم، غيّرتم ترتيبي، وأخّرتم من قدّمته، وقدّمتم من أخّرته، وواليتم من عاديته، وعاديتم من واليته.

﴿وَ لَا يُزَكِّيهِمْ﴾ من ذنوبهم، لأنّ الذنوب إنّما تذوب وتضمحلّ إذا قرن بها موالاة محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين عليهم السلام، فأمّا ما يقرن بها الزوال عن موالاة محمّد وآله، فتلك ذنوب تتضاعف، وأجرام تتزايد، وعقوباتها تتعاظم.

﴿وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ موجع في النار.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ أخذوا الضلالة عوضاً عن الهدى والردى في دار البوار بدلاً من السعادة في دار القرار ومحلّ الأبرار.

﴿وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ اشتروا العذاب الذي استحقّوه بموالاتهم لأعداء اللّه بدلاً من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا أولياء اللّه.

﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ ما أجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار.

﴿ذَٰلِكَ﴾ يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء بآثامهم وإجرامهم

لمخالفتهم لإمامهم، وزوالهم عن موالاة سيّد خلق اللّه بعد محمّد نبيّه، أخيه وصفيّه.

﴿بِأَنَّ اللّٰهَ نَزَّلَ الْكِتٰابَ بِالْحَقِّ﴾ نزّل الكتاب الذي توعّد فيه من خالف المحقّين وجانب الصادقين، وشرع في طاعة الفاسقين، نزّل الكتاب بالحقّ أنّ ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم.

﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتٰابِ﴾ فلم يؤمنوا به، قال بعضهم: إنّه سحر، وبعضهم: إنّه شعر، وبعضهم: إنّه كهانة ﴿لَفِي شِقٰاقٍ بَعِيدٍ﴾[1] مخالفة بعيدة عن الحقّ، كأنّ الحقّ في شقّ وهم في شقّ غيره يخالفه.[2]

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفٰاضَ النّٰاسُ...﴾ (١٩٩ ـ ٢٠٢)

٧٩ • الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ للحاجّ: ﴿فَإِذٰا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفٰاتٍ﴾ ومضيتم إلى المزدلفة ﴿فَاذْكُرُوا اللّٰهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرٰامِ﴾ بآلائه ونعمائه، والصلاة على محمّد سيّد أنبيائه، وعلى عليّ سيّد أصفيائه، واذكروا اللّه ﴿كَمٰا هَدٰاكُمْ﴾ لدينه والإيمان برسوله ﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضّٰالِّينَ﴾ عن دينه من قبل أن يهديكم إلى دينه. ١٣٥

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفٰاضَ النّٰاسُ﴾ ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من «جمع» والناس هاهنا في هذا الموضع الحاجّ غير الحمس[3]، فإنّ الحمس

---

١. البقرة: ٢ / ١٧٤ ـ ١٧٦.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٨٥ ح ٣٥٢، بحار الأنوار ٧: ٢١٣ ح ١١٥ قطعة منه، و٢٦: ٢٣٥ صدر ح ٢.

٣. الحُمْس ـ بضمّ حاء وسكون ميم، جمع: أحمس ـ: وهم قريش ومن ولدته وكنانة وجديلة قيس، لأنّهم تحمّسوا في دينهم، أي تشدّدوا. مجمع البحرين ١: ٥٧٤ (حمس).

كانوا لا يفيضون من «جمع».

﴿وَ اسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ﴾ لذنوبكم ﴿إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ للتائبين.

﴿فَإِذٰا قَضَيْتُمْ مَنٰاسِكَكُمْ﴾ التي سنّت لكم في حجّكم ﴿فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ آبٰاءَكُمْ﴾ اذكروا اللّٰه بآلائه لديكم وإحسانه إليكم فيما وفّقكم له من الإيمان بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم سيّد الأنام واعتقاد وصيّه أخيه عليّ زين أهل الإسلام كذكركم آباءكم بأفعالهم ومآثرهم التي تذكرونها ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾ خيّرهم بين ذلك، ولم يلزمهم أن يكونوا له أشدّ ذكراً منهم لآبائهم وإن كانت نعم اللّٰه عليهم أكثر وأعظم من نعم آبائهم.

ثمّ قال [اللّٰه] عزّ وجلّ: ﴿فَمِنَ النّٰاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنٰا آتِنٰا فِي الدُّنْيٰا﴾ أموالها وخيراتها ﴿وَ مٰا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاٰقٍ﴾ نصيب، لأنّه لا يعمل لها عملاً ولا يطلب فيها خيراً.

﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنٰا آتِنٰا فِي الدُّنْيٰا حَسَنَةً﴾ خيراتها ﴿وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ من نعم جنّاتها ﴿وَ قِنٰا عَذٰابَ النّٰارِ﴾ نجّنا من عذاب النار وهم باللّٰه مؤمنون، وبطاعته عاملون، ولمعاصيه مجانبون، ﴿أُولٰئِكَ﴾ الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف ﴿لَهُمْ نَصِيبٌ مِمّٰا كَسَبُوا﴾ من ثواب ماكسبوا في الدنيا وفي الآخرة.

﴿وَ اللّٰهُ سَرِيعُ الْحِسٰابِ﴾[1]، لأنّه لا يشغله شأن عن شأن، ولا محاسبة أحد من محاسبة آخر، فإذا حاسب واحداً فهو في تلك الحال محاسب للكلّ، يتمّ حساب الكلّ بتمام حساب واحد، وهو كقوله: ﴿مٰا خَلْقُكُمْ وَ لاٰ بَعْثُكُمْ إِلاّٰ كَنَفْسٍ وٰاحِدَةٍ﴾[2] لا يشغله خلق واحد عن خلق آخر [ولا بعث واحد عن بعث آخر].[3]

---

١. البقرة: ٢/ ١٩٩ـ٢٠٢.

٢. لقمان: ٢٨.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٦٠٥ ح ٣٥٨، بحار الأنوار ٩٩: ٢٥٧ صدر ح ٣٦.

قوله تعالى: ﴿وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِي أَيّٰامٍ مَعْدُودٰاتٍ...﴾ (٢٠٣)

١٣٦ ٨٠ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ﴿وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِي أَيّٰامٍ مَعْدُودٰاتٍ﴾ وهي الأيّام الثلاثة التي هي أيّام التشريق بعد يوم النحر، وهذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات المكتوبات يبتدئ من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الظهر من آخر أيّام التشريق: «اللّه أكبر، اللّه أكبر، لا إله إلّا اللّه، واللّه أكبر، اللّه أكبر، وللّه الحمد»، ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ من أيّام التشريق فانصرف من حجّه إلى بلاده التي هو منها ﴿فَلاٰ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.

﴿وَ مَنْ تَأَخَّرَ﴾ إلى تمام اليوم الثالث، ﴿فَلاٰ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [أي لا إثم عليه] من ذنوبه السالفة، لأنّها قد غفرت له كلّها بحجّته هذه المقارنة لندمه عليها وتوقّيه منها.

﴿لِمَنِ اتَّقىٰ﴾ أن يواقع الموبقات بعدها، فإنّه إن واقعها كان عليه إثمها، ولم تغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبة قد أبطلها بموبقات بعدها، وإنّما يغفرها بتوبة يجدّدها.

﴿وَ اتَّقُوا اللّٰهَ﴾ يا أيّها الحاجّ المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجّهم المقرون بتوبتهم، فلا تعاودوا الموبقات فيعود إليكم أثقالها، ويثقلكم احتمالها، فلا يغفر لكم إلّا بتوبة بعدها.

﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[1] فينظر في أعمالكم فيجازيكم عليها.[2]

---

١. البقرة: ٢ / ٢٠٣.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٦١١ ح ٣٦٠، بحار الأنوار ٧٠: ٢٦٨، و٩٩: ٣١١ ح ٣٦، و٣١٦ ح ١٠، مستدرك الوسائل ٦: ١٣٩ ح ٦٦٤٤، و١٠: ١٥٩ ح ١١٧٤٨ كلّهم قطعة منه.

قوله تعالى: ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ... ﴾ (٢٠٤ـ٢٠٦)

١٣٧ ٨١ • الإمام العسكريّ عليه السلام: فلمّا أمر اللّه عزّ وجلّ في الآية المتقدّمة لهذه الآيات بالتقوى سرّاً وعلانية، أخبر محمّداً أنّ في الناس من يظهرها ويسرّ خلافها، وينطوي على معاصي اللّه، فقال: يا محمّد! ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا﴾ بإظهاره لك الدين والإسلام، وتزيّنه بحضرتك بالورع والإحسان ﴿وَ يُشْهِدُ اللّٰهَ عَلىٰ مٰا فِي قَلْبِهِ﴾ بأن يحلف لك بأنّه مؤمن مخلص مصدّق لقوله بعمله ﴿وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصٰامِ﴾ شديد العداوة والجدال للمسلمين.

﴿وَ إِذٰا تَوَلّٰى﴾ عنك أدبر ﴿سَعىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهٰا﴾ يعصي بالكفر المخالف لما أظهر لك، والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك.

﴿وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ﴾ بأن يحرقه أو يفسده، ﴿وَ النَّسْلَ﴾ بأن يقتل الحيوان فينقطع نسله، ﴿واللّٰهُ لاٰ يُحِبُّ الْفَسٰادَ﴾ لا يرضى به ولا يترك أن يعاقب عليه.

﴿وَ إِذٰا قِيلَ لَهُ﴾ لهذا الذي يعجبك قوله: ﴿اتَّقِ اللّٰهَ﴾ ودع سوء صنيعك، ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ الذي هو محتقبه، فيزداد إلى شرّه شرّاً، ويضيف إلى ظلمه ظلماً.

﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾ جزاءاً له على سوء فعله، وعذاباً.

﴿وَ لَبِئْسَ الْمِهٰادُ﴾[١] يمهّدها ويكون دائماً فيها.[٢]

---

١. البقرة: ٢ / ٢٠٤ـ٢٠٦.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٦١٧ ح ٣٦٢، بحار الأنوار ٩: ١٨٨ ح ٢٠، و٧٣: ١٨٣ قطعة منه، و٧٥: ٣١٧ صدر ح ٤١.

قوله تعالى: ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ...﴾ (٢٠٧)

١٣٨ ٨٢ • الإمام العسكريّ عليه السلام: ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ يبيعها ﴿ابْتِغٰاءَ مَرْضٰاتِ اللّٰهِ﴾ عزّ وجلّ فيعمل بطاعة اللّه، ويأمر الناس بها، ويصبر على ما يلحقه من الأذى فيها، فيكون كمن باع نفسه، وسلّمها مرضاة اللّه عوضاً منها، فلا يبالي ما حلّ بها بعد أن يحصل لها رضاء ربّها، ﴿وَ اللّٰهُ رَؤُفٌ بِالْعِبٰادِ﴾ [1] كلّهم.

أمّا الطالبون لرضاه، فيبلغهم أقصى أمانيّهم، ويزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم، وأمّا الفاجرون في دينه فيتأنّاهم، ويرفق بهم، ويدعوهم إلى طاعته، ولا يقطع من علم أنّه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته.[2]

قوله تعالى: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ...﴾ (٢٠٨ و ٢٠٩)

١٣٩ ٨٣ • الإمام العسكريّ عليه السلام: فلمّا ذكر اللّه تعالى الفريقين أحدهما: ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾.

والثاني: ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ وبيّن حالهما، دعا الناس إلى حال من رضي صنيعه، فقال: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ يعني في السلم والمسالمة إلى دين الإسلام كافّة جماعة ادخلوا فيه، [وادخلوا] في جميع الإسلام، فتقبّلوه واعملوا فيه، ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به، ويأبى بعضه ويهجره.

قال: ومنه الدخول في قبول ولاية عليّ عليه السلام كالدخول في قبول نبوّة [محمّد] رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فإنّه لا يكون مسلماً من قال: إنّ محمّداً رسول اللّه، فاعترف به ولم يعترف بأنّ عليّاً وصيّه وخليفته وخير أمّته.

---

١. البقرة: ٢ / ٢٠٧.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٦٢٠ ح ٣٦٤، بحار الأنوار ٢٢: ٣٣٨ صدر ح ٥٠، و ٧٠: ٢١٧.

﴿وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ﴾ ما يتخطّى بكم إليه الشيطان من طرق الغيّ والضلال، ويأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات، ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ إنّ الشيطان لكم عدوّ مبين، بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب، وإهلاككم بشديد العقاب.

﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ عن السلم والإسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية عليّ عليه السلام، ولا ينفع الإقرار بالنبوّة مع جحد إمامة عليّ عليه السلام، كما لا ينفع الإقرار بالتوحيد مع جحد النبوّة إن زللتم، ﴿مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ الْبَيِّناتُ﴾ من قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وفضيلته، وأتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على أنّ محمّداً الدالّ على إمامة عليّ عليه السلام نبيّ صدق، ودينه دين حقّ.

﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1] [عزيز] قادر على معاقبة المخالفين لدينه، والمكذّبين لنبيّه، لا يقدر أحد على صرف انتقامه من مخالفيه، وقادر على إثابة الموافقين لدينه والمصدّقين لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعيه.

حكيم فيما يفعل من ذلك، غير مسرف على من أطاعه وإن أكثر له الخيرات، ولا واضع لها في غير موضعها وإن أتمّ له الكرامات، ولا ظالم لمن عصاه وإن شدّد عليه العقوبات.[2]

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّهُ...﴾ (٢١٠)

١٤٠ ٨٤ • **الإمام العسكريّ عليه السلام:** لمّا بهرهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بآياته، وقطع معاذيرهم بمعجزاته أبى بعضهم الإيمان، واقترح عليه الاقتراحات الباطلة [وهي ما] قال اللّه

---

١. البقرة: ٢ / ٢٠٨ و٢٠٩.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٦٢٦ ح ٣٦٦، بحار الأنوار ٣٦: ١١٠ صدر ح ٥٩، و٦٨: ٢٣٠ قطعة منه.

تعالى: ﴿وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً * أَوْ تَكُونَ لَکَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً * أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللّٰهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا﴾[1] وسائر ما ذكر في الآية، فقال اللّه عزّ وجلّ: يا محمّد! ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أي هل ينظر هؤلاء المكذّبون بعد إيضاحنا لهم الآيات، وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات ﴿إِلّٰا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّٰهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ﴾ وتأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في إتيان اللّه الذي لا يجوز عليه الإتيان، و[اقتراحهم] الباطل في إتيان الملائكة الذين لا يأتون إلّا مع زوال هذا التعبّد، وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم ووقتك هذا وقت تعبّد لا وقت مجيء الأملاك بالهلاك، فهم في اقتراحهم بمجيء الأملاك جاهلون.

﴿وَ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي هل ينظرون إلّا مجيء الملائكة، فإذا جاءوا وكان ذلك قضي الأمر بهلاكهم.

﴿وَ إِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[2] فهو يتولّى الحكم فيها، يحكم بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم المآب لمن أرضاه.[3]

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم﴾ (٢٦٤)

١٤١ **٨٥ • الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال عليه السلام: **دخل رجل على محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وهو مسرور، فقال**: ما لي أراك مسروراً؟

قال: يا ابن رسول اللّه! سمعت أباك يقول: أحقّ يوم بأن يسرّ العبد فيه يوم يرزقه اللّه صدقات ومبرّات وسدّ خلات من إخوان له مؤمنين، وإنّه قصدني اليوم عشرة من

---

١. الإسراء: ٩٠ ـ ٩٢.

٢. البقرة: ٢ / ٢١٠.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٦٢٩ ح ٣٦٧، بحار الأنوار ٩: ٢٨١ صدر ح ٥.

إخواني [المؤمنين] الفقراء لهم عيالات، قصدوني من بلد كذا وكذا، فأعطيت كلّ واحد منهم، فلهذا سروري.

فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام: لعمري! إنّك حقيق بأن تسرّ إن لم تكن أحبطته أو لم تحبطه فيما بعد.

فقال الرجل: وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلّص؟

قال: هاه، قد أبطلت برّك بإخوانك وصدقاتك.

قال: وكيف ذاك يا ابن رسول اللّه؟!

قال له محمّد بن عليّ عليهما السلام: اقرأ قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ**﴾[1].

قال الرجل: يا ابن رسول اللّه! ما مننت على القوم الذين تصدّقت عليهم ولا آذيتهم!

قال له محمّد بن عليّ عليهما السلام: إنّ اللّه عزّ وجلّ إنّما قال: ﴿**لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ**﴾ ولم يقل: لا تبطلوا بالمنّ على من تتصدّقون عليه، [وبالأذى لمن تتصدّقون عليه] وهو كلّ أذى، أفترى أذاك للقوم الذين تصدّقت عليهم أعظم، أم أذاك لحفظتك وملائكة اللّه المقرّبين حواليك، أم أذاك لنا؟

فقال الرجل: بل هذا يا ابن رسول اللّه.

فقال: فقد آذيتني وآذيتهم وأبطلت صدقتك.

قال: لما ذا؟

قال: لقولك: «وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلّص»، ويحك! أتدري من شيعتنا الخلّص؟

[**قال**: لا.

---

١. البقرة: ٢ / ٢٦٤.

قال: شيعتنا الخلّص] حزقيل المؤمن، مؤمن آل فرعون وصاحب يس الذي قال الله تعالى [فيه]: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[1] وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار، أسوّيت نفسك بهؤلاء؟ أما آذيت بهذا الملائكة وآذيتنا.

فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب إليه، فكيف أقول؟

قال: قل: أنا من مواليكم ومحبّيكم، ومعادي أعدائكم، وموالي أوليائكم.

فقال: كذلك أقول، وكذلك أنا يا ابن رسول الله! وقد تبت من القول الذي أنكرته، وأنكرته الملائكة، فما أنكرتم ذلك إلّا لإنكار الله عزّ وجلّ.

فقال محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: الآن قد عادت إليك مثوبات صدقاتك وزال عنها الإحباط.[2]

---

١. يس: ٣٦ / ٢٠.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣١٤ ح ١٦٠، بحار الأنوار ٦٨: ١٥٩، مستدرك الوسائل ٧: ٢٣٤ ح ٨١٢٣ قطعة منه.

(٦)

سورة الانعام

قوله تعالى: ﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَاكُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٢٣)

١٤٢ **١ • الراونديّ** رحمه الله: قال أبو هاشم: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: **إنّ اللّه ليعفو يوم القيامة عفواً لا يخطر على بال العباد، حتّى يقول أهل الشرك: ﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾**[١].

فذكرت في نفسي حديثاً حدّثني به رجل من أصحابنا من أهل مكّة: إنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قرأ ﴿**إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً**﴾[٢]، فقال رجل: ومن أشرك؟

فأنكرت ذلك، وتنمّرت للرجل، فأنا أقوله في نفسي، إذ أقبل عليّ، فقال: **﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[٣]، بئسما قال هذا، وبئسما روى.**[٤]

---

١. الأنعام: ٦ / ٢٣.

٢. الزمر: ٣٩ / ٥٣.

٣. النساء: ٤ / ٤٨.

٤. الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٦ ح ٧، الدرّ النظيم: ٧٤٤، الصرط المستقيم ٢: ٢٠٩ ح ٢٨، إثبات الهداة ٦: ٣٢٥ ح ٨١، الفصول المهمّة للحرّ العامليّ ١: ٢٨٦ ح ٣١٨، بحار الأنوار ٦: ٦ ح ١٢، و ٥٠: ٢٥٦ ح ١٢، مدينة المعاجز ٧: ٦٣١ ح ٢٦١٥.

(٧)

سورة الأعراف

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ...﴾ (١٧٢)

١٤٣ ١ • **المسعوديّ** رحمه الله : عنه [حدّثنا الحميريّ، عن أبي جعفر العامريّ، عن علّان بن حمّويه الكلابيّ، عن محمّد بن الحسن النخعيّ]، قال: قال لي أبو هاشم: كنت عند أبي محمّد عليه السلام، فسأله محمّد بن صالح الأرمنيّ عن قول اللّه عزّ وجلّ: **﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾** [١].

فقال أبو محمّد عليه السلام: **ثبتت المعرفة ونسوا الموقف، وسيذكرونه، ولو لا ذلك لم يدر أحد من خالقه، ولا من رازقه.**

قال أبو هاشم: فجعلت أتعجّب في نفسي من عظيم ما أعطى إلى أوليائه عليهم السلام، فأقبل أبو محمّد عليه السلام، فقال: **ألا ما أعجب، أعجبت منه** [٢] **يا أبا هاشم؟! ما ظنّك بقوم من عرفهم عرف اللّه، ومن أنكرهم أنكر اللّه، ولا مؤمن إلّا وهو لهم مصدّق، وبمعرفتهم موقن.** [٣]

---

١. الأعراف: ٧ / ١٧٢.

٢. في سائر المنابع: «الأمر أعجب ممّا عجبت منه».

٣. إثبات الوصيّة: ٢٦٤، المجموعة الحديثيّة: ٤٧٨ ح ٤٦١ قطعة منه، الثاقب في المناقب: ٥٦٧ ح ٥٠٨، كشف الغمّة ٢: ٤١٩، إثبات الهداة ٦: ٣٣٣ ح ٩٦، بحار الأنوار ٥: ٢٦٠ ح ٦٧، مدينة المعاجز ٧: ٦٣٨ ح ٢٦٢٣.

(٩)

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَ لاٰ رَسُولِهِ...﴾ (١٦)

١٤٤ **١ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن إسحاق بن محمّد النخعيّ، قال: حدّثني سفيان بن محمّد الضبعيّ، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الوليجة؟ وهو قول اللّه تعالى: ﴿**وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَ لاٰ رَسُولِهِ وَ لاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً**﴾[1].

قلت في نفسي ـ لا في الكتاب ـ: من ترى المؤمنين ههنا؟

فرجع الجواب: **الوليجة الذي يقام دون وليّ الأمر، وحدّثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمّة الذين يؤمنون على اللّه فيجيز أمانهم.**[2]

---

١. التوبة: ٩ / ١٦.

٢. الكافي ١: ٥٠٨ ح ٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٢ وفيه: «فنحن إيّاهم» بدل «فيجيز أمانهم»، إثبات الهداة ٦: ٢٨٥ ح ١٠، بحار الأنوار ٢٤: ٢٤٥ ح ٢، و ٥٠: ٢٨٥، نور الثقلين ٣: ٨٩ ح ٧٤، مدينة المعاجز ٧: ٥٤٥ ح ٢٥٢٧.

(١٢)

سورة يوسف

قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (٧٧)

١ • **الراونديّ** رحمه الله: روى سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن داود بن القاسم الجعفريّ، قال: سأل أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾**[1] رجل من أهل قمّ، وأنا عنده حاضر. ١٤٥

فقال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: **ما سرق يوسف، إنّما كان ليعقوب عليه السلام مِنْطَقة ورثها من إبراهيم عليه السلام، وكانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلّا استعبد، وكانت إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل عليه السلام وأخبره بذلك، فأخذت منه، وأخذ عبداً.**

وإنّ المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم، وكانت سميّة أُمّ إسحاق، وإنّ سارة هذه أحبّت يوسف وأرادت أن تتّخذه ولداً لنفسها، وإنّها أخذت المنطقة فربطتها على وسطه، ثمّ سدلت عليه سرباله، ثمّ قالت ليعقوب: إنّ المنطقة قد سرقت.

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا يعقوب! إنّ المنطقة مع يوسف، **ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد اللّه، فقام يعقوب إلى يوسف ففتّشه ـ وهو يومئذ غلام يافع ـ واستخرج المنطقة، فقالت سارة ابنة إسحاق**: منّي سرقها يوسف، فأنا أحقّ به.

---

١. يوسف: ١٢ / ٧٧.

فقال لها يعقوب: فإنّه عبدك على أن لا تبيعيه ولا تهبيه.

قالت: فأنا أقبله على ألّا تأخذه منّي، **وأعتقه الساعة، فأعطاها إيّاه فأعتقته.**

فلذلك قال إخوة يوسف: ﴿**إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ**﴾.

قال أبو هاشم: فجعلت أجيل هذا في نفسي، وأفكّر فيه، وأتعجّب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف، وحزن يعقوب عليه حتّى ابيضّت عيناه من الحزن، والمسافة قريبة، فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام فقال: **يا أبا هاشم! تعوّذ بالله! ممّا جرى في نفسك من ذلك، فإنّ الله تعالى لو شاء أن يرفع الستائر بين يعقوب ويوسف حتّى كانا يتراءيان فعل، ولكن له أجل هو بالغه، ومعلوم ينتهي إليه كلّ ما كان من ذلك، فالخيار من الله لأوليائه.**[1]

١. الخرائج والجرائح ٢: ٧٣٨ ح ٥٣، إثبات الهداة ٦: ٣٢٧ ح ٨٥، بحار الأنوار ١٢: ٢٩٨ ح ٨٦، مدينة المعاجز ٧: ٦٦٤ ح ٢٦٥٣.

(١٣)

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ...﴾ (٣٩)

١٤٦ **١ • المسعوديّ** رحمه الله: عنه [حدّثنا الحميريّ، عن أبي جعفر العامريّ، عن علّان بن حمّويه الكلابيّ، عن محمّد بن الحسن النخعيّ]، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: سأل محمّد بن صالح الأرمنيّ أبا محمّد عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: **﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾**[1].

فقال عليه السلام: **هل يمحو إلّا ما كان؟ وهل يثبت إلّا ما لم يكن؟**

فقلت في نفسي: هذا خلاف ما يقول هشام القوطيّ: إنّه لا يعلم الشيء حتّى يكون.

فنظر إليّ شزراً، وقال: **تعالى اللّه الجبّار العالم بالشيء قبل كونه، الخالق إذ لا مخلوق، والربّ إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور عليه.**

فقلت: أشهد أنّك وليّ اللّه وحجّته والقائم بقسطه، وأنّك على منهاج أمير المؤمنين عليه السلام.

---

١. الرعد: ١٣ / ٣٩.

. إثبات الوصيّة: ٢٦٤، الغيبة للطوسيّ: ٤٣٠ ح ٤٢١ باختصار، ونحوه الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٧ ح ١٠، الثاقب في المناقب: ٥٦٦ ح ٥٠٧، الدرّ النظيم: ٧٤٥، كشف الغمّة ٢: ٤١٩، إثبات الهداة ٦: ٣١٢ ح ٥٧، بحار الأنوار ٤: ٩٠ ح ٣٣ نحو الغيبة، و ١١٤ ح ٣٩ قطعة منه، و ٥٠: ٢٥٧ ح ١٤ نحو الخرائج، مدينة المعاجز ٧: ٦٣٥ ح ٢٦٢٠، و ٦٣٨ ح ٢٦٢٤.

(١٦)

سورة النحل

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ...﴾ (٩٨ - ١٠٠)

١٤٧ **١ • الإمام العسكريّ عليه السلام: أمّا قوله الذي ندبك [اللّه] إليه وأمرك به عند قراءة القرآن:** «أعوذ باللّه [السميع العليم] من الشيطان الرجيم»، **فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال:** إنّ قوله: «أعوذ باللّه» أي أمتنع باللّه «السميع» لمقال الأخيار والأشرار، ولكلّ المسموعات من الأعلان والأسرار.

«العليم» بأفعال الأبرار والفجّار، وبكلّ شيء ممّا كان وما يكون [وما لا يكون]، أن لو كان كيف كان يكون «من الشيطان الرجيم».

و«الشيطان»: هو البعيد من كلّ خير، «الرجيم»: المرجوم باللعن، المطرود من بقاع الخير.

والإستعاذة هي [م]ما قد أمر اللّه به عباده عند قراءتهم القرآن، فقال: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ * إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَـٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَـٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾.

ومن تأدّب بأدب اللّه عزّ وجلّ أدّاه إلى الفلاح الدائم، ومن استوصى بوصيّة اللّه كان له خير الدارين.[1]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٦ ح ٣، بحار الأنوار ٦٣: ٢٧٢ ح ١٥٩ قطعة منه، و٨٥: ١٠ ح ١ بحذف الذيل، و٩٢: ٢١٤ ح ١٣، وسائل الشيعة ٦: ١٩٧ ضمن ح ١، تفسير البرهان (المقدّمة): ٢٠٤ قطعة منه.

(١٩)

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ...﴾ (٤٩ و ٥٠)

١٤٨ ١ • عليّ بن إبراهيم رحمه الله: [قوله تعالى:] ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ﴾ يعني إبراهيم عليه السلام ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۞ وَوَهَبْنَا لَهُم﴾، يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، ﴿مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، حدّثني بذلك أبي، عن الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام.[١]

١. تفسير القمّيّ ٢: ٢٥، بحار الأنوار ١٢: ٩٣ ح ٣، و٣٦: ٥٧ ح ١ قطعة منه، تفسير البرهان ٣: ١٤ ح ٥.

(٢٧)

سورة النمل

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ (٢١)

(١٤٩) ١ • **الجزائريّ** رحمه الله: في تفسير العسكريّ عليه السلام: **إنّ سليمان لمّا سار من مكّة ونزل باليمن، قال الهدهد**: إنّ سليمان عليه السلام قد اشتغل بالنزول، **فأرتفع نحو السماء فأنظر إلى طول دنيا وعرضها.**

ففعل ذلك، ونظر يميناً وشمالاً، فرأى بستاناً لبلقيس، فمال إلى الخضرة، فوقع فيه، فإذا هو بهدهد، فهبط عليه، وكان اسم هدهد سليمان عليه السلام **«يعفور»، واسم هدهد اليمن «عنقير»، فقال عنقير ليعفور**: من أين أقبلت؟ وأين تريد؟

قال: أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام.

و**قال**: ومن سليمان بن داود؟

قال: ملك الجنّ والإنس، والطير، والوحوش، والشياطين، والرياح، فمن أين أنت؟

قال: أنا من هذه البلاد.

قال: ومن ملكها؟

قال: إمرأة يقال لها: بلقيس، وإنّ لصاحبكم سليمان ملكاً عظيماً، وليس ملك بلقيس دونه، فإنّها ملكة اليمن، وتحت يدها اثني عشر ألف قاعد! فهل أنت منطلق معي حتّى تنظر إلى ملكها؟

قال: أخاف أن يتفقّدني سليمان في وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء.

قال الهدهد اليمانيّ : إنّ صاحبك ليسرّه أن تأتيه بخبر هذه الملكة.

فانطلق معه، ونظر إلى بلقيس وملكها، وما رجع إلى سليمان إلّا وقت العصر، فلمّا طلبه سليمان، فلم يجده، دعا عَريف الطيور وهو «النسر»، فسأله عنه؟

فقال : ما أدري أين هو؟ وما أرسلته مكاناً.

ثمّ دعا بالعقاب، فقال : عليّ بالهدهد، **فارتفع فإذا هو بالهدهد مقبلاً، فانقضّ نحوه، فناشده الهدهد :** بحقّ اللّه الذي قوّاك وغلبك عليّ، إلّا ما رحمتني، ولم تعرّض لي بسوء.

فولّى عنه العقاب، وقال له : ويلك! ثكلتك أُمّك! إنّ نبيّ اللّه حلف أن يعذّبك، أو يذبحك.

ثمّ طارا متوجّهين إلى سليمان عليه السلام، فلمّا إنتهى إلى المعسكر تلقّته النسر والطير، فقالوا : توعّدك نبيّ اللّه.

فقال الهدهد : أوَ ما استثنى نبيّ اللّه؟

فقالوا : بلى، ﴿**أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ**﴾[1].

فلمّا أتيا سليمان عليه السلام، وهو قاعد على كرسيّه، قال العقاب : قد أتيتك به، يا نبيّ اللّه!

فلمّا قرب الهدهد منه رفع رأسه، وأرخا ذنبه وجناحيه يجرّهما على الأرض تواضعاً لسليمان عليه السلام، فأخذ برأسه فمدّه إليه، فقال : أين كنت؟

فقال : يا نبيّ اللّه! اذكر وقوفك بين يدي اللّه تعالى، **فارتعد سليمان عليه السلام وعفى عنه.**[2]

---

١. النمل : ٢٧ / ٢١.

٢. قصص الأنبياء : ٣٧٩.

(٣٠)

سورة الـروم

قوله تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ (٤)

١٥٠ **١ • الراونديّ** رحمه الله : قال أبو هاشم : سأل محمّد بن صالح الأرمنيّ أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾[1] ؟

فقال عليه السلام : **له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء.**

فقلت في نفسي : هذا قول اللّه : ﴿**أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[2]، فأقبل عليّ وقال : **هو كما أسررت في نفسك : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.**

قلت : أشهد أنّك حجّة اللّه، وابن حججه على عباده.[3]

قوله تعالى : ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ...﴾ (١٩)

١٥١ **٢ • الصدوق** رحمه الله : [حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن

---

١. الروم : ٣٠ / ٤.

٢. الأعراف : ٥٤.

٣. الخرائج والجرائح ٢ : ٦٨٦ ح ٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤ : ٤٣٦، الثاقب في المناقب : ٥٦٤ ح ٥٠٢، الدرّ النظيم : ٧٤٤، كشف الغمّه ٢ : ٤٢٠، إثبات الهداة ٦ : ٣٢٦ ح ٨٢، بحار الأنوار ٥٠ : ٢٥٧ ح ١٣، نور الثقلين ٥ : ٣٨٢ ح ٥ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧ : ٦٣٢ ح ٢٦١٦.

الحسينيّ، قال:] سئل الحسن بن عليّ بن محمّد عليهما السلام عن الموت، ما هو؟

فقال عليه السلام: **هو التصديق بما لا يكون، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن الصادق** عليه السلام، **قال**: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً، فإنّ الميّت هو الكافر، إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿**يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ**﴾[١] **يعني المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن.**[٢]

---

١. الروم: ٣٠ / ١٩.

٢. معاني الأخبار: ٢٩٠ ح ١٠، المجموع الرائق ١: ٧٢، بحار الأنوار ٦: ١٥٦ ذيل ح ١٣، و٦٧: ٩٢ ح ١١، نور الثقلين ١: ٣٨٨ ح ٧٩ و٨٠.

(٣٣)

سورة الاحزاب

قوله تعالى: ﴿وَ لَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ (٤٨).

١٥٢ **١ ● الإمام العسكريّ عليه السلام: ألا أنبّئكم ببعض أخبارنا؟**

قالوا: بلى يا ابن أمير المؤمنين.

قال: **إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا بنى مسجده بالمدينة وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار أبوابهم أراد اللّه عزّ وجلّ إبانة محمّد وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل عليه السلام عن اللّه تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن ينزل بكم العذاب.**

فأوّل من بعث إليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يأمره بسدّ الأبواب العبّاس بن عبد المطّلب، فقال: سمعاً وطاعة للّه ولرسوله، **وكان الرسول معاذ بن جبل.**

ثمّ مرّ العبّاس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لها: ما بالك قاعدة؟

انظروا إليها كأنّها لبوة[١] بين يديها جرواها[٢] تظنّ أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يخرج عمّه، ويدخل ابن عمّه.

---

١. اللبوة: أنثى الأسد. المعجم الوسيط: ٨١١ (لبأ).

٢. الجرو: ولد الأسد. هامش المصدر.

فمرّ بهم رسول اللّه ﷺ**، فقال لها** : ما بالك قاعدة؟

قالت : أنتظر أمر رسول اللّه ﷺ بسدّ الأبواب.

فقال لها : إنّ اللّه تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله و[إنّما] أنتم نفس رسول اللّه.

ثمّ إنّ عمر بن الخطّاب جاء فقال : إنّي أحبّ النظر إليك يا رسول اللّه! إذا مررت إلى مصلّاك، فأذن لي في فرجة أنظر إليك منها!

فقال ﷺ : قد أبى اللّه عزّ وجلّ ذلك.

قال : فمقدار ما أضع عليه وجهي.

قال : قد أبى اللّه ذلك.

قال : فمقدار ما أضع [عليه] إحدى عينيّ.

قال : قد أبى اللّه ذلك، ولو قلت قدر طرف إبرة لم آذن لك، والذي نفسي بيده! ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم، ولكن اللّه أدخلهم وأخرجكم.

ثمّ قال ﷺ : لا ينبغي لأحد يؤمن باللّه واليوم الآخر أن يبيت في هذا المسجد جنباً إلّا محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم، الطيّبون من أولادهم.

قال عليه السلام: **فأمّا المؤمنون فقد رضوا وسلّموا، وأمّا المنافقون فاغتاظوا لذلك وأنفوا، ومشى بعضهم إلى بعض يقولون [فيما بينهم]** : ألا ترون محمّداً لا يزال يخصّ بالفضائل ابن عمّه ليخرجنا منها صفراً، واللّه! لئن أنفذنا له في حياته لنأبينّ عليه بعد وفاته.

وجعل عبد اللّه بن أبيّ يصغي إلى مقالتهم، ويغضب تارة، ويسكن أخرى ويقول لهم : إنّ محمّداً ﷺ لمتألّه، فإيّاكم ومكاشفته، فإنّ من كاشف المتألّه انقلب خاسئاً حسيراً، وينغّص عليه عيشه، وإنّ الفطن اللبيب من تجرّع على الغصّة لينتهز الفرصة.

فبينا هم كذلك إذ طلع [عليهم] رجل من المؤمنين يقال له : زيد بن أرقم، **فقال لهم** : يا أعداء اللّه! أباللّه تكذّبون، وعلى رسوله تطعنون ودينه تكيدون؟ واللّه! لأخبرنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بكم.

فقال عبد اللّه بن أبيّ والجماعة : واللّه! لئن أخبرته بنا لنكذّبنّك، ولنحلفنّ [له]، فإنّه إذا يصدّقنا، ثمّ واللّه! لنقيمنّ عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك أو قطعك أو حدّك.

[قال عليه السلام]: **فأتى زيد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فأسرّ إليه ما كان من عبد اللّه بن أبيّ وأصحابه، فأنزل اللّه عزّ وجلّ : ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ المجاهرين لك يا محمّد! فيما دعوتهم إليه من الإيمان باللّه، والموالاة لك ولأوليائك والمعاداة لأعدائك.**

﴿وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ الذين يطيعونك في الظاهر، ويخالفونك في الباطن.

﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ بما يكون منهم من القول السيّء فيك وفي ذويك.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[1] في إتمام أمرك وإقامة حجّتك.

فإنّ المؤمن هو الظاهر [بالحجّة] وإن غلب في الدنيا، لأنّ العاقبة له، لأنّ غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا إنّما هو الوصول إلى نعيم الأبد في الجنّة، وذلك حاصل لك ولآلك ولأصحابك وشيعتهم.

ثمّ إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لم يلتفت إلى ما بلغه عنهم، وأمر زيداً فقال [له] : إن أردت أن لا يصيبك شرّهم ولا ينالك مكرهم فقل إذا أصبحت : «أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم»، فإنّ اللّه يعيذك من شرّهم، فإنّهم شياطين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً.

وإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسرق فقل إذا أصبحت : «بسم اللّه» ما شاء اللّه، لا يصرف السوء إلّا اللّه، «بسم اللّه» ما شاء اللّه، لا يسوق الخير إلّا اللّه،

---

١. الأحزاب : ٣٣ / ٤٨.

«بسم اللّه» ما شاء اللّه، ما يكون من نعمة فمن اللّه، «بسم اللّه» ما شاء اللّه، لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم، «بسم اللّه» ما شاء اللّه، [و]صلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين.

فإنّ من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يمسي.

ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يصبح.

وإنّ الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كلّ موسم، فإذا تفرّقا تفرّقا عن هذه الكلمات.

وإنّ ذلك شعار شيعتي، وبه يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم عليه السلام.[1]

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٧ ح ٤، بحار الأنوار ٣٩: ٢٢ ح ٩.

(٣٥)

سورة فاطر

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا...﴾ (٣٢)

(١٥٣) **١ ● الراونديّ** رحمه الله: قال أبو هاشم: إنّه سأله [محمّد بن صالح الأرمنيّ أبا محمّد عليه السلام] عن قوله تعالى: **﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾**[١].

قال عليه السلام: **كلّهم من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، «الظالم لنفسه» الذي لا يقرّ بالإمام، و«المقتصد» العارف بالإمام، و«السابق بالخيرات» بإذن اللّه الإمام.**

فجعلت أفكّر في نفسي عظم ما أعطى اللّه آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وبكيت، فنظر إليّ وقال: **الأمر أعظم ممّا حدّثت به نفسك من عظم شأن آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فاحمد اللّه أن جعلك مستمسكاً بحبلهم، تدعى يوم القيامة بهم، إذا دعي كلّ أناس بإمامهم[٢]، إنّك على خير.**[٣]

---

١. فاطر: ٣٥/ ٣٢.

٢. في الثاقب زيادة: «فأبشر يا أبا هاشم، فإنّك على خير».

٣. الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٧ ح ٩، الثاقب في المناقب: ٥٦٦ ح ٥٠٦، الدرّ النظيم: ٧٤٥، كشف الغمّة ٢: ٤١٨، إثبات الهداة ٦: ٣٢٦ ح ٨٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٣: ٢١٨ ح ١٨، و ٥٠: ٢٥٨ ح ١٨، مدينة المعاجز ٧: ٦٣٤ ح ٢٦١٩.

(٥٣)

سورة النجم

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (١)

١٥٤ ١• **السيّد هبة اللّه الموسويّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الطوسيّ، رفعه إلى الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، قال: **لمّا فتح النبيّ** صلى الله عليه وآله وسلم **مكّة واستقام له الأمر ودخل الناس تحت طاعته اجتمع إليه جماعة من قريش وقالوا**: يا رسول اللّه! من شأن الأنبياء إذا اجتمع لهم الأمر أن ينصّوا على وصيّ يقوم بأمرهم من بعده؟

فقال: سأناجي الليلة ربّي، وأسأله أن يأتي آية واضحة لا مرية فيها.

فلمّا أصبح قال: قد وعدني ربّي أن يبيّن في هذه الليلة من يكون الوصيّ بآية بيّنة ينزلها من السماء.

فلمّا فرغ الناس من صلاة العتمة ومضى كلّ واحد منهم إلى منزله ـ وكانت ليلة مظلمة ـ، فإذا بنجم قد سقط على دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام**، فأضاء الأفق، وكبّر الناس، وبقي النجم ساعة زمانيّة.**

فقام الناس من مضاجعهم يهرعون إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **ويقولون**: أهذه الآية التي وعدت أن تنزل الليلة؟

قال: نعم.

قالوا: فبما تأمرنا؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم : قال اللّه تعالى : خصّ عليّاً عليه السلام بهذا، وأبان أنّه الوصيّ، فمن أطاعني فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني.

فخرجوا واحد منهم يقول : هذا يحبّ ابن عمّه عليّاً، وله فيه هوى، وقد ركبت عليه الغواية فيه حتّى لو تمكّن أن يجعله نبيّاً من بعده.

فأنزل اللّه تعالى : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[1].[2]

---

١. النجم: ٥٣ / ١ ـ ٤.

٢. المجموع الرائق ٢: ٣٥٧ ح ١٩.

(٦٦)

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿لاٰ يَعْصُونَ اللهَ ماٰ أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ماٰ يُؤْمَرُونَ﴾ (٦)

١٥٥
١ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال أبو يعقوب وأبو حسن[1]: قلنا للحسن أبي القائم عليهما السلام: فإنّ قوماً عندنا يزعمون أنّ هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لمّا كثر عصيان بني آدم، وأنزلهما اللّه مع ثالث لهما إلى الدنيا، وأنّهما افتتنا بالزهرة، وأرادا الزنا بها، وشربا الخمر، وقتلا النفس المحرّمة، وأنّ اللّه تعالى يعذّبهما ببابل، وأنّ السحرة منهما يتعلّمون السحر، وأنّ اللّه تعالي مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة.

فقال الإمام عليه السلام: **معاذ اللّه من ذلك، إنّ ملائكة اللّه تعالى معصومون [من الخطأ]، محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف اللّه تعالى، فقال اللّه عزّ وجلّ فيهم: ﴿لاٰ يَعْصُونَ اللهَ ماٰ أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ماٰ يُؤْمَرُونَ﴾[2] وقال تعالى: ﴿وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماٰواٰتِ وَ الْأَرْضِ، وَ مَنْ عِنْدَهُ﴾ الملائكة ﴿لاٰ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِباٰدَتِهِ وَ لاٰ يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهاٰرَ لاٰ يَفْتُرُونَ﴾[3].**

وقال في الملائكة: ﴿بَلْ عِباٰدٌ مُكْرَمُونَ * لاٰ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ *

---

١. هما راويا التفسير. هامش المصدر.

٢. التحريم: ٦٦ / ٦.

٣. الأنبياء: ٢١ / ١٩.

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ [١].

ثمّ قال: **لو كان كما يقولون كان اللّه قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الأرض، وكانوا كالأنبياء في الدنيا وكالأئمّة، فيكون من الأنبياء والأئمّة قتل النفس وفعل الزنا؟!**

ثمّ قال عليه السلام: **أوَ لست تعلم أنّ اللّه تعالى لم يخل الدنيا قطّ من نبيّ، أو إمام من البشر؟ أو ليس اللّه يقول: ﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ﴾ إلى الخلق ﴿إِلاّٰ رِجٰالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرىٰ﴾** [٢]**، فأخبر أنّه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمّة وحكّاماً، وإنّما أرسلوا إلى أنبياء اللّه.**

قالا: قلنا له عليه السلام: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً ملكاً؟

فقال: **لا، بل كان من الجنّ، أما تسمعان أنّ اللّه تعالى يقول: ﴿وَ إِذْ قُلْنٰا لِلْمَلاٰئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاّٰ إِبْلِيسَ كٰانَ مِنَ الْجِنِّ﴾** [٣].

فأخبر أنّه كان من الجنّ، وهو الذي قال اللّه تعالى: ﴿وَ الْجَانَّ خَلَقْنٰاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نٰارِ السَّمُومِ﴾ [٤].

قال الإمام عليه السلام: **حدّثني أبي، عن جدّي، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، عن رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم: أنّ اللّه اختارنا معاشر آل محمّد، واختار النبيّين واختار الملائكة المقرّبين، وما اختارهم إلّا على علم منه بهم أنّهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عصمته، وينضمّون [٥] به إلى المستحقّين لعذابه ونقمته.

---

١. الأنبياء: ٢١ / ٢٦ ـ ٢٨.

٢. يوسف: ١٢ / ١٠٩.

٣. الكهف: ١٨ / ٤٩.

٤. الحجر: ١٥ / ٢٧.

٥. في العيون والأخبار: «ينتمون».

قالا: فقلنا له: فقد روي لنا أنّ علياً عليه السلام لمّا نصّ عليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بالولاية والإمامة، عرض اللّه في السماوات ولايته على فئام[١] وفئام من الملائكة، فأبوها، فمسخهم اللّه ضفادع.

فقال: **معاذ اللّه! هؤلاء المكذّبون [لنا، المفترون] علينا، الملائكة هم رسل اللّه فهم كسائر أنبياء اللّه إلى الخلق، أفيكون منهم الكفر باللّه؟**

قلنا: لا.

قال: **فكذلك الملائكة، إنّ شأن الملائكة عظيم، وإنّ خطبهم لجليل.**[٢]

---

١. في العيون والبحار: «فئام من الناس».

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٧٥ ذيل ح ٣٠٤، الاحتجاج ٢: ٥١٣ ح ٣٣٨، بحار الأنوار ٥٩: ٣٢١ ذيل ح ٣.

٦

ما يرتبط بنفسه عليه السلام

تاريخ ولادته عليه السلام

(١٥٦) ١• **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله : حدّثني أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه، قال: حدّثني محمّد ابن إسماعيل، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ الثاني عليه السلام، قال: **كان مولدي في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومأتين من الهجرة.**[١]

نقش خاتمه عليه السلام

(١٥٧) ٢• **ابن حاتم الشاميّ** رحمه الله : كان نقش خاتمه عليه السلام: **﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِالَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ﴾**[٢].[٣]

---

١. دلائل الإمامة: ٤٢٣ ح ٣٨٤.

٢. الأنبياء: ٢١ / ٤٢.

٣. الدرّ النظيم: ٧٥٠.

تزويجه بأمّ المهديّ عليهما السلام

١٥٨ ٣ • الخصيبيّ رحمه الله : حدّثني هارون بن مسلم بن سعدان البصريّ، ومحمّد بن أحمد بن مطهّر البغداديّ، وأحمد بن إسحاق، وسهل بن زياد الآدميّ، وعبد اللّه بن جعفر الحميريّ، وأحمد بن أبي عبد اللّه البرقيّ، وصالح بن محمّد الهمدانيّ، وجعفر بن إبراهيم بن نوح، وداود بن عامر الأشعريّ القمّيّ، وأحمد بن محمّد الخصيبيّ، وإبراهيم بن الخصيب، ومحمّد بن عليّ البشريّ، ومحمّد بن عبد اللّه اليقطينيّ البغداديّ، وأحمد بن محمّد النيسابوريّ، وأحمد بن عبد اللّه بن مهران الأنباريّ، وأحمد بن محمّد الصيرفيّ، وعليّ بن بلال، ومحمّد بن أبي الصهبانيّ، وإسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ وعليّ بن عبيد اللّه الحسنيّ، ومحمّد بن إسماعيل الحسينيّ، وأبو الحسين محمّد بن يحيى الفارسيّ، وأحمد بن سندولا، والعبّاس اللبان، وعليّ بن صالح، وعبد الحميد بن محمّد، ومحمّد بن يحيى الخرقيّ، ومحمّد بن عليّ بن عبيد اللّه الحسنيّ، وابن عاصم الكوفيّ، وأحمد بن محمّد الحجّال، وعسكر مولى أبي جعفر التاسع، والريّان مولى الرضا، وحمزة مولى أبي جعفر التاسع، وعيسى بن مهديّ الجوهريّ، والحسن بن إبراهيم، وأحمد بن إسماعيل، ومحمّد بن ميمون الخراسانيّ، ومحمّد بن خلف، وأحمد بن حسّان، وعليّ بن أحمد الصائغ، والحسن بن مسعود الفراتيّ، وأحمد بن حيّان العجليّ، والحسن بن مالك، وأحمد بن محمّد بن أبي قرنة، وجعفر بن أحمد القصير البصريّ، وعليّ بن الصابونيّ، وأبو الحسن عليّ بن بشر، والحسن البلخيّ، وأحمد بن صالح، والحسين بن عتّاب، وعبد اللّه بن عبد الباريّ، وأحمد بن داود القمّيّ، ومحمّد بن عبد اللّه، وطالب بن حاتم بن طالب، والحسن بن محمّد بن مسعود بن سعد، وأحمد بن ماران، وأبو بكر الصفّار، ومحمّد بن موسى القمّيّ، وعتّاب بن محمّد الديلميّ، وأحمد بن مالك القمّيّ، وأبو بكر الجواريّ، وعبد اللّه، جميعاً، ـ وشتّى كانوا بأجمعهم مجاورين الإمامين عليهما السلام ـ عن سيّدنا أبي الحسن

وأبي محمّد عليهما السلام قالا: **إنّ اللّه جلّ جلاله إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنّة في ماء المزن، فتسقط في ثمار الأرض[1] فتأكلها الحجّة في الزمان، فإذا استقرّت في الموضع الذي تستقرّ فيه ومضى له أربعون يوماً سمع الصوت.**

فإذا أتت أربعة أشهر وهو حمل كتب على عضده الأيمن: ﴿تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[2].

فإذا ولد قام بأمر اللّه عزّ وجلّ رفع له عمود من نور في كلّ مكان ينظر فيه الخلائق وأعمالهم، وينزل أمر اللّه في ذلك العمود، ونصب عينه حيث تولّى.

قال أبو محمّد عليه السلام: **إنّي أدخلت عمّاتي في داري، فرأيت جارية من جواريهنّ قد زيّنت تسمّى نرجس.**

فنظرت إليها نظراً أطلته، فقالت عمّتي حكيمة: أراك يا سيّدي! تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً؟!

فقلت: يا عمّة! ما نظري إليها إلّا أتعجّب ممّا للّه فيها من إرادته وخيرته.

فقالت: يا سيّدي! أحسبك تريدها؟

قلت: بلى، **فأمرتها تستأذن لي أبي، عليّ بن محمّد عليهما السلام في تسليمها إليّ، ففعلت،** فأمرها عليه السلام بذلك، فجائتني بها.[3]

آخر وضوئه وصلاته عليه السلام

٤• **الصدوق** رحمه الله: وجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنّفة في التواريخ ولم أسمعه إلّا ١٥٩
عن محمّد بن الحسين بن عبّاد أنّه قال: مات أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يوم جمعة مع صلاة الغداة، وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة، وذلك في شهر

---

١. في المصدر: «في الزمان فتسقط على الأرض» والظاهر أنّه غير مفهوم، وما أثبتناه موجود في سائر المصادر.
٢. الأنعام: ٦/ ١١٥.
٣. الهداية الكبرى: ٣٥٣، بحار الأنوار ٥١: ٢٤، إحقاق الحقّ ١٩: ٦٤٤ قطعة منه.

ربيع الأوّل لثمان خلون منه سنة ستّين ومائتين من الهجرة، ولم يحضره في ذلك الوقت إلّا صقيل الجارية، وعقيد الخادم، ومن علم اللّه عزّ وجلّ غيرهما.

قال عقيد: فدعا بماء قد أغلي بالمصطكي، فجئنا به إليه فقال: **أبدء بالصلاة هيّئوني**[١]، فجئنا به وبسطنا في حجره المنديل، فأخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه وذراعيه مرّة مرّة، ومسح على رأسه وقدميه مسحاً، وصلّى صلاة الصبح على فراشه، وأخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه ويده ترتعد، فأخذت صقيل القدح من يده.

ومضى من ساعته صلوات اللّه عليه، ودفن في داره بسرّ من رأى إلى جانب أبيه صلوات اللّه عليهما، فصار إلى كرامة اللّه جلّ جلاله، وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة.[٢]

قنوته عليه السلام

١٦٠ ٥ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: قنوت مولانا الوفيّ الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام:

«يَا مَنْ غَشِيَ نُورُهُ الظُّلُمَاتِ، يَا مَنْ أَضَاءَتْ بِقُدْسِهِ الْفِجَاجُ الْمُتَوَعِّرَاتُ، يَا مَنْ خَشَعَ لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، يَا مَنْ بَخَعَ لَهُ بِالطَّاعَةِ كُلُّ مُتَجَبِّرٍ عَاتٍ، يَا عَالِمَ الضَّمَائِرِ الْمُسْتَخْفِيَاتِ، وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً، فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ، وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ، وَعَاجِلْهُمْ بِنَصْرِكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ اجْتِيَاحَ أَهْلِ الْكَيْدِ وَآوِهِمْ إِلَى شَرِّ دَارٍ فِي أَعْظَمِ نَكَالٍ وَأَقْبَحِ مَثَابٍ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَاضِرُ أَسْرَارِ خَلْقِكَ، وَعَالِمٌ بِضَمَائِرِهِمْ، وَمُسْتَغْنٍ لَوْ لَا النَّدْبُ بِاللَّجَإِ إِلَى تَنَجُّزِ مَا وَعَدْتَهُ اللَّاجِينَ عَنْ كَشْفِ مَكَامِنِهِمْ.

وَقَدْ تَعْلَمُ يَا رَبِّ مَا أُسِرُّهُ وَأُبْدِيهِ، وَأَنْشُرُهُ وَأَطْوِيهِ، وَأُظْهِرُهُ وَأُخْفِيهِ عَلَى مُتَصَرِّفَاتِ أَوْقَاتِي، وَأَصْنَافِ حَرَكَاتِي مِنْ جَمِيعِ حَاجَاتِي، وَقَدْ تَرَى يَا رَبِّ مَا قَدْ

---

١. في البحار: «جيئوني».

٢. كمال الدين: ٤٧٣، بحار الأنوار ٥٠: ٣٣١ صدر ح ٣.

تَرَاطَمَ فِيهِ أَهْلُ وَلَايَتِكَ، وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْدَائِكَ غَيْرَ ظَنِينٍ فِي كَرَمٍ، وَلَا ضَنِينٍ بِنِعَمٍ، وَلَكِنَّ الْجُهْدَ يَبْعَثُ عَلَى الِاسْتِزَادَةِ وَمَا أَمَرْتَ بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ إِذَا أُخْلِصَ لَكَ اللَّجَأُ يَقْتَضِي إِحْسَانُكَ شَرْطَ الزِّيَادَةِ، وَهَذِهِ النَّوَاصِي وَالْأَعْنَاقُ خَاضِعَةٌ لَكَ بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ، وَالِاعْتِرَافِ بِمَلَكَةِ الرُّبُوبِيَّةِ دَاعِيَةٌ بِقُلُوبِهَا، وَمُحَصَّنَاتٌ إِلَيْكَ فِي تَعْجِيلِ الْإِنَالَةِ، وَمَا شِئْتَ كَانَ وَمَا تَشَاءُ كَائِنٌ.

أَنْتَ الْمَدْعُوُّ الْمَرْجُوُّ الْمَأْمُولُ الْمَسْئُولُ، لَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ وَإِنِ اتَّسَعَ، وَلَا يُلْحِفُكَ سَائِلٌ وَإِنْ أَلَحَّ، وَضَرَعَ مُلْكُكَ لَا يَلْحَقُهُ التَّنْفِيدُ، وَعِزُّكَ الْبَاقِي عَلَى التَّأْبِيدِ، وَمَا فِي الْأَعْصَارِ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِمِقْدَارٍ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّءُوفُ الْجَبَّارُ.

اللَّهُمَّ أَيِّدْنَا بِعَوْنِكَ، وَاكْنُفْنَا بِصَوْنِكَ، وَأَنِلْنَا مَنَالَ الْمُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِكَ، الْمُسْتَظِلِّينَ بِظِلِّكَ».[1]

دعاؤه عليه السلام في قنوته

١٦١ ٦ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: دَعَا [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام في قنوته، وأمر أهل قمّ بذلك لمّا شكوا من موسى بن بغا:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ شَاكِراً لِنَعْمَائِهِ، وَاسْتِدْعَاءً لِمَزِيدِهِ، وَاسْتِخْلَاصاً لَهُ وَبِهِ دُونَ غَيْرِهِ، وَعِيَاذاً بِهِ مِنْ كُفْرَانِهِ، وَالْإِلْحَادِ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ، حَمْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا بِهِ مِنْ نَعْمَاءَ فَمِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، وَمَا مَسَّهُ مِنْ عُقُوبَةٍ فَبِسُوءِ جِنَايَةِ يَدِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، وَخِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَذَرِيعَةِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَحْمَتِهِ، وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وُلَاةِ أَمْرِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ نَدَبْتَ إِلَى فَضْلِكَ، وَأَمَرْتَ بِدُعَائِكَ، وَضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ لِعِبَادِكَ، وَلَمْ تُخَيِّبْ مَنْ فَزَعَ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ، وَقَصَدَ إِلَيْكَ بِحَاجَتِهِ، وَلَمْ تَرْجِعْ يَدٌ طَالِبَةٌ صِفْراً مِنْ عَطَائِكَ، وَلَا خَائِبَةً مِنْ نِحَلِ هِبَاتِكَ.

---

١. مهج الدعوات: ١٤٠ صدر ح ١٠، بحار الأنوار ٨٥: ٢٢٨.

وَأَيُّ رَاحِلٍ رَحَلَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَجِدْكَ قَرِيباً؟ أَوْ أَيُّ وَافِدٍ وَفَدَ عَلَيْكَ فَاقْتَطَعَتْهُ عَوَائِدُ الرَّدِّ دُونَكَ؟ بَلْ أَيُّ مُحْتَفِرٍ مِنْ فَضْلِكَ لَمْ يُمْهِهِ فَيْضُ جُودِكَ؟ وَأَيُّ مُسْتَنْبِطٍ لِمَزِيدِكَ أَكْدَى دُونَ اسْتِمَاحَةِ سِجَالِ عَطِيَّتِكَ؟

اللَّهُمَّ وَقَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِي، وَقَرَعَتْ بَابَ فَضْلِكَ يَدُ مَسْأَلَتِي، وَنَاجَاكَ بِخُشُوعِ الاِسْتِكَانَةِ قَلْبِي، وَوَجَدْتُكَ خَيْرَ شَفِيعٍ لِي إِلَيْكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا يَحْدُثُ مِنْ طَلِبَتِي قَبْلَ أَنْ يَخْطُرَ بِفِكْرِي، أَوْ يَقَعَ فِي خَلَدِي، فَصِلِ اللَّهُمَّ دُعَائِي إِيَّاكَ بِإِجَابَتِي، وَاشْفَعْ مَسْأَلَتِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي.

اللَّهُمَّ وَقَدْ شَمِلَنَا زَيْغُ الْفِتَنِ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْنَا غَشْوَةُ الْحَيْرَةِ، وَقَارَعَنَا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ، وَحَكَمَ عَلَيْنَا غَيْرُ الْمَأْمُونِينَ فِي دِينِكَ، وَابْتَزَّ أُمُورَنَا مَعَادِنُ الْأُبَنِ مِمَّنْ عَطَّلَ حُكْمَكَ، وَسَعَى فِي إِتْلَافِ عِبَادِكَ وَإِفْسَادِ بِلَادِكَ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ عَادَ فَيْئُنَا دُولَةً بَعْدَ الْقِسْمَةِ، وَإِمَارَتُنَا غَلَبَةً بَعْدَ الْمَشْوَرَةِ، وَعُدْنَا مِيرَاثاً بَعْدَ الاِخْتِيَارِ لِلْأُمَّةِ، فَاشْتُرِيَتِ الْمَلَاهِي وَالْمَعَازِفُ بِسَهْمِ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَحَكَمَ فِي أَبْشَارِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ الذِّمَّةِ، وَوَلِيَ الْقِيَامَ بِأُمُورِهِمْ فَاسِقُ كُلِّ قَبِيلَةٍ، فَلَا ذَائِدٌ يَذُودُهُمْ عَنْ هَلَكَةٍ، وَلَا رَاعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ، وَلَا ذُو شَفَقَةٍ يُشْبِعُ الْكَبِدَ الْحَرَّى مِنْ مَسْغَبَةٍ، فَهُمْ أُولُو ضَرَعٍ بِدَارِ مَضِيعَةٍ، وَأُسَرَاءُ مَسْكَنَةٍ وَحُلَفَاءُ كَآبَةٍ وَذِلَّةٍ.

اللَّهُمَّ وَقَدِ اسْتَحْصَدَ زَرْعُ الْبَاطِلِ، وَبَلَغَ نِهَايَتَهُ، وَاسْتَحْكَمَ عَمُودُهُ، وَاسْتَجْمَعَ طَرِيدُهُ، وَخَذْرَفَ وَلِيدُهُ، وَبَسَقَ فَرْعُهُ، وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ.

اللَّهُمَّ فَأَتِحْ لَهُ مِنَ الْحَقِّ يَداً حَاصِدَةً تَصْرَعُ قَائِمَهُ، وَتَهْشِمُ سُوقَهُ، وَتَجُبُّ سَنَامَهُ، وَتَجْدَعُ مَرَاغِمَهُ، لِيَسْتَخْفِيَ الْبَاطِلُ بِقُبْحِ صُورَتِهِ، وَيَظْهَرَ الْحَقُّ بِحُسْنِ حِلْيَتِهِ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَدَعْ لِلْجَوْرِ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا جُنَّةً إِلَّا هَتَكْتَهَا، وَلَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقْتَهَا، وَلَا سَرِيَّةَ ثِقْلٍ إِلَّا خَفَّفْتَهَا، وَلَا قَائِمَةَ عُلُوٍّ إِلَّا حَطَطْتَهَا، وَلَا رَافِعَةَ عَلَمٍ إِلَّا نَكَّسْتَهَا، وَلَا خَضْرَاءَ إِلَّا أَبَرْتَهَا.

اللَّهُمَّ فَكَوِّرْ شَمْسَهُ، وَحُطَّ نُورَهُ، وَاطْمِسْ ذِكْرَهُ، وَارْمِ بِالْحَقِّ رَأْسَهُ، وَفُضَّ جُيُوشَهُ، وَأَرْعِبْ قُلُوبَ أَهْلِهِ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَدَعْ مِنْهُ بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَ، وَلَا بِنْيَةً إِلَّا سَوَّيْتَ، وَلَا حَلْقَةً إِلَّا قَصَمْتَ، وَلَا سِلَاحاً إِلَّا أَكْلَلْتَ، وَلَا حَدّاً إِلَّا فَلَلْتَ، وَلَا كُرَاعاً إِلَّا اجْتَحْتَ، وَلَا حَامِلَةَ عَلَمٍ إِلَّا نَكَّسْتَ.

اللَّهُمَّ وَأَرِنَا أَنْصَارَهُ عَبَادِيدَ بَعْدَ الْأُلْفَةِ، وَشَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ، وَمُقْنِعِي الرُّءُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ، وَأَسْفِرْ لَنَا عَنْ نَهَارِ الْعَدْلِ، وَأَرِنَاهُ سَرْمَداً لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَنُوراً لَا شَوْبَ مَعَهُ، وَأَهْطِلْ عَلَيْنَا نَاشِئَتَهُ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا بَرَكَتَهُ، وَأَدِلْ لَهُ مِمَّنْ نَاوَاهُ، وَانْصُرْهُ عَلَى مَنْ عَادَاهُ.

اللَّهُمَّ وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَصْبِحْ بِهِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ وَبُهَمِ الْحَيْرَةِ.

اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ، وَالْآرَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، وَأَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ السَّاغِبَةَ، وَأَرِحْ بِهِ الْأَبْدَانَ الْمُتْعَبَةَ كَمَا أَلْهَجْتَنَا بِذِكْرِهِ، وَأَخْطَرْتَ بِبَالِنَا دُعَاءَكَ لَهُ، وَوَفَّقْتَنَا لِلدُّعَاءِ إِلَيْهِ، وَحِيَاشَةِ أَهْلِ الْغَفْلَةِ عَلَيْهِ، وَأَسْكَنْتَ فِي قُلُوبِنَا مَحَبَّتَهُ وَالطَّمَعَ فِيهِ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ لِإِقَامَةِ مَرَاسِمِهِ.

اللَّهُمَّ فَآتِ لَنَا مِنْهُ عَلَى أَحْسَنِ يَقِينٍ، يَا مُحَقِّقَ الظُّنُونِ الْحَسَنَةِ، وَيَا مُصَدِّقَ الْآمَالِ الْمُبْطِئَةِ.

اللَّهُمَّ وَأَكْذِبْ بِهِ الْمُتَأَلِّينَ عَلَيْكَ فِيهِ، وَأَخْلِفْ بِهِ ظُنُونَ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَالْآيِسِينَ مِنْهُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا سَبَباً مِنْ أَسْبَابِهِ، وَعَلَماً مِنْ أَعْلَامِهِ، وَمَعْقِلاً مِنْ مَعَاقِلِهِ، وَنَضِّرْ وُجُوهَنَا بِتَحْلِيَتِهِ، وَأَكْرِمْنَا بِنُصْرَتِهِ، وَاجْعَلْ فِينَا خَيْراً تُظْهِرُنَا لَهُ وَبِهِ، وَلَا تُشْمِتْ بِنَا حَاسِدِي النِّعَمِ وَالْمُتَرَبِّصِينَ بِنَا حُلُولَ النَّدَمِ وَنُزُولَ الْمُثَلِ، فَقَدْ تَرَى يَا رَبِّ بَرَاءَةَ سَاحَتِنَا، وَخُلُوَّ ذَرْعِنَا مِنَ الْإِضْمَارِ لَهُمْ عَلَى إِحْنَةٍ، وَالتَّمَنِّي لَهُمْ وُقُوعَ جَائِحَةٍ، وَمَا

تَنَازَلَ مِنْ تَحْصِينِهِمْ بِالْعَافِيَةِ، وَمَا أَضْبَئُوا لَنَا مِنِ انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ، وَطَلَبِ الْوُثُوبِ بِنَا عِنْدَ الْغَفْلَةِ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ عَرَّفْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا، وَبَصَّرْتَنَا مِنْ عُيُوبِنَا خِلَالاً نَخْشَى أَنْ تَقْعُدَ بِنَا عَنِ اشْتِهَارِ إِجَابَتِكَ، وَأَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّينَ، وَالْمُبْتَدِئُ بِالإِحْسَانِ غَيْرَ السَّائِلِينَ، فَآتِ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَفَضْلِكَ وَامْتِنَانِكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ، وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ، وَمِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِنَا تَائِبُونَ.

اللَّهُمَّ وَالدَّاعِي إِلَيْكَ وَالْقَائِمُ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ، الْمُحْتَاجُ إِلَى مَعُونَتِكَ عَلَى طَاعَتِكَ إِذِ ابْتَدَأْتَهُ بِنِعْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُ أَثْوَابَ كَرَامَتِكَ، وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةَ طَاعَتِكَ، وَثَبَّتَّ وَطْأَتَهُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ مَحَبَّتِكَ، وَوَفَّقْتَهُ لِلْقِيَامِ بِمَا أَغْمَضَ فِيهِ أَهْلُ زَمَانِهِ مِنْ أَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِي عِبَادِكَ، وَنَاصِراً لِمَنْ لَا يَجِدُ نَاصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشَيِّداً لِمَا رُدَّ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ، عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُكَ وَصَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ، فَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي حَصَانَةٍ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ، وَأَشْرِقْ بِهِ الْقُلُوبَ الْمُخْتَلِفَةَ مِنْ بُغَاةِ الدِّينِ، وَبَلِّغْ بِهِ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ بِهِ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ وَأَذْلِلْ بِهِ مَنْ لَمْ تُسْهِمْ لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى مَحَبَّتِكَ وَمَنْ نَصَبَ لَهُ الْعَدَاوَةَ، وَارْمِ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ مَنْ أَرَادَ التَّأْلِيبَ عَلَى دِينِكَ بِإِذْلَالِهِ وَتَشْتِيتِ جَمْعِهِ، وَاغْضَبْ لِمَنْ لَا تِرَةَ لَهُ وَلَا طَائِلَةَ وَعَادَى الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِيكَ مَنّاً مِنْكَ عَلَيْهِ، لَا مَنّاً مِنْهُ عَلَيْكَ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا نَصَبَ نَفْسَهُ غَرَضاً فِيكَ لِلْأَبْعَدِينَ، وَجَادَ بِبَذْلِ مُهْجَتِهِ لَكَ فِي الذَّبِّ عَنْ حَرِيمِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَدَّ شَرَّ بُغَاةِ الْمُرْتَدِّينَ الْمُرِيبِينَ حَتَّى أُخْفِيَ مَا كَانَ جُهِرَ بِهِ مِنَ الْمَعَاصِي، وَأُبْدِيَ مَا كَانَ نَبَذَهُ الْعُلَمَاءُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ مِمَّا أَخَذْتَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُوهُ، وَدَعَا إِلَى إِفْرَادِكَ بِالطَّاعَةِ وَأَلَّا يَجْعَلَ لَكَ شَرِيكاً مِنْ خَلْقِكَ يَعْلُو أَمْرُهُ عَلَى أَمْرِكَ مَعَ مَا يَتَجَرَّعُهُ فِيكَ مِنْ مَرَارَاتِ الْغَيْظِ الْجَارِحَةِ بِحَوَاسِّ

الْقُلُوبِ، وَمَا يَعْتَوِرُهُ مِنَ الْغُمُومِ، وَيَفْرُغُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْدَاثِ الْخُطُوبِ، وَيَشْرَقُ بِهِ مِنَ الْغُصَصِ الَّتِي لَا تَبْتَلِعُهَا الْحُلُوقُ، وَلَا تَحْنُو عَلَيْهَا الضُّلُوعُ مِنْ نَظْرَةٍ إِلَى أَمْرٍ مِنْ أَمْرِكَ، وَلا تَنَالُهُ يَدُهُ بِتَغْيِيرِهِ وَرَدِّهِ إِلَى مَحَبَّتِكَ، فَاشْدُدِ اللَّهُمَّ أَزْرَهُ بِنَصْرِكَ، وَأَطِلْ بَاعَهُ فِيمَا قَصُرَ عَنْهُ مِنْ إِطْرَادِ الرَّاقِعِينَ فِي حِمَاكَ[١]، وَزِدْهُ فِي قُوَّتِهِ بَسْطَةً مِنْ تَأْيِيدِكَ، وَلَا تُوحِشْنَا مِنْ أُنْسِهِ، وَلَا تَخْتَرِمْهُ دُونَ أَمَلِهِ مِنَ الصَّلَاحِ الْفَاشِي فِي أَهْلِ مِلَّتِهِ، وَالْعَدْلِ الظَّاهِرِ فِي أُمَّتِهِ.

اللَّهُمَّ وَشَرِّفْ بِمَا اسْتَقْبَلَ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ بِأَمْرِكَ لَدَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ مُقَامَهُ، وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَأَجْزِلْ لَهُ عَلَى مَا رَأَيْتَهُ قَائِماً بِهِ مِنْ أَمْرِكَ[٢] ثَوَابَهُ، وَأَبِنْ قُرْبَ دُنُوِّهِ مِنْكَ فِي حَيَاتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا مِنْ بَعْدِهِ، وَاسْتِخْذَاءَنَا لِمَنْ كُنَّا نَقْمَعُهُ بِهِ إِذْ أَفْقَدْتَنَا وَجْهَهُ، وَبَسَطْتَ أَيْدِيَ مَنْ كُنَّا نَبْسُطُ أَيْدِيَنَا عَلَيْهِ لِنَرُدَّهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَافْتِرَاقَنَا بَعْدَ الْأُلْفَةِ وَالِاجْتِمَاعِ تَحْتَ ظِلِّ كَنَفِهِ، وَتَلَهُّفَنَا عِنْدَ الْفَوْتِ عَلَى مَا أَقْعَدْتَنَا عَنْهُ مِنْ نُصْرَتِهِ، وَطَلَبْنَا مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ مَا لَا سَبِيلَ لَنَا إِلَى رَجْعَتِهِ.

وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنٍ مِمَّا يُشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَرُدَّ عَنْهُ مِنْ سِهَامِ الْمَكَايِدِ مَا يُوَجِّهُهُ أَهْلُ الشَّنَآنِ إِلَيْهِ وَإِلَى شُرَكَائِهِ فِي أَمْرِهِ، وَمُعَاوِنِيهِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ سِلَاحَهُ وَحِصْنَهُ وَمَفْزَعَهُ وَأُنْسَهُ الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، وَجَفَوُا الْوَطَنَ وَعَطَّلُوا الْوَثِيرَ مِنَ الْمِهَادِ، وَرَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ، وَأَضَرُّوا بِمَعَايِشِهِمْ، وَفُقِدُوا فِي أَنْدِيَتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَنْ مِصْرِهِمْ، وَخَالَلُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاضَدَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، وَقَلَوُا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وِجْهَتِهِمْ، فَائْتَلَفُوا بَعْدَ التَّدَابُرِ وَالتَّقَاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامِ الدُّنْيَا، فَاجْعَلْهُمُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنِ حِرْزِكَ، وَظِلِّ كَنَفِكَ، وَرُدَّ عَنْهُمْ

---

١. في البحار: «الراتعين حُماك».

٢. في المصدر: «أثرك»، وما أثبتناه من المتهجّد والبحار.

بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمْ بِالْعَدَاوَةِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَجْزِلْ لَهُمْ عَلَى دَعْوَتِهِمْ مِنْ كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ، وَأَمِدَّهُمْ بِتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ، وَأَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ.

اللَّهُمَّ وَامْلأْ بِهِمْ كُلَّ أُفُقٍ مِنَ الآفَاقِ، وَقُطْرٍ مِنَ الأَقْطَارِ قِسْطاً وَعَدْلاً وَمَرْحَمَةً وَفَضْلاً، وَاشْكُرْهُمْ عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ، وَادَّخَرْتَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِكَ مَا تَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ».[١]

١٦٢ ٧ • العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: زاد الكفعميّ في القنوت الثاني للعسكريّ عليه السلام بعد قوله: «وتحكم ما تريد» زيادة، وقال الشيخ في المصباح الكبير عند ذكر أدعية قنوت الوتر: ويستحبّ أن يزاد الدعاء في الوتر، وذكر القنوت مع الزيادة، وهي هذه:

«وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَطْهَارِ.

للَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ هَذِهِ النُّدْبَةَ حَيْثُ امْتَحَتْ دَلَالَتُهَا، وَدَرَسَتْ أَعْلَامُهَا، وَعَفَتْ إِلَّا ذِكْرَهَا، وَتِلَاوَةَ الْحُجَّةِ بِهَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُشْتَبِهَاتٍ تَقْطَعُنِي دُونَكَ، وَمُبْطِئَاتٍ أَقْعَدَتْنِي عَنْ إِجَابَتِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَبْدَكَ لَا يَرْحَلُ إِلَيْكَ إِلَّا بِزَادٍ، وَأَنَّكَ لَا تَحْجُبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الأَعْمَالُ دُونَكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ زَادَ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ يَخْتَارُكَ بِهَا، وَيَصِيرُ بِهَا إِلَى مَا يُؤَدِّي إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ نَادَاكَ بِعَزْمِ الإِرَادَةِ قَلْبِي، وَاسْتَبْقَنِي نِعْمَتَكَ بِفَهْمِ حُجَّتِكَ لِسَانِي، وَمَا تَيَسَّرَ لِي مِنْ إِرَادَتِكَ.

اللَّهُمَّ فَلَا أُخْتَزَلَنَّ عَنْكَ وَأَنَا أَؤُمُّكَ، وَلَا أُخْتَلَجَنَّ عَنْكَ وَأَنَا أَتَحَرَّاكَ.

اللَّهُمَّ وَأَيِّدْنَا بِمَا تَسْتَخْرِجُ بِهِ فَاقَةَ الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِنَا، وَتَنْعَشُنَا مِنْ مَصَارِعِ هَوَانِهَا،

---

١. مهج الدعوات: ١٤٢ ذيل ح ١٠، مصباح المتهجّد: ١٥٦ ح ٢٥٠، بحار الأنوار ٨٥: ٢٢٩.

وَتَهْدِمُ بِهِ عَنَّا مَا شُيِّدَ مِنْ بُنْيَانِهَا، وَتَسْقِينَا بِكَأْسِ السَّلْوَةِ عَنْهَا حَتَّى تُخْلِصَنَا لِعِبَادَتِكَ، وَتُورِثَنَا مِيرَاثَ أَوْلِيَائِكَ، الَّذِينَ ضَرَبْتَ لَهُمُ الْمَنَازِلَ إِلَى قَصْدِكَ، وَآنَسْتَ وَحْشَتَهُمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ وَإِنْ كَانَ هَوًى مِنْ هَوَى الدُّنْيَا أَوْ فِتْنَةً مِنْ فِتْنَتِهَا عَلِقَ بِقُلُوبِنَا حَتَّى قَطَعَنَا عَنْكَ أَوْ حَجَبَنَا عَنْ رِضْوَانِكَ أَوْ قَعَدَ بِنَا عَنْ إِجَابَتِكَ، اللَّهُمَّ فَاقْطَعْ كُلَّ حَبْلٍ مِنْ حِبَالِهَا جَذَبَنَا عَنْ طَاعَتِكَ، وَأَعْرَضَ بِقُلُوبِنَا عَنْ أَدَاءِ فَرَائِضِكَ، وَاسْقِنَا عَنْ ذَلِكَ سَلْوَةً وَصَبْراً يُورِدُنَا عَلَى عَفْوِكَ، وَيُقَوِّمُنَا عَلَى مَرْضَاتِكَ، إِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ.

اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا قَائِمِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بِأَحْكَامِكَ حَتَّى تَسْقُطَ عَنَّا مُؤَنَ الْمَعَاصِي، وَاقْمَعِ الْأَهْوَاءَ أَنْ تَكُونَ مُسَاوِرَةً، وَ هَبْ لَنَا وَطْءَ آثَارِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاللُّحُوقَ بِهِمْ، حَتَّى نَرْفَعَ لِلدِّينِ أَعْلَامَهُ ابْتِغَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي عِنْدَكَ.

اللَّهُمَّ فَمُنَّ عَلَيْنَا بِوَطْءِ آثَارِ سَلَفِنَا، وَاجْعَلْنَا خَيْرَ فَرَطٍ لِمَنِ ائْتَمَّ بِنَا، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَذَلِكَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الْأَبْرَارِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً».[1]

قبول ما يرسل إليه من الأموال

١٦٣ ٨ • **المسعوديّ** رحمه الله: روي عن عليّ بن محمّد بن زياد الصيمريّ، قال: كنت جعلت على نفسي أن أحمل في كلّ سنة النصف من خالص ارتفاع ضيعتين لي بالبصرة لم يكن في ضياعي أجلّ منهما ولا أكثر دخلاً إلى أبي محمّد عليه السلام.

فكانت تزكو غلّاتها، وتريع أضعاف الريع[2] قبل ذلك، فأعددت ألفي دينار

١. بحار الأنوار ٨٥: ٢٥٦ ح ٢ عن المصباح للكفعميّ ولم نعثر فيه عليه، مصباح المتهجّد: ١٦١ ذكرها في دعاء قنوت الوتر المذكور آنفاً بدون الإسناد.

٢. الرَّيْع: النما والزيادة. مجمع البحرين ٢: ٢٦٠ (ريع).

لأحملها، فوجّه إليّ ابن عمّي محمّد بن إسماعيل بن صالح الصيمريّ بأموال حملتها إليه عليه السلام مع أموالي في كتابي، ولا فصّلت ماله من مالي.

فورد عليّ الجواب: **وقد وصل ما حملته، وفي جملته ما حمله إلينا على يدك الإسماعيليّ قرابتك، فعرّفه ذلك.**[1]

حبسه عليه السلام مع أخيه جعفر

١٦٤ **٩ • المسعوديّ** رحمه الله: الحميريّ، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن محمّد ابن أبي الزعفران، عن أُمّ أبي محمّد عليهما السلام، قالت: قال لي يوماً من الأيّام: **يصيبني في سنة ستّين ومائتين حرارة**[2] **أخاف أن أنكب منها نكبة.**

قالت: فأظهرت الجزع وأخذني البكاء، قال: **لا بدّ من وقوع أمر اللّه، لا تجزعي.**

فلمّا كان في صفر سنة ستّين ومائتين أخذها المقيم والمقعد، وجعلت تخرج في الأحايين إلى خارج المدينة تجسّس الأخبار حتّى ورد عليها الخبر حين حبسه المعتمد في يدي عليّ بن جرين وحبس أخاه جعفراً معه، وكان المعتمد يسأل عليّاً عن أخباره في كلّ مكان ووقت، فيخبره أنّه يصوم النهار ويصلّي بالليل، فسأله يوماً من الأيّام عن خبره فأخبره بمثل ذلك.

فقال له: امض الساعة إليه واقرأه منّي السلام، وقل له: انصرف إلى منزلك مصاحباً.

قال عليّ بن جرين: فجئت إلى باب السجن، فوجدت حماراً مسرّجاً، فدخلت إليه، فوجدته جالساً وقد لبس خفّه وطيلسانه[3] وشاشيته[4]، فلمّا رآني نهض فأدّيت إليه

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٧٠.

٢. في بعض المنابع: «حزازة».

٣. الطيلسان بالفتح وتثليث اللّام: كساء مدوّر أخضر لا أسفل، له لحمته، وقيل: سداه من صوف يلبسه الخواصّ من العلماء والمشايخ وهو من لباس العجم. أقرب الموارد ٣: ٣٨٣ (طلس).

٤. في بعض المنابع: «شاشه». الشاش: نسيج من القطن رقيق. والشاشية: طربوش من جوخ أحمر. المنجد: ٤٠٨ (شوش).

الرسالة وركب، فلمّا استوى على الحمار وقف، فقلت له: فما وقوفك يا سيّدي؟!

فقال لي: **حتّى يخرج جعفر.**

فقلت: إنّما أمرني بإطلاقك دونه.

فقال لي: **ترجع إليه، فتقول له: خرجنا من دار واحدة جميعاً، فإذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لا خفاء به عليك.**

فمضى وعاد، فقال له: يقول لك: قد أطلقت جعفراً لك، لأنّي قد حبسته بجنايته على نفسه وعليك، وما يتكلّم به، وخلّى سبيله، فصار معه إلى دار الحسن بن سهل.[1]

١٦٥ **١٠ • الطوسيّ** رحمه الله: روى سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثني جماعة منهم أبو هاشم داود ابن القاسم الجعفريّ، والقاسم بن محمّد العبّاسيّ، ومحمّد بن عبيد اللّه، ومحمّد بن إبراهيم العمريّ وغيرهم ممّن كان حبس بسبب قتل عبد اللّه بن محمّد العبّاسيّ: أنّ أبا محمّد عليه السلام وأخاه جعفراً دخلا عليهم ليلاً، قالوا: كنّا ليلة من الليالي جلوساً نتحدّث إذ سمعنا حركة باب السجن، فراعنا ذلك، وكان أبو هاشم عليلاً، فقال لبعضنا: اطّلع وانظر ما ترى، فاطّلع إلى موضع الباب فإذا الباب فتح، وإذا هو برجلين قد أدخلا إلى السجن وردّ الباب وأقفل، فدنا منهما فقال: من أنتما؟

فقال أحدهما: [**نحن قوم من الطالبيّة حبسنا.**

فقال: من أنتما؟

فقال][2]: **أنا الحسن بن عليّ، وهذا جعفر بن عليّ.**

فقال لهما: جعلني اللّه فداكما! إن رأيتما أن تدخلا البيت، وبادر إلينا وإلى أبي هاشم فأعلمنا ودخلا.

فلمّا نظر إليهما أبو هاشم قام عن مضربة كانت تحته، فقبّل وجه أبي محمّد عليه السلام

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٦٨، عيون المعجزات: ١٣٦، مهج الدعوات: ٤٩٤، إثبات الهداة ٦: ٣١٣ ح ٥٨ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ٣١٣، و٣٣٠ ح ٢ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ٦٠٠ ح ٢٥٨٨ بتفاوت.

٢. ما بين المعقوفتين ليس في البحار.

وأجلسه عليها، وجلس جعفر قريباً منه، فقال جعفر: وا شطناه! بأعلى صوته - يعني جارية له - فزجره أبو محمّد عليه السلام وقال له: **اسكت**، وإنّهم رأوا فيه آثار السكر، وإنّ النوم غلبه وهو جالس معهم، فنام على تلك الحال.[1]

١٦٦ **١١ ● الراونديّ** رحمه الله: عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: كنت في الحبس مع جماعة، فحبس أبو محمّد عليه السلام وأخوه جعفر، فخففنا له، وقبّلت وجه الحسن، وأجلسته على مضربة كانت تحتي، وجلس جعفر قريباً منه، فقال جعفر: وا شيطناه! بأعلى صوته - يعني جارية له - فزجره أبو محمّد عليه السلام وقال له: **اسكت**، وإنّهم رأوا فيه أثر السكر.

وكان المتولّي لحبسه صالح بن وصيف، وكان معنا في الحبس رجل جمحيّ يدّعي أنّه علويّ، فالتفت أبو محمّد عليه السلام وقال: **لو لا أنّ فيكم من ليس منكم، لأعلمتكم متى يفرّج الله عنكم**، وأومأ إلى الجمحيّ، فخرج.

فقال أبو محمّد عليه السلام: **هذا الرجل ليس منكم، فاحذروه، وإنّ في ثيابه قصّة، قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه.**

فقام بعضهم ففتّش ثيابه، فوجد فيها القصّة يذكرنا [فيها] بكلّ عظيمة، ويعلمه على أنّا نريد أن ننقب الحبس ونهرب.[2]

إكرامه عليه السلام فقيهاً من فقهاء الشيعة

١٦٧ **١٢ ● أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: روي عن الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه اتّصل بأبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام: أنّ رجلاً من فقهاء شيعته كلّم بعض النصّاب، فأفهمه

١. الغيبة: ٢٢٧ ح ١٩٤، بحار الأنوار ٥٠: ٣٠٦ ح ٢.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٢ ح ١، إعلام الورى ٢: ١٤٠ بتفاوت يسير، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٧، الثاقب في المناقب: ٥٧٧ ح ٥٢٦، الدرّ النظيم: ٧٤٢، كشف الغمّة ٢: ٤٣٢، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٧٥، إثبات الهداة ٦: ٣١٣ صدر ح ٥٩، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥٤ ح ١٠، و٣١١ ح ١٠، مدينة المعاجز ٧: ٥٦٧ صدر ح ٢٥٥٣، و٦٣٣ ح ٢٦١٧.

بحجّته حتّى أبان عن فضيحته، فدخل إلى عليّ بن محمّد ﷺ، وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق من العلويّين وبني هاشم، فما زال يرفعه حتّى أجلسه في ذلك الدست، وأقبل عليه فاشتدّ ذلك على أولئك الأشراف، فأمّا العلويّة، فأجلّوه عن العتاب.

وأمّا الهاشميّون فقال له شيخهم: يا ابن رسول الله! هكذا تؤثر عاميّاً على سادات بني هاشم من الطالبيّين والعبّاسيّين.

فقال ﷺ: إيّاكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [1] أترضون بكتاب الله حكماً؟

قالوا: بلى!

قال: أليس الله تعالى يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ﴾ [2].

فلم يرض للعالم المؤمن إلّا أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن إلّا أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبروني عنه، قال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ﴾، أوَ قال: يرفع الذين أُوتوا شرف النسب درجات؟

أوَ ليس قال الله: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [3] فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله؟

١. آل عمران: ٣ / ٢٣.
٢. المجادلة: ٥٨ / ١١.
٣. الزمر: ٣٩ / ٩.

إنّ كسر هذا لفلان الناصب بحجج اللّه التي علّمه إيّاها لأفضل له من كلّ شرف في النسب.

فقال العبّاسيّ: يا ابن رسول اللّه! قد أشرفت علينا، هو ذا يقصر بنا عمّن ليس له نسب كنسبنا، وما زال منذ أوّل الإسلام يقدّم الأفضل في الشرف على من دونه فيه.

فقال عليه السلام: **سبحان اللّه! أليس عبّاس بايع لأبا بكر وهو تيميّ والعبّاس هاشميّ؟ أوَ ليس عبد اللّه بن عبّاس كان يخدم عمر بن الخطّاب، وهو هاشميّ أبو الخلفاء، وعمر عدويّ؟!**

وما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العبّاس؟

فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشميّ على هاشميّ منكراً، فأنكروا على العبّاس بيعته لأبي بكر، وعلى عبد اللّه بن عبّاس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزاً فهذا جائز.

فكأنّما أُلقم الهاشميّ حجراً.[1]

كتابته عليه السلام عند خروجه عن حبس المعتمد

١٦٨ ١٣ • **المسعوديّ** رحمه الله: عنه [عن عليّ بن محمّد بن زياد الصميريّ]، عن المحموديّ، قال: رأيت خطّ أبي محمّد عليه السلام لمّا خرج من حبس المعتمد: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ واللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾[2].[3]

---

١. الاحتجاج ٢: ٥٠٠ ح ٣٣٢، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٥١ ح ٢٣٨ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢: ١٣ ح ٢٥، نور الثقلين ٦: ٢٨٥ ح ٢٢، و٧: ٢٩٧ ح ٣٦ قطعتان منه، تفسير البرهان ٤: ٣٠٥ ح ١ بتفاوت يسير، حلية الأبرار ٢: ٤٥٤ بتفاوت.

٢. الصفّ: ٦١/ ٨.

٣. إثبات الوصيّة: ٢٧٠، مهج الدعوات: ٤٩٥، بحار الأنوار ٥٠: ٣١٤ ضمن ح ١١.

كلامه قبل وفات أبيه عليهما السلام

١٦٩ **١٤ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى وغيره، عن سعد بن عبد اللّه، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنّهم حضروا ـ يوم توفّي محمّد بن عليّ بن محمّد ـ باب أبي الحسن يعزّونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن عليّ قد جاء مشقوق الجيب، حتّى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة، فقال: يا بنيّ! أحدث للّه عزّ وجلّ شكراً، فقد أحدث فيك أمراً.

فبكى الفتى وحمد اللّه واسترجع، وقال: **الحمد للّه ربّ العالمين، وأنا أسأل اللّه تمام نعمة لنا فيك[١]، وإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.**

فسألنا عنه، فقيل: هذا الحسن ابنه، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذ عرفناه وعلمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه.[٢]

كيفيّة خروجه لتشييع أبيه عليهما السلام

١٧٠ **١٥ • الخصيبيّ** رحمه الله: حدّثني أبو الحسين بن يحيى الخرقيّ، وأبو محمّد جعفر بن إسماعيل الحسنيّ، والعبّاس بن أحمد، وأحمد بن سندولا، وأحمد بن صالح، ومحمّد ابن منصور الخراسانيّ، والحسن بن مسعود الفزاريّ، وعيسى بن مهديّ الجوهريّ الجنبلانيّ، والحسين بن غياث الجنبلانيّ، وأحمد بن حسّان العجليّ الفزاريّ، وعبد

---

١. أي في بقائك نعمة لنا، فكلّما ازدادت تمّت لنا النعمة. هامش المصدر.

٢. الكافي ١: ٣٢٦ ح ٨، إثبات الوصيّة: ٢٥٩ بتفاوت، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣١٧، إعلام الورى ٢: ١٣٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٣، كشف الغمّة ٢: ٤٠٥، المستجاد من الإرشاد: ٢٤٥، إثبات الهداة ٦: ٢٧٣ ح ١٣، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٥ ح ١٨.

الحميد بن محمّد السراج جميعاً في مجالس شتّى، أنّهم حضروا وقت وفاة أبي الحسن ابن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر الصادق صلوات اللّه عليهم بسرّ من رأى، فإنّ السلطان لمّا عرف خبر وفاته أمر سائر أهل المدينة بالركوب إلى جنازته، وأن يحمل إلى دار السلطان حتّى صلّى عليه، وحضرت الشيعة وتكلّموا.

وقال علماؤهم: اليوم يبيّن فضل سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ على أخيه جعفر، ونرى خروجهما مع النعش.

قالوا جميعاً: فلمّا خرج النعش وعليه أبو الحسن، خرج أبو محمّد حافي القدم، مكشوف الرأس، محلّل الأزرار خلف النعش، مشقوق الجيب، مخضلّ اللحية بدموع على عينيه يمشي راجلاً خلف النعش، مرّةً عن يمين النعش، ومرّة عن شمال النعش، ولا يتقدّم النعش إليه.

وخرج جعفر أخوه خلف النعش بدراريع [١] يسحب ذيولها معتمّ محبتك الأزرار، طلق الوجه على حمار يمانيّ يتقدّم النعش....

وبقي الإمام أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام ثلاثة أيّام مردود الأبواب، يسمع من داره القراءة والتسبيح والبكاء، ولا يؤكل في الدار إلّا خبز الخشكار [٢]، والملح، ويشرب الشرابات.

وجعفر بغير هذه الصفة، ويفعل ما يقبح ذكره من الأفعال.

قالوا جميعاً: وسمعنا الناس يقولون: هكذا كنّا نحن جميعاً نعلم ما عند سيّدنا أبي محمّد الحسن من شقّ جيبه.

قالوا جميعاً: فخرج توقيع منه عليه السلام في اليوم الرابع من المصيبة.

بسم اللّه الرحمن الرحيم، أمّا بعد: من شقّ جيبه على الذرّيّة يعقوب على

---

١. الدُرّاعة والمِدْرع: ضرب من الثياب التي تلبس، وقيل: جبّة مشقوقة المقدّم، ولا تكون إلّا من الصوف خاصّة. لسان العرب ٤: ٣٣١ (درع).

٢. الخُشْكار: الخبز الأسمر غير النقيّ، فارسيّ. المعجم الوسيط: ٢٣٦ (الخشكار).

يوسف حزناً، قال: ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [١] فإنّه قدّ جيبه، فشقّه.[٢]

شقّ ثوبه في مصيبة أبيه عليهما السلام

١٧١ **١٦ • الطوسيّ** رحمه الله: أحمد بن عليّ، قال: حدّثني إسحاق، قال: حدّثني إبراهيم بن الخضيب الأنباريّ، قال: كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمّد عليه السلام: أنّ الناس قد استوحشوا من شقّك ثوبك على أبي الحسن عليه السلام.

فقال: **يا أحمق! ما أنت وذاك، قد شقّ موسى على هارون عليهما السلام، إنّ من الناس من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً، وأنّك لا تموت حتّى تكفر، وتغيّر عقلك.**

فما مات حتّى حجبه ولده عن الناس وحبسوه في منزله في ذهاب العقل والوسوسة، ولكثرة التخليط، ويردّ على أهل الإمامة، وانكشف عمّا كان عليه.[٣]

١٧٢ **١٧ • المسعوديّ** رحمه الله: حدّثنا جماعة كلّ واحد منهم يحكي: أنّه دخل الدار، وقد اجتمع فيها جملة بني هاشم من الطالبيّين والعبّاسيّين، واجتمع خلق من الشيعة، ولم يكن ظهر عندهم أمر أبي محمّد عليه السلام، ولا عرف خبرهم إلّا الثقات الذين نصّ أبو الحسن عليه السلام عندهم عليه.

فحكوا أنّهم كانوا في مصيبة وحيرة، فهم في ذلك إذ خرج من الدار الداخلة خادم، فصاح بخادم آخر: يا ريّاش! خذ هذه الرقعة، وامض بها إلى دار أمير المؤمنين، وادفعها

---

١. يوسف: ١٢ / ٨٤.

٢. الهداية الكبرى: ٢٤٨.

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٤٢ ح ١٠٨٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٥ باختصار، كشف الغمّة ٢: ٤١٨ قطعة منه، وسائل الشيعة ٣: ٢٧٤ ح ٣٦٣٤ ـ ٣٦٣٦ باختصار، بحار الأنوار ٥٠: ١٩١ ح ٣، و٨٣: ٨٥ ح ٢٨ و٢٩ قطعة منه فيهما، وح ٣٠ أورد بتمامه، مدينة المعاجز ٧: ٦٥٠ ح ٢٦٤٢ باختصار.

إلى فلان، وقل له: هذه رقعة الحسن بن عليّ.

فاستشرف الناس لذلك، ثمّ فتح من صدر الرواق باب، وخرج خادم أسود ثمّ خرج بعده أبو محمّد عليه السلام، حاسراً مكشوف الرأس، مشقوق الثياب، وعليه مبطنة بيضاء، وكأنّ وجهه وجه أبيه عليه السلام، لا يخطىء منه شيئاً، وكان في الدار أولاد المتوكّل وبعضهم ولاة العهود، فلم يبق أحد إلّا قام على رجله، ووثب إليه أبو محمّد الموفّق فقصده أبو محمّد عليه السلام فعانقه، ثمّ قال له: مرحباً بابن العمّ!

وجلس بين بابي الرواق والناس كلّهم بين يديه، وكانت الدار كالسوق بالأحاديث، فلمّا خرج وجلس أمسك الناس، فما كنّا نسمع شيئاً إلّا العطسة والسعلة، وخرجت جارية تندب أبا الحسن عليه السلام، فقال أبو محمّد: **ما هاهنا من يكفي مؤونة هذه الجاهلة؟!**

فبادر الشيعة إليها، فدخلت الدار، ثمّ خرج خادم فوقف بحذاء أبي محمّد عليه السلام، فنهض صلّى اللّه عليه، وأخرجت الجنازة وخرج يمشي حتّى أخرج بها إلى الشارع الذي بإزاء دار موسى بن بقا.

وقد كان أبو محمّد عليه السلام صلّى عليه[١] قبل أن يخرج إلى الناس، وصلّى عليه لمّا أخرج المعتمد، ثمّ دفن في دار من دوره، واشتدّ الحرّ على أبي محمّد عليه السلام وضغطه الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه.

فصار في طريقه إلى دكّان لبقّال رآه مرشوشاً، فسلّم، واستأذنه في الجلوس، فأذن له وجلس، ووقف الناس حوله.

فبينا نحن كذلك، إذ أتاه شابّ حسن الوجه، نظيف الكسوة، على بغلة شهباء، على سرج ببرذون أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركبه، فركب حتّى أتى الدار ونزل، وخرج في تلك العشيّة إلى الناس ما كان يحزم عن أبي الحسن عليه السلام حتّى لم يفقدوا منه إلّا الشخص.

---

١. في المصدر: «صلّى اللّه عليه»، وهو غير صحيح كما يدلّ عليه سياق الكلام، وكذا يدلّ عليه الأنوار البهيّة.

وتكلّمت الشيعة في شقّ ثيابه وقال بعضهم: رأيتم أحداً من الأئمّة شقّ ثوبه في مثل هذه الحال؟

فوقّع عليه السلام إلى من قال ذلك: **يا أحمق! ما يدريك ما هذا؟ قد شقّ موسى على هارون عليهما السلام.** [1]

آداب أكله عليه السلام مع الجماعة

١٧٣ **١٨ • الخصيبيّ** رحمه الله: جعفر بن محمّد بن إسماعيل الحسينيّ، قال: دخلت على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام أنا وعليّ بن عبيد اللّه، وبين يديه محمّد بن ميمون الخراسانيّ، ومحمّد بن يحيى الخرقيّ، وعبد الحميد بن محمّد، وعقيل بن يحيى، وبين يديه نخلة فيها ثمر بغير أوانه.

فقال: **اغسلوا أيديكم، وسمّوا على طعامكم، ومن يسمّي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم والأئمّة عليهم السلام إذا حضروا الطعام، فلا يمدّ الناس أيديهم إليه حتّى يمدّ صاحب الوقت يده، ويضعها في الطعام فإذا فعل ذلك مدّ الناس أيديهم، فترفّعنا.**

وقلت في نفسي: فما بال سيّدي لم يمدّ يده حتّى نمدّ أيدينا بعده، ونأكل من هذا الثمر، فإنّا نشكّ أنّه من تمر الجنّة.

فعلم ما في نفسي، فقال لي: **يا أبا جعفر! كلّ طعام المؤمنين حلال، ولم أمسك يدي إلّا لحضور قوم من إخوانكم من الجنّ بإعدادكم، قد جلسوا معكم، وقد أمرتكم به، وها أنا أمدّ يدي، فمدّوا أيديكم.**

فمددنا أيدينا، وأكلنا ونحن ننظر إلى مواضع أيدي إخواننا من الجنّ، فنرى يؤخذ من الثمر مثل ما نأخذ بالسويّة، ولا نرى أيديهم.

فقلت في نفسي: لو شاء مولاي لكشف لنا عنهم حتّى نراهم كما يروننا.

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٤٣، بحار الأنوار ٨٣: ٨٥ ح ٢٨ قطعة منه، الأنوار البهيّة: ٢٤٨، مستدرك الوسائل ٢: ٤٥٦ ح ٢٤٥٧ باختصار.

فقال: **حيّوا بعمّي وقرّة عيني أبي جعفر**، ثمّ مدّ يده ومرّ على أعيننا فكان بيننا وبينهم سدّاً، ثمّ كشف عن أعيننا وتجلّت فأردنا أن نعتنقهم.

فقال لنا: **حرمة الطعام أوجب، فقد بدأتم به، فإذا قضيتم أريكم منه، فافعلوا بإخوانكم ما تشاؤون.**

فلبثنا ننظر إليهم شحب الألوان، نحل الأبدان، غاضّين أعينهم، يتكلّمون خفاتاً، وأعينهم ترغرغ[1] بالدمع.

فقلنا: يا سيّدنا! الجنّ بهذه الصورة كلّهم؟

فقال: **لا، فيهم ما فيكم، وأمّا هؤلاء فاسألوهم، فإنّهم لا يطعمون طعاماً ولا يشربون شراباً إلّا في وقت قيام نبيّ أو وصيّ، فيأمرهم فيأكلون طاعة له، لا رغبة في الطعام والشراب، وقد صرفوا أنفسهم للّه، وأشغلتهم الرهبة والخوف من اللّه عن الطعام والشراب، فصارت صورهم كما ترون.**

فقلنا: يا سيّدنا! لقد أقررت أعيننا بالنظر إلى إخواننا هؤلاء من الجنّ.

فقال: **الآن قد قبلت أعمالكم عندنا، وعلمنا أنّ للّه عباداً مكرمون فوقنا في درجات اللّه في طاعته.**

قال: **لمواليكم من إخوان الجنّ كالخرس لا ينطقون نطقة، ولا برمقة عيوننا حتّى أذن لهم، فكان الستر بيننا وبينهم قد أسبل على أعيننا.**

فقمنا ونحن نشكر اللّه، ونحمده على ما فضّلنا به، فكان هذا من دلائله.[2]

كلامه عليه السلام في أخيه جعفر

١٧٤ **١٩ • الخصيبيّ** رحمه الله: محمّد بن عبد الحميد البزّاز وأبي الحسين بن مسعود الفراتيّ قالا جميعاً: قد سألتهم في مشهد سيّدنا أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام بكربلاء عن جعفر، وما

---

١. رغرغ: انغمس في الخير. ورغرغ للأمر: أخفاه. المنجد: ٢٦٨ (رغّ).

٢. الهداية الكبرى: ٣٣٣.

جرى في أمره بعد غيبة سيّدنا أبي الحسن عليّ وأبي محمّد الحسن الرضا عليهما السلام وما ادّعاه له جعفر، وما فعل، فحدّثوني بجملة أخباره: أنّ سيّدنا أبا الحسن عليه السلام كان يقول لهم: تجنّبوا ابني جعفراً، أما إنّه منّي [1] مثل حام من نوح الذي قال اللّه جلّ من قائل فيه: ﴿**قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي**﴾ [2] الآية، فقال له اللّه: ﴿**يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**﴾ [3]، وأنّ أبا محمّد عليه السلام كان يقول لنا بعد أبي الحسن عليه السلام: **اللّه اللّه! أن يظهر لكم أخي جعفر على سرّ، فواللّه! ما مثلي ومثله إلّا مثل قابيل وهابيل ابني آدم، حيث حسد قابيل لهابيل على ما أعطاه اللّه لهابيل من فضله فقتله، ولو تهيّأ لجعفر قتلي لفعل، ولكنّ اللّه غالب على أمره....** [4]

مدّة عمر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

١٧٥ ٢٠• **الخصيبيّ** رحمه الله: محمّد بن إسماعيل الحسنيّ، عن أبي محمّد الحسن الحادي عشر من الأئمّة عليهم السلام: **إنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم مضى وله ثلاث وستّون سنة: منها أربعون سنة قبل أن ينبّأ، ثمّ نزل عليه الوحي ثلاثاً وعشرين سنة بمكّة، وهاجر إلى المدينة هارباً من مشركي قريش، وله ثلاث وخمسون سنة، وأقام بالمدينه عشر سنين، وقبض يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأوّل من إحدى عشرة سنة من سنيّ الهجرة.** [5]

---

١. في المصدر: «بنيّ»، وما أثبتناه من مدينة المعاجز.

٢. هود: ١١ / ٤٥.

٣. هود: ١١ / ٤٦.

٤. هداية الكبرى: ٣٨١، مدينة المعاجز ٨: ١٣٤ ح ٢٧٣٦، و٧: ٦٦٤ ح ٢٦٥٢ قطعة منه.

٥. الهداية الكبرى: ٣٨.

٧

الإمام المهديّ عليه السلام

قصّة اشتراء أمّ القائم عليه السلام

١• الطوسيّ رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عليّ بن حاتم النوفليّ، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسى الوشّاء البغداديّ، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمّيّ، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن بحر الشيبانيّ، قال: وردت كربلاء سنة ستّ وثمانين ومائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ انكفأت إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش في وقت قد تضرّمت الهواجر، وتوقّدت السمائم، فلمّا وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام، واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفيّ عن النظر، فلمّا رقأت العبرة، وانقطع النحيب، فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوّس منكباه، وثفنت جبهته وراحتاه، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي! لقد نال عمّك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلّا سلمان، وقد أشرف عمّك على استكمال المدّة وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه. (١٧٦)

قلت: يا نفس! لا يزال العناء والمشقّة ينالان منك بإتعابي الخفّ والحافر في طلب

العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم، وأثر عظيم.

فقلت: أيّها الشيخ! ومن السيّدان؟

قال: النجمان المغيّبان في الثرى بسرّ من رأى.

فقلت: إنّي أقسم بالموالاة وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثة! إنّي خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما.

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم.

فلمّا فتّش الكتب وتصفّح الروايات منها، قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان النخّاس، من ولد أبي أيّوب الأنصاريّ، أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام وجارهما بسرّ من رأى.

قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال: كان مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام فقّهني في أمر الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلّا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه، فأحسنت الفرق [فيما] بين الحلال والحرام.

فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى وقد مضى هويّ من الليل؛ إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعاً؛ فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي، ودخلت عليه، فرأيته يحدّث ابنه أبا محمّد وأخته حكيمة من وراء الستر، فلمّا جلست قال: يا بشر! إنّك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها شأو[1] الشيعة في الموالاة بها بسرّ أطّلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمة.

فكتب كتاباً ملصقاً بخطّ روميّ ولغة روميّة، وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شستقة[2]

---

١. يقال: فلان بعيد الشأو، أي: عالي الهمّة. المنجد: ٣٧٠ (شأي).

٢. في الغيبة والبحار: الشقّة، وهي ما شقّ من ثوب أو نحوه. المنجد: ٣٩٦ (شقّ). وعلى أيّ تقدير فالمراد: الصرّة التي يجعل فيها الدنانير والدراهم.

صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوة[1] كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وبرزن الجواري منها، فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العبّاس، وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها، ويشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنّها تقول: وا هتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين: عليّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربيّة: لو برزت في زيّ سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك.

فيقول النخّاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك؟

فتقول الجارية: وما العجلة، ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي [إليه و] إلى أمانته وديانته.

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس، وقل له: إنّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف، كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ، ووصف فيه كرمه ووفاؤه ونبله وسخاؤه، فناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاءاً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرّجة المغلّظة[2]: إنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحّه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه

---

١. الضحو والضحوة: ارتفاع النهار. المنجد: ٤٤٧، (ضحا).

٢. المحرّجة: اليمين الذي يضيق المجال على الحالف، ولا يبقى له مندوحة عن برّ قسمه.
المغلّظة: المؤكّدة. هامش المصدر.

مولاي عليه السلام من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفاه منّي وتسلّمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها وهي تلثمه[1] وتضعه على خدّها، وتطبقه على جفنها، وتمسحه على بدنها.

فقلت تعجّباً منها: أتلثمين كتاباً، ولا تعرفين صاحبه؟

قالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء! أعرني سمعك، وفرّغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمّي من ولد الحواريّين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون، أنبّئك العجب العجيب: إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاثة عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريّين ومن القسّيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد، وقوّاد العساكر، ونقباء الجيوش، وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو[2] ملكه عرشاً مسوغاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، فرفعه فوق أربعين مرقاة.

فلمّا صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان، وقامت الأساقفة عكّفاً ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوّضت الأعمدة فانهارت إلى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك! أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدين المسيحيّ والمذهب الملكانيّ.

فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبّر العاثر المنكوس جدّه لأزوّج منه هذه الصبيّة، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

---

١. اللَّثْم: القُبْلة. لسان العرب ١٢: ٢٣٦ (لثم).

٢. البَهْو: البيت المقدّم أمام البيوت. كتاب العين ١: ٢٠٠ (بهو).

فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل، وتفرّق الناس، وقام جدّي قيصر مغتمّاً، ودخل قصره وأرخيت الستور، فأُريت في تلك الليلة كان المسيح والشمعون وعدّة من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي، ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم مع فتية وعدّة من بنيه، فيقوم إليه المسيح، فيعتنقه، فيقول: يا روح اللّه! إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأومأ بيده إلى أبي محمّد [ابن][1] صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون، فقال له: قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر، وخطب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وزوّجني، وشهد المسيح عليه السلام وشهد بنو محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والحواريّون.

فلمّا استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل، فكنت أسرّها في نفسي ولا أبديها لهم، وضرب صدري بمحبّة أبي محمّد حتّى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي، ودقّ شخصي، ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طبيب إلّا أحضره جدّي، وسأله عن دوائي، فلمّا برّح به اليأس قال: يا قرّة عيني! فهل تخطر ببالك شهوة، فأزوّدكها في هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدّي! أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال، وتصدّقت عليهم ومننتهم بالخلاص، لرجوت أن يهب المسيح وأمّه لي عافيةً وشفاءاً.

فلمّا فعل ذلك جدّي تجلّدت في إظهار الصحّة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام، فسرّ بذلك جدّي، وأقبل على إكرام الأسارى [و]إعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأنّ سيّدة النساء قد زارتني، ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أُمّ زوجك أبي محمّد، فأتعلّق بها

---

١. الزيادة من كتاب الغيبة، وهو الصحيح.

وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي.

فقالت لي سيّدة النساء عليها السلام: إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشركة باللّه وعلى مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرّأ إلى اللّه تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا اللّه عزّ وجلّ ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمّد إيّاك، فتقولي: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ ـ أبي ـ محمّداً رسول اللّه.

فلمّا تتكلّمت بهذه الكلمة ضمّتني سيّدة النساء إلى صدرها، فطيبت لي نفسي وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد إيّاك، فإنّي منفّذه إليك.

فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمّد، فلمّا كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمّد عليه السلام في منامي، فرأيته كأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي! بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك.

قال: **ما كان تأخيري عنك إلّا لشركك، وإذ قد أسلمت فإنّي زائرك في كلّ ليلة إلى أن يجمع اللّه شملنا في العيان،** فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر؟

فقالت: أخبرني أبو محمّد ليلة من الليالي **«أنّ جدّك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثمّ يتبعهم، فعليك باللحاق بهم، متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا».**

ففعلت، فوقعت علينا طلائع المسلمين، حتّى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت، وما شعر أحد [بي] بأنّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، وذلك باطّلاعي إيّاك عليه، وقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي، فأنكرته، وقلت: نرجس، فقال: اسم الجواري؟

فقلت: العجب إنّك روميّة ولسانك عربيّ؟

قالت: بلغ من ولوع جدّي وحمله إيّاي على تعلّم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءاً، وتفيدني العربيّة حتّى استمرّ

عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلمّا انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكريّ عليه السلام، فقال لها: كيف أراك اللّه عزّ الإسلام، وذلّ النصرانيّة، وشرف أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟

قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول اللّه! ما أنت أعلم به منّي؟

قال: فإنّي أريد أن أكرمك، فأيّما أحبّ إليك عشرة آلاف درهم، أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟

قالت: بل البشرى.

قال عليه السلام: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت: ممّن؟

قال عليه السلام: ممّن خطبك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم له من ليلة كذا، من شهر كذا، من سنة كذا بالروميّة.

قالت: من المسيح ووصيّه؟

قال: فممّن زوّجك المسيح ووصيّه؟

قالت: من ابنك أبي محمّد.

قال: فهل تعرفينه؟

قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إيّاي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيّدة النساء أمّه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور! ادع لي أختي حكيمة.

فلمّا دخلت عليه، قال عليه السلام لها: ها هيه.

فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يا بنت رسول اللّه! أخرجيها إلى

منزلك، وعلّميها الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمّد وأُمّ القائم عليه السلام.[١]

كلامه في ولادة المهديّ عليه السلام

(١٧٧) ٢ • **ابن أبي الثلج البغداديّ** رحمه الله: جاء عن الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام عند ولادة م ح م د بن الحسن عليهما السلام في كلام كثير: **زعمت الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر، وسمّاه المؤمّل.**[٢]

(١٧٨) ٣ • **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبد اللّه الورّاق، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ أنّه خرج من أبي محمّد عليه السلام توقيع: **زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل، وقد كذّب اللّه عزّ وجلّ قولهم، والحمد للّه.**[٣]

(١٧٩) ٤ • **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني أبو عليّ الخيزرانيّ، عن جارية له كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام، فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته فارّة من جعفر، فتزوّج بها.

قال أبو عليّ: فحدّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام، وأنّ اسم أُمّ السيّد صقيل، وأنّ أبا محمّد عليه السلام **حدّثها بما يجري على عياله**، فسألته أن يدعو اللّه عزّ وجلّ لها أن يجعل منيّتها قبله، فماتت في حياة أبي محمّد عليه السلام.

---

١. كمال الدين: ٤١٧ ح ١، الغيبة للطوسيّ: ٢٠٨ ح ١٧٨، دلائل الإمامة: ٤٨٩ ح ٤٨٨، روضة الواعظين: ٢٥٢، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٤٠، منتخب الأنوار المضيئة: ١٠٥، المجموع الرائق ٢: ١٣٣، حلية الأبرار ٢: ٥١٥، بحار الأنوار ٥١: ٦ ح ١٢ و١٣ قطعة منه فيهما، مدينة المعاجز ٧: ٥١٢ ح ٢٥٠٦، و٦٥٣ ح ٢٤٦٨، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٦٧ ح ١٥٦١٣ قطعة منه.

٢. تاريخ الأئمّة (المطبوع ضمن مجموعة نفيسة): ٢٢، الغيبة للطوسيّ: ٢٢٣ ح ١٨٦، و٢٣١ ح ١٩٧، مهج الدعوات: ٤٩٦، إثبات الهداة ٦: ٣٤٢ ح ١١٧، بحار الأنوار ٥٠: ٣١٤، و٥١: ٣٠ ح ٥.

٣. كمال الدين: ٤٠٧ ح ٣، كفاية الأثر: ٢٨٩، حلية الأبرار ٢: ٥٥١.

وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر أُمّ محمّد.

قال أبو عليّ: وسمعت هذه الجارية تذكر أنّه لمّا ولد السيّد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأت طيوراً بيضاءاً تهبط من السماء، وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك فضحك، ثمّ قال: **تلك ملائكة نزلت للتبرّك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج.**[1]

١٨٠ **٥ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، قال: حدّثني علّان الرازيّ، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام قال: **ستحملين ذكراً، واسمه م ح م د، وهو القائم من بعدي.**[2]

١٨١ **٦ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبد اللّه بن مهران الآبيّ الأزديّ العروضيّ بمرو، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمّيّ، قال: لمّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: **ولد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإنّا لم نظهر عليه إلّا الأقرب لقرابته، والوليّ لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك اللّه به مثل ما سرّنا به، والسلام.**[3]

١٨٢ **٧ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسالك؟

فقال: **سل.**

---

١. كمال الدين: ٤٣١ ح ٧، روضة الواعظين: ٢٦٠ قطعة منه، ونحوه الثاقب في المناقب: ٥٨٤ ح ٥٣٣، حلية الأبرار ٢: ٥٤٣، بحار الأنوار ٥١: ٥ ح ١٠.

٢. كمال الدين: ٤٠٨ ح ٤، كفاية الأثر: ٢٨٩، وسائل الشيعه ١٦: ٢٤٣ ح ٢١٤٦٩، حلية الأبرار ٢: ٥٥١، بحار الأنوار ٥١: ٢ ح ٢، و١٦١ ح ١٣.

٣. كمال الدين: ٤٣٣ ح ١٦، بحار الأنوار ٥١: ١٦ ح ٢١.

قلت: يا سيّدي! هل لك ولد؟

فقال: **نعم.**

فقلت: فإن حدث بك حدث، فأين أسأل عنه؟

قال: **بالمدينة.**[١]

(١٨٣) ٨ • **الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه، قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبيريّ لعنه اللّه: **هذا جزاء من اجترأ[٢] على اللّه في أوليائه، يزعم أنّه يقتلني، وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة اللّه فيه.**

وولد له ولد، سمّاه م ح م د في سنة ستّ وخمسين ومائتين.[٣]

(١٨٤) ٩ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: نقلت هذا الخبر من أصل بخطّ شيخنا أبي عبد اللّه الحسين الغضائريّ رحمه الله، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن عبد اللّه القاسانيّ، قال: حدّثنا الحسين ابن محمّد سنة ثمان وثمانين ومائتين بقاسان بعد منصرفه من إصبهان، قال: حدّثني يعقوب بن يوسف بإصبهان، قال: حججت سنة إحدى وثمانين ومائتين، وكنت مع قوم مخالفين، فلمّا دخلنا مكّة تقدّم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاق[٤] من سوق الليل في دار خديجة عليها السلام، تسمّى دار الرضا عليه السلام، وفيها عجوز سمراء، فسألتها ـ لمّا وقفت على أنّها دار الرضا عليه السلام ـ: ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ ولم سمّيت دار الرضا؟

فقالت: أنا من مواليهم، وهذه دار الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام وأسكننيها الحسن ابن

---

١. الكافي ١: ٣٢٨ ح ٢، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٤٨، الغيبة للطوسيّ: ٢٣٢ ح ١٩٩، روضة الواعظين: ٢٦٢، إعلام الورى ٢: ٢٥١، كشف الغمّة ٢: ٤٤٩، الصراط المستقيم ٢: ١٧١، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٨٢، حلية الأبرار ٢: ٥٤٩، بحار الأنوار ٥١: ١٦١ ح ١١.

٢. في كمال الدين: «افترا».

٣. الكافي ١: ٣٢٩ ح ٥، و٥١٤ ح ١، كمال الدين: ٤٣٠ ح ٣، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٤٩، الغيبة للطوسيّ: ٢٣١ ح ١٩٨، إعلام الورى ٢: ٢٥١، حلية الأبرار ٢: ٥٤٩، بحار الأنوار ٥١: ٤ ح ٤.

٤. الزُقاق بالضمّ: الطريق والسبيل والسوق. مجمع البحرين ١: ٢٨٠ (زقّ).

عليّ عليهما السلام، فإنّي كنت خادمة له.

فلمّا سمعت بذلك، آنست بها، وأسررت الأمر عن رفقائي، وكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام مع رفقائي في رواق الدار، ونغلق الباب ونرمي خلف الباب حجراً كبيراً.

فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل، ورأيت الباب قد فتح ولم أر أحداً فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلاً ربعة أسمر يميل إلى الصفرة، في وجهه سجّادة، عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به، وفي رجله نعل طاق ـ وخبّرني أنّه رآه في غير صورة واحدة ـ فصعد إلى الغرفة التي في الدار حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا: إنّ لها في الغرفة بنتاً ولا تدع أحداً يصعد إلى الغرفة.

فكنت أرى الضوء الذي رأيته قبل في الرواق[1]، على الدرجة عند صعود الرجل في الغرفة التي يصعدها من غير أن أرى السراج بعينه، وكان الذين معي يرون مثل ما أرى، فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى بنت هذه العجوز، وأن يكون قد تمتّع بها، فقالوا: هؤلاء العلويّة يرون هذا وحرام لا يحلّ، وكنّا نراه يدخل ويخرج ونجيء إلى الباب، وإذا الحجر على حالته الذي تركناه عليها، وكنّا نتعهّد الباب خوفاً على متاعنا، وكنّا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه، والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى أن حان وقت خروجنا.

فلمّا رأيت هذه الأسباب، ضرب على قلبي ووقعت الهيبة فيه، فتلطّفت للمرأة وقلت: أحبّ أن أقف على خبر الرجل.

فقلت لها: يا فلانة! إنّي أحبّ أن أسألك وأفاوضك من غير حضور هؤلاء الذين معي فلا أقدر عليه، فأنا أحبّ إذا رأيتني وحدي في الدار أن تنزلي لأسألك عن شيء.

فقالت لي مسرعة: وأنا أردت أن أسرّ إليك شيئاً، فلم يتهيّأ ذلك من أجل أصحابك.

---

١. في المصدر: «الزقاق»، والصحيح ما أثبتناه كما في سائر المنابع.

فقلت: ما أردت أن تقولي؟

فقالت: يقول لك ـ ولم تذكر أحداً ـ: لا تخاشن أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم، فإنّهم أعداؤك، ودارهم.

فقلت لها: من يقول؟

فقالت: أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها.

فقلت: أيّ الأصحاب؟ وظننتها تعني رفقائي الذين كانوا حجّاجاً معي.

فقالت: لا، ولكن شركاؤك الذين في بلدك، وفي الدار معك.

وكان قد جرى بيني وبين الذين عنتهم أشياء في الدين، فشنّعوا عليّ[1] حتّى هربت واستترت بذلك السبب، فوقفت على أنّها إنّما عنت أولئك، فقلت لها: ما تكونين من الرضا عليه السلام؟

فقالت: كنت خادمة للحسن بن عليّ عليهما السلام.

فلمّا قالت ذلك، قلت: لأسألنّها عن الغائب عليه السلام، فقلت: باللّه عليك! رأيته بعينك؟

فقالت: يا أخي! لم أره بعينيّ، فإنّي خرجت وأختي حبلى وأنا خالية **وبشّرني الحسن** [**بن عليّ**] عليهما السلام **بأنّي سوف أراه آخر عمري**، وقال: **تكونين له كما أنت لي**، وأنا اليوم منذ كذا وكذا سنة بمصر، وإنّما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجّه بها إليّ على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربيّة، وهي ثلاثون ديناراً، وأمرني أن أحجّ سنتي هذه، فخرجت رغبة في أن أراه، فوقع في قلبي أنّ الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج، هو هو.

فأخذت عشرة دراهم رضويّة، وكنت حملتها على أن ألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام، فقد كنت نذرت ذلك ونويته، فدفعتها إليها وقلت في نفسي: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممّا ألقيها في المقام وأعظم ثواباً، وقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إلى

---

١. في بعض المنابع: «فسعوا بي».

من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام، وكان في نيّتي أنّ الرجل الذي رأيته هو، وإنّما تدفعها إليه، فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثمّ نزلت، وقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حقّ، فاجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضويّة خذ منّا بدلها وألقها في الموضع الذي نويت.... [1]

بشارته بالمهديّ عليهما السلام

١٨٥ **١٠• الخصيبيّ** رحمه الله: أحمد بن داود القمّيّ ومحمّد بن عبد اللّه الطلحيّ، قالا: حملنا مالاً اجتمع ما جمعنا من خمس ونذور وبرّ من غير ورق وحليّ وجوهر وثياب من بلاد قمّ وما يليها، فخرجنا نريد سيّدنا أبا محمّد الحسن عليه السلام [أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام][2]، فلمّا وصلنا إلى دسكرة الملك تلقّانا رجل راكب على جمل ونحن في قافلة عظيمة، فقصدنا إلينا وقال: يا أحمد الطلحيّ! معي رسالة إليكم.

فقلنا من أين يرحمك اللّه؟!

فقال: من سيّدكم أبي محمّد الحسن عليه السلام [أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام] يقول لكم: أنا راحل إلى اللّه مولاي في هذه الليلة، فأقيموا مكانكم حتّى يأتيكم أمر إبني [أبي] محمّد عليه السلام.

فخشعت قلوبنا، وبكت عيوننا، وقرحت أجفاننا لذلك ولم نظهره، وتركنا المسير واستأجرنا بدسكرة الملك منزلاً وأخذنا ما حملناه إليه، وأصبحنا والخبر شائع بالدسكرة بوفاة مولانا أبي محمّد الحسن عليه السلام.

فقلنا: لا إله إلّا اللّه، ترى الرسول الذي أتانا بالرسالة أشاع الخبر في الناس، فلمّا تعالى النهار رأينا قوماً من الشيعة على أشدّ قلق ممّا نحن فيه، فأخفينا امر الرسالة ولن نظهره.

---

١. دلائل الإمامة: ٥٤٥ ح ٥٢٤، الغيبة للطوسيّ: ٢٧٣ ح ٢٣٨، بحار الأنوار ٥٢: ١٧ ح ١٤.

٢. ما بين المعقوفات من نسخة المخطوطة الموجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ: ١٦٢.

فلمّا جنّ علينا الليل جلسنا بلا ضوء حزناً على سيّدنا الحسن عليه السلام نبكي ونشكو إلى فقده، فإذا نحن بيده قد دخلت علينا من الباب، فضائت كما يضيء المصباح، وهي تقول: يا أحمد! هذا التوقيع، اعمل به وبما فيه.

فقمنا على أقدامنا، وأخذنا التوقيع، فإذا فيه: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، من الحسن المستكين للّه ربّ العالمين إلى شيعته المساكين: أمّا بعد؛ فالحمد للّه على ما نزل منه، ونشكره إليكم جميل الصبر عليه، وهو حسبنا في أنفسنا وفيكم، ونعم الوكيل، ردّوا ما معكم، ليس هذا أوان وصوله إلينا، فإنّ هذا الطاغي قد دنت غشيته إلينا، ولو شئنا ما ضرّكم وأمرنا يردّ عليكم، ومعكم صرّة فيها سبعة عشر ديناراً في خرقة حمراء إلى أيّوب بن سليمان الآبيّ، فردّوها، فإنّه حملها ممتحناً لنا بها وبمن فعله، وهو ممّن وقف عند جدّي موسى بن جعفر عليهما السلام، فردّوا صرّته عليه ولا تخبروه.**

فرجعنا إلى قمّ، وأقمنا بها سبع ليال، ثمّ قد جاءنا أمر ابنه: **قد بعثنا إليكم إبلاً غير إبلكم، احملا ما قبلكما عليها، وأخليا لها السبيل، فإنّها واصلة إليّ.**

وكانت الإبل بغير قائد ولا سائق على وجه الأوّل منها بهذا الشرح، وهو مثل الخطّ الذي بالتوقيع التي أوصلته إلى الدسكرة، فحملنا ما عندنا، واستودعناه، وأطلقناهم، فلمّا كان من قابل خرجنا نريده عليه السلام، فلمّا وصلنا إلى سامرّاء دخلنا عليه عليه السلام، فقال لنا: **يا أحمد ومحمّد! ادخلا من الباب الذي بجانب الدار، فانظرا ما حملتماه على الإبل، فلا نفقد منه شيئاً.**

فدخلنا من الباب فإذا نحن بالمتاع كما وعيناه وشددناه لم يتغيّر فحللناه كما أمرنا وعرضنا جمعه فما فقدنا منه شيئاً، فوجدنا الصرّة الحمراء والدنانير فيها بختمها، وكنّا قد رددناها على أيّوب، فقلنا: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، فقلنا: إنّها من سيّدنا، فصاح بنا من مجلسه: **فما لكما بدت لمما سؤاتكما؟**

فسمعنا الصوت، فأتينا إليه، فقال: **آمن أيّوب وقت وردت الصرّة عليه، فقبل اللّه إيمانه، وقبل هديّته.**

فحمدنا اللّه، وشكرناه على ذلك، فكان هذا من دلائله عليه السلام.[١]

كيفيّة ولادة المهديّ عليه السلام

١١ • **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه الطهويّ، قال: قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها؟ (١٨٦)

فقالت لي: اجلس، فجلست، ثمّ قالت: يا محمّد! إنّ اللّه تبارك وتعالى لا يخلّي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلاً للحسن والحسين وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلّا أنّ اللّه تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليه السلام، كما خصّ ولد هارون على ولد موسى عليه السلام وإن كان موسى حجّة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بدّ للأمّة من حيرة يرتاب فيها المبطلون، ويخلص فيها المحقّون، كي لا يكون للخلق على اللّه حجّة، وإنّ الحيرة لا بدّ واقعة بعد مضيّ أبي محمّد الحسن عليه السلام.

فقلت: يا مولاتي! هل كان للحسن عليه السلام ولد؟

فتبسّمت، ثمّ قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده؟ وقد أخبرتك أنّه لا إمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

فقلت: يا سيّدتي! حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام.

قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها: نرجس، فزارني ابن أخي، فأقبل يحدق النظر إليها، فقلت له: يا سيّدي! لعلّك هويتها، فأرسلها إليك؟

فقال لها: **لا، يا عمّة! ولكنّي أتعجّب منها**.[٢]

---

١. الهداية الكبرى: ٣٤٢، مدينة المعاجز ٧: ٥٢٦ ح ٢٥١١ قطعة منه، و٦٦١ ح ٢٦٥١ بتفاوت.

٢. في بعض المنابع: «فقال: إنّا معاشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ريبة، ولكنّا ننظر تعجّباً أنّ المولود الكريم على اللّه يكون منها». راجع: دلائل الإمامة: ٤٩٩، ومدينة المعاجز ٧: ٥٨٣ ح ٢٥٧٥، و٨: ٣٤.

فقلت: وما أعجبك [منها]؟

فقال عليه السلام: **سيخرج منها ولد كريم على اللّه عزّ وجلّ، الذي يملأ اللّه به الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.**

فقلت: فأرسلها إليك يا سيّدي؟!

فقال: **استأذني في ذلك أبي عليه السلام.**

قالت: فلبست ثيابي، وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام، فسلّمت وجلست فبدأني عليه السلام وقال: يا حكيمة! ابعثي نرجس إلى ابني أبي محمّد.

قالت: فقلت: يا سيّدي! على هذا قصدتك على أن أستأذنك في ذلك.

فقال لي: يا مباركة! إنّ اللّه تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك في الأجر، ويجعل لك في الخير نصيباً.

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيّنتها ووهبتها لأبي محمّد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أيّاماً، ثمّ مضى إلى والده عليه السلام، ووجّهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام، وجلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفّي، فقالت: يا مولاتي! ناوليني خفّك.

فقلت: بل أنت سيّدتي ومولاتي! واللّه! لا أدفع إليك خفّي لتخلعيه ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري.

فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلك، فقال: **جزاك اللّه يا عمّة! خيراً.**

فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجارية، وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف.

فقال عليه السلام: **لا يا عمّتا! بيّتي الليلة عندنا، فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم على اللّه عزّ وجلّ، الذي يحيي اللّه عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها.**

فقلت: ممّن يا سيّدي! ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟

فقال: **من نرجس، لا من غيرها.**

قالت: فوثبت إليها، فقلبتها ظهراً لبطن، فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه عليه السلام، فأخبرته بما فعلت، فتبسّم، ثمّ قال لي: **إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأنّ مثلها مثل أمّ موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالي في طلب موسى عليه السلام، وهذا نظير موسى.**

قالت حكيمة: فعدت إليها، فأخبرتها بما قال، وسألتها عن حالها، فقالت: يا مولاتي! ما أرى بي شيئاً من هذا.

قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يديّ، لا تقلب جنباً إلى جنب حتّى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة، فضممتها إلى صدري وسمّيت عليها، فصاح [إليّ] أبو محمّد عليه السلام، وقال: **اقرئي عليها ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾**[1].

فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟

قالت: ظهر [بي] الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ وسلّم عليّ.

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: **لا تعجبي من أمر اللّه عزّ وجلّ، إنّ اللّه تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً.**

فلم يستتمّ الكلام حتّى غيّبت عنّي نرجس فلم أرها، كأنّه ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام وأنا صارخة، فقال لي: **ارجعي يا عمّة! فإنّك ستجدينها[2] في مكانها.**

---

١. القدر: ٩٧ / ١.

٢. في المصدر: «ستجديها» وهو خطأ.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري، وإذا أنا بالصبيّ عليه السلام ساجداً لوجهه جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه، وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه [وحده لا شريك له]، وأنّ جدّي محمّداً رسول اللّه، وأنّ أبي أمير المؤمنين»، ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه.

ثمّ قال: «اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني، وأتمم لي أمري، وثبّت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً».

فصاح بي أبو محمّد عليه السلام، فقال: **يا عمّة! تناوليه وهاتيه.**

فتناولته وأتيت به نحوه، فلمّا مثلت بين يدي أبيه وهو على يديّ سلّم على أبيه، فتناوله الحسن عليه السلام منّي [والطير ترفرف على رأسه]، وناوله لسانه فشرب منه، ثمّ قال: **امضي به إلى أمّه لترضعه وردّيه إليّ.**

قالت: فتناولته أمّه، فأرضعته فرددته إلى أبي محمّد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها، فقال له: **احمله واحفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً.**

فتناوله الطير وطار به في جوّ السماء وأتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: **أستودعك اللّه الذي أودعته أمّ موسى موسى.**

فبكت نرجس، فقال لها: **اسكتي، فإنّ الرضاع محرّم عليه إلّا من ثديك، وسيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أمّه، وذلك قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾**[1].

قالت حكيمة: فقلت: وما هذا الطير؟

قال: **هذا روح القدس الموكّل بالأئمّة عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم.**

قالت حكيمة: فلمّا كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام ووجّه إليّ ابن أخي عليه السلام، فدعاني فدخلت عليه، فإذا أنا بالصبيّ متحرّك يمشي بين يديه.

---

١. القصص: ٢٨ / ١٣.

فقلت: يا سيّدي! هذا ابن سنتين؟!

فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال: **إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشئون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإنّ الصبيّ منّا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أمّه ويقرأ القرآن ويعبد ربّه عزّ وجلّ [و]عند الرضاع تطيعه الملائكة، وتنزل عليه صباحاً ومساءً.**

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبيّ في كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلائل فلم أعرفه، فقلت لابن أخي عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟

فقال لي: **هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني، فاسمعي له وأطيعي.**

قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد عليه السلام بعد ذلك بأيّام قلائل، وافترق الناس كما ترى، واللّه! إنّي لَأراه صباحاً ومساءً وإنّه لينبئني عمّا تسألون عنه فأخبركم، واللّه! إنّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وإنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي.

وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ، وأمرني أن أخبرك بالحقّ.

قال محمّد بن عبد اللّه: فواللّه! لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلّا اللّه عزّ وجلّ، فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من اللّه عزّ وجلّ، لأنّ اللّه عزّ وجلّ قد اطّلعه على ما لم يطّلع عليه أحداً من خلقه.[١]

١٢• **الخصيبيّ** رحمه الله: حدّثني غيلان الكلابيّ وموسى بن محمّد الرازيّ وأحمد بن جعفر (١٨٧)

---

١. كمال الدين: ٤٢٦ ح ٢، الخرائج والجرائح ١: ٤٦٦ ح ١٢ قطعة منه، روضة الواعظين: ٢٥٧، كشف الغمّة ٢: ٥٠٠، إثبات الهداة ٦: ٣٠٠ ح ٣٩ قطعة منه، و٧: ٣٤٤ ح ١١٧، حلية الأبرار ٢: ٥٣٥، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٣ ح ٣ الثلاثة الأخيرة نحو ما في الخرائج، بحار الأنوار ٥١: ١١ ح ١٤، مدينة المعاجز ٧: ٥٢٥ ح ٢٥١٠ قطعة منه، و٨: ١٤ ح ٢٦٦٢، و٦٧ ح ٢٦٨١.

الطوسيّ، عن حكيمة ابنة محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام، قال: كانت تدخل على أبي محمّد عليه السلام، فتدعو له أن يرزقه اللّه تعالى ولداً، وإنّها قالت: دخلت عليه، فقلت له كما كنت أقول ودعوت له كما كنت أدعو.

فقال: **يا عمّة! أما الذي تدعين اللّه أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة،** ـ وكانت ليلة الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة ـ **فاجعلي إفطارك عندنا.**

فقالت: يا سيّدي! ما يكون هذا الولد العظيم؟

قال: **إلى نرجس يا عمّة!**

قالت: يا سيّدي! ما في جواريك أحبّ إليّ منها، وقمت ودخلت عليها، وفعلت كما كانت تفعله، فخاطبتنى بالسنديّة وخاطبتها بمثلها، وانكببت على يديها، فقبّلتها وقالت فديتك.

فقلت لها: بل أنا فداءك وجميع العالمين! فانكرت ذلك منّي، فقلت: تنكرين ما فعلت، فإنّ اللّه سيهب لك بهذه الليلة سيّداً في الدنيا والآخرة، وهو فرج المؤمنين.

فاستحيت منّي، فتأمّلتها فلم أر فيها أثر حمل، فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ما أرى لها أثر حمل.

فتبسّم عليه السلام، وقال: **إنّا معاشر الأوصياء لا نحمل في البطون، وإنّما نحمل في الجيوب، ولا نخرج من الأرحام، وإنّما نخرج من الفخذ الأيمن من أمّهاتنا، لأنّنا نور اللّه الذي لا تناله الدناسات.**

فقلت له: يا سيّدي! قد أخبرتني في هذه الليلة يلد، وفي أيّ وقت منها؟

قال: **طلوع الفجر يولد المولد الكريم على اللّه إن شاء اللّه تعالى.**

قالت حكيمة: فقمت وأفطرت ونمت بالقرب من نرجس وبات أبو محمّد عليه السلام في صفّة بتلك الدار التي نحن فيها، فلمّا أتى وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها أثر حمل، فأخذت في صلاتي ثمّ أوترت، فأنا في الوتر فوقع في نفسي أنّ الفجر قد

طلع ودخل بقلبي شيء، فصاح أبو محمّد عليه السلام من الصفّة: **لم يطلع الفجر يا عمّة!**

فأسرعت الصلاة وتحرّكت نرجس، فدنوت منها وضممتها إلى صدري، وسمّيت عليها، ثم قلت لها: هل تحسّين بشيء يا نرجس؟!

قالت: نعم.

فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه إن نمت، ووقع عليّ حكيمة مثل ذلك، فلم أنتبه إلّا بحسّ سيّدي المهديّ عليه السلام وضجّة أبي محمّد عليه السلام يقول: **يا عمّة! هاتي ابني إليّ.**

فقد قبّلته كشفت عن سيّدي إليه التسليم فإذا هو ساجد ملتقى الأرض بمساجده، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿**جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾[١]، فضممته إليّ، فوجدته متضرّعاً، فلففته بثوب، وحملته إلى أبي محمّد عليه السلام، فأخذه فأقعده على راحته اليسرى، وجعله راحته اليمنى على ظهره، وأدخل لسانه في فيه ومرّ يده على ظهره ومفاصله وسمعه، ثمّ قال: **تكلّم يا بنيّ!**

فقال: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين» ولم يزل يعدّ الأئمّة عليهم السلام حتّى بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه على يده بالفرج، ثمّ احجم.

فقال أبو محمّد عليه السلام: **يا عمّة! إذهبي به إلى أمّه لتسلّم عليه وأتيني به.**

فمضت به إليها، فسلّمت عليه ورددته إليه، ثمّ وقع بيني وبين أبي محمّد عليه السلام كالحجاب، فلم أر سيّدي، فقلت لأبي محمّد: يا سيّدي! أين مولاي؟

فقال: **أخذه من هو أحقّ به منك، فإذا كان في اليوم السابع فأتينا.**

فلمّا جاء اليوم السابع أتيت فسلّمت وجلست، فقال لي عليه السلام: **هلمّي ابني.**

فجئت سيّدي وهو فى ثياب صفر، ففعل به كفعله الأوّل، وجعل لسانه في فيه، ثمّ قال: **تكلّم يا بنيّ!**

فقال: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه» وأثنى بالصلاة على محمّد وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام

---

١. الإسراء: ١٧ / ٨١.

حتّى وقف على أبيه، ثمّ قرأ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾[1].

ثمّ قال: **اقرأ يا بنيّ! ما أنزل اللّه على أنبيائه ورسله.**

فابتدأ بصحف شيث وإبراهيم عليهما السلام قرأها بالسريانيّة وصحف إدريس ونوح، وهود وصالح، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وقرآن جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ قصّ قصص النبيّين والمرسلين إلى عهده.

فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلت إلى أبي محمّد إليه التسليم فإذا بمولانا صاحب الزمان القائم إليه التسليم يمشي في الدار، فلم أر أحسن وجهاً من وجهه ولا لغة أفصح من لغتة، فقال لي أبو محمّد عليه السلام: **هذا المولود الكريم على اللّه عزّ وجلّ.**

قلت له: يا سيّديّ! له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى؟

فقال عليه السلام وتبسّم: **يا عمّة! أما علمت أنّا معاشر الأوصياء ننشو في اليوم ما ينشو غيرنا بالجمعة، وننشو في الجمعة ما ينشو غيرنا في السنة.**

فقمت إليه وقبّلت رأسه وانصرفت.

فعدت تفقّدته فلم أره، فقلت لسيدّي أبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا؟

فقال: **يا عمّة! استودعناه للذي استودع موسى عليه السلام.**[2]

١٨٨ **١٣ • الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار محمّد بن الحسن القمّيّ، عن أبي عبد اللّه المطهّريّ، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا، قالت: بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من

١. القصص: ٢٨ / ٥ و٦.

٢. الهداية الكبرى: ٣٥٥، إثبات الوصيّة: ٢٧٢ بتفاوت، كمال الدين ٢: ٤٢٤ ح ١، الغيبة للطوسيّ: ٢٣٧ ح ٢٠٥، و٢٣٩ ح ٢٠٧ قطعتان منه، الخرائج والجرائح ٤٥٥ ح ١ بتفاوت، بحار الأنوار ٥١: ٢ ح ٣، و٢٥ ذيل ح ٣٧، مدينة المعاجز ٨: ١٠ ح ٢٦٦٠، و٢٠ ح ٢٦٦٣.

شعبان وقال: **يا عمّة! اجعلي الليلة إفطارك عندي، فإنّ اللّه عزّ وجلّ سيسرّك بوليّه وحجّته على خلقه، خليفتي من بعدي.**

قالت حكيمة: فتداخلني لذلك سرور شديد، وأخذت ثيابي عليّ، وخرجت من ساعتي حتّى انتهيت إلى أبي محمّد عليه السلام، وهو جالس في صحن داره، وجواريه حوله، فقلت: جعلت فداك يا سيّدي! الخلف ممّن هو؟

قال: **من سوسن.**

فأدرت طرفي فيهنّ فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن.

قالت حكيمة: فلمّا أن صلّيت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة، فأفطرت أنا وسوسن وبايّتها في بيت واحد، فغفوت غفوة[1] ثمّ استيقظت، فلم أزل مفكّرة فيما وعدني أبو محمّد عليه السلام من أمر وليّ اللّه عليه السلام، فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصلاة، فصلّيت صلاة الليل حتّى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعة [وخرجت] وأسبغت الوضوء، ثمّ عادت فصلّت صلاة الليل، وبلغت إلى الوتر، فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب، فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأوّل قد طلع، فتداخل قلبي الشكّ من وعد أبي محمّد عليه السلام، فناداني من حجرته: **لا تشكّي وكأنّك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء اللّه تعالى.**

قالت حكيمة: فاستحييت من أبي محمّد عليه السلام وممّا وقع في قلبي، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة، فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت، فقلت: بأبي أنت وأمّي! هل تحسّين شيئاً؟

قالت: نعم يا عمّة! إنّي لأجد أمراً شديداً.

قلت: لا خوف عليك إن شاء اللّه تعالى، وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت، وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفّي

---

١. غفا غَفْواً وغُفُوّاً: نام قليلاً. المعجم الوسيط: ٦٥٧ (غفا).

وغمزت غمزة شديدة ثمّ أنّت أنّة وتشهدت ونظرت تحتها، فإذا أنا بوليّ اللّه صلوات اللّه عليه متلقّياً الأرض بمساجده.

فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري، فإذا هو نظيف مفروغ منه، فناداني أبو محمّد عليه السلام: **يا عمّة! هلمّي، فأتيني بابني.**

فأتيته به، فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها، ثمّ أدخله في فيه فحنّكه ثمّ [أدخله] في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى، فاستوى وليّ اللّه جالساً، فمسح يده على رأسه، وقال له: **يا بنيّ! انطق بقدرة اللّه.**

فاستعاذ وليّ اللّه عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح: بسم اللّه الرحمن الرحيم، **﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾**[1]، وصلّى على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمّد عليه السلام وقال: **يا عمّة! ردّيه إلى أمّه حتّى تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أنّ وعد اللّه حقّ ولكن أكثرهم لا يعلمون.**

فرددته إلى أمّه وقد انفجر الفجر الثاني، فصلّيت الفريضة وعقّبت إلى أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمّد عليه السلام، وانصرفت إلى منزلي.

فلمّا كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ اللّه، فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها، فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً، فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال، فبدأني فقال: **هو يا عمّة! في كنف اللّه وحرزه وستره وغيبه حتّى يأذن اللّه له، فإذا غيّب اللّه شخصي وتوفّاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم، وليكن عندك وعندهم مكتوماً، فإنّ وليّ اللّه يغيّبه اللّه عن خلقه، ويحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتّى يقدّم له جبرئيل عليه السلام فرسه**

---

١. القصص: ٢٨ / ٥ و٦.

﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً﴾[1].[2]

١٤ • **الطوسيّ** رحمه الله: أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن سميع بن بنان، عن محمّد بن عليّ بن أبي الداريّ، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن عبد اللّه، عن أحمد بن روح الأهوازيّ، عن محمّد بن إبراهيم، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأوّل إلّا أنّه قال: قالت: بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين. ١٨٩

قالت: وقلت له: يا ابن رسول اللّه! من أمّه؟

قال: **نرجس.**

قالت: فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقي إلى وليّ اللّه، فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية، فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء، وعليها أثواب صفر وهي معصّبة الرأس، فسلّمت عليها والتفتّ إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه أثواب خضر، فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب، فإذا أنا بوليّ اللّه نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بإصبعه، فتناولته وأدنيته إلى فمي لأقبّله، فشممت منه رائحة ما شممت قطّ أطيب منها، وناداني أبو محمّد عليه السلام: **يا عمّتي! هلمّي فتاي إليّ**، فتناوله وقال: **يا بنيّ! انطق**، وذكر الحديث.

قالت: ثمّ تناولته منه وهو يقول: **يا بنيّ! أستودعك الذي استودعته أمّ موسى، كن في دعة اللّه وستره وكنفه وجواره**، وقال: **ردّيه إلى أمّه يا عمّة! واكتمي خبر هذا المولود علينا، ولا تخبري به أحداً حتّى يبلغ الكتاب أجله.**

فأتيت أمّه وودّعتهم، وذكر الحديث إلى آخره.

أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريّا، قال: حدّثني الثقة،

---

١. الأنفال: ٨ / ٤٢.

٢. الغيبة: ٢٣٤ ح ٢٠٤، إثبات الهداة ٦: ٣٠٩ ح ٥٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٥١: ١٧ ح ٢٥، مدينة المعاجز ٧: ٦٠٩ ح ٢٥٩٧، و٦٥٩ ح ٢٦٤٩ قطعة منه فيهما.

عن محمّد بن عليّ بن بلال، عن حكيمة بمثل ذلك.[١]

إخباره عن ولده المهديّ عليه السلام

١٩٠ ١٥ • **الطوسيّ** رحمه الله : روي أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربّتها تسمّى نرجس، فلمّا كبرت دخل أبو محمّد عليه السلام، فنظر إليها، فقالت له: أراك يا سيّدي تنظر إليها؟

فقال: **إنّي ما نظرت إليها إلّا متعجّباً، أمّا إنّ المولود الكريم على اللّه تعالى يكون منها.**

ثمّ أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه، ففعلت فأمرها بذلك.[٢]

العقيقة لولادة الإمام المهديّ عليه السلام

١٩١ ١٦ • **المسعوديّ** رحمه الله : حدّثني الثقة من إخواننا، عن إبراهيم بن إدريس، قال: وجّه إليّ مولاي أبو محمّد عليه السلام بكبشين، وقال: **عقّهما عن ابني فلان، وكل وأطعم إخوانك.**

ففعلت، ثمّ لقيته بعد ذلك، فقال: **إنّ المولود الذي ولد مات**[٣].

ثمّ وجّه إليّ بكبشين بعد ذلك، وكتب إليّ: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، عقّ هذين الكبشين عن مولاك، وكل هنّأك اللّه، وأطعم إخوانك.**

ففعلت ولقيته بعد ذلك، فما ذكر لي شيئاً.[٤]

---

١. الغيبة: ٢٣٨ ح ٢٠٦، بحار الأنوار ٥١: ١٩ ح ٢٦.

٢. الغيبة: ٢٤٤ ح ٢١٠، عيون المعجزات: ١٣٨، إثبات الهداة ٦: ٣١٠ ح ٥٣، بحار الأنوار ٥١: ٢٢ ح ٢٩.

٣. يظهر أنّ المقصود أنّ اللّه تعالى ستر ولادة المهديّ عليه السلام بولادة مولود أو مولودين أو ثلاثة مواليد قبله كان اسمهم الموسى والحسن والحسين، حيث ماتوا على التدريج وبلغ خبره السلطان، فاطمأنّ أنّه لم يبق ولد حيّ للإمام الحسن العسكريّ. فراجع: معجم أحاديث المهديّ عليه السلام للشيخ عليّ الكورانيّ ٤: ٢٤٣، هداية الكبرى: ٣٥٨، مستدرك الوسائل ١٥: ١٥٤ ح ١٧٨٣٩، وجامع أحاديث الشيعة ٢١: ٣٦٩ ح ١٢٨٢.

٤. إثبات الوصيّة: ٢٧٥، الغيبة للطوسيّ: ٢٤٥ ح ٢١٤، وسائل الشيعة ٢١: ٤٤٨ ح ٢٧٥٤٨، بحار الأنوار ٥١: ٢٢ ح ٣٢، مستدرك الوسائل ١٥: ١٤٠ ح ١٧٧٩٣، و١٥٤ ح ١٧٨٣٧.

(١٩٢) **١٧ • الخصيبيّ** رحمه الله: الحسن بن محمّد بن جمهور، عن بشّار بن إبراهيم بن إدريس صاحب ثقة أبي محمّد عليه السلام، قال: وجّه إليّ مولاي أبو محمّد عليه السلام كبشين، وقال: **اعقرهما عن إبني [١] الحسن عليه السلام، وكل وأطعم إخوانك.**

ففعلت، ثمّ لقيته بعد ذلك، فقال: **المولود الذي ولد لي مات.**

ثمّ وجّه لي بأربع أكبشة، وكتب إليّ: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، اعقر هذه الأربعة أكبشة عن مولاك وكل، هنّأك اللّه.**

ففعلت ولقيته بعد ذلك، فقال لي: **إنّما استر [٢] اللّه بابني الحسن وموسى لولادة محمّد مهديّ هذه الأمّة والفرج الأعظم.** [٣]

(١٩٣) **١٨ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثني عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفيّ: أنّ أبا محمّد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لي بشاة مذبوحة، وقال: **هذه من عقيقة ابني محمّد.** [٤]

(١٩٤) **١٩ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل؛ وأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي اللّه عنهم، قالوا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني إسحاق بن رياح البصريّ، عن أبي جعفر العمريّ، قال: لمّا ولد السيّد عليه السلام، قال أبو محمّد عليه السلام: **ابعثوا إلى أبي عمرو** [٥]، فبعث إليه فصار إليه، فقال له: **اشتر عشرة آلاف رطل خبز، وعشرة آلاف رطل لحم، وفرّقه** ـ أحسبه قال: على

---

١. في المصدر: «أبي»، وما أثبتناه عن مستدرك الوسائل.

٢. في المستدرك: «استأثر».

٣. الهداية الكبرى: ٣٥٨، بحار الأنوار ٥١: ٢٨ باختصار، مستدرك الوسائل ١٥: ١٥٤ ح ١٧٨٣٨ باختصار، وح ١٧٨٣٩.

٤. كمال الدين: ٤٣٢ ح ١٠، وسائل الشيعة ١٦: ٢٤٣ ح ٢١٤٦٧، و٢١: ٤٤٨ ح ٢٧٥٤٧، بحار الأنوار ٥١: ١٥ ح ١٧، مستدرك الوسائل ١٥: ١٤١ ح ١٧٧٩٤.

٥. يعني عثمان بن سعى، كان وكيلاً للإمام الهادي والإمام العسكريّ عليهما السلام ثمّ الإمام المهديّ عليه السلام. وكان أبو جعفر العمريّ إبنه.

بني هاشم ـ، وعقّ عنه بكذا وكذا شاة.[١]

إراءة المهديّ عليه السلام على أصحابه

١٩٥ **٢٠ • الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد والحسن ابنا عليّ بن إبراهيم، في سنة تسع وسبعين ومائتين، قالا: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبد الرحمن العبديّ ـ من عبد قيس ـ، عن ضوء بن عليّ العجليّ، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سرّ من رأى ولزمت باب أبي محمّد عليه السلام، فدعاني من غير أن أستأذن، فلمّا دخلت وسلّمت، قال لي: **يا أبا فلان! كيف حالك؟**

ثمّ قال لي: **اقعد، يا فلان!**

ثمّ سألني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي، ثمّ قال لي: **ما الذي أقدمك؟**

قلت: رغبة في خدمتك.

قال: فقال: **فالزم الدار.**

قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرجال، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال، فسمعت حركة في البيت، فناداني: مكانك، لا تبرح، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطّى، ثمّ ناداني: ادخل، فدخلت ونادى الجارية، فرجعت فقال لها: **اكشفي عمّا معك.**

فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، وكشفت عن بطنه، فإذا شعر نابت من لبّته[٢] إلى سرّته، أخضر ليس بأسود، فقال: **هذا صاحبكم**، ثمّ أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام.

فقال ضوء بن عليّ: فقلت للفارسيّ: كم كنت تقدّر له من السنين؟

---

١. كمال الدين: ٤٣٠ ح ٦، بحار الأنوار ٥١: ٥ ح ٩، مستدرك الوسائل ١٥: ١٣٤ ح ١٧٧٦٩.

٢. اللُبّ ج ألباب: القلب. المنجد: ٧٠٩ (لبّ).

قال: سنتين.

قال العبدي: فقلت لضوء: كم تقدّر له أنت؟

قال: أربع عشرة سنة، قال أبو عليّ وأبو عبد اللّه: ونحن نقدّر له إحدى وعشرين سنة.[١]

١٩٦ **٢١ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد العلويّ، عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لأبي محمّد عليه السلام ولد، فسمّاه محمّداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: **هذا صاحبكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج، فملأها قسطاً وعدلاً.**[٢]

١٩٧ **٢٢ • الطوسيّ** رحمه الله: قال [أحمد بن عليّ بن نوح أبو العبّاس السيرافيّ]: وقال جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ البزّاز، عن جماعة من الشيعة منهم عليّ بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمّد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيّوب بن نوح في خبر طويل مشهور، قالوا جميعاً: إجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام نسأله عن الحجّة من بعده، وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمريّ، فقال له: يا ابن رسول اللّه! أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي.

فقال له: **اجلس، يا عثمان!**

فقام مغضباً ليخرج، فقال: **لا يخرجنّ أحد.**

فلم يخرج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه، فقال: **أخبركم بما جئتم؟**

---

١. الكافي ١: ٥١٤ ح ٢، و٣٢٩ ح ٦ مع اختلاف يسير، كمال الدين: ٤٣٥ ح ٤، الغيبة للطوسيّ: ٢٣٣ ح ٢٠٢، الخرائج والجرائح ٢: ٩٥٧، حلية الأبرار ٢: ٥٥٠، بحار الأنوار ٥٢: ٢٦ ح ٢١.

٢. كمال الدين: ٤٣١ ح ٨، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٣، وسائل الشيعة ١٦: ٢٤٣ ح ٢١٤٦٨ قطعة منه، بحار الأنوار ٥١: ٥ ح ١١.

قالوا: نعم، يا ابن رسول اللّه!

قال: **جئتم تسألونّي عن الحجّة من بعدي؟**

قالوا: نعم.

فإذا غلام كأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمّد عليه السلام، فقال: **هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه** ـ في حديث طويل ـ.[1]

المهديّ عليه السلام ولد مختوناً

١٩٨ **٢٣ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن الحسن بن الفرج المؤذّن رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الكرخيّ، قال: سمعت أبا هارون ـ رجلاً من أصحابنا ـ يقول: رأيت صاحب الزمان عليه السلام ووجهه يضيء كأنّه القمر ليلة البدر، ورأيت على سرّته شعراً يجري كالخطّ، وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً، فسألت أبا محمّد عليه السلام عن ذلك؟

فقال: **هكذا ولد، وهكذا ولدنا، ولكنّا سنمرّ الموسى عليه، لإصابة السنّة.**[2]

إخباره عن حياة ابنه المهديّ عليهما السلام

١٩٩ **٢٤ • الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهريّ المعروف بقرقارة، قال: حدّثني أبو سعيد المراغيّ، قال:

---

١. الغيبة: ٣٥٧ ح ٣١٩، كمال الدين: ٤٣٥ ح ٢ بتفاوت واختصار، إعلام الورى ٢: ٢٥٢ قطعة منه، وكذا كشف الغمّة ٢: ٥٢٧، والصراط المستقيم ٢: ٢٣٢، إثبات الهداة ٦: ٣١١ ح ٥٦، و٧: ٢٥ ح ٣٣٧ قطعتان منه، حلية الأبرار ٢: ٥٥٠ بتفاوت، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٦ ضمن ح ١، و٥٢: ٢٥ ح ١٩ باختصار، مدينة المعاجز ٧: ٦١٠ ح ٢٥٩٨.

٢. كمال الدين: ٤٣٤ ح ١، الغيبة للطوسيّ: ٢٥٠ ح ٢١٩، الخرائج والجرائح ٢: ٩٥٧، وسائل الشيعة ٢١: ٤٣٨ ح ٢٧٥٢٤، حلية الأبرار ٢: ٥٨١، بحار الأنوار ٥٢: ٢٥ ح ١٨.

حدّثنا أحمد بن إسحاق أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن صاحب هذا الأمر؟

فأشاره بيده، أي **إنّه حيّ غليظ الرقبة.**[١]

قول اللّه للمهديّ عليه السلام

٢٠٠ **٢٥ • الخصيبيّ** رحمه الله: عن أبي محمّد جعفر بن محمّد بن إسماعيل الحسنيّ، عن أبي محمّد عليه السلام، قال: **لمّا وهب لي ربّي مهديّ هذه الأمّة أرسل ملكين، فحملاه إلى سرادق العرش حتّى وقف بين يدي اللّه عزّ وجلّ، فقال له:** مرحباً بعبدي المختار لنصرة ديني وإظهار أمري ومهديّ خلقي، آليت أنّي بك آخذ، وبك أعطي، وبك أغفر، وبك أعذّب، أردداه أيّها الملكان على أبيه ردّاه رفيقاً، وبلّغاه أنّه في ضماني وكنفي وبعيني إلى أن أحقّ به الحقّ، وأزهق الباطل، ويكون الدين لي واصباً.[٢]

النصّ على إمامة المهديّ عليه السلام

٢٠١ **٢٦ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن جعفر بن محمّد المكفوف، عن عمرو الأهوازيّ، قال: أراني أبو محمّد ابنه عليهما السلام، وقال: **هذا صاحبكم من بعدي.**[٣]

٢٠٢ **٢٧ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبد اللّه الورّاق، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام،

---

١. الغيبة: ٢٥١ ح ٢٢٠، إثبات الهداة ٧: ٢٠ ح ٣٢٣، بحار الأنوار ٥١: ١٦١ ح ١٢.

٢. الهداية الكبرى: ٣٥٧، إثبات الوصيّة: ٢٧٤ باختصار، بحار الأنوار ٥١: ٢٧، مدينة المعاجز ٨: ٢٦ ذيل ح ٢٦٦٣.

٣. الكافي ١: ٣٢٨ ح ٣، و٣٣٢ ح ١٢ قطعة منه، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٤٨، الغيبة للطوسيّ: ٢٣٤ ح ٢٠٣، روضة الواعظين: ٢٦٢، إعلام الورى ٢: ٢٥٢، كشف الغمّة ٢: ٤٤٩، الصراط المستقيم ٢: ١٧١، حلية الأبرار ٢: ٥٤٩، بحار الأنوار ٥٢: ٦٠ ح ٤٨.

وأنا أريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده؟

فقال لي مبتدئاً: **يا أحمد بن إسحاق! إنّ اللّه تبارك وتعالى لم يُخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام، ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة للّه على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزّل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.**

قال: فقلت له: يا ابن رسول اللّه! فمن الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: **يا أحمد بن إسحاق! لو لا كرامتك على اللّه عزّ وجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه سميّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وكنيّه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.**

يا أحمد بن إسحاق! مثله في هذه الأُمّة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين، واللّه! ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبّته اللّه عزّ وجلّ على القول بإمامته، ووفّقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي! فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح، فقال: أنا بقيّة اللّه في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين، يا أحمد بن إسحاق!

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول اللّه! لقد عظم سروري بما مننت [به] عليّ، فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟

فقال: **طول الغيبة، يا أحمد!**

قلت: يا ابن رسول اللّه! وإنّ غيبته لتطول؟

قال: **إي، وربّي! حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلّا من أخذ اللّه عزّ وجلّ عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيّده بروح منه.**

يا أحمد بن إسحاق! هذا أمر من أمر اللّه، وسرّ من سرّ اللّه، وغيب من غيب اللّه،

فخذ ما آتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في علّيّين.[١]

٢٨ • الطوسيّ رحمه الله: أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن عبد اللّه بن محمّد ابن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داد[٢] بن غسّان البحرانيّ، قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن عليّ النوبختيّ، [قال:] مولد محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد ابن عليّ الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين: ولد عليه السلام بسامرّاء سنة ستّ وخمسين ومائتين، أُمّه صقيل، ويكنّى أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: اسمه كاسمي وكنيته كنيتي، لقبه المهديّ، وهو الحجّة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان عليه السلام. ٢٠٣

قال إسماعيل بن عليّ: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في المرضة التي مات فيها وأنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد ـ وكان الخادم أسود نوبيّاً، قد خدم من قبله عليّ ابن محمّد، وهو ربّى الحسن عليه السلام ـ فقال [له]: **يا عقيد! أغل لي ماءً بمصطكي**[٣]، فأغلى له ثمّ جاءت به صقيل الجارية، أُمّ الخلف عليه السلام.

فلمّا صار القدح في يديه، وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعدّ حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام، فتركه من يده، وقال لعقيد: **ادخل البيت، فإنّك ترى صبيّاً ساجداً، فأتني به.**

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّى، فإذا أنا بصبيّ ساجد رافع سبّابته نحو السماء، فسلّمت عليه، فأوجز في صلاته، فقلت: إنّ سيّدي يأمرك بالخروج إليه، إذا جاءت أُمّه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام.

---

١. كمال الدين: ٣٨٤ ح ١، إعلام الورى ٢: ٢٤٨، كشف الغمّة ٢: ٥٢٦، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٦٠، إثبات الهداة ٦: ٤٢٣ ح ١٨٠ قطعة منه، حلية الأبرار ٢: ٥٥٣، بحار الأنوار ٥٢: ٢٣ ح ١٦، نور الثقلين ٣: ٣١٣ ح ١٩٣ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ٦٠٦ ح ٢٥٩٥.

٢. في البحار: «داود».

٣. في القاموس: المصطكا بالفتح والضمّ، ويمدّ في الفتح فقط: علك روميّ أبيض، نافع للمعدة والمقعدة والأمعاء والكبد والسهال المزمن شرباً. بحار الأنوار ٦٦: ٥٠٩.

قال أبو سهل: فلمّا مثل الصبيّ بين يديه سلّم، وإذا هو درّيّ اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلّج الأسنان، فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكى وقال: **يا سيّد أهل بيته! اسقني الماء، فإنّي ذاهب إلى ربّي.**

وأخذ الصبيّ القدح المغليّ بالمصطكي بيده، ثمّ حرّك شفتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال: **هيّئوني للصلاة**، فطرح في حجره منديل، فوضّأه الصبيّ واحدة واحدة، ومسح على رأسه وقدميه.

فقال له أبو محمّد عليه السلام: **أبشر، يا بنيّ! فأنت صاحب الزمان، وأنت المهديّ، وأنت حجّة اللّه على أرضه، وأنت ولدي ووصيّي، وأنا ولدتك، وأنت محمّد بن الحسن ابن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب** عليهم السلام.

ولّدك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم**، وأنت خاتم [الأوصياء] الأئمّة الطاهرين، وبشّر بك رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم**، وسمّاك وكنّاك، بذلك عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين، صلّى اللّه على أهل البيت، ربّنا إنّه حميد مجيد.**

ومات الحسن بن عليّ من وقته صلوات اللّه عليهم أجمعين.[1]

٢٠٤ **٢٩ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشيّ، قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخيّ، قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن هارون الدقّاق، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبد اللّه بن قاسم بن إبراهيم بن مالك الأشتر، قال: حدّثني يعقوب ابن منقوش، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، وهو جالس على دكّان في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: [يا] سيّدي! من صاحب هذا الأمر؟

---

١. الغيبة: ٢٧١ ح ٢٣٧، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥٨، بحار الأنوار ٥٢: ١٦ ح ١٤، إثبات الهداة ٦: ٣١١ ح ٥٥ قعة منه، و٧: ٢١ ح ٣٢٥.

فقال: **ارفع الستر.**

فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسيّ، له عشر، أو ثمان، أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّيّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين [١]، في خدّه الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمّد عليه السلام.

ثمّ قال لي: **هذا صاحبكم**، ثمّ وثب فقال له: **يا بنيّ! ادخل إلى الوقت المعلوم.**

فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثمّ قال لي: **يا يعقوب! انظر من في البيت.**

فدخلت فما رأيت أحداً.[٢]

٢٠٥ **٣٠ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن بلال، قال: خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين **يخبرني بالخلف من بعده.**

ثمّ خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيّام **يخبرني بالخلف من بعده.**[٣]

٢٠٦ **٣١ • المحدّث النوريّ** رحمه الله: قال [فضل بن شاذان]: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوريّ، قال: لمّا همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي، وهو رجل شديد، وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأخبرت بذلك، وغلب عليّ خوف عظيم، فودّعت أهلي وأحبّائي، وتوجّهت إلى دار أبي محمّد عليه السلام لأودّعه، وكنت أردت الهرب، فلمّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه، كان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر.

---

١. قال العلاّ مة المجلسيّ رحمه الله: قوله: «درّيّ المقلتين» المراد به شدّة بياض العين، أو تلألؤ جميع الحدقة، من قولهم كوكب درّيّ بالهمز ودونها، قوله: «معطوف الركبتين» أي كانتا مائلتين إلى القدّام لعظمهما وغلظهما كما أنّ «شثن الكفّين»: غلظهما.

٢. كمال الدين: ٤٠٧ ح ٢، و٤٣٦ ح ٥، إعلام الورى ٢: ٢٥٠، الخرائج والجرائح ٢: ٩٥٨، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٦٢، إثبات الهداة ٦: ٤٢٥ ح ١٨٣، حلية الأبرار ٢: ٥٤٥، بحار الأنوار ٥٢: ٢٥ ح ١٧، مدينة المعاجز ٧: ٦٠٧ ح ٢٥٩٦.

٣. الكافي ١: ٣٢٨ ح ١، كمال الدين: ٤٩٩ ح ٢٤ بتفاوت يسير، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٤٨، إعلام الورى ٢: ٢٥٠، كشف الغمّة ٢: ٤٤٨، منتخب الأنوار المضيئة: ٧٥، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٨٢، حلية الأبرار ٢: ٥٤٩، بحار الأنوار ٥١: ٣٣٤ ذيل ح ٥٨.

فتحيّرت من نوره وضيائه، وكاد أن أنسى ما كنت فيه من الخوف والهرب، فقال: يا إبراهيم! لا تهرب، فإنّ اللّه تبارك وتعالى سيكفيك شرّه.

فازداد تحيّري، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: يا سيّدي! ـ جعلني اللّه فداك! ـ من هو، وقد أخبرني بما كان في ضميري!؟

فقال: **هو ابني، وخليفتي من بعدي، وهو الذي يغيب غيبة طويلة، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً.**

فسألته عن اسمه؟

فقال: **هو سميّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وكنيّه، ولا يحلّ لأحد أن يسمّيه، أو يكنّيه بكنيته إلى أن يظهر اللّه دولته وسلطنته، فاكتم يا إبراهيم! ما رأيت وسمعت منّا اليوم إلّا عن أهله.**

فصلّيت عليهما وآبائهما، وخرجت مستظهراً بفضل اللّه تعالى، واثقاً بما سمعت من الصاحب عليه السلام. الخبر.[1]

صفات المهديّ عليه السلام

٢٠٧ **٣٢ • الراونديّ** رحمه الله: قال الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام لأحمد بن إسحاق، وقد أتاه ليسأله عن الخلف بعده؟

فقال مبتدئاً: **مثله مثل الخضر، ومثله مثل ذي القرنين، إنّ الخضر شرب من ماء الحياة، فهو حيّ لا يموت حتّى ينفخ في الصور، وإنّه ليحضر الموسم كلّ سنة، ويقف بعرفة، فيؤمّن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس اللّه به وحشة قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته.**[2]

---

١. مستدرك الوسائل ١٢: ٢٨١ ح ١٤٠٩٦ عن الغيبة لفضل بن شاذان، إثبات الهداة ٧: ١٣٩ ح ٦٨٤ القطعة الأولى، و٣٥٦ ح ١٣٦ عن إثبات الرجعة لفضل بن شاذان أشار إليه.

٢. الخرائج والجرائح ٣: ١١٧٤ ح ٦٨، منتخب الأنوار المضيئة: ٧٤.

٢٠٨ **٣٣ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن عبد اللّه ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد ابن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو! إنّي أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إلّا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رُفعت الحجّة وأُغلق باب التوبة، فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق اللّه عزّ وجلّ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكنّي أحببت أن أزداد يقيناً، وأنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ أن يريه ﴿**كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾[1]، وقد أخبرني أبو عليّ أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعامل، أو عمّن آخذ، وقول من أقبل؟

فقال له: العمري ثقتي، فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّي، وما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له وأطع، فإنّه الثقة المأمون.

وأخبرني أبو عليّ أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: **العمري وابنه ثقتان، فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنّهما الثقتان المأمونان**، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى، ثمّ قال: سل حاجتك.

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السلام؟

فقال: إي واللّه! ورقبته مثل ذا ـ وأومأ بيده ـ.

فقلت له: فبقيت واحدة؟

فقال لي: هات.

قلت: فالإسم؟

---

١. البقرة: ٢ / ٢٦٠.

قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل ولا أحرّم ولكن عنه عليه السلام، فإنّ الأمر عند السلطان أنّ أبا محمّد مضى ولم يخلف ولداً، وقسّم ميراثه، وأخذه من لا حقّ له فيه وهو ذا، عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الإسم وقع الطلب، فاتّقوا اللّه وأمسكوا عن ذلك.

قال الكلينيّ رحمه الله: وحدّثني شيخ من أصحابنا ـ ذهب عنّي اسمه ـ أنّ أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا.[١]

٢٠٩ **٣٤ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عليّ بن بشّار القزوينيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو الفرج المظفّر بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن صالح البزّاز، قال: سمعت الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام يقول: **إنّ ابني هو القائم من بعدي، وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة، حتّى تقسو القلوب لطول الأمد، فلا يثبت على القول به إلّا من كتب اللّه عزّ وجلّ في قلبه الإيمان، وأيّده بروح منه.**[٢]

٢١٠ **٣٥ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ بن كلثوم، عن عليّ بن أحمد الرازيّ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، قال: سمعت أبا محمّد الحسن ابن عليّ العسكريّ عليه السلام يقول: **الحمد للّه الذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول اللّه صلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلقاً، يحفظه اللّه تبارك وتعالى في غيبته، ثمّ يظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.**[٣]

---

١. الكافي ١: ٣٢٩ ح ١، الغيبة للطوسيّ: ٢٤٣ ح ٢٠٩، و٣٥٩ ح ٣٢٢ باختلاف، إعلام الورى ٢: ٢١٨، وسائل الشيعة ٢٨: ١٣٨ ح٣٣٤١٩ قطعة منه، وكذا الفصول المهمّة للحرّ العامليّ ١: ٥٨٤ ح ٨٩٩، حلية الأبرار ٢: ٦٨٧، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٧.

٢. كمال الدين: ٥٢٤ ح ٤، الخرائج والجرائح ٢: ٩٦٤، المجموع الرائق ٢: ١٥٠، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٨، نور الثقلين ٧: ٣٠٦ ح ٧٢، بحار الأنوار ٥١: ٢٢٤ ح ١١، إثبات الهداة ٦: ٤٤٠ ح ٢٢٠.

٣. كمال الدين: ٤٠٨ ح ٧، حلية الأبرار ٢: ٥٥٢، بحار الأنوار ٥١: ١٦١ ح ٩.

٢١١ **٣٦ • الصدوق** رحمه الله: حدّث أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علّته التي توفّي فيها صلوات الله عليه، فكتب معي كتباً وقال: **امض بها إلى المدائن، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري، وتجدني على المغتسل.**

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي! فإذا كان ذلك فمن؟

قال: **من طالبك بجوابات كتبي، فهو القائم من بعدي.**

فقلت: زدني؟

فقال: **من يصلّي عليّ فهو القائم بعدي.**

فقلت: زدني؟

فقال: **من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي.**

ثمّ منعتني هيبته أن أسأله عمّا في الهميان، وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام.

فإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن عليّ، أخيه بباب الدار والشيعة من حوله، يعزّونه ويهنّونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ، ويقامر في الجوسق، ويلعب بالطنبور، فتقدّمت، فعزّيت وهنّيت، فلم يسألني عن شيء، ثمّ خرج «عقيد»، فقال: يا سيّدي! قد كفّن أخوك، فقم وصلّ عليه.

فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السمّان، والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة، فلمّا صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليّ صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه.

فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط وبأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن عليّ، وقال: تأخّر يا عمّ! فأنا أحقّ بالصلاة على أبي، فتأخّر جعفر وقد

اربدّ وجهه واصفرّ، فتقدّم الصبيّ، وصلّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام.

ثمّ قال: يا بصريّ! هات جوابات الكتب التي معك.

فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بيّنتان، بقي الهميان.

ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر، فقال له حاجز الوشّاء: يا سيّدي! من الصبيّ لنقيم الحجّة عليه؟

فقال: واللّه! ما رأيته قطّ، ولا أعرفه.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قمّ، فسألوا عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، فعرفوا موته، فقالوا: فمن [نعزّي]؟

فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ.

فسلّموا عليه وعزّوه وهنّوه، وقالوا: إنّ معنا كتباً ومالاً، فتقول: ممّن الكتب؟ وكم المال؟

فقام ينفض أثوابه، ويقول: تريدون منّا أن نعلم الغيب!

قال: فخرج الخادم، فقال: معكم كتب فلان وفلان، [وفلان]، وهميان فيه ألف دينار، وعشرة دنانير منها مطليّة.

فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: الذي وجّه بك لأخذ ذلك، هو الإمام.

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية، وطالبوها بالصبيّ، فأنكرته وادّعت حبلاً بها لتغطّي حال الصبيّ.

فسُلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد للّه ربّ العالمين.[1]

---

١. كمال الدين: ٤٧٥ ذيل ح ٢٥، الخرائج والجرائح ٣: ١١٠١ ح ٢٣ قطعة منه، الثاقب في المناقب: ٦٠٧ ح ٥٥٤، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٨١، المجموع الرائق ٢: ٢٥٤، إثبات الهداة ٦: ٣٠٣ ح ٤٢ قطعة منه، و٤٣٤ ح ٢٠٦ باختصار، وكذا ٧: ٣٠٠ ح ٤٢ مختصراً، حلية الأبرار ٢: ٥٤٧، بحار الأنوار ٥٠: ٣٣٢ ح ٤، و٥٢: ٦٧ ح ٥٣، مدينة المعاجز ٧: ٦١١ ح ٢٥٩٩.

٢١٢ **٣٧ • الحرّ العامليّ** رحمه الله: قال [الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرجعة]: حدّثنا محمّد ابن عبد الجبّار، قال: قلت لسيّدي الحسن بن عليّ عليهما السلام: يا ابن رسول اللّه! جعلني اللّه فداك! أحبّ أن أعلم من الإمام وحجّة اللّه على عباده من بعدك؟

فقال عليه السلام: **إنّ الإمام وحجّة اللّه من بعدي ابني سميّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وكنيّه الذي هو خاتم حجج اللّه، وآخر خلفائه.**

قال: ممّن هو يا ابن رسول اللّه؟!

قال: **من ابنة ابن قيصر ملك الروم، ألا أنّه سيولد ويغيب عن الناس غيبة طويلة ثمّ يظهر [ويقتل الدجّال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يحلّ لأحد أن يسمّيه أو يكنّيه قبل خروجه صلوات اللّه عليه]**[1].[2]

إخباره بولادة ابنه المهديّ عليهما السلام

٢١٣ **٣٨ • الخصيبيّ** رحمه الله: موسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: دخلت على مولاي أبي محمّد الحسن عليه السلام بالعسكر، فقلت له: يا مولاي! هذه سنة خمس وخمسين، وقد أخبرتنا بولادة مهديّنا، فهل يوقّت لها وقت نعلمه؟

قال: **ألسنا قد قلنا لكم: لا تسألونا عن علم الغيب، فنخرج ما علمنا منه إليكم فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر؟**

فقلت: يا مولاي! أرجو أن أكون ممّن لا يكفر.

قال عليه السلام: **يولد قبل طلوع الفجر بيوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان سنة سبعة وخمسين ومائتين، وأُمّه نرجس، وأنا أقبّله، وحكيمة عمّتي تحضنه.**

فقلت: لك الحمد والشكر، يا مولاي! إذ جعلتني أهلاً لعلم ذلك.

---

١. ما بين المعقوفتين من كتاب «منتخب الأثر» عن «الأربعين للخاتون آباديّ».

٢. إثبات الهداة ٧: ١٣٧ ح ٦٨٠، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٨٠ ح ١٤٠٩٥ قطعة منه، منتخب الأثر: ٣٤٦ ح ٢١.

فلم أزل وجماعة علمت منه نرقب الوقت، ونعدّ الأيّام حتّى ولد كما قال، لا زود ولا نقص، وأُمّه نرجس وقبّله في ولادته، وعمّته حكيمة ابنة محمّد بن عليّ عليهما السلام حضنته، فكان هذا من دلائله عليه السلام.[1]

غيبة الإمام المهديّ عليه السلام

٢١٤ **٣٩ ● الصدوق** رحمه الله : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثني أبو عليّ بن همّام، قال: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ ـ قدس اللّه روحه ـ يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: أنّ الأرض لا تخلو من حجّة للّه على خلقه إلى يوم القيامة، وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة.

فقال عليه السلام: **إنّ هذا حقّ، كما أنّ النهار حقّ.**

فقيل له: يا ابن رسول اللّه! فمن الحجّة والإمام بعدك؟

فقال: **ابني محمّد هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.**[2]

٢١٥ **٤٠ ● الصدوق** رحمه الله : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: **كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إنّ**

---

١. الهداية الكبرى: ٣٣٤.

٢. كمال الدين: ٤٠٩ ح ٩، كفاية الأثر: ٢٩٢، إعلام الورى ٢: ٢٥٣، كشف الغمّة ٢: ٥٢٨، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٢، حلية الأبرار ٢: ٥٥٢، بحار الأنوار ٥١: ١٦٠ ح ٧.

المقرّ بالأئمّة بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء اللّه ورسله، ثمّ أنكر نبوّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، والمنكر لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كمن أنكر جميع أنبياء اللّه، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا.

أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه اللّه عزّ وجلّ.[1]

كيفيّة قضاء المهديّ عليه السلام

(٢١٦) ٤١ • **الكلينيّ** رحمه الله: إسحاق، قال: حدّثني الحسن بن ظريف، قال: اختلج في صدري مسألتان، أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمّد عليه السلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي؟ وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمّى الربع[2]، فأغفلت خبر الحمّى.

فجاء الجواب: **سألت عن القائم، فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام، لا يسأل البيّنة، وكنت أردت أن تسأل لحمّى الربع فأنسيت، فاكتب في ورقة، وعَلّقه على المحموم، فإنّه يبرأ بإذن اللّه إن شاء اللّه: ﴿يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلىٰ إِبْراهِيمَ﴾**[3]، فعلّقنا عليه ما ذكر أبو محمّد عليه السلام، فأفاق.[4]

---

١. كمال الدين: ٤٠٩ ح ٨، كفاية الأثر: ٢٩١، إعلام الورى ٢: ٢٥٢، كشف الغمّة ٢: ٥٢٧، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٢ قطعة منه، وكذا إثبات الهداة ٦: ٢٩٨ ح ٣٦، حلية الأبرار ٢: ٥٥٢، بحار الأنوار ٥١: ١٦٠ ح ٦.

٢. الربع في الحمّي: أن تأخذ يوماً وتدع يومين وتجيء في الرابع. مجمع البحرين ٢: ١٣٥ (ربع).

٣. الأنبياء: ٢١ / ٦٩.

٤. الكافي ١: ٥٠٩ ح ١٣، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٣١ بتفاوت يسير، ونحوه الثاقب في المناقب: ٥٦٥ ح ٥٠٤، الدعوات: ٢٠٩ ح ٥٦٧، الخرائج والجرائح ١: ٤٣١ ح ١٠ بتفاوت يسير، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣١ باختلاف، إعلام الورى ٢: ١٤٥، كشف الغمّة ٢: ٤١٣، إثبات الهداة ٦: ٢٨٧ ح ١٥، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٤ ح ٢٤، و٥٢: ٣٢٠ ح ٢٥ قطعة منه، و٩٥: ٣١ ضمن ح ١٥، و٦٦ ح ٤٦، مدينة المعاجز ٧: ٥٥٠ ح ٢٥٣٤.

هدمه عليه السلام المنار والمقاصير

٢١٧ ٥٤٢ **المسعوديّ** رحمه الله: عنه [سعد]، عن أبي هاشم، قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام قال: **إذا قام القائم أمر بهدم المنار [1] التي في المساجد.**

فقلت في نفسي: لأيّ معنى هذا؟

فقال لي: **معنى هذا إنّها محدثة مبتدعة، لم يبنها نبيّ ولا حجّة.** [2]

---

١. في الغيبة: «المنار والمقاصير».

٢. إثبات الوصيّة: ٢٦٨، الغيبة للطوسيّ: ٢٠٦ ح ١٧٥، إعلام الورى ٢: ١٤٢، الخرائج والجرائح ١: ٤٥٣ ح ٣٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٧، كشف الغمّة ٢: ٤١٨، إثبات الهداة ٦: ٣٠٦ ح ٤٨، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥٠ ح ٣، و٥٢: ٣٢٣ ح ٣٢، مدينة المعاجز ٧: ٥٦٩ ح ٢٥٥٤، مستدرك الوسائل ٣: ٣٧٩ ح ٣٨٣٢، و٣٨٤ ح ٣٨٤٥، و٤: ٣٦ ح ٤١٢١ قطعة منه، وكذا ٦: ٤٩٨ ح ٧٣٥٤.

٨

كراماته عليه السلام

كلامه عليه السلام لبهلول في صباوته

٢١٨ **١ • ابن حجر الهيثميّ**: أبو محمّد الحسن الخالص، ـ وجعل ابن خلّكان هذا هو العسكريّ، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ـ، ووقع لبهلول معه أنّه رآه وهو صبيّ يبكي، والصبيان يلعبون، فظنّ أنّه يتحسّر على ما في أيديهم، فقال: أشتري لك ما تلعب به؟

فقال عليه السلام: **يا قليل العقل! ما للعب خلقنا.**

فقال له: فلماذا خلقنا؟

قال: **للعلم والعبادة.**

فقال له :من أين لك ذلك؟

قال عليه السلام: **من قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾**[1].

ثمّ سأله أن يعظه، فوعظه بأبيات، ثمّ خرّ الحسن مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال له: ما نزل بك، وأنت صغير لا ذنب لك؟

---

١. المؤمنون: ٢٣ / ١١٥.

فقال عليه السلام: **إليك عنّي يا بهلول! إنّي رأيت والدتي توقد النار بـالحطب الكـبار فلا تتّقد إلّا بالصغار، وإنّي أخشى أن أكون من صغار حطب نار جهنّم.** [1]

٢١٩ **٢ • المرعشيّ النجفيّ** رحمه الله: رووا جماعة من أعلام العامّة في كـتبهم: فـمنهم: العـلّامة عفيف الدين عبد اللّه بن أسعد اليافعيّ الشافعيّ اليمنيّ في «روض الرياحين في مناقب الصالحين»، قال: الحكاية السادسة والخمسون عن بهلول رضي الله عنه، قال: بينما أنا ذات يوم في بعض شوارع البصرة وإذا الصبيان يلعبون بالجوز واللوز، وإذا بصبيّ يـنظر إليـهم ويبكي، فقلت: هذا صبيّ يتحسّر على ما في أيدى الصبيان ولا شيء معه فيلعب بـه، فقلت له: أي بنيّ! ما يبكيك؟ أشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان؟

فرفع بصره إليّ وقال: **يا قليل العقل! ما للعب خلقنا.**

فقلت: أي بنيّ! فلماذا خلقنا؟

قال: **للعلم والعبادة.**

قلت: من أين لك ذلك بارك اللّه تعالى فيك؟

قال: **من قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾** [2].

قلت له: أي بنيّ! إنّي أراك حكيماً، فعظني وأوجز، فأنشأ يقول:

أرى الدنـــيا تـجهّز بـانطلاق ... مشـــمّرة عـلى قـدم وسـاق
فــلا الدنــيا بــباقية لحــيّ ... ولا حــيّ عـلى الدنـيا بـباق
كأنّ المـوت والحـدثان فـيها ... إلى نفس الفتى فـرساً [3] سـباق
فــيا مـغرور بـالدنيا رويـداً ... ومنها خذ لنـفسك بـالوثاق [4].

قال بهلول رضي الله عنه: ثمّ رمق السماء بعينيه وأشار إليها بكفّيه ودموعه تنحدر على خدّيه،

---

١. الصواعق المحرقة: ٣١٣، إحقاق الحقّ ١٢: ٤٧٣، و١٩: ٦٢٠.

٢. المؤمنون: ٢٣ / ١١٥.

٣. في المصدر: «فرقاً». وما أثبتناه من سائر المنابع. وهو الأصحّ.

٤. في المصدر: «بالوساق». وما أثبتناه من سائر المنابع.

وأنشأ يقول:

يا من إليه المبتهل ... يا من عليه المتّكل
يا من إذا ما آمل ... يرجوه لم يخط الأمل

قال: فلمّا أتمّ كلامه خرّ مغشيّاً عليه، فرفعت رأسه إلى حجري ونفضت التراب عن وجهه بكمّي، فلمّا أفاق قلت له: أي بنيّ! ما نزل بك وأنت صبيّ صغير لم يكتب عليك ذنب.

قال: **إليك عنّي يا بهلول! إنّي رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار، فلا يتّقد لها إلّا بالصغار، وأنا أخشى أن أكون من صغار حطب جهنّم.**

فقلت له: أي بنيّ! أراك حكيماً، فعظني وأوجز، فأنشأ يقول:

غفلت وحادي الموت في أثري يحدو ... فإن لم أرح يوماً فلا بدّ أن أغدو
أنعّم جسمي باللباس ولينه ... وليس لجسمي من لباس البلا بدّ
كأنّي به قد مرّ في برزخ البلا ... ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت منّي المحاسن وانمحت ... ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
أرى العمر قد ولّى ولم أدرك المنى ... وليس معي زاد وفي سفري بعد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصياً ... وأحدثت أحداثاً وليس لها ردّ
وأرخيت خوف الناس ستراً من الحيا ... وما خفت من سرّي غداً عنده يبدو
بلى خفته لكن وثقت بحلمه ... وأن ليس يعفو غيره فله الحمد
فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلا ... ولم يك من ربيّ وعيد ولا وعد
لكان لنا في الموت شغل وفي البلا ... عن اللهو لكن زال عن رأينا الرشد
عسى غافر الزلّات يغفر زلّتي ... فقد يغفر المولى إذا أذنب العبد
أنا عبد سوء خنت مولاي عهده ... كذلك عبد السوء ليس له عهد
فكيف إذا أحرقت بالنار جثّتي ... ونارك لا يقوى لها الحجر الصلد
أنا الفرد عند الموت والفرد في البلا ... وأبعث فرداً فارحم الفرد يا فرد

قال بهلول: فلمّا فرغ من كلامه وقعت مغشيّاً عليّ وانصرف الصبيّ، فلمّا أفقت نظرت إلى الصبيان فلم أره معهم، فقلت لهم: من يكون ذلك الغلام؟

قالوا: وما عرفته؟

قلت: لا.

قالوا: ذاك من أولاد الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضوان اللّه عليهم أجمعين.

قلت: قد عجبت من أين تكون هذه الثمرة إلّا من تلك الشجرة، نفعنا اللّه تعالى به وبآبائه آمين.[١]

كراماته عليه السلام لإثبات إمامته

٢٢٠ ٣ • **المسعوديّ** رحمه الله: قد روى هذا الحديث جماعة من الضميريّين من ولد إسماعيل بن صالح: أنّ الحسن بن إسماعيل بن صالح كان في أوّل خروجه إلى سرّ من رأى للقاء أبي محمّد عليه السلام، ومعه رجلان من الشيعة وافق قدومهم ركوب أبي محمّد عليه السلام.

قال الحسن بن إسماعيل: فتفرّقنا في ثلاث طرق، وقلنا: إن رجع في أحدها رآه رجل منّا، فانتظرناه، فعاد عليه السلام في الطريق الذي قعد فيه الحسن بن إسماعيل، فلمّا طلع وحاذاه قال: قلت في نفسي: اللّهمّ! إن كان حجّتك حقّاً وإمامنا، فليمسّ قلنسوته، فما أستتمّ ذلك حتّى مسّها وحرّكها على رأسه، فقلت: يا ربّ! إن كان حجّتك فليمسّها ثانياً.

فضرب بيده فأخذها عن رأسه، ثمّ ردّها، وكثر عليه الناس بالسلام عليه، والوقوف على بعضهم، فتقدّمه إلى درب آخر، فلقيت صاحبي وعرّفتهما ما سألت اللّه في نفسي وما فعل.

فقالا: فتسأل ونسأل الثالثة، فطلع عليه السلام وقربنا منه، فنظر إلينا ووقف علينا، ثمّ مدّ يده إلى قلنسوته، فرفعها عن رأسه وأمسكها بيده وأمرّ يده الأُخرى على رأسه، وتبسّم في

---

١. إحقاق الحقّ ٢٩: ٦٥، شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: ٢٣١، تفسير روح البيان ٦: ٧٩، تفسير حقّي ٩: ٧٣ باختصار فيهما، روض الرياحين في مناقب الصالحين: ٦٧.

وجوهنا، وقال: **كم هذا الشكّ؟**

قال الحسن: فقلت: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّك حجّة اللّه وخيرته.

قال: ثمّ لقيناه بعد ذلك في داره، وأوصلنا إليه ما معنا من الكتب وغيرها.[1]

كراماته عليه السلام في ذهابه إلى جرجان

٢٢١ ٤• **الراونديّ** رحمه الله: روى أحمد بن محمّد، عن جعفر بن الشريف الجرجانيّ: حججت سنة، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرّ من رأى، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه؟

فقال ـ قبل أن قلت له ذلك ـ: **ادفع ما معك إلى المبارك خادمي.**

قال: ففعلت [وخرجت]، وقلت: إنّ شيعتك بجرجان يقرءون عليك السلام.

قال: **أوَ لست منصرفاً بعد فراغك من الحجّ؟**

قلت: بلى.

قال: **فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أوّل النهار، فأعلمهم أنّي أوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار، فامض راشداً، فإنّ اللّه سيسلّمك ويسلّم ما معك، فتقدم على أهلك وولدك، ويولد لولدك الشريف ابن، فسمّه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف، وسيبلغه اللّه، ويكون من أوليائنا.**

فقلت: يا ابن رسول اللّه! إنّ إبراهيم بن إسماعيل الجرجانيّ ـ وهو من شيعتك ـ كثير المعروف إلى أوليائك، يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم، وهو أحد المتقلّبين[2] في نعم اللّه بجرجان.

فقال: **شكر اللّه لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعته إلى شيعتنا، وغفر له**

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٦٩.

٢. أنا أتقلّب في نعمائه، أي أتمتّع بها كيف تحوّلت. المنجد: ٦٤٨.

ذنوبه ورزقه ذكراً سويّاً قائلاً بالحقّ، فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ: سمّ ابنك أحمد.

فانصرفت من عنده وحججت، وسلّمني اللّه حتّى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أوّل النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكر عليه السلام، وجاءني أصحابنا يهنّئونّي، فأعلمتهم أنّ الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم، فتأهّبوا لما تحتاجون إليه، وأعدّوا مسائلكم وحوائجكم كلّها.

فلمّا صلّوا الظهر والعصر اجتمعوا كلّهم في داري، فواللّه! ما شعرنا إلّا وقد وافانا أبو محمّد عليه السلام فدخل إلينا، ونحن مجتمعون، فسلّم هو أوّلاً علينا، فاستقبلناه وقبّلنا يده.

ثمّ قال: **إنّي كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم، فصلّيت الظهر والعصر بـ«سرّ من رأى» وصرت إليكم لأجدّد بكم عهداً، وها أنا جئتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها.**

فأوّل من انتدب لمسائلته النضر بن جابر، قال: يا ابن رسول اللّه! إنّ ابني جابراً أصيب ببصره منذ أشهر، فادع اللّه له أن يردّ عليه عينيه.

قال: **فهاته.**

فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً، ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم **وأجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع، ودعا لهم بخير**، وانصرف من يومه ذلك.[1]

كراماته عليه السلام في الحبس

٢٢٢ **٥ • الحسين بن عبد الوهّاب** رحمه الله: روي أنّ أحد أصحابه صار إليه، وهو في الحبس وخلا

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٢٤ ح ٤، الثاقب في المناقب: ٢١٤ ح ١٨٩، كشف الغمّة ٢: ٤٢٧، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٦ ح ٣ قطعة منه، إثبات الهداة ٦: ٣١٧ ح ٦٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٢ ح ٢٢، مدينة المعاجز ٧: ٦١٧ ح ٢٦٠١، مستدرك الوسائل ١٥: ١٣١ ح ١٧٧٥٩ قطعة منه.

به، فقال له: أنت حجّة اللّه في أرضه، وقد حبست في خان الصعاليك؟

فأشار بيده وقال عليه السلام: **انظر!** فإذا حواليه روضات وبساتين وأنهار جارية، فتعجّب الرجل، فقال عليه السلام: **حيث ما كنّا هكذا لسنا في خان الصعاليك.**[1]

٢٢٣ ٦ • **الحسين بن عبد الوهّاب** رحمه الله: حدّثني أبو التحف المصريّ، يرفع الحديث برجاله إلى أبي يعقوب إسحاق بن أبان، قال: كان أبو محمّد عليه السلام يبعث إلى أصحابه وشيعته: **صيروا إلى موضع كذا وكذا، وإلى دار فلان بن فلان العشاء والعتمة، في ليلة كذا، فإنّكم تجدوني هناك.**

وكان الموكّلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حبس عليه السلام فيه بالليل والنهار، وكان يعزل في كلّ خمسة أيّام الموكّلين، ويولّي آخرين بعد أن يجدّد عليهم الوصيّة بحفظه، والتوفّر على ملازمة بابه.

فكان أصحابه وشيعته يصيرون إلى الموضع، وكان عليه السلام قد سبقهم إليه، فيرفعون حوائجهم إليه، فيقضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم، وينصرفون إلى أماكنهم بالآيات والمعجزات، وهو عليه السلام في حبس الأضداد.[2]

كرامته عليه السلام لشاعر المتوكّل

٢٢٤ ٧ • **الإربليّ** رحمه الله: حدّث أبو يوسف الشاعر القصير، شاعر المتوكّل، قال: ولد لي غلام وكنت مضيّقاً، فكتبت رقاعاً إلى جماعة استرفدهم، فرجعت بالخيبة.

قال: قلت: أجيء فأطوف حول الدار طوفة وصرت إلى الباب، فخرج أبو حمزة ومعه صرّة سوداء، فيها أربع مائة درهم، فقال: يقول لك سيّدي: **أنفق هذه على المولود، بارك اللّه لك فيه.**[3]

---

١. عيون المعجزات: ١٣٧، مدينة المعاجز ٧: ٦٠٢ ح ٢٥٩٠.

٢. عيون المعجزات: ١٣٧، بحار الأنوار ٥٠: ٣٠٤ ح ٨٠، مدينة المعاجز ٧: ٦٠١ ح ٢٥٨٩.

٣. كشف الغمّة ٢: ٤٢٦، إثبات الهداة ٦: ٣٣٦ ح ١٠٤، حلية الأبرار ٢: ٤٩٣، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٤ ضمن ح ٦٩.

ردّ الأموال المسروقة من الخزانة بتدبيره عليه السلام

٢٢٥ ● ٨ **المسعوديّ** رحمه الله : حدّثني علّان، عن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن عبيد اللّه، قال : لمّا مضى أبو الحسن عليه السلام انتهبت الخزانة، فأخبر أبو محمّد عليه السلام فأمر بإغلاق الباب الكبير، ثمّ دعا بالحريم والعيال والغلمان، فجعل يقول لواحد واحد : **ردّ كذا وكذا،** ويخبره بما أخذ، فيردّه حتّى ما فقد من الخزانة شيء إلّا ردّ بعلامته وعينه، والحمد للّه ربّ العالمين.[1]

إعجازه عليه السلام في إخراج الدنانير

٢٢٦ ● ٩ **الكلينيّ** رحمه الله : عليّ، عن أبي أحمد بن راشد، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال : شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام الحاجة، فحكّ بسوطه الأرض، قال : وأحسبه غطّاه بمنديل، وأخرج خمسمائة دينار، فقال : **يا أبا هاشم! خذ وأعذرنا.**[2]

إخباره عليه السلام عن قتل المهتدي

٢٢٧ ● ١٠ **الكلينيّ** رحمه الله : إسحاق، قال : حدّثني محمّد بن الحسن بن شمّون، قال : حدّثني أحمد بن محمّد، قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي : يا سيّدي! الحمد للّه الذي شغله عنّا، فقد بلغني أنّه يتهدّدك ويقول : واللّه! لأجلينّهم عن جديد الأرض.

فوقّع أبو محمّد عليه السلام بخطّه : **ذاك أقصر لعمره، عدّ من يومك هذا خمسة أيّام،**

---

١. إثبات الوصيّة : ٢٦٢، كشف الغمّة ٢ : ٤١٦، بحار الأنوار ٥٠ : ٢٩٥.

٢. الكافي ١ : ٥٠٧ ح ٥، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢ : ٣٢٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤ : ٤٣١، كشف الغمّة ٢ : ٤١٢، إثبات الهداة ٦ : ٢٨٤ ح ٦، حلية الأبرار ٢ : ٤٩١، بحار الأنوار ٥٠ : ٢٧٩ ح ٥٣، مدينة المعاجز ٧ : ٥٤٣ ح ٢٥٢٣.

ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به، فكان كما قال عليه السلام.[١]

٢٢٨ **١١• المسعوديّ** رحمه الله: سعد، عن أبي هاشم، قال: كنت محبوساً عند أبي محمّد عليه السلام في حبس المهتدي[٢]، فقال لي: **يا أبا هاشم! إنّ هذا الطاغية أراد أن يعبث بأمر اللّه عزّ وجلّ في هذه الليلة، وقد بتّر اللّه عمره، وجعله للمتولّي بعده، وليس لي ولد، وسيرزقني اللّه ولداً بمنّه ولطفه.**

فلمّا أصبحنا شغبت الأتراك على المهتدي وأعانهم العامّة لما عرفوا من قوله بالاعتزال والقدر، فقتلوه ونصبوا مكانه المعتمد وبايعوا له، وكان المهتدي قد صحّح العزم على قتل أبي محمّد عليه السلام، فشغله اللّه بنفسه حتّى قتل، ومضى إلى أليم عذاب اللّه.[٣]

إخباره عليه السلام بنجاته عن القتل

٢٢٩ **١٢• أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: قال عليّ بن محمّد الصيمريّ: كتب إليّ أبو محمّد عليه السلام: **فتنة تظلّكم، فكونوا على أُهبة منها.**

فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام وقع بين بني هاشم ما وقع، فكتبت إليه: هي؟

قال: **لا، ولكن غير هذه، فاحترزوا.**

فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام كان من أمر المعتزّ ما كان.[٤]

---

١. الكافي ١: ٥١٠ ح ١٦، إثبات الوصيّة: ٢٦٥، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٣٣، إعلام الورى ٢: ١٤٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٦ بتفاوت يسير، مهج الدعوات: ٤٩٣، كشف الغمّة ٢: ٤١٤، إثبات الهداة ٦: ٢٩٠ ح ١٩، بحار الأنوار ٥٠: ٣٠٨ ح ٥، مدينة المعاجز ٧: ٥٥٣ ح ٢٥٣٧، و٦٥١ ح ٢٦٤٤.

٢. في المصدر: «المهديّ» بدل «المهتدي» في كلّ الراوية، والصحيح ما أثبتناه كما في سائر المنابع.

٣. إثبات الوصيّة: ٢٦٨، الغيبة للطوسيّ: ٢٠٥ ح ١٧٣ باختصار، و٢٢٣ ح ١٨٧، الخرائج والجرائح ١: ٤٣١ ح ٩ باختصار، وكذا المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٠، مهج الدعوات: ٤٩٢، إثبات الهداة ٦: ٣٠٥ ح ٤٦، بحار الأنوار ٥٠: ٣٠٣ ح ٧٩ باختصار، و٣١٣، مدينة المعاجز ٧: ٦٤٧ ح ٢٦٣٧ عن المناقب.

٤. دلائل الإمامة: ٤٢٨ ح ٣٩٤، الدرّ النظيم: ٧٤٦، كشف الغمّة ٢: ٤١٧ بتفاوت يسير، إثبات الهداة ٦: ٣٣٢ ح ٩٣، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٧ ح ٧٢، مدينة المعاجز ٧: ٥٧٨ ح ٢٥٧١.

٢٣٠ **١٣ • الطوسيّ** رحمه الله : سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، قال: أخبرني أبو الهيثم بن سيّابة أنّه كتب إليه ـ لمّا أمر المعتزّ بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيّه إلى الكوفة، وأن يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة ـ : جعلني اللّه فداك! بلغنا خبر قد أقلقنا وأبلغ منّا.

فكتب عليه السلام إليه: **بعد ثالث يأتيكم الفرج**، فخلع المعتزّ اليوم الثالث.[1]

٢٣١ **١٤ • ابن شهر آشوب** رحمه الله : أبو طاهر، قال: محمّد بن بلبل: تقدّم المعتزّ إلى سعيد الحاجب أن أخرج أبا محمّد إلى الكوفة، ثمّ اضرب عنقه في الطريق، فجاء توقيعه عليه السلام إلينا: **الذي سمعتموه تكفونه**، فخلع المعتزّ بعد ثلاث وقتل.[2]

إخباره عليه السلام عن قتل المعتزّ وعبد اللّه بن محمّد بن داود

٢٣٢ **١٥ • الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، قال: كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيريّ قبل موت المعتزّ بنحو عشرين يوماً: **الزم بيتك حتّى يحدث الحادث.**

فلمّا قتل بريحة، كتب إليه: قد حدث الحادث، فما تأمرني؟

فكتب: **ليس هذا الحادث، [هو] الحادث الآخر**، فكان من أمر المعتزّ ما كان.

وعنه قال: كتب إلى رجل آخر: **يقتل ابن محمّد بن داود عبد اللّه قبل قتله بعشرة أيّام**، فلمّا كان في اليوم العاشر قتل.[3]

---

١. الغيبة: ٢٠٨ ح ١٧٧، دلائل الإمامة: ٤٢٧ ح ٣٩١ وفيه: «الزبير» بدل «المعتزّ»، والزبير هو المعتزّ، الخرائج والجرائح ١: ٤٥١ صدر ح ٣٦، الثاقب في المناقب: ٥٧٦ ح ٥٢٣ نحو الدلائل، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣١، كشف الغمّة ٢: ٤١٦ بتفاوت يسير، مهج الدعوات: ٤٩٢، إثبات الهداة ٦: ٣٣١ ح ٩٠، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥١ ح ٥ و ٢٩٥ باختصار، مدينة المعاجز ٧: ٥٧٦ ح ٢٥٦٨ نحو الدلائل، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٧٤.

٢. المناقب ٤: ٤٣١، مدينة المعاجز ٧: ٦٤٩ ح ٢٦٤٠.

٣. الكافي ١: ٥٠٦ ح ٢، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٢٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٦، كشف الغمّة ٢: ٤١٠، إثبات الهداة ٦: ٢٨١ ح ٢ و٣، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٧ ح ٥١، مدينة المعاجز ٧: ٥٣٩ ح ٢٥١٩، و٥٤٠ ح ٢٥٢٠.

إخباره عليه السلام عن قتل محمّد بن حجر

٢٣٣ **١٦• الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، قال: كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد اللّه.

فكتب إليه: **أمّا عبد العزيز فقد كفيته، وأمّا يزيد فإنّ لك وله مقاماً بين يدي اللّه،** فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمّد بن حجر.[1]

إخباره عليه السلام بموت بنات رجل من شيعته

٢٣٤ **١٧• الخصيبيّ** رحمه الله: أحمد بن صالح، قال: خرجت من الكوفة إلى سامرّاء، فدخلت على مولاي أبي محمّد الحسن عليه السلام في سنة تسع وخمسين ومائتين، وكان لي أربع بنات.

فقال لي: **يا أحمد! أيّ شيء كان من بناتك؟**

فقلت: بخير، يا مولاي!

فقال عليه السلام: **أمّا الواحدة آمنة، فقد ماتت بهذا اليوم، وأمّا سكينة تموت في غد، وخديجة وفاطمة فتموتان بأوّل يوم من الهلال المستهلّ.**

فبكيت، فقال: **رقّة عليهنّ، أم اهتماماً بتجهيزهنّ؟**

فقلت: يا مولاي! ما خلّفت ما يستر الواحدة منهنّ.

فقال: **قم! ولا تهتمّ، فقد أمرنا عثمان بن سعيد العمريّ بإنفاذ ورق بتجهيزهنّ، ويفضل لك بعد تجهيزهنّ بالأكياس ثلاثة آلاف درهم، وهي ما إن سألت.**

قال: قد كان قصدي يا مولاي! أن أسألك ثلاثة آلاف درهم حتّى أزوّجهنّ، وأخرجهنّ إلى أزواجهنّ، فجهّزتهنّ إلى الآخرة، وذخرت الثلاثة آلاف درهم عليّ، وأقمت إلى أوّل يوم من الهلال، ودخلت عليه.

---

١. الكافي ١: ٥١٣ ح ٢٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٣، الثاقب في المناقب: ٥٧٣ ح ٥١٨، إثبات الهداة ٦: ٢٩٤ ح ٢٨، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٦، مدينة المعاجز ٧: ٥٦٢ ح ٢٥٤٨.

فقال عليه السلام: **اخرج يا أحمد بن صالح! إلى الكوفة، فقد عظّم اللّه أجرك في بناتك.**

فخرجت حتّى وردت الكوفة الثلاثة آلاف درهم، فلم يزل إخواني من أهل الكوفة وسائر السواد يستمدّون من تلك الدراهم، وفرّقتها عليهم، وما أنفقت منها على نفسي ثلاثين درهماً.

ورجعت من قابل ودخلت على مولاي الحسن عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، وكان هذا من دلائله عليه السلام.[1]

إخباره عليه السلام بموت ابن الرجل البصريّ

٢٣٥ **١٨ • المسعوديّ** رحمه الله: عنه [سعد بن عبد اللّه]، عن أبي هاشم، عن الحجّاج بن سفيان العبديّ، قال: خلّفت ابني بالبصرة عليلاً، وكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء.

فوقّع: **رحم اللّه ابنك، إنّه كان مؤمناً.**

قال الحجّاج: فورد عليّ الكتاب: أنّه توفّي في ذلك اليوم، وكان شاكّاً في الإمامة للاختلاف الذي وقع في السنة.[2]

إخباره عليه السلام بموت الأب والأمّ لرجلين

٢٣٦ **١٩ • الإربليّ** رحمه الله: عن أبي سهل البلخيّ، قال: كتب رجل إلى أبي محمّد عليه السلام يسأله الدعاء لوالديه، وكانت الأُمّ غالية، والأب مؤمناً؟

فوقّع عليه السلام: **رحم اللّه والدك!**

وكتب آخر: يسأل الدعاء لوالديه، وكانت الأُمّ مؤمنة، والأب ثنويّاً.

فوقّع عليه السلام: **رحم اللّه والدتك** ـ والتاء منقوطة بنقطتين من فوق ـ[3]

---

١. الهداية الكبرى: ٣٤١.

٢. إثبات الوصيّة: ٢٦٦، الخرائج والجرائح ١: ٤٤٨ ح ٣٤، كشف الغمّة ٢: ٤٢٢، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٨ ح ٢٢ بتفاوت يسير، إثبات الهداة ٦: ٣٢٣ ح ٧٥، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٤ ح ٤٤، مدينة المعاجز ٧: ٦٢٦ ح ٢٦١٠.

٣. كشف الغمّة ٢: ٤٢٦، إثبات الهداة ٦: ٣٣٦ ح ١٠٣، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٤ ح ٦٩.

إخباره عليه السلام بموت جارية عليّ بن زيد

٢٣٧ **٢٠ • الراونديّ** رحمه الله: روي عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن علّي، [قال:] صحبت أبا محمّد عليه السلام من دار العامّة إلى منزله، فلمّا صار إلى الدار، وأردت الانصراف، قال: **أمهل**، فدخل، ثمّ أذن لي.

فدخلت فأعطاني مائة دينار، وقال: **صيّرها في ثمن جارية، فإنّ جاريتك فلانة ماتت**، وكنت خرجت من منزلي وعهدي بها أنشط ما كانت، فمضيت فإذا الغلام قال: ماتت جاريتك فلانة الساعة.

قلت: ما حالها؟

قال: شربت ماء، فشرقت فماتت.[١]

إخباره عليه السلام بموت الجنين

٢٣٨ **٢١ • الإربلي** رحمه الله: عن محمّد بن درياب الرقّاشيّ، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن المشكاة، وأن يدعو اللّه لامرأتي وكانت حاملاً على رأس ولدها أن يرزقني اللّه ولداً ذكراً، وسألته أن يسمّيه.

فرجع الجواب: **المشكاة قلب محمّد** صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ولم يجبنى عن امرأتي بشيء، وكتب في آخر الكتاب:

عظّم اللّه أجرك، وأخلف عليك؛ فولدت ولداً ميّتاً، وحملت بعده فولدت غلاماً.[٢]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٢٦ ح ٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣١ باختصار، كشف الغمّة ٢: ٤٢٨، إثبات الهداة ٦: ٣١٥ ح ٦٥، و٣٤٨ ح ١٣٤ بتفاوت، حلية الأبرار ٢: ٤٩٣، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٤ ح ٢٣، مدينة المعاجز ٧: ٦٢٠ ح ٢٦٠٢.

٢. كشف الغمّة ٢: ٤٢٢، إثبات الوصيّة: ٢٦٦، عيون المعجزات: ١٣٥، إثبات الهداة ٦: ٣٣٣ ح ٩٧، بحار الأنوار ١٦: ٣٥٦ ح ٤٥ القطعة الأولى، وكذا ٢٣: ٣١١ ح ١٤، و٥٠: ٢٨٩ أورده بتمامه، مدينة المعاجز ٧: ٥٩٩ ح ٢٥٨٥.

إخباره عليه السلام عن خلع المستعين

٢٣٩ **٢٢ • المسعوديّ** رحمه الله: [حدّثني علّان، عن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن عبيد اللّه]، قال: لمّا همّ المستعين في أمر أبي محمّد عليه السلام بما همّ وأمر سعيد الحاجب بحمله[1] إلى الكوفة، وأن يحدث في الطريق حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم، وكان بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام بأقلّ من خمس سنين، فكتب إليه محمّد بن عبد اللّه والهيثم بن سيابة قد بلغنا جعلنا اللّه فداك! خبر أقلقنا، وغمّنا وبلغ منّا.

فوقّع: **بعد ثلاثة أيّام يأتيكم الفرج.**

قال: فخلع المستعين في اليوم الثالث، وقعد المعتزّ، وكان كما قال.[2]

٢٤٠ **٢٣ • المسعوديّ** رحمه الله: حدّث محمّد بن عمر الكاتب، عن عليّ بن محمّد بن زياد الصيمريّ، صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنة[3] أُمّ أحمد وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدّماً في الكتابة والأدب والعلم والمعرفة.

قال: دخلت على أبي أحمد عبد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر، وبين يديه رقعة من أبي محمّد عليه السلام فيها: **إنّي نازلت اللّه عزّ وجلّ في هذا الطاغي،** ـ يعني المستعين ـ **وهو أخذه بعد ثلاث.**

فلمّا كان في اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما رواه الناس في إحضاره إلى واسط وقتله.[4]

---

١. في المصدر: «يحمله».

٢. إثبات الوصيّة: ٢٦٣، مهج الدعوات: ٤٩٠، بحار الأنوار ٥٠: ٣١٢.

٣. في بعض المنابع: «إبنته».

٤. إثبات الوصيّة: ٢٦٣، دلائل الإمامة: ٤٢٨ ح ٣٩٣ وفيه: «الزبير بن جعفر» بدل «يعني المستعين»، الغيبة للطوسيّ: ٢٠٥ ح ١٧٢، الخرائج والجرائح ١: ٤٢٩ ح ٨، مهج الدعوات: ٤٩١، الثاقب في المناقب: ٥٧٦ ح ٥٢٤ نحو الدلائل، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٠، كشف الغمّة ٢: ٤١٧، إثبات الهداة ٦: ٣٠٥ ح ٤٥، و٣١٨ ح ٦٦، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٧ ح ٧٢ نحو الدلائل، و٣١٣ ضمن ح ١١، مدينة المعاجز ٧: ٥٧٧ ح ٢٥٧٠ عن الدلائل.

إخباره عليه السلام بولادة الولد وموته

٢٤ • الراونديّ رحمه الله: روى أبو سليمان، عن المحموديّ، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء بأن أرزق ولداً. ٢٤١

فوقّع عليه السلام: **رزقك اللّه ولداً وأصبرك عليه**، فولد لي ابن ومات.[١]

إخباره عليه السلام باستغناء محمّد بن حمزة

٢٥ • الإربليّ رحمه الله: محمّد بن حمزة السروريّ[٢]، قال: كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ - وكان لي مؤاخياً - إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لي بالغنى، وكنت قد أملقت، فأوصلها. ٢٤٢

وخرج الجواب على يده: **أبشر! فقد أجلّك اللّه تبارك وتعالى بالغنى، مات ابن عمّك يحيى بن حمزة، وخلّف مأة ألف درهم، وهي واردة عليك، فاشكر اللّه وعليك بالاقتصاد[٣]، وإيّاك والإسراف، فإنّه من فعل الشيطنة.**

فورد عليّ بعد ذلك قادم معه سفاتج من حرّان، وإذا ابن عمّي قد مات في اليوم الذي رجع إليّ أبو هاشم بجواب مولاي أبي محمّد عليه السلام، فاستغنيت وزال الفقر عنّي، كما قال سيّدي، فأدّيت حقّ اللّه في مالي، وبرّدت[٤] إخواني وتماسكت بعد ذلك - وكنت رجلاً مبذّراً - كما أمرني أبو محمّد عليه السلام.[٥]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٣٩ ح ١٨، كشف الغمّة ٢: ٤٢٨، إثبات الهداة ٦: ٣٣٨ ح ١٠٨، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٩ ح ٣٢.

٢. في الفصول المهمّة: «الدوريّ».

٣. في المصدر: «بالاقتصار» والصحيح ما أثبتناه كما في البحار والفصول المهمّة.

٤. في سائر المنابع: «بررت».

٥. كشف الغمّة ٢: ٤٢٤، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٧٤ بتفاوت يسير، إثبات الهداة ٦: ٣٣٥ ح ١٠١، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٢ ح ٦٦.

إخباره عليه السلام عن دفن مأتي دينار

٢٤٣ **٢٦ ● الكلينيّ** رحمه الله : [عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن] إسحاق، قال: حدّثني إسماعيل بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبد اللّه بن عبّاس بن عبد المطّلب، قال: قعدت لأبي محمّد عليه السلام على ظهر الطريق، فلمّا مرّ بي شكوت إليه الحاجة، وحلفت له أنّه ليس عندي درهم فما فوقها، ولا غداء ولا عشاء.

قال: فقال: **تحلف باللّه كاذباً، وقد دفنت مائتي دينار! وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطيّة، أعطه يا غلام ما معك.**

فأعطاني غلامه مائة دينار، ثمّ أقبل عليّ فقال لي: **إنّك تحرمها أحوج ما تكون إليها**، يعني الدنانير التي دفنت وصدق عليه السلام، وكان كما قال، دفنت مائتي دينارٍ وقلت: يكون ظهراً وكهفاً لنا، فاضطررت ضرورة شديدةً إلى شيء أنفقه وانغلقت عليّ أبواب الرزق فنبّشت عنها، فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب، فما قدرت منها على شيء.[١]

إخباره عليه السلام بالفرج للمسمعيّ

٢٤٤ **٢٧ ● الإربليّ** رحمه الله : قال عمر بن أبي مسلم: كان سميع المسمعيّ يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما أكره وكان ملاصقاً لداري، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء بالفرج منه.

فرجع الجواب: **أبشر بالفرج سريعاً وأنت مالك داره.**

فمات بعد شهر، واشتريت داره فوصلتها بداري ببركته.[٢]

---

١. الكافي ١: ٥٠٩ ح ١٤، إثبات الوصيّة: ٢٦٧، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٣٢، الخرائج والجرائح ١: ٤٢٧ ح ٦ بتفاوت يسير، ونحوه المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٤٣٢، إعلام الورى ٢: ١٣٧، الثاقب في المناقب: ٥٧٨ ح ٥٢٧، كشف الغمّة ٢: ٤١٣، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٧٥، إثبات الهداة ٦: ٢٨٨ ح ١٦، حلية الأبرار ٢: ٤٩١، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٠ ح ٥٦، مدينة المعاجز ٧: ٥٥١ ح ٢٥٣٥.

٢. كشف الغمّة ٢: ٤٢٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٩.

إخباره عليه السلام بالفرج لعمر بن أبي مسلم

٢٨ • الراونديّ رحمه الله : روي عن عمر بن أبي مسلم، [قال:] كان سميع المسمعيّ يؤذيني كثيراً، ويبلغني عنه ما أكره، وكان ملاصقاً لداري، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء بالفرج منه. ٢٤٥

فرجع الجواب: **الفرج سريع، يقدم عليك مال من ناحية فارس.**

وكان لي بفارس ابن عمّ تاجر لم يكن له وارث غيري، فجائني ماله بعد ما مات بأيّام يسيرة، ووقّع في الكتاب: **استغفر اللّه وتب إليه ممّا تكلّمت به.**

وذلك أنّي كنت [جالساً] يوماً مع جماعة من النصّاب، فذكروا آل أبي طالب حتّى ذكروا مولاي، فخضت معهم لتضعيفهم أمره، فتركت الجلوس مع القوم، وعلمت أنّه أراد ذلك.[١]

إخباره عليه السلام عن اسم شيعته واسم أمّه

٢٩ • الراونديّ رحمه الله : روي عن عليّ بن جعفر الحلبيّ، [قال:] اجتمعنا بالعسكر، وترصّدنا لأبي محمّد عليه السلام يوم ركوبه، فخرج توقيعه: **ألا لا يسلّمنّ عليّ أحد، ولا يشير إليّ بيده، ولا يوميء أحدكم، فإنّكم لا تأمنون على أنفسكم.** ٢٤٦

قال: وإلى جانبي شابّ، قلت: من [أين] أنت؟

قال: من المدينة.

قلت: ما تصنع ههنا؟

قال: اختلفوا عندنا في أبي محمّد عليه السلام، فجئت لأراه وأسمع منه، أو أرى منه دلالته ليسكن قلبي، وإنّي من ولد أبي ذرّ الغفاريّ.

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٤٧ ح ٣٣، إثبات الوصيّة: ٢٦٦ باختصار، كشف الغمّة ٢: ٤٢٢ بتفاوت واختصار، إثبات الهداة ٦: ٣٢٣ ح ٧٤، و٣٣٤ ح ٩٨ بتفاوت واختصار، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٣ ح ٤٣، مدينة المعاجز ٧: ٦٢٥ ح ٢٦٠٩.

فبينا نحن كذلك إذ خرج أبو محمّد عليه السلام مع خادم له، فلمّا حاذانا نظر إلى الشابّ الذي بجنبي، فقال: **غفاريّ أنت؟**

قال: نعم.

قال: **ما فعلت أمّك حمدويه؟**

فقال: صالحة.

ومرّ، فقلت للشابّ: أكنت رأيته قطّ وعرفته بوجهه قبل اليوم؟

قال: لا.

قلت: فيقنعك هذا؟

قال: ومن دون هذا.[١]

إخباره عليه السلام عن عظم نبيّ في يد الراهب

٢٤٧ ٣٠ • **الراونديّ** رحمه الله: عليّ بن الحسن بن سابور، قال: قحط الناس بسرّ من رأى في زمن الحسن الأخير عليه السلام، فأمر [المعتمد بن] المتوكّل الحاجب وأهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيّام متوالية إلى المصلّى يستسقون ويدعون فما سقوا.

فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء، ومعه النصاريّ والرهبان، وكان فيهم راهب، فلمّا مدّ يده هطلت السماء بالمطر، وخرج في اليوم الثاني فهطلت السماء بالمطر، فشكّ أكثر الناس وتعجّبوا، وَصَبَوا إلى النصرانيّة.

فبعث الخليفة إلى الحسن عليه السلام ـ وكان محبوساً ـ، فاستخرجه من حبسه، وقال: الحق أُمّة جدّك، فقد هلكت.

فقال له: **إنّي خارج في الغد ومزيل الشكّ إن شاء اللّه.**

فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه، وخرج الحسن عليه السلام في نفر من أصحابه، فلمّا بصر بالراهب ـ وقد مدّ يده ـ **أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده**

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٣٩ ح ٢٠، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٧ ح ١٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٩ ح ٢٤.

اليمنى، ويأخذ ما بين أصبعيه.

ففعل وأخذ من بين سبّابته والوسطى عظماً أسود، فأخذ الحسن عليه السلام بيده، ثمّ قال له: **استسق الآن**، فاستسقى، وكانت السماء متغيّمة، فتقشّعت وطلعت الشمس بيضاء.

فقال الخليفة: ما هذا العظم، يا أبا محمّد؟!

فقال عليه السلام: **هذا رجل مرّ بقبر نبيّ من أنبياء اللّه [1] فوقع في يده هذا العظم، وما كشف عن عظم نبيّ إلّا هطلت السماء بالمطر.** [2]

إخباره عليه السلام عن ضمائر الناس

٢٤٨ **٣١ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن أحمد البُزُرجيّ، قال: رأيت بسرّ من رأى رجلاً شابّاً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة، في شارع السوق، وذكر أنّه هاشميّ من ولد موسى بن عيسى، لم يذكر أبو جعفر اسمه، وكنت أصلّي، فلمّا سلّمت قال لي: أنت قمّيّ، أو رازيّ [3]؟

فقلت: أنا قمّيّ، مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال لي: أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟

فقلت: نعم.

فقال: أنا من ولده.

قال: كان لي أب، وله أخوان، وكان أكبر الأخوين ذا مال ولم يكن للصغير مال، فدخل على أخيه الكبير، فسرق منه ستّ مائة دينار، فقال الأخ الكبير: أدخل على الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام وأسأله أن يلطف للصغير، لعلّه يردّ مالي، فإنّه

---

١. في الثاقب في المناقب: «هذا عظم نبيّ من أنبياء اللّه تعالى، وهذا رجل من نسل ذلك النبيّ».

٢. الخرائج والجرائح ١: ٤٤١ ح ٢٣، الثاقب في المناقب: ٥٧٥ ح ٥٢٢ بتفاوت يسير، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٥ بإختصار، كشف الغمّة ٢: ٤٢٩، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٧٦، إثبات الهداة ٦: ٣١٩ ح ٦٨، حلية الأبرار ٢: ٥٠٢ باختلاف يسير، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٠ ح ٣٧، مدينة المعاجز ٧: ٦٢١ ح ٢٦٠٤.

٣. في البحار: «زائر».

حلو الكلام، فلمّا كان وقت السحر بدا لي في الدخول على الحسن بن عليّ بن محمّد ابن الرضا عليهم السلام، قلت: أدخل على أشناس التركيّ صاحب السلطان، فأشكو إليه.

قال: فدخلت على أشناس التركيّ وبين يديه نرد يلعب به، فجلست أنتظر فراغه، فجاءني رسول الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال لي: أجب!

فقمت معه، فلمّا دخلت على الحسن بن عليّ عليهما السلام قال لي: **كان لك أوّل الليل حاجة، ثمّ بدا لك عنها وقت السحر، اذهب فإنّ الكيس الذي أخذ من مالك قد ردّ، ولا تشكّ أخاك وأحسن إليه وأعطه، فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه.**

فلمّا خرج تلقّاه غلاماً[1] يخبره بوجود الكيس.

قال أبو جعفر البزرجيّ: فلمّا كان من الغد حملني الهاشميّ إلى منزله وأضافني ثمّ صاح بجارية وقال: يا غزال! ـ أو يا زلال! ـ: فإذا أنا بجارية مسنّة، فقال لها: يا جارية! حدّثي مولاك بحديث الميل والمولود.

فقالت: كان لنا طفل وجع، فقالت لي مولاتي: امضي إلى دار الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقولي لحكيمة تعطينا شيئاً نستشفي به لمولودنا هذا.

فلمّا مضيت وقلت كما قال لي مولاي، قالت حكيمة: ائتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة ـ تعني ابن الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ، فأتيت بميل، فدفعته إليّ، وحملته إلى مولاتي فكحّلت به المولود، فعوفي وبقي عندنا، وكنّا نستشفي به ثمّ فقدناه.

قال أبو جعفر البزرجيّ: فلقيت في مسجد الكوفة أبا الحسن بن برهون البرسيّ، فحدّثته بهذا الحديث عن هذا الهاشميّ، فقال: قد حدّثني هذا الهاشميّ بهذه الحكاية كما ذكرتها حذو النعل بالنعل سواء، من غير زيادة ولا نقصان.[2]

(٢٤٩) ٣٢ • **ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: عن أبي القاسم بن إبراهيم بن محمّد، المعروف بابن

---

١. في البحار: «غلامه».

٢. كمال الدين: ٥١٧ ح ٤٦، إثبات الهداة ٦: ٣٠٤ ح ٤٤، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٧ ح ١، و٥١: ٣٤٢ ح ٧٠ مختصراً.

الحميريّ[١]، قال: خرج أبي محمّد بن عليّ من المدينة فأردت قصده، ولم أعلم في أيّ الطريق أخذ، فقلت: ليس لي إلّا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقصدته بسرّ من رأى، ووقفت ببابه، وهو مغلق، فقعدت منتظراً لداخل أو خارج، فسمعت قرع الباب وكلام جارية من خلف الباب.

فقالت: يا ابن إبراهيم بن محمّد! إنّ مولاي يقرئك السلام ـ ومعها صرّة فيها عشرون ديناراً ـ ويقول: **هذه بلغتك إلى أبيك.**

فأخذت الصرّة وقصدت الجبل[٢]، وظفرت بأبي بطبرستان، وكان بقي من الدنانير دينار واحد، فدفعته إلى أبي وقلت: هذا ما أنفذه إليك مولاي، وذكرت له القصّة.[٣]

٢٥٠ **٣٣ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: أبو العبّاس، ومحمّد بن القاسم، قال: عطشت عند أبي محمّد عليه السلام ولم تطب نفسي أن يفوتني حديثه، وصبرت على العطش، وهو يتحدّث فقطع الكلام وقال: **يا غلام! اسق أبا العبّاس ماءً.**[٤]

٢٥١ **٣٤ • الكلينيّ** رحمه الله: [عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن] إسحاق، قال: حدّثني محمّد بن القاسم أبو العيناء الهاشميّ مولى عبد الصمد بن عليّ عتاقة، قال: كنت أدخل على أبي محمّد عليه السلام فأعطش وأنا عنده، فأُجلّه أن أدعو بالماء.

فيقول: **يا غلام! اسقه**، وربما حدّثت نفسي بالنهوض، فأفكّر في ذلك، فيقول: **يا غلام! دابّته.**[٥]

---

١. في مدينة المعاجز: «الحربيّ».

٢. الجبل: اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق، وهي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والريّ وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكُوَر العظيمة، وتسمّية العجم له بالعراق غلط لا أعرف سببه. معجم البلدان ٢: ٩٩ و١٠٣.

٣. الثاقب في المناقب: ٥٧٤ ح ٥٢١، مدينة المعاجز ٧: ٦٤١ ح ٢٦٢٨.

٤. المناقب ٤: ٤٣٩، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٨ ضمن حديث ٦٢، مدينة المعاجز ٧: ٦٥١ ح ٢٦٤٥.

٥. الكافي ١: ٥١٢ ح ٢٢، الخرائج والجرائح ١: ٤٤٥ ح ٢٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٣، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٨ ح ١٩، إثبات الهداة ٦: ٢٩٣ ح ٢٦، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٢ ح ٤١، مدينة المعاجز ٧: ٥٥٨ ح ٢٥٤٥.

٢٥٢ **٣٥ـ الراونديّ** رحمه الله : قال أبو هاشم : إنّ أبا محمّد عليه السلام ركب يوماً إلى الصحراء، فركبت معه، فبينا نسير، وهو قدّامي وأنا خلفه، إذ عرض لي فكر في دين ـ كان عليّ ـ قد حان أجله، فجعلت أفكّر من أيّ وجه قضاؤه.

فالتفت إليّ فقال : **يا أبا هاشم! اللّه يقضيه.**

ثمّ انحنى على قربوس[1] سرجه، فخطّ بسوطه خطّة في الأرض، وقال : **انزل، فخذ، واكتم.**

فنزلت فإذا سبيكة ذهب، قال : فوضعتها في خفّي وسرنا، فعرض لي الفكر، فقلت : إن كان فيها تمام الدين، وإلّا فإنّي أُرضي صاحبه بها، ويجب أن ننظر الآن في وجه نفقة الشتاء، وما نحتاج إليه فيه من كسوة وغيرها.

فالتفت إليّ، ثمّ انحنى ثانية، وخطّ بسوطه خطّة في الأرض مثل الأولى، ثمّ قال : **انزل، فخذ، واكتم.**

قال : فنزلت، وإذا سبيكة فضّة، فجعلتها في خفّي الآخر، وسرنا يسيراً، ثمّ انصرف إلى منزله، وانصرفت إلى منزلي، فجلست، فحسبت ذلك الدين، وعرفت مبلغه، ثمّ وزنت سبيكة الذهب، فخرجت بقسط ذلك الدين، ما زادت ولا نقصت!

ثمّ نظرت فيما نحتاج إليه لشتوتي من كلّ وجه، فعرفت مبلغه الذي لم يكن بدّ منه على الاقتصاد، بلا تقتير ولا إسراف.

ثمّ وزنت سبيكة الفضّة، فخرجت على ما قدّرته، ما زادت ولا نقصت![2]

٢٥٣ **٣٦ ـ الراونديّ** رحمه الله : قال يحيى بن المرزبان : التقيت مع رجل من أهل السيب[3] سيماه

---

١. القربوس ج قرابيس : حنو السرج، أي قسمة المقوّس المرتفع من قدّام المقعد ومن مؤخّره، وهما قربوسان. المنجد : ٦١٧.

٢. الخرائج والجرائح ١ : ٤٢١ ح ٢، الثاقب في المناقب : ٢١٧ ح ١٩١، بحار الأنوار ٥٠ : ٢٥٩ ح ٢٠، مدينة المعاجز ٧ : ٦٣٧ ح ٢٦٢٢.

٣. السيب بكسر أوّله وسكون ثانيه، وأصله مجرى الماء كالنهر : وهو كورة من سواد الكوفة، وأيضاً نهر بالبصرة فيه قرية كبيرة، وأيضاً موضع أو جزيرة بخوارزم. معجم البلدان ٣ : ٢٩٣.

الغير، وأخبرني أنّه كان له ابن عمّ ينازعه في الإمامة والقول في أبي محمّد عليه السلام وغيره، قلت: لا أقول [به]، أو أرى منه علامة.

فوردت العسكر في حاجة، فأقبل أبو محمّد عليه السلام، فقلت ـ في نفسي متعنّتاً ـ: إن مدّ يده إلى رأسه فكشفه، ثمّ نظر إليّ فردّه، قلت به.

فلمّا حاذاني مدّ يده إلى رأسه، فكشفه، ثمّ برّق عينيه فيّ، ثمّ ردّهما ثمّ قال: **يا يحيى![1] ما فعل ابن عمّك الذي تنازعه في الإمامة؟**

فقلت: خلّفته صالحاً.

فقال: **لا تنازعه**، ثمّ مضى.[2]

٣٧ • الإربليّ رحمه الله: حدّث أبو القاسم كاتب راشد[3]، قال: خرج رجل من العلويّين من سرّ من رأى في أيّام أبي محمّد عليه السلام إلى الجبل[4] يطلب الفضل، فتلقّاه رجل بحلوان[5]، فقال له: من أين أقبلت؟ ٢٥٤

قال: من سرّ من رأى.

قال: هل تعرف درب كذا، وموضع كذا؟

قال: نعم.

---

١. الظاهر أنّه غير يحيى بن المرزبان، بل الرجل الذي لقيه يحيى بن المرزبان، ويحتمل أن يكون يحيى بن المرزبان، فكان حينئذ «ابن عمّك» في كلام الإمام إشارة وكناية إلى ابن عمّه الرجل الذي لقيه يحيى بن المرزبان. وعلى أيّ حال فالرواية مضطرب من هذه الجهة.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٤٤٠ ح ٢١، الثاقب في المناقب: ٥٦٨ ح ٥١٠، كشف الغمّة ٢: ٤٢٨، إثبات الهداة ٦: ٣٣٨ ح ١١٠، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٠ ح ٣٥، مدينة المعاجز ٧: ٦٤٠ ح ٢٦٢٦.

٣. في البحار: «أبو القاسم عليّ بن راشد».

٤. الجبل: كورة بحمص. معجم البلدان ٢: ١٠٣.

٥. في البحار: «من همدان»، وأمّا الحلوان مدينة بالعراق بقرب الجبل، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، وربما يسقط بها الثلج. وأيضاً قرية من أعمال مصر مشرفة على الفيل، وأيضاً بليدة بقوهستان نيسابور وهي آخر حدود خراسان ممّا يلي أصفهان. معجم البلدان ٢: ٢٩٤ ـ ٢٩٠.

فقال: عندك من أخبار الحسن بن عليّ شيء؟

قال: لا.

قال: فما أقدمك الجبل؟

قال: طلب الفضل.

قال: فلك عندي خمسون ديناراً، فاقبضها وانصرف معي إلى سرّ من رأى حتّى توصلني إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام.

فقال: نعم.

فأعطاه خمسين ديناراً وعاد العلويّ معه، فوصلا إلى سرّ من رأى، فاستأذنا على أبي محمّد عليه السلام، فأذن لهما، فدخلا وأبو محمّد عليه السلام قاعد في صحن الدار.

فلمّا نظر إلى الجبليّ قال له: **أنت فلان بن فلان؟**

قال: نعم.

قال: **أوصى إليك أبوك وأوصى لنا بوصيّة فجئت تؤدّيها، ومعك أربعة آلاف دينار، هاتها!**

فقال الرجل: نعم.

فدفع إليه المال، ثمّ نظر إلى العلويّ فقال: **خرجت إلى الجبل تطلب الفضل، فأعطاك هذا الرجل خمسين ديناراً فرجعت معه، ونحن نعطيك خمسين ديناراً**، فأعطاه.[1]

٢٥٥ ٣٨ • **الإربليّ** رحمه الله: حدّث هارون بن مسلم، قال: ولد لابني أحمد ابن، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام وذلك بالعسكر، اليوم الثاني من ولادته أسأله أن يسمّيه ويكنّيه؛ وكان محبّتي أن أسمّيه جعفراً وأكنّيه بأبي عبد اللّه، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع، ومعه كتاب: **سمّه جعفراً، وكنّه بأبي عبد اللّه**، ودعا لي.[2]

---

١. كشف الغمّة ٢: ٤٢٦، إثبات الهداة ٦: ٣٣٧ ح ١٠٦ باختصار، حلية الأبرار ٢: ٤٩٤، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٥ ضمن ح ٦٩.

٢. كشف الغمّة ٢: ٤١٦، إثبات الهداة ٦: ٣٣١ ح ٩١، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٦ صدر ح ٧٠.

٢٥٦ ٣٩ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثني أبو عبد اللّه الحسين بن إبراهيم بن عيسى، المعروف بابن الخيّاط القمّيّ، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عبيد اللّه بن عيّاش، قال: حدّثني أبو القاسم عليّ بن حبشيّ بن قونيّ الكوفيّ رحمه الله، قال: حدّثني العبّاس بن محمّد بن أبي الخطّاب، قال: خرج بعض بني البقاح إلى سرّ من رأى في رفقة، يلتمسون الدلالة، فلمّا بلغوا بين الحائطين سألوا الإذن، فلم يؤذن لهم، فأقاموا إلى يوم الخميس.

فركب أبو محمّد عليه السلام، فقال أحد القوم لصاحبه: إن كان إماماً فإنّه يرفع القلنسوة عن رأسه.

قال: فرفعها بيده، ثمّ وضعها وكانت شيشيّة[1].

فقال بعض بني البقاح بينه وبين صاحب له يناجيه: لئن رفعها ثانية، فانظر إلى رأسه، هل عليه الإكليل[2] الذي كنت أراه على رأس أبيه الماضي عليه السلام، مستديراً كدارة القمر؟

فرفعها أبو محمّد عليه السلام ثانية، وصاح إلى الرجل القائل ذلك: **هلمّ فانظر، فهل بعد الحقّ إلّا الضلال، فأنّىٰ تصرفون؟**

فتيقّنوا بالدلالة، وانصرفوا غير مرتابين، بحمد اللّه ومنّه.[3]

٢٥٧ ٤٠ • **الخصيبيّ** رحمه الله: أحمد بن ميمون الخراسانيّ، قال: قدمت من خراسان أريد سامرّاء ألقى مولاي الحسن عليه السلام، فصادفت بغلته، وكانت عندنا الأخبار الصحيحة أنّ الحجّة والإمام من بعد أبيه عليّ بن محمّد سيّدنا أبو محمّد الحسن عليه السلام، فصرت إلى إخواننا المجاورين له، فقلت: أريد سيّدنا أبا محمّد الحسن.

فقالوا: هذا يوم ركوبه إلى دار المعتزّ.

فقلت: أقف له في الطريق، فلست أخلو من آية في مشيئة اللّه وعونه، فأتى وهو

---

١. الشاشة: ملاءة من الحرير يعتمّ (عبرانيّة). المنجد: ٤٠٨ (شوش).

٢. الإكليل: هو شبه عصابة مزيّن بالجوهر، وسمّي التاج. مجمع البحرين ٢: ٦٤ (كلّ).

٣. دلائل الإمامة: ٤٣١ ح ٣٩٦، مدينة المعاجز ٧: ٥٨٢ ح ٢٥٧٣.

ماض، فوقفت على ظهر دابّتي ـ وكان يوماً شديد الحرّ يوم لقيته ـ فأشار إليّ بطرفه فتأخّرت وسرت من ورائه، وقلت في نفسي: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي أشهد وأقرّ بأنّك الحجّة على خلقك، وأنّ مهديّنا الثاني عشر، فسهّل لي دلائله آية منه تقرّ عيني وينشرح صدري بها.

فأشار إليّ وقال: **يا محمّد بن ميمون، قد أجيبت دعوتك والله!**

فقلت: لا إله إلّا الله، والله! قد علم سيّدي ما ناجيت ربّي في نفسي.

ثمّ قلت ـ طمعاً في الزيادة ـ: إن كان يعلم ما في نفسي فيأخذ العمة عن رأسه.

قال: فمدّ يده، فأخذها، فوسوست في نفسي، وقلت: لعلّه أن حميت عليه فيأخذها ثانية، فيضعها على قربوس السرج، فأخذها ووضعها على سرجه، فقلت: يردّها على رأسه، فردّها على رأسه.

فقلت: لا إله إلّا الله! يكون هذا فاق مرّتين، اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ فليأخذها ثالثاً من رأسه، فيضعها على قربوس سرج فرسه، ويردّها مسرعاً، فأخذها من رأسه ووضعها على قربوس فرسه، وردّها مسرعاً إلى رأسه، وصاح: **يا محمّد بن ميمون! إلى كم هذا.**

فقلت: حسبي يا مولاي! فكان هذا من دلائله عليه السلام.[1]

٢٥٨ ٤١ • **المسعوديّ** رحمه الله: إسحاق، عن محمّد بن عبد العزيز البلخيّ، قال: أصبحت يوماً وجلست في شارع سوق الغنم، فإذا أنا بأبي محمّد عليه السلام قد أقبل يريد باب العامّة بسرّ من رأى، فقلت في نفسي: تراني إن صِحت: «يا أيّها الناس! هذا حجّة الله عليكم، فاعرفوه» يقتلونّي؟

فلمّا دنا منّي ونظرت إليه أومأ إليّ بإصبعه السبّابة ووضعها على فيه أن اسكت، فأسرعت إليه حتّى قبّلت رجله، فقال لي: **أما إنّك لو أذعت لهلكت**، ورأيته تلك الليلة

---

١. هداية الكبرى: ٣٣٧، مدينة المعاجز ٧: ٦٦٠ ح ٢٦٥٠.

يقول: **إنّما هو الكتمان، أو القتل، فأبقوا على أنفسكم.**[١]

٤٢ • **الراونديّ** رحمه الله: عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: لمّا مضى أبو الحسن عليه السلام صاحب العسكر اشتغل أبو محمّد ابنه بغسله وشأنه، وأسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرها. ٢٥٩

فلمّا فرغ أبو محمّد عليه السلام من شأنه صار إلى مجلسه، فجلس، ثمّ دعا أولئك الخدم، فقال لهم: **إن صدّقتموني عمّا أُحدّثكم فيه فأنتم آمنون من عقوبتي، وإن أصررتم على الجحود دللت على كلّ ما أخذه كلّ واحد منكم، وعاقبتكم عند ذلك بما تستحقّونه منّي**، ثمّ قال: **أنت يا فلان! أخذت كذا وكذا، أكذلك هو؟**

قال: نعم، يا ابن رسول اللّه!

قال: **فردّه.**

ثمّ قال: **وأنت يا فلانة! أخذت كذا وكذا، أكذلك هو؟**

قالت: نعم.

قال: **فرديّه.**

فذكر لكلّ واحد منهم ما أخذه، وصار إليه، حتّى ردّوا جميع ما أخذوه.[٢]

٤٣ • **ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: حمزة بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: كان أبي بُلي بالشلل وضاق صدره، فقال: لأقصدنّ هذا الذي تزعم الإماميّة أنّه إمام، يعني الحسن بن عليّ عليهما السلام. ٢٦٠

قال: فاكتريت دابّة، وارتحلت نحو سرّ من رأى فوافيتها، وكان يوم ركوب الخليفة

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٤٣، الخرائج والجرائح ١: ٤٤٧ ح ٣٢ بتفاوت، كشف الغمّة ٢: ٤٢٢، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٨ ح ٢١ قطعة منه، إثبات الهداة ٦: ٣٢٢ ح ٧٣، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٠ ذيل ح ٦٣، مدينة المعاجز ٧: ٦٢٤ ح ٢٦٠٨ نحو الخرائج، مستدرك الوسائل ٩: ٧٢ ح ١٠٢٣٨ أشار إليه.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٤٢٠ ح ١، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٦ ح ١ أشار إليه، وكذا كشف الغمّة ٢: ٤١٦، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥٩ ح ١٩.

إلى الصيد، فلمّا ركب الخليفة ركب معه الحسن بن عليّ، فلمّا ظهروا واشتغل الخليفة باللهو، وطلب الصيد اعتزل أبو محمّد عليه السلام، وألقى إلى غلامه الغاشية، فجلس عليها، فجئت إلى خرابة بالقرب منه، فشددت دابّتي وقصدت نحوه، فناداني: **يا أبا محمّد! لا تدن منّي، فإنّ عليَّ عيوناً، وأنت أيضاً خائف.**

قال: فقلت في نفسي: هذا أيضاً من مخاريق الإمامة، ما يدري ما حاجتي؟

قال: فجاءني غلامه ومعه صرّة، فيها ثلاثمائة دينار، فقال: يقول لك مولاي: **جئت تشكو إليّ الشلل، وأنا أدعو اللّه بقضاء حاجتك، كثّر اللّه ولدك، وجعل فيكم أبراراً، خذ هذه الثلاثمائة دينار، بارك اللّه لك فيها.**

قال: فما خلاني من ثلاثمائة دينار، وكانت معه.

قال: ولمّا مات واقتسمنا وجدنا مائتين وثمانين ديناراً، ثمّ أخبرتنا خادمة لنا أنّه سرقت منها عشرين ديناراً، وسألتنا أن نجعلها في حلّ منها.[١]

٢٦١ **٤٤. السيّد ابن طاووس** رحمه الله: من ذلك [فيما نذكره من بعض أخبار من كان مستغنياً عن النجوم بتعريف النبيّ والأئمّة المستمدّين من النبيّ المعصوم عليهم السلام] في دلائل مولانا الحسن العسكريّ عليه السلام ما رويت ونقلت من خطّ من حدّثه محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبريّ، وهو شيخنا المفيد رضوان اللّه عليه، قال ما هذا لفظه: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبريّ في يوم الجمعة السابع عشر من المحرّم سنة عشر وأربع مائة بالمشهد المعروف في الكرخ بالعتيقة، صلوات اللّه على صاحبه، قال: أنفذني والدي رحمه الله مع بعض أصحابه إلى صاعد النصرانيّ لأسمع منه ما روى عن أبيه من حديث مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات اللّه عليه، فوصلنا إليه.

فرأيت رجلاً معظّماً، فأعلمته قصدي، فأدناني وقال: حدّثني أبي أنّه خرج هو

---

١. الثاقب في المناقب: ٥٧٣ ح ٥٢٠.

وإخوته وجماعة من أهله من البصرة إلى سرّ من رأى لأجل ظلامة من العامل، فأنا[١] بسرّ من رأى في بعض الأيّام، إذ بمولانا أبي محمّد عليه السلام على بغلة، وعلى رأسه شاشة، وعلى كتفه طيلسان[٢]، فقلت في نفسي: هذا الرجل الذي يدّعي بعض المسلمين أنّه يعلم الغيب، فإن كان الأمر على هذا فليحوّل مقدّم الشاشة إلى مؤخّرها، ففعل.

فقلت: هذا اتّفاق، ولكن فليحوّل طيلسانه الأيمن إلى الأيسر والأيسر إلى الأيمن، ففعل ذلك وهو يسير، فوصل إليّ، وقال: **يا ثابت! لم لا تشتغل بأكل حيتانك[٣] عمّا لا أنت منه ولا إليه؟**

قال: وكنّا نأكل السمك.

هذا لفظ حديثه نقلناه كما رأينا ورويناه، وأسلم صاعد، وكان وزيراً للمعتمد.[٤]

٤٥ • **الخصيبيّ** رحمه الله: عيسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: خرجت أنا والحسن بن مسعود والحسين بن إبراهيم وعتّاب وطالب ابنا حاتم ومحمّد بن سعيد، وأحمد بن الخصيب، وأحمد بن جنان من جنبلا إلى سامرّاء في سنة سبع وخمسين ومائتين، فعدلنا من المدائن إلى كربلاء، فرأينا أثر سيّدنا أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان، فلقينا إخواننا المجاورين بسامرّاء لمولانا محمّد أبي الحسن عليه السلام لنهنّئه بمولد مولانا المهديّ عليه السلام، فبشّرنا إخواننا أنّ المولود كان طلوع الفجر من يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شعبان وهو ذلك الشهر، فقضينا زيارتنا ببغداد، فزرنا أبا الحسن موسى بن جعفر و(أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام)[٥]، وصعدنا إلى سامرّاء. (٢٦٢)

فلمّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام بدأنا بالبكاء قبل التهنئة، فجهرنا

---

١. في البحار: «فإذا».

٢. الطيلسان: ثوب يحيط بالبدن، ينسج للبس خال عن التفصيل والخياطة، وهو من لباس العجم. مجمع البحرين ٢: ٨٥ (طيلس).

٣. في البحار: «حيدانك».

٤. فرج المهموم: ٢٣٦، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨١ ح ٥٧.

٥. في المصدر: «أبا محمّد جعفر ومحمّد بن عليّ عليهما السلام» بدل القوسين.

بالبكاء بين يديه، ونحن ما ينيف عن سبعين رجلاً من أهل السواد.

فقال: **إنّ البكاء من السرور بنعم اللّه مثل الشكر لها، فطيبوا نفساً وقرّوا عيناً، فواللّه! إنّكم على دين اللّه الذي جاءت به ملائكته وكتبه ورسله، وإنّكم كما قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال**: إيّاكم أن تزهّدوا في الشيعة، فإنّ فقيرهم الممتحن المتقيّ عند اللّه يوم القيامة له شفاعة عند اللّه، يدخل فيها مثل ربيعة ومُضَر، **فإذا كان هذا لكم من فضل اللّه عليكم وعلينا فيكم، فأيّ شيء بقي لكم؟**

فقلنا بأجمعنا: الحمد للّه، والشكر له، ولكم يا ساداتنا! فبكم بلغنا هذه المنزلة.

فقال: **بلغتموها باللّه وبطاعتكم إيّاه، واجتهادكم بطاعته وعبادته، وموالاتكم لأوليائه، ومعاداتكم لأعدائه.**

قال عيسى بن مهديّ الجوهريّ: فأردنا الكلام والمسألة، فأجابنا قبل السؤال: **أمّا فيكم من أظهر مسألتي عن ولدي المهديّ.**

فقلنا: وأين هو؟

فقال: **قد استودعته للّه كما استودعت أمّ موسى ابنها حيث ألقته في اليمّ إلى أن ردّه اللّه إليها.**

فقالت طائفة منّا: أي واللّه! لقد كانت هذه المسالة في أنفسنا.

قال: **ومنكم من سأل عن اختلاف بينكم وبين أعداء اللّه وأعدائنا من أهل القبلة والإسلام، وأنا أنبّئكم بذلك، فافهموا.**

فقالت طائفة أخرى: أي واللّه! يا سيّدنا! لقد اضمرنا.

فقال: **إنّ اللّه عزّ وجلّ أوحى إلى جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم**: أنّي قد خصصتك وعليّاً وحججي منه ليوم القيامة وشيعتكم بعشر خصال: صلاة (الاحدى) والخمسين، والتختّم باليمين، وتعفير الجبين، والأذان والإقامة مثنى، وحيّ على خير العمل، والجهر في «بسم اللّه الرحمن الرحيم» والآيتين، والقنوت، وصلاة العصر والشمس

بيضاء نقيّة، وصلاة الفجر مغلّسة[1]، واختضاب الرأس واللحية بالوسمة[2].

فخالفنا من أخذ حقّنا وحزبه في الصلاة، فجعل أصل التراويح في ليالي شهر رمضان عوضاً من صلاة (الاحدى) والخمسين كلّ يوم وليلة، وكتف أيديهم على صدورهم عوضاً عن تعفير الجبين، والتختّم باليسرى عوضاً عن التختّم باليمين، والفاتحة فرادى خلاف مثنى، و«الصلاة خير من النوم» خلاف «حيّ على خير العمل»، والإخفاء عن القنوت، وصلاة العصر إذا اصفرّت الشمس خلافاً على بيضاء نقيّة، وصلاة الفجر عند تلاحف بزوغ الشمس خلافاً على صلاتها مغلّسة، وهجر الخضاب والنهي خلاف على الأمر به واستعماله.

فقال أكثرنا: فرّجت همّنا[3] يا سيّدنا.

قال: **نعم، في أنفسكم ما تسألون عنه وأنا أنبّئكم به وهو التكبير على الميّت خمساً، وكبّر غيرنا أربعاً.**

فقلنا: يا سيّدنا! هو ممّا أردنا أن نسأله عنه.

فقال عليه السلام: **أوّل من صلّى عليه من المسلمين خمساً عمّنا حمزة بن عبد المطّلب أسد اللّه وأسد رسوله، فإنّه لمّا قتل قلق رسول اللّه صلى الله عليه وآله قلقاً شديداً، وحزن عليه حتّى عدم صبره وعزاؤه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله**: واللّه! لأقتلنّ عوضاً كلّ شعرة سبعين رجلاً من مشركي قريش، **فأوحى اللّه سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[4]، وإنّما أحبّ اللّه جلّ ثناؤه يجعل ذلك في المسلمين، لأنّه لو قتل بكلّ شعرة من**

---

١. الغَلَس بالتحريك: الظلمة آخر الليل. مجمع البحرين ٢: ٣٢٣ (غلس).

٢. في المصدر: «واختضاب الرأس واللحية والوشمة».

٣. في المصدر: «فرحت عنّا»، وما أثبتناه عن مدينة المعاجز.

٤. النحل: ١٦ / ١٢٦ ـ ١٢٨.

حمزة عليه السلام ألف رجل من المشركين ما كان يكون عليهم في قتالهم حرج، وأرادوا دفنه بلا غسل، فأحبّ أن يدفن مضرّجاً بدمائه، وكان قد أمر بتغسيل الموتى، فدفن بثيابه، فصارت سنّة في المسلمين، لا يغسل شهداؤهم، وأمره اللّه أن يكبّر عليه خمساً وسبعين تكبيرة، ويستغفر له بين كلّ تكبيرتين منها، فأوحى اللّه سبحانه إليه: إنّي قد فضّلت حمزة بسبعين تكبيرة لعظم منزلته عندي، وكرامته عليّ، ولك يا محمّد! فضل على المسلمين، وكبّر على كلّ مؤمن ومؤمنة، فإنّي أفرض عليك وعلى أمّتك خمس صلوات في كلّ يوم وليلة، والخمس تكبيرات عن خمس صلوات في كلّ يوم وليلة وثوابها وأكتب له أجرها.

فقام رجل منّا، فقال: يا سيّدنا! من صلّى الأربعة؟

فقال: **ما كبّرها تيميّاً ولا عدويّاً ولا ثالثهما من بني أميّة، ولا من بني هند، فمن كبّرها طريد جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وإنّ طريده مروان بن الحكم، لأنّ معاوية وصّى يزيد بأشياء منها، وقال**: خائف عليك يا يزيد! من أربعة: من عبد اللّه بن عمر، ومن مروان بن الحكم، وعبد اللّه بن الزبير، والحسين بن عليّ، ويلك يا يزيد! منه.

فأمّا مروان بن الحكم، فإذا أنا متّ وجهّزتموني ووضعتموني على نعشي للصلاة فسيقولون: تقدّم صلّ على أبيك، قل: قد كنت أعصي أمره، فقد أمرني أن لا يصلّي عليه إلّا شيخ بني أميّة مروان، فقدّمه وتقدّم على ثقات موالينا، فكبّر أربع تكبيرات، واستدعى بالخامسة، فقال: الّا يسلّم، فاقتلوه، فإنّك تراح منه وهو أعظمهم عليك، **فسمّي الخبر إلى مروان، فأسرّها في نفسه، وتوفّي معاوية، وحمل على نعشه، وجعل الصلاة عليه، فقالوا إلى يزيد**: يقدّم.

فقال: ما وصّاه أبوه، فقدّموا مروان، وخرج يزيد عن الصلاة، **فكبر أربعاً، وتأخّر عن الخامسة قبل الدعاء، فاشتغل الناس وقالوا**: الآن ما كبّر الخامسة، **وقلق مروان بن الحكم، وقام مروان وآل مروان الأخبار الكاذبة عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله** في أنّ التكبير على الميّت أربع، **لئلّا يكون مروان مبدعاً.**

فقال قائل منّا: يا سيّدنا! يجوز أن يكون أربعة تقيّة؟

فقال: هي خمسة لا تقيّة فيها، التكبيرات على الميّت خمس، والتعفير في إدبار كلّ صلاة، وترفع القيود، وترك المسح على الخفّين، وشرب المسكر السنيّ.

فقال سيّدنا: إنّ الصلوات الخمس وأوقاتها سنّة من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ولا الخمس منزلة في كتاب اللّه.

فقال قائل منّا: رحمك اللّه! ما استسنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلّا ما أمره اللّه به.

فقال: أمّا صلوات الخمس فهي عند أهل البيت كما فرض اللّه سبحانه وتعالى على رسوله، وهي إحدى وخمسين ركعة في ستّة أوقات، أبيّنها لكم من كتاب اللّه تقدّست أسماؤه، وهو قوله في وقت الظهر: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾[1]، فأجمع المسلمون أنّ السعي صلاة الظهر، وأبان وأوضح في حقّها في كتاب الله كثيراً وصلاة العصر بيّنها في قوله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[2]، الطرف صلاة العصر، ومختلفون بإتيان هذه الآية وتبيانها في حقّ صلاة العصر وصلاة الصبح وصلاة المغرب، فأساخ تبيانها في كتابه العزيز قوله: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[3]، وفي المغرب في إيقاع كتابه المنزل، وأمّا صلاة العشاء فقد بيّنها اللّه في كتابه العزيز: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾[4]، وإنّ هذه في حقّ صلاة العشاء، لأنّه قال: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ما بين الليل ودلوك الشمس حكم وقضى ما بين العشاء وبين صلاة الليل، وقد جاء بيان ذلك في قوله ومن بعد صلاة العشاء، فذكرها اللّه في كتابه، وسمّاها ومن بعدها صلاة الليل،

---

١. الجمعة: ٦٢ / ٩.

٢. هود: ١١ / ١١٤.

٣. البقرة: ٢ / ٢٣٨.

٤. الإسراء: ١٧ / ٧٨.

حكى في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[1]، وبيّن النصف والزيادة، وقوله عزّ وجلّ: ﴿أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾[2] إلى آخر السورة، وصلاة الفجر فقد حكى في كتابه العزيز: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[3]، وحكى في حقّها: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾[4] من صباحهم لمساءهم، وهاتين الآيتين وما دونهما في حقّ صلاة الفجر، لأنّها جامعة للصلاة، فمنها إلى وقت ثان إلى الإنتهاء في كميّة عدد الصلاة، وأنّها الصلاة تشعبّت منها مبدأ الضياء، وهي السبب والواسطة ما بين العبد ومولاه، والشاهد من كتاب اللّه على أنّها جامعة، قوله: ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[5]، لأنّ القرآن من بعد فراغ العبد من الصلاة، فإنّ القرآن كان مشهوداً أي في معنى الإجابة واستماع الدعاء من اللّه عزّ وجلّ، فهذه الخمس أوقات التي ذكرها اللّه عزّ وجلّ، وأمر بها.

الوقت السادس صلاة الليل، وهي فرض مثل الأوقات الخمس، ولولا صلاة ثمان ركعات لما تمّت واحد وخمسون ركعة.

فضججنا بين يديه عليه السلام بالحمد والشكر على ما هدانا إليه.[6]

---

١. المزّمّل: ٧٣ / ٤ ـ ١.

٢. المزّمّل: ٧٣ / ٢٠.

٣. المؤمنون: ٢٣ / ٩.

٤. المعارج: ٧٠ / ٢٣.

٥. الإسراء: ١٧ / ٧٨.

٦. الهداية الكبرى: ٣٤٤، مدينة المعاجز ٧: ٦٧٢ ح ٢٦٥٦، بحار الأنوار ٨١: ٣٩٥ ح ٦٢ مختصراً، مستدرك الوسائل ١: ٣٩٣ ح ٩٥٦، و٢: ٢٥٦ ح ١٩٠٩، و٢٦٥ ح ١٩٢٦، و٣٤٧ ح ٢١٥٤، و٣: ٥١ ح ٢٩٩٧، و١٢١ ح ٣١٦٥، و٢٩٠ ح ٣٦٠٤، و٤: ١٧٦ ح ٤٤١٩، و١٨٨ ح ٤٤٥٤، و٣٩٥ ح ٥٠٠٠، و٥: ١٢٩ ح ٥٤٩٦، و٤٢٢ ح ٦٢٥٠ قِطَع منه فيهم.

٤٦ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: شاهويه بن عبد ربّه: كان أخي صالح محبوساً، فكتبت إلى سيّدي أبي محمّد عليه السلام أسأله عن أشياء أجابني عنها، وكتب: **إنّ أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابي هذا، وقد كنت أردت أن تسألني عن أمره فأنسيت.** (٢٦٣)

فبينا أنا أقرأ كتابه إذا أناس جاؤوني يبشّرونني بتخلية أخي، فتلقّيته، وقرأت عليه الكتاب.[١]

٤٧ • **الراونديّ** رحمه الله: روي عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله التبرّك بأن يدعو أن أرزق ولداً ذكراً من بنت عمّ لي. (٢٦٤)

فوقّع عليه السلام: **رزقك الله ذكراناً**، فولد لي أربعة.[٢]

٤٨ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: عن إدريس بن زياد الكفرتوثائيّ، قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً، فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمّد عليه السلام، فقدمت وعليّ أثر السفر ووعثاؤه، فألقيت نفسي على دكّان حمّام، فذهب بي النوم، فما انتبهت إلّا بمقرعة أبي محمّد عليه السلام قد قرعني بها حتّى استيقظت، فعرفته فقمت قائماً أقبّل قدميه وفخذه، وهو راكب والغلمان من حوله، فكان أوّل ما تلقّاني به أن قال: **يا إدريس! ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾**[٣]. (٢٦٥)

فقلت: حسبي يا مولاى! وإنّما جئت أسألك عن هذا.

قال: فتركني ومضى.[٤]

٤٩ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: محمّد بن صالح الخثعميّ، قال: عزمت أن أسأل في كتابي إلى أبي محمّد عليه السلام عن أكل البطّيخ على الريق، وعن صاحب الزنج، فأنسيت. (٢٦٦)

---

١. المناقب ٤: ٤٣٨، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٨ ح ٦٢.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٤٣٩ ح ١٩، كشف الغمّة ٢: ٤٢٨، إثبات الهداة ٦: ٣٣٨ ح ١٠٩، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٩ ح ٣٣.

٣. الأنبياء: ٢١ / ٢٦ و٢٧.

٤. المناقب ٤: ٤٢٨، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٣ ضمن ح ٦٠، مدينة المعاجز ٧: ٦٤٣ ح ٢٦٣٠.

فورد عليّ جوابه: **لا يؤكل البطّيخ على الريق، فإنّه يورث الفالج، وصاحب الزنج ليس منّا أهل البيت.**[1]

٢٦٧ ٥٠ • **الكلينيّ** رحمه الله: [عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن] إسحاق، قال: حدّثني أبو هاشم الجعفريّ، قال: شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام ضيق الحبس وكتل القيد.

فكتب إليّ: **أنت تصلّي اليوم الظهر في منزلك**، فأخرجت في وقت الظهر، فصلّيت في منزلي كما قال عليه السلام.

وكنت مضيّقاً، فأردت أن أطلب منه دنانير في الكتاب فاستحييت، فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار، وكتب إليّ: **إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها، فإنّك ترى ما تحبّ إن شاء اللّه.**[2]

٢٦٨ ٥١ • **الكلينيّ** رحمه الله: [عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن] إسحاق، قال: أخبرني محمّد بن الربيع الشائيّ، قال: ناظرت رجلاً من الثنويّة بالأهواز، ثمّ قدمت سرّ من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته، فإنّي لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمّد عليه السلام من دار العامّة يوم الموكب، فنظر إليّ وأشار بسبّابته[3] **أحد أحد فَرْد**[4]،

---

١. المناقب ٤: ٤٢٨، كشف الغمّة ٢: ٤٢٤، وسائل الشيعة ٢٥: ١٧٧ ح ٣١٥٨٢، إثبات الهداة ٦: ٣٣٦ ح ١٠٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٣ ذيل ح ٦٦، و٦٦: ١٩٧ ح ١٧، مدينة المعاجز ٧: ٦٤٤ ح ٢٦٣١، مستدرك الوسائل ١٦: ٤١٠ ح ٢٠٣٧٠.

٢. الكافي ١: ٥٠٨ ح ١٠، إثبات الوصيّة: ٢٦٣ صدر الحديث و٢٦٥ ذيله، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٣٠، عيون المعجزات: ١٣٥، الخرائج والجرائح ١: ٤٣٥ ح ١٣ باختلاف يسير، إعلام الورى ٢: ١٤٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٢ القطعة الأولى، و٤٣٩ القطعة الثانية، الثاقب في المناقب: ٥٧٦ ح ٥٢٥، كشف الغمّة ٢: ٤١٢، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٧ ح ٩ باختصار، إثبات الهداة ٦: ٢٨٦ ح ١١ و١٢، حلية الأبرار ٢: ٤٩٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٧ ح ٢٧، مدينة المعاجز ٧: ٥٤٦ ح ٢٥٢٨ و٢٥٢٩، و٥٤٧ ح ٢٥٣٠ و٢٥٣١ ذيل الحديث، و٥٩٨ ح ٢٥٨٢ و٢٥٨٤ قطعتان منه.

٣. في المصدر: «بسبّاحته»، وما أثبتناه من سائر المنابع.

٤. في سائر المنابع: «فوحّده».

فسقطت مغشيّاً عليّ.[١]

٢٦٩ ٥٢ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: حمزة بن محمّد السروي، قال: أملقت وعزمت على الخروج إلى يحيى بن محمّد بن عمّي بحرّان، وكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لي.

فجاء الجواب: **لا تبرح، فإنّ اللّه يكشف ما بك، وابن عمّك قد مات.**

وكان كما قال، وصلت إليّ تركته.[٢]

٢٧٠ ٥٣ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: محمّد بن موسى، قال: شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام مطل غريم لي.

فكتب إليّ: **عن قريب يموت، ولا يموت حتّى يسلّم إليك مالك عنده.**

فما شعرت إلّا وقد دقّ عليّ الباب، ومعه مالي وجعل يقول: اجعلني في حلّ ممّا مطلتك، فسألته عن موجبه؟

فقال: إنّي رأيت أبا محمّد عليه السلام في منامي، وهو يقول لي: **ادفع إلى محمّد بن موسى ماله عندك، فإنّ أجلك قد حضر، واسأله أن يجعلك في حلّ من مطلك.**[٣]

٢٧١ ٥٤ • **الطوسيّ** رحمه الله: أبو محمّد الفحّام، قال: حدّثني المنصوريّ، عن عمّ أبيه، وحدّثني عمّي عن كافور الخادم بهذا الحديث، قال: كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصنائع صنوف من الناس، وكان الموضع كالقرية، وكان يونس النقّاش يغشى سيّدنا الإمام ويخدمه، فجاءه يوماً يرعد، فقال: يا سيّدي! أوصيك بأهلي خيراً.

قال: **وما الخبر؟**

قال: عزمت على الرحيل.

---

١. الكافي ١: ٥١١ ح ٢٠، الخرائج والجرائح ١: ٤٤٥ ح ٢٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٩، الثاقب في المناقب: ٥٧٣ ح ٥١٧، كشف الغمّة ٢: ٤٢٥، إثبات الهداة ٦: ٢٩٢ ح ٢٤، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٣ ح ٦٧، مدينة المعاجز ٧: ٥٥٦ ح ٢٥٤٢.

٢. المناقب ٤: ٤٢٩، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٤، مدينة المعاجز ٧: ٦٤٥ ح ٢٦٣٣.

٣. المناقب ٤: ٤٢٩، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٤، مدينة المعاجز ٧: ٦٤٥ ح ٢٦٣٢.

قال: **ولم، يا يونس؟!** - وهو يتبسّم عليه السلام -.

قال: قال يونس: ابن بغا وجّه إليّ بفصّ ليس له قيمة، أقبلت أنقشه، فكسرته باثنين، وموعده غداً، وهو موسى ابن بغا إمّا ألف سوط، أو القتل.

قال: **امض إلى منزلك، إلى غد فرج[١]، فما يكون إلّا خيراً.**

فلمّا كان من الغد وافى بكرة يرعد، فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفصّ.

قال: **امض إليه، فما ترى إلّا خيراً.**

قال: وما أقول له يا سيّدي!؟

قال: فتبسّم، وقال: **امض إليه، واسمع ما يخبرك به، فلم يكون إلّا خير.**

قال: فمضى وعاد يضحك، قال: قال لي يا سيّدي!: الجواري اختصمن[٢]، فيمكنك أن تجعله فصّين حتّى نغنيك.

فقال سيّدنا الإمام عليه السلام: **اللّهمّ! لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقّاً، فأيش قلت له؟**

قال: قلت له: أمهلني حتّى أتأمّل أمره كيف أعمله.

فقال: **أصبت.**[٣]

(٢٧٢) ٥٥ • **الراونديّ** رحمه الله: روي أنّ رجلاً من موالي أبي محمّد العسكريّ عليه السلام دخل [يوماً] عليه - وكان حكّاك الفصوص - فقال: يا ابن رسول اللّه! إنّ الخليفة دفع إلى فيروزجاً كأكبر ما يكون، وأحسن ما يكون، وقال: انقش عليه كذا وكذا، فلمّا وضعت عليه الحديد صار نصفين، وفيه هلاكي، فادع اللّه لي.

فقال: **لا خوف عليك إن شاء اللّه.**

فخرجت إلى بيتي، فلمّا كان الغد دعاني الخليفة، وقال لي: [إنّ] لي حظيّتين اختصمتا في ذلك الفصّ، ولم ترضيا إلّا بأن يجعل نصفين بينهما، فاجعله اثنين،

---

١. في أكثر المنابع: «فرح» أمر من راح يروح.

٢. في المصدر: «اختصموا»، وما أثبتناه من سائر المنابع.

٣. الأمالي: ٢٨٨ ح ٥٥٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٧، بحار الأنوار ٥٠: ١٢٥ ح ٣، و٢٨٢ ح ٥٩.

فانصرفت وأخذت ذلك، وقد صار قطعتين، فأخذتهما ورجعت بهما إلى دار الخلافة، فرضيتا بذلك، وأحسن الخليفة إليّ بسبب ذلك، فحمدت اللّه تعالى.[١]

٥٦ • الكلينيّ رحمه الله: [عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن] إسحاق، قال: حدّثني عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال: كان لي فرس، وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحالّ، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام يوماً، فقال لي: **ما فعل فرسك؟** ٢٧٣

فقلت: هو عندي، وهو ذا، هو على بابك، وعنه نزلت.

فقال لي: **استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر، ولا تؤخّر ذلك.**

ودخل علينا داخل وانقطع الكلام، فقمت متفكّراً، ومضيت إلى منزلي، فأخبرت أخي الخبر، فقال: ما أدري ما أقول في هذا، وشححت به ونفست على الناس ببيعه وأمسينا، فأتانا السائس وقد صلّينا العتمة، فقال: يا مولاي! نفق فرسك، فاغتممت وعلمت أنّه عنى هذا بذلك القول.

قال: ثمّ دخلت على أبي محمّد عليه السلام بعد أيّام، وأنا أقول في نفسي: ليته أخلف عليّ دابّة، إذ كنت اغتممت بقوله.

فلمّا جلست قال: **نعم نخلف دابّة عليك، يا غلام! أعطه برذوني الكميت، هذا خير من فرسك، وأوطأ وأطول عمراً.**[٢]

٥٧ • الطوسيّ رحمه الله: أخبرني جماعة، عن التلّعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن الحسين بن عليّ، عن محمّد بن الحسن بن رزين، قال: حدّثني أبو الحسن الموسويّ الخيبريّ، قال: حدّثني أبي أنّه كان يغشىٰ أبا محمّد عليه السلام بسرّ من رأى كثيراً، وأنّه أتاه يوماً ٢٧٤

---

١. الخرائج والجرائح ٢: ٧٤٠ ح ٥٥، إثبات الهداة ٦: ٣٢٨ ح ٨٧، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٦ ح ٤٩.

٢. الكافي ١: ٥١٠ ح ١٥، إثبات الوصيّة: ٢٦٧، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٣٢، إعلام الورى ٢: ١٣٧، الخرائج والجرائح: ١: ٤٣٤ ح ١٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٠، الثاقب في المناقب: ٥٧٢ ح ٥١٦، كشف الغمّة ٢: ٤١٣، إثبات الهداة ٦: ٢٨٩ ح ١٧ و١٨، حلية الأبرار ٢: ٤٩٣، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٦ ح ٢٦، مدينة المعاجز ٧: ٥٥٢ ح ٢٥٣٦.

فوجده وقد قدّمت إليه دابّته ليركب إلى دار السلطان، وهو متغيّر اللون من الغضب، وكان يجيئه[1] رجل من العامّة، فإذا ركب دعا له، وجاء بأشياء يشيّع[2] بها عليه، فكان عليه السلام يكره ذلك.

فلمّا كان ذلك اليوم زاد الرجل في الكلام وألحّ، فسار حتّى انتهى إلى مفرق الطريقين، وضاق على الرجل أحدهما من الدوابّ، فعدل إلى طريق يخرج منه ويلقاه فيه، فدعا عليه السلام ببعض خدمه وقال له: **امض، فكفّن هذا.**

فتبعه الخادم، فلمّا انتهى عليه السلام إلى السوق ونحن معه، خرج الرجل من الدرب ليعارضه، وكان في الموضع بغل واقف، فضربه البغل فقتله، ووقف الغلام فكفّنه كما أمره، وسار عليه السلام وسرنا معه.[3]

٢٧٥ **٥٨. النجاشيّ** رحمه الله: قال أبو محمّد هارون بن موسى، قال: أبو عليّ محمّد بن همّام، قال: كتب أبي إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام يعرّفه أنّه ما صحّ له حمل بولد (يولد)، ويعرّفه أنّ له حملاً، ويسأله أن يدعو اللّه في تصحيحه وسلامته، وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم.

فوقّع على رأس الرقعة بخطّ يده: **قد فعل [اللّه] ذلك**، فصحّ الحمل ذكراً.

قال هارون بن موسى: أراني أبو عليّ بن همّام الرقعة والخطّ، وكان محقّقاً.[4]

٢٧٦ **٥٩. الكلينيّ** رحمه الله: [عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن] إسحاق، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام يوماً، وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً، أتبرّك به، فجلست وأُنسيت ما جئت له، فلمّا ودّعت ونهضت رمى إليّ بالخاتم، فقال:

---

١. في البحار والخرائج: «بجنبه».

٢. في البحار والخرائج: «يشنّع».

٣. الغيبة: ٢٠٦ ح ١٧٤، الخرائج والجرائح ٢: ٧٨٣ ح ١٠٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٠، إثبات الهداة ٦: ٣٠٥ ح ٤٧ باختصار، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٦ ح ٥٠، مدينة المعاجز ٧: ٦٤٨ ح ٢٦٣٨.

٤. رجال النجاشيّ: ٣٨٠ ذيل ح ١٠٣٢، بحار الأنوار ٥٠: ٣٠١ ح ٧٧، مدينة المعاجز ٧: ٦٠٤ ح ٢٥٩٣.

أردت فضّة فأعطيناك خاتماً، ربحت الفصّ والكراء، هنّأك اللّه يا أبا هاشم!

فقلت: يا سيّدي! أشهد أنّك وليّ اللّه وإمامي الذي أدين اللّه بطاعته.

فقال: **غفر اللّه لك، يا أبا هاشم!** [1]

٦٠ • **الخصيبيّ** رحمه الله: أحمد بن منذر، قال: تقلّدت ديار ربيعة وغيرها، وكان مقامي بنصيبين، وتقلّدت أعمال النواحي. ٢٧٧

وقدّمت إلى كلّ واحد منهم أن يحمل إلى كلّ من علمه ممّن له مذهب، فكان يرد على الحما [2] ممّا دخل إليّ كتاب من عاملي بكفرتوثا [3]، يذكر أنّه أنفذ إليّ رجلاً كفرتوثيّاً، يقال له: إدريس بن زياد.

فدعوت به، فرأيته رجلاً وسيماً، فقبّلته نفسي، فناجيته فوجدته منتظراً ممّن يقف على إمامة أبي الحسن موسى بن جعفر، ولا يقرّ بالرضا عليّ بن موسى عليهما السلام ومن بعده من الأئمّة.

ورأيت به من الفقه والمعرفة ما أعجبني، فدعوته إلى مذهبنا الإمامة، فأنكر ذلك، وخاصمني، فسألت أن يهب لي زاداً إلى سامرّاء، وينصرف إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام.

فقال لي: أقضي حقّك، وأمضي بمسألتك، وشخص بعد ما حملته، وأنهضته وزوّدته، فأبطأ وتأخّر الكتاب، ثمّ آليت إن قدم، فدخل عليّ فأوّل ما رآني أسبل عينيه

---

١. الكافي ١: ٥١٢ ح ٢١، إعلام الورى ٢: ١٤٤، الخرائج والجرائح: ٢: ٦٨٤ ح ٤ بتفاوت يسير، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٧، الثاقب في المناقب: ٥٦٥ ح ٥٠٣، كشف الغمّة ٢: ٤٢١، إثبات الهداة ٦: ٢٩٣ ح ٢٥، حلية الأبرار ٢: ٤٩٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥٤ ح ٨، مدينة المعاجز ٧: ٥٥٧ ح ٢٥٤٣، و٥٥٨ ح ٢٥٤٤، و٦٣٤ ح ٢٦١٨.

٢. الكلمة غير مفهومة لنا، ولابن الحديد توضيح لعلّه يرتبط بما أردناه وهو: «الحما» يضرب مثلاً لغير الطيّب ولغير الصافي. شرح نهج البلاغة ٩: ٣٤.

٣. كفرتوثا: بضمّ التاء المثنّاة من فوقها وسكون الواو وثاء مثلّثة: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، بينها وبين دارا خمسة فراسخ ...، وكفرتوثا أيضاً: من قرى فلسطين؛ معجم البلدان ٤: ٤٦٨.

بالبكاء.

فلمّا رأيته باكياً، لم أتمالك أن بكيت، فدنا منّي، وقبّل يدي ورجلي، ثمّ قال: يا عظيم الناس على أبي محمّد الحسن عليه السلام نجيّتني من النار، وأدخلتني الجنّة.

ثمّ قال: خرجت من عندك، وعزمت على لقاء أبي محمّد الحسن عليه السلام لأبتليه من مسائل، فكان فيما أضمرت من مسألته عن من عرف الجنابة هل تجوز صلاته في ثوب يأخذ ذلك العرق، أم لا؟

فصرت إلى سامرّاء، فسمعت يتحدّثون ببابه أنّه يركب، فبادرت وركبت أريد السلطان، فجلست في الشارع، لا أبرح أو ينصرف، فاشتدّ الحرّ عليّ، فعدلت إلى باب دار فيه واسع الظنّ، فجلست فيه، فحملني النوم فلم أنتبه إلّا بقرعة قد وضعت في كتفي، ففتحت عيني فإذا أنا بأبي محمّد عليه السلام واقف، فوثب على قدميه، وقال: **يا إدريس بن زياد! أمان لك؟**

فقلت: بلى، يا سيّدي!

فقال: **إن كان من حلال فحلال، وإن كان من حرام فحرام،** من غير أن أسأله.

فلمّا علم ما أضمرته من مسألتي في عرق الجنابة ولم يعلم به، فقلت: لا إله إلّا اللّه سبحانه وتعالى، فواللّه! لقد علمت أنّه الإمام والحجّة، فلمّا جرى ذلك آمنت به وأسلمت، فكان هذا من دلائله عليه السلام.[1]

إخباره عليه السلام في المنام بدنوّ الأجل

(٢٧٨) ٦١ • **ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: عن ابن الفرات، قال: كان لي على ابن عمّ لي عشرة آلاف درهم، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أشكو إليه وأسأله الدعاء، وقلت في نفسي: لا أبالي أين يذهب مالي بعد أن أهلكه اللّه.

---

١. الهداية الكبرى: ٣٤٣.

قال: فكتب إليّ: **إنّ يوسف عليه السلام شكا إلى ربّه السجن فأوحى اللّه إليه**: أنت أخترت لنفسك ذلك حيث قلت: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[1] ولو سألتني أن أعافيك لعافيتك؛ **إنّ ابن عمّك لرادّ عليك مالك، وهو ميّت بعد جمعة.**

قال: فردّ عليّ ابن عمّي مالي، فقلت: ما بدا لك في ردّه وقد منعتني إيّاه؟

قال: رأيت أبا محمّد عليه السلام في المنام، فقال لي: **إنّ أجلك قد دنا، فردّ على ابن عمّك ماله.**[2]

إخباره عليه السلام بجنون الجارية وموتها

٦٢ • **المسعوديّ** رحمه الله: عن محمّد بن الحسن بن شمّون[3]، قال: كتب إليه[4] ابن عمّنا محمّد ابن زيد يشاوره في شراء جارية نفيسة بمائتي دينار لابنه. (٢٧٩)

فكتب عليه السلام: **لا تشترها، فإنّ بها جنوناً، وهي قصيرة العمر مع جنونها.**

قال: فأضربت عن أمرها، ثمّ مررت بعد أيّام، ومعي ابني عليّ مولاها، فقلت: أشتهي أن أستعيد عرضها وأراها، فأخرجها إلينا، فبينما هي واقفة بين يدينا حتّى صار وجهها في قفاها، فلبثت على تلك الحال ثلاثة أيّام، وماتت.[5]

إخباره عليه السلام عن الغيب

٦٣ • **الخصيبيّ** رحمه الله: حدّثني أبو عليّ الملكيّ وأبو عبد اللّه جعفر بن محمّد الرامهرمزيّ (٢٨٠)

---

١. يوسف: ١٢ / ٣٣.

٢. الثاقب في المناقب: ٥٦٨ ح ٥١٢، الخرائج والجرائح ١: ٤٤١ ح ٢٢، كشف الغمّة ٢: ٤٢٩، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٧ ح ١٤ باختصار، إثبات الهداة ٦: ٣٣٩ ح ١١١، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٠ ح ٣٦، مدينة المعاجز ٧: ٦٤٠ ح ٢٦٢٧.

٣. في المصدر: «شمّوذ»، وما أثبتناه عن إثبات الهداة.

٤. الضمير يرجع إلى أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام، بقرينة الراوي وهو من أصحاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام.

٥. إثبات الوصيّة: ٢٦٥، إثبات الهداة ٦: ٣٤٨ ح ١٣٥.

أنّهم نظروا إلى سيّدنا أبي محمّد وهو يسير في الموكب، قال جعفر بن محمّد: فكنت أحبّ أن أرزق ولداً، فقلت في نفسي: يا سيّدي! يا أبا محمّد! أرزق ولداً؟

فنظر إليّ وقال برأسه: **نعم**.

فقلت في نفسي: يكون ذكراً؟

فقال برأسه: **لا**، فكانت أنثى.[1]

(٢٨١) ٦٤ • **الإربليّ** رحمه الله: عن أبي بكر، قال: عرض عليّ صديق أن أدخل معه في شراء ثمار من نواحي شتّى، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أشاوره.

فكتب: **لا تدخل في شيء من ذلك، ما أغفلك عن الجراد والحشف**[2]**؟**

فوقع الجراد فأفسده وما بقى منه تحشّف، وأعاذني اللّه من ذلك ببركته.[3]

(٢٨٢) ٦٥ • **الخصيبيّ** رحمه الله: حدّثني الحسن بن محمّد بن يحيى الخرقيّ ببغداد في الجانب الشرقيّ في الخطابين في قطيعة مالك، قال: كان أبي بزّازاً من أهل الكرخ، وكان يحمل المتاع إلى سامرّاء، ويبيع بها ويعود إلى بغداد، فلمّا نشأت وصرت رجلاً جهّز لي أبي متاعاً وأمرني بحمله إلى سامرّاء، وضمّ إليّ غلاماً كان لنا، وكتب إلى صديق له كان بزّازاً من أهل سامرّاء، وقال: انظر إلى من هو منهم صاحب طاعة كطاعتك لي، وقف عند أمره ولا تخالفه، واعمل بما يرسمه لك، وأكّد عليّ بذلك، وخرجت إلى سامرّاء.

فلمّا وصلت إليها صرت إلى البزّاز، وأوصلت كتاب أبي إليه، فدعا لي حانوتاً، وأمرني الرجل الذي أمرني أبي بطاعته أن أحمل المتاع من السقيفة[4] إلى الحانوت،

---

١. الهداية الكبرى: ٣٨٦، إثبات الوصيّة: ٢٧٠ بتفاوت يسير، الخرائج والجرائح: ١: ٤٣٨ ح ١٦، الثاقب في المناقب: ٥٧٣ ح ٥١٩، كشف الغمّة ٢: ٤٢٦، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٧ ح ١١، إثبات الهداة ٦: ٣١٩ ح ٦٧، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٨ ح ٣٠، مدينة المعاجز ٧: ٦٢٠ ح ٢٦٠٣.

٢. الحَشَفُ: أردأ التمر أو اليابس الفاسد من التمر. المنجد: ١٣٥. (حشف).

٣. كشف الغمّة ٢: ٤٢٣، إثبات الهداة ٦: ٣٣٤ ح ٩٩، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٠ صدر ح ٦٥.

٤. في مدينة المعاجز: «السفينة».

ففعلت ذلك، ولم أكن دخلت سامرّاء قبل ذلك اليوم أنا وغلماني أمير المتاع، وأعاينه حتّى جاءني خادم، فقال: يا أبا الحسن محمّد بن يحيى الخرقيّ! أجب مولاي، ورأيته خادماً جليلاً، فرهبته، وقلت: ما أعلمك بكنيتي واسمي ونسبي؟ وما دخلت هذه المدينة إلّا في يومي هذا، وما يريد مولاك منّي.

فقال: قم، عافاك، لا تخف ما ها هنا شيء تخافه ولا تحذره، فذكرت قول أبي وما أمرني به من مشاورة ذلك الرجل والعمل بما جاءني رسمه، وكان جاري وبجانب حانوتي.

فقمت إليه وقلت: يا سيّدي! جاءني خادم جليل فسمّاني وكنّاني، وقال لي: أجب مولاي، فوثب الرجل من حانوته وقال لي: يا بنيّ! اطرح عليك ثوبك، وأسرع معه ولا تخالف ما تؤمر به، ولا تراجع فيه، واقبل كلّما يقال لك.

فقلت في نفسي: هذا من خدم السلطان أو امير أو وزير.

قلت للرجل: أنا ابتعت السعر، ومتاعي مختلط، ولا أدري ما يراد منّي.

فقال: ألست يا بنيّ! وامض مع الخادم، وكلّما يقال لك، قل: نعم.

فمضيت مع الخادم وأنا خائف حتّى انتهى بي إلى باب عظيم، ودخل من دهليز إلى دهليز ومن دار إلى دار حتّى تخيّل لي أنّها الجنّة، ثمّ انتهيت إلى شخص جالس على بساط أخضر، فلمّا رأيته انتفضت وداخلني منه هيبة ورهبة، والخادم يقول: ادن منّي حتّى قربت منه، فأشار إليّ بالجلوس، فجلست وما أملك عقلي، فامهلني حتّى سكنت، وقال: **احمل إلينا الحبرتين اللتين في متاعك رحمك اللّه!**

ولم أكن واللّه! أعلم أنّ معي حبراً، ولا وقفت عليهما، فكرهت أن أقول ليس معي حبراً، فأخالف ما وصّاني به الرجل، وخفت أن أقول نعم فأكذب، فتحيّرت وأنا ساكت.

فقال: **قم، يا محمّد! إلى حاديك، وعدّ ستّة أسفاط من متاعك، وافتح السفط السابع، وأعزل الثوب الأوّل الذي تلقّاه بأوّله، وخذ الثوب الثاني فافتحه، وخذ الحبرة التي في طيّه، وفيها رقعة في ثمن الحبرة وما رسم لك فيها من الربح وهو**

في العشرة اثنان، والثمن اثنان وعشرون ديناراً وأحد عشر قيراطاً وحبّة، وانشر الرزمة العظمى في متاعك، فعد منها ثلاثة أثواب، وافتح الثوب الرابع، فإنّك تجد في طيّه حبرة في طيّها رقعة الثمن تسعة عشر ديناراً، وتسع قراريط وحبّتان الربح العشرة اثنان.

فقلت: نعم، ولا علم لي بذلك، فوقفت عند قيامي بين يديه، فمشيت القهقرى ولم أولِ ظهري إجلالاً وإعظاماً، وأنا لا أعرفه.

فقال لي الخادم ونحن في الطريق: طوبى لك، لقد أسعدك اللّه بقدومك، فلم أغيّر قولي نعم، وصرت إلى حانوتي، ودعوت الرجل، وقصصت عليه قصّتي وما قال لي، فوضع خدّه للأرض وبكى، وقال: قولك يا مولاي! حقّ، فعلمه من علم اللّه، وقام إلى الأسفاط والرزم، واستخرج الحبرتين، وأخرج الرقعتين، فوجدنا رأس المال والربح موضوحاً في طيّ الحبرتين كما قال عليه السلام.

فقلت: يا عمّ! أيّ شيء هذا الإنسان؟ كاهن أو حاسب أو مخدوم؟

فبكا وقال: يا بنيّ! لم تخاطب بما خوطبت به إلّا لأنّ لك عند اللّه منزلة، وسيعلم من لا يعلم.

فقلت: يا عمّ! ما لي قلب ارجع إليه؟

قال: ارجع، فرجعت فسكن ما في قلبي، وقوي مشيي، وأنا معجب من نفسي إلى أن قربت من الدار.

فقال: أنا منتظرك إلى أن تخرج.

فقلت: يا عمّ! اعتذر إليه، وأقول: إنّي لم أعلم بالحبرتين.

قال: لا، بل تقعد كما قيل لك.

فدخلت ووضعت الحبرتين بين يديه، فقال لي: **اجلس.**

فجلست وأنا لا أطيق النظر إليه إجلالاً وإعظاماً له.

فقال للخادم: **خذ الحبرتين منه،** فأخذهما ودخل، فضرب بيده إلى البساط، وقبض

قبضة، وقال: **هذا ثمن حبرتيك وربحهما، امض راشداً** ـ وأنا لم أر شيئاً على البساط ـ **وإذا أتاك رسولنا فلا تتأخّر عنّا.**

فأخذته في طرف ملاءتي، وإذا هي دنانير، وخرجت فإذا بالرجل، فقال: هات حدِّثني، فأخذت بيده، وقلت: يا عمّ! اللّه اللّه! فما أطيق أحدّثك بما رأيت، فقبض قبضة دنانير، وأعطاني إيّاها، وقال: **هذا ثمن حبرتيك وربحهما**، فوزناه وحسبناه، فكان كما قال، لا زاد حبّة، ولا نقص حبّة.

قال: يا بنيّ! تعرفه؟

قلت: لا، يا عمّ!

فقال: هذا مولانا أبو محمّد الحسن بن عليّ حجّة اللّه على خلقه، فهذه أوّل دلالة رأيتها منه عليه السلام.[1]

٢٨٣ ٦٦• **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: قال [المعلّى بن محمّد]: فقد غلام صغير لأبي الحسن عليه السلام، فلم يوجد، فأخبر بذلك فقال عليه السلام: **اطلبوه في البِركة.**

فطلب فوجد في بركة في الدار ميّتاً.[2]

٢٨٤ ٦٧• **الراونديّ** رحمه الله: روى أبو سليمان، عن عليّ بن زيد المعروف بـ«ابن رمش»، قال: اعتلّ ابني أحمد، وكنت بالعسكر، وهو ببغداد، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء.

فخرج توقيعه: **أوَ ما علم عليّ أنّ لكلّ أجل كتاباً؟** فمات الابن.[3]

٢٨٥ ٦٨• **الراونديّ** رحمه الله: قال أبو هاشم: إنّ الحسن عليه السلام كان يصوم، فإذا أفطر أكلنا معه ممّا كان

---

١. هداية الكبرى: ٣٢٨، مشارق أنوار اليقين: ١٥٥ قطعة منه، وكذا إثبات الهداة ٦: ٣٣٠ ح ٨٩، وبحار الأنوار ٥٠: ٣١٤ ح ١٢، مدينة المعاجز ٧: ٦٦٦ ح ٢٦٥٤.

٢. دلائل الإمامة: ٤٢٨ ح ٣٩٢، الخرائج والجرائح ١: ٤٥١ ضمن ح ٣٦، الثاقب في المناقب: ٥٧٦ ذيل ح ٥٢٣، كشف الغمّة ٢: ٤١٦، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٥ ضمن ح ٦٩، مدينة المعاجز ٧: ٥٧٧ ح ٢٥٦٩.

٣. الخرائج والجرائح ١: ٤٣٨ ح ١٧، كشف الغمّة ٢: ٤٢٨، إثبات الهداة ٦: ٣٣٧ ح ١٠٧، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٩ ح ٣١.

يحمله إليه غلامه، في جونة[١] مختومة، وكنت أصوم معه، فلمّا كان ذات يوم ضعفت، فأفطرت في بيت آخر على كعكة، وما شعر بي أحد، ثمّ [جئت و]جلست معه، فقال لغلامه: **أطعم أبا هاشم [شيئاً] فإنّه مفطر.**

فتبسّمت، فقال: **ما يضحكك يا أبا هاشم؟! إذا أردت القوّة فكل اللحم، فإنّ الكعك لا قوّة فيه.**

فقلت: صدق اللّه ورسوله وأنتم عليكم السلام، فأكلت.

فقال: **أفطر ثلاثاً، فإنّ المُنّة[٢] لا ترجع لمن أنهكه الصوم في أقلّ من ثلاث.**

فلمّا كان في اليوم الذي أراد اللّه أن يفرّج عنّا، جاءه الغلام، فقال: يا سيّدي! أحمل فطورك؟

فقال: **أحمل وما أحسبنا نأكل منه.**

فحمل طعام الظهر، وأطلق عند العصر، وهو صائم.

فقال: **كلوا، هداكم اللّه.**[٣]

٢٨٦ ٦٩ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسن بن الفضل اليمانيّ، قال: نزل بالجعفريّ من آل جعفر[٤] خلق لا قبل له بهم، فكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو ذلك.

---

١. الجَوْنة بالفتح: الفحمة، والدلو إذا اسودّت. أقرب الموارد ١: ٥٦٨ (جون).

٢. المُنّة، بضمّ الميم وتشديد النون: القوّة. المنجد: ٧٧٦. (منّ).

٣. الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٣ ح ٢، إعلام الورى ٢: ١٤١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٩ باختصار، الثاقب في المناقب: ٥٧٧ ذيل ح ٥٢٦، الدرّ النظيم: ٧٤٣، كشف الغمّة ٢: ٤٣٢، إثبات الهداة ٦: ٣١٤ ذيل ح ٥٩، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٧٥ بتفاوت، مدينة المعاجز ٧: ٥٦٨ ذيل ح ٢٥٥٣، مستدرك الوسائل ١٦: ٣٤٠ ح ٢٠٠٩٠ أشار إليه.

٤. المراد بجعفر، جعفر بن أبي طالب الطيّار، وقيل: لعلّ المراد بجعفر، ابن المتوكّل، لأنّه أراد المستعين قتل من يحتمل أن يدّعي الخلافة، وقتل جمعاً من الأمراء، وبعث جيشاً لقتل الجعفريّ، وهو رجل من أولاد جعفر المتوكّل، استبصر الحقّ ونسب نفسه إلى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب، فلمّا حوصر بنزول الجيش بساحته كتب إلى أبي محمّد عليه السلام وسأله الدعاء لدفع المكروه، فأجاب عليه السلام بالمذكور في هذا الحديث. انتهى.

←

فكتب إليه: **تُكفون ذلك إن شاء اللّه تعالى.**

فخرج إليهم في نفر يسير، والقوم يزيدون على عشرين ألفاً، وهو في أقلّ من ألف فاستباحهم.[١]

٢٨٧ **٧٠ • الراونديّ** رحمه الله: قال أبو هاشم الجعفريّ: كنت مع أبي محمّد العسكريّ عليه السلام إذ أتى رجل، فقال أبو محمّد عليه السلام: **هذا الواقف ليس من إخوانك.**

قلت: كيف عرفته؟

قال: **إنّ المؤمن نعرفه بسيماه، ونعرف المنافق بميسمه.**[٢]

٢٨٨ **٧١ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: أبو هاشم الجعفريّ، عن داود بن الأسود، وقّاد حمّام أبي محمّد عليه السلام، قال: دعاني سيّدي أبو محمّد، فدفع إليّ خشبة كأنّها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكفّ، فقال: **صر بهذه الخشبة إلى العمريّ.**

فمضيت، فلمّا صرت إلى بعض الطريق عرض لي سقّاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقّاء: صِح[٣] على البغل، فرفعت الخشبة التي كانت معي، فضربت البغل فانشقّت، فنظرت إلى كسرها، فإذا فيها كتب، فبادرت سريعاً، فرددت الخشبة إلى كمّي، فجعل السقّاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي.

فلمّا دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب، فقال: يقول لك

← قال المصنّف رحمه الله في المرآت بعد نقل هذا الكلام: ولا أدري أنّه رحمه الله قال هذا تخميناً، أو رآه في كتاب لم أظفر عليه. هامش البحار، وأيضاً راجع شرح أصول الكافي لمولى المازندرانيّ ٧: ٣٢٢ هامش رقم ١.

١. الكافي ١: ٥٠٨ ح ٧، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٢٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣١، كشف الغمّة ٢: ٤١٢، إثبات الهداة ٦: ٢٨٤ ح ٨، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٠ ح ٥٥، مدينة المعاجز ٧: ٥٤٤ ح ٢٥٢٥.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٧٣٧ ح ٥٠.

٣. في سائر المنابع: «ضحّ» بتشديد الحاء، ومعناه: تخلية السبيل والتأنّي والتأخّر عنه.
وقال الجوهريّ: ضحّيت عن الشيء: رفقت به، وضحّ رويداً أي لا تعجل، وهذا المعنى هو المناسب من مقام، فإن السقّاء إنّما ناداه بذلك طلباً منه أن يخلّي السبيل للبغل، لا أن يصيح على البغل. هامش البحار.

مولاي أعزّه اللّه: **لم ضربت البغل، وكسرت رجل الباب؟**

فقلت له: يا سيّدي! لم أعلم ما في رجل الباب.

فقال: **ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه، إيّاك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التي أمرت بها، وإيّاك أن تجاوب من يشتمنا[1] أو تعرّفه من أنت، فإنّنا ببلد سوء، ومصر سوء، وامض في طريقك، فإنّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا، فاعلم ذلك.**[2]

٢٨٩ ٧٢ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن أبي عبد اللّه بن صالح، عن أبيه، عن أبي عليّ المطهّر: أنّه كتب إليه سنة القادسيّة، يعلمه انصراف الناس (عن المضيّ إلى الحجّ)[3] وأنّه يخاف العطش.

فكتب عليه السلام: **امضوا! فلا خوف عليكم إن شاء اللّه**، فمضوا سالمين، والحمد للّه ربّ العالمين.[4]

٢٩٠ ٧٣ • **الكلينيّ** رحمه الله: [عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن] إسحاق، قال: حدّثني عمر بن أبي مسلم، قال: قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له: سيف بن الليث، يتظلّم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إيّاه شفيع الخادم وأخرجه منها، فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها.

فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام: **لا بأس عليك، ضيعتك تردّ عليك، فلا تتقدّم إلى السلطان، والق الوكيل الذي في يده الضيعة، وخوّفه بالسلطان الأعظم اللّه ربّ العالمين.**

---

١. في المصدر: «يشمّنا»، وما أثبتناه عن البحار ومدينة المعاجز.

٢. المناقب ٤: ٤٢٧، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٣ ح ٦٠، مدينة المعاجز ٧: ٦٤٢ ح ٢٦٢٩، مستدرك الوسائل ١٢: ٢١٣ ح ١٣٩١٥ باختصار.

٣. ما بين القوسين عن المناقب والإرشاد.

٤. الكافي ١: ٥٠٧ ح ٦، الإرشاد: ٣٤٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣١، كشف الغمّة ٢: ٤١٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٩ ح ٥٤، مدينة المعاجز ٧: ٥٤٤ ح ٢٥٢٤، و٦٤٨ ح ٢٦٣٩.

فلقيه، فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة: قد كتب إليّ عند خروجك من مصر أن أطلبك وأردّ الضيعة عليك، فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود، ولم يحتج إلى أن يتقدّم إلى المهتدي، فصارت الضيعة له وفي يده، ولم يكن لها خبر بعد ذلك.[1]

٧٤ • الكلينيّ رحمه الله: حدّثني سيف بن الليث، قال: خلّفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها، وابناً لي آخر أسنّ منه، كان وصيّي وقيّمي على عيالي، وفي ضياعي، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل. ٢٩١

فكتب إليّ: **قد عوفي ابنك المعتلّ ومات الكبير وصيّك وقيّمك، فاحمد اللّه، ولا تجزع فيحبط أجرك.**

فورد عليّ الخبر أنّ ابني قد عوفي من علّته، ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمّد عليه السلام.[2]

٧٥ • الراونديّ رحمه الله: قال عليّ بن محمّد بن زياد: إنّه خرج إليه توقيع أبي محمّد عليه السلام فيه: **[فتنة تخصّك]**[3]**، فكن حلساً**[4] **من أحلاس بيتك.** ٢٩٢

قال: فنابتني نائبة فزعت منها، فكتبت إليه أهي هذه؟

فكتب: **لا، أشدّ من هذه.**

---

١. الكافي ١: ٥١١ ح ١٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٢، إثبات الهداة ٦: ٢٩٠ ح ٢١، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٥، مدينة المعاجز ٧: ٥٥٤ ح ٢٥٣٩.

٢. الكافي ١: ٥١١ ى ح ١٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٣، الثاقب في المناقب: ٥٨٠ ح ٥٢٩، كشف الغمّة ٢: ٤٢٤، إثبات الهداة ٦: ٢٩٠ ح ٢٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٢ باختلاف، مدينة المعاجز ٧: ٥٥٥ ح ٢٥٤٠.

٣. ما بين المعقوفتين من سائر المنابع.

٤. الحِلس بالكسر: كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة، هذا هو الأصل، والمعنى: ألزموا بيوتكم لزوم الأحلاس، ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة. وجمع الحلس أحلاس. مجمع البحرين ١: ٥٥٨.

فطلبت بسبب جعفر بن محمود[١]، ونودي عليّ: من أصابني فله مائة ألف درهم.[٢]

٢٩٣ ٧٦ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: قال أبو جعفر: أردت التزويج والتمتّع بالعراق، فأتيت الحسن بن عليّ السراج عليه السلام، فقال لي: **يا ابن جرير! عزمت أن تتمتّع، فتمتّع بجارية ناصبة معقبة تفيدك مائة دينار.**

فقلت: لا أريدها.

فقال: **قد قضيت لك بها.**

فأتيت بغداد وتزوّجت بها فأعقبت، وأخذت منها مالاً ثمّ رجعت، فقال: **يا ابن جرير! كيف رأيت آية الإمام؟!**[٣]

٢٩٤ ٧٧ • **الراونديّ** رحمه الله: روي عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد، [قال]: دخلت يوماً على أبي محمّد عليه السلام وإنّي جالس عنده إذ ذكرت منديلاً كان معي فيه خمسون ديناراً، فقلقت لها، ولم أتكلّم بشيء، [ولا أظهرت ما خطر ببالي].

فقال أبو محمّد عليه السلام: **لا بأس، هي مع أخيك الكبير، سقطت منك حين نهضت فأخذها، وهي محفوظة [معه] إن شاء اللّه.**

فأتيت المنزل، فردّها إليّ أخي.[٤]

---

١. جعفر بن محمود من أصحاب المتوكّل كما جاء عنه في رواية الكلينيّ في الكافي ٧: ٤٦٣ ح ٢١ ومن خاصّه المعتزّ كما في الكامل في التاريخ ٧: ٢١٦ فراجع.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٤٥٢ ح ٣٧، كشف الغمّة ٢: ٤١٧، إثبات الهداة ٦: ٣٣٢ ح ٩٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٧ ح ٧١.

٣. دلائل الإمامة: ٤٢٧ ح ٣٩٠، إثبات الهداة ٦: ٣٤٦ ح ١٢٩ باختصار، مدينة المعاجز ٧: ٥٧٥ ح ٢٥٦٧.

٤. الخرائج والجرائح ١: ٤٤٤ ح ٢٧، كشف الغمّة ٢: ٤٢٥، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٨ ح ١٧ بتفاوت، إثبات الهداة ٦: ٣٢١ ح ٧١، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٢ ح ٤٠، مدينة المعاجز ٧: ٦٢٣ ح ٢٦٠٦.

إخباره عليه السلام عن مدّة عمر أحد من أصحابه

٧٨ • الراونديّ رحمه الله : روي عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عيسى بن صبيح، قال: دخل الحسن العسكريّ عليه السلام علينا الحبس، وكنت به عارفاً، فقال لي: **لك خمس وستّون سنة، وشهر ويومان.** ٢٩٥

وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي، وإنّي نظرت فيه، فكان كما قال.

وقال: **هل رزقت ولداً؟**

قلت: لا.

فقال: **اللّهمّ! ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد.**

ثمّ تمثّل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنّ الذليل الذي ليست له عضد

قلت: ألك ولد؟

قال: **إي، واللّه! سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً [وعدلاً]، فأمّا الآن فلا.**

ثمّ تمثّل:

لعلّك يوماً أن تراني كأنّما بنيّ حواليّ الأسود اللوابد
فإنّ تميماً قبل أن يلد الحصى أقام زماناً وهو في الناس واحد [1]

إخباره عليه السلام عمّا في الكتاب قبل أن يقرأه

٧٩ • الخصيبيّ رحمه الله : الحسن بن إبراهيم والحسن بن مسعود، قالا: دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام في سنة ستّ وخمسين ومائتين، وقد ورد عليه كتاب من السواد من ٢٩٦

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٧٨ ح ١٩، كشف الغمّة ٢: ٥٠٣، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٧٧، وسائل الشيعة ٢١: ٣٦٠ ح ٢٧٣٠٢ قطعة منه، إثبات الهداة ٦: ٣٢٤ ح ٧٨ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٥ ح ٤٨، و٥١: ١٦٢ ح ١٥، مدينة المعاجز ٧: ٦٢٩ ح ٢٦١٣.

إخواننا يسألون مسألة لسيّدنا أبي محمّد عليه السلام أن يسأل اللّه أن يكفيهم مؤونة رجل كان يتقلّد الحرب يسمّى السرجيّ، وهو سفّاك للدماء، ومسألة يصرفه عنهم، فدخلنا والكتاب معنا، ومجلسه حافل بالناس.

قال السلطان عليه السلام مبتدئاً: **قد قرأت الكتاب الذي معكم، وبما بعث يريد إخوانكم من أهل السواد، وما التمسوا.**

فحمدنا اللّه وشكرناه، وقمنا والكتاب معنا، ففككنا ختمه في غرفة كنّا نسكنها إلّا أنّا قرأناه، وختمناه لنوصله.

فوصلنا إلى غرفتنا فأخرجنا الكتاب الذي كان معنا، فوجدناه في خاتمه، ففضّضناه وقرأناه فوجدناه بخطّه عليه السلام: **هذا سؤالنا واللّه الذي إليه الأمر كلّه، ولم نسأل من ليس له من الأمر شيء كفيتم[1] شرّه، وهو سيموت بالطاعون قبل وصول هذا الكتاب بثلاثة أيّام.**

فطبق السرجيّ بالطاعون، ومات وحمل في أثاثه إلى سامرّاء، فكان هذا من دلائله عليه السلام.[2]

علمه عليه السلام بأسامي شيعته

٢٩٧ ٨٠ ● **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبد اللّه بن محمّد بن مهران الآبي العروضيّ رضي الله عنه بمرو، قال: حدّثنا [أبو] الحسين [بن] زيد بن عبد اللّه البغداديّ، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن سنان الموصليّ، قال: حدّثني أبي، قال: لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات اللّه عليهما، وفد من قمّ والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن عليّ عليهما السلام؟

فقيل لهم: إنّه قد فقد.

---

١. في المصدر: «كفيتهم شرّه».

٢. الهداية الكبرى: ٣٤٠.

فقالوا: ومن وارثه؟

قالوا: أخوه جعفر بن عليّ، فسألوا عنه.

فقيل لهم: إنّه قد خرج متنزّهاً، وركب زورقاً في الدجلة يشرب، ومعه المغنّون.

قال: فتشاور القوم، فقالوا: هذه ليست من صفة الإمام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها.

فقال أبو العبّاس محمّد بن جعفر الحميريّ القمّيّ: قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل، ونختبر أمره بالصحّة.

قال: فلمّا انصرف دخلوا عليه، فسلّموا عليه وقالوا: يا سيّدنا! نحن من أهل قمّ، ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها، وكنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ الأموال.

فقال: وأين هي؟

قالوا: معنا.

قال: احملوها إليّ.

قالوا: لا، إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً.

فقال: وما هو؟

قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليه، وكنّا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمّد عليه السلام يقول: **جملة المال كذا وكذا ديناراً، من عند فلان كذا، ومن عند فلان كذا**، حتّى يأتي على أسماء الناس كلّهم، ويقول ما على الخواتيم من نقش.

فقال جعفر: كذبتم، تقولون على أخي ما لا يفعله، هذا علم الغيب، ولا يعلمه إلّا اللّه.

قال: فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ.

قالوا: إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال، ولا نسلّم المال إلّا بالعلامات التي كنّا

نعرفها من سيّدنا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا، وإلّا رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفة ـ وكان بسرّ من رأى ـ فاستعدى عليهم، فلمّا احضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر.

قالوا: أصلح اللّه أمير المؤمنين! إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهي وداعة لجماعة، وأمرونا بأن لا نسلّمها إلّا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام.

فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمّد؟

قال القوم: كان **يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي؟** فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا إليه مراراً، فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلّا رددناها إلى أصحابها.

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين! إنّ هؤلاء قوم كذّابون، يكذبون على أخي، وهذا علم الغيب.

فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلّا البلاغ المبين.

قال: فبهت جعفر ولم يرد جواباً.

فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتّى نخرج من هذه البلدة.

قال: فأمر لهم بنقيب، فأخرجهم منها، فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنّه خادم، فنادى: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان! أجيبوا مولاكم.

قال: فقالوا: أنت مولانا؟

قال: معاذ اللّه! أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه.

قالوا: فسرنا [إليه] معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإذا ولده القائم سيّدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنّه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام.

ثمّ قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، [وحمل] فلان كذا.

ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع، ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سجّداً للّه عزّ وجلّ، شكراً لما عرّفنا، وقبّلنا الأرض بين يديه، وسألناه عما أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً من المال، فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات.

قالوا: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبي العبّاس محمّد بن جعفر القمّيّ الحميريّ شيئاً من الحنوط والكفن، فقال له: أعظم اللّه أجرك في نفسك.

قال: فما بلغ أبو العبّاس عقبة همدان حتّى توفّي رحمه الله.

وكان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النوّاب المنصوبين بها، ويخرج من عندهم التوقيعات.[1]

علمه عليه السلام بما كتب بلا مداد

٨١ • ابن شهر آشوب رحمه الله: محمّد بن عيّاش[2]، قال: تذاكرنا آيات الإمام، فقال ناصبيّ: إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنّه حقّ، فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق وجعل في الكتب وبعثنا إليه. ٢٩٨

فأجاب عن مسائلنا، وكتب على ورقة اسمه واسم أبويه، فدهش الرجل، فلمّا أفاق اعتقد الحقّ.[3]

---

١. كمال الدين: ٤٧٦ ح ٢٦، الخرائج والجرائح ٣: ١١٠٤ ح ٢٤، الثاقب في المناقب: ٦٠٨ ح ٥٥٥، إثبات الهداة ٦: ٣٠٣ ح ٤٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٢: ٤٧ ح ٣٤، و٧٦: ٦٣ ح ٤ قطعة منه، مدينة المعاجز ٨: ١٨٥ ح ٢٧٨٢، إحقاق الحقّ ١٩: ٦٤٣ باختصار.

٢. في البحار: «محمّد بن عبّاس».

٣. المناقب ٤: ٤٤٠، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٨ ضمن ح ٦٢، مدينة المعاجز ٧: ٦٥٢ ح ٢٦٤٧.

علمه عليه السلام بفجور الخادم والوكيل

٢٩٩ **٨٢ • الكلينيّ** رحمه الله : [عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن] إسحاق، قال: حدّثني يحيى بن القشيريّ، من قرية تسمّى قير، قال: كان لأبي محمّد عليه السلام وكيل قد اتّخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض، فأراد[١] الوكيل الخادم على نفسه، فأبى إلّا أن يأتيه بنبيذ، فاحتال له بنبيذ، ثمّ أدخله عليه وبينه وبين أبي محمّد عليه السلام ثلاثة أبواب مغلقة.

قال: فحدّثني الوكيل، قال: إنّي لمنتبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتّى جاء بنفسه، فوقف على باب الحجرة، ثمّ قال: **يا هؤلاء! اتّقوا اللّه، خافوا اللّه.**

فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدار.[٢]

علمه عليه السلام باللغات

٣٠٠ **٨٣ • الكلينيّ** رحمه الله : [عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن] إسحاق، عن أحمد بن محمّد بن الأقرع، قال: حدّثني أبو حمزة نصير الخادم، قال: سمعت أبا محمّد عليه السلام غير مرّة يكلّم غلمانه بلغاتهم: ترك وروم وصقالبة، فتعجّبت من ذلك، وقلت: هذا ولد بالمدينة، ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبو الحسن عليه السلام، ولا رآه أحد، فكيف هذا؟! أحدّث نفسي بذلك.

فأقبل عليّ، فقال: **إنّ اللّه تبارك وتعالى بيّن حجّته من سائر خلقه بكلّ شيء، ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث، ولو لا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق.**[٣]

---

١. في أكثر المنابع: «فراود».

٢. الكافي ١: ٥١١ ح ١٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٣، إثبات الهداة ٦: ٢٩٢ ح ٢٣، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٤ ضمن ح ٦٠، مدينة المعاجز ٧: ٥٥٦ ح ٢٥٤١.

٣. الكافي ١: ٥٠٩ ح ١١، إثبات الوصيّة: ٢٦٦، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٣٠، روضة الواعظين: ٢٤٨، إعلام الورى ٢: ١٤٥، الخرائج والجرائح ١: ٤٣٦ ح ١٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٨، كشف الغمّة ٢: ٤١٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٨ ح ٢٨، إثبات الهداة ٦: ٢٨٦ ح ١٣، مدينة المعاجز ٧: ٥٤٨ ح ٢٥٣٢.

علمه عليه السلام بالطبّ

(٣٠١) ٨٤ ● **الكلينيّ** رحمه الله : محمّد بن يحيى، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو إليه دماً وصفراء، فقال: إذا احتجمت هاجت الصفراء، وإذا أخّرت الحجامة أضرّني الدم، فما ترى في ذلك؟

فكتب عليه السلام : **احتجم، وكل على إثر الحجامة سمكاً طريّاً كباباً.**

قال: فأعدت عليه المسألة بعينها، فكتب: **احتجم، وكل على إثر الحجامة سمكاً طريّاً كباباً بماء وملح.**

قال: فاستعملت ذلك، فكنت في عافية، وصار غذاي.[1]

(٣٠٢) ٨٥ ● **الطوسيّ** رحمه الله : قال محمّد بن الحسن: لقيت من علّة عيني شدّة، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لي، فلمّا نفذ الكتاب: قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها.

فوقّع بخطّه: **يدعو لي بسلامتها، إذا كانت إحداهما ذاهبة.**

وكتب بعده: **أردت أن أصف لك كحلاً، عليك بصَبِر**[2] **مع الإثمد وكافوراً وتوتياً، فإنّه يجلو ما فيها من الغشاء، وييبس الرطوبة.**

قال: فاستعملت ما أمرني به، فصحّت، والحمد للّه.[3]

(٣٠٣) ٨٦ ● **الراونديّ** رحمه الله : كان بعضهم كتب إلى الحسن العسكريّ عليه السلام في صبيّ له، يشتكي ريح أُمّ الصبيان.

---

١. الكافي ٦: ٣٢٤ ح ١٠، مكارم الأخلاق: ١٦٧، بحار الأنوار ٦٥: ٢١٧ ح ٧٥، مستدرك الوسائل ١٦: ٣٥٧ ح ٢٠١٦٠.

٢. الصَبِر بكسر الباء في المشهور: الدواء المرّ، وسكون الباء لغة نادرة، ولعلّ منه الحديث: يكتحل المحرم إن شاء بصَبْر. مجمع البحرين ١: ٥٧٩.

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨١٥ ذيل ح ١٠١٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٥، إثبات الهداة ٦: ٣٤٠ ح ١١٤، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٩ ذيل ح ٧٣، مدينة المعاجز ٧: ٦٠٥ ذيل ح ٢٥٩٤.

فقال: **اكتب في ورق، وعلّقه عليه.**

ففعل، فعوفي بإذن اللّه.

والمكتوب هذا: «**بسم اللّه العليّ العظيم، الحليم الكريم القديم الذي لا يزول، أعوذ بعزّة الحيّ الذي لا يموت، من شرّ كلّ حيّ يموت**».[1]

استجابة دعائه عليه السلام ببقاء المعتمد

٣٠٤ **٨٧ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: روي أنّ يحيى بن قتيبة الأشعريّ أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ، فوجداه يصلّي والأسود حوله، فدخل الأستاذ الغيل فمزّقوه وأكلوه، وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد، فدخل المعتمد على العسكريّ عليه السلام وتضرّع إليه، وسأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة.

فقال عليه السلام: **مدّ اللّه في عمرك**، فأُجيب، وتوفّي بعد عشرين سنة.[2]

تأثير دعائه عليه السلام في ولادة الذكور

٣٠٥ **٨٨ • المسعوديّ** رحمه الله: عنه [الحميريّ]، عن جعفر بن محمّد القلانسيّ، قال: كتب محمّد أخي إلى أبي محمّد عليه السلام، وامرأته حامل تسأله الدعاء بخلاصها، وأن يرزقها اللّه ذكراً، أو تسأله أن تسمّيه.

فكتب إليه: **رزقك اللّه ذكرا سويّاً، ونعم الاسم محمّد وعبد الرحمن.**

فولدت ابنين توأمين، فسمّى أحدهما محمّداً والآخر عبد الرحمن.[3]

---

١. الدعوات: ٢٠١ ح ٥٥٤، بحار الأنوار ٩٥: ١٥١ ح ١٢ وفيه: «كتب إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام بعض مواليه».

٢. المناقب ٤: ٤٣٠، بحار الأنوار ٥٠: ٣٠٩ ضمن ح ٨، مدينة المعاجز ٧: ٦٤٧ ح ٢٦٣٦.

٣. إثبات الوصيّة: ٢٦٤، عيون المعجزات: ١٣٥، كشف الغمّة ٢: ٤١٨، إثبات الهداة ٦: ٣٣٢ ح ٩٤، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٨، مدينة المعاجز ٧: ٥٩٨ ح ٢٥٨٣.

تأثير دعائه عليه السلام في إفاقة العين

٨٩ • **الكلينيّ** رحمه الله: [عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن] إسحاق، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن شمّون، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو اللّه لي من وجع عيني، وكانت إحدى عينيّ ذاهبة والأخرى على شرف ذهاب. (٣٠٦)

فكتب إليّ: **حبس اللّه عليك عينك**، فأفاقت الصحيحة.

ووقّع في آخر الكتاب: **آجرك اللّه، وأحسن ثوابك.**

فاغتممت لذلك، ولم أعرف في أهلي أحداً مات، فلمّا كان بعد أيّام جاءتني وفاة ابني طيّب، فعلمت أنّ التعزية له.[١]

إجابته عليه السلام عمّا اختلف فيه من أعضاء السجود وأكل اللحم

٩٠ • **الخصيبيّ** رحمه الله: أحمد بن سندولا، والعبّاس التبّان الشيّبين، قالا: تشاجرنا، ونحن سائرون إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام بسامرّاء في الصلاة، وفي الخبر المرويّ عن السجود على سبع أعضاء اليدين، والركبتين، والقدمين، والوجه دون الأنف، فصرنا نلتمس الإذن، فصادفنا ركوبه إلى دار أبي بحير، وقفنا في الشارع، فلمّا طلع علينا بوجهه الكريم، نظر إلينا، فعلّمنا ما يريدنا به، ثمّ وضع سبّابته اليمنى على جبهته دون أنفه، وقال: **هو على هذه دون هذا**، وأنفذ إصبعه من جبهته إلى أنفه. (٣٠٧)

قال: وتشاجرنا في أكل اللحم، فلم نستتمّ كلامنا حتّى دخل علينا لؤلؤ الخادم، فأخذ لحم غنم، واكتنفنا وقال: مولاي يقول لكم: **لحم المقرن[٢] أقرب مرعى، وأبعد من الداء، ولحم الفخذ ممنعاً نصحاً منه.**

---

١. الكافي ١: ٥١٠ ح ١٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٢، إثبات الهداة ٦: ٢٩٠ ح ٢٠، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٥، مدينة المعاجز ٧: ٥٥٤ ح ٢٥٣٨.

٢. أقرن الرجل: ضحّى بكبش أقرن. المنجد: ٦٢٥ (قرن).

فعلمنا أنّ سيّدنا عليه السلام علم بتشاجرنا، فأطلق لنا أكله. وهذا من دلائله عليه السلام.[١]

إكرامه عليه السلام

٣٠٨ **٩١• الطوسيّ** رحمه الله : أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبريّ رحمه الله، قال : كنت في دهليز أبي عليّ محمّد بن همّام رحمه الله على دكّة إذ مرّ بنا شيخ كبير عليه درّاعة، فسلّم على أبي عليّ بن همّام، فردّ عليه السلام ومضى.

فقال لي : أتدري من هو هذا؟

فقلت : لا.

فقال : هذا شاكريّ لسيّدنا أبي محمّد عليه السلام، أفتشتهي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئاً؟

قلت : نعم.

فقال لي : معك شيء تعطيه؟

فقلت له : معي درهمان صحيحان.

فقال : هما يكفيانه، فمضيت خلفه، فلحقته، فقلت له : أبو عليّ يقول لك : تنشط للمصير إلينا.

فقال : نعم، فجئنا إلى أبي عليّ بن همّام، فجلس إليه.

فغمز بي أبو عليّ أن أسلّم إليه الدرهمين، [فسلّمتها إليه]، فقال لي : ما يحتاج إلى هذا، ثمّ أخذهما، فقال له أبو عليّ بن همّام : يا با عبد اللّه محمّد! حدّثنا عن أبي محمّد عليه السلام ما رأيت؟

فقال : كان أستاذي صالحاً من بين العلويّين، لم أر قطّ مثله، وكان يركب بسرج صفّته بُزيون مِسكيّ وأزرق.

قال : وكان يركب إلى دار الخلافة بسرّ من رأى في كلّ اثنين وخميس.

---

١. الهداية الكبرى : ٣٣٢.

قال: وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم، ويغصّ الشارع بالدوابّ والبغال والحمير والضجّة، فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم.

قال: فإذا جاء أستاذي سكنت الضجّة، وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير.

قال: وتفرّقت البهائم حتّى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج أن يتوقّى من الدوابّ تحفّه ليزحمها، ثمّ يدخل، فيجلس في مرتبته التي جعلت له، فإذا أراد الخروج وصاح البوّابون هاتوا دابّة أبي محمّد، سكن صياح الناس وصهيل الخيل، فتفرّقت الدوابّ حتّى يركب ويمضي.

وقال الشاكريّ: واستدعاه يوماً الخليفة، وشقّ ذلك عليه، وخاف أن يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده على مرتبته من العلويّين والهاشميّين، فركب ومضى إليه، فلمّا حصل في الدار قيل له: إنّ الخليفة قد قام، ولكن اجلس في مرتبتك، أو انصرف.

قال: فانصرف وجاء إلى سوق الدوابّ، وفيها من الضجّة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير، فلمّا دخل إليها سكن الناس وهدأت الدوابّ.

قال: وجلس إلى نخّاس كان يشتري له الدوابّ.

قال: فجيء له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه، قال: فباعوه إيّاه بوكس[1]، فقال [لي]: **يا محمّد! قم، فاطرح السرج عليه.**

قال: فقلت: إنّه لا يقول لي ما يؤذيني، فحللت الحزام وطرحت السرج [عليه]، فهدأ ولم يتحرّك وجئت به لأمضي به، فجاء النخّاس فقال لي: ليس يباع.

فقال لي: **سلّمه إليهم.**

قال: فجاء النخّاس ليأخذه، فالتفت إليه التفاتة ذهب منه منهزماً.

قال: وركب ومضينا فلحقنا النخّاس، فقال: صاحبه يقول: أشفقت أن يردّ، فإن كان [قد] علم ما فيه من الكبس فليشتره.

---

١. وَكَسَ الشيء: نقص. المنجد: ٩١٦.

فقال لي أستاذي: **قد علمت.**

فقال: قد بعتك.

فقال [لي]: **خذه**، فأخذته.

[قال:] فجئت به إلى الإصطبل فما تحرّك، ولا آذاني ببركة أستاذي.

فلمّا نزل جاء إليه وأخذ أذنه اليمنى فرقّاه ثمّ أخذ أذنه اليسرى فرقّاه، فواللّه! لقد كنت أطرح الشعير له فأفرّقه بين يديه، فلا يتحرّك، هذا ببركة أستاذي.

قال أبو محمّد: قال أبو عليّ بن همّام: هذا الفرس يقال له: الصؤول، قال: يرجم بصاحبه حتّى يرجم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه.

قال محمّد الشاكريّ: كان أستاذي أصلح من رأيت من العلويّين والهاشميّين ما كان يشرب هذا النبيذ، كان يجلس في المحراب ويسجد فأنام، وأنتبه وأنام وهو ساجد، وكان قليل الأكل، كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله، فيأكل منه الواحدة والثنتين، ويقول: **شل هذا يا محمّد! إلى صبيانك**، فأقول: هذا كلّه! فيقول: **خذه**، ما رأيت قطّ أسدى منه.[١]

توقيعه عليه السلام على الكتاب الذي لم يرسل إليه

٣٠٩ **٩٢ • الخصيبيّ** رحمه الله: عبد الحميد بن محمّد، ومحمّد بن يحيى الخرقيّ، قالا: دخلنا على أبي الحسن عليّ بن بشر، وهو عليل قلق، فلمّا رآنا استغاث بنا، وقال: ادعوا اللّه لي بالإقالة، وانفذوا كتاباً خطّيته بيدي إلى مولاي أبي محمّد الحسن عليه السلام مع من تثّقون به.

فقلنا: يا عليّ! أين الكتاب؟

---

١. الغيبة: ٢١٥ ح ١٧٩، دلائل الإمامة: ٤٢٨ ح ٣٩٥ باختلاف يسير، الخرائج والجرائح ٢: ٧٨٣ ح ١٠٨ قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٤ باختصار، الدرّ النظيم: ٧٣٨، إثبات الهداة ٦: ٣٠٧ ح ٥١ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥١ ح ٦، مدينة المعاجز ٧: ٥٧٨ ح ٢٥٧٢، مستدرك الوسائل ١٦: ٤٦٧ ح ٢٠٥٦٠ قطعة منه، حلية الأبرار ٢: ٥٠٠.

فقال: جنبي، فأدخلنا أيدينا تحت مصلّاه.

فأخذناه وفضّضناه لنقرأه فإذا نحن في رأس الكتاب توقيعاً ونـحباً، وإذاً فـيه: **قـد قرأنا كتابك، وسألنا اللّه عافيتك وإقالتك؛ فإنّ اللّه مدّ بعمرك تسعاً وأربعين سـنة من بعد ما مضى عمرك، فاحمد اللّه واشكره، واعمل بما فيه وبما تبقيه، ولا تأمن إن أسأت أن يبترّ عمرك، فإنّ اللّه يفعل ما يريد.**

فقلنا: يا عليّ! قد قرأ سيّدنا كتابك، وهذا خطّه بكلّ ما أصابك.

فقام في الوقت أرضى جاريته، وتصدّق بها، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام، وردت سفتجة من أبي عمرو عثمان بن سعد العمريّ السمّان من سامرّاء عـلى بـعض تـجّار الكـرخ يحمل مالاً إلى عليّ بن بشر، فحمله إليه.

فحسب ما تصدّق به من ماله، فوجد المال المحمول إليه ثلاثة أضعاف، فكان هذا من دلائله عليه السلام.[١]

إعطاؤه عليه السلام الدراهم من غير مسألة

٣١٠ **٩٣ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، [عن محمّد] بن إبراهيم المعروف بابن الكرديّ، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، قال: ضاق بنا الأمر، فقال لي أبي: امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرجل، يعني أبا محمّد عليه السلام، فإنّه قد وصف عنه سماحة.

فقلت: تعرفه؟

فقال: ما أعرفه ولا رأيته قطّ.

قال: فقصدناه، فقال لي [أبي] وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم، مائتا درهم للكسوة، ومائتا درهم للدين، ومائة للنفقة.

فقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثمائة درهم، مائة أشتري بها حماراً، ومائة للنفقة، ومائة للكسوة، وأخرج إلى الجبل.

---

١. الهداية الكبرى: ٣٤١.

قال: فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه، فقال: يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمّد ابنه، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا، قال لأبي: **يا عليّ! ما خلّفك عنّا إلى هذا الوقت؟**

فقال: يا سيّدي! استحييت أن ألقاك على هذه الحال.

فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرّة، فقال: هذه خمسمائة درهم، مائتان للكسوة، ومائتان للدين، ومائة للنفقة، وأعطاني صرّة، فقال: هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار، ومائة للكسوة، ومائة للنفقة، ولا تخرج إلى الجبل، وصر إلى سوراء.

فصار إلى سوراء، وتزوّج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار، ومع هذا يقول بالوقف.

فقال محمّد بن إبراهيم: فقلت له: ويحك أتريد أمراً أبين من هذا؟

قال: فقال: هذا أمر قد جرينا عليه.[١]

خروج الدم الأبيض منه عليه السلام حين الفصد

٣١١ **٩٤ • الراونديّ** رحمه الله: ما حدّث به نصرانيّ متطبّب بالريّ، يقال له: مرعبدا، وقد أتى عليه مائة سنة ونيّف، وقال: كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكّل، وكان يصطفيني، فبعث إليه الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام أن يبعث إليه بأخصّ أصحابه عنده ليفصده، فاختارني، وقال: قد طلب منّي ابن الرضا من يفصده فصر إليه، وهو أعلم في يومنا هذا بمن تحت السماء، فاحذر أن تعترض عليه فيما يأمرك به.

فمضيت إليه، فأمر بي إلى حجرة، وقال: **كن ههنا إلى أن أطلبك.**

قال: وكان الوقت الذي دخلت إليه فيه عندي جيّداً محموداً للفصد.

فدعاني في وقت غير محمود له، وأحضر طشتاً عظيماً، ففصدت الأكحل، فلم يزل الدم يخرج حتّى امتلأ الطشت.

---

١. الكافي ١: ٥٠٦ ح ٣، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٢٦، روضة الواعظين: ٢٤٧، الثاقب في المناقب: ٥٦٩ ح ٥١٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٧، الدرّ النظيم: ٧٤١، كشف الغمّة ٢: ٤١٠، إثبات الهداة ٦: ٢٨٢ ح ٤، مدينة المعاجز ٧: ٥٤٠ ح ٢٥٢١، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٨ ح ٥٢.

ثمّ قال لي: **اقطع!** فقطعت، وغسل يده وشدّها، وردّني إلى الحجرة، وقدّم من الطعام الحارّ والبارد شيء كثير، وبقيت إلى العصر.

ثمّ دعاني، فقال: **سرّح!** ودعا بذلك الطشت، فسرّحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطشت.

فقال: **اقطع!** فقطعت، وشدّ يده وردّني إلى الحجرة، فبتّ فيها.

فلمّا أصبحت وظهرت الشمس، دعاني وأحضر ذلك الطشت، وقال: **سرّح!** فسرّحت، فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت.

ثمّ قال: **اقطع!** فقطعت وشدّ يده، وقدّم إليّ تخت ثياب وخمسين ديناراً، وقال: **خذها وأعذر وانصرف!** فأخذت، وقلت: يأمرني السيّد بخدمة؟

قال: **نعم! تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول**[1]، فصرت إلى بختيشوع، وقلت له القصّة.

فقال: أجمعت الحكماء على أنّ أكثر ما يكون في بدن الإنسان سبعة أمنان من الدم، وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً، وأعجب ما فيه اللبن.

ففكّر ساعة، ثمّ مكثنا ثلاثة أيّام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصدة ذكراً في العالم فلم نجد.

ثمّ قال: لم تبق اليوم في النصرانيّة أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول.

فكتب إليه كتاباً، يذكر فيه ما جرى، فخرجت وناديته، فأشرف عليّ فقال: من أنت؟

قلت: صاحب بختيشوع.

قال: أمعك كتابه؟

قلت: نعم! فأرخى لي زبّيلاً[2]، فجعلت الكتاب فيه فرفعه، فقرأ الكتاب، ونزل من

---

١. دير العاقول: بين مدائن كسرى ونعمانية، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطىء كان، فأمّا الآن فبينه وبين دجله مقدار ميل .... معجم البلدان ٢: ٥٢٠.

٢. في البحار: «زنبيلاً»، والزِبّيل ج زَبابيل والزَنبيل والزِنبيل: الجراب، الوعاء، القُفّة. المنجد: ٢٩٤ (زبل).

ساعته، فقال: أنت الذي فصدت الرجل؟

قلت: نعم!

قال: طوبى لأُمّك! وركب بغلاً، وسرنا فوافينا سرّ من رأى، وقد بقي من الليل ثلثه.

قلت: أين تحبّ: دار أستاذنا أم دار الرجل؟

قال: دار الرجل، فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأوّل، ففتح الباب وخرج إلينا خادم أسود، وقال: أيّكما راهب دير العاقول؟

فقال: أنا، جعلت فداك!

فقال: انزل! وقال لي الخادم: احتفظ بالبغلين، وأخذ بيده ودخلا فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار.

ثمّ خرج الراهب، وقد رمى بثياب الرهبانيّة، ولبس ثياباً بيضاً وأسلم، فقال: خذني الآن إلى دار أستاذك، فصرنا إلى باب بختيشوع، فلمّا رآه بادر يعدو إليه، ثمّ قال: ما الذي أزالك عن دينك؟

قال: وجدت المسيح، وأسلمت على يده.

قال: وجدت المسيح؟!

قال: أو نظيره، فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلّا المسيح، وهذا نظيره في آياته وبراهينه، ثمّ انصرف إليه، ولزم خدمته إلى أن مات.[1]

علاج النوم على اليسار

٣١٢ ٩٥ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، قال: دخلت على أبي

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٢٢ ح ٣، الكافي ١: ٥١٢ ح ٢٤ باختصار وتفاوت، فرج المهموم: ٢٣٧ بتفاوت يسير، إثبات الهداة ٦: ٣١٦ ح ٦٣ باختصار، وسائل الشيعة ١٧: ١٠٧ ح ٢٢١٠٥ عن الكافي قطعة منه، و١٠٨ ح ٢٢١٠٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٠ ح ٢١، و٦٢: ١٣١ ح ١٠١ نحو الكافي، و١٣٢ ح ١٠٢، مدينة المعاجز ٧: ٥٦٠ ح ٢٥٤٧ نحو الكافي، و٦١٤ ح ٢٦٠٠، حلية الأبرار ٢: ٤٩٥، و٤٩٦ عن الكافي.

محمّد عليه السلام، فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد.

فقال: **نعم**، ثمّ قال: **يا أحمد! إنّ الخطّ سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق، فلا تشكّنّ.**

ثمّ دعا بالدواة فكتب، وجعل يستمدّ إلى مجرى الدواة، فقلت في نفسي وهو يكتب: أستوهبه القلم الذي كتب به، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدّثني، وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة، ثمّ قال: **هاك يا أحمد!** فناولنيه، فقلت: جعلت فداك، إنّي مغتمّ لشيء يصيبني في نفسي، وقد أردت أن أسأل أباك، فلم يقض لي ذلك؟

فقال: **وما هو يا أحمد؟!**

فقلت: يا سيّدي! روي لنا عن آبائك أنّ نوم الأنبياء على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على وجوههم.

فقال عليه السلام: **كذلك هو.**

فقلت: يا سيّدي! فإنّي أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني، ولا يأخذني النوم عليها.

فسكت ساعة، ثمّ قال: **يا أحمد! ادن منّي.**

فدنوت منه، فقال: **أدخل يدك تحت ثيابك.**

فأدخلتها، فأخرج يده من تحت ثيابه، وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات.

فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل عليه السلام ذلك بي، وما يأخذني نوم عليها أصلاً.[1]

---

١. الكافي ١: ٥١٣ ح ٢٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٣ باختصار، الثاقب في المناقب: ٥٨١ ح ٥٣١ قطعة منه، ونحوه الدعوات للراونديّ: ٧٠ ح ١٦٩، منتقى الجمان ٢: ٢٦٢، وسائل الشيعة ٦: ٥٠٢ ح ٨٥٤٨ قطعة منه، إثبات الهداة ٦: ٢٩٥ ح ٣٠ وح ٣١، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٦ ذيل ح ٦٠، وح ٦١، و٧٦: ١٩٠ ح ٢١ عن الدعوات، مدينة المعاجز ٧: ٥٦٣ ح ٢٥٥٠.

تسميته عليه السلام الجنين وعلمه بموته

٣١٣ **٩٦ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله : روّينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي العبّاس عبد اللّٰه بن جعفر الحميريّ في كتاب «الدلائل» بإسناده إلى الكلينيّ، عن إسحاق بن محمّد، قال: حدّثني أبو عليّ عمر بن أبي مسلم، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: جاريتي حامل، أسأله أن يسمّي ما في بطنها.

فورد الجواب: **إذا ظهرت فسمّها زينب.**

ثمّ ماتت بعد شهر من ولادتها، فبعث إليّ بخمسين ديناراً على يد محمّد بن سنان الصرّاف، وقال: **اشتر بهذا جارية.**[١]

حكايته عليه السلام مع أنوش النصرانيّ

٣١٤ **٩٧ • الخصيبيّ** رحمه الله : جعفر بن محمّد القصير البصريّ، قال: حضرنا عند سيّدنا أبي محمّد عليه السلام المكنّى بالعسكريّ، فدخل عليه خادم من دار السلطان، جليل القدر، فقال له: أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك: كاتبنا أنوش النصرانيّ – وقيل اليهوديّ – يطهّر ابنين له، وقد سألنا أن نركب إلى داره وندعو لابنيه بالسلامة والبقاء، فوجب أن نركب ونفعل ذلك، فإنّا لم نحمل هذا الفيء إلّا أن قال: لنتبارك ببقايا النبوّة والرسالة.

فقال مولانا: **الحمد للّٰه الذي جعل اليهود والنصارى أعرف بحقّنا من المسلمين.**

ثمّ أسرجوا الناقة، فركب وورد إلى دار أنوش، فخرج مكشوف الرأس حافي القدم وحوله القسّيسون والشمامسة والرهبان، وعلى صدره الإنجيل، وتلقّاه على باب داره، وقال: يا سيّدنا! أتوسّل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعلم به منّي أما عرفت ديني فهو غناك، والمسيح عيسى بن مريم وما جاء به هذا الإنجيل من عند اللّٰه إلّا ما سألت أمير المؤمنين مسالتك هذه، فما وجدناكم في هذا الإنجيل إلّا مثل عيسى المسيح عند اللّٰه.

---

١. فرج المهموم: ٢٣٧، بحار الأنوار ٥٠: ٢٨٢ ح ٥٨ بتفاوت يسير.

فقال مولانا عليه السلام: **الحمد لله**، ودخل على فراشه والغلمان على منصبه وقد قام الناس على أقدامهم، فقال: **أمّا ابنك هذا فباق عليك، والآخر مأخوذ منك بعد ثلاثة أيّام، وهذا الباقي عليك يسلم ويحسن إسلامه، ويتولّانا أهل البيت.**

فقال أنوش: واللّه! يا سيّدي! قولك حقّ، ولقد سهّل عليَّ موت ابني هذا لما عرفتني أنّ ابني هذا يسلم ويتوالى أهل البيت.

فقال له القسّيس: وأنت ما لك لا تسلم؟

فقال له أنوش: أنا مسلم، ومولاي يعلم هذا.

فقال مولانا: **صدق أنوش، ولو لا يقول الناس: أنا ما أخبر لما أخبرتك بموت ابنك ولو لم يمت كما أخبرتك لسألت اللّه يبقيه عليك.**

فقال أنوش: لا أريد يا مولاي! إلّا كما تريد.

قال جعفر بن أحمد القصير: مات واللّه! ذلك الابن لثلاثة أيّام، وأسلم الآخر بعد ستّة أيّام، ولزم الباب معنا إلى وفاة سيّدنا الحسن عليه السلام.[1]

تكلّمه عليه السلام مع الحيوان وإخراج عين العسل واللبن

٩٨ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا عبد اللّه بن محمّد، قال: رأيت الحسن بن عليّ ٣١٥
السراج عليه السلام تكلّم للذئب فكلّمه، فقلت له: أيّها الإمام الصالح! سل هذا الذئب عن أخ لي بطبرستان خلّفته، وأشتهي أن أراه.

فقال لي: **إذا اشتهيت أن تراه فانظر إلى شجرة دارك بسرّ من رأى.**

وكان قد أخرج في داره عليه السلام عيناً تنبع عسلاً ولبناً، فكنّا نشرب منه ونتزوّد.[2]

---

١. الهداية الكبرى: ٣٣٤، إثبات الهداة ٦: ٤٣٤ ح ١١٩ قطعة منه، حلية الأبرار ٢: ٤٩٨، مدينة المعاجز ٧: ٦٧٠ ح ٢٦٥٥.

٢. دلائل الإمامة: ٤٢٦ ح ٣٨٥، نوادر المعجزات: ٣٧٢ ح ١٦٣، إثبات الهداة ٦: ٣٤٤ ح ١٢٤، مدينة المعاجز ٧: ٥٧٣ ح ٢٥٥٩ و٢٥٦٠.

جوابه عليه السلام لمن شكّ في إمامته

٣١٦ **٩٩ ● المسعوديّ** رحمه الله : سعد بن عبد اللّه، عن هارون بن مسلم، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام أنا وجماعة نسأله عن وصيّ أبيه؟

فكتب عليه السلام: **قد فهمت ما ذكرتم، وإن كنتم إلى هذا الوقت في شكّ، فإنّها المصيبة العظمى، أنا وصيّه وصاحبكم بعده عليه السلام بمشافهة من الماضي، أشهد اللّه تعالى وملائكته وأولياءه على ذلك.**

فإن شككتم بعد ما رأيتم خطّي، وسمعتم مخاطبتي فقد أخطأتم حظّ أنفسكم، وغلطتم الطريق.[1]

انقياد الدابّة الجَموح له عليه السلام

٣١٧ **١٠٠ ● الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن محمّد، عن أبي عليّ محمّد بن عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أحمد بن الحارث القزوينيّ، قال: كنت مع أبي بسرّ من رأى، وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمّد عليه السلام.

قال: وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً، وكان يمنع ظهره واللجام والسرج، وقد كان جمع عليه الراضة، فلم يمكّن لهم حيلة في ركوبه.

قال: فقال له بعض ندمائه: يا أمير المؤمنين! ألا تبعث إلى الحسن ابن الرضا حتّى يجيء، فإمّا أن يركبه، وإمّا أن يقتله، فتستريح منه؟

قال: فبعث إلى أبي محمّد عليه السلام ومضى معه أبي، فقال أبي: لمّا دخل أبو محمّد الدار كنت معه، فنظر أبو محمّد إلى البغل واقفاً في صحن الدار فعدل إليه، فوضع بيده على كفله.

قال: فنظرت إلى البغل وقد عرق حتّى سال العرق منه، ثمّ صار إلى المستعين، فسلّم عليه، فرحّب به وقرّب، فقال: يا أبا محمّد! ألجم هذا البغل.

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٦١.

فقال أبو محمّد عليه السلام لأبي: **ألجمه يا غلام!**

فقال المستعين: ألجمه أنت، فوضع طيلسانه، ثمّ قام فألجمه، ثمّ رجع إلى مجلسه وقعد، فقال له: يا أبا محمّد! أسرجه.

فقال لأبي: **يا غلام! أسرجه.**

فقال: أسرجه أنت، فقام ثانية، فأسرجه ورجع، فقال له: ترى أن تركبه؟

فقال: **نعم**، فركبه من غير أن يمتنع عليه، ثمّ ركضه في الدار، ثمّ حمله على الهملجة، فمشى أحسن مشي يكون، ثمّ رجع ونزل، فقال له المستعين: يا أبا محمّد! كيف رأيته؟

قال: **يا أمير المؤمنين! ما رأيت مثله حسناً وفراهة، وما يصلح أن يكون مثله إلّا لأمير المؤمنين.**

قال: فقال: يا أبا محمّد! فإنّ أمير المؤمنين قد حملك عليه.

فقال أبو محمّد لأبي: **يا غلام! خذه**، فأخذه أبي فقاده.[1]

غيبوبته عليه السلام في الأرض

٣١٨ **١٠١• أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: قلت للحسن بن عليّ عليهما السلام: أرني معجزة خصوصيّة أحدّث بها عنك.

فقال: **يا ابن جرير! لعلّك ترتدّ.**

فحلفت له ثلاثاً، فرأيته غاب في الأرض تحت مصلّاه، ثمّ رجع ومعه حوت عظيم، فقال: **جئتك به من الأبحر السبعة.**

فأخذته معي إلى مدينة السلام، وأطعمت منه جماعة من أصحابنا.[2]

---

١. الكافي ١: ٥٠٧ ح ٤، روضة الواعظين: ٢٤٨، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٢٧، الخرائج والجرائح ١: ٤٣٢ ح ١١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٨ باختصار، الثاقب في المناقب: ٥٧٩ ح ٥٢٨، الدرّ النظيم: ٧٤٢، كشف الغمّة ٢: ٤١١، إثبات الهداة ٦: ٢٨٣ ح ٥، حلية الأبرار ٢: ٤٩٩، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٥ ح ٢٥، مدينة المعاجز ٧: ٥٤٢ ح ٢٥٢٢.

٢. دلائل الإمامة: ٤٢٦ ح ٣٨٨، نوادر المعجزات: ٣٧٦ ح ١٦٥، إثبات الهداة ٦: ٣٤٥ ح ١٢٧، مدينة المعاجز ٧: ٥٧٤ ح ٢٥٦٥.

٩

الشيعة وأصحابه عليه السلام

كتابه عليه السلام في مدح أهل قمّ وآوة

١ • ابن شهر آشوب رحمه الله: كتب عليه السلام إلى أهل قمّ وآبة[١]: **إنّ اللّه تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمّد** صلى الله عليه وآله وسلم **بشيراً ونذيراً، ووفّقكم لقبول دينه، وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين ـ رحمة اللّه عليهم ـ وأصلابكم الباقين ـ تولّى كفايتهم وعمّرهم طويلاً في طاعته ـ حبّ العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين، واجتنوا ثمرات ما قدّموا، ووجدوا غبّ ما أسلفوا.** ٣١٩

ومنها: **فلم تزل نيّتنا مستحكمة، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة، القرابة الراسخة بيننا وبينكم قويّة، وصيّة أوصي بها أسلافنا وأسلافكم، وعهد عهد إلى شبّاننا ومشايخكم، فلم يزل على جملة كاملة من الاعتقاد لما جمعنا اللّه عليه من الحال القريبة، والرحم الماسّة، يقول العالم سلام اللّه عليه إذ يقول:** المؤمن أخ المؤمن لأمّه وأبيه.[٢]

---

١. آبة: بليدة تقابل ساوة، تعرف بين العامّة بآوة. معجم البلدان ١: ٥٠.

٢. المناقب ٤: ٤٢٥، بحار الأنوار ٥٠: ٣١٧ ح ١٤.

علامات الشيعة

٣٢٠ **٢ • المفيد** رحمه الله: روي عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام أنّه قال: **علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر بـ«بسم اللّه الرحمن الرحيم».**[1]

٣٢١ **٣ • الإمام العسكريّ** عليه السلام: **أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاءً لها أعظمهم عند اللّه شأناً، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند اللّه من الصدّيقين ومن شيعة عليّ بن أبي طالب** عليه السلام **حقّاً.**

ولقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام **أخوان له مؤمنان أب وابن، فقام إليهما، وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما.**

ثمّ أمر بطعام، فأُحضر فأكلا منه، ثمّ جاء قنبر بطست وإبريق [من] خشب ومنديل لليبس، وجاء ليصبّ على يد الرجل ماءاً، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام**، فأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل، فتمرّغ الرجل في التراب، وقال**: يا أمير المؤمنين! اللّه يراني، وأنت تصبّ الماء على يديّ؟!

قال: اقعد واغسل يديك، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يراك وأخاك الذي لا يتميّز منك، ولا يتفضّل عنك، ويزيد بذلك في خدمه في الجنّة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها.

فقعد الرجل، فقال له عليّ عليه السلام: أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته وبجّلته وتواضعك للّه حتى جازاك عنه بأن ندبني لما شرّفك به من خدمتي لك، لمّا غسلت مطمئنّاً كما كنت تغسل لو كان الصابّ عليك قنبراً.

ففعل الرجل [ذلك]، فلمّا فرغ ناول الإبريق محمّد بن الحنفيّة، وقال: يا بنيّ! لو

---

١. المزار: ٥٣ ح ١، تهذيب الأحكام ٦: ٥٩ ح ١٢٢، المصباح المتهجّد: ٧٨٧، روضة الواعظين: ١٩٥، المزار لابن المشهديّ: ٣٥٢، إقبال الأعمال ٣: ١٠٠، مصباح الزائر: ٢٨٦، منهاج الصلاح: ٤٥٢، وسائل الشيعة ١٤: ٤٧٨ ح ١٩٦٤٣، بحار الأنوار ٨٥: ٧٥ ح ٧، و٩٨: ٣٤٨ ح ١.

كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت [الماء] على يده، ولكنّ اللّه عزّ وجلّ يأبى أن يسوّى بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب، فليصبّ الابن على الابن، **فصبّ محمّد بن الحنفيّة على الابن.**

قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **فمن اتبّع عليّاً عليه السلام على ذلك فهو الشيعيّ حقّاً.**[1]

فضل الشيعة

٣٢٢ **٥٤ الطوسيّ** رحمه الله: أبو عليّ أحمد بن عليّ بن كلثوم السرخسيّ، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد بن أبان البصريّ، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن ميمون[2] أنّه قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أشكو إليه الفقر، ثمّ قلت في نفسي: أليس قال أبو عبد اللّه عليه السلام: الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدوّنا؟

فرجع الجواب: **إنّ اللّه عزّ وجلّ يمحّص[3] أولیائنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير، وهو كما حدّثت نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا، ونحن كهف لمن التجأ إلينا، ونور لمن استضاء بنا، وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبّنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنّا فإلى النار.**

قال: **قال أبو عبد اللّه**: تشهدون على عدوّكم بالنار، ولا تشهدون لوليّكم بالجنّة! ما يمنعكم من ذلك إلّا الضعف.[4]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٢٥ ح ١٧٣، الإحتجاج ٢: ٥١٧ ح ٣٤٠، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٠٥ باختصار، مجموعة ورّام ٢: ١٠٧، حلية الأبرار ١: ٣٦٧ باختصار، بحار الأنوار ٤١: ٥٥ ح ٥، و٧٥: ١١٧ ح ١، مستدرك الوسائل ١١: ٢٩٥ ح ١٣٠٧٦ قطعة منه، و١٦: ٣٢٧ ح ٢٠٠٤٨.

٢. في أكثر المنابع: «شمّون».

٣. في المصدر: «يمحض»، وما أثبتناه من سائر المنابع.

٤. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨١٤ ح ١٠١٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٥، الخرائج والجرائح ٢: ٧٣٩ ح ٥٤، الدرّ النظيم: ٦٣٤ و٧٤١، كشف الغمّة ٢: ٤٢١، إثبات الهداة ٦: ٣٢٨ ح ٨٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٩، مدينة المعاجز ٧: ٦٠٤ ح ٧٦.

٣٢٣ **٥٥ الإمام العسكريّ عليه السلام : لمّا جُعل إلى عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام ولاية العهد، دخل عليه آذنه، فقال:** إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحن من شيعة عليّ عليه السلام.

فقال: أنا مشغول، فاصرفهم! فصرفهم.

فلمّا كان في اليوم الثاني جاؤوا وقالوا كذلك، فقال مثلها، فصرفهم إلى أن جاءوه هكذا يقولون ويصرفهم شهرين، ثمّ أيسوا من الوصول وقالوا للحاجب: قل لمولانا: إنّا شيعة أبيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكرّة ونهرب من بلادنا خجلاً وأنفة ممّا لحقنا، وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا.

فقال عليّ بن موسى [الرضا] عليهما السلام: ائذن لهم ليدخلوا.

فدخلوا عليه، فسلّموا عليه، فلم يردّ عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياماً.

فقالوا: يا ابن رسول اللّه! ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب، أيّ باقية تبقى منّا بعد هذا؟!

فقال الرضا عليه السلام: اقرؤا ﴿**وَ مٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ**﴾[1] ما اقتديت إلّا بربّي عزّ وجلّ فيكم وبرسول اللّه صلى الله عليه و آله وبأمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام، عتبوا عليكم، فاقتديت بهم.

قالوا: لما ذا يا ابن رسول اللّه؟!

قال [لهم]: لدعواكم أنّكم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام! ويحكم! إنّما شيعته الحسن والحسين عليهما السلام وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار ومحمّد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره، ولم يرتكبوا شيئاً من [فنون] زواجره، فأمّا أنتم إذا قلتم أنّكم شيعته، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، مقصّرون في كثير من الفرائض، [و]متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في اللّه، وتتّقون حيث لا تجب التقيّة، وتتركون

---

١. الشورى: ٤٢ / ٣٠.

التقيّة [حيث] لا بدّ من التقيّة، لو قلتم أنّكم مواليه ومحبّوه، والموالون لأوليائه والمعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم، ولكن هذه مرتبة شريفة ادّعيتموها، إن لم تصدّقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلّا أن تتداركَكم رحمة [من] ربّكم.

قالوا: يا ابن رسول اللّه! فإنّا نستغفر اللّه ونتوب إليه من قولنا، بل نقول ـ كما علّمنا مولانا ـ نحن محبّوكم ومحبّو أوليائكم، ومعادو أعدائكم.

قال الرضا عليه السلام: فمرحباً بكم يا إخواني وأهل ودّي! ارتفعوا! ارتفعوا! **فما زال يرفعهم حتّى ألصقهم بنفسه، ثمّ قال لحاجبه**: كم مرّة حجبتهم؟

قال: ستّين مرّة.

فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستّين مرّة متوالية، فسلّم عليهم، وأقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم، واستحقّوا الكرامة لمحبّتهم لنا وموالاتهم، وتفقّد أمورهم وأمور عيالاتهم، **فأوسعهم بنفقات ومبرّات وصلات ودفع معرّات.**[1]

أوصاف الشيعة وحالاتها في القيامة

٦ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: **قال رجل لامرأته**: اذهبي إلى فاطمة عليها السلام بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فسليها عنّي أنا من شيعتكم؟ أوَ لست من شيعتكم؟ ٣٢٤

فسألتها، فقالت عليها السلام: قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك وتنتهي عمّا زجرناك عنه فأنت من شيعتنا، وإلّا فلا.

فرجعت فأخبرته، فقال: يا ويلي! ومن ينفكّ من الذنوب والخطايا، فأنا إذن خالد في النار، فإنّ من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار.

فرجعت المرأة، فقالت لفاطمة عليها السلام **ما قال لها زوجها.**

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣١٢ ح ١٥٩، الإحتجاج ٢: ٤٥٩ ح ٣١٨، بحار الأنوار ٢٢: ٣٣٠ ح ٩ قطعة منه، و٦٨: ١٥٧ ضمن ح ١١.

فقالت فاطمة عليها السلام **:** قولي له: ليس هكذا [فإنّ] شيعتنا من خيار أهل الجنّة، وكلّ محبّينا وموالي أوليائنا، ومعادي أعدائنا، والمسلّم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات، وهم مع ذلك في الجنّة، ولكن بعد ما يطهّرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا، أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو في الطبق الأعلى من جهنّم بعذابها إلى أن نستنقذهم ـ بحبّنا ـ منها، وننقلهم إلى حضرتنا.[1]

(٣٢٥) ٧ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام **: قال رجل لرسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **:** [يا رسول اللّه!] فلان ينظر إلى حرم جاره، فإن أمكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه.

فغضب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم**، وقال:** ائتوني به.

فقال رجل آخر: يا رسول اللّه! إنّه من شيعتكم، ممّن يعتقد موالاتك وموالاة عليّ، ويتبرّأ من أعدائكما.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **:** لا تقل إنّه من شيعتنا، فإنّه كذب، إنّ شيعتنا من شيّعنا وتبعنا في أعمالنا، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا.[2]

(٣٢٦) ٨ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام **: قال الباقر** عليه السلام **لرجل فخر على آخر [قال:]** أتفاخرني، وأنا من شيعة آل محمّد الطيّبين!؟

فقال له الباقر عليه السلام **:** ما فخرت عليه وربّ الكعبة! وغبن منك على الكذب، يا عبد اللّه! أمالك معك تنفقه على نفسك أحبّ إليك، أم تنفقه على إخوانك المؤمنين؟

قال: بل أنفقه على نفسي.

قال: فلست من شيعتنا، فإنّا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحبّ إلينا [من

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٠٨ ح ١٥٢، بحار الأنوار ٥٨: ١٥٥ ضمن ح ١١، تفسير البرهان ٤: ٢١ ضمن ح ٤.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٠٧ ح ١٥٠، مجموعة ورّام ٢: ١٠٥، بحار الأنوار ٦٨: ١٥٥ ضمن ح ١١، تفسير البرهان ٤: ٢١ ضمن ح ٤.

أن ننفق على أنفسنا]، ولكن قل: أنا من محبّيكم ومن الراجين للنجاة بمحبّتكم.[١]

فضل علماء الشيعة

٣٢٧ **٩ • الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **يأتي علماء شيعتنا، القوّامون لضعفاء محبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم، على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء، قد انبثّت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة.**

فشعاع تيجانهم ينبثّ فيها كلّها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفّلوه، ومن ظلمة الجهل أنقذوه، ومن حيرة التيه أخرجوه، إلّا تعلّق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلوّ حتّى يحاذي بهم فوق الجنان.

ثمّ تنزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أستاديهم ومعلّميهم، وبحضرة أئمّتهم الذين كانوا يدعون إليهم.

ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلّا عميت عيناه وصمّت أذناه وأخرس لسانه، ويحوّل عليه أشدّ من لهب النيران، فيحملهم حتّى يدفعهم إلى الزبانية، فيدعوهم إلى سواء الجحيم.[٢]

كتابه عليه السلام في دفع العقائد الفاسدة عن شيعته

٣٢٨ **١٠ • الطوسيّ** رحمه الله: قال أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قتيبة: وممّا رقع عبد اللّه بن

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٠٩ ح ١٥٦، بحار الأنوار ٦٨: ١٥٦ ضمن ح ١١، تفسير البرهان ٤: ٢٢ ضمن ح ٤ بتفاوت يسير.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٤٥ ح ٢٢٦، الاحتجاج ١: ١٦ ح ١٢، منية المريد: ١١٨، الفصول المهمّة للحرّ العامليّ ١: ٦٠٤ ح ٩٤٩، بحار الأنوار ٢: ٦ ح ١٣، و٧: ٢٢٤، مستدرك الوسائل ١٧: ٣٢٠ ح ٢١٤٦٦ قطعة منه.

فقالت فاطمة عليها السلام : قولي له : ليس هكذا [فإنّ] شيعتنا من خيار أهل الجنّة، وكلّ محبّينا وموالي أوليائنا، ومعادي أعدائنا، والمسلّم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات، وهم مع ذلك في الجنّة، ولكن بعد ما يطهّرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا، أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو في الطبق الأعلى من جهنّم بعذابها إلى أن نستنقذهم ـ بحبّنا ـ منها، ونتقلهم إلى حضرتنا.[١]

(٣٢٥) **٧ • الإمام العسكريّ** عليه السلام : **قال رجل لرسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم : [يا رسول اللّه!] فلان ينظر إلى حرم جاره، فإن أمكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه.

فغضب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ، **وقال** : ائتوني به.

فقال رجل آخر : يا رسول اللّه! إنّه من شيعتكم، ممّن يعتقد موالاتك وموالاة عليّ، ويتبرّأ من أعدائكما.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقل إنّه من شيعتنا، فإنّه كذب، إنّ شيعتنا من شيّعنا وتبعنا في أعمالنا، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا.[٢]

(٣٢٦) **٨ • الإمام العسكريّ** عليه السلام : **قال الباقر** عليه السلام **لرجل فخر على آخر [قال :]** أتفاخرني، وأنا من شيعة آل محمّد الطيّبين!؟

فقال له الباقر عليه السلام : ما فخرت عليه وربّ الكعبة! وغبن منك على الكذب، يا عبد اللّه! أمالك معك تنفقه على نفسك أحبّ إليك، أم تنفقه على إخوانك المؤمنين؟

قال : بل أنفقه على نفسي.

قال : فلست من شيعتنا، فإنّا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحبّ إلينا [من

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام : ٣٠٨ ح ١٥٢، بحار الأنوار ٥٨: ١٥٥ ضمن ح ١١، تفسير البرهان ٤: ٢١ ضمن ح ٤.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام : ٣٠٧ ح ١٥٠، مجموعة ورّام ٢: ١٠٥، بحار الأنوار ٦٨: ١٥٥ ضمن ح ١١، تفسير البرهان ٤: ٢١ ضمن ح ٤.

أن ننفق على أنفسنا]، ولكن قل: أنا من محبّيكم ومن الراجين للنجاة بمحبّتكم.[1]

فضل علماء الشيعة

٣٢٧ • ٩ **الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **يأتي علماء شيعتنا، القوّامون لضعفاء محبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم، على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء، قد انبثّت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة.**

فشعاع تيجانهم ينبثّ فيها كلّها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفّلوه، ومن ظلمة الجهل أنقذوه، ومن حيرة التيه أخرجوه، إلّا تعلّق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلوّ حتّى يحاذي بهم فوق الجنان.

ثمّ تنزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أستاديهم ومعلّميهم، وبحضرة أئمّتهم الذين كانوا يدعون إليهم.

ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلّا عميت عيناه وصمّت أذناه وأخرس لسانه، ويحوّل عليه أشدّ من لهب النيران، فيحملهم حتّى يدفعهم إلى الزبانية، فيدعوهم إلى سواء الجحيم.[2]

كتابه عليه السلام في دفع العقائد الفاسدة عن شيعته

٣٢٨ • ١٠ **الطوسيّ رحمه الله**: قال أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قتيبة: وممّا رقع عبد اللّه بن

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٠٩ ح ١٥٦، بحار الأنوار ٦٨: ١٥٦ ضمن ح ١١، تفسير البرهان ٤: ٢٢ ضمن ح ٤ بتفاوت يسير.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٤٥ ح ٢٢٦، الاحتجاج ١: ١٦ ح ١٢، منية المريد: ١١٨، الفصول المهمّة للحرّ العامليّ ١: ٦٠٤ ح ٩٤٩، بحار الأنوار ٢: ٦ ح ١٣، و٧: ٢٢٤، مستدرك الوسائل ١٧: ٣٢٠ ح ٢١٤٦٦ قطعة منه.

حمدويه البيهقيّ وكتبته عن رقعته: إنّ أهل نيسابور قد اختلفوا في دينهم، وخالف بعضهم بعضاً، ويكفر بعضهم بعضاً، وبها قوم يقولون: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عرف جميع لغات أهل الأرض، ولغات الطيور، وجميع ما خلق اللّه، وكذلك لا بدّ أن يكون في كلّ زمان من يعرف ذلك، ويعلم ما يضمر الإنسان، ويعلم ما يعمل أهل كلّ بلاد في بلادهم ومنازلهم، وإذا لقي طفلين يعلم أيّهما مؤمن، وأيّهما يكون منافقاً.

وأنّه يعرف أسماء جميع من يتولّاه في الدنيا، وأسماء آبائهم، وإذا رأى أحدهم عرفه باسمه من قبل أن يكلّمه.

ويزعمون ـ جعلت فداك! ـ أنّ الوحي لا ينقطع، والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن عنده كمال العلم، ولا كان عند أحد من بعد، وإذا حدث الشيء في أيّ زمان كان، ولم يكن علم ذلك عند صاحب الزمان، أوحى اللّه إليه وإليهم.

فقال عليه السلام: **كذبوا ـ لعنهم اللّه ـ وافتروا إثماً عظيماً.**

وبها شيخ يقال له: الفضل بن شاذان يخالفهم في هذه الأشياء، وينكر عليهم أكثرها، وقوله: شهادة أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه، وأنّ اللّه عزّ وجلّ في السماء السابعة فوق العرش كما وصف نفسه عزّ وجلّ، وأنّه جسم فوصفه بخلاف المخلوقين في جميع المعاني، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

وأنّ من قوله: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد أتى بكمال الدين، وقد بلّغ عن اللّه عزّ وجلّ ما أمره به، وجاهد في سبيله، وعبده حتّى أتاه اليقين.

وأنّه صلى الله عليه وآله وسلم أقام رجلاً يقوم مقامه من بعده، فعلّمه من العلم الذي أوحى اللّه إليه، يعرف ذلك الرجل الذي عنده من العلم الحلال والحرام، وتأويل الكتاب، وفصل الخطاب.

وكذلك في كلّ زمان لا بدّ من أن يكون واحد يعرف هذا.

وهو ميراث من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يتوارثونه، وليس يعلم أحد منهم شيئاً من أمر الدين إلّا بالعلم الذي ورّثوه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ينكر الوحي بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عليه السلام: **قد صدق في بعض، وكذب في بعض.**

وفي آخر الورقة: **قد فهمنا رحمك اللّه كلّما ذكرت، ويأبى اللّه عزّ وجلّ أن يرشد أحدكم، وأن نرضى[1] عنكم وأنتم مخالفون معطّلون، الذين لا يعرفون إماماً ولا يتولّون وليّاً كلّما تلاقاكم اللّه عزّ وجلّ برحمته، وأذن لنا في دعائكم إلى الحقّ.**

وكتبنا إليكم بذلك، وأرسلنا إليكم رسولاً لم تصدّقوه، فاتّقوا اللّه! عباد اللّه! ولا تلجوا في الضلالة من بعد المعرفة.

واعلموا! أنّ الحجّة قد لزمت أعناقكم، فاقبلوا نعمته عليكم، تدم لكم بذلك سعادة الدارين عن اللّه عزّ وجلّ، إن شاء اللّه.

وهذا الفضل بن شاذان، مالنا وله!؟ يفسد علينا موالينا، ويزيّن لهم الأباطيل، وكلّما كتبنا إليهم كتاباً اعترض علينا في ذلك.

وأنا أتقدّم إليه أن يكفّ عنّا، وإلّا واللّه! سألت اللّه أن يرميه بمرض لا يندمل جرحه منه في الدنيا ولا في الآخرة.

أبلغ موالينا هداهم اللّه سلامي، واقرأهم بهذه الرقعة، إن شاء اللّه.[2]

إخباره عليه السلام بافتراق شيعته بعد شهادته

٣٢٩ **١١ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه، قال: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثني محمّد بن أحمد المدائنيّ، عن أبي غانم، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: **في سنة مائتين وستّين تفترق شيعتي.**

ففيها قبض أبو محمّد عليه السلام، وتفرّقت الشيعة وأنصاره، فمنهم من انتمى إلى جعفر،

---

١. في البحار: «يرضى».

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨١٨ ح ١٠٢٦، بحار الأنوار ٢٥: ١٦١ ح ٣٠ بتفاوت يسير.

ومنهم من تاه، و[منهم من] شكّ، ومنهم من وقف على تحيّره، ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق اللّه عزّ وجلّ.[1]

فضل المؤمن على الكافر

(٣٣٠) ١٢ • **الإمام العسكريّ عليه السلام: لو جعلت الدنيا كلّها لقمة واحدة، لقّمتها من يعبد اللّه خالصاً لرأيت أنّي مقصّر في حقّه، ولو منعت الكافر منها حتّى يموت جوعاً وعطشاً ثمّ أذقته شربة من الماء لرأيت أنّي قد أسرفت.**[2]

إكرامه عليه السلام للسادات

(٣٣١) ١٣ • **العلاّمة المجلسيّ رحمه الله**: تاريخ قمّ للحسن بن محمّد القمّيّ، قال: روّيت عن مشايخ قمّ: أنّ الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كان بقمّ يشرب الخمر علانية، فقصد يوماً لحاجة باب أحمد بن إسحاق الأشعريّ، وكان وكيلاً في الأوقاف بقمّ، فلم يأذن له ورجع إلى بيته مهموماً.

فتوجّه أحمد بن إسحاق إلى الحجّ، فلمّا بلغ سرّ من رأى استأذن على أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام، فلم يأذن له، فبكى أحمد لذلك طويلاً، وتضرّع حتّى أذن له، فلمّا دخل قال: يا ابن رسول اللّه! لِمَ منعتني الدخول عليك، وأنا من شيعتك ومواليك؟!

قال عليه السلام: **لأنّك طردت ابن عمّنا عن بابك.**

فبكى أحمد، وحلف باللّه أنّه لم يمنعه من الدخول عليه إلّا لأن يتوب من شرب الخمر.

---

١. كمال الدين: ٤٠٨ ح ٦، إثبات الوصيّة: ٢٦٥ قطعة منه، كفاية الأثر: ٢٩٠، إثبات الهداة ٦: ٢٩٧ ح ٣٥، بحار الأنوار ٥٠: ٣٣٤ ح ٦، و٥١: ١٦١ ح ١٤.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٢٩ ح ١٨٨، عدّة الداعي: ٢٦٨، مجموعة ورّام ٢: ١٠٩، بحار الأنوار ٧٠: ٢٤٥ ذيل ح ١٩، و٢٥٠ ضمن ح ٢٥.

قال: صدقت، ولكن لا بدّ عن إكرامهم واحترامهم على كلّ حال، وأن لا تحقّرهم، ولا تستهين بهم، لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين.

فلمّا رجع أحمد إلى قمّ أتاه أشرافهم، وكان الحسين معهم، فلمّا رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه في صدر المجلس، فاستغرب الحسين ذلك منه واستبدعه، وسأله عن سببه؟

فذكر له ما جرى بينه وبين العسكريّ عليه السلام في ذلك، فلمّا سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة، وتاب منها، ورجع إلى بيته وأهرق الخمور وكسر آلاتها، وصار من الأتقياء المتورّعين، والصلحاء المتعبّدين، وكان ملازماً للمساجد معتكفاً فيها، حتّى أدركه الموت، ودفن قريباً من مزار فاطمة رضي اللّه عنهما.[١]

---

١. بحار الأنوار ٥٠: ٣٢٣ ح ١٧، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٧٤ ح ١٤٣٣٥ بتفاوت يسير.

١٠

الإمام والأصحاب

نصبه عليه السلام إبراهيم بن عبده بالوكالة

١ • الطوسيّ رحمه الله: قال أبو عمرو: حكى بعض الثقات، أنّ أبا محمّد صلوات اللّه عليه كتب إلى إبراهيم بن عبده: **وكتابي الذي ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلي إيّاه لقبض حقوقي من موالينا هناك، نعم، هو كتابي بخطّي إليه أعني إبراهيم بن عبده، لهم ببلدهم حقّاً غير باطل، فليتّقوا اللّه حقّ تقاته، وليخرجوا من حقوقي وليدفعوها إليه، فقد جوّزت له ما يعمل به فيها، وفّقه اللّه ومنّ عليه بالسلامة من التقصير برحمته.** ٣٣٢

ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد اللّه بن حمدويه البيهقيّ: وبعد؛ **فقد نصبت لكم إبراهيم بن عبده ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، وجعلته ثقتي وأميني عند مواليّ هناك، فليتّقوا اللّه وليراقبوا وليؤدّوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك ولا تأخيره، ولا أشقاهم اللّه بعصيان أوليائه، ورحمهم اللّه وإيّاك معهم برحمتي لهم، إنّ اللّه واسع كريم.**[١]

---

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٤٨ح ١٠٨٩.

مدحه عليه السلام أبا عمرو

(٣٣٣) **٢ • الطوسيّ** رحمه الله : أخبرني جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمّد بن همّام الإسكافيّ، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا أحمد ابن إسحاق بن سعد القمّيّ، قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد صلوات اللّه عليه في يوم من الأيّام، فقلت: يا سيّدي! أنا أغيب وأشهد ولا يتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت، فقول من نقبل؟ وأمر من نمتثل؟

فقال لي عليه السلام : هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه.

فلمّا مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمّد ابنه الحسن العسكريّ عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: **هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه.**

قال أبو محمّد هارون: قال أبو عليّ: قال أبو العبّاس الحميريّ: فكنّا كثيراً ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلالة محلّ أبي عمرو.[1]

تمجيده عليه السلام كتاب يونس مولى آل يقطين

(٣٣٤) **٣ • النجاشيّ** رحمه الله : قال شيخنا أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان في كتاب مصابيح النور: أخبرني الشيخ الصدوق أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: قال لنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ رحمه الله : عرضت على أبي محمّد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة ليونس، فقال لي: **تصنيف من هذا؟**

قلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين.

---

١. الغيبة: ٣٥٤ ح ٣١٥، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٤.

فقال: **أعطاه اللّه بكلّ حرف نوراً يوم القيامة.**[١]

لعنه عليه السلام عروة بن يحيى الدهقان

٣٣٥ ٤ • **الطوسيّ** رحمه الله: حدّثني محمّد بن قولويه الجمّال، عن محمّد بن موسى الهمدانيّ: أنّ عروة بن يحيى البغداديّ، المعروف بالدهقان لعنه اللّه، وكان يكذب على أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام، وعلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام بعده، وكان يقطع أمواله لنفسه دونه ويكذب عليه، **حتّى لعنه أبو محمّد عليه السلام وأمر شيعته بلعنه، والدعاء عليه لقطع الأموال، لعنه اللّه.**

قال عليّ بن سلمان[٢] بن رشيد العطّار البغداديّ: **فلعنه أبو محمّد** عليه السلام، وذلك أنّه كانت لأبي محمّد عليه السلام خزانة، وكان يليها أبو عليّ بن راشد رضي الله عنه، فسلّمت إلى عروة، فأخذ منها لنفسه ثمّ أحرق باقي ما فيها، يغايظ بذلك أبا محمّد عليه السلام، فلعنه وبرئ منه ودعا عليه، فما أمهل يومه ذلك وليلته حتّى قبضه اللّه إلى النار.

فقال عليه السلام: **جلست لربّي ليلتي هذه كذا وكذا جلسة، فما انفجر عمود الصبح ولا انطفى ذلك النار حتّى قتل اللّه عدوّه لعنه اللّه.**[٣]

الأخذ بما رواه بنو فضّال في كتبهم

٣٣٦ ٥ • **الطوسيّ** رحمه الله: قال أبو الحسين بن تمام: حدّثني عبد اللّه الكوفيّ، خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه، قال: سئل الشيخ ـ يعني أبا القاسم رضي الله عنه ـ عن كتب ابن أبي العزاقر بعد ما ذمّ وخرجت فيه اللعنة، فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منه ملاء؟

---

١. رجال النجاشيّ: ٤٤٧ ضمن الرقم ١٢٠٨، التحرير الطاووسيّ: ٣١٨، وسائل الشيعة ٢٧: ١٠٢ ح ٣٣٣٢٥، بحار الأنوار ٢: ١٥٠ ح ٢٥، خاتمة المستدرك ٦: ٣٦٥.

٢. في البحار: «سليمان».

٣. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٤٢ ح ١٠٨٦، بحار الأنوار ٥٠: ٣٠١ ح ٧٦.

فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمّد الحسن بن عليّ صلوات اللّه عليهما، وقد سئل عن كتب بني فضّال، فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء؟

فقال صلوات اللّه عليه: **خذوا بما رووا، وذروا ما رأوا.**[1]

تمجيده عليه السلام لفضل بن شاذان

(٣٣٧) ٦ • **الطوسيّ** رحمه الله: سعد بن جناح الكشّيّ، قال: سمعت محمّد بن إبراهيم الورّاق السمرقنديّ، يقول: خرجت إلى الحجّ، فأردت أن أمرّ على رجل كان من أصحابنا معروف بالصدق والصلاح والورع والخير، يقال له: بورق البوسنجانيّ، قرية من قرى هراة، وأزوره وأحدث عهدي به، قال: فأتيته فجرى ذكر الفضل بن شاذان رحمه الله، فقال بورق: كان الفضل به بطن شديد العلّة، ويختلف في الليلة مائة مرّة إلى مائة وخمسين مرّة.

فقال له بورق: خرجت حاجّاً، فأتيت محمّد بن عيسى العبيديّ، ورأيته شيخاً فاضلاً في أنفه عوج وهو القنا[2]، ومعه عدّة رأيتهم مغتمّين محزونين، فقلت لهم: ما لكم؟

قالوا: إنّ أبا محمّد عليه السلام قد حبس.

قال بورق: فحججت ورجعت، ثمّ أتيت محمّد بن عيسى، ووجدته قد انجلى عنه ما كنت رأيت به، فقلت: ما الخبر؟

قال: قد خلّي عنه.

قال بورق: فخرجت إلى سرّ من رأى ومعي كتاب يوم وليلة، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام وأريته ذلك الكتاب، فقلت له: جعلت فداك! إن رأيت أن تنظر فيه.

فلمّا نظر فيه وتصفّحه ورقة ورقة، قال: **هذا صحيح، ينبغي أن يعمل به.**

---

١. الغيبة: ٣٨٩ ح ٣٥٥، وسائل الشيعة ٢٧: ١٠٢ ح ٣٣٣٢٤، و١٤٢ ح ٣٣٤٢٨ باختصار، الفصول المهمّة ١: ٥٩٣ ح ٩٢٤، بحار الأنوار ٢: ٢٥٢ ح ٧٢، و٥١: ٣٥٨ ضمن ح ٦، خاتمة المستدرك ٤: ٢٤٤.

٢. القنا: أحد يداب في الأنف، يقال: رجل أقنى الأنف. الصحاح ٦: ٢٤٦٩.

فقلت له: الفضل بن شاذان شديد العلّة، ويقولون: إنّها من دعوتك بموجدتك عليه، لما ذكروا عنه أنّه قال: إنّ وصيّ إبراهيم خير من وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولم يقل جعلت فداك! هكذا، كذبوا عليه؟

فقال: **نعم**[١]**، رحم اللّه الفضل.**

قال بورق: فرجعت فوجدت الفضل قد توفّي في الأيّام التي قال أبو محمّد عليه السلام: **رحم اللّه الفضل.**[٢]

٣٣٨ **٧ • الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسين بن محمّد الهرويّ، عن حامد بن محمّد العلجرديّ البوسنجيّ الملّقب بفورا، من أهل البوزجان من نيسابور، أنّ أبا محمّد الفضل بن شاذان رحمه الله كان وجّهه إلى العراق إلى حيث به أبو محمّد الحسن بن عليّ صلوات اللّه عليهما.

فذكر أنّه دخل [على] أبي محمّد عليه السلام، فلمّا أراد أن يخرج سقط منه كتاب في حضنه ملفوف في رداء له، فتناوله أبو محمّد عليه السلام ونظر فيه، وكان الكتاب من تصنيف الفضل، **وترحّم عليه**، وذكر أنّه قال: **أغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان، وكونه بين أظهرهم.**[٣]

٣٣٩ **٨ • الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسين، عن عدّة أخبروه، أحدهم أبو سعيد بن محمود الهرويّ، وذكر أنّه سمعه أيضاً أبو عبد اللّه الشاذانيّ النيسابوريّ، وذكر له أنّ أبا محمّد عليه السلام ترحّم عليه ثلاثاً ولاءاً.

قال أحمد بن يعقوب، أبو عليّ البيهقيّ رحمه الله: أمّا ما سألت من ذكر التوقيع الذي خرج في الفضل بن شاذان، أنّ مولانا عليه السلام لعنه بسبب قوله بالجسم، فإنّي أخبرك أنّ ذلك

---

١. في البحار: «نعم، كذبوا عليه، ورحم اللّه الفضل، رحم اللّه الفضل».

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨١٧ح ١٠٢٣، وسائل الشيعة ٢٧: ١٠٠ ح ٣٣٣٢١ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٩ ح ٧٤.

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٢٠ح ١٠٢٧، وسائل الشيعة ٢٧: ١٠١ ح ٣٣٣٢٢.

باطل، وإنّما كان مولانا عليه السلام أنفذ إلى نيسابور وكيلاً من العراق، كان يسمّى أيّوب بن الناب، يقبض حقوقه، فنزل بنيسابور عند قوم من الشيعة ممّن يذهب مذهب الارتفاع والغلوّ والتفويض، كرهت أن أسمّيهم.

فكتب هذا الوكيل: يشكوا الفضل بن شاذان، بأنّه يزعم أنّي لست من الأصل ويمنع الناس من إخراج حقوقه، وكتب هؤلاء النفر أيضاً إلى الأصل، الشكاية للفضل، ولم يكن ذكروا الجسم ولا غيره، وذلك التوقيع خرج من يد المعروف بالدهقان ببغداد، في كتاب عبد اللّه بن حمدويه البيهقيّ، وقد قرأته بخطّ مولانا عليه السلام.

والتوقيع هذا: **الفضل بن شاذان ما له ولمواليّ يؤذيهم ويكذّبهم، وأنّي لأحلف بحقّ آبائي لئن لم ينته الفضل بن شاذان عن هذا لأرمينّه بمرماة لا يندمل جرحه منها في الدنيا ولا في الآخرة**[1].

وكان هذا التوقيع بعد موت الفضل بن شاذان بشهرين في سنة ستّين ومأتين.

قال أبو عليّ: والفضل بن شاذان كان برستاق بيهق، فورد خبر الخوارج فهرب منهم فأصابه التعب من خشونة السفر، فاعتلّ ومات منه، وصلّيت عليه.[2]

إيمان أبي طالب

(٣٤٠) ٩ • **ابن حاتم الشاميّ** رحمه الله: عن العسكريّ الحسن، عن آبائه عليهم السلام - في حديث طويل - يذكر **أنّ اللّه تعالى أوحى إلى رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم: إنّي أيّدتك بشيعتين: شيعة تنصرك سرّاً، وشيعة تنصرك علانية، فأمّا التي تنصرك سرّاً فسيّدهم وأفضلهم عمّك أبو طالب، وأمّا التي تنصرك علانية وتجهر جهرة فسيّدهم وأفضلهم عليّ ابنه.

---

١. في خصوص البحث عن صحّة هذا التوقيع وعدمه أو الجمع بينه وبين سائر الكنات الواردة في مدح الفضل بن شاذان فليراجع: مقدّمة كتاب الإيضاح للفضل بن شاذان التي قدّم له وحقّقه السيّد جلال الدين الأرمويّ: ٢٤، التحرير الطاووسيّ: ٤٥٩، ومعجم رجال الحديث ١٤: ٣١٥.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٢٠ ح ١٠٢٨.

قال: وقال: **إنّ أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتم إيمانه.**[١]

تقريره عليه السلام لكتاب أحمد بن خانبة والعمل به

١٠• السيّد ابن طاووس رحمه الله: حدّث أبو محمّد هارون بن موسى رحمة اللّه عليه، قال: حدّثنا أبو عليّ الأشعريّ ـ وكان قائداً من القوّاد ـ عن سعيد بن عبد اللّه الأشعريّ، قال: عرض أحمد بن عبد اللّه بن خانبة كتابه على مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد، صاحب العسكريّ الآخر عليهما السلام، فقرأه، وقال: **صحيح، فاعملوا به.**[٢] ٣٤١

توقيعه عليه السلام إلى والد الصدوق

١١• المحدّث النوريّ رحمه الله: الشيخ الأقدم، والطود الأشمّ، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، العالم الفقيه، المحدّث الجليل، صاحب المقامات الباهرة، والدرجات العالية التي تنبىء عنها مكاتبة الإمام العسكريّ وتوقيعه الشريف إليه. ٣٤٢

وصورته على ما رواه الشيخ الطبرسيّ في الإحتجاج[٣]:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، الحمد للّه ربّ العالمين، والعاقبة للموحّدين، والنار للملحدين، ولا عدوان إلّا على الظالمين، ولا إله إلّا اللّه أحسن الخالقين، والصلاة على خير خلقه محمّد وعترته الطاهرين.

أمّا بعد، أوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقيهي أبا الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ! ـ وفّقك اللّه لمرضاته، وجعل من ولدك أولاداً صالحين برحمته ـ بتقوى اللّه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، فإنّه لا تقبل الصلاة من مانع الزكاة.

---

١. الدرّ النظيم: ٢١٩، الجواهر السنيّة: ٢١٩ القطعة الأولى، وسائل الشيعة ١٦: ٢٣٢ ح ٢١٤٤٠ القطعة الثانية.

٢. فلاح السائل: ١٨٣، بحار الأنوار ٨٧: ٣٠٢، مستدرك الوسائل ١٧: ٢٩٤ ح ٢١٣٨٧.

٣. لم نجده في النسخة الموجودة عندنا.

وأوصيك بمغفرة الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، ومواساة الإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والحلم عند الجهل، والتفقّه في الدين، والتثّبت في الأمور، والتعهّد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[1]، واجتناب الفواحش كلّها، وعليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أوصى عليّاً عليه السلام، فقال: يا عليّ! عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، ومن استخفّ بصلاة الليل فليس منّا.

فاعمل بوصيّتي، وأمر جميع شيعتي بما أمرتك به حتّى يعملوا عليه، وعليك بالصبر وانتظار الفرج، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الذي بشّر به النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حيث قال: إنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فاصبر ـ يا شيخي ومعتمدي أبا الحسن ـ! وأمر جميع شيعتي بالصبر، فإنّ الأرض للّه يورثها من يشاء، والعاقبة للمتقين.

والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة اللّه وبركاته، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.[2]

توثيقه عليه السلام عثمان بن سعيد العمريّ ونصبه بالوكالة

(٣٤٣) ١٢ • الطوسيّ رحمه الله: روى أحمد بن عليّ بن نوح أبو العبّاس السيرافيّ، قال: أخبرنا أبو نصر هبة اللّه بن محمّد بن أحمد، المعروف بابن برينة الكاتب، قال: حدّثني بعض

---

١. النساء: ٤ / ١١٤.

٢. خاتمة المستدرك ٣: ٢٧٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٥ قطعة منه، ونحوه بحار الأنوار ٥٠: ٣١٧، مستدرك الوسائل ٣: ٦٤ ح ٣٠٣٣ قطعة منه.

الشراف من الشيعة الإماميّة أصحاب الحديث، قال: حدّثني أبو محمّد العبّاس بن أحمد الصائغ، قال: حدّثني الحسين بن أحمد الخصيبيّ، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل، وعليّ بن عبد اللّه الحسنيان، قالا: دخلنا على أبي محمّد الحسن عليه السلام بسرّ من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته، حتّى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يا مولاي! بالباب قوم شعث غبر.

فقال لهم: **هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن** - في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر -: **فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمريّ.**

فما لبثنا إلّا يسيراً حتّى دخل عثمان، فقال له سيّدنا أبو محمّد عليه السلام: **امض يا عثمان! فإنّك الوكيل والثقة المأمون على مال اللّه، واقبض من هؤلاء النفر اليمنيّين ما حملوه من المال.**

ثمّ ساق الحديث إلى أن قالا: ثمّ قلنا بأجمعنا: يا سيّدنا! واللّه! إنّ عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك، وإنّه وكيلك وثقتك على مال اللّه تعالى.

قال: **نعم، واشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمريّ وكيلي، وأنّ ابنه محمّداً وكيل ابني مهديّكم.**[1]

جوابه عليه السلام عن أفكار الفضل بن الحارث في النوم

٣٤٤ **١٣ • الطوسيّ** رحمه الله: أحمد بن عليّ بن كلثوم، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد بن البصريّ، قال: حدّثني الفضل بن الحارث، قال: كنت بسرّ من رأى وقت خروج سيّدي أبي الحسن عليه السلام، فرأينا أبا محمّد عليه السلام ماشياً قد شقّ ثيابه، فجعلت أتعجّب من جلالته وما هو له أهل، ومن شدّة اللون والأدمة، وأشفق عليه من التعب، فلمّا كان الليل رأيته عليه السلام في منامي، فقال: **اللون الذي تعجّبت منه اختيار من اللّه لخلقه يجريه**[2] **كيف يشاء،**

---

١. الغيبة: ٣٥٥ ح ٣١٧، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٥، إثبات الهداة ٧: ٢٥ ح ٣٣٦ قطعة منه.

٢. في البحار: «يختبر به».

وأنّها هي لعبرة لأولي الأبصار، لا يقع فيه على المختبر ذمّ، ولسنا كالناس فنتعب كما يتعبون، نسأل اللّه الثبات، ونتفكّر[1] في خلق اللّه، فإنّ فيه متّسعاً، واعلم أنّ كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة.[2]

أحمد بن إسحاق وسعد بن عبد اللّه

(٣٤٥) **١٤ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم النوفليّ، المعروف بالكرمانيّ، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسى الوشّاء البغداديّ، قال: حدّثنا أحمد ابن طاهر القمّيّ، قال: حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل الشيبانيّ، قال: حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد اللّه القمّيّ، قال:...

قال سعد:... وكنت قد اتّخذت طوماراً، وأثبتّ فيه نيّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل، لم أجد لها مجيباً على أن أسأل عنها خبير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام، فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأى، فلحقته في بعض المنازل، فلمّا تصافحنا قال: بخير لحاقك بي.

قلت: الشوق، ثمّ العادة في الأسئلة، قال: قد تكافينا على هذه الخطّة الواحدة، فقد برّح بي القرم[3] إلى لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن معاضل في التأويل، ومشاكل في التنزيل فدونكها الصحبة المباركة، فإنّها تقف بك على ضَفَّة بحر[4] لا تنقضي عجائبه، ولا تفنى غرائبه، وهو إمامنا.

---

١. في البحار: «والتفكّر».

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٤٣ ح ١٠٨٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٤، بحار الأنوار ٥٠: ٣٠٠ ح ٧٥، مدينة المعاجز ٧: ٦٤٩ ح ٢٦٤١.

٣. الخُطّة ـ بالضمّ ـ شبه القصّة والأمر والجهل (ق) يعني تساوينا على هذه الحالة أي العادة في الأسئلة في القصّة الواحدة في الأمر الواحد. وبرح به الأمر تبريحاً، وتباريح الشوق: توهجه. والقرم ـ محرّكة ـ: شدّة شهوة اللحم، وكثر استعمالها حتّى قيل في الشوق إلى الحبيب، والمراد هنا شدّة الشوق. هامش المصدر.

٤. ضفّة البحر: ساحله. أقرب الموارد ٣: ٣١٣ (ضفّ).

فوردنا سرّ من رأى، فانتهينا منها إلى باب سيّدنا، فاستأذنّا، فخرج علينا الإذن بالدخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبريّ، فيه مائة وستّون صرّة من الدنانير والدراهم، على كلّ صرّة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت وجه مولانا أبي محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلّا ببدر قد استوفي من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين، كأنّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمّانة ذهبيّة تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمّانة بين يديه، ويشغله بردّها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد، فسلّمنا عليه، فألطف في الجواب، وأومأ إلينا بالجلوس.

فلمّا فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه، فوضعه بين يديه، فنظر الهادي [أبو محمّد] عليه السلام إلى الغلام وقال له: **يا بنيّ! فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك.**

فقال: يا مولاي! أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة، وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها؟

فقال مولاي: **يا ابن إسحاق! استخرج ما في الجراب ليميّز ما بين الحلال والحرام منها.**

فأوّل صرّة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقمّ، يشتمل على اثنين وستّين ديناراً، فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها، وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا: **صدقت يا بنيّ! دلّ الرجل على الحرام منها.**

فقال عليه السلام: فتّش عن دينار رازيّ السكّة، تاريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقراضة آمليّة وزنها ربع دينار، والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الصرّة وزن في شهر كذا، من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّاً وربع منّ، فأتت على ذلك مدّة وفي انتهائها قيّض لذلك الغزل سارق[١]، فأخبر به الحائك صاحبه، فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك منّاً ونصف منّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه، واتّخذ من ذلك ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه.

فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة.

ثمّ أخرج صرّة أخرى فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقمّ تشتمل على خمسين ديناراً، لا يحلّ لنا لمسها.

قال: **وكيف ذاك؟**

قال: لأنّها من ثمن حنطة حاف[٢] صاحبها على أكّاره في المقاسمة، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكيل واف، وكان ما حصّ الأكّار بكيل بخس.

فقال مولانا: **صدقت، يا بنيّ!.**

ثمّ قال: **يا أحمد بن إسحاق! احملها بأجمعها لتردّها، أو توصي بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، وائتنا بثوب العجوز.**

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة[٣] لي فنسيته.

فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال: **ما جاء بك يا سعد؟!**

---

١. في البحار: «سارقاً».

٢. حاف عليه في حكمه: مالَ وجارَ. لسان العرب (حيف).

٣. الحقيبة: العجيزة، وما يحمل من القماش على الفرس خلف الراكب، وخريطة يعقلها المسافر في الرحل للزاد. أقرب الموارد ١: ٦٨٨.

فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا.

قال: **والمسائل التي أردت أن تسأله عنها؟**

قلت: على حالها يا مولاي!

قال: **فسل قرّة عيني** ـ وأومأ إلى الغلام ـ، فقال لي الغلام: سل عمّا بدا لك منها....

قال سعد: ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عليهما السلام للصلاة مع الغلام، فانصرفت عنهما وطلبت أثر أحمد بن إسحاق، فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطأك وأبكاك؟

قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره.

قلت: لا عليك، فأخبره، فدخل عليه مسرعاً وانصرف من عنده متبسّماً، وهو يصلّي على محمّد وآل محمّد، فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلّي عليه.

قال سعد: فحمدنا اللّه تعالى على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أيّاماً، فلا نرى الغلام بين يديه، فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول اللّه! قد دنت الرحلة، واشتدّ المحنة فنحن نسأل اللّه تعالى أن يصلّي على المصطفى جدّك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيّدة النساء أمّك، وعلى سيّدي شباب أهل الجنّة عمّك وأبيك، وعلى الأئمّة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلّي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى اللّه أن يعلي كعبك، ويكبت عدوّك، ولا جعل اللّه هذا آخر عهدنا من لقائك.

قال: فلمّا قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتّى استهلّت دموعه، وتقاطرت عبراته، ثمّ قال: **يا ابن إسحاق! لا تكلّف في دعائك شططاً، فإنّك ملاق اللّه تعالى في صَدَرك هذا.**

فخرّ أحمد مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال: سألتك باللّه وبحرمة جدّك إلّا شرّفتني بخرقة أجعلها كفناً.

فأدخل مولانا يده تحت البساط، فأخرج ثلاثة عشر درهماً، فقال: **خذها، ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنّك لن تعدم ما سألت، وإنّ اللّه تبارك وتعالى لن يضيع أجر من أحسن عملاً....** [1]

---

١. كمال الدين: ٤٥٤ ح ٢١، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، دلائل الإمامة: ٥٠٦ ح ٤٩٢، الاحتجاج ٢: ٥٢٣ ح ٣٤١، الخرائج والجرائح ١: ٤٨١ ح ٢٢ بتفاوت واختصار، الثاقب في المناقب: ٥٨٥ ح ٥٣٤ باختصار، المجموع الرائق ٢: ٢٤٢، المحتضر: ١٨١ ح ١٥٤، تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة: ٣٥٦ ح ٢٣٧ قطعة منه، إثبات الهداة ٦: ٣٠٢ ح ٤١، حلية الأبرار ٢: ٥٥٧، نور الثقلين ٧: ٤٢١ ح ١٥ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ٥٨٦ ح ٢٥٧٧ قطعة منه، وكذا ٥٨٧ ح ٢٥٧٨، وكذا٨: ٤٥ ح ٢٦٧٦.

١١

الفِرَق والمذاهب

الحذر من المتصوّفة

١● **الطوسيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد بن قتيبة، قال: حدّثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغيّ[١]، قال: ورد على القاسم بن العلا نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام إلى قوّامه بالعراق: **احذروا الصوفيّ المتصنّع.** ٣٤٦

قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنّه قد كان حجّ أربعاً وخمسين حجّة، عشرون منها على قدميه.

قال: وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه، وأنكروا ما ورد في مذمّته، فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره، فخرج إليه: **قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال لا رحمه اللّه، بما قد علمت لم يزل، لا غفر اللّه له ذنبه، ولا أقاله عثرته، يداخل في أمرنا بلا إذن منّا ولا رضى، يستبدّ برأيه، فيتحامى من ديوننا، لا يمضي من أمرنا إلّا بما يهواه ويريد، أرداه اللّه بذلك في نار جهنّم، فصبرنا عليه حتّى تبر[٢] اللّه بدعوتنا عمره.**

---

١. عدّه الشيخ الطوسيّ رحمه الله من أصحاب العسكريّ عليه السلام. قاموس الرجال ١: ٣٦٦ الرقم ٢٦٣.

٢. في البحار والمستدرك: «بتر». تَبَر الشيء تبراً: هلك. المعجم الوسيط: ٨١.

وكنّا قد عرّفنا خبره قوماً من موالينا في أيّامه لا رحمه اللّه، وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاصّ من موالينا، ونحن نبرء إلى اللّه من ابن هلال، لا رحمه اللّه، وممّن لا يبرء منه.

وأعلم الإسحاقيّ سلّمه اللّه وأهل بيته ممّا أعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سألك ويسألك عنه، من أهل بلده والخارجين، ومن كان يستحقّ أن يطّلع على ذلك، فإنّه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يؤدّيه عنّا ثقاتنا، قد عرفوا بأنّنا نفاوضهم سرّنا، ونحمله إيّاه إليهم، وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء اللّه تعالى.

وقال أبو حامد: فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه، فعاودوه فيه، فخرج: **لا شكر اللّه قدره، لم يدع المرء ربّه بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه، وأن يجعل ما منّ به عليه مستقرّاً، ولا يجعله مستودعاً.**

وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنة اللّه، وخدمته وطول صحبته، فأبدله اللّه بالإيمان كفراً حين فعل ما فعل، فعاجله اللّه بالنقمة ولا يمهله، والحمد للّه لا شريك له، وصلّى اللّه على محمّد وآله وسلّم.[1]

ردّ الواقفة

٣٤٧ ٢ • **الراونديّ** رحمه الله: روي عن أحمد بن محمّد بن مطهّر، [قال]: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمّد عليه السلام ـ من أهل الجبل ـ يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى عليه السلام أتولّاهم أم أتبرّء منهم؟

فكتب إليه: **لا تترحّم على عمّك، لا رحم اللّه عمّك، وتبرّء منه، أنا إلى اللّه منهم بريء، فلا تتولّاهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً.**

---

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨١٦ح ١٠٢٠، بحار الأنوار ٥٠: ٣٠٧ح ٣ قطعة منه، و٣١٨ ح ١٥، مستدرك الوسائل ١٢: ٣١٨ح ١٤١٩٤ قطعة منه.

سواء من جحد إماماً من اللّه، أو زاد إماماً ليست إمامته من اللّه، أو جحد أو قال ثالث ثلاثة، إنّ جاحد أمر آخرنا جاحد أمر أوّلنا، والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا.

فكان هذا ـ أي السائل ـ لم يعلم أنّ عمّه كان منهم، فأعلمه ذلك.[1]

المفوّضة

٣ • الخصيبيّ رحمه الله: جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ الكوفيّ، عن محمّد بن جعفر بن عبد اللّه بن أبي نعيم، عن أبي أحمد الأنصاريّ، قال: وجّه قوم من المؤمنين والمقصّرة[2] كامل بن إبراهيم المدنيّ المعروف بصناعة أبي محمّد بسامرّاء إلى الناحية في أمرهم. ٣٤٨

قال كامل بن إبراهيم: فقلت في نفسي: لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي، وقال مقالتي؟

قال: فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت عليه ثياباً بيضاءاً ناعمة، فقلت في نفسي: وليّ اللّه وحجّة اللّه يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا بمواساة إخواننا، وينهى عن لبس مثله!

فقال عليه السلام مبتسماً: **يا كامل!** وحسر عن ذراعيه، فإذا هو مسح خشن، فقال: [**هذا للّه عزّ وجلّ، وهذا لكم**][3].

فخجلت وجلست إلى باب ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه، فإذا بفتى

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٥٢ ح ٣٨، كشف الغمّة ٢: ٤٢٩، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٥١ ح ٣٤٩٤٣، إثبات الهداة ٦: ٣٣٩ ح ١١٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٤ ح ٤٦، مستدرك الوسائل ٢: ٢٩١ ح ١٩٩٩ قطعة منه، و١٢: ٣٢١ ح ١٤٢٠١.

٢. في المصدر: ٤٣١ ضمن حديث طويل: «قال المفضّل: قلت للصادق: يا مولاى! من المقصّرة والمرتفعة؟ قال: يا مفضّل! المقصّرة هم الذين هداهم اللّه إلى فضل علمنا وأفضى إليهم سرّنا، فشكّوا فينا وأنكروا فضلنا، وقالوا: لم يكن اللّه ليعطيهم سلطانه ومعرفته. وأمّا المرتفعة....

٣. في المصدر: «هذا واللّه! أهدى لكم»، وما أثبتناه عن دلائل الإمامة والبحار.

كأنّه فلقة قمر، من أبناء (أربع سنين أو مثلها)[١]، فقال [لي: يا] كامل بن إبراهيم!

فاقشعررت من ذلك، وألهمت وقلت: لبيّك لبّيك يا سيّدي!

فقال: جئت إلى وليّ اللّه وحجّته تريد تسأله: هل يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي، وقال مقالتي؟

فقلت: إي، واللّه!

قال: إذا واللّه! يقول: داخلها ليدخلها خلق كثير قوم يقال لهم: الحافية[٢].

قلت: سيّدي! ومن هم؟

قال: قوم من حبّهم إلى أمير المؤمنين يحلفون بحقّه، ولا يدرون ما فضله.

ثمّ سكت عليه السلام، وقال: وجئت تسأله عن المفوّضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة اللّه، فإذا شاء اللّه شيئاً شئنا، واللّه يقول: ﴿وَ مٰا تَشٰاؤُنَ إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ﴾[٣].

ثمّ رجع الستر إلى حاله، فلم أكشفه.

فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام وتبسّم وقال: **يا كامل بن ابراهيم! ما جلوسك، وقد أنبأك المهديّ والحجّة بعدي بما كان في نفسك، وجئتني تسئلني عنه.**

قال: فنهضت وأخذت الجواب الذي أسررته في نفسي من الإمام المهديّ، ولم ألقه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً، فسألته عن هذا الحديث، فحدّثني به عن آخره بلا نقصان وزيادة.[٤]

---

١. في المصدر: «أربعة عشر»، وما أثبتناه عن الدلائل والبحار.

٢. في الدلائل والبحار: «الحقّيّة».

٣. الانسان: ٧٦ / ٣٠، والتكوير: ٨١ / ٢٩.

٤. هداية الكبرى: ٣٥٩، إثبات الوصيّة: ٢٧٥، دلائل الإمامة: ٥٠٥ ح ٤٩١، الغيبة للطوسيّ: ٢٤٦ ح ٢١٦، الخرائج والجرائح ١: ٤٥٨ ح ٤ بتفاوت يسير، كشف الغمّة ٢: ٤٩٩ باختصار، وسائل الشيعة ٥: ٢١ ح ٥٧٧٩ قطعة منه، وكذا إثبات الهداة ٦: ٣١٠ ح ٥٤، بحار الأنوار ٢٥: ٣٣٦ ح ١٦، و٥٠: ٢٥٣ ح ٧ قطعة منه، و٥٢: ٥٠ ح ٣٥، و٧٠: ١١٧ ح ٥ قطعة منه، وكذا ٧٢: ١٦٣ ح ٢٠، وكذا ٧٩: ٣٠٢ ح ١٢، مدينة المعاجز ٧: ٥٨٥ ح ٢٥٧٦ قطعة منه، مستدرك الوسائل ٣: ٢٤٣ ح ٣٤٨٨ قطعة منه.

إفحام النصّاب

٤ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: اجتمع قوم من الموالين والمحبّين لآل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بحضرة الحسن بن عليّ عليه السلام، فقالوا: يا ابن رسول اللّه! إنّ لنا جاراً من النصّاب يؤذينا، ويحتجّ علينا في تفضيل الأوّل والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام، ويورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب عنها، والخروج منها؟ ٣٤٩

فقال الحسن عليه السلام: **أنا أبعث إليكم من يفحمه عنكم، ويصغّر شأنه لديكم.**

فدعا برجل من تلامذته، وقال: **مرّ بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلّمون فتسمّع إليهم، فيستدعون منك الكلام فتكلّم، وأفحم صاحبهم، واكسر عزّته، وفلّ حدّه، ولا تبق له باقية.**

فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا، وكلّم الرجل فأفحمه، وصيّره لا يدري في السماء هو، أو في الأرض؟

[قالوا]: ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلّا اللّه تعالى، وعلى الرجل والمتعصّبين له من الحزن والغمّ مثل ما لحقنا من السرور.

فلمّا رجعنا إلى الإمام، قال لنا: **إنّ الذي في السماوات من الفرح والطرب بكسر هذا العدوّ للّه كان أكثر ممّا كان بحضرتكم، والذي كان بحضرة إبليس وعتاة مردته ـ من الشياطين ـ من الحزن والغمّ أشدّ ممّا كان بحضرتهم.**

ولقد صلّى على هذا [العبد] الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسيّ، وقابلها اللّه بالإجابة فأكرم إيابه، وعظّم ثوابه.

ولقد لعنت تلك أملاك عدوّ اللّه المكسور، وقابلها اللّه بالإجابة، فشدّد حسابه وأطال عذابه.[1]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٥٢ ح ٢٣٩، الإحتجاج ١: ٢١ ح ١٩، بحار الأنوار ٢: ١١ ح ٢٣.

الفصل الثاني

الأحكـام

١

الطهارة

النهي عن الإفراط في الطهور

٣٥٠ ١ • **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن بن عليّ] عليه السلام: **من تعدّى في طهوره كان كناقضه.**[1]

حدّ الماء لغسل الميّت

٣٥١ ٢ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، قال: كتب محمّد بن الحسن إلى أبي محمّد عليه السلام في الماء الذي يغسّل به الميّت كم حدّه؟

فوقّع عليه السلام: **حدّ غسل الميّت يغسل حتّى يطهر إن شاء اللّه.**

قال: وكتب إليه: هل يجوز أن يغسّل الميّت وماؤه الذي يصبّ عليه يدخل إلى بئر كنيف، أو الرجل يتوضّأ وضوء الصلاة أن يصبّ ماء وضوئه في كنيف؟

فوقّع عليه السلام: **يكون ذلك في بلاليع**[2].[3]

---

١. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٢٣، و٨٠: ٣٤٩ ح ٤، مستدرك الوسائل ١: ٣٢٨ ح ٧٤٤، و٣٤٨ ح ٨١٠ وفي الثلاثة الأخيرة: «من تعدّى في الوضوء».

٢. بلاليع جمع البالوعة. هامش المصدر.

٣. الكافي ٣: ١٥٠ ح ٣، من لا يحضره الفقيه ١: ١٤١ ح ٣٩٣ القطعة الأولى، وكذا الإستبصار ١: ١٩٥ ح ٦٨٦، وتهذيب الأحكام ١: ٤٥٦ ح ١٣٧٧، وح ١٣٧٨ القطعة الثانية، وسائل الشيعة ١: ٤٩١ ح ١٢٩٧ القطعة الثانية، و٢: ٥٣٦ ح ٢٨٤٣ و٢٨٤٤ القطعة الأولى، و٥٣٨ ح ٢٨٤٧ القطعة الثانية.

جعل الميّتين على سرير واحد

(٣٥٢) ٣ • **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت إلى أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام: أيجوز أن يجعل الميّتين على جنازة واحدة في موضع الحاجة وقلّة الناس، وإن كان الميّتان رجلاً وامرأة يحملان على سرير واحد ويصلّى عليهما؟

فوقّع عليه السلام: **لا يحمل الرجل مع المرأة على سرير واحد.**[1]

حكم الغسل على من أصاب ثوبه جسد الميّت

(٣٥٣) ٤ • **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، قال كتبت إليه: رجل أصاب يديه أو بدنه ثوب الميّت الذي يلي جلده قبل أن يغسّل، هل يجب عليه غسل يديه أو بدنه؟

فوقّع عليه السلام: **إذا أصاب يدك جسد الميّت قبل أن يغسّل فقد يجب عليك الغسل.**[2]

حكم الغسل قبل البول

(٣٥٤) ٥ • **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن هلال[3]، قال: سألته عن رجل اغتسل قبل أن يبول؟

فكتب عليه السلام: **إنّ الغسل بعد البول إلّا أن يكون ناسياً، فلا يعيد منه الغسل.**[4]

---

١. تهذيب الأحكام ١: ٤٨١ ح ١٤٨٠، وسائل الشيعة ٣: ٢٠٨ ح ٣٤٢٣، بحار الأنوار ٨١: ٣٦٨.

٢. تهذيب الأحكام ١: ٤٥٤ ح ١٣٦٨، وسائل الشيعة ٣: ٢٩٠ ح ٣٦٧٥، و٢٩٧ ح ٣٦٩٦.

٣. عدّه الشيخ من أصحاب الهادي وأبي محمّد العسكريّ عليهما السلام. رجال الطوسيّ: ٤١٠ الرقم ٢٠، و٤٢٨ الرقم ١٤، معجم رجال الحديث ٢: ٣٥٥ الرقم ١٠٠٥.

٤. تهذيب الأحكام ١: ١٥٢ ح ٤١٠، الإستبصار ١: ١٢٠ ح ٤٠٧، وسائل الشيعة ٢: ٢٥٢ ح ٢٠٨٦.

٢
الصلاة

أ ـ مقدّمات الصلاة

أثر الصلاة

١ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن عبّاس الناقد، قال: تفرّق ما كان في يدي، وتفرّق عنّي حُرَفائي[١]، فشكوت ذلك إلى أبي محمّد عليه السلام، فقال لي: **اجمع بين الصلاتين: الظهر والعصر، ترى ما تحبّ.**[٢] ٣٥٥

ب ـ لباس المصلّي

حكم الصلاة في ثوب عليه وبر ما لا يؤكل لحمه

٢ • **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عبد الجبّار، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: أسأله هل يصلّي في قلنسوة عليها وبر ما لا يؤكل لحمه، أو تكّة حرير، أو تكّة من وبر الأرانب؟ ٣٥٦

١. حريف الرجل: الذي يعامله في حِرفَته، وفلان حريفي: أي معاملي. مجمع البحرين ١: ٤٩١ (حرف).

٢. الكافي ٣: ٢٨٧ ح ٦، بحار الأنوار ٨٢: ٣٣٦.

فكتب عليه السلام: **لا تحلّ الصلاة في الحرير المحض، وإن كان الوبر ذكيّاً حلّت الصلاة فيه، إن شاء اللّه تعالى.**[١]

حكم الصلاة في الثوب الملوّن

(٣٥٧) ٣ • **الصدوق** رحمه الله: كتب إبراهيم بن مهزيار إلى أبي محمّد الحسن عليه السلام يسأله عن الصلاة في القرمز[٢]، فإنّ أصحابنا يتوقّون[٣] عن الصلاة فيه؟

فكتب عليه السلام: **لا بأس مطلق، والحمد للّه.**[٤]

حكم الصلاة لمن معه فأرة المسك

(٣٥٨) ٤ • **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن عبد اللّه بن جعفر، قال: كتبت إليه، ـ يعني أبا محمّد عليه السلام ـ: يجوز للرجل أن يصلّي ومعه فأرة مسك[٥]؟

فكتب عليه السلام: **لا بأس به إذا كان ذكيّاً.**[٦]

حكم الصلاة في وبر الأرانب

(٣٥٩) ٥ • **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن بنان بن محمّد بن عيسى، عن عليّ

---

١. تهذيب الأحكام ٢: ٢٢٠ ح ٨١٠، الكافي ٣: ٣٩٩ ح ١٠ قطعة منه، الاستبصار ١: ٣٨٣ ح ١٤٥٣، عوالي اللئالي ٣: ٧٥ ح ٣٨، وسائل الشيعة ٤: ٣٧٦ ح ٥٤٣٩ قطعة منه، و٣٧٧ ح ٥٤٤٢.

٢. القرمز بكسر القاف والميم: صبغ أرمنيّ يكون من عصارة دود يكون في آجامهم. مجمع البحرين ٣: ٤٩٣.

٣. في التهذيب والوسائل: «يتوقّفون».

٤. من لا يحضره الفقيه ١: ٢٦٣ ح ٨١٠، تهذيب الأحكام ٢: ٣٨٩ ح ١٥٠٢ بتفاوت في السند، وسائل الشيعة ٤: ٣٧٥ ح ٥٤٣٧، و٤٣٥ ح ٥٦٤٠.

٥. وعاؤه الذي يجتمع فيه. المعجم الوسيط: ٦٧٠.

٦. تهذيب الأحكام ٢: ٣٨٩ ح ١٥٠٠، وسائل الشيعة ٤: ٤٣٣ ح ٥٦٣٢، بحار الأنوار ٦٦: ٥٥.

ابن مهزيار، عن أحمد بن إسحاق الأبهريّ[١]، قال: كتبت إليه: جعلت فداك! عندنا جوارب وتكك[٢] تعمل من وبر الأرانب، فهل تجوز الصلاة في وبر الأرانب من غير ضرورة ولا تقيّة؟

فكتب عليه السلام: **لا تجوز الصلاة فيها.**[٣]

ج ـ النوافل

وقت صلاة الليل

(٣٦٠) **٦ ● الطوسيّ** رحمه الله: عنه، [محمّد بن عليّ بن محبوب]، عن محمّد بن عيسى، قال: كتبت إليه أسأله يا سيّدي! روي عن جدّك أنّه قال: لا بأس بأن يصلّي الرجل صلاة الليل في أوّل الليل؟

فكتب عليه السلام: **في أيّ وقت صلّى فهو جائز، إن شاء اللّه.**[٤]

وقت صلاة الليل في السفر

(٣٦١) **٧ ● الشهيد الأوّل** رحمه الله: روى محمّد بن أبي قرّة، بإسناده إلى إبراهيم بن سيّابة، قال: كتب بعض أهل بيتي إلى أبي محمّد عليه السلام في صلاة المسافر أوّل الليل، صلاة الليل؟

---

١. الظاهر كونه متّحداً مع أحمد بن إسحاق الأشعريّ الذي روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام، وكان من خاصّة أبي محمّد عليه السلام. رجال النجاشيّ: ٩١ الرقم ٢٢٥.
عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد وأبي محمّد العسكريّ عليهما السلام: ٣٩٨ الرقم ١٣، و٤٢٧ الرقم ١، وصرّح به الأردبيليّ في جامع الرواة ١: ٤٢، واحتمله السيّد الخوئيّ في معجم رجال الحديث ١: ٤٥ الرقم ٤٣٠، والتستريّ في قاموس الرجال ١: ٣٩٨ الرقم ٢٩١.

٢. التِكّة: رباط السراويل، جمع: تِكَك. المعجم الوسيط: ٨٦.

٣. تهذيب الأحكام ٢: ٢١٨ ح ٨٠٥، الاستبصار ١: ٣٨٣ ح ١٤٥٢، وسائل الشيعة ٤: ٣٥٦ ح ٥٣٧٩.

٤. تهذيب الأحكام ٢: ٣٦٢ ح ١٣٩٣، وسائل الشيعة ٤: ٢٥٣ ح ٥٠٧٢.

فكتب عليه السلام: **فضل صلاة المسافر من أوّل الليل كفضل صلاة المقيم في الحضر من آخر الليل.**[١]

قضاء النوافل

(٣٦٢) ٨ • **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحسن عليّ بن بلال، قال: كتبت إليه في قضاء النافلة من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد العصر إلى أن تغيب الشمس؟

فكتب عليه السلام: **لا يجوز ذلك إلّا للمقتضي، فأمّا لغيره فلا.**[٢]

صلاة العسكريّ عليه السلام

(٣٦٣) ٩ • **الكفعميّ** رحمه الله: **صلاة العسكريّ عليه السلام ركعتان بالحمد والتوحيد مائة مرّة، ويسلّم ويصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مائة مرّة.**[٣]

(٣٦٤) ١٠ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: **صلاة الحسن بن عليّ [العسكريّ] عليه السلام أربع ركعات: الركعتين الأوليين: بالحمد مرّة، وإذا زلزلت خمس عشرة مرّة، وفي الأخريين كلّ ركعة بالحمد مرّة، والإخلاص خمس عشرة مرّة.**[٤]

صلاة يوم السبت

(٣٦٥) ١١ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّث الشريف أبو الحسين زيد بن جعفر العلويّ المحمّديّ، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه الحسين بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا الحسين

---

١. ذكرى الشيعة ٢: ٣٧١، وسائل الشيعة ٤: ٢٥٤ ح ٥٠٧٥، بحار الأنوار ٨٣: ١٣٣ ذيل ح ١٠٤، و٨٧: ٢١٠ ح ٢٥.

٢. تهذيب الأحكام ٢: ١٨٥ ح ٦٩٦، الاستبصار ١: ٢٩١ ح ١٠٦٨، وسائل الشيعة ٤: ٢٣٥ ح ٥٠١٨.

٣. البلد الأمين: ١٦٤، بحار الأنوار ٩١: ١٩٢ ح ١٢.

٤. جمال الأسبوع: ١٨٠، وسائل الشيعة ٨: ١٨٥ ضمن ح ١٠٣٧٤، بحار الأنوار ٩١: ١٩٠.

ابن أحمد بن إبراهيم البوشنجيّ، قال: حدّثنا عبد اللّه بن موسى السلاميّ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم البغداديّ، قال: حدّثنا عبد اللّه بن محمّد القرشيّ، قال: سمعت أبا الحسن العلويّ، يقول: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ العلويّ ـ وهو الذي تسمّيه الإماميّة المؤدّي، يعني صاحب العسكر الآخر عليه السلام ـ يقول: **قرأت من كتب آبائي** عليهم السلام: **من صلّى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة «فاتحة الكتاب» و«قل هو اللّه أحد» و«آية الكرسيّ» كتبه اللّه عزّ وجلّ في درجة النبيّين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.**[1]

صلاة يوم الأحد

١٢ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّث الشريف أبو الحسين زيد بن جعفر العلويّ ٣٦٦
المحمّديّ، عن أبي عبد اللّه الحسين بن جعفر الحميريّ، بإسناده، عن الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام قال: **من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة «فاتحة الكتاب» و«سورة الملك [تبارك الذي بيده الملك]»، بوّأه اللّه في الجنّة حيث يشاء.**[2]

صلاة يوم الإثنين

١٣ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: بإسناده المذكور[3] قال عليه السلام: **من صلّى يوم الإثنين عشر** ٣٦٧
ركعات يقرأ في كلّ ركعة «فاتحة الكتاب» و«قل هو اللّه أحد» عشراً، جعل اللّه له يوم القيامة نوراً يضيء منه الموقف حتّى يغبطه به جميع من خلق اللّه في ذلك اليوم.[4]

---

١. جمال الأسبوع: ٤٣، وسائل الشيعة ٨: ١٧٨ ح ١٠٣٥٨، بحار الأنوار ٩٠: ٢٧٨ ح ٤٢.
٢. جمال الأسبوع: ٤٣، وسائل الشيعة ٨: ١٧٩ ح ١٠٣٥٩، بحار الأنوار ٩٠: ٢٧٨ ضمن ح ٤٢.
٣. مرّ السند في حديث ٣٤١، «صلاة يوم السبت».
٤. جمال الأسبوع: ٤٣، وسائل الشيعة ٨: ١٧٩ ح ١٠٣٦٠، بحار الأنوار ٩٠: ٢٧٨ ضمن ح ٤٢.

صلاة يوم الثلاثاء

٣٦٨ ١٤ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: بإسناده [المذكور[١]] قال عليه السلام: **من صلّى يوم الثلاثاء ستّ ركعات يقرأ في كلّ ركعة «فاتحة الكتاب» و«آمن الرسول» ـ إلى آخرها ـ و«إذا زلزلت» مرّة واحدة، غفر اللّه له ذنوبه حتّى يخرج منها كيوم ولدته أمّه.**[٢]

صلاة يوم الأربعاء

٣٦٩ ١٥ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: بإسناده [المذكور[٣]] قال عليه السلام: **من صلّى يوم الأربعاء أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة «الحمد»، و«الإخلاص» وسورة «القدر» مرّة واحدة، تاب اللّه عليه من كلّ ذنب، وزوّجه بزوجة من الحور العين.**[٤]

صلاة يوم الخميس

٣٧٠ ١٦ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: بإسناده المذكور[٥] قال عليه السلام: **من صلّى يوم الخميس عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة «فاتحة الكتاب» و«قل هو اللّه أحد» عشراً، قالت له الملائكة:** سل تعط.[٦]

صلاة يوم الجمعة

٣٧١ ١٧ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: بالإسناد المذكور[٧] عن مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ

---

١. مرّ السند في حديث ٣٤١، «صلاة يوم السبت».
٢. جمال الأسبوع: ٤٤، وسائل الشيعة: ١٧٩، ح ١٠٣٦١، بحار الأنوار ٩٠: ٢٧٩ ضمن ح ٤٢.
٣. مرّ السند في حديث ٣٤١، «صلاة يوم السبت».
٤. جمال الأسبوع: ٤٤، وسائل الشيعة: ١٧٩ ح ١٠٣٦٢، بحار الأنوار ٩٠: ٢٧٩ ضمن ح ٤٢.
٥. مرّ السند في حديث ٣٤١، «صلاة يوم السبت».
٦. جمال الأسبوع: ٤٤، وسائل الشيعة ٨: ١٧٩ ح ١٠٣٦٣، بحار الأنوار ٩٠: ٢٧٩ ضمن ح ٤٢.
٧. مرّ السند في حديث ٣٤١، «صلاة يوم السبت».

العسكريّ عليه السلام، أنّه قال: **من صلّى يوم الجمعة أربع ركعات، يقرأ في كلّ ركعة «فاتحة الكتاب» و«تبارك الذي بيده الملك» و«حم السجدة»، أدخله اللّه تعالى جنّته، وشفّعه في أهل بيته، ووقاه ضغطة القبر وأهوال يوم القيامة.**

قال: فقلت للحسن بن عليّ عليه السلام: في أيّ وقت أصلّي هذه الصلوات؟

فقال: **ما بين طلوع الشمس إلى زوالها.**[1]

صلاة النبيّ في شهر رمضان

٣٧٢ **١٨• الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد بن مطهّر أنّه كتب إلى أبي محمّد عليه السلام يخبره بما جاءت به الرواية أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلّي في شهر رمضان وغيره من الليل ثلاث عشرة ركعة، منها الوتر وركعتا الفجر.

فكتب عليه السلام: **فضّ اللّه فاه، صلّى من شهر رمضان في عشرين ليلة، كلّ ليلة عشرين ركعة، ثماني بعد المغرب، واثنتي عشرة بعد العشاء الآخرة، واغتسل ليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وصلّى فيهما ثلاثين ركعة، اثنتي عشرة بعد المغرب، وثماني عشرة بعد عشاء الآخرة، وصلّى فيهما مائة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة «فاتحة الكتاب» و«قل هو اللّه أحد» عشر مرّات، وصلّى إلى آخر الشهر كلّ ليلة ثلاثين ركعة، كما فسّرت لك.**[2]

٣٧٣ **١٩• الطوسيّ** رحمه الله: عنه [عليّ بن حاتم]، عن عليّ بن سليمان، قال: حدّثنا عليّ بن أبي خليس، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن مطهّر، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أنّ رجلاً روى عن آبائك عليهم السلام أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يزيد من الصلاة في شهر رمضان على ما كان يصلّيه في سائر الأيّام.

---

١. جمال الأسبوع: ٤٤، وسائل الشيعة ٨: ١٨٠ ح ١٠٣٦٤، بحار الأنوار ٩٠: ٢٧٩ ضمن ح ٤٢.

٢. الكافي ٤: ١٥٥ ح ٦، تهذيب الأحكام ٣: ٧٥ ح ٢٢٢، الإستبصار ١: ٤٦٣ ح ١٧٩٩، وسائل الشيعة ٨: ٣٥ ح ١٠٠٤٤.

فوقّع عليه السلام: كذب، فضّ اللّه فاه، صلّى في كلّ ليلة من شهر رمضان عشرين ركعة إلى عشرين من الشهر، وصلّى ليلة إحدى وعشرين مائة ركعة، وصلّى ليلة ثلاث وعشرين مائة ركعة، وصلّى في كلّ ليلة من العشر الأواخر ثلاثين ركعة.[1]

الدعاء ما بين نوافل شهر رمضان

(٣٧٤) ٢٠ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: ذكر عليّ بن عبد الواحد بإسناده إلى رجاء بن يحيى بن سامان، قال: خرج إلينا من دار سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ صاحب العسكر سنة خمس وخمسين ومائتين، فذكر الرسالة المقنعة بأسرها، قال: **وليكن ممّا تدعو به بين كلّ ركعتين من نوافل شهر رمضان: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ، وَفِيمَا تَفْرُقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُطِيلَ عُمُرِي فِي طَاعَتِكَ، وَتُوَسِّعَ لِي فِي رِزْقِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».**[2]

١. تهذيب الأحكام ٣: ٧٥ ح ٢٢١، إقبال الأعمال ١: ٤٩، وسائل الشيعة ٨: ٣٤ ح ١٠٠٤٢.
٢. إقبال الأعمال ١: ٨١، بحار الأنوار ٩٧: ٣٥٨.

٣

الصـوم

علّة الصوم

(٣٧٥) ١ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، ومحمّد بن أبى عبد اللّه، عن إسحاق بن محمّد، عن حمزة بن محمّد، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: لم فرض اللّه الصوم؟

فورد الجواب: **ليجد الغنيّ مضض الجوع، فيحنّ على الفقير.**[١]

معرفة أوّل شهر رمضان

(٣٧٦) ٢ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: مرويّاً عن جدّي أبي جعفر الطوسيّ بإسناده، قال: أخبرنا أبو أحمد أيّده اللّه تعالى، قال: حدّثنا أبو الهيثم محمّد بن إبراهيم المعروف بابن أبي رمثة من أهل كفرتوثا بنصيبين، قال: حدّثني أبي، قال: دخلت على الحسن العسكريّ صلوات اللّه عليه في أوّل يوم من شهر رمضان، والناس بين متيقّن وشاكّ، فلمّا بصر بي قال لي: **يا أبا إبراهيم! في أيّ الحزبين أنت في يومك؟**

---

١. الكافي ٤: ١٨١ ح ٦، الدرّ النظيم: ٧٤٩ بتفاوت، من لا يحضره الفقيه ٢: ٧٣ ح ١٧٦٨ وفيه: «مسّ الجوع فيمنّ» بدل ما في المتن، ونحوه كشف الغمّة ٢: ٤٠٣، ووسائل الشيعة ١٠: ٨ ح ١٢٧٠٠، بحار الأنوار ٩٦: ٣٣٩ ح ٢، و٣٦٩ ح ٥٠ نحو الفقيه، مستدرك الوسائل ٧: ٣١٥ ح ٨٢٧٦.

قلت: جعلت فداك يا سيّدي! إنّي في هذا قصدت.

قال: **فإنّي أعطيك أصلاً إذا ضبطته لم تشكّ بعد هذا أبداً.**

قلت: يا مولاي! منّ عليّ بذلك.

فقال: **تعرف أيّ يوم يدخل المحرّم، فإنّك إذا عرفته كفيت طلب هلال شهر رمضان.**

قلت: وكيف يجزي معرفة هلال محرّم عن طلب هلال شهر رمضان؟

قال: **ويحك! إنّه يدلّك عليه فتستغني عن ذلك.**

قلت: بيّن لي يا سيّدي! كيف ذلك؟

قال: **فانتظر أيّ يوم يدخل المحرّم، فإن كان أوّله الأحد فخذ واحداً، وإن كان أوّله الإثنين فخذ إثنين، وإن كان الثلثاء فخذ ثلاثة، وإن كان الأربعاء فخذ أربعة، وإن كان الخميس فخذ خمسة، وإن كان الجمعة فخذ ستّة، وإن كان السبت فخذ سبعة، ثمّ احفظ ما يكون وزد عليه عدد أئمّتك، وهي إثنا عشر، ثمّ اطرح ممّا معك سبعة سبعة، فما بقي ممّا لا يتمّ سبعة فانظر كم هو، فإن كان سبعة فالصوم السبت، وإن كان الستّة فالصوم الجمعة، وإن كان خمسة فالصوم الخميس، وإن كان أربعاً فالصوم الأربعاء، وإن كان ثلاثة فالصوم الثلثاء، وإن كان إثنين فالصوم يوم الإثنين، وإن كان واحداً فالصوم يوم الأحد، وعلى هذا فابن حسابك تصبه موافقاً للحقّ، إن شاء اللّه تعالى.**[1]

---

١. إقبال الأعمال ١: ٥٦، تفسير البرهان ١: ١٨٩ ح ١.

كلام السيّد ابن طاووس ذيل الحديث: «أقول: ربّما كان قول الراويّ: فما بقي ممّا لا يتمّ سبعة، من زيادة أحد الرواة أو من الناسخين، لأنّه قد ذكر فيه: فإن كان سبعة فالصوم السبت، ولأنّه إذا كان أوّل المحرّم مثلاً يوم الإثنين وضمّ الإثنين إلى عدد الأئمّة عليهم السلام، وهو إثنا عشر، صار العدد أربعة عشرة، فاذا عدّ سبعة وسبعة ما يبقى عدد ينقص عن سبعة.

أقول: ولعلّ هذه الراوية تختصّ بوقت دون وقت، وعلى حال دون حال، ولإنسان دون إنسان».

صوم يوم الشكّ

٣٧٧ ٣ • **الطوسيّ** رحمه الله: عليّ بن حاتم، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، قال: كتبت إليه عليه السلام: جعلت فداك! ربما غمّ علينا هلال شهر رمضان[1]، فنرى من الغد الهلال قبل الزوال، وربما رأيناه بعد الزوال، فترى أن نفطر قبل الزوال إذا رأيناه، أم لا؟ وكيف تأمرني في ذلك؟

فكتب عليه السلام: **يتمّ إلى الليل، فإنّه إن كان تامّاً [لـ]رؤي قبل الزوال.**[2]

قضاء صوم الميّت

٣٧٨ ٤ • **الصدوق** رحمه الله: كتب محمّد بن الحسن الصفّار رضي الله عنه، إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في رجل مات وعليه قضاء من شهر رمضان عشرة أيّام، وله وليّان، هل يجوز لهما أن يقضيا عنه جميعاً خمسة أيّام أحد الوليّين وخمسة أيّام الآخر؟

فوقّع عليه السلام: **يقضي عنه أكبر وليّيه عشرة أيّام ولاءاً، إن شاء اللّه.**[3]

صوم اليوم الثالث من شعبان ودعاؤه

٣٧٩ ٥ • **الطوسيّ** رحمه الله: خرج إلى القاسم بن العلاء الهمدانيّ وكيل أبي محمّد عليه السلام: **إنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه، وادع فيه بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، الْمَوْعُودِ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلَالِهِ وَوِلَادَتِهِ بَكَتْهُ السَّمَاءُ وَمَنْ فِيهَا، وَالْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَلَمَّا يَطَأْ لَابَتَيْهَا**

---

١. في الإستبصار: «الهلال في شهر رمضان».

٢. تهذيب الأحكام ٤: ٢٣٩ ح ٧٣، الاستبصار ٢: ٧٣ ح ٢٢١، وسائل الشيعة ١٠: ٢٧٩ ح ١٣٤١٣.

٣. من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٣ ح ٢٠١٠، الكافي ٤: ١٢٤ ح ٥ وفيه: «كتبت إلى الأخير»، ونحوه تهذيب الأحكام ٤: ٣١٦ ح ٣١٥، والاستبصار ٢: ١٠٨ ح ٣٥٥، ووسائل الشيعة ١٠: ٣٣٠ ح ١٣٥٢٨.

قَتيلِ الْعَبْرَةِ، وَسَيِّدِ الأُسْرَةِ الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ يَوْمَ الْكَرَّةِ، الْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ نَسْلِهِ، وَالشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ، وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ، وَالأَوْصِيَاءَ مِنْ عِتْرَتِهِ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَغَيْبَتِهِ حَتَّى يُدْرِكُوا الأَوْتَارَ، وَيَثْأَرُوا الثَّأْرَ، وَيُرْضُوا الْجَبَّارَ، وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَارٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

اللَّهُمَّ فَبِحَقِّهِمْ إِلَيْكَ أَتَوَسَّلُ، وَأَسْأَلُ سُؤَالَ مُقْتَرِفٍ وَمُعْتَرِفٍ مُسِيءٍ إِلَى نَفْسِهِ مِمَّا فَرَّطَ فِي يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ، يَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ إِلَى مَحَلِّ رَمْسِهِ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَبَوِّئْنَا مَعَهُ دَارَ الْكَرَامَةِ، وَمَحَلَّ الإِقَامَةِ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا أَكْرَمْتَنَا بِمَعْرِفَتِهِ فَأَكْرِمْنَا بِزُلْفَتِهِ، وَارْزُقْنَا مُرَافَقَتَهُ وَسَابِقَتَهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُسَلِّمُ لِأَمْرِهِ، وَيُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ، وَعَلَى جَمِيعِ أَوْصِيَائِهِ وَأَهْلِ أَصْفِيَائِهِ، الْمَمْدُودِينَ مِنْكَ بِالْعَدَدِ الاِثْنَيْ عَشَرَ النُّجُومِ الزُّهَرِ، وَالْحُجَجِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ.

اللَّهُمَّ وَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ خَيْرَ مَوْهِبَةٍ، وَأَنْجِحْ لَنَا فِيهِ كُلَّ طَلِبَةٍ كَمَا وَهَبْتَ الْحُسَيْنَ لِمُحَمَّدٍ جَدِّهِ، وَعَاذَ فُطْرُسُ بِمَهْدِهِ، فَنَحْنُ عَائِذُونَ بِقَبْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ، نَشْهَدُ تُرْبَتَهُ، وَنَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ».[1]

فضل صيام عشرة أشهر رمضان

(٣٨٠) ٦ • **الصدوق** رحمه الله : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الفرج المؤذّن رضي الله عنه، قال: حدّثني محمّد بن الحسين الكرخيّ، قال: سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول لرجل في داره: **يا أبا هارون! من صام عشرة أشهر رمضان متواليات دخل الجنّة.**[2]

١. مصباح المتهجّد: ٨٢٦، المزار الكبير: ٣٩٧ ح ١، إقبال الأعمال ٣: ٣٠٣، بحار الأنوار ١٠١: ٣٤٧ ح ١.

٢. الخصال: ٤٤٥ ح ٤٢، وسائل الشيعة ١٠: ٢٤٥ ح ١٣٣٢٤، بحار الأنوار ٩٦: ٣٦٥ ح ٣٩.

الأغسال المندوبة في شهر رمضان

٣٨١ **٧• الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثني محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفيّ، قال: حدّثنا أبو الخير صالح بن أبي حمّاد، قال: كتبت إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: أسأله عن الغسل في ليالي شهر رمضان؟

فكتب عليه السلام: **إن استطعت أن تغتسل ليلة سبعة عشرة، وليلة تسعة عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين فافعل، فإنّ فيها ترجى ليلة القدر، فإن لم تقدر على إحيائها فلا يفوتنّك إحياء ليلة ثلاث وعشرين، تصلّي فيها مائة ركعة، تقرأ في كلّ ركعة «الحمد» مرّة و«قل هو اللّه أحد» عشر مرّات.**[1]

---

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ١٠٣ ح ٩١، وسائل الشيعة ١٠: ٣٥٨ ح ١٣٥٩٨.

٤

الخمس و الـزكـاة

ما يجب فيه الخمس

١ • **الطوسيّ** رحمه الله: روى الريّان بن الصلت، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: ما الذي يجب عليّ يا مولاي! في غلّة رحى في أرض قطيعة لي، وفي ثمن سمك وبرديّ وقصب أبيعه من أجمّة[١] هذه القطيعة؟ ٣٨٢

فكتب عليه السلام: **يجب عليك فيه الخمس، إن شاء اللّه تعالى.**[٢]

المستحقّون للزكاة

٢ • **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن بلال[٣]، قال: كتبت إليه: أسأله هل يجوز أن أدفع زكاة المال والصدقة إلى محتاج غير أصحابي؟ ٣٨٣

فكتب عليه السلام: **لا تعط الصدقة والزكاة إلّا لأصحابك.**[٤]

---

١. الجميم: ما غطّى الأرض من النبات، وفي القاموس: الجميم: النبت الكثير. أقرب الموارد ١: ٤٦٧ (جمّ).

٢. تهذيب الأحكام ٤: ١٨٤ ح ٣٩٤، وسائل الشيعة ٩: ٥٠٤ ح ١٢٥٨٧.

٣. عدّه البرقي والشيخ من أصحاب الإمام الجواد والهادي والعسكريّ عليهم السلام. معجم رجال الحديث ١١: ٢٨١ رقم ٧٩٥٢.

٤. تهذيب الأحكام ٤: ٧١ ح ١٤٠، وسائل الشيعة ٩: ٢٢٢ ح ١١٨٨٣، و٤١٣ ح ١٢٣٦١.

حكم إرسال الفطرة إلى بلد آخر

٣٨٤ ٣ • **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، قال: حدّثني عليّ ابن بلال، وأراني قد سمعته من عليّ بن بلال قال: كتبت إليه: هل يجوز أن يكون الرجل في بلدة ورجل من إخوانه في بلدة أُخرى يحتاج، أن يوجّه له فطرة أم لا؟

فكتب عليه السلام: **تقسّم الفطرة على من حضرها، ولا توجّه[١] ذلك إلى بلدة أخرى وإن لم تجد موافقاً.[٢]**

---

١. في الاستبصار: «ولا يخرج».

٢. تهذيب الأحكام ٤: ١١٠ ح ٢٥٨، الاستبصار ٢: ٥١ ح ١٧١، وسائل الشيعة ٩: ٣٦٠ ح ١٢٢٣٧.

٥

الحجّ

الاستيجار في الحجّ

٣٨٥ **١• الصدوق** رحمه الله: روى سعد بن عبد اللّه، عن موسى بن الحسن، عن أبي عليّ أحمد بن محمّد بن مطهّر، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: إنّي دفعت إلى ستّة أنفس مائة دينار وخمسين ديناراً ليحجّوا بها، فرجعوا ولم يشخص بعضهم، وأتاني بعض فذكر أنّه قد أنفق بعض الدنانير وبقيت بقيّة، وأنّه يردّ عليّ ما بقي، وإنّي قد رمت مطالبة من لم يأتني بما دفعت إليه؟

فكتب عليه السلام: **لا تعرّض لمن لم يأتك، ولا تأخذ ممّن آتاك شيئاً ممّا يأتيك به، والأجر قد وقع على اللّه عزّ وجلّ.**[١]

الوصيّة بالحجّ

٣٨٦ **٢• الكليني** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عمّن حدّثه، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: إنّ مولاك عليّ بن مهزيار أوصى أن يحجّ عنه من ضيعة صيّر ربعها لك

١. من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٢٢ ح ٢٨٦٨، وسائل الشيعة ١١: ١٨٠ ح ١٤٥٧٥.

في كلّ سنة حجّةً إلى عشرين ديناراً، وأنّه قد انقطع طريق البصرة، فتضاعف المؤونة على الناس، فليس يكتفون بعشرين ديناراً، وكذلك أوصى عدّة من مواليك في حججهم؟

فكتب عليه السلام: **يجعل ثلاث حجج حجّتين، إن شاء اللّه.**[1]

٣٨٧ **٣ • الكلينيّ رحمه الله**: [محمّد بن يحيى، عمّن حدّثه، عن] إبراهيم [بن مهزيار]، قال: وكتب إليه عليّ بن محمّد الحصينيّ: إنّ ابن عمّي أوصى أن يحجّ عنه بخمسة عشر ديناراً في كلّ سنة فليس يكفي، فما تأمر في ذلك؟

فكتب عليه السلام: **يجعل حجّتين في حجّة، إن شاء اللّه، إنّ اللّه عالم بذلك.**[2]

---

١. الكافي ٤: ٣١٠ ح ١، من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٤٤ ح ٢٩٢٨، وسائل الشيعة ١١: ١٧٠ ح ١٤٥٤٨.

٢. الكافي ٤: ٣١٠ ح ٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٤٥ ح ٢٩٢٩، وسائل الشيعة ١١: ١٦٩ ح ١٤٥٤٧.

٦

التقيّة

فضل التقيّة

١ • **الإمام العسكريّ عليه السلام: قال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام من خواصّ الشيعة ـ وهو يرتعد بعد ما خلا به ـ:** يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره اعتقاد وصيّتك وإمامتك؟ ٣٨٨

فقال موسى عليه السلام: وكيف ذاك؟

قال: لأنّي حضرت معه اليوم في مجلس فلان ـ رجل من كبار أهل بغداد ـ، فقال له صاحب المجلس: أنت تزعم أنّ موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره؟

فقال له صاحبك هذا: ما أقول هذا، بل أزعم أنّ موسى بن جعفر غير إمام، وإن لم أكن أعتقد أنّه غير إمام، فعليَّ وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فقال له صاحب المجلس: جزاك الله خيراً، ولعن [الله] من وشى بك.

قال له موسى بن جعفر عليهما السلام: ليس كما ظننت، ولكن صاحبك أفقه منك، إنّما قال: إنّ موسى غير إمام، أي إنّ الذي هو غير إمام، فموسى غيره، فهو إذا إمام، فإنّما أثبت بقوله هذا إمامتي، ونفى إمامة غيري، يا عبد الله! متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك هذا من النفاق، تب إلى الله.

ففهم الرجل ما قاله، واغتمّ وقال: يا ابن رسول الله! ما لي مال، فأرضيه به، ولكن

قد وهبت له شطر عملي كلّه من تعبّدي، ومن صلاتي عليكم أهل البيت، ومن لعنتي لأعدائكم.

قال موسى بن جعفر عليهما السلام : الآن خرجت من النار.[١]

٣٨٩ **٢ • الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال أبو يعقوب وعليّ[٢]: حضرنا عند الحسن بن عليّ أبي القائم عليهما السلام، فقال له بعض أصحابه: جاءني رجل من إخواننا الشيعة، قد امتحن بجهّال العامّة يمتحنونه في الإمامة ويحلّفونه، وقال: كيف نصنع حتّى نتخلّص منهم؟

فقلت له: كيف يقولون؟

قال: يقولون لي: أتقول: إنّ فلاناً هو الإمام بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟ فلا بدّ لي من أن أقول: نعم، وإلّا أثخنوني ضرباً، فإذا قلت: نعم، قالوا لي: [قل:] واللّه! فقلت له: قل: نعم، وتريد به نعماً من الإبل والبقر والغنم.

فإذا قالوا: [قل:] واللّه! فقل: ولّى، أي ولّى ـ تريد ـ عن أمر كذا، فإنّهم لا يميّزون وقد سلمت.

فقال لي: فإن حقّقوا عليّ وقالوا: قل: واللّه، وبيّن الهاء.

فقلت: قل: واللّه ـ برفع الهاء ـ، فإنّه لا يكون يميناً إذا لم يخفض.

فذهب ثمّ رجع إليّ، فقال: عرضوا عليّ وحلّفوني، وقلت كما لقّنتني.

فقال له الحسن عليه السلام: **أنت كما قال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم: الدالّ على الخير كفاعله، **لقد كتب اللّه لصاحبك بتقيّته بعدد كلّ من استعمل التقيّة من شيعتنا وموالينا ومحبّينا حسنة، وبعدد كلّ من ترك التقيّة منهم حسنة، أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت، ولك بإرشادك إيّاه مثل ما له.**[٣]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ٣٥٩ ح ٢٤٨، الاحتجاج ٢: ٣٤٧ ح ٢٧٧، بحار الأنوار ٧١: ١٤ ح ٢٦، و٧٥: ١٩٥ ح ٧.

٢. وهما راويا هذا التفسير.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ٣٦٣ ح ٢٥٢، الاحتجاج ٢: ٥١٦ ح ٣٣٩، بحار الأنوار ٧١: ١٦ ح ٢٨، و٧٥: ٤٠٦ ذيل ح ٤٢، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٦٨ ح ١٤٠٧٠.

التقيّة وآثارها

٣٩٠ **٣ • الإمام العسكريّ عليه السلام**: جاء رجل إلى عليّ بن محمّد عليهما السلام، وقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله! بليت اليوم بقوم من عوامّ البلد أخذوني، فقالوا: أنت لا تقول بإمامة أبي بكر بن أبي قحافة، فخفتهم يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! وأردت أن أقول [لا، قلت]: بلى، أقولها للتقيّة.

فقال لي بعضهم ـ ووضع يده على فمي ـ وقال: أنت لا تتكلّم إلّا بمخرقة أجب عمّا ألقّنك.

قلت: قل، فقال لي: أتقول إنّ أبا بكر بن أبي قحافة هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إمام حقّ عدل، ولم يكن لعليّ عليه السلام في الإمامة حقّ ألبتّة؟

قلت: نعم، وأنا أُريد نعماً من الأنعام، الإبل، والبقر، والغنم.

فقال: [لا] أقنع بهذا حتّى تحلف، قل: واللّه! الذي لا إله إلّا هو الطالب الغالب العدل، المدرك المهلك، العالم من السرّ ما يعلم من العلانية.

فقلت: نعم! وأُريد نعماً من الأنعام.

فقال: لا أقنع منك إلّا بأن تقول: أبو بكر بن أبي قحافة هو الإمام واللّه الذي لا إله إلّا هو، وساق اليمين.

فقلت: أبو بكر بن أبي قحافة إمام ـ أي هو إمام من ائتمّ به واتّخذه إماماً ـ واللّه الذي لا إله إلّا هو، ومضيت في صفات اللّه.

فقنعوا بهذا منّي، وجزوني خيراً ونجوت منهم، فكيف حالي عند اللّه؟

قال عليه السلام: **خير حال، قد أوجب اللّه لك مرافقتنا في أعلى علّيّين، لحسن تقيّتك.**[1]

٣٩١ **٤ • الإمام العسكريّ عليه السلام: نظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعته، وقد دخل خلف بعض المخالفين إلى الصلاة، وأحسّ الشيعيّ بأنّ الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده،**

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٦٢ ح ٢٥١، بحار الأنوار ٧٥: ٤٠٥ ضمن ح ٤٢، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٦٧ ضمن ح ١٤٠٦٩.

وقال: أعتذر إليك يا ابن رسول اللّه! من صلاتي خلف فلان، فإنّي أتّقيه، ولو لا ذلك لصلّيت وحدي.

قال له الباقر عليه السلام: يا أخي! إنّما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت، يا عبد اللّه المؤمن! ما زالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلّي عليك، وتلعن إمامك ذاك، وإنّ اللّه تعالى أمر أن تحسب لك صلاتك خلفه للتقيّة بسبعمائة صلاة لو صلّيتها وحدك، فعليك بالتقيّة.

واعلم! أنّ اللّه تعالى يمقت تاركها كما يمقت المتّقي منه، فلا ترض لنفسك أن تكون منزلتك عند اللّه كمنزلة أعدائه.[١]

التختّم في اليمين والتقيّة فيه

(٣٩٢) ٥ • **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليهما السلام لشيعته في سنة ستّين ومائتين: **أمرناكم بالتختّم في اليمين ونحن بين ظهرانيّكم، والآن نأمركم بالتختّم في الشمال لغيبتنا عنكم إلى أن يظهر اللّه أمرنا وأمركم، فإنّه من أدلّ دليل عليكم في ولايتنا ـ أهل البيت ـ.**

فخلعوا خواتيمهم من أيمانهم بين يديه ولبسوها في شمائلهم.

وقال عليه السلام لهم: **حدّثوا بهذا شيعتنا.**[٢]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٨٥ ح ٣٥١، بحار الأنوار ٢٦: ٢٣٥ ضمن ح ١، و٨٨: ٨٩ح ٥٢، مستدرك الوسائل ٦: ٤٥٦ ح ٧٢٢٣ قطعة منه.

٢. تحف العقول: ٤٨٨، وسائل الشيعة ٥: ٨١ح ٥٩٧٨، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٣ح ١٦.

قال الحرّ العامليّ رحمه الله في وسائل الشيعة بعد ذكر هذا الحديث وأمثاله: هذه الأحاديث محمولة إمّا على الجواز كما ذكرنا، فلا ينافي ما يأتي من استحباب التختّم في اليمين، وإمّا على جواز الجمع بين التختّم في اليمين واليسار، أو على استحبابه لرجحان الاقتداء في الأئمّة عليهم السلام، أو على التقيّة، لأنّ الاقتصار على التختّم في اليسار من سنّة معاوية وبني أميّة. واللّه أعلم.

٧

البيـع

حكم من باع بستاناً واستثنى شجرة

٣٩٣ ١• **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن، قال: كتبت إليه[١] عليه السلام في رجل بـاع بسـتاناً له فـيه شجر وكرم، فاستثنى شجرة منها، هل له مـمرّ إلى البسـتان إلى مـوضع شـجرته التـي استثناها، وكم لهذه الشجرة التي استثناها من الأرض التي حولها بقدر أغصانها، أو بقدر موضعها التي هي نابتة فيه؟

فوقّع عليه السلام: **له من ذلك على حسب ما باع وأمسك، فلا يتعدّى الحـقّ فـي ذلك، إن شاء اللّه.**[٢]

الربا

٣٩٤ ٢• **الراونديّ** رحمه الله: قال أبو هاشم: دخل الحجّاج بن سفيان العبديّ على أبي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسأله عن المبايعة، قال: ربما بايعنا الناس، فنواضعهم المعاملة إلى الأصل؟

قال عليه السلام: **لا بأس الدينار بالدينارين بينهما خرزة**[٣].

---

١. في الوسائل: كتبت إليه عليه السلام يعني الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام ....

٢. تهذيب الأحكام ٧: ١٠٨ ح ٣٨١، وسائل الشيعة ١٨: ٩٠ ح ٢٣٢١٨.

٣. الخَرَز الواحدة خَرَزَة: فصوص من حجارة كألماس والياقوت. المنجد: ١٧٣.

فقلت في نفسي: هذا شبه ما يفعله المربيون.

فالتفت إليّ، فقال: **إنّما الربا الحرام ما قصد به الحرام، فإذا جاوزت حدود الربا وزويت عنه، فلا بأس الدينار بالدينارين يداً بيد، ويكره ألّا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع.**[١]

إشتراء المتاع من الحرام

(٣٩٥) ٣ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، قال: كتب محمّد بن الحسن إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل اشترى من رجل ضيعة، أو خادماً بمال أخذه من قطّع الطريق أو من سَرِقة، هل يحلّ له ما يدخل عليه من ثمرة هذه الضيعة، أو يحلّ له أن يطأ هذا الفرج الذي اشتراه من السرقة، أو من قطّع الطريق؟

فوقّع عليه السلام: **لا خير في شيء أصله حرام، ولا يحلّ استعماله.**[٢]

حكم المجنون في المعاملات

(٣٩٦) ٤ • **المحدّث النوريّ** رحمه الله: عن المولى الأجلّ الأردبيليّ في حديقة الشيعة، نقلاً عن قرب الإسناد لعليّ بن بابويه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: سئل أبو محمّد العسكريّ عليه السلام عن المجنون؟

فقال صلوات اللّه وسلامه عليه: **إن كان مؤذياً فهو في حكم السباع، وإلّا ففي حكم الأنعام.**[٣]

---

١. الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٩ ح ١٣، إثبات الهداة ٦: ٣٢٧ ح ٨٤، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥٨ ح ١٧، و١٠٣: ١٢١ ح ٣٢، مدينة المعاجز ٧: ٦٣٦ ح ٢٦٢١.

٢. الكافي ٥: ١٢٥ ح ٨، تهذيب الأحكام ٦: ٤٢٤ ح ١٨٨، و٧: ١٦٤ ح ٦١٤، الإستبصار ٣: ٦٧ ح ٢٢٤، وسائل الشيعة ١٧: ٨٦ ح ٢٢٠٤٨.

٣. مستدرك الوسائل ١٣: ٢٤١ ح ١٥٢٤٦.

فيما يدخل في المبيع

٣٩٧ • ٥ **الطوسيّ** رحمه الله: كتب محمّد بن الحسن الصفّار إلى أبي محمّد عليه السلام في رجل اشترى من رجل أرضاً بحدودها الأربعة، وفيها زرع ونخل وغيرهما من الشجر، ولم يذكر النخل ولا الزرع ولا الشجر في كتابه، وذكر فيه أنّه قد اشتراها بجميع حقوقها الداخلة فيها والخارجة منها، أيدخل الزرع والنخل والأشجار في حقوق الأرض، أم لا؟

فوقّع عليه السلام: **إذا ابتاع الأرض بحدودها وما أغلق عليه بابها فله جميع ما فيها، إن شاء اللّه.**[1]

٣٩٨ • ٦ **الصدوق** رحمه الله: كتب محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في رجل اشترى من رجل بيتاً في دار له بجميع حقوقه، وفوقه بيت آخر، هل يدخل البيت الأعلى في حقوق البيت الأسفل، أم لا؟

فوقّع عليه السلام: **ليس له إلّا ما اشتراه باسمه وموضعه، إن شاء اللّه.**[2]

٣٩٩ • ٧ **الطوسيّ** رحمه الله: كتب [محمّد بن الحسن الصفّار] إليه [أي أبي محمّد العسكريّ عليه السلام] في رجل اشترى حجرة أو مسكناً في دار بجميع حقوقها وفوقها بيوت ومسكن آخر، يدخل البيوت الأعلى والمسكن الأعلى في حقوق هذه الحجرة والمسكن الأسفل الذي اشتراه، أم لا؟

فوقّع عليه السلام: **ليس له منذ[ه] ذلك إلّا الحقّ الذي اشتراه، إن شاء اللّه.**[3]

---

١. تهذيب الأحكام ٧: ١٦٤ ح ٦١٣، و١٨٤ ح ٦٨٥ بتفاوت يسير، وسائل الشيعة ١٨: ٩٠ ح ٢٣٢١٧.
٢. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٤٢ ح ٣٨٨٤، تهذيب الأحكام ٧: ١٧٧ ح ٦٦٤، وسائل الشيعة ١٨: ٩١ ح ٢٣٢٢٠.
٣. تهذيب الأحكام ٧: ١٧٧ ح ٦٦٥، وسائل الشيعة ١٨: ٩٢ ح ٢٣٢٢١.

حكم دفع المبيع إلى الموكّل بأكثر ممّا اشتراه

٤٠٠ ٨ • **الطوسيّ** رحمه الله: الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عليّ بن سليمان [١]، قال: قلت: الرجل يأتيني فيقول لي: اشتر لي ثوباً بدينار، أو أقلّ أو أكثر، فأشتري له بالثمن الذي يقول، ثمّ أقول له: هذا الثوب بكذا وكذا بأكثر من الذي اشتريته، ولا أعلمه أنّي ربحت عليه، وقد شرطت على صاحبه أن ينقد بالذي أُريد وإلّا أردّ به عليه، فهل يجوز الشرط والربح؟ أو يطيب لي شيء منه؟ وهل يطيب لي [شيء] إن أربح عليه إذا كنت استوجبته من صاحبه؟

فكتب عليه السلام: **لا يطيب لك شيء من هذا، فلا تفعله.** [٢]

مسقطات خيار الحيوان

٤٠١ ٩ • **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام في الرجل اشترى من رجل دابّة، فأحدث فيها حدثاً من أخذ الحافر أو نعلها أو ركب ظهرها فراسخ، أله أن يردّها في الثلاثة أيّام التي له فيها الخيار بعد الحدث الذي يحدث فيها، أو الركوب الذي ركبها فراسخ؟

فوقّع عليه السلام: **إذا أحدث فيها حدثاً فقد وجب الشراء، إن شاء اللّه تعالى.** [٣]

---

١. الظاهر أنّ الرواية عن أبي الحسن الثالث، أو أبي محمّد العسكريّ عليهما السلام حيث إنّ المراد من عليّ بن سليمان إمّا عليّ بن سليمان بن رشيد، أو عليّ بن سليمان بن داود بقرينة رواية محمّد بن عيسى عنهما.
والأوّل من أصحاب الهادي، والثاني من أصحاب العسكريّ عليهما السلام. رجال الطوسيّ: ٤١٧ و ٤٣٣.

٢. تهذيب الأحكام ٧: ٢٧٢ ح ٩٩٧، وسائل الشيعة ١٨: ٩٣ ح ٢٣٢٢٥.

٣. تهذيب الأحكام ٧: ٩١ ح ٣٢٠، وسائل الشيعة ١٨: ١٣ ح ٢٣٠٣٣.

٨

الوقف

٤٠٢ ١ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمّد عليه السلام في وقف وما روي فيها؟

فوقّع عليه السلام: **الوقوف على حسب ما يقفها أهلها، إن شاء اللّه تعالى.**[1]

٤٠٣ ٢ • **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الوقف الذي يصحّ، كيف هو؟ فقد روي أنّ الوقف إذا كان غير موقّت فهو باطل مردود على الورثة، وإذا كان موقّتاً فهو صحيح ممضى، قال قوم: إنّ الموقّت هو الذي يذكر فيه: أنّه وقف على فلان وعقبه، فإذا انقرضوا فهو للفقراء والمساكين إلى أن يرث اللّه الأرض ومن عليها.

قال: وقال آخرون: هذا موقّت إذا ذكر أنّه لفلان وعقبه ما بقوا، ولم يذكر في آخره للفقراء والمساكين إلى أن يرث اللّه الأرض ومن عليها، والذي هو غير موقّت أن يقول: هذا وقف ولم يذكر أحداً، فما الذي يصحّ من ذلك، وما الذي يبطل؟

فوقّع عليه السلام: **الوقوف بحسب ما يوقفها، إن شاء اللّه.**[2]

---

١. الكافي ٧: ٣٧ ح ٣٤، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٣٧ ح ٥٥٦٧، تهذيب الأحكام ٩: ١٥١ ح ٢، عوالي اللئالي ٣: ٢٦١ ح ٦ و٧، وسائل الشيعة ١٩: ١٧٥ ح ٢٤٣٨٦ و٢٤٣٨٧.

٢. تهذيب الأحكام ٩: ١٥٥ ح ٨، الاستبصار ٤: ١٠٠ ح ٣٨٤، وسائل الشيعة ١٩: ١٩٢ ح ٢٤٤١٥.

٩

الإجـارة

إجارة النفس لبذرقة القوافل

٤٠٤ **١• الصدوق** رحمه الله: كتب محمّد بن الحسن الصفّار رضي الله عنه إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: رجل يبذرق[1] القوافل من غير أمر السلطان في موضع مخيف ويشارطونه على شيء مسمّى، أ له أن يأخذه منهم، أم لا؟

فوقّع عليه السلام: **إذا آجر نفسه بشيء معروف أخذ حقّه، إن شاء اللّه.**[2]

حكم ارتفاع السعر فيما يبذل بدل السعر إلى الأجير

٤٠٥ **٢• الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت إليه [أي إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام] في رجل كان له على رجل مال، فلمّا حلّ عليه المال أعطاه بها طعاماً أو قطناً أو زعفراناً ولم يقاطعه على السعر، فلمّا كان بعد شهرين أو ثلاثة ارتفع الزعفران والطعام والقطن، أو نقص، بأيّ السعرين يحسبه؟

---

١. البذرقة: فارسيّ معرّب، وبالفارسيّة: «پاسبانى ونگهبانى كردن». هامش التهذيب.

٢. من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٣ ح ٣٦٥٣، تهذيب الأحكام ٦: ٤٤٣ ح ٢٦٢، وسائل الشيعة ١٩: ١١٧ ح ٢٤٢٦٩.

قال: لصاحب الدين [ب]سعر يومه الذي أعطاه وحلّ ماله عليه، أو السعر الثاني بعد شهرين، أو ثلاثة يوم حاسبه؟

فوقّع عليه السلام: **ليس له إلّا على حسب سعر وقت ما دفع إليه الطعام، إن شاء اللّه.**

[قال:] وكتبت إليه: الرجل استأجر أجيراً ليعمل له بناءاً أو غيره من الأعمال، وجعل يعطيه طعاماً أو قطناً أو غيرهما ثمّ يتغيّر الطعام والقطن عن سعره الذي كان أعطاه إلى نقصان أو زيادة، أيحسب له بسعره يوم أعطاه، أو بسعره يوم حاسبه؟

فوقّع عليه السلام: **يحتسبه بسعر يوم شارطه فيه، إن شاء اللّه.**[1]

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ٢١٧ ح ٥٧، و٧: ٤٢ ح ١٤٤ بتفاوت، ونحوه الكافي ٥: ١٨١ ح ٣، ووسائل الشيعة ١٨: ٨٤ ح ٢٣٢٠٧، و٨٥ ح ٢٣٢٠٨.

١٠

الضمـان

ضمان الوديعة

٤٠٦ ١ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين[١]، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل دفع إلى رجل وديعة، فوضعها في منزل جاره، فضاعت، فهل يجب عليه إذا خالف أمره وأخرجها من ملكه؟

فوقّع عليه السلام: **هو ضامن لها، إن شاء اللّه.**[٢]

مقدار الفصل بين حفر القناتين وحكم التغيير في النهر

٤٠٧ ٢ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين[٣]، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل كانت له قناة في قرية، فأراد رجل أن يحفر قناة أخرى إلى قرية له، كم يكون بينهما في البعد حتّى لا يضرّ بالأخرى في الأرض إذا كانت صلبة أو رخوة؟

---

١. في التهذيب والوسائل: «محمّد بن الحسن الصفّار».

٢. الكافي ٥: ٢٣٩ ح ٩، من لا يحضر الفقيه ٣: ٣٠٤ ح ٤٠٨٩، تهذيب الأحكام ٧: ٢١٤ ح ٧٩١، وسائل الشيعة ١٩: ٨١ ح ٢٤٢٠٦.

٣. في سائر المنابع: «محمّد بن الحسن».

فوقّع عليه السلام: **على حسب أن لا يضرّ إحداهما بالأخرى، إن شاء اللّه.**

قال: وكتبت إليه عليه السلام: رجل كانت له رحى على نهر قرية، والقرية لرجل فأراد صاحب القرية أن يسوق إلى قريته الماء في غير هذا النهر ويعطّل هذه الرحى، أله ذلك أم لا؟

فوقّع عليه السلام: **يتّقي اللّه، ويعمل في ذلك بالمعروف، ولا يضرّ أخاه المؤمن.**[1]

ضمان القصّار

(٤٠٨) **٣ • الصدوق** رحمه الله: روي عن محمّد بن عليّ بن محبوب، قال: كتب رجل إلى الفقيه عليه السلام في رجل دفع ثوباً إلى القصّار ليقصّره، فدفعه القصّار إلى قصّار غيره ليقصّره، فضاع الثوب، هل يجب على القصّار أن يردّه ما دفعه إلى غيره، إن كان القصّار مأموناً؟

فوقّع عليه السلام: **هو ضامن له إلّا أن يكون ثقة مأموناً، إن شاء اللّه.**[2]

---

١. الكافي ٥: ٢٩٣ ح ٥، من لا يحضر الفقيه ٣: ٢٣٨ ح ٣٨٧٠، تهذيب الأحكام ٧: ١٧٢ ح ٦٤٧، وسائل الشيعة ٢٥: ٤٣٠ ح ٣٢٢٨٥ القطعة الأولى، و ٤٣١ ح ٣٢٢٨٦ القطعة الثانية.

٢. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٥٨ ح ٣٩٣٣، تهذيب الأحكام ٧: ٢٦٥ ح ٩٧٤، وسائل الشيعة ١٩: ١٤٦ ح ٢٤٣٣٤.

١١

الديـن

وعد الغريم بزيادة عن حقّه

٤٠٩ **١ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، قال: كتب محمّد إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل يكون له على رجل مائة درهم فيلزمه، فيقول له: أنصرف إليك إلى عشرة أيّام وأقضي حاجتك، فإن لم أنصرف فلك عليّ ألف درهم حالّة من غير شرط، وأشهد بذلك عليه، ثمّ دعاهم إلى الشهادة؟

فوقّع عليه السلام: **لا ينبغي لهم أن يشهدوا إلّا بالحقّ، ولا ينبغي لصاحب الدين أن يأخذ إلّا الحقّ، إن شاء اللّه.**[١]

---

١. الكافي ٥: ٣٠٧ح ١٤، تهذيب الأحكام ٦: ٢١٣ ح ١٤٠، وسائل الشيعة ١٨: ٣٥٨ح ٢٣٨٤٣، و٤٣٦ ح ٢٣٩٩٦.

١٢

النكاح

التمتّع بالزانية

٤١٠ **١• الإربليّ** رحمه الله: قال [الحسن بن ظريف]: كتبت إلى أبي محمّد وقد تركت التمتّع منذ ثلاثين سنة، وقد نشطت لذلك وكان في الحيّ امرأة وصفت لي بالجمال، فمال قلبي إليها، وكانت عاهراً لا تمنع يد لامس، فكرهتها، ثمّ قلت: قد قال: تمتّع بالفاجرة فإنّك تخرجها من حرام إلى حلال، فكتبت إلى أبي محمّد أشاوره في المتعة، وقلت: أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتّع؟

فكتب: **إنّما تحيي سنّة، وتميت بدعة فلا بأس، وإيّاك وجارتك المعروفة بالعهر، وإن حدّثتك نفسك أنّ آبائي قالوا**: تمتّع بالفاجرة فإنّك تخرجها من حرام إلى حلال، **فهذه امرأة معروفة بالهتك، وهي جارة، وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها.**

فتركتها ولم أتمتّع بها، وتمتّع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا وجيراننا، فاشتهر بها حتّى علا أمره وصار إلى السلطان، وأغرم بسببها مالاً نفيساً، وأعاذني اللّه من ذلك ببركة سيّدي.[١]

---

١. كشف الغمّة ٢: ٤٢٣، وسائل الشيعة ٢١: ٢٩ ح ٢٦٤٤٠، إثبات الهداة ٦: ٣٣٤ ح ١٠٠، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩١ ضمن ح ٦٥، و١٠٣: ٣١٩ ح ٤٤.

خروج المرأة من المنزل في العدّة

٤١١ **٢ • الصدوق** رحمه الله : كتب محمّد بن الحسن الصفّار إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في امرأة مات عنها زوجها وهي في عدّة منه، وهي محتاجة لا تجد من ينفق عليها، وهي تعمل للناس، هل يجوز لها أن تخرج وتعمل وتبيت عن منزلها للعمل والحاجة في عدّتها؟

قال: فوقّع عليه السلام: **لا بأس بذلك، إن شاء اللّه.**[١]

٤١٢ **٣ • الصدوق** رحمه الله : كتب محمّد بن الحسن الصفّار رضي الله عنه إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في امرأة طلّقها زوجها ولم يجر عليها النفقة للعدّة وهي محتاجة، هل يجوز لها أن تخرج وتبيت عن منزلها للعمل والحاجة؟

فوقّع عليه السلام: **لا بأس بذلك إذا علم اللّه الصحّة منها.**[٢]

السنّة في الختان

٤١٣ **٤ • الكلينيّ** رحمه الله : محمّد بن يحيى ومحمّد بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن جعفر أنّه كتب إلى أبي محمّد عليه السلام أنّه روي عن الصادقين عليهما السلام أن اختنوا أولادكم يوم السابع يطّهّروا، وإنّ الأرض تضجّ إلى اللّه من بول الأغلف، وليس جعلت فداك! لحجّامي بلدنا حذق بذلك، ولا يختنونه يوم السابع، وعندنا حجّام اليهود، فهل يجوز لليهود أن يختنوا أولاد المسلمين أم لا، إن شاء اللّه؟

فوقّع عليه السلام: **السنّة يوم السابع، فلا تخالفوا السنن، إن شاء اللّه.**[٣]

---

١. من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٠٨ ح ٤٧٨٤، وسائل الشيعة ٢: ٢٤٦ ح ٢٨٥٠٤.

٢. من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٩٩ ح ٤٧٦٠، وسائل الشيعة ٢٢: ٢٧٨ ح ٢٨٥٨٧.

٣. الكافي ٦: ٣٥ ح ٣، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٨٨ ح ٤٧٢٥، مكارم الأخلاق: ٢٤١، وسائل الشيعة ٢١: ٤٣٣ ح ٢٧٥١٢، بحار الأنوار ١٠٤: ١٢٣ ح ٧٤.

نهيه عليه السلام عن القران بين عثمان وأبو عمرو في التسمية

٤١٤ **٥ • الطوسيّ** رحمه الله: أبو نصر هبة اللّه بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمريّ رحمه الله، قال أبو نصر: كان أسديّاً فنسب إلى جدّه، فقيل: العمريّ، وقد قال قوم من الشيعة: إنّ أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: **لا يجمع على امرىء بين عثمان وأبو عمرو**، وأمر بكسر كنيته، فقيل: العمريّ.

ويقال له: العسكريّ أيضاً، لأنّه كان من عسكر سرّ من رأى.

ويقال له: السمّان، لأنّه كان يتّجر في السمن تغطية على الأمر.

وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمّد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو، فيجعله في جِراب[١] السمن وزقاقه[٢]، ويحمله إلى أبي محمّد عليه السلام تقيّة وخوفاً.[٣]

تزويج الرجل ابنة مرضعة ولده

٤١٥ **٦ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن عبد اللّه بن جعفر، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: امرأة أرضعت ولد الرجل، هل يحلّ لذلك الرجل أن يتزوّج ابنة هذه المرضعة أم لا؟

فوقّع عليه السلام: **لا، لا تحلّ له.**[٤]

---

١. الجِراب بالكسر: وعاء من إهاب شاة، يوعى فيه الحبّ والدقيق ونحوهما. مجمع البحرين ٢: ٢٣ (جرب).

٢. الزِقّ بالكسر: السِقاء أو جلد يجزّ ولا ينتف للشراب أو غيره، ومنه اشتريت زقّ زيت، وجمع زقاق وزُقّاق. مجمع البحرين ٥: ١٧٧ (زقق).

٣. الغيبة: ٣٥٣ ح ٣١٤، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٤.

٤. الكافي ٥: ٤٤٧ ح ١٨، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٧٦ ح ٤٦٦٩، وسائل الشيعة ٢٠: ٤٠٤ ح ٢٥٩٤٣.

إرضاع المرأة ولد المعز

٤١٦ **٧ • الحرّ العامليّ** رحمه الله: روى الصدوق بإسناده، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام[١]: امرأة أرضعت عناقاً[٢] بلبنها حتّى فطمتها؟

قال عليه السلام: **فعل مكروه، ولا بأس به.**[٣]

---

١. أورده الشيخ الصدوق رحمه الله في الفقيه ٣: ٢١٢ ح ٩٨٦ هكذا: «وكتب أحمد بن محمّد بن عيسى إلى عليّ بن محمّد عليهما السلام ...».

٢. العناق: الأنثى من أولاد المعز والغنم من حين الولادة إلى تمام الحول. المعجم الوسيط: ٦٣٢.

٣. وسائل الشيعة ٢٤: ١٦٣ ذيل ح ٣٠٢٤٤.

١٣

الكفارات

كفّارة الحلف بالبراءة من اللّه ورسوله

١ • الكلينيّ رحمه‌الله : محمّد بن يحيى، قال: كتب محمّد بن الحسن إلى أبي محمّد عليه‌السلام: ‌(٤١٧)
رجل حلف بالبراءة من اللّه ومن رسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، فحنث، ما توبته وكفّارته؟

فوقّع عليه‌السلام: **يطعم عشرة مساكين، لكلّ مسكين مدّ، ويستغفر اللّه عزّ وجلّ.**[1]

١. الكافي ٧: ٤٦١ ح ٧، من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٨ ح ٤٣٣٠، تهذيب الأحكام ٨: ٤١٢ ح ١٠٠، عوالي اللئالي ٣: ٤٠٧ ح ١٠، وسائل الشيعة ٢٢: ٣٩٠ ح ٢٨٨٦٣.

١٤

الأطعمة والأشربة

شرب دواء دخل فيه الإسقنقور

١ • **أبو النصر الطبرسيّ** رحمه الله: أحمد بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام سألته عن الإسقنقور [1] يدخل في دواء الباءة، له مخاليب وذنب، أيجوز أن يشرب؟ (٤١٨)

فقال عليه السلام: **إن كان له قشور فلا بأس.** [2]

---

١. الإسقنقور والسقنقور ضرب من الزحّافات يكون في البلاد الحارّة، أكبر من الغطاءة وأضخم، قصير الذنب ويعرف «بالتمساح» البرّي. المنجد: ١١ (أسق).

٢. مكارم الأخلاق: ١٦٧، بحار الأنوار ٦٥: ١٩٩ ح ٢١.

١٥

الوصيّة والإرث

إنفاذ الوصيّة

(٤١٩) ١• **الصدوق** رحمه الله : كتب محمّد بن الحسن الصفّار رضي الله عنه إلى أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام : رجل كان وصيّ رجل فمات وأوصى إلى رجل آخر، هل يلزم الوصيّ وصيّة الرجل الذي كان هذا وصيّه؟

فكتب عليه السلام : **يلزمه بحقّه إن كان له قبله حقّ، إن شاء اللّه.**[١]

الوصيّة إلى الاثنين

(٤٢٠) ٢• **الكليني** رحمه الله : محمّد بن يحيى، قال: كتب محمّد بن الحسن إلى أبي محمّد عليه السلام : رجل مات وأوصى إلى رجلين، أيجوز لأحدهما أن ينفرد بنصف التركة والآخر بالنصف؟

فوقّع عليه السلام : **لا ينبغي لهما أن يخالفا الميّت، وأن يعملا على حسب ما أمرهما، إن شاء اللّه.**[٢]

---

١. من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٢٦ ح ٥٥٣٥، تهذيب الأحكام ٩: ٢٥٠ ح ١٩١، وسائل الشيعة ١٩: ٤٠٢ ح ٢٤٨٤٧.

٢. الكافي ٧: ٤٦ ح ١، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٠٣ ح ٥٤٧١، الاستبصار ٤: ١١٨ ح ٤٤٨، تهذيب الأحكام ٩: ٢١٦ ح ٨٨، وسائل الشيعة ١٩: ٣٧٦ ح ٢٤٧٩٧.

الوصيّة بجميع المال للإمام عليه السلام

٤٢١ **٣ • الطوسيّ** رحمه الله : عليّ بن الحسن بن فضّال، عن محمّد بن عبدوس، قال: أوصى رجل بتركته ـ متاع وغير ذلك ـ لأبي محمّد عليه السلام.

فكتبت إليه: جعلت فداك! رجل أوصى إليّ بجميع ما خلّف لك، وخلّف ابنتي أخت له، فرأيك في ذلك؟

فكتب إليّ عليه السلام: **بع ما خلّف، وابعث به إليّ.**

فبعت وبعثت به إليه، فكتب عليه السلام إليّ: **قد وصل.**[1]

الإقرار بالدين في مرض الموت

٤٢٢ **٤ • الطوسيّ** رحمه الله : محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عبد الجبّار، قال: كتبت إلى العسكريّ عليه السلام: امرأة أوصت إلى رجل وأقرّت له بدين ثمانية آلاف درهم، وكذلك ما كان لها من متاع البيت من صوف وشعر وشبه وصفر ونحاس، وكلّ ما لها أقرّت به للموصى إليه، وأشهدت على وصيّتها، وأوصت أن يحجّ عنها من هذه التركة حجّتين، ويعطى مولاة لها أربعمائة درهم، وماتت المرأة وتركت زوجاً، فلم ندر كيف الخروج من هذا، واشتبه علينا الأمر؟

وذكر الكاتب أنّ المرأة استشارته، فسألته أن يكتب لها ما يصحّ لهذا الوصيّ، فقال: لا تصحّ تركتك لهذا الوصيّ إلّا بإقرارك له بدين تحيط بتركتك بشهادة الشهود، وتأمريه بعد أن ينفذ ما توصّيه به.

فكتبت له بالوصيّة على هذا، وأقرّت للوصيّ بهذا الدين، فرأيك أدام اللّه عزّك! في مسألة الفقهاء قبلك عن هذا، وتعريفنا ذلك لنعمل به، إن شاء اللّه؟

---

١. تهذيب الأحكام ٩: ٢٢٩ صدر ح ١٢٧، الإستبصار ٤: ١٢٣ ح ٤٦٨، وسائل الشيعة ١٩: ٢٨٠ ح ٢٤٥٩٥.

فكتب عليه‌السلام بخطّه: **إن كان الدين صحيحاً معروفاً مفهوماً فيخرج الدين من رأس المال، إن شاء اللّه، وإن لم يكن الدين حقّاً أنفذ لها ما أوصت به من ثلثها، كفى أو لم يكف.**[١]

وجه تنصيف إرث المرأة

٥ • **الكلينيّ** رحمه‌الله: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أبي عبد اللّه، عن إسحاق بن محمّد النخعيّ، قال: سأل الفهفكيّ أبا محمّد عليه‌السلام: ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً، ويأخذ الرجل سهمين؟ (٤٢٣)

فقال أبو محمّد عليه‌السلام: **إنّ المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها مُعقلة، إنّما ذلك على الرجال.**

فقلت في نفسي: قد كان قيل لي: إنّ ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد اللّه عليه‌السلام عن هذه المسألة، فأجابه بهذا الجواب.

فأقبل أبو محمّد عليه‌السلام عليّ، فقال: **نعم، هذه المسألة مسألة ابن أبي العوجاء، والجواب منّا واحد إذا كان معنى المسألة واحداً، جرى لآخرنا ما جرى لأوّلنا، وأوّلنا وآخرنا في العلم سواء، ولرسول اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وأمير المؤمنين عليه‌السلام فضلهما.**[٢]

إرث الزوج والأبوين

٦ • **الكلينيّ** رحمه‌الله: عنه [محمّد بن يحيى] وعليّ بن عبد اللّه جميعاً، عن إبراهيم، عن عبد (٤٢٤)

---

١. تهذيب الأحكام ٩: ١٩٠ ح ٩، الاستبصار ٤: ١١٣ ح ٤٣٣، وسائل الشيعة ١٩: ٢٩٤ ح ٢٤٦٣٠.

٢. الكافي ٧: ٨٥ ح ٢، تهذيب الأحكام ٩: ٣١٨ ح ٣٤، إعلام الورى ٢: ١٤٢، الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٥ ح ٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٧ مع اختلاف يسير، كشف الغمّة ٢: ٤٢٠، عوالي اللئالي ٢: ١٥١ ح ٤٢٣ قطعة منه، وسائل الشيعة ٢٦: ٩٤ ح ٣٢٥٦١، إثبات الهداة ٦: ٢٩٦ ح ٣٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥٥ ح ١١، نور الثقلين ٢: ٣٠ ح ٩٦، مدينة المعاجز ٧: ٥٧٠ ح ٢٥٥٥.

اللّه بن جعفر، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: امرأة ماتت وتركت زوجها وأبويها، أو جدّها، أو جدّتها، كيف يقسم ميراثها؟

فوقّع عليه السلام: **للزوج النصف، وما بقي فللأبوين.**[١]

كيفيّة قسمة ما يوصى للأقرباء والموالي

٤٢٥ ٧ • **الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل كان له ابنان، فمات أحدهما وله ولد ذكور وإناث، فأوصى لهم جدّهم بسهم أبيهم، فهذا السهم الذكر والأنثى فيه سواء، أم للذكر مثل حظّ الأنثيين؟

فوقّع عليه السلام: **ينفذون وصيّة جدّهم كما أمر، إن شاء اللّه.**

قال: وكتبت إليه: رجل له ولد ذكور وإناث فأقرّ لهم بضيعة أنّها لولده ولم يذكر أنّها بينهم على سهام اللّه عزّ وجلّ وفرائضه، الذكر والأنثى فيه سواء؟

فوقّع عليه السلام: **ينفذون فيها وصيّة أبيهم على ما سمّى، فإن لم يكن سمّى شيئاً ردّوها إلى كتاب اللّه عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، إن شاء اللّه.**[٢]

٤٢٦ ٨ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، قال: كتب محمّد بن الحسن إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل أوصى بثلث ماله لمواليه ولمولياته؛ الذكر والأنثى فيه سواء، أو للذكر مثل حظّ الأنثيين من الوصيّة؟

فوقّع عليه السلام: **جائز للميّت ما أوصى به على ما أوصى به، إن شاء اللّه.**[٣]

---

١. الكافي ٧: ١١٤ ح ١٠، تهذيب الأحكام ٩: ٤٤١ ح ٤٤١، وسائل الشيعة ٢٦: ١٣٥ ح ٣٢٦٦٤.

٢. الكافي ٧: ٤٥ ح ١، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٠٨ ح ٥٤٨٤ القطعة الثانية، تهذيب الأحكام ٩: ٢٤٩ ح ١٨٦، وسائل الشيعة ١٩: ٣٩٥ ح ٢٤٨٣٣ القطعة الأولى، وح ٢٤٨٣٤ القطعة الثانية.

٣. الكافي ٧: ٤٥ ح ٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٠٩ ح ٥٤٨٥، تهذيب الأحكام ٩: ٢٤٩ ح ١٨٨، وسائل الشيعة ١٩: ٣٩٤ ح ٢٤٨٣٢.

الوصيّة إلى الكبير والصغير معاً

٤٢٧ **٩ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد، قال: كتب محمّد بن الحسن إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل أوصى إلى ولده وفيهم كبار قد أدركوا، وفيهم صغار، أيجوز للكبار أن ينفذوا وصيّته ويقضوا دينه لمن صحّ على الميّت بشهود عدول قبل أن يدرك الأوصياء الصغار؟

فوقّع عليه السلام: **نعم، على الأكابر من الولدان أن يقضوا دين أبيهم، ولا يحبسوه بذلك.**[1]

الميزان في التوارث

٤٢٨ **١٠ • الصدوق** رحمه الله: كتب محمّد بن الحسن الصفّار رضي الله عنه إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام: رجل مات وترك ابنة ابنته وأخاه لأبيه وأمّه، لمن يكون الميراث؟

فوقّع عليه السلام في ذلك: **الميراث للأقرب، إن شاء اللّه.**[2]

١. الكافي ٧: ٤٦ ح ٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٠٩ ح ٥٤٨٧، تهذيب الأحكام ٩: ٢١٦ ح ٨٧، وسائل الشيعة ١٩: ٣٧٥ ح ٢٤٧٩٤.

٢. من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٩ ح ٥٦١٩، تهذيب الأحكام ٩: ٣٦٣ ح ١٨٣، الاستبصار ٤: ١٦٧ ح ٦٣٢، وسائل الشيعة ٢٦: ١١٤ ح ٣٢٦١١.

١٦

الشهادات والحدود

كيفيّة الشهادة على المرأة

١ • الصدوق رحمه الله: كتب محمّد بن الحسن الصفّار رضي الله عنه إلى أبي محمّد الحسن بن ٤٢٩
عليّ عليهما السلام في رجل أراد أن يشهد على امرأة ليس لها بمحرم، هل يجوز له أن يشهد عليها من وراء الستر ويسمع كلامها، إذا شهد عدلان أنّها فلانة بنت فلان التي تشهدك وهذا كلامها، أو لا تجوز الشهادة عليها حتّى تبرز وتثبتها بعينها؟

فوقّع عليه السلام: **تتنقّب وتظهر للشهود، إن شاء اللّه.**

وهذا التوقيع عندي بخطّه عليه السلام.[1]

شهادة الوصيّ بدَين على الميّت

٢ • الكليني رحمه الله: محمّد بن يحيى، قال: كتب محمّد بن الحسن إلى أبي محمّد عليه السلام: هل ٤٣٠
تقبل شهادة الوصيّ للميّت بدين له على رجل مع شاهد آخر عدل؟

---

١. من لا يحضره الفقيه ٣: ٦٧ ح ٣٣٤٧، تهذيب الأحكام ٦: ٢٨٨ ح ١٥٨، الاستبصار ٣: ١٩ ح ٥٨، وسائل الشيعة ٢٧: ٤٠١ ح ٣٤٠٦٠.

فوقّع عليه السلام: **إذا شهد معه آخر عدل فعلى المدّعي يمين.**

وكتب: أيجوز للوصيّ أن يشهد لوارث الميّت صغير أو كبير بحقّ له على الميّت أو على غيره، وهو القابض للوارث الصغير وليس للكبير بقابض؟

فوقّع عليه السلام: **نعم، ينبغي للوصيّ أن يشهد بالحقّ ولا يكتم الشهادة.**

وكتب: أوَ تقبل شهادة الوصيّ على الميّت مع شاهد آخر عدل؟

فوقّع عليه السلام: **نعم، من بعد يمين.**[1]

الشهادة على بيع الضيعة وحدودها

٤٣١ **٣ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن أنّه كتب إلى أبي محمّد عليه السلام في رجل باع ضيعته من رجل آخر، وهي قطاع أرضين ولم يعرّف الحدود في وقت ما أشهده، وقال: إذا ما أتوك بالحدود فاشهد بها، هل يجوز له ذلك[2]، أو لا يجوز له أن يشهد؟

فوقّع عليه السلام: **نعم، يجوز، والحمد للّه.**

وكتب إليه: رجل كان له قطاع أرضين، فحضره الخروج إلى مكّة، والقرية على مراحل من منزله، ولم يؤت بحدود أرضه وعرّف حدود القرية الأربعة، فقال للشهود: اشهدوا أنّي قد بعت من فلان جميع القرية التي حدّ منها كذا والثاني والثالث والرابع، وإنّما له في هذه القرية قطاع أرضين، فهل يصلح للمشتري ذلك، وإنّما له بعض هذه القرية وقد أقرّ له بكلّها؟

فوقّع عليه السلام: **لايجوز بيع ما ليس يملك، وقد وجب الشراء على البائع على ما يملك.**

---

١. الكافي ٧: ٣٩٤ ح ٣، من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٣ ح ٣٣٦٢، تهذيب الأحكام ٦: ٢٧٩ ح ١١٨، وسائل الشيعة ٢٧: ٣٧١ ح ٣٣٩٧٣.

٢. إمّا مجملاً مع عدم العلم بالحدود، أو مفصّلاً مع العلم بها، ليوافق المشهور وسائر الأخبار (المرآة).
وقال الفاضل التفرشيّ: قوله: «إذا أتوك» أي إذا ذكروا لك الحدود وعرفوا إيّاها فاشهد بها، والظاهر أنّ المعرّفين ممّن نصّ عليهم المقرّ بقرينة ما يأتي بعد ذلك: «إذا جاء قوم آخرون» أي سوى الجماعة التي أشار البائع إليهم بقوله: «إذا أتوك». من هامش الفقيه.

وكتب: هل يجوز للشاهد الذي أشهده بجميع هذه القرية أن يشهد بحدود قطاع الأرض التي له فيها إذا تعرّف حدود هذه القطاع بقوم من أهل هذه القرية إذا كانوا عدولاً؟

فوقّع عليه السلام: **نعم، يشهدون على شيء مفهوم معروف.**

وكتب: رجل قال لرجل: اشهد أنّ جميع الدار التي له في موضع كذا وكذا بحدودها كلّها لفلان بن فلان، وجميع ما له في الدار من المتاع، هل يصلح للمشتري ما في الدار من المتاع؟ أيّ شيء هو؟

فوقّع عليه السلام: **يصلح له ما أحاط الشراء بجميع ذلك، إن شاء اللّه.**[١]

٤ • الصدوق رحمه الله: كتب إليه[٢]: هل يجوز أن يشهد على الحدود إذا جاء قوم آخرون من أهل تلك القرية، فشهدوا أنّ حدود هذه الضيعة التي باعها الرجل هي هذه، فهل يجوز لهذا الشاهد الذي أشهده بالضيعة، ولم يسمّ الحدود أن يشهد بالحدود بقول هؤلاء الذين عرّفوا هذه الضيعة وشهدوا له، أم لا يجوز لهم أن يشهدوا، وقد قال لهم البائع: اشهدوا بالحدود إذا أتوكم بها؟ (٤٣٢)

فوقّع عليه السلام: **لا تشهد إلّا على صاحب الشيء وبقوله**[٣]**، إن شاء اللّه.**[٤]

---

١. الكافي ٧: ٤٠٢ ح ٤، من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٤٢ ح ٣٨٨٥ و٣٨٨٦، و٢٤٣ ح ٣٨٨٧ قِطَع منه، تهذيب الأحكام ٦: ٣١٤ ح ٢٥٠ أورده بتمامه، و٧: ١٧٨ ح ٦٦٦ و٦٦٧ و٦٦٨ قطع منه، وسائل الشيعة ٢٧: ٤٠٧ صدر ح ٣٤٠٧٤.

٢. أي وكتب محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله إلى أبي محمّد عليه السلام بقرينة الأحاديث السابقة في المصدر.

٣. قال الحرّ العامليّ رحمه الله في وسائل الشيعة في ذيل الحديث: «أقول: هذا محمول على أنّه لا يشهد إلّا بقول المالك مجملاً، ولا ينسب التفصيل الذي عرّفه من غيره إليه، بل يجيز بالصورة أو تشهد إجمالاً، أو محمول على عدم تعيين المالك الذي يأتي بالحدود، فيبقى على جهالته، ويكون الإقرار مبهماً، أو على عدم عدالتهم لما مرّ. وسائل الشيعة ٢٧: ٤٠٧.

٤. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٤٣ ح ٣٨٨٨، تهذيب الأحكام ٧: ١٧٩ ح ٦٦٩، وسائل الشيعة ٢٧: ٤٠٧ ذيل ح ٣٤٠٧٤.

قتل قطّاع الطريق

(٤٣٣) ٥ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن عبد اللّه بن عامر، قال: سمعته يقول: وقد تجارينا ذكر الصعاليك[1]، فقال عبد اللّه بن عامر: حدّثني هـذا، وأومأ إلى أحمد بن إسحاق أنّه كتب إلى أبي محمّد عليه السلام يسأل عنهم، فكتب إليه: **اقتلهم.**[2]

حكم نصرانيّ فجر بامرأة مسلمة

(٤٣٤) ٦ • **ابن أبي جمهور** رحمه الله: روي أنّ المتوكّل بعث إلى الحسن العسكـريّ عليه السلام يسأله عـن نصرانيّ فجر بامرأة مسلمة، فلمّا أخذ ليقام عليه الحدّ أسلم.

فأجاب عليه السلام: **إنّ الحكم فيه أن يضرب حتّى يموت، لأنّ اللّه سبحانه يقول: ﴿فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾**[3].[4]

---

١. الصعلوك الفقير والجمع الصعاليك، ويعبّر عن قطّاع الطريق بالصعاليك لأنّهم بسبب الفقر والحاجة يفعلونه.

٢. الكافي ٧: ٢٩٦ ح ٣، تهذيب الأحكام ١٠: ٢٤٢ ح ٢٠٤، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٨٢ ح ٣٥٠١٧.

٣. غافر: ٤٠ / ٨٤ و٨٥.

٤. عوالي اللئالي ٢: ١٥٥ ح ٤٣٢.

الفصل الثالث

الأخلاق

الحذر من الرجل الصامت

١• **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **احذر كلّ ذكيّ ساكن الأطراف.**[١] ٤٣٥

فضل اختلاف الناس في العقل

٢• **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **لو عقل أهل الدنيا خربت.**[٢] ٤٣٦

ما بُعث عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والمداراة مع المخالف

٣• **الحرّاني** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام لشيعته: **أوصيكم بتقوى اللّه، والورع في دينكم، والاجتهاد للّه، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم** ٤٣٧

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥ ح ٥، الدرّ النظيم: ٧٤٦، أعلام الدين: ٣١٣، عدّة الداعي: ١٦٩، الدرّة الباهرة: ٤٣، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٧ ضمن ح ٣، و٩٣: ٣٧٢ ضمن ح ١٦، مستدرك الوسائل ٨: ٣٥١ ح ذيل ح ٩٦٣٥، وفي الجميع: «الطرف» بدل «الأطراف».

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥ ح ٦، الدرّ النظيم: ٧٤٦، أعلام الدين: ٣١٣، عدّة الداعي: ١٦٩، الدرّة الباهرة: ٤٣، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٧ ضمن ح ٣، و٩٣: ٣٧٢ ضمن ح ١٦.

من برّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، صلّوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسّن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعيّ، فيسرّني ذلك.

اتّقوا اللّه، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا عنّا كلّ قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك، لنا حقّ في كتاب اللّه، وقرابة من رسول اللّه، وتطهير من اللّه لا يدّعيه أحد غيرنا إلّا كذّاب، أكثروا ذكر اللّه، وذكر الموت، وتلاوة القرآن، والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّ الصلاة على رسول اللّه عشر حسنات، احفظوا ما وصّيتكم به، وأستودعكم اللّه، وأقرأ عليكم السلام.[1]

التمسّك بالحقّ وذمّ الاختلاف

(٤٣٨) **٤ • المسعوديّ** رحمه الله: [قال أبو القاسم الهرويّ: خرج توقيع من أبي محمّد عليه السلام إلى بعض بني أسباط،][2] قال: كنت يوماً كتبت إليه[3] أخبره باختلاف الموالي، وأسأله إظهار دليل.

فكتب: **إنّما خاطب اللّه عزّ وجلّ ذوي الألباب، وليس أحد يأتي بآية أو يظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيّين وسيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.**

فقالوا: كاهن وساحر كذّاب! **فهدى اللّه من اهتدى، غير أنّ الأدلّة يسكن إليها كثير من الناس، وذلك أنّ اللّه جلّ جلاله يأذن لنا فنتكلّم، ويمنع فنصمت.**

ولو أحبّ اللّه أن لا يظهر حقّاً لما بعث النبيّين مبشّرين ومنذرين يصدعون

---

١. تحف العقول: ٤٨٧، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٢ ح ١٢.

٢. ما بين المعقوفتين من الخرائج.

٣. في الخرائج ومدينة المعاجز: «إلى الإمام»، وفي البحار: «إلى أبي محمّد».

بالحقّ في حال الضعف والقوّة في أوقات، وينطقون في أوقات ليقضي اللّه أمره، وينفذ الناس حكمه في طبقات شتّى، فالمستبصر على سبيل نجاة، متمسّك بالحقّ، متعلّق بفرع أصيل، غير شاكّ ولا مرتاب، لا يجد عنه ملجأ.

وطبقة لم تأخذ الحقّ من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه، ويسكن عند سكونه.

وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الردّ على أهل الحقّ، ودفعهم بالباطل والهوى كفّاراً حسداً من عند أنفسهم، فدع من ذهب يميناً وشمالاً، فإنّ راعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعي.

وذكرت اختلف موالينا، فإذا كانت الوصيّة والكتب فلا ريب من جلس مجلس الحكم فهو أولى بالحكم[1]، أحسن رعاية من استرعيت، وإيّاك والإذاعة وطلب الرئاسة، فإنّهما يدعوان إلى الهلكة.

ثمّ قال: ذكرت شخوصك إلى فارس، فاشخص خار اللّه لك، وتدخل مصر إن شاء اللّه آمناً، وأقرىء من تثق به من موالينا السلام، ومرهم بتقوى اللّه العظيم، وأداء الأمانة، وأعلمهم أنّ المذيع علينا حرب لنا.

قال: فلمّا قرأت: «**خار اللّه لك في دخولك مصر إن شاء اللّه آمناً**» لم أعرف المعنى فيه، فقدمت بغداد عازماً على الخروج إلى فارس، فلم يقبض لي، وخرجت إلى مصر.[2]

٤٣٩ **٥ • ابن حاتم الشاميّ** رحمه الله: كتب [الحسن العسكريّ] عليه السلام إلى مواليه: **بسم اللّه الرحمن**

---

١. في سائر المصادر: «بالكبر». قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار: أي أن أوصى أبي إليّ وكوني أكبر أولاد أبي لا يبقى ريب في إمامتي.

٢. إثبات الوصيّة: ٢٦٢، الخرائج والجرائح ١: ٤٤٩ ح ٣٥، تحف العقول: ٤٨٦ قطعة منه، كشف الغمّة ٢: ٤١٦، إثبات الهداة ٦: ٣٢٣ ح ٤١٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٢: ١٨١ ح ٤، و٥٠: ٢٩٦ ذيل ح ٧٠، و٧٨: ٣٧١ ح ٤ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ٦٢٦ ح ٢٦١١، مستدرك الوسائل ١١: ٣٨٣ ح ١٣٣١٦ قطعة منه.

الرحيم، أستوهب اللّه لكم زهادة في الدنيا، وتوفيقاً لما يرضى، ومعونة على طاعته، وعصمة عن معصيته، وهداية من الزيغ وكفاية، فجمع لنا ولأوليائنا خير الدارين.

أمّا بعد، فقد بلغني ما أنتم عليه من اختلاف قلوبكم، وتشتّت أهوائكم، ونزغ الشيطان بينكم حتّى أحدث لكم الفرقة والإلحاد في الدين، والسعي في هدم ما مضى عليه أوّلكم من إشادة[1] دين اللّه وإثبات حقّ أوليائه، وآمالكم إلى سبيل الضلالة، وصدق بكم عن قصد الحقّ، فرجع أكثركم القهقرى على أعقابكم تنكصون، كأنّكم لم تقرؤا كتاب اللّه جلّ وعزّ، ولم تعنوا بشيء من أمره ونهيه.

ولعمري لئن كان الأمر في اتّكال سفهائكم على أساطيرهم لأنفسهم، وتأليفهم روايات الزور بينهم لقد حقّت كلمة العذاب عليهم، ولئن رضيتم بذلك منهم ولم تنكروه بأيديكم وألسنتكم وقلوبكم ونيّاتكم إنّكم لشركائهم فيما اجترحوه من الافتراء على اللّه تعالى وعلى رسوله وعلى ولاة الأمر من بعده، ولئن كان الأمر كذلك لما كذب أهل التزيد في دعواهم، ولا المغيّرة في اختلافهم، ولا الكيسانيّة في صاحبهم، ولا من سواهم من المنتحلين ودّنا والمنحرفين عنّا، بل أنتم شرّ منهم قليلاً، وما شيء يمنعني من وسم الباطل فيكم بدعوة تكونوا فيها شامتاً لأهل الحقّ إلّا انتظار فيهم، وسيفيء أكثرهم إلى أمر اللّه إلّا طائفة لو شئت لأسميتها ونسبتها استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر اللّه، ومن نسي ذكر اللّه تبرأ منه، فسيصليه جهنّم وساءت مصسيراً، وكتابي هذا حجّة عليهم، وحجّة لغائبكم على شاهدكم إلّا من بلغه فأدّى الأمانة، وأنا أسأل اللّه أن يجمع قلوبكم على الهدى، ويعصمكم بالتقوى، ويوفّقكم للقول بما يرضى، وعليكم السلام ورحمة اللّه وبركاته.[2]

---

١. الشيد: كلّ ما طلي به البناء من جصّ ونحوه. المعجم الوسيط: ٥٠٢.

٢. الدرّ النظيم: ٧٤٨.

ما يحصد الإنسان من دنياه

٤٤٠ ٦ • **الحرّاني** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **إنّكم في آجال منقوصة، وأيّام معدودة، والموت يأتي بغتة، من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة، لكلّ زارع ما زرع، لا يسبق بطيىء بحظّه، ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له، من أُعطي خيراً فاللّه أعطاه، ومن وقي شرّاً فاللّه وقاه.**[1]

حبّ الأبرار والفجّار وبغضهما

٤٤١ ٧ • **الحرّاني** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحبّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار.**[2]

إقبال القلوب وإدبارها

٤٤٢ ٨ • **الديلميّ** رحمه الله: قال الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام: **إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقصروها على الفرائض.**[3]

فضل العفو والهداية والإرشاد

٤٤٣ ٩ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: **لقد جاء رجل يوماً إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام برجل يزعم أنّه قاتل أبيه، فاعترف، فأوجب عليه القصاص، وسأله أن يعفو عنه ليعظّم اللّه ثوابه، فكأنّ نفسه لم تطب بذلك، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام للمدّعي وليّ الدم**

---

١. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٣ ح ١٩.

٢. تحف العقول: ٤٨٧، بحار الأنوار ٦٩: ٢٣٨ ح ٨، و٧٨: ٣٧٢ ح ٨، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٢٠ ح ١٣٩٣٢.

٣. أعلام الدين: ٩٩، بحار الأنوار ٨٧: ٤٨ ذيل ح ٤٣، مستدرك الوسائل ٣: ٥٥ ح ٣٠٠٦.

المستحقّ للقصاص : إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقّاً، فهب له هذه الجناية، واغفر له هذا الذنب.

قال : يا ابن رسول اللّه! له عليّ حقّ، ولكن لم يبلغ [به] أن أعفو له عن قتل والدي.

قال : فتريد ماذا؟

قال : أريد القود، فإن أراد لحقّه عليّ أن أصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام **:** فماذا حقّه عليك؟

قال : يا ابن رسول اللّه! لقّنني توحيد اللّه ونبوّة رسول اللّه، وإمامة عليّ بن أبي طالب والأئمّة عليهم السلام.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام **:** فهذا لا يفي بدم أبيك؟ بلى واللّه! هذا يفي بدماء أهل الأرض كلّهم من الأوّلين والآخرين سوى [الأنبياء و] الأئمّة عليهم السلام إن قتلوا، فإنّه لا يفي بدمائهم شيء، أوَ تقنع منه بالديّة؟

قال : بلى.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام **للقاتل :** أفتجعل لي ثواب تلقينك له حتّى أبذل لك الدية فتنجو بها من القتل؟

قال : يا ابن رسول اللّه! أنا محتاج إليها، وأنت مستغن عنها، فإنّ ذنوبي عظيمة، وذنبي إلى هذا المقتول أيضاً بيني وبينه، لا بيني وبين وليّه هذا.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام **:** فتستسلم للقتل أحبّ إليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين؟

قال : بلى، يا ابن رسول اللّه!

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام **لوليّ المقتول :** يا عبد اللّه! قابل بين ذنبه هذا إليك، وبين تطوّله عليك، قتل أباك فحرمه لذّة الدنيا، وحرمك التمتّع به فيها، على أنّك إن صبرت وسلّمت فرفيق أبيك في الجنان، ولقّنك الإيمان فأوجب لك به جنّة اللّه الدائمة، وأنقذك من عذابه الدائم، فإحسانه إليك [أضعاف] أضعاف جنايته عليك، فإمّا أن تعفو

عنه جزاءاً على إحسانه إليك! لأحدّثكما بحديث من فضل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم خير لكما من الدنيا بما فيها.

وإمّا أن تأبى أن تعفو عنه حتّى أبذل لك الدية لتصالحه عليها، ثمّ أحدّثه بالحديث دونك، ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به.

فقال الفتى: يا ابن رسول اللّه! قد عفوت عنه بلا دية، ولا شيء إلّا ابتغاء وجه اللّه ولمسألتك في أمره، فحدّثنا يا ابن رسول اللّه! بالحديث.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا بعث إلى الناس كافّة بالحقّ بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى اللّه بإذنه وسراجاً منيراً، جعلت الوفود ترد عليه، والمنازعون يكثرون لديه، فمن مريد قاصد للحقّ منصف متبيّن ما يورده عليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من آياته ويظهر له من معجزاته، فلا يلبث أن يصير أحبّ خلق اللّه تعالى إليه وأكرمهم عليه، ومن معاند يجحد ما يعلم ويكابره فيما يفهم، فيبوء باللعنة على اللعنة قد صوّره عناده، وهو من العالمين في صورة الجاهلين.

فكان ممّن قصد رسول اللّه لمحاجّته ومنازعته طوائف فيهم معاندون مكابرون، وفيهم منصفون متبيّنون متفهّمون، فكان منهم سبعة نفر يهود، وخمسة نصارى، وأربعة صابئون، وعشرة مجوس، وعشرة ثنويّة، وعشرة براهمه، وعشرة دهريّة معطّلة، وعشرون من مشركي العرب، جمعهم منزل قبل ورودهم على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وفي المنزل من خيار المسلمين نفر منهم: عمّار بن ياسر، وخبّاب بن الأرتّ، والمقداد بن الأسود، وبلال.

فاجتمع أصناف الكافرين يتحدّثون عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وما يدّعيه من الآيات، ويذكر في نفسه من المعجزات، فقال بعضهم: إنّ معنا في هذا المنزل نفراً من أصحابه، وهلمّوا بنا إليهم نسألهم عنه قبل مشاهدته، فلعلّنا أن نقف من جهتهم على بعض أحواله في صدقه وكذبه، فجاءوا إليهم، فرحّبوا بهم وقالوا: أنتم من أصحاب محمّد؟

قالوا: بلى، نحن من أصحاب محمّد سيّد الأوّلين والآخرين، والمخصوص بأفضل

الشفاعات في يوم الدين، ومن لو نشر اللّه تعالى جميع أنبيائه، فحضروه لم يلقوه إلّا مستفيدين من علومه، آخذين من حكمته، ختم اللّه تعالى به النبيّين، وتمّم به المكارم، وكمّل به المحاسن.

فقالوا: فبماذا أمركم محمّد؟

فقالوا: أمرنا أن نعبد اللّه وحده لا نشرك به شيئاً، وأن نقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونصل الأرحام، وننصف للأنام، ولا نأتي إلى عباد اللّه بما لا نحبّ أن يأتوا به إلينا، وأن نعتقد ونعترف أنّ محمّداً سيّد الأوّلين والآخرين، وأنّ عليّاً عليه السلام أخاه سيّد الوصيّين، وأنّ الطيّبين من ذرّيّته المخصوصين بالإمامة هم الأئمّة على جميع المكلّفين الذين أوجب اللّه تعالى طاعتهم، وألزم متابعتهم وموالاتهم.

فقالوا: يا هؤلاء! هذه أمور لا تعرف إلّا بحجج ظاهرة، ودلائل باهرة، وأمور بيّنة ليس لأحد أن يلزمها أحداً بلا أمارة تدلّ عليها، ولا علامة صحيحة تهدي إليها، أفرأيتم له آيات بهرتكم، وعلامات ألزمتكم؟

قالوا: بلى، واللّه! لقد رأينا ما لا محيص عنه، ولا معدل ولا ملجأ، ولا منجى لجاحده من عذاب اللّه ولا موئل، فعلمنا أنّه المخصوص برسالات اللّه المؤيّد بآيات اللّه، المشرّف بما اختصّه اللّه به من علم اللّه.

قالوا: فما الذي رأيتموه؟

قال عمّار بن ياسر: أمّا الذي رأيته أنا، فإنّي قصدته وأنا فيه شاكّ.

فقلت: يا محمّد! لا سبيل إلى التصديق بك مع استيلاء الشكّ فيك على قلبي، فهل من دلالة؟

قال: بلى.

قلت: ما هي؟

قال: إذا رجعت إلى منزلك فاسأل عنّي ما لقيت من الأحجار والأشجار تصدّقني برسالتي، وتشهد عندك بنبوّتي.

فرجعت فما من حجر لقيته، ولا شجر رأيته إلّا ناديته: يا أيّها الحجر! يا أيّها الشجر! إنّ محمّداً يدّعي شهادتك بنبوّته، وتصديقك له برسالته، فبماذا تشهد له؟

فنطق الحجر والشجر: أشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول ربّنا.[1]

فضل الإجابة عن أسئلة الناس

٤٤٤ **١٠ • الإمام العسكريّ عليه السلام: حضرت امرأة عند الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام، فقالت**: إنّ لي والدة ضعيفة، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك؟

فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك، ثمّ ثنّت، فأجابت، ثمّ ثلّثت، [فأجابت] إلى أن عشّرت، فأجابت.

ثمّ خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشقّ عليك، يا بنت رسول اللّه!

قالت فاطمة عليها السلام: هاتي وسلي عمّا بدا لك، أرأيت من اكترى يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل، وكراؤه مائة ألف دينار، أيثقل عليه؟

فقالت: لا!

فقالت عليها السلام: اكتريت أنا لكلّ مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً، فأحرى أن لا يثقل عليّ....[2]

التقيّة وقضاء حقوق الإخوان

٤٤٥ **١١ • الإمام العسكريّ عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليهما السلام وقد حضره فقير مؤمن يسأله سدّ فاقته، فضحك في وجهه.**

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٩٦ ح ٣٥٦، الاحتجاج ٢: ١٥٦ ح ١٩٠ قطعة منه، وسائل الشيعة ٢٩: ٥٤ ح ٣٥١٣٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٢: ١٢ ح ٢٤ باختصار.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٤٠ ح ٢١٦، منية المريد: ١١٥، بحار الأنوار ٢: ٣ ح ٣ بتفاوت يسير، مستدرك الوسائل ١٧: ٣١٧ ح ٢١٤٦٠ قطعة منه.

وقال: أسألك مسألة فإن أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت، وإن لم تصبها أعطيتك ما طلبت **ـ وقد كان طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيّش بها ـ**.

فقال الرجل: سل!

فقال موسى عليه السلام: لو جعل إليك التمنّي لنفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنّى؟

قال: كنت أتمنّى أن أرزق التقيّة في ديني، وقضاء حقوق إخواني.

قال: فما بالك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت؟

قال: ذاك قد أعطيته، وهذا لم أعطه، فأنا أشكر على ما أعطيت، وأسأل ربّي عزّ وجلّ ما منعت.

فقال: أحسنت! أعطوه ألفي درهم.

وقال: اصرفها في كذا **ـ يعني العفص**[1] **ـ** فإنّه متاع يابس، وسيقبل [بعد] ما أدبر، فانتظر به سنة، واختلف إلى دارنا وخذ الإجراء في كلّ يوم.

ففعل، فلمّا تمّت له سنة فإذا قد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر، فباع ما كان اشترى بألفي درهم بثلاثين ألف درهم.[2]

ثمرة المراء والمزاح

٤٤٦ **١٢ • الحرّانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **لا تمار فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيجترأ عليك.**[3]

---

١. العفص: شجرة من البلوط، تحمل سنة بلوطاً وسنة عفصاً، وهو دواء قابض مجفّف، يردّ الموادّ المنصبّة، ويشدّ الأعضاء الرخوة الضعيفة، وإذا نقع في الخلّ سوّد الشعر. القاموس المحيط ٢: ٤٥٢ (عفص).

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٢٢ ح ١٦٩، وسائل الشيعة ١٦: ٢٢٣ ح ٢١٤١٧ قطعة منه، و١٧: ٤٢٢ ح ٢٢٨٩٩ قطعة منه، بحار الأنوار ٧٥: ٤١٥ ضمن ح ٦٨، مدينة المعاجز ٦: ٤٥١ ح ٢٠٩٧ بتفاوت يسير.

٣. تحف العقول: ٤٨٦، بحار الأنوار ٧٦: ٥٩ ح ١٠، و٧٨: ٣٧٠ ح ١.

التورية

١٣ • **الإمام العسكريّ عليه السلام: قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة:** ما تقول في العشرة من الصحابة؟ ٤٤٧

قال: أقول فيهم الخير الجميل الذي يحطّ اللّه به سيّئاتي، ويرفع به درجاتي.

قال السائل: الحمد للّه على ما أنقذني من بغضك، كنت أظنّك رافضيّاً تبغض الصحابة.

فقال الرجل: ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة اللّه.

قال: لعلّك تتأوّل ما تقول، قل: فمن أبغض العشرة من الصحابة.

فقال: من أبغض العشرة فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين.

فوثب الرجل فقبّل رأسه، وقال: اجعلني في حلّ ممّا قذفتك به من الرفض قبل اليوم.

قال: [اليوم] أنت في حلّ وأنت أخي، **ثمّ انصرف السائل، فقال له الصادق عليه السلام:** جوّدت للّه درّك، لقد عجبت الملائكة في السماوات من حسن توريتك وتلطّفك[١] بما خلّصك، ولم تثلم دينك، وزاد اللّه في مخالفينا غمّاً إلى غمّ، وحجب عنهم مراد منتحلي مودّتنا في تقيّتهم.

فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام: يا ابن رسول اللّه! ما عقلنا من كلام هذا إلّا موافقة صاحبنا لهذا المتعنّت الناصب.

فقال الصادق عليه السلام: لئن كنتم لم تفهموا ما عنى، فقد فهمناه نحن وقد شكر اللّه له، إنّ وليّنا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه اللّه بمن يمتحنه من مخالفيه، وفّقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه، ويعظّم اللّه بالتقيّة ثوابه، إنّ صاحبكم هذا قال: من عاب واحداً منهم فعليه لعنة اللّه، أي من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

١. في الإحتجاج والبحار: «تلفّظك».

وقال في الثانية: من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة اللّه، وقد صدق لأنّ من عابهم فقد عاب عليّاً عليه السلام لأنّه أحدهم، فإذا لم يعب عليّاً ولم يذمّه، فلم يعبهم، وإنّما عاب بعضهم.... [١]

نحوسة بعض الأيّام

(٤٤٨) ١٤ـ **العلاّمة المجلسيّ** رحمه الله: روي في بعض الكتب، عن الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام **أنّ في كلّ شهر من الشهور العربيّة يوم نحس لا يصلح ارتكاب شيء من الأعمال فيه سوى الخلوة والعبادة والصوم، وهي الثاني والعشرون من المحرّم، والعاشر من صفر، والرابع من الربيع الأوّل، والثامن والعشرون من الربيع الثاني، والثامن والعشرون من جمادي الأُولى، والثاني عشر من جمادي الثانية، والثاني عشر من رجب، والسادس والعشرون من شعبان، والرابع والعشرون من شهر رمضان، والثاني من شوّال، والثامن والعشرون من ذي القعدة، والثامن [من] ذي الحجّة.** [٢]

فضل أهل المعروف

(٤٤٩) ١٥ـ **أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: بهذا الإسناد [حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدّثنا أبو هاشم،] قال: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: **إنّ في الجنّة باباً يقال له: المعروف، لا يدخله إلاّ أهل المعروف.**

فحمدت اللّه تعالى في نفسي، وفرحت ممّا أتكلّفه من حوائج الناس، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام وقال: **نعم، قد علمت ما أنت عليه، فإنّ أهل المعروف في الدنيا هم أهل**

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٥٥ ح ٢٤٧، الاحتجاج ٢: ٢٨٨ ح ٢٤٤، تفسير البرهان ٤: ٩٨ ح ٣، بحار الأنوار ٧١: ١١ ح ٢٠.

٢. بحار الأنوار ٥٩: ٥٤ ضمن ح ٢، مستدرك الوسائل ٨: ٢٠٥ ح ٩٢٦٠.

المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم! ورحمك.[١]

حسن الظنّ

٤٥٠ ١٦• **ابن أبي جمهور** رحمه الله: حدّثني المولى العالم الواعظ وجيه الدين عبد الله بن المولى علاء الدين فتح الله بن عبد الملك بن فتحان الواعظ، القمّيّ الأصل، القاشانيّ المسكن، عن جدّه عبد الملك، عن الشيخ الكامل العلّامة خاتمة المجتهدين أبو العبّاس أحمد ابن فهد، قال: حدّثني المولى السيّد السعيد العلّامة أبو العزّ جلال الدين عبد الله بن السعيد المرحوم شرف شاه الحسينيّ رحمه الله، قال: حدّثني شيخي الإمام العلّامة مولانا نصير الدين عليّ بن محمّد القاشيّ قدس سره، قال: حدّثني السيّد جلال الدين بن دار الصخر، قال: حدّثني الشيخ الفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد، قال: حدّثني الشيخ الفقيه مفيد الدين محمّد بن الجهم، قال: حدّثني المعمّر السنبسيّ، قال: سمعت من مولاي أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه وعلى آبائه وولده أفضل الصلاة والسلام يقول: **أحسن ظنّك ولو بحجر يطرح الله فيه سرّه، فتناول نصيبك منه.**

فقلت: يا ابن رسول الله! ولو بحجر؟

فقال: **ألا تنظرون إلى الحجر الأسود؟**[٢]

الجار السوء

٤٥١ ١٧• **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **من الفواقر التي تقصم الظهر**

---

١. إعلام الورى ٢: ١٤٣، الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٩ ح ١٢ مضمراً وبتفاوت يسير، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٢، الثاقب في المناقب: ٥٦٤ ح ٥٠١، الدرّ النظيم: ٧٤٩، كشف الغمّة ٢: ٤٢٠، إثبات الهداة ٦: ٣١٥ ح ٦١، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥٨ ح ١٦، مدينة المعاجز ٧: ٥٧٢ ح ٢٥٥٨، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٤٣ ح ١٤٢٤٣، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٧٤.

٢. عوالي اللئالي ١: ٢٤ ح ٧، بحار الأنوار ٥٣: ٢٥٤، و٧٥: ١٩٧ ح ١٤، مستدرك الوسائل ٩: ١٤٦ ح ١٠٥٠٧، خاتمة المستدرك ٢: ٣١٥ عن مجموعة الشهيد.

جار إن رأى حسنة أطفأها، وإن رأى سيّئة أفشاها.[١]

ذمّه عليه السلام الأقاويل والأشخاص الفاسدة

(٤٥٢) ١٨ • **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن مسعود، قال: حدّثني محمّد بن نصير، قال: حدّثنا أحمد ابن محمّد بن عيسى، كتب إليه في قوم يتكلّمون ويقرءون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك، فيها ما تشمأزّ فيها القلوب، ولا يجوز لنا ردّها إذا كانوا يروون عن آبائك عليهم السلام، ولا قبولها لما فيها، وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنّهم من مواليك.

وهو رجل يقال له: عليّ بن حسكة، وآخر يقال له: القاسم اليقطينيّ، مِن أقاويلهم أنّهم يقولون: إنّ قول اللّه تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ**﴾[٢] معناها رجل لا سجود ولا ركوع، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل، لا عدد درهم ولا إخراج مال.

وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها وصيّروها على هذا الحدّ الذي ذكرت، فإن رأيت أن تبيّن لنا، وأن تمنّ على مواليك بما فيه السلامة لمواليك، ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك؟

فكتب عليه السلام: **ليس هذا ديننا، فاعتزله.**[٣]

الخوف والرجاء

(٤٥٣) ١٩ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **ما أدري ما خوف امرء ورجاؤه**

---

١. تحف العقول: ٤٨٧، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٢ ح ١١.

٢. العنكبوت: ٢٩ / ٤٥.

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٠٢ ح ٩٩٤، بحار الأنوار ٢٥: ٣١٤ ح ٧٩.

وقال العلّامة المجلسيّ رحمه الله في ذيل هذا الحديث: «المكتوب إليه أبو محمّد العسكريّ عليه السلام»، ومعجم رجال الحديث ١١: ٣١٥ رقم ٧٩٨٧ مثل ما في إختيار معرفة الرجال.

ما لم يمنعاه من ركوب شهوة إن عرضت له، ولم يصبر على مصيبة إن نزلت به.[١]

المواعظ المتنوّعة في أمور هامّة

٤٥٤ **٢٠ـ الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **للقلوب[٢] خواطر من الهوى، والعقول تزجر وتزاد، [و]في التجارب علم مستأنف، والاعتبار يفيد الرشاد وكفاك أدباً لنفسك تجنّبك ما تكره من غيرك.**[٣]

٤٥٥ **٢١ـ الديلميّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **من كان الورع سجيّته، والكرم طبيعته، والحلم خلّته، كثر صديقه والثناء عليه، وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه.**[٤]

٤٥٦ **٢٢ـ الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **من كان الورع سجيّته، والإفضال جنيّته[٥]، انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه، وتحصّن بالذكر الجميل من وصول نقص إليه.**[٦]

٤٥٧ **٢٣ـ العلاّمة المجلسيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي.**[٧]

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦ ح ١٨، الدرّ النظيم: ٧٤٧.
٢. في الدرّ النظيم: «الشهوات».
٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٤ ح ٤، الدرّ النظيم: ٧٤٦، الدرّة الباهرة: ٤٣، بحار الأنوار ٦٩: ٤٠٧ ضمن ح ١١٥ قطعة منه، ونحوه ٧٨: ٣٧٧ ضمن ح ٣.
٤. أعلام الدين: ٣١٤، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٩ ضمن ح ٤.
٥. في الدرّ النظيم: «والأفعال الحسنة خبيّته».
٦. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٧ ح ٢٣، الدرّ النظيم: ٧٤٧، بحار الأنوار ٦٩: ٤٠٧ ذيل ح ١١٥، و٧٨: ٣٧٨ ضمن ح ٣.
٧. بحار الأنوار ٧٨: ٣٨٠ ضمن ح ٤ عن أعلام الدين ولم نعثر فيه عليه، أعيان الشيعة ٢: ٤٢.

٤٥٨ **٢٤ • الحلوانيّ** رحمه الله : قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **ادفع المسألة ما وجدت التحمّل يمكنك، فإنّ لكلّ يوم خبراً[١] جديداً.**

والإلحاح في المطالب يسلب البهاء إلّا أن يفتح لك باب تحسّن الدخول فيه، فما أقرب الصنع من الملهوف[٢]، وربما كانت الغِير نوعاً من أدب اللّه عزّ وجلّ.

والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، فإنّها تنال في أوانها.

والمدبّر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه، فثق بخيرته في أمورك.

ولا تعجل حوائجك في أوّل وقتك فيضيق قلبك، ويغشاك القنوط.

واعلم أنّ للحياء مقداراً، فإن زاد على ذلك فهو ضعف، وللجود مقداراً، فإن زاد على ذلك فهو سرف، وللحزم مقداراً فإن زاد على ذلك فهو جبن، وللاقتصاد مقداراً، فان زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً، فان زاد عليها فهو التهوّر.[٣]

٤٥٩ **٢٥ • ابن حاتم الشاميّ** رحمه الله : من كتاب له [الحسن العسكريّ عليه السلام] إلى بعض مواليه: **كلّ مقدور كائن، فتوكّل على اللّه جلّ وعزّ يكفيك، وثق به لا يخيّبك، وشكوت أخاك فاعلم يقيناً أنّ اللّه جلّ وعزّ لا يعين على قطيعة رحم، وهو جلّ ثناؤه من وراء ظلم كلّ ظالم، ومن بُغي عليه لينصرنّه اللّه، إنّ اللّه قويّ عزيز.**

وسألت الدعاء، إنّ اللّه جلّ وعزّ لك حافظ وناصر وساتر، وأرجو من اللّه الكريم الذي عرّفك من حقّه وحقّ أوليائه ما أعمى عنه غيرك أن لا يزيل عنك نعمة أنعم بها عليك، إنّه وليّ حميد.[٤]

---

١. في أعلام الدين وعدّة الداعي: «رزقاً».

٢. في أعلام الدين زيادة: «والأمن من الهارب المخوف».

٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٣ ح ٣، الدرّ النظيم: ٧٤٦ باختصار، أعلام الدين: ٣١٣ باختلاف يسير، عدّة الداعي: ١٦٨ باختلاف يسير، الدرّة الباهرة: ٤٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٦٩: ٤٠٧ ح ١١٥ قطعة منه، و٧٨: ٣٧٧ صدر ح ٣، و٣٧٨ ضمن ح ٤ بتفاوت يسير، و٩٣: ٣٧٢ ح ١٦ نحو العدّة، و١٠٣: ٢٦ ح ٣٥ باختصار، مستدرك الوسائل ١٣: ٢٩ ح ١٤٦٥٠ قطع منه.

٤. الدرّ النظيم: ٧٤٩.

الوصول إلى اللّه

٤٦٠ **٢٦ • العلاّمة المجلسيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ]: **إنّ الوصول إلى اللّه عزّ وجلّ سفر لا يدرك إلّا بامتطاء[1] الليل.**[2]

التواضع في السلام والجلوس

٤٦١ **٢٧ • الحرّاني**: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل اللّه وملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم.**[3]

٤٦٢ **٢٨ • الحرّانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **من التواضع، السّلام على كلّ من تمرّ به، والجلوس دون شرف المجلس.**[4]

الإكرام بالشاقّات

٤٦٣ **٢٩ • الحرّانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه.**[5]

تزيين الأخ وتشيينه

٤٦٤ **٣٠ • الحرّانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه.**[6]

---

١. المطو: الجدّ والنجاة في السير. وامتطاها: اتّخذها مطيّة، وامتطاها وأمطاها: جعلها مطيّته، والمطيّة: الناقة التي يركب مطاها. لسان العرب ١٥: ٢٨٤ و٢٨٦ (مطا).

٢. بحار الأنوار ٧٥: ٣٨٠ عن أعلام الدين، ولم نعثر فيه عليه، أعيان الشيعة ٢: ٤٢.

٣. تحف العقول: ٤٨٦، بحار الأنوار ٧٥: ٤٦٦ صدر ح ١٢، و٧٨: ٣٧١ ح ٢.

٤. تحف العقول: ٤٨٧، بحار الأنوار ٧٥: ٤٦٦ ذيل ح ١٢، و٧٨: ٣٧٢ ح ٩.

٥. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٣٢.

٦. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٣٣.

الرغبة المذمومة

٤٦٥ **٣١ • الحرّاني** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ العسكريّ] عليه السلام: **ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه.**[1]

الشقاء العظيم وأعظم الناس حسرة

٤٦٦ **٣٢ • الإمام العسكريّ** عليه السلام: **سئل أمير المؤمنين** عليه السلام: **من العظيم الشقاء؟**

قال: رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة، ورجل تعبّد واجتهد وصام رئاء الناس، فذاك الذي حرّم لذّات الدنيا، ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحقّ ثوابه، فورد الآخرة وهو يظنّ أنّه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباءاً منثوراً.

قيل: فمن أعظم الناس حسرة؟

قال: من رأى ماله في ميزان غيره، وأدخله اللّه به النار وأدخل وارثه به الجنّة.

قيل: فكيف يكون هذا؟

قال: كما حدّثني بعض إخواننا عن رجل دخل إليه، وهو يسوق، فقال له: يا أبا فلان! ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق ما أدّيت منها زكاة قطّ ولا وصلت منها رحماً قطّ؟

قال: فقلت: فعلام جمعتها؟

قال: لجفوة السلطان، ومكاثرة العشيرة، وتخوّف الفقر على العيال، ولروعة الزمان، **قال**: ثمّ لم يخرج من عنده حتّى فاضت نفسه.

ثمّ قال عليّ عليه السلام: الحمد للّه الذي أخرجه منها ملوماً [مليماً] بباطل جمعها، ومن حقّ منعها، جمعها فأوعاها، وشدّها فأوكاها، قطع فيها المفاوز القفار، ولجج البحار، أيّها الواقف! لا تخدع كما خدع صويحبك بالأمس، إنّ [من] أشدّ الناس حسرة يوم القيامة

---

١. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٣٥.

من رأى ماله في ميزان غيره أدخل اللّه عزّ وجلّ هذا به الجنّة وأدخل هذا به النار.[1]

الجدال الحسن

٤٦٧ ٣٣ • **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام: **ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين، وأنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة عليهم السلام قد نهوا عنه.**

فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقاً، ولكنّه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن....

فقيل: يا ابن رسول اللّه! فما الجدال بالتي هي أحسن، وبالتي ليست بأحسن؟

قال: أمّا الجدال بغير التي هي أحسن فأن تجادل [به] مبطلاً، فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجّة قد نصبها اللّه، ولكن تجحد قوله أو تجحد حقّاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة، لأنّك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين....

وأمّا الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر اللّه تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت، وإحياءه له....

قال أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام: **فقام إليه رجل آخر، وقال:** يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! أفجادل رسول اللّه؟

فقال الصادق عليه السلام: مهما ظننت برسول اللّه من شيء فلا تظنّنّ به مخالفة اللّه، أليس اللّه قد قال: ﴿**وَجَـٰدِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ**﴾[2]....[3]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٩ ح ١٦، عدّة الداعي: ١٢٧ مرسلاً وبتفاوت، مجموعة ورّام ٢: ٩٥، بحار الأنوار ٧٣: ١٤٢ ح ٢١ قطعة منه، و٩٢: ٢٥١ ضمن ح ٤٨ قطعتان منه، مستدرك الوسائل ١٥: ٢٧٢ ح ١٨٢١٩ قطعة منه.

٢. النحل: ١٦ / ١٢٥.

٣. الاحتجاج ١: ٢٣ ح ٢٠، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٢٧ ح ٣٢٢، وسائل الشيعة ٤: ٣٠٢ ح ←

السهر والجوع

٤٦٨ **٣٤ ● العلاّمة المجلسيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **السَهر ألذّ للمنام، والجوع أزيد في طيب الطعام** ـ رغّب به عليه السلام على صوم النهار وقيام الليل ـ.[1]

ثمرة الصدقة

٤٦٩ **٣٥ ● الديلميّ** رحمه الله: روي عن الحسن العسكريّ عليه السلام: **إنّ أبا دلف تصدّق بنخلة تمر، ثمّ أعطاه اللّه بكلّ تمرة منها قرية.**

وكان فيها ثلاثة آلاف تمرة وستّون تمرة، فأعطاه اللّه تعالى بها ثلاثة آلاف قرية وستّون.[2]

ما كان خيراً من الحياة وشرّاً من الموت

٤٧٠ **٣٦ ● الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **خير من الحياة ما إذا فقدته أبغضت الحياة، وشرّ من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت.**[3]

ما يوجب العقوق

٤٧١ **٣٧ ● الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **جرأة الولد على والده في**

← ٥٢١٢، و٦: ٣٨٦ ح ٨٢٥٢ قطعتان منه، بحار الأنوار ٢: ١٢٥ ح ٢، و٧٣: ٤٠٢، نور الثقلين ٢: ٣١٦ ح ٥، و٣: ١٠١ ح ٤، و٤: ١١٢ ح ٢٦٦، و٥: ٣٧٣ ح ٦٥، و٦: ١٨٧ ح ٨٩ قِطع منه، تفسير البرهان ٢: ٣٨٨ ح ٢، و٣: ٢٥٣ ح ٢ بتفاوت، و٤: ١٣ ح ٤ قطعة منه.

١. بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٩ ضمن ح ٤ عن أعلام الدين، ولم نعثر عليه فيما رواه عن العسكريّ عليه السلام، بل أورده فيما روي عن الإمام الهادي عليه السلام: ٣١١ بتفاوت يسير، أعيان الشيعة ٢: ٤٢.

٢. إرشاد القلوب: ١١٠.

٣. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٢٩.

صغره تدعو إلى العقوق في كبره.[١]

الفرح عند المحزون

٣٨ • **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون.**[٢] ٤٧٢

رياضة الجهل وردّ المعتاد

٣٩ • **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **رياضة الجاهل وردّ المعتاد عن عادته كالمعجز.**[٣] ٤٧٣

ذو الوجهين واللسانين

٤٠ • **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **بئس العبد عبد يكون ذا وجهين، وذا لسانين، يطري أخاه[٤] شاهداً، ويأكله غائباً، إن أعطي حسده، وإن ابتلي خذله.**[٥] ٤٧٤

صديق الجاهل

٤١ • **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **صَدِيق الجاهل تعب.**[٦] ٤٧٥

---

١. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٢٧.

٢. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٢٨.

٣. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٣٠.

٤. يُطري أخاه: أي يمدحه في وجهه ويستغيبه في غيبته. مجمع البحرين ٣: ٢٦ (طرى).

٥. تحف العقول: ٤٨٨، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٣ ح ١٤.

٦. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٢٥.

الإهتمام بالفرائض

٤٧٦ ٤٢• **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض.**[1]

أثر الحقد

٤٧٧ ٤٣• **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **أقلّ الناس راحةً الحقود.**[2]

أورع الناس وأعبدهم وأزهدهم

٤٧٨ ٤٤• **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب.**[3]

الحرص وطلب الزيادة من الرزق

٤٧٩ ٤٥• **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشره[4] والمطالبة، تذلّل للمقادير نفسك، واعلم أنّك غير نائل بالحرص إلّا ماكتب لك.**[5]

---

١. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٢٢.

٢. تحف العقول: ٤٨٨، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٣ ح ١٧.

٣. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٣ ح ١٨.

٤. أضاف في أعلام الدين: «ولا تدفع بالإمساك عنها».

٥. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦ ح ٢٠، الدرّ النظيم: ٧٤٧، أعلام الدين: ٣١٤ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٩ ضمن ح ٤ نحو أعلام الدين.

مدح غير المستحقّ

٤٦ • **الحلوانيّ** رحمه الله : قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام : **من مدح غير المستحقّ للمدح فقد قام مقام المتّهم.**[١] ٤٨٠

الوحشة من الناس

٤٧ • **ابن فهد الحلّيّ** رحمه الله : عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام : **الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم.**[٢] ٤٨١

علامة الأنس باللّه

٤٨ • **الديلميّ** رحمه الله : قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام : **من أنس باللّه استوحش من الناس، وعلامة الأنس باللّه الوحشة من الناس.**[٣] ٤٨٢

الجهل والحلم

٤٩ • **الحلوانيّ** رحمه الله : قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام : **الجهل خصم، والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلب من لم يجرّعه الحلم غصص الغيظ.**[٤] ٤٨٣

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ١٤٣ ح ٢، الدرّ النظيم : ٧٤٦، أعلام الدين : ٣١٣، بحار الأنوار ٧٨ : ٣٧٨ صدر ح ٤.

٢. عدّة الداعي : ٢٦٦، بحار الأنوار ٧٠ : ١١١ وفيه : «عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام».

٣. أعلام الدين : ٣١٣، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ١٤٥ ح ١١ قطعة منه، ونحوه الدرّ النظيم : ٧٤٧، عدّة الداعي : ٢٤٢، الدرّة الباهرة : ٤٣ قطعة منه، ونحوه بحار الأنوار ٧٠ : ١١٠ ح ١١، ونحوه ٧٨ : ٣٧٧ ضمن ح ٣.

٤. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ١٤٦ ح ١٧، الدرّ النظيم : ٧٤٧، أعلام الدين : ٣١٣، الدرّة الباهرة : ٤٤، بحار الأنوار ٧٨ : ٣٧٩ ضمن ح ٤.

أولى الناس بالمحبّة

٤٨٤ **٥٠ ● الحلوانيّ** رحمه الله : قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام : **أولى الناس بالمحبّة من أمّلوه.**[١]

المعاشرة

٤٨٥ **٥١ ● الحلوانيّ** رحمه الله : قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام : **اللحاق بمن ترجو خيرٌ من المقام مع من لا تأمن شرّه.**[٢]

المعاشرة مع الأكراد

٤٨٦ **٥٢ ● الكلينيّ** رحمه الله : عنه [عليّ بن محمّد]، عن أحمد بن أبي عبد اللّه وغيره أنّه كتب إليه[٣] يسأله عن الأكراد.

فكتب عليه السلام إليه : **لا تنبّهوهم إلّا بحدّ السيف.**[٤]

مفتاح الخبائث

٤٨٧ **٥٣ ● الحلوانيّ** رحمه الله : قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام : **جعلت الخبائث في بيت، وجعل مفتاحه الكذب.**[٥]

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ١٤٥ ح ١٠، الدرّ النظيم : ٧٤٧، أعلام الدين : ٣١٣، بحار الأنوار ٧٨ : ٣٧٩ ضمن ح ٤.

٢. نزهة الظاهر وتنبيه الخاطر : ١٤٦ ح ١٥، الدرّ النظيم : ٧٤٧، أعلام الدين : ٣١٣، الدّرة الباهرة : ٤٣، بحار الأنوار ٧٨ : ٣٧٧ ضمن ح ٣، و ٣٧٩ ضمن ح ٤، مستدرك الوسائل ٨ : ٣٥١ ح ٩٦٣٥.

٣. هذا الحديث وإن كان مضمراً، لكن بقرينة سابقه يرجع الضمير إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، والضمير في «أنّه» يرجع إلى أحمد بن إسحاق وهو الراوي عن العسكريّ عليه السلام.

٤. الكافي ٧ : ٢٩٧ ح ٤، تهذيب الأحكام ١٠ : ٢٤٢ ح ٢٠٥، وسائل الشيعة ٢٨ : ٣٨٢ ح ٣٥٠١٤ بتفاوت يسير.

٥. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ١٤٥ ح ١٣، أعلام الدين : ٣١٣، الدرّ النظيم : ٧٤٦، الدّرة الباهرة : ٤٣، أعلام الدين : ٣١٣ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٧٢ : ٢٦٣ ذيل ح ٤٨، و ٧٨ : ٣٧٧ ضمن ح ٤، و ٣٧٩ نحو الأعلام.

أضعف الأعداء كيداً

٤٨٨ **٥٤ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته.**[١]

نشاط القلوب ونفورها

٤٨٩ **٥٥ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **إذا نشطت القلوب فأودعوها، وإذا نفرت فودّعوها.**[٢]

جمال الظاهر والباطن

٤٩٠ **٥٦ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن.**[٣]

قوام الدنيا

٤٩١ **٥٧ • الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: **دخل جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ على أمير المؤمنين** عليه السلام**، فقال له أمير المؤمنين** عليه السلام: يا جابر! قوام هذه الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم، وغنيّ جواد بمعروفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره.

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥ ح ٨، الدرّ النظيم: ٧٤٧، الدرّة الباهرة: ٤٣، أعلام الدين: ٣١٣، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٧ ضمن ح ٣، و ٣٧٩ ضمن ح ٤.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦ ح ١٤، الدرّ النظيم: ٧٤٧، الدرّة الباهرة: ٤٣، أعلام الدين: ٣١٣، بحار الأنوار ٧٠: ٦٠ ذيل ح ٤٠، و٧٨: ٣٧٧ ضمن ح ٣، و ٣٧٩ ضمن ح ٤.

٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥ ح ٩، الدرّ النظيم: ٧٤٧، الدرّة الباهرة: ٤٣، أعلام الدين: ٣١٣، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٧ ضمن ح ٣، و ٣٧٩ ضمن ح ٤.

يا جابر! من كثرت نعم اللّه عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن فعل ما يجب للّه عليه عرّضها للدوام والبقاء، وإن قصّر فيما يجب للّه عليه عرضها للزوال والفناء.

وأنشأ يقول شعراً:

ما أحسن الدنيا وإقبالها ... إذا أطاع اللّه من نالها

من لم يواس الناس من فضله ... عرّض للإدبار إقبالها

فاحذر زوال الفضل يا جابر ... وأعط من الدنيا لمن سألها

فإنّ ذي العرش جزيل العطاء ... يضعّف بالجنّة أمثالها

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: فإذا كتم العالم العلم أهله، وزها الجاهل في تعلّم ما لابدّ منه، وبخل الغني بمعروفه، وباع الفقير دينه بدنيا غيره حلّ البلاء وعظم العقاب.[1]

التحذير من كثرة طلب الدنيا

٤٩٢ ٥٨ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **من أكثر من المنام رأى الأحلام.**

يعني إنّ طلب الدنيا كالنوم، وما يظفر به كالحلم.[2]

أخذ الحقّ وتركه

٤٩٣ ٥٩ • **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **ما ترك الحقّ عزيز إلّا ذلّ، ولا أخذ به ذليل إلّا عزّ.**[3]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٠٢ ح ٢٧٤، بحار الأنوار ١: ١٧٨ ح ٥٩.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦ ح ١٦، الدرّ النظيم: ٧٤٧، الدرّة الباهرة: ٤٣، بحار الأنوار ٦١: ١٩٠ ح ٥٦، و٧٨: ٣٧٧ ضمن ح ٣.

٣. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٢: ٢٣٢ ح ٣، و٧٨: ٣٧٤ ح ٢٤.

الحياء

٦٠ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **من لم يتّق وجوه الناس، لم يتّق اللّه.**[١] ٤٩٤

الذلّة

٦١ • **الحلواني** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **إذا كان المقضيّ كائناً فالضراعة**[٢] **لماذا؟**[٣] ٤٩٥

عارف النعمة وشاكرها

٦٢ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **لا يعرف النعمة إلّا الشاكر، ولا يشكر النعمة إلّا العارف.**[٤] ٤٩٦

خير الإخوان

٦٣ • **الديلميّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **خير إخوانك من نسي ذنبك، وذكر إحسانك إليه.**[٥] ٤٩٧

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥ ح ١٢، الدرّ النظيم: ٧٤٧، الدرّة الباهرة: ٤٣، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٧ ضمن ح ٣.

٢. ضَرَع له يَضْرَع بفتحتين ضراعةً فهو ضارع: ذلّ وخضع. مجمع البحرين ٣: ١٨.

٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٧ ح ٢١، الدرّ النظيم: ٧٤٧، الدرّة الباهرة: ٤٤، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٨ ضمن ح ٣.

٤. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٣ ح ١، أعلام الدين: ٣١٣، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٨ ضمن ح ٤.

٥. أعلام الدين: ٣١٣، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥ ح ٧ قطعة منه، ونحوه الدرّ النظيم: ٧٤٧، والدرّة الباهرة: ٤٣، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٩ ضمن ح ٤.

نائل الكريم واللئيم

٤٩٨ ٦٤ • **الديلميّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **نائل الكريم يحبّبك إليه ويقرّبك منه، نائل اللئيم[1] يباعدك منه ويبغضك إليه.**[2]

٤٩٩ ٦٥ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **نائل الكريم يحبّبك إليه، ونائل اللئيم يضعك لديه.**[3]

التمييز بين الأحمق والحكيم

٥٠٠ ٦٦ • **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **قلب الأحمق في فمه، وفم الحكيم في قلبه.**[4]

الأخذ بالباطل

٥٠١ ٦٧ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **من ركب ظهر الباطل، نزل به دار الندامة.**[5]

حقيقة العبادة

٥٠٢ ٦٨ • **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنّما العبادة كثرة التفكّر في أمر اللّه.**[6]

---

١. في الدرّ النظيم: «البخيل».

٢. أعلام الدين: ٣١٤، الدرّ النظيم: ٧٤٧، بحار الأنوار ٣٧٩ ضمن ح ٤.

٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٧ ح ٢٢، الدرّة الباهرة: ٤٤، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٨ ضمن ح ٣.

٤. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧١: ٣١٢ ح ١١، و٧٨: ٣٧٤ ح ٢١.

٥. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦ ح ١٩، الدرّ النظيم: ٧٤٧، أعلام الدين: ٣١٤، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٩ ضمن ح ٤.

٦. تحف العقول: ٤٨٨، بحار الأنوار ٧١: ٣٢٥ ح ١٧، و٧٨: ٣٧٣ ح ١٣، مستدرك الوسائل ١١: ١٨٤ ح ١٢٦٩٠.

الضحك

٥٠٣ ٦٩ • **الحرّاني** رحمه الله : قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام : **من الجهل الضحك من غير عَجب.**[١]

الغضب

٥٠٤ ٧٠ • **الحرّاني** رحمه الله : قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام : **الغضب مفتاح كلّ شرّ.**[٢]

خصلة المؤمن

٥٠٥ ٧١ • **الحرّاني** رحمه الله : قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام : **المؤمن بركة على المؤمن، وحجّة على الكافر.**[٣]

خصلتان ليس فوقهما خصلة

٥٠٦ ٧٢ • **الحرّاني** رحمه الله : قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام : **خصلتان ليس فوقهما شيء : الإيمان باللّه، ونفع الإخوان.**[٤]

التواضع

٥٠٧ ٧٣ • **الحرّاني** رحمه الله : قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام : **التواضع نعمة لا يُحسد عليها.**[٥]

---

١. تحف العقول: ٤٨٧، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٢ ح ١٠.
٢. تحف العقول: ٤٨٨، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٣ ح ١٥.
٣. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٢٠.
٤. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٢٦.
٥. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٣١.

البليّة

٥٠٨ **٧٤. الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: **ما من بليّة إلّا ولله فيها نعمة تحيط بها.**[١]

عاقبة الظالم والمظلوم

٥٠٩ **٧٥. ابن حاتم الشاميّ** رحمه الله: قال [الحسن العسكريّ] عليه السلام: **ونحن نستكفي اللّه جلّ وعزّ في هذا اليوم مؤونة كلّ ظالم وكلّ باغ وحاسد، وويل لمن قال ما يعلم اللّه جلّ وعزّ خلافه ماذا يلقى من ديّان يوم الدين، فإنّ اللّه جلّ وعزّ للمظلومين ناصر وكافي وعضد، فثق به جلّ ثناؤه وتوكّل عليه، واستغن به يريك محبّتك ويبلّغك أملك ويكفيك شرّ كلّ ذي شرّ، فعل اللّه جلّ وعزّ ذلك بك ومنّ به علينا فيك، إنّه على كلّ شيء قدير، واستدرك اللّه كلّ ظالم في هذه الساعة، ما أحد ظلم وبغى فأفلح، الويل لمن أخذته أصابع المظلومين، فلا تغتمّ، وثق باللّه وتوكّل عليه، فما أسرع فرحك، إنّ اللّه عزّ وجلّ مع الذين صبروا والذين هم محسنون.**[٢]

---

١. تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ ح ٣٤.

٢. الدرّ النظيم: ٧٤٩.

الفصل الرابع

الأدعية والزيارات

أ ـ الأدعية

الدعاء عند دخول المسجد والوقوف في المصلّى

١ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: بإسنادنا عن مولينا الصادق صلوات اللّه عليه، وعن مولينا الحسن العسكريّ عليه السلام ويدخل بعضها في بعض، وهما من ابتداء إرادة الدخول إلى المسجد إلى أن يقف في مصلّاه مستقبل القبلة، فإذا أراد دخول المسجد استقبل القبلة، وقال: «**بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَخَيْرُ الأَسْمَاءِ لِلَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.** ٥١٠

اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي بَابَ رَحْمَتِكَ وَتَوْبَتِكَ، وَأَغْلِقْ عَنِّي أَبْوَابَ مَعْصِيَتِكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ زُوَّارِكَ وَعُمَّارِ مَسَاجِدِكَ، وَمِمَّنْ يُنَاجِيكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ، وَادْحَرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ وَجُنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعِين».

ثمّ قدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى، وادخل، وقل: «**اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي بَابَ رَحْمَتِكَ وَتَوْبَتِكَ، وَأَغْلِقْ عَنِّي بَابَ سَخَطِكَ وَبَابَ كُلِّ مَعْصِيَةٍ هِيَ لَكَ.**

اللَّهُمَّ أَعْطِنِي فِي مَقَامِي هَذَا جَمِيعَ مَا أَعْطَيْتَ أَوْلِيَاءَكَ مِنَ الْخَيْرِ، وَاصْرِفْ عَنِّي جَمِيعَ مَا صَرَفْتَهُ عَنْهُمْ مِنَ الأَسْوَاءِ وَالْمَكَارِهِ، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا،

رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا، وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، أَنتَ مَوْلَيْنَا، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

اللَّهُمَّ افْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ، وَارْزُقْنِي نَصْرَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَثَبِّتْنِي عَلَى أَمْرِهِمْ، وَصَلِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، وَاحْفَظْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، وَامْنَعْهُمْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِمْ بِسُوءٍ.

اللَّهُمَّ إِنِّي زَائِرُكَ فِي بَيْتِكَ، وَعَلَى كُلِّ مَأْتِيٍّ حَقٌّ لِمَنْ أَتَاهُ وَزَارَهُ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَأْتِيٍّ، وَخَيْرُ مَزُورٍ، وَخَيْرُ مَنْ طُلِبَ إِلَيْهِ الْحَاجَاتُ، وَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِحَقِّ الْوَلَايَةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِفَكَاكِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ».

فإذا أتيت مصلّاك فاستقبل القبلة، وقل: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ مُحَمَّداً نَبِيَّكَ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ الْأَوْصِيَاءَ الْمَرْضِيِّينَ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي، وَأَتَوَجَّهُ بِهِمْ إِلَيْكَ، فَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَدُعَائِي بِهِمْ مُسْتَجَاباً، وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُوراً، وَرِزْقِي بِهِمْ مَبْسُوطاً، وَانْظُرْ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ نَظْرَةً أَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرَامَةَ وَالْإِيمَانَ، ثُمَّ لَا تَصْرِفْهُ إِلَّا بِمَغْفِرَتِكَ وَتَوْبَتِكَ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَرِضَاكَ طَلَبْتُ، وَثَوَابَكَ ابْتَغَيْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ.

اللَّهُمَّ أَقْبِلْ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ، وَأُقْبِلُ إِلَيْكَ بِقَلْبِي.

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِمَّنْ يُنَاجِيهِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا هَدَيْتَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَضَّلْتَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا رَزَقْتَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ بَلَاءٍ حَسَنٍ ابْتَلَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صَلَاتِي، وَتَقَبَّلْ دُعَائِي، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».[١]

دعاؤه عليه السلام

٥١١ **٢ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: دعاء الحسن بن عليّ عليهما السلام: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْبَدِيءُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يُذِلُّكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، الْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ.**

أَسْأَلُكَ بِآلَائِكَ وَنَعْمَائِكَ بِأَنَّكَ اللَّهُ الرَّبُّ الْوَاحِدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَتْرُ الْفَرْدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ الرَّقِيبُ الْحَفِيظُ.

وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ اللَّهُ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ، الضَّارُّ النَّافِعُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ.

وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَذُو الطَّوْلِ وَذُو الْعِزَّةِ وَذُو السُّلْطَانِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَحَطْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، وَأَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».[٢]

---

١. فلاح السائل: ٩١، جمال الأسبوع: ١٤٩ قطعة منه، وكذا بحار الأنوار ٨٤: ٢٥ ح ١٨، و٨٤: ٢٧ ح ٢١، ومستدرك الوسائل ٣: ٣٩٠ ح ٣٨٦٠.

٢. جمال الأسبوع: ١٨٠، بحار الأنوار ٩١: ١٩٠.

٥١٢ **٣ • الشهيد الأوّل** رحمه الله : [ومن كلام الإمام حسن العسكريّ عليه السلام] : «**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا مَالِكَ الرِّقَابِ، وَيَا هَازِمَ الْأَحْزَابِ، يَا مُفَتِّحَ الْأَبْوَابِ، يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ، سَبِّبْ لَنَا سَبَباً لَا نَسْتَطِيعُ لَهُ طَلَباً، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ**».[١]

الدعاء الخاصّ به عليه السلام

٥١٣ **٤ • الكفعميّ** رحمه الله : الساعة الحادية العشرة من قبل اصفرار الشمس إلى اصفرارها للعسكريّ عليه السلام : «**يَا أَوَّلُ بِلَا أَوَّلِيَّةٍ، وَيَا آخِرُ بِلَا آخِرِيَّةٍ، يَا قَيُّوماً لَا مُنْتَهَىٰ لِقِدَمِهِ، يَا عَزِيزاً بِلَا انْقِطَاعٍ لِعِزَّتِهِ، يَا مُتَسَلِّطاً بِلَا ضَعْفٍ مِنْ سُلْطَانِهِ، يَا كَرِيماً بِدَوَامِ نِعْمَتِهِ، يَا جَبَّاراً وَمُعِزّاً لِأَوْلِيَائِهِ، يَا خَبِيراً بِعِلْمِهِ، يَا عَلِيماً بِقُدْرَتِهِ، يَا قَدِيراً بِذَاتِهِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الْأَمِينِ الْمُؤَدِّي الْكَرِيمِ النَّاصِحِ الْعَلِيمِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ** عليهما السلام **عَلَيْكَ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعِينَنِي عَلَى آخِرَتِي، وَتَخْتِمَ لِي بِخَيْرٍ حَتَّى تَتَوَفَّانِي وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ، وَتَنْقُلَنِي إِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْمَنِّ الْقَدِيمِ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا**».[٢]

تعليمه عليه السلام الدعاء إلى بعض مواليه

٥١٤ **٥ • أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله : وبهذا الإسناد [أي قال أبو عبد اللّه بن عيّاش : حدّثنا أحمد ابن محمّد بن يحيى، قال : حدّثنا عبد اللّه بن جعفر]، عن أبي هاشم، قال : كتب إليه ـ يعني أبا محمّد عليه السلام ـ بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاءً؟

---

١. الدرّة الباهرة : ٤٤، أعيان الشيعة ٢ : ٥٨٩، وفيه : حرز العسكريّ عليه السلام.

٢. البلد الأمين : ١٤٥، منهاج الصلاح : ٢٠٢، بحار الأنوار ٨٦ : ٣٥٣.

فكتب إليه: **ادع بهذا الدعاء: «يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَيَا أَبْصَرَ الْمُبْصِرِينَ، وَيَا أَنْظَرَ النَّاظِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَوْسِعْ لِي فِي رِزْقِي، وَمُدَّ لِي فِي عُمُرِي، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي».**

قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: اللّهمّ اجعلني في حزبك وفي زمرتك.

فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام، فقال: **أنت في حزبه وفي زمرته إن كنت باللّه مؤمناً، ولرسوله مصدّقاً، وبأوليائه عارفاً، ولهم تابعاً، فأبشر ثمّ أبشر.**[1]

٥١٥ ٦ • **العلاّمة المجلسيّ** رحمه الله: [كتاب العتيق للغرويّ][2] يروى عن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: كنت عند مولاي أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات اللّه عليه، إذ وردت إليه رقعة من الحبس من بعض مواليه يذكر فيها ثقل الحديد وسوء الحال وتحامل السلطان.

وكتب إليه: **يا عبد اللّه إنّ اللّه عزّ وجلّ يمتحن عباده ليختبر صبرهم فيثيبهم على ذلك ثواب الصالحين، فعليك بالصبر، واكتب إلى اللّه عزّ وجلّ رقعة وأنفذها إلى مشهد الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليه، وارفعها عنده إلى اللّه عزّ وجلّ، وادفعها حيث لا يراك أحد، واكتب في الرقعة:**

«إِلَى اللَّهِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، الْمُتَحَنِّنِ الْمَنَّانِ، ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَذِي الْمِنَنِ الْعِظَامِ، وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ، وَعَالِمِ الْخَفِيَّاتِ، وَمُجِيبِ الدَّعَوَاتِ، وَرَاحِمِ الْعَبَرَاتِ، الَّذِي لَا تَشْغَلُهُ اللُّغَاتُ، وَلَا تُحَيِّرُهُ الْأَصْوَاتُ، وَلَا تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ، مِنْ عَبْدِهِ الذَّلِيلِ

---

١. إعلام الورى ٢: ١٤٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٩ قطعة منه، كشف الغمّة ٢: ٤٢١، الدرّة الباهرة: ٤٤ أورد الدعاء فقط، إثبات الهداة ٦: ٣١٥ ح ٦٠، بحار الأنوار ٥٠: ٢٩٨ ضمن ح ٧٢، و٩٥: ٣٥٩ ح ١٤، مدينة المعاجز ٧: ٥٧١ ح ٢٥٥٦.

٢. وهو «مجمع الدعوات» أو «مجموع الدعوات» لأبي الحسين أو أبي جعفر محمّد بن العلّامة أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبريّ المتوفّى ٣٥٨، الذي عبّر عنه في البحار بـ«كتاب العتيق». الذريعة ٢٠: ٢٨ و٥٤.

الْبَائِسِ الْفَقِيرِ الْمِسْكِينِ الضَّعِيفِ الْمُسْتَجِيرِ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْمِنَنِ الْعِظَامِ، وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ.

إِلَهِي! مَسَّنِي وَأَهْلِيَ الضُّرُّ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَأَرْأَفُ الْأَرْأَفِينَ، وَأَجْوَدُ الْأَجْوَدِينَ، وَأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، وَأَعْدَلُ الْفَاصِلِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي قَصَدْتُ بَابَكَ، وَنَزَلْتُ بِفِنَائِكَ، وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِكَ، وَاسْتَغَثْتُ بِكَ، وَاسْتَجَرْتُ بِكَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنِي، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَجِرْنِي، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ خُذْ بِيَدِي، إِنَّهُ قَدْ عَلَا الْجَبَابِرَةُ فِي أَرْضِكَ، وَظَهَرُوا فِي بِلَادِكَ، وَاتَّخَذُوا أَهْلَ دِينِكَ خَوَلاً، وَاسْتَأْثَرُوا بِفَيْءِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنَعُوا ذَوِي الْحُقُوقِ حُقُوقَهُمُ الَّتِي جَعَلْتَهَا لَهُمْ، وَصَرَفُوهَا فِي الْمَلَاهِي وَالْمَعَازِفِ، وَاسْتَصْغَرُوا آلَاءَكَ، وَكَذَّبُوا أَوْلِيَاءَكَ، وَتَسَلَّطُوا بِجَبْرِيَّتِهِمْ لِيُعِزُّوا مَنْ أَذْلَلْتَ، وَيُذِلُّوا مَنْ أَعْزَزْتَ، وَاحْتَجَبُوا عَمَّنْ يَسْأَلُهُمْ حَاجَةً، أَوْ مَنْ يَنْتَجِعُ مِنْهُمْ فَائِدَةً.

وَأَنْتَ مَوْلَايَ سَامِعُ كُلِّ دَعْوَةٍ، وَرَاحِمُ كُلِّ عَبْرَةٍ، وَمُقِيلُ كُلِّ عَثْرَةٍ، سَامِعُ كُلِّ نَجْوَى، وَمَوْضِعُ كُلِّ شَكْوَى، لَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرَضِينَ السُّفْلَى، وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى.

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ أَمَتِكَ، ذَلِيلٌ بَيْنَ بَرِيَّتِكَ، مُسْرِعٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، رَاجٍ لِثَوَابِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ كُلَّ مَنْ أَتَيْتُهُ فَعَلَيْكَ يَدُلُّنِي، وَإِلَيْكَ يُرْشِدُنِي، وَفِيمَا عِنْدَكَ يُرَغِّبُنِي.

مَوْلَايَ! وَقَدْ أَتَيْتُكَ رَاجِياً، سَيِّدِي! وَقَدْ قَصَدْتُكَ مُؤَمِّلاً يَا خَيْرَ مَأْمُولٍ، وَيَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنِي، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَجِرْنِي، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ خُذْ بِيَدِي أَنْقِذْنِي وَاسْتَنْقِذْنِي، وَوَفِّقْنِي وَاكْفِنِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي قَصَدْتُكَ بِأَمَلٍ فَسِيحٍ، وَأَمَّلْتُكَ بِرَجَاءٍ مُنْبَسِطٍ، فَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي.

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَخِيبُ مِنْكَ سَائِلٌ، وَلَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ، يَا رَبَّاهْ يَا سَيِّدَاهْ! يَا مَوْلَاهْ يَا عِمَادَاهْ! يَا كَهْفَاهْ! يَا حِصْنَاهْ! يَا حِرْزَاهْ! يَا لَجَأَاهْ.

اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَمَّلْتُ يَا سَيِّدِي! وَلَكَ أَسْلَمْتُ مَوْلَايَ، وَلِبَابِكَ قَرَعْتُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَرُدَّنِي بِالْخَيْبَةِ مَحْزُوناً، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيْهِ بِإِحْسَانِكَ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِتَفَضُّلِكَ، وَجُدْتَ عَلَيْهِ بِنِعْمَتِكَ، وَأَسْبَغْتَ عَلَيْهِ آلَاءَكَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ غِيَاثِي وَعِمَادِي، وَأَنْتَ عِصْمَتِي وَرَجَائِي، مَا لِي أَمَلٌ سِوَاكَ، وَلَا رَجَاءٌ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَجُدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِإِحْسَانِكَ، وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، وَأَنْتَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي، وَمِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ قِصَّتِي إِلَيْكَ، لَا إِلَى الْمَخْلُوقِينَ، وَمَسْأَلَتِي لَكَ، إِذْ كُنْتَ خَيْرَ مَسْئُولٍ وَأَعَزَّ مَأْمُولٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَعَطَّفْ عَلَيَّ بِإِحْسَانِكَ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَعَافِيَتِكَ، وَحَصِّنْ دِينِي بِالْغِنَى، وَاحْرُزْ أَمَانَتِي بِالْكِفَايَةِ، وَاشْغَلْ قَلْبِي بِطَاعَتِكَ، وَلِسَانِي بِذِكْرِكَ، وَجَوَارِحِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنْكَ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْباً خَاشِعاً، وَلِسَاناً ذَاكِراً، وَطَرْفاً غَاضّاً، وَيَقِيناً صَحِيحاً حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَقْدِيمَ مَا أَجَّلْتَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي، وَكُفَّ عَنِّي الْبَلَاءَ، وَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا حَاسِداً، وَلَا تَسْلُبْنِي نِعْمَةً أَلْبَسْتَنِيهَا، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى

نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً».[١]

دعاؤه عليه السلام في الصباح

٥١٦ ٧ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: من دعاء مولانا وسيّدنا الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام في الصباح: «يَا كَبِيرَ كُلِّ كَبِيرٍ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا نُورَ النُّورِ، يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يَا شَافِيَ الصُّدُورِ، يَا جَاعِلَ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، يَا عَالِماً بِذَاتِ الصُّدُورِ، يَا مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَالنُّورِ، وَالْفُرْقَانِ وَالزَّبُورِ، يَا مَنْ يُسَبِّحُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَبْكَارِ وَالظُّهُورِ، يَا دَائِمَ الثَّبَاتِ، يَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ، يَا مُنْشِيَ الْعِظَامِ الدَّارِسَاتِ، يَا سَامِعَ الصَّوْتِ، يَا سَابِقَ الْفَوْتِ، يَا كَاسِيَ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شُغُلٌ عَنْ شُغُلٍ، يَا مَنْ لَا يَتَغَيَّرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَجَشُّمِ حَرَكَةٍ وَلَا انْتِقَالٍ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، يَا مَنْ لَا يُحِيطُ بِهِ مَوْضِعٌ وَلَا مَكَانٌ، يَا مَنْ يَرُدُّ بِأَلْطَفِ الصَّدَقَةِ وَالدُّعَاءِ عَنْ أَعْنَانِ السَّمَاءِ مَا حُتِمَ وَأُبْرِمَ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، يَا مَنْ يَجْعَلُ الشِّفَاءَ فِيمَا يَشَاءُ مِنَ الْأَشْيَاءِ، يَا مَنْ يُمْسِكُ الرَّمَقَ مِنَ الْمُدْنِفِ الْعَمِيدِ الْعَلِيلِ بِمَا قَلَّ مِنَ الْغِذَاءِ، يَا مَنْ يُزِيلُ بِأَدْنَى الدَّوَاءِ مَا غَلُظَ مِنَ الدَّاءِ، يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَا.

يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي ضَمِيرِ الصَّامِتِينَ، يَا عَظِيمَ الْخَطَرِ، يَا كَرِيمَ الظَّفَرِ، يَا مَنْ لَهُ وَجْهٌ لَا يَبْلَى، يَا مَنْ لَهُ مُلْكٌ لَا يَفْنَى، يَا مَنْ لَهُ نُورٌ لَا يُطْفَأُ، يَا مَنْ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَمْرُهُ، يَا مَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سُلْطَانُهُ، يَا مَنْ فِي جَهَنَّمَ

---

١. بحار الأنوار ١٠٢: ٢٣٨ ح ٥.

سَخَطُهُ، يَا مَنْ فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، يَا مَنْ مَوَاعِيدُهُ صَادِقَةٌ، يَا مَنْ أَيَادِيهِ فَاضِلَةٌ، يَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، وَخَلْقُهُ بِالْمَنْزِلِ الْأَدْنَى.

يَا رَبَّ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ، يَا رَبَّ الْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ، يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا وَهَّابَ الْعَطَايَا، يَا مُطْلِقَ الْأُسَارَى، يَا رَبَّ الْعِزَّةِ، يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، يَا مَنْ لَا يُدْرَكُ أَمَدُهُ، يَا مَنْ لَا يُحْصَى عَدَدُهُ، يَا مَنْ لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهُ، أَشْهَدُ وَالشَّهَادَةُ لِي رِفْعَةٌ وَعُدَّةٌ وَهِيَ مِنِّي سَمْعٌ وَطَاعَةٌ، وَبِهَا أَرْجُو الْمَفَازَةَ يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنْكَ وَأَدَّى مَا كَانَ وَاجِباً عَلَيْهِ لَكَ، وَأَنَّكَ تُعْطِي قَائِماً (دائماً)، وَتَرْزُقُ وَتَمْنَعُ وَتَرْفَعُ وَتَضَعُ وَتُغْنِي وَتُفْقِرُ وَتَخْذُلُ وَتَنْصُرُ وَتَعْفُو وَتَرْحَمُ وَتَصْفَحُ وَتَجَاوَزُ عَمَّا تَعْلَمُ، وَلَا تَجُورُ وَلَا تَظْلِمُ، وَأَنَّكَ تَقْبِضُ وَتَبْسُطُ، وَتَمْحُو وَتُثْبِتُ، وَتُبْدِئُ وَتُعِيدُ، وَتُحْيِي وَتُمِيتُ، وَأَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ، فَطَالَ مَا عَوَّدْتَنِي الْحَسَنَ الْجَمِيلَ، وَأَعْطَيْتَنِي الْكَثِيرَ الْجَزِيلَ، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ الْقَبِيحَ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَجِّلْ فَرَجِي، وَأَقِلْ عَثْرَتِي، وَارْحَمْ عَبْرَتِي، وَارْدُدْنِي إِلَى أَفْضَلِ عَادَاتِكَ عِنْدِي، وَاسْتَقْبِلْ بِي صِحَّةً مِنْ سُقْمِي، وَسَعَةً مِنْ عَدَمِي، وَسَلَامَةً شَامِلَةً فِي بَدَنِي، وَبَصِيرَةً نَافِذَةً فِي دِينِي، وَمَهِّدْنِي وَأَعِنِّي عَلَى اسْتِغْفَارِكَ وَاسْتِقَالَتِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْنَى الْأَجَلُ، وَيَنْقَطِعَ الْعَمَلُ، وَأَعِنِّي عَلَى الْمَوْتِ وَكُرْبَتِهِ، وَعَلَى الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ، وَعَلَى الْمِيزَانِ وَخِفَّتِهِ، وَعَلَى الصِّرَاطِ وَزَلَّتِهِ، وَعَلَى

يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرَوْعَتِهِ، وَأَسْأَلُكَ نَجَاحَ الْعَمَلِ قَبْلَ انْقِطَاعِ الْأَجَلِ، وَقُوَّةً فِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاسْتِعْمَالَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِمَّا عَلَّمْتَنِي وَفَهَّمْتَنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْجَلِيلُ، وَأَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ، وَشَتَّانَ مَا بَيْنَنَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَصَلِّ عَلَى مَنْ فَهَّمْتَنَا، وَهُوَ أَقْرَبُ وَسَائِلِنَا إِلَيْكَ رَبَّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ».[1]

دعاؤه عليه السلام في المناجاة مع الله

٥١٧ ٨ • **البرسيّ** رحمه الله: قد ورد عن الحسن العسكريّ عليه السلام في عهده ودعائه أنّه يقول: «**يَا مَنْ أَتْحَفَنِي بِالْإِقْرَارِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَحَبَانِي بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَخَلَّصَنِي مِنَ الشَّكِّ وَالْعَمَى، جِئْتُ بِكَ إِلَيْكَ، فَالْوَاحِدُ الْمَعْدُودُ، وَالرَّبُّ لَا الْمَعْدُودُ، صِفَةُ الْإِلَهِ الْأَحَدِ الَّذِي لَا يُحَدُّ وَلَا يُعَدُّ**».[2]

٥١٨ ٩ • **ابن حاتم الشاميّ** رحمه الله: من مناجاته [الحسن العسكريّ] عليه السلام: «**اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ وَجْهِي قَدْ أُخْلِقَ عِنْدَكَ بِكَثْرَةِ ذُنُوبِي فَبِجِدَّةِ وَجْهِكَ اعْفُ عَنِّي**.[3]

تسبيحه عليه السلام

٥١٩ ١٠ • **الراونديّ** رحمه الله: تسبيح الحسن بن عليّ الزكيّ عليهما السلام في اليوم السادس عشر، والسابع عشر: «**سُبْحَانَ مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ دَانٍ، وَفِي دُنُوِّهِ عَالٍ، وَفِي إِشْرَاقِهِ مُنِيرٌ، وَفِي سُلْطَانِهِ قَوِيٌّ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ**».[4]

---

١. مهج الدعوات (من منشورات دار الذخائر ـ قمّ): ٢٧٧، المصباح للكفعميّ: ١١٣، البلد الأمين: ٦٠ وفيهما: عن العسكريّ عليه السلام، مصباح المتهجّد: ٢٢٨، لم يصرّح فيه بأنّ هذا الدعاء من أيّ إمام، بحار الأنوار ٨٦: ١٧٥ ح ٤٥ عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام.

٢. مشارق أنوار اليقين: ٣٥٨.

٣. الدرّ النظيم: ٧٤٦.

٤. الدعوات: ٩٤، بحار الأنوار ٩٤: ٢٠٧ ضمن ح ٣.

الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيائه عليهم السلام

١١ • الطوسيّ رحمه الله : أخبرنا جماعة من أصحابنا، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، قال : حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد العابد بالدالية لفظاً، قال : سألت مولاي أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في منزله بسرّ من رأى، سنة خمس وخمسين ومائتين أن يملي عليَّ من الصلاة على النبيّ وأوصيائه عليه وعليهم السلام، وأحضرت معي قرطاساً كثيراً، فأملى عليَّ لفظاً من غير كتاب : ٥٢٠

الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا حَمَلَ وَحْيَكَ، وَبَلَّغَ رِسَالاَتِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَحَلَّ حَلاَلَكَ، وَحَرَّمَ حَرَامَكَ، وَعَلَّمَ كِتَابَكَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَقَامَ الصَّلاَةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَدَعَا إِلَى دِينِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَدَّقَ بِوَعْدِكَ، وَأَشْفَقَ مِنْ وَعِيدِكَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا غَفَرْتَ بِهِ الذُّنُوبَ، وَسَتَرْتَ بِهِ الْعُيُوبَ، وَفَرَّجْتَ بِهِ الْكُرُوبَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا دَفَعْتَ بِهِ الشَّقَاءَ، وَكَشَفْتَ بِهِ الْغَمَّاءَ، وَأَجَبْتَ بِهِ الدُّعَاءَ، وَنَجَّيْتَ بِهِ مِنَ الْبَلاَءِ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ بِهِ الْعِبَادَ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ الْبِلاَدَ، وَقَصَمْتَ بِهِ الْجَبَابِرَةَ، وَأَهْلَكْتَ بِهِ الْفَرَاعِنَةَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَضْعَفْتَ بِهِ الأَمْوَالَ، وَأَحْرَزْتَ بِهِ مِنَ الأَهْوَالِ، وَكَسَّرْتَ بِهِ الأَصْنَامَ، وَرَحِمْتَ بِهِ الأَنَامَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَعَثْتَهُ بِخَيْرِ الأَدْيَانِ، وَأَعْزَزْتَ بِهِ الإِيمَانَ، وَتَبَّرْتَ بِهِ الأَوْثَانَ، وَعَظَّمْتَ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً».

الصلاة على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّهِ وَوَلِيِّهِ وَصَفِيِّهِ وَوَزِيرِهِ، وَمُسْتَوْدَعِ عِلْمِهِ، وَمَوْضِعِ سِرِّهِ، وَبَابِ حِكْمَتِهِ، وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ، وَالدَّاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ، وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ، وَمُفَرِّجِ الْكُرَبِ عَنْ وَجْهِهِ، قَاصِمِ الْكَفَرَةِ، وَمُرْغِمِ الْفَجَرَةِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى.

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَالْعَنْ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ».

الصلاة على السيّدة فاطمة عليها السلام

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الصِّدِّيقَةِ فَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ حَبِيبَةِ حَبِيبِكَ وَنَبِيِّكَ، وَأُمِّ أَحِبَّائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ الَّتِي انْتَجَبْتَهَا وَفَضَّلْتَهَا وَاخْتَرْتَهَا عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ كُنِ الطَّالِبَ لَهَا مِمَّنْ ظَلَمَهَا وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّهَا، وَكُنِ الثَّائِرَ اللَّهُمَّ بِدَمِ أَوْلَادِهَا.

اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهَا أُمَّ أَئِمَّةِ الْهُدَى، وَحَلِيلَةَ صَاحِبِ اللِّوَاءِ، وَالْكَرِيمَةَ عِنْدَ الْمَلَإِ الْأَعْلَى، فَصَلِّ عَلَيْهَا وَعَلَى أُمِّهَا خَدِيجَةَ الْكُبْرَى صَلَاةً تُكْرِمُ بِهَا وَجْهَ أَبِيهَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وَتُقِرُّ بِهَا أَعْيُنَ ذُرِّيَّتِهَا، وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ».

الصلاة على الحسن والحسين عليهما السلام

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَبْدَيْكَ وَوَلِيَّيْكَ، وَابْنَيْ رَسُولِكَ، وَسِبْطَيِ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ ابْنِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَوَصِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ، عِشْتَ مَظْلُوماً، وَمَضَيْتَ شَهِيداً.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، قَتِيلِ الْكَفَرَةِ، وَطَرِيحِ الْفَجَرَةِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

أَشْهَدُ مُوقِناً أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ، قُتِلْتَ مَظْلُوماً، وَمَضَيْتَ شَهِيداً.

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الطَّالِبُ بِثَارِكَ، وَمُنْجِزُ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ، وَالتَّأْيِيدِ فِي هَلَاكِ عَدُوِّكَ، وَإِظْهَارِ دَعْوَتِكَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ.

لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَذَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَلَبَّتْ عَلَيْكَ.

وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّنْ أَكْذَبَكَ، وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّكَ، وَاسْتَحَلَّ دَمَكَ.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ خَاذِلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ وَاعِيَتَكَ فَلَمْ يُجِبْكَ وَلَمْ يَنْصُرْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَى نِسَاءَكَ.

أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَمِمَّنْ وَالَاهُمْ وَمَالَأَهُمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَيْهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَالْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَبَابُ الْهُدَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى،

وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا.

وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِمَنْزِلَتِكُمْ مُوقِنٌ، وَلَكُمْ تَابِعٌ بِذَاتِ نَفْسِي، وَشَرَائِعِ دِينِي، وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَمُنْقَلَبِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي».

الصلاة على عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليهما السلام

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ، الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَجَعَلْتَ مِنْهُ أَئِمَّةَ الْهُدَى، الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَاصْطَفَيْتَهُ وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَنْبِيَائِكَ حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

الصلاة على محمّد بن عليّ عليهما السلام

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ الْعِلْمِ، وَإِمَامِ الْهُدَى، وَقَائِدِ أَهْلِ التَّقْوَى، وَالْمُنْتَجَبِ مِنْ عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ عَلَماً لِعِبَادِكَ، وَمَنَاراً لِبِلَادِكَ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِكَ، وَمُتَرْجِماً لِوَحْيِكَ، وَأَمَرْتَ بِطَاعَتِهِ، وَحَذَّرْتَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَبِّ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأُمَنَائِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ».

الصلاة على جعفر بن محمّد عليهما السلام

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، خَازِنِ الْعِلْمِ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِالْحَقِّ، النُّورِ الْمُبِينِ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ مَعْدِنَ كَلَامِكَ وَوَحْيِكَ، وَخَازِنَ عِلْمِكَ، وَلِسَانَ تَوْحِيدِكَ، وَوَلِيَّ أَمْرِكَ، وَمُسْتَحْفِظَ دِينِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَحُجَجِكَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

الصلاة على موسى بن جعفر عليهما السلام

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَرِّ الْوَفِيِّ، الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ، النُّورِ الْمُبِينِ، الْمُجْتَهِدِ الْمُحْتَسِبِ، الصَّابِرِ عَلَى الْأَذَى فِيكَ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا بَلَّغَ عَنْ آبَائِهِ مَا اسْتُودِعَ مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ، وَكَابَدَ أَهْلَ الْعِزَّةِ وَالشِّدَّةِ فِيمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ جُهَّالِ قَوْمِهِ، رَبِّ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ أَطَاعَكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ، إِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

الصلاة على عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَرَضِيتَ بِهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ، وَقَائِماً بِأَمْرِكَ، وَنَاصِراً لِدِينِكَ، وَشَاهِداً عَلَى عِبَادِكَ، وَكَمَا نَصَحَ لَهُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ».

الصلاة على محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَلَمِ التُّقَى، وَنُورِ الْهُدَى، وَمَعْدِنِ

الْوَفَاءِ، وَفَرْعِ الْأَزْكِيَاءِ، وَخَلِيفَةِ الْأَوْصِيَاءِ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا هَدَيْتَ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَاسْتَنْقَذْتَ بِهِ مِنَ الْحَيْرَةِ، وَأَرْشَدْتَ بِهِ مَنِ اهْتَدَى، وَزَكَّيْتَ مَنْ تَزَكَّى، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

الصلاة على عليّ بن محمّد عليهما السلام

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ، وَإِمَامِ الْأَتْقِيَاءِ، وَخَلَفِ أَئِمَّةِ الدِّينِ، وَالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَهُ نُوراً يَسْتَضِيءُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، فَبَشَّرَ بِالْجَزِيلِ مِنْ ثَوَابِكَ، وَأَنْذَرَ بِالْأَلِيمِ مِنْ عِقَابِكَ، وَحَذَّرَ بَأْسَكَ، وَذَكَّرَ بِأَيَّامِكَ، وَأَحَلَّ حَلَالَكَ، وَحَرَّمَ حَرَامَكَ، وَبَيَّنَ شَرَائِعَكَ وَفَرَائِضَكَ، وَحَضَّ عَلَى عِبَادَتِكَ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِكَ، وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَذُرِّيَّةِ أَنْبِيَائِكَ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ».

قال أبو محمّد اليمنيّ : فلمّا انتهيت إلى الصلاة عليه أمسك، فقلت له في ذلك، فقال : لو لا أنّه دين أمرنا اللّه أن نفعله ونؤدّيه إلى أهله، لأحببت الإمساك، ولكنّه الدين، اكتب.

الصلاة على الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم السلام

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرِّ التَّقِيِّ، الصَّادِقِ الْوَفِيِّ، النُّورِ الْمُضِيءِ، خَازِنِ عِلْمِكَ، وَالْمُذَكِّرِ بِتَوْحِيدِكَ، وَوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَخَلَفِ أَئِمَّةِ الدِّينِ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ، وَالْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَبِّ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَحُجَجِكَ وَأَوْلَادِ رُسُلِكَ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ».

الصلاة على وليّ الأمر المنتظر عليه السلام

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ، الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً.

اللَّهُمَّ انْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَانْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكَفَرَةِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ، حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنَ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلاً، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ».[١]

حرزه وحجابه عليه السلام

(٥٢١) ١٢ • السيّد ابن طاووس رحمه الله: حرز الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، احْتَجَبْتُ بِحِجَابِ اللَّهِ النُّورِ الَّذِي احْتَجَبَ بِهِ عَنِ الْعُيُونِ، وَأَحَطْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَمَالِي وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ عِنَايَتِي بِـ« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، وَأَحْرَزْتُ نَفْسِي وَذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ كُلِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ بِاللَّهِ الَّذِي ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا

---

١. مصباح المتهجّد: ٣٩٩، جمال الأسبوع: ٢٩٦، البلد الأمين: ٣٠٣، بحار الأنوار ٩٤: ٧٣ ح ١، مستدرك الوسائل ٥: ٣٤٦ ح ٦٠٥٦ أشار إليه.

هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[1] ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا إِذًا أَبَدًا ﴾[2] ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[3] ﴿أُولَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ وَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴾[4] ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۞ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾[5] وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ».[6]

(٥٢٢) ١٣ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حرز آخر للعسكريّ عليه السلام: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي، وَيَا غَوْثِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَيَا مُونِسِي عِنْدَ وَحْدَتِي، احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ».[7]

(٥٢٣) ١٤ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حجاب الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ

---

١. البقرة: ٢ / ٢٥٥.

٢. الكهف: ١٨ / ٥٧.

٣. الجاثية: ٤٥ / ٢٣.

٤. النحل: ١٦ / ١٠٨.

٥. الإسراء: ١٧ / ٤٥ و ٤٦.

٦. مهج الدعوات: ١٠٥ ح ١، المجموع الرائق ١: ٣٦٩، بحار الأنوار ٩٤: ٣٦٣ ح ١.

٧. مهج الدعوات: ١٠٦ ح ٢، بحار الأنوار ٩٤: ٣٦٤ ح ٢.

بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي، وَعَقْدِ عَزَمَاتِ يَقِينِي، وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَخَفِيِّ سَطَوَاتِ سِرِّي، وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي، وَصَمِيمِ قَلْبِي وَجَوَارِحِي وَلُبِّي، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَالِكُ الْمُلْكِ، وَجَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ، وَمَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

فَأَعِزَّنِي بِعِزِّكَ، وَاقْهَرْ لِي مَنْ أَرَادَنِي بِسَطْوَتِكَ، وَاخْبَأْنِي مِنْ أَعْدَائِي فِي سِتْرِكَ، ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[2] ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[3].

بِعِزَّةِ اللَّهِ اسْتَجَرْنَا، وَبِأَسْمَاءِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ طَرَدْنَا، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَهُوَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[4] ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[5]».[6]

---

١. آل عمران: ٣ / ٢٦.

٢. البقرة: ٢ / ١٨.

٣. يس: ٣٦ / ٩.

٤. إبراهيم: ١٤ / ١٢.

٥. الطلاق: ٦٥ / ٣.

٦. مهج الدعوات: ٥٣٦ ح ١٢، المصباح للكفعميّ: ٢٩٥، المجموع الرائق ١: ٣٨٣، بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٧.

ب ـ الزيارات

زيارة الإمام الحسين عليه السلام والشهداء

١ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روّيناها [أي الزيارة] بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر، محمّد بن الحسن الطوسيّ رحمة اللّه عليه، قال: حدّثنا الشيخ أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن عيّاش، قال: حدّثني الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغداديّ رحمة اللّه عليه، قال: خرج من الناحية[١] سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ ٥٢٤

---

١. قال العلاّمة المجلسيّ: هذه الزيارة أوردها المفيد والسيّد في مزاريهما وغيرهما بحذف الإسناد في زيارة عاشوراء، وكذا قال مؤلّف المزار الكبير: زيارة الشهداء رضوان اللّه عليهم في يوم عاشوراء، أخبرني الشريف أبو الفتح محمّد بن محمّد الجعفريّ أدام اللّه عزّه، عن الفقيه عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، عن الشيخ أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسيّ، وأخبرني عاليا الشيخ أبو عبد اللّه الحسين بن هبة اللّه بن رطبة، عن الشيخ أبي عليّ، عن والده أبي جعفر الطوسيّ، عن الشيخ محمّد بن أحمد بن عيّاش، وذكر مثله سواء.

وإنّما أوردناها في الزيارات المطلقة لعدم دلالة الخبر على تخصيصه بوقت من الأوقات.

واعلم أنّ في تاريخ الخبر إشكالاً، لتقدّمها على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين، لعلّها كانت اثنتين وستّين ومائتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام.(بحار الأنوار ١٠١: ٢٧٤).

وقال التستريّ: روى الإقبال في زيارة الشهداء بإسناده عن أبي منصور البغداديّ، قال: خرج من الناحية المقدّسة سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمّد بن غالب الإصبهانيّ حين وفاة أبي ... الخبر.

والمراد بالناحية فيه لا بدّ أن يكون العسكريّ عليه السلام، لأنّ الحجّة عليه السلام لم يكن ولد في تلك السنة. (قاموس الرجال ٩: ٥٠٤ رقم ٧١٧٤).

محمّد بن غالب الإصفهانيّ حين وفاة أبي رحمه الله، وكنت حديث السنّ، وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام، وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم.

فخرج إليّ منه:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين عليه السلام، وهو قبر عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما، فاستقبل القبلة بوجهك، فإنّ هناك حومة الشهداء عليهم السلام، وأومِ وأشر إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، وقل: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ، إِذْ قَالَ فِيكَ: قَتَلَ اللَّهُ قَوْماً قَتَلُوكَ يَا بُنَيَّ، مَا أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا، كَأَنِّي بِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَاثِلاً وَلِلْكَافِرِينَ قَائِلاً:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ... نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ
أَطْعَنُكُمْ بِالرُّمْحِ حَتَّى يَنْثَنِيَ ... أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي
ضَرْبَ غُلَامٍ هَاشِمِيٍّ عَرَبِيٍّ ... وَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيِّ

حَتَّى قَضَيْتَ نَحْبَكَ، وَلَقِيتَ رَبَّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِهِ وَحُجَّتِهِ وَدِينِهِ، وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ.

حَكَمَ اللَّهُ لَكَ عَلَى قَاتِلِكَ مُرَّةَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَخْزَاهُ، وَمَنْ شَرِكَهُ فِي قَتْلِكَ، وَكَانُوا عَلَيْكَ ظَهِيراً، وَأَصْلَاهُمُ اللَّهُ جَهَنَّمَ، وَسَاءَتْ مَصِيراً، وَجَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ مُلَاقِيكَ وَمُرَافِقِيكَ وَمُرَافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ وَأُمِّكَ الْمَظْلُومَةِ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ أُولِي الْجُحُودِ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَاتِلِيكَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ مُرَافَقَتَكَ فِي دَارِ الْخُلُودِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطِّفْلِ الرَّضِيعِ، الْمَرْمِيِّ الصَّرِيعِ، الْمُتَشَحِّطِ دَماً، الْمُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّمَاءِ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حَجْرِ أَبِيهِ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ حَرْمَلَةَ

ابْنَ كَاهِلٍ الْأَسَدِيَّ وَذَوِيهِ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُبْلَى الْبَلَاءِ وَالْمُنَادِي بِالْوَلَاءِ فِي عَرْصَةِ كَرْبَلَاءَ، الْمَضْرُوبِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، الْآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ، الْفَادِي لَهُ، الْوَاقِي السَّاعِي إِلَيْهِ بِمَائِهِ، الْمَقْطُوعَةِ يَدَاهُ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ يَزِيدَ ابْنَ الرُّقَادِ الْحِيْتِي وَحَكِيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطَّائِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الصَّابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِباً، وَالنَّائِي عَنِ الْأَوْطَانِ مُغْتَرِباً، الْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتَالِ، الْمُسْتَقْدِمِ لِلنِّزَالِ، الْمَكْثُورِ بِالرِّجَالِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِيِّ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيَّ الْأَيَادِيَّ وَالْأَبَانِيَّ الدَّارِمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَتِيلِ الْأَيَادِيِّ الدَّارِمِيِّ، لَعَنَهُ اللَّهُ، وَضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِينَ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ، الْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَرْمَلَةَ ابْنَ كَاهِلٍ الْأَسَدِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمَضْرُوبِ عَلَى هَامَتِهِ، الْمَسْلُوبِ لَأْمَتُهُ حِينَ نَادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ، فَجَلَى عَلَيْهِ عَمُّهُ كَالصَّقْرِ، وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ التُّرَابَ، وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ: بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ، وَمَنْ خَصَمَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ.

ثُمَّ قَالَ: عَزَّ وَاللَّهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ فَلَا يُجِيبَكَ، أَوْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ، فَلَا يَنْفَعَكَ، هَذَا وَاللَّهِ يَوْمٌ كَثُرَ وَاتِرُهُ، وَقَلَّ نَاصِرُهُ.

جَعَلَنِيَ اللَّهُ مَعَكُمَا يَوْمَ جَمَعَكُمَا، وَبَوَّأَنِي مُبَوَّأَكُمَا، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ عُرْوَةِ بْنِ نُفَيْلٍ الْأَزْدِيَّ، وَأَصْلَاهُ جَحِيماً، وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً أَلِيماً.

السَّلَامُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، الطَّيَّارِ فِي الْجِنَانِ، حَلِيفِ الْإِيمَانِ، وَمُنَازِلِ الْأَقْرَانِ، النَّاصِحِ لِلرَّحْمَنِ، التَّالِي لِلْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قُطْبَةَ النَّبْهَانِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، الشَّاهِدِ مَكَانَ أَبِيهِ، وَالتَّالِي لِأَخِيهِ، وَوَاقِيهِ بِبَدَنِهِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ بِشْرَ بْنَ خُوطٍ الْهَمْدَانِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عُمَرَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسَدٍ الْجُهَنِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ بْنِ الْقَتِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ ابْنَ صَعْصَعَةَ، وَقِيلَ: أَسَدَ بْنَ مَالِكٍ.

السَّلَامُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عُمَرَ بْنَ صَبِيحٍ الصَّيْدَاوِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ لَقِيطَ بْنَ نَاشِرٍ الْجُهَنِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ سُلَيْمَانَ ابْنَ عَوْفٍ الْحَضْرَمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى قَارِبٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

السَّلَامُ عَلَى مُنْجِحٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ ـ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الِانْصِرَافِ ـ : أَنَحْنُ نُخَلِّي عَنْكَ وَبِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ؟ لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَكْسِرَ فِي صُدُورِهِمْ رُمْحِي هَذَا، وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي، وَلَا أُفَارِقُكَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِي سِلَاحٌ أُقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَلَمْ أُفَارِقْكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ، وَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ وَأَوَّلَ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ وَقَضَى نَحْبَهُ، فَفُزْتَ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ.

شَكَرَ اللَّهُ اسْتِقْدَامَكَ وَمُوَاسَاتَكَ إِمَامَكَ إِذْ مَشَى إِلَيْكَ، وَأَنْتَ صَرِيعٌ، فَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ، وَقَرَأَ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُو وَ مِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾[1].

لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْتَرِكِينَ فِي قَتْلِكَ عَبْدَ اللَّهِ الضَّبَابِيَّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ خُشْكَارَةَ الْبَجَلِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام ـ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الِانْصِرَافِ ـ: لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِيكَ، وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذْرَى وَيُفْعَلُ ذَلِكَ بِي سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي دُونَكَ، وَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هِيَ مَوْتَةٌ أَوْ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَداً، فَقَدْ لَقِيتَ حِمَامَكَ، وَوَاسَيْتَ إِمَامَكَ، وَلَقِيتَ مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَةَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، حَشَرَنَا اللَّهُ مَعَكُمْ فِي الْمُسْتَشْهَدِينَ، وَرَزَقَنَا مُرَافَقَتَكُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ.

السَّلَامُ عَلَى بِشْرِ بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِيِّ، شَكَرَ اللَّهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام ـ وَقَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الِانْصِرَافِ ـ: أَكَلَتْنِي إِذَنِ السِّبَاعُ حَيّاً إِنْ فَارَقْتُكَ، وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرُّكْبَانَ، وَأَخْذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الْأَعْوَانِ، لَا يَكُونُ هَذَا أَبَداً.

---

١. الأحزاب: ٣٣ / ٢٣.

السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ حُصَيْنٍ الْهَمْدَانِيِّ الْمُشْرِفِيِّ الْقَارِيِّ الْمُجَدَّلِ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى نَعِيمِ بْنِ الْعِجْلَانَ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام ـ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الانْصِرَافِ ـ: لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً، أَتْرُكُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَسِيراً فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ وَأَنْجُو، لَا أَرَانِي اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ قَرَظَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَاحِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَافِعِ الْبَجَلِيِّ الْمُرَادِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلٍ الْأَسَدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حَرَّاقٍ الْغِفَارِيَّيْنِ.

السَّلَامُ عَلَى عَوْنٍ[١] بْنِ حَرِيٍّ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ زَيْدِ السَّعْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَاسِطٍ وَكَرِشٍ ابْنَيْ زُهَيْرِ بْنِ التَّغْلَبِيَّيْنِ.

السَّلَامُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ.

السَّلَامُ عَلَى ضَرْغَامَةَ بْنِ مَالِكٍ.

---

١. في البحار: «جون».

السَّلَامُ عَلَى حَوِيٍّ[١] بْنِ مَالِكٍ الضُّبَعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ ضُبَيْعَةَ الضُّبَعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثُبَيْتٍ الْقَيْسِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ ثُبَيْتٍ الْقَيْسِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.

السَّلَامُ عَلَى قَعْنَبِ بْنِ عَمْرٍو النَّمِرِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.

السَّلَامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ مَالِكٍ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْجُعْفِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَابْنِهِ.

السَّلَامُ عَلَى مُجَمِّعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ شُرَيْحٍ الطَّائِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى حَيَّانَ بْنِ الْحِرْثِ السَّلْمَانِيِّ الْأَزْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ حَجَرٍ الْخَوْلَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الصَّيْدَاوِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سَعِيدٍ مَوْلَاهُ.

السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْمُظَاهِرِ الْكِنْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زَاهِدٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ.

---

١. في البحار: «جوين».

السَّلَامُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى بَنِي الْمَدِينَةِ الْكَلْبِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَسْلَمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَزْدِيِّ الْأَعْرَجِ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ الْأَزْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ جُنْدَبٍ الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي تَمَامَةَ[١] عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدَ الشِّبَامِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدِرِ الْأَرْحَبِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ أَبِي سَلَامَةَ الْهَمْدَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَابِسِ بْنِ شَبِيبٍ الشَّاكِرِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى شَوْذَبٍ مَوْلَى شَاكِرٍ.

السَّلَامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيعٍ.

السَّلَامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَرِيعٍ.

السَّلَامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ سَوَّارِ بْنِ أَبِي حِمْيَرٍ الْفَهْمِيِّ الْهَمْدَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْمُرَتَّبِ[٢] مَعَهُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنْدَعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارٍ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ، بَوَّأَكُمُ اللَّهُ مُبَوَّأَ الْأَبْرَارِ.

أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَكُمُ الْغِطَاءَ، وَمَهَّدَ لَكُمُ الْوِطَاءَ، وَأَجْزَلَ لَكُمُ الْعَطَاءَ، وَكُنْتُمْ

---

١. في البحار: «ثمامة».

٢. في بعض المصادر: «المرتّث».الرثيث: الجريح وبه رمق. المعجم الوسيط: ٣٢٨ (رثّ).

عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بَطَّاءٍ، وَأَنْتُمْ لَنَا فُرَطاءُ، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطَاءُ فِي دَارِ الْبَقَاءِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».[1]

فضل زيارة الصادقين عليهما السلام

٥٢٥ **٢ • المفيد** رحمه الله: روي عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام أنّه قال: **من زار جعفراً وأباه لم يشتكِ عينه، ولم يصبه سقم، ولم يمت مبتلى.**[2]

فضل زيارته عليه السلام

٥٢٦ **٣ • الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن همّام، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، قال: حدّثني الحسين بن روح رضي الله عنه، عن محمّد بن زياد، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: قال لي أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام: **قبري بسرّ من رأى أمان لأهل الجانبين.**[3]

والحمدلله ربّ العالمين

---

١. إقبال الأعمال ٣: ٧٣، المزار الكبير: ٤٨٥ ح ٨، مصباح الزائر: ٢٧٨، بحار الأنوار ٤٥: ٦٤، و١٠١: ٢٦٩ ح ١، عوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ٣٣٥ ح ١.

٢. المقنعة: ٤٧٤، تهذيب الأحكام ٦: ٨٩ ح ١٥٤، روضة الواعظين: ٢١٢، وسائل الشيعة ١٤: ٥٤٣ ح ١٩٧٨٥، بحار الأنوار ١٠٠: ١٤٥ ح ٣٥.

٣. تهذيب الأحكام ٦: ١٠٥ ح ١٧٦، المزار للمفيد: ٢٠٢ ح ٥ مرسلاً، روضة الواعظين: ٢٤٦ و٢٥١، المزار الكبير: ٤١ ح ٢٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٦ وفيه: «الخافقين» بدل «الجانبين»، وسائل الشيعة ١٤: ٥٧١ ح ١٩٨٤٣، بحار الأنوار ١٠٢: ٥٩ ح ١.

المصــادر

١. *القرآن الكريم*.

٢. *إثبات الوصيّة*، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ، (ت ٣٤٦ هـ)، دار الأضـواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٣. *إثبات الهداة*، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، دار الكتب الإسـلاميّة، طـهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٤ هـ. ش.

٤. *الاحتجاج*، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، (قرن ٦ هـ)، نشر المرتضى، قم، ١٣٨٨ هـ ودار الأُسوة، ١٤١٦ هـ.

٥. *إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل*، الشـهيد السـيّد نـور اللّـه الحسـينيّ التسـتريّ، (ت ١٠١٩ هـ)، منشورات مكتبة آية اللّه العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم.

٦. *اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشّي)*، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، ١٤٠٤ هـ.

٧. *الإرشاد*، أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن نعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم.

٨. *إرشاد القلوب*، أبو محمّد الحسن بن محمّد الديلميّ، (ق ٨ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ ـ قم.

٩. *الاستبصار*، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠ هـ.

١٠. *أعلام الدين*، أبو محمّد حسن بن أبي الحسن الديلميّ، (قرن ٨ هـ)، مؤسّسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٨ هـ.

١١. *إعلام الورى*، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، (ت ٥٠٦ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٧ هـ.

١٢. *أعيان الشيعة*، السيّد محسن الأمين، معاصر، الطبعة الخامسة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤١٨ هـ.

١٣. *الأمالي*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١هـ)، مؤسّسة البعثة، قم، ١٤١٧ هـ.

١٤. *الأمالي*، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، دار الثقافة ـ قم، ١٤١٣ هـ.

١٥. *الأمالي*، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن نعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ) منشورات جماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٣ هـ.

١٦. *الإمامة والتبصرة من الحيرة*، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (والد الشيخ الصدوق)، (ت ٣٢٩ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

١٧. *الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة*، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مركز النشر لمكتب الإعلام الإسلاميّ ـ قم، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ.

١٨. *أقرب الموارد*، سعيد الخوريّ اللبنانيّ، دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

١٩. *المجموعة الحديثيّة المعروف بمختصر بصائر الدرجات*، سعد بن عبد الله الأشعريّ القمّيّ، (ت ٣٠١)، مكتبة العلّامة المجلسيّ، قم، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٢٠. *بحار الأنوار*، العلّامة محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ، (ت ١١١١ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران.

٢١. *البلد الأمين*، إبراهيم بن عليّ العامليّ الكفعميّ، (ت ٩ هـ)، طبع الحجريّ.

٢٢. *تأويل الآيات الظاهرة*، السيّد شرف الدين عليّ الحسينيّ الأسترآباديّ الغرويّ، (قرن ١٠ هـ)، مؤسّسة الإسلاميّ ـ قم.

٢٣. ***التحرير الطاووسيّ***، الشيخ حسن بن زين الدين (الشهيد الثانيّ)، (ت ١٠١١ هـ)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٤. ***تحف العقول عن آل الرسول*** عليهم السلام، أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ، (قرن ٤ هـ)، منشورات جماعة المدرّسين، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٢٥. ***مجموعة وّرام***، الأمير الزاهد أبو الحسنين ورّام بن أبي فراس المالكيّ الأسديّ، (ت ٦٠٥ هـ)، مكتبة الفقيه، قم.

٢٦. ***تفسير الصافيّ***، المولى محسن الفيض الكاشانيّ، (ت ١٠٩١ هـ)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٢٧. ***تفسير العيّاشي***، أبو نصر محمّد بن مسعود العيّاشيّ، (ت ٣٢٠ هـ) مكتبة العلميّه ـ طهران، ١٣٨٠ هـ.

٢٨. ***تفسير القمّيّ***، أبو الحسين عليّ بن إبراهيم القمّيّ، (ت ٣٠٧ هـ)، الطبعة الثالثة، مؤسّسة دار الكتاب، قم، ١٤٠٤ هـ.

٢٩. ***التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ*** عليه السلام، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٠. ***تفسير نور الثقلين***، عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ، (ت ١١١٢ هـ)، مؤسّسة التاريخ العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٣١. ***تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة***، أبو محمّد الحسن بن سليمان الحلّيّ العامليّ، (قرن ٩ هـ)، مكتبة العلّامة المجلسيّ، قم، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٣٢. ***التوحيد***، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ) منشورات جماعة المدرّسين.

٣٣. ***تهذيب الأحكام***، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، (ت ٤٦٠ هـ)، مكتبة الصدوق الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٣٤. ***الثاقب في المناقب***، أبو جعفر محمّد بن عليّ (ابن حمزة الطوسيّ)، (ق ٦ هـ)، مؤسّسة أنصاريان، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ.

٣٥. ***جامع أحاديث الشيعة***، السيّد حسين الطباطبائيّ البروجرديّ، معاصر، المطبعة العلميّة، قم، ١٣٩٩هـ.

٣٦. ***جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع***، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة الآفاق، الطبعة الأولى.

٣٧. ***الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة***، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، منشورات طوس، مشهد المقدّس.

٣٨. ***حلية الأبرار في فضائل محمّد وآله الأطهار*** عليهم السلام، السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، دار الكتب العلميّة، قم، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ.

٣٩. ***الخرائج والجرائح***، أبو الحسين سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧٣ هـ)، مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم، ١٤٠٩ هـ.

٤٠. ***الخصال***، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، منشورات جماعة المدرّسين، قم، ١٣٦٢ ش.

٤١. ***الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم***، الشيخ يوسف بن حاتم الشاميّ، (قرن ٧)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٤٢. ***الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة***، محمّد بن جمال الدين مكّيّ العامليّ الجزينيّ (الشهيد الأوّل)، (ت ٧٨٦ هـ)، مؤسّسة طبع ونشر الآستانة الرضويّة المقدّسة، مشهد، ١٣٦٥ ش.

٤٣. ***الدعوات***، أبو الحسين سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧٣ هـ) مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم، ١٤٠٧ هـ.

٤٤. ***دلائل الإمامة***، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، (قرن ٥ هـ)، مؤسّسة البعثة، قم، ١٤١٣ هـ.

٤٥. ***ذكرى الشيعة***، محمّد بن جمال الدين مكّيّ العامليّ الجزينيّ (الشهيد الأوّل)، (ت ٧٨٦ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٤٦. ***رجال النجاشيّ***، أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن العبّاس النجاشيّ الأسديّ الكوفيّ، (ت ٤٥٠ هـ)، منشورات جماعة المدرّسين، قم، الطبعة الرابعة، ١٤١٣ هـ.

٤٧. ***روضة الواعظين***، أبو عليّ محمّد بن حسن الفتّال النيشابوريّ، (ت ٥٠٨ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم، الطبعة الأولى، ١٣٦٨ هـ.

٤٨. ***السرائر***، الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّيّ، (ت ٥٩٨ هـ)، مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم.

٤٩. ***الصراط المستقيم***، أبو محمّد عليّ بن يونس النباطيّ البياضيّ، (ت ٨٧٧هـ)، مطبعة الحيدريّة.

٥٠. ***عدّة الداعي***، أحمد بن فهد الحلّيّ، (ت ٨٤١هـ)، مكتبة الوجدانيّ، ١٤٠٧هـ.

٥١. ***علل الشرائع***، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، منشورات المكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٨٥هـ.

٥٢. ***عوالم العلوم والمعارف والأحوال***، الشيخ عبد الله البحرانيّ الإصفهانيّ، (ق ١٢ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم، ١٤٠٧هـ.

٥٣. ***عوالي اللئالي العريضيّة***، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ (ابن أبي جمهور)، (ت ٨٧٩هـ)، منشورات سيّد الشهداء عليه السلام، قم، ١٤٠٥هـ.

٥٤. ***عيون أخبار الرضا*** عليه السلام، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١هـ)، منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٥٥. ***عيون المعجزات***، حسين بن عبد الوهّاب، (ق ٥ هـ)، مكتبة الداوريّ، قم.

٥٦. ***الغيبة***، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّ، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٥٧. ***الغيبة***، ابن أبي زينب محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، (ق ٤ هـ)، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٩٧هـ.

٥٨. ***فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم***، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤هـ)، منشورات الرضيّ، قم، ١٣٦٣ش.

٥٩. ***الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة*** عليهم السلام، عليّ بن محمّد بن أحمد المالكيّ المكّيّ (ابن الصبّاغ)، (ت ٨٥٥هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

٦٠. ***الفصول المهمّة في أصول الأئمّة*** عليهم السلام، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّ، قم، ١٤١٨هـ.

٦١. ***فضائل الأشهر الثلاثة***، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١هـ)، مكتبة الداوريّ، قم.

٦٢. *فلاح السائل*، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مكتبة الإعلام الإسلاميّ، قم.

٦٣. *قصص الأنبياء* عليهم السلام، أبو الحسين سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧٣ هـ)، مؤسّسة المفيد للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٦٤. *قصص الأنبياء* عليهم السلام، السيّد نعمت اللّه الجزائريّ، (ت ١١١٢ هـ)، مكتبة آية اللّه العظمى النجفيّ المرعشيّ، قم، ١٤٠٤ هـ.

٦٥. *الكافي*، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ، (ت ٣٢٨ هـ)، دار صعب ـ دار التعارف، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠١ هـ.

٦٦. *كتاب العين*، الخليل بن أحمد الفراهيديّ، (ت ١٧٥هـ)، منشورات أسوة، قم، الطبعةالأولى، ١٤١٤هـ.

٦٧. *كشف الغمّة في معرفة الأئمّة* عليهم السلام، أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربليّ، (ت ٦٩٣ هـ)، مكتبة بني هاشميّ، تبريز، ١٣٨١ هـ.

٦٨. *كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الإثنى عشر* عليهم السلام، أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّيّ الرازيّ، (قرن ٤ هـ)، منشورات بيدار، قم، ١٤٠١ هـ.

٦٩. *كمال الدين وتمام النعمة*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٥٩ هـ.

٧٠. *لسان العرب*، ابن منظور، (ت ٧١١ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٧١. *مجمع البحرين*، فخر الدين الطريحيّ، (ت ١٠٨٥ هـ)، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثانية، طهران، ١٤٠٨ هـ.

٧٢. *مجمع البحرين في مناقب السبطين* عليهما السلام، السيّد وليّ بن نعمة اللّه الحسينيّ الرضويّ الحائريّ، (قرن ١٠ هـ)، مكتبة العلّامة المجلسيّ، قم، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ.

٧٣. *المجموع الرائق من أزهار الحدائق*، السيّد هبة اللّه بن أبي محمّد الحسن الموسويّ، (قرن ٨ هـ)، مؤسّسة دائرة المعارف الإسلاميّة، طهران، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٧٤. ***المحتضر في تحقيق معاينة المحتضر للنبيّ والأئمّة*** عليهم السلام، أبو محمّد الحسن بن سليمان الحلّيّ العامليّ، (قرن ٩ هـ)، مكتبة العلّامة المجلسيّ، قم، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٧٥. ***مدينة معاجز الأئمّة الإثنى عشر ودلائل الحجج على البشر***، السيّد هاشم البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٧٦. ***المزار الكبير***، أبو عبد الله محمّد بن جعفر المشهديّ، (ت ٥٧٦ هـ)، مؤسّسة الآفاق، طهران، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٧٧. ***المزار***، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالميّ لألفية الشيخ المفيد، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٧٨. ***المستجاد من كتاب الإرشاد***، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر (العلّامة الحلّيّ)، (ت ٧٢٦ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٧٩. ***مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل***، الميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٨٠. ***مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين*** عليه السلام، الحافظ رجب بن محمّد بن رجب البرسيّ الحلّيّ، (ت ٨١٣ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٨١. ***مصباح الزائر***، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٨٢. ***المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات***، إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد العامليّ الكفعميّ، (ت ٩٠٠ هـ)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٨٣. ***مصباح المتهجّد***، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسّسة فقه الشيعة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٨٤. ***معاني الأخبار***، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، منشورات جماعة المدرّسين، قم، ١٣٦١ ش.

٨٥. ***المعجم الوسيط***، جمع من المؤلّفين، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

٨٦. ***مكارم الأخلاق***، أبو نصير الحسن بن فضل الطبرسيّ، (ق ٦ هـ)، دار البلاغة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ.

٨٧. *مناقب آل أبي طالب* عليهم السلام، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ، (ت ٥٨٨ هـ)، منشورات العلّامة، قم.

٨٨. *منتخب الأنوار المضيئة*، السيّد عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ النجفيّ، (قرن ٩ هـ)، مؤسّسة الإمام الهاديّ عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٨٩. *منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان*، الشيخ حسن بن زين الدين (الشهيد الثانيّ)، (ت ١٠١١ هـ)، منشورات جماعة المدرّسين، قم، الطبعة الأولى، ١٣٦٢ هـ. ش.

٩٠. *المنجد في اللغة والأعلام*، لويس معلوف، منشورات إسماعيليان، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٦٢ هـ. ش.

٩١. *من لا يحضره الفقيه*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، منشورات جماعة المدرّسين، قم، الطبعة الثانية.

٩٢. *منية المريد في أدب المفيد والمستفيد*، الشيخ حسن بن زين الدين (الشهيد الثانيّ)، (ت ١٠١١ هـ)، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، الطبعة الخامسة، ١٤٢٢ هـ.

٩٣. *منهاج الصلاح*، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر (العلّامة الحلّيّ)، (ت ٧٢٦ هـ)، مكتبة العلّامة المجلسيّ، قم، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٩٤. *مهج الدعوات ومنهج العبادات*، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة الآفاق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٩٥. *نوادر المعجزات*، أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ، (قرن ٥ هـ)، منشورات دليل ما، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.

٩٦. *نزهة الناظر وتنبيه الخاطر*، الحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلوانيّ، (قرن ٥ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٩٧. *وسائل الشّيعة*، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣ هـ.

٩٨. *الهداية الكبرى*، أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبيّ، (ت ٣٣٤ هـ)، مؤسّسة البلاغ، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ.